

الجزء الثاني من

كتاب

جميع الوسائل في شرح الشرائع

أعالم الرواية وعالم الدراية الإمام الترمذی
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة علي بن سلطان محمد
القاري المنفي نزيل مكة رحمه الله

وبهامشه

بقية شرح الإمام المحدث الشيخ عبد الرؤف المناوي
المصري المتوفى سنة ١٠٠٣ على المن المن المذكور
ضاعف الله لهما الأجور

ان فاتكم ان تروه بالعيون فا * بفوتكم وصفه هذي شمائله
مكل الذات في خلق وفي خلق
وفي صفات فلا تخصي فضائله

اخلاي ان شط الحبيب وداره * وعز تلاقيه وناءت منازل
وفاتكم ان تبصروه بعينكم * ففاتكم منه فهذي شمائله

طبع على نفقة مصطفى البسابي الحلبي وأخويه
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي استعماله العطر وهو الطيب تقول عطر الرجل عطرافه وعطر من العطر وعطرته بالتشديد وتعطر فهو معطير ومعطار أي كثير التعطير وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً كما جاء بذلك الأخبار الصحيحة لا يمكنه كان يحب الزيادة منه وأحاديثه ستة * الأول حديث أنس رضي الله تعالى عنه

(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لنطر استعمال العطر كما ان التطيب استعمال الطيب ورجل معطير كثير العطر والعطر بالكسر الطيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً ومن ثمة قال أنس ما شممت رجلاً يحافظ ولا مسكاً ولا عنبراً طيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكاظ ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عقبه وبطنه فعبق به طيب حتى كان عنده أربع نسوة كلهن يجتهد أن تساويه فيه فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب * وروى هو وأبو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سالت أي مسح باصبعه لمن استعان به على تجويز بنه من عرقه في قارورة وقال مرها فلة طيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيين * وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم انه لم يكن يمر بطريق فينتبه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الا يسجد له * وروى أبو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح مسلم انه نام عندما أنس فغرق فسلت عرقه في قارورتها فاستنقظ فقال ما هذا الذي تصنعه بن يا أم سليم فقالت هذا عرقك نجعله اطيئنا وهو اطيب الطيب * وأما فضلاته صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يأتي الذي بعد ذلك فلا يرى لما يخرج منك أثر ا فقال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الأرض ان تبتلع ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق آخر والحسين في مستدركه من طريق آخر قال ابن حجر فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة المشهورة في مجهزاته كقافية عن كذب الحسن بن علوان بحمل على منته الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة وما خرج منها بالنعته الأرض أو على ان الحكم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق أو على انه لم يطلع على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرنا في الغائط وأما البول فقد

نافع المال كغيره لا يختص ما لا يكون له الله تعالى والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره وفي خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة الحديث الثالث حديث ابن عمر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن أبي فديك مصنف رافعا ومعه له الديلمي مولا لهم قال الذهبي صدوق ورشد شيخ الشافعي (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) الهذلي المدني المقرئ قال أبو زرعة لا بأس به من الثالثة خرج له المصنف فقط (عن أبيه) مسلم الهذلي المدني القاضي ثقة فصيح من الثالثة خرج له البخاري في خلق الأعمال عن أبيه (عن ابن عمر) ٤ بن الخطاب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) مبتدأ بسؤعه ما نهى عن السباق أي

عظيمة قلبه المؤنة خفيفة الحمل اذ غدي الى الغير (لا ترد) بالفوقية وقيل بالتحية وبالضم بانه اق النسخ خبره في النهي وهو وأبلغ من جعله بالفتح فيكون نهيا صريحا (الوسائد) جمع وسادة بالكسر ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويجمع أيضا على وسادات والوسائد بغير هاء كلها بتوسده من تراب أو قماش أو غير ذلك والجمع وسد ككتاب وكتب وقيل الوسادة لغة في الوسادة والمعنى هنا انها اذا بسطت ليجلس عليها ينبغي ان يجلس عليها (والدهن) بالضم وهو كلما يدهن به من زيت أو غيره لكن المراد هنا الذي له طيب فاذا قدم ليدهن به اشعر فلا يرد (والطبيب) وفي نسخة اللبن وخصت هذه الثلاثة للمعنى السابق لبعثها وهو الطبيب قال الشارح ويؤخذ من ذلك ان

صحح أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وقد ورد النهي عن رده مقررنا ببيان الحكمة في حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وأبو عوانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة قال ميرك وأخرجه مسلم من هذا الوجه ان كان ربحان بدل طيب ورواية الجماعة أثبتت قلت وسيأتي تعليقه صلى الله عليه وسلم أيضا بانه خرج من الجنة هذا والحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والمراد به الحمل بالفتح والمعنى انه ليس بثقيل بل قليل المنة ومع هذا طيب الرائحة فالهدية اذا كانت قليلة وتمتحن من منفعة فلا ترد لانه لا يأتى المهدى اذالم يكن طامعا في حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي فديك في التصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) بضم الجيم والذال ويصحح (عن أبيه عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي ثلاث هدايا لا ترد (بالتأنيب) وقيل بالتذكير أيضا لانه يحتاج الى تأويل وهو ان يقال باعتبار المجموع أو كل واحدة من الهدايا أو يراد بها مهدى ثم انه بضم الذال على ما في الأصول المعتمدة والنسخ الصحيحة فهو خبر بمعنى النهي قيل ويجوز الفتح فيكون نهيا صريحا كما في قول الخنفي قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث من العظيمة والشرف وقلة المؤنة وخفة الحمل ان يكون صفة زكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفة وخبره قوله (الوسائد) بعد عطف ما عطف عليه انتهى والوسائد جمع الوسادة وهي ما تجعل تحت الرأس عند النوم ويقال لها المخدة اذ قد توضع تحت الخد على ما وردت به السنة (والدهن) وفي نسخة صحيحة بدله والطيب والمراد بالدهن هو الذي له طيب فغير تارة عنه بالطيب وأخرى بالدهن (واللبن) كذا في الأصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وفي الجامع التصغير بلفظ ثلاث لا ترد للوسائد والدهن واللبن ونقل في شرح السنة ان المصنف قال في جامعه هذا حديث غريب وفيه أيضا غيل أراد بالدهن الطيب ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر فيه أصلا فلهذا مل يطهر ذلك وجه الخلل على ما في بعض النسخ المعال كقول الخنفي وفي بعض النسخ الطيب بدل واللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا أكرم رجل ضيفه بوسادة فلا يرد ما يحتمل ان يراد اذا أهدى رجل الى أخيه وسادة أو هدفا أولها أو طيبا فلا يرد هذا لان هذه هدايا قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد وهذا الوجه تأمل قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء قبولها وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة عرفاء في قبوله (عن حديثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود) قيل اسمه عمرو بن سعد (الحفري) بفتح الحاء المهملة والهاء نسبة الى حفرة محمل بالكوفة كان ينزل (عن سيفيان عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى اسمه سعيد بن أبياس ذكره ميرك (عن أبي نضرة) بفتح نون وسكون معجمة أي المدر بن مالك ذكره ميرك (عن رجل) وفي نسخة الطفاوى بضم الطاء المهملة والفاء قال ابن حجر وسيأتي في السنة الآتي بدله الطفاوى منسوب لطفافة حتى من قبس غيلان وهو مجهول أيضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلت الحديث رواه الترمذي في جامعه عنه والطبراني واخيه عن أنس قال ميرك حسنه المؤلف في جامعه وان كان فيه مجهول لانه تابعي والراوى

المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء قبولها اه وانما يتم له ذلك بناء على ما زعمه من ان المراد قبول عن الوسادة اذا أهديت أماما على ما قرنته تبعها بعض الشراح من ان المراد انها اذا بسطت ليقعد عليها فلا يرد في كونها تافهة أو نفيسة اذ لا منة في الاستناد اليها ولا تافهة عليها ولو نفيسة وهذا هو الظاهر والحق بالثلاثة كل ما لا منة في قبوله الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (ثنا محمود بن غيلان أنا أبو داود الحفري) بجملة قفاه مفتوحة حتى عن سعد بن عبد الله نسبة لحفرة محركا موضع الكوفة قال ابن المديني لا أعلم اني رايت بالكوفة أعبد منه وقال أبو جردون المقرئ دفناه وتركنا بيته مفتوحا ما في البيت شئ خرج له مسلم والاربعة (عن سيفيان) وفي شرح هو الثوري (عن الجريري بن نضرة عن رجل) في نسخة بدله الطفاوى بجملة مضمومة قفاه نسبة لطفافة حتى

من قيس غيلان في التقريب شيخ لابي نصره مجهول ايضا في الحديث مجهول كيف كان (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجل) أي ما يتطيب به الرجل فان الطيب كما جاء من ادراجهم هذا المعنى وجملة ههنا مصدر ابعيد (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كما ورد في المسند وغيره وكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) قالوا هذا فيمن يخرج من بيتها والاذلة طيب بما شاءت اه ورده الشارح بانها عند الخروج لا يشرع لها طيب مطلقا بل هو مكره بل قد يحرم ان جرفته قال وفي الحديث كل عین زانية فالمرأة اذا تطمرت فبرت بالمجاس أي بالرجال نهى كذا وكذا في زانية انتهى وهو عن الانجاء ٥

في طيب لا يظهر ريحه
المتقبل لونه وهي مستمرة
جميعا لا زار السابغ
ومامعه على الوجه
المتناخوف الا فتان
بها مع فقد الرج
ونظية الاون من ابن
والحرمة من ابن علي
ان طاهر فيه حيث
انها اذا خرجت لا تتطيب
مطلقا ولا بما خفي
ريحه واذا كانت في
بيتها يشرع لها طيب
لحمها لا بما خفي
ريحه واحسبه انه
لا يوافقه عليه احد (ثنا)
علي بن حجر ثناء ما عيل
ابن ابراهيم عن الحريري
عن ابي نصره عن
انطفاوى عن ابي
هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله
زاد في جامعهم ورواه
سعيد بن ابي عروة
عن قتادة عن الحسن
عن عمران بن حصين
عنه صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس
حديث ابي عثمان
(ثنا) حديثه (محمد بن
خفيفه) البصري
اصرف في مات سنة

عنه ثقة فجاءه انه تغتفر من هذا الوجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيب
الرجل قال ميرك الطيب قد جاء مصدر او اسماؤه والمراد ههنا ما يتطيب به على ما ذكره الجوهرى
انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد في ما ظهر ريحه وخفي لونه
كما ورد في المسند والعنبر والكافور وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كما في عفران والندل وفي
شرح ابن حجر وقال غير واحد من العلماء وهو عجيب منهم اذ هم شاذيون ولم يرو عن مذهبهم ان الحناء
ليس من انواع الطيب خلا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث عن قتادة اراهم حملوا هذا
على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت انتهى فان مرويه على الرجل مع
ظهور رائحة الطيب منها نهى عنه ويؤيده ما وقع في حديث آخر ان امرأة اصابته بخور افلاته هدمها
النساء الآخرة ورواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ايضا وفي رواية لاجدو الترمذي عن ابي
موسى كل عین زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجاس فهي زانية ثم الطيب ينأ كدلالر جالس في نحو يوم
الجمعة والعيد وعنده الاحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ويتأ كدال كل من معاه عند
المباشرة فانه من حسن المعاشرة في حديثنا على بن حجر في بضم مهملة وسكون جيم في انباء في نسخة اخبرنا
في اسماعيل بن ابراهيم عن الحريري في سبقي عن ابي نصره عن الطحاوي في قال المؤلف في جامعهم هذا
حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك في عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم مثله في أي مثل هذا الحديث السابق في اللفظ والمعنى فقوله في معناه في لثنا كيد
كما ان الاراد هذا الإسناد لبادا للاعتماد في الاستناد في حديثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قال في أي محمد
وعمر في حديثنا يزيد بن زريع في بضم زاي ففتح راء في حديثنا حجاج في أي ابن ابي عثمان في الصواف في
يتشدد الواو في عن حنان في بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة بفتح اوله فوحدة مخففة وفي
نسخة بوحدة وسياق ترجمته في كلام المؤلف في عن ابي عثمان النهدي في بفتح نون وسكون هاء من وب
الى بنى نهدي قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن ثعلبة ميم ولا م مشددة مشهور بكنيته مخضرم من
كبار الثانية ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ما عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر كذا في
التقريب وقال صاحب المشكاة في اسمائه أدرك الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يلاقه سمع عمر وابن مسعود واباموسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى في الحديث مرسل كما صرح به السيوطي
في الجامع الصغير وقال رواه ابوداود في مراسيله والترمذي عن ابي عثمان النهدي مرسل في قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم في بصيغة المفعول أي عرض عليه كما في رواية مسلم وابي داود عن ابي
هريرة من عرض عليه ربحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرج وقوله في الرجحان في منسوب على انه
مفعول ثان وهو كل نبت طيب الرج من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك واهل المذنب يخصصونه
بالآس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح ومثل المناسق الذي يقرأ القرآن كمال الرجحان في ريحه طيب
وطعمه امر واهل المراق والشام يخصصونه بالحق والحق قيل الفوذج وقيل ورق الحلاف وقيل الشاهبر
وقيل يحتمل ان يراد به الطيب كله ليوافق ما مر ويوافق رواية ابي داود من عرض عليه طيب ورواية

احدى وستين ومائتين خرج له المصنف وابن خزيمة والمحاملى وغيرهم (وعمر بن علي قال انابز بدو ابن زريع في حجاج الصواف) بن ابي
ميسرة اوسلم الصواف ابو الصلت الكندي مولاهم البصري ثقة حافظ خرج له السنة (عن حنان) بفتح الهاء مخففة وتخفيف النون الاولى
الاسدي عم مسرهد والد مسرهد من السادسة خرج له ابوداود (عن ابي عثمان النهدي) عبد الرحمن مخضرم سلم في عهد تروى عنه صلى
الله عليه وسلم ولم يره والنهدي نسبة لبني نهدي عاش مائة وثلاثين سنة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم الرجحان)
نبت طيب الرائحة أو كل نبت طيب الرج كذا في القاموس واختار ابن الاثير الثاني وهو الاوفاة على ما سبق ورواه ابي داود من عرض

عليه طيب والبخاري كان لا يرد الطيب (فلا يرد) بضم الدال على ا هـ مع الابلغ لان الخبر من الشارع آ كد في النهي من النهي صريحاً
(فانه خرج من الجنة) ومحبها لا يرد ما جاء من محبوبه ويحتمل أن يراد بالجنة ما النصف من الشجر أي انه خارج من الاشجار الممتدة فلامؤنة
في بذله ولا مئة في قبوله وبشير ٦ الى ذلك تعليله ايضا في خبر مسلم بانه خفيف الجمل طيب الريح (قال أبو عيسى ولا نعرف) بالنون

البخاري كان صلى الله عليه وسلم لم لا يرد الطيب (فلا يرد) بفتح الدال على ما في النسخ المصححة وهو نص في
كونه نهياً بخلاف ما روي بضم الدال فانه يحتمل النهي ويحتمل أن يكون نهيًا بمعنى النهي كقوله تعالى
* لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * وأما قول ابن حجر هو بضم الدال على الفصح المشهور وخبر بمعنى النهي فقيه انه اذا
كان خبراً يعني الضم فلامعنى لقوله على الفصح هذا المشهور وعند المحدثين هو الفتح لا غير في شرح مسلم
للنووي قال القاضي عياض رواية المحدثين في هذا الحديث فلا يرد بفتح الدال قال وانكره محققو شيوخنا
من أهل العربية قالوا وهذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال
وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية ان الفتح واجب في نحو ردّها
والضم في رده على الافصح فحمل رواية المحدثين على الفصح وتخطئهم على غير الفصح لان كلام الله سبحانه
يوجد فيه الفصح والافصح ثم لا شك ان نقل المحدثين هو الاصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند اللغويين من
الوجه الارجح لا سيما وقد ذكرنا فائدة اختيار الفتح في فلا يرد لكون نصاً على النهي بخلاف الضم فانه دائر
بين النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لانه على كل حال مفيد لمعنى الامر فتأمل واخش الزلل ولا
تكتسل من المال وبهذا اندفع قول النووي من ان الفتح هو اختيار من لا يحقق العربية (فانه خرج من
الجنة) يعني ان أصل الطيب من الجنة وخلق الله الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا بطيب الآخرة
ويرغبون في الجنة ويزيدون في الاعمال الصالحة ليصلوا بسبيلها الى الجنة وائيس المراد ان طيب الدنيا يخرج
عينه من الجنة نعم يحتمل أن يكون بذره خرج من الجنة والحاصل انه أعوذ من طيبها والافطيم الجنة يوجد
ريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث وقصد ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (قال أبو عيسى) أي
المؤلف (ولا نعرف) وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المتهكم (حنان) أي
المدكور في السند المسطور (غير هذا الحديث) برفع غير ونصبه لما سبق (وقال) عطف على ولا نعرف
من مقول المصنف أي وذكره الخ موجود في بعض النسخ (عبد الرحمن بن أبي حاتم) بكسر التاء (في
كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي) بفتحين ويسكن (من بنى أسد بن شريك) بضم سين مججمة
وفتح راء (وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر القاف الاولى (عم والدمسد) بضم سين وفتح سين مهملة
وهو شدة مفتوحة (روى) أي حنان (عن أبي عثمان النهدي وروى عنه) أي عن حنان (الحجاج
ابن أبي عثمان الصواف سمعت) أي قال عبد الرحمن سمعت (أبي) يعني أبا حاتم (يقول ذلك) أي هذا
القول في ترجمة حنان وقال ميرك أسد بن شريك بطن من الازد منهم حنان الاسدي ويقال في هذه النسبة
الاسدي بسكون السين والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكل صحيح فان بنى أسد بن شريك من
ولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد ازد كما بين في موضعه وقال صاحب الانساب في الازد بطن يقال لهم بنو
أسد بن شريك بضم السين المججمة ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني
أسد ومنهم مسدد بن مسدد الاسدي المحدث بالبصرة وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني حنان بفتح المهملة
وتخفيف النون الاسدي عم والدمسد كوفي مقبول من السادسة وقال غيره بعدم من أهل البصرة وكان في
الاصول كوفياً وهو مقل جداله هذا الحديث الواحد المرسل فان أبا عثمان تابعي كبير مخضرم ولم يذكر
الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (حدثنا عمر بن اسماعيل بن محمد بن الجهم بعد
ضم الميم وباللام المكسورة بن سـ عـيد الهمداني بسكون الميم (حدثنا أبي) أي سعيد (عن بيان) بفتح
بفتح موحدة وتحتية (عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله) أي الجلي أسـ لم في السنة التي توفي فيها

مبنى للفاعل وبالنساء
مبنى للمفعول (حنان
غير) بالنصب على
المفعول (هذا الحديث)
أقره عليه الازدي في
النسب وفي نسخة
عقب هذا (وقال)
من مقول أبي عيسى
عطف على ولا نعرف
لا على وقال أبو عيسى
(عبد الرحمن بن أبي
حاتم) الامام المشهور
الثقة الثبت (في كتاب
الجرح والتعديل)
وهو كتاب مرجوع
اليه أكثر ابن الجوزي
النقل عنه (حنان
الاسدي من بنى
أسد بن شريك وهو
صاحب الرقيق) بفتح
الراء وقافين (عم والدمسد)
مفعول اسم شيخ البخاري
مجمع على جلالته
وتوثيقه (روى عن أبي
عثمان النهدي وروى
عنه الحجاج بن أبي
عثمان الصواف سمعت
أبي) أبا حاتم (يقول ذلك)
الحديث الحديث
السادس حديث جرير
(حدثنا عمر بن اسماعيل
ابن محمد بن الجهم بن
سعيد الهمداني) بسكون
الميم نزيل بن داود أورده

الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال النسائي والدارقطني متروك من العاشرة (ثنا أبي) اسماعيل الهمداني أبو عمر الكوفي النبي
نزيل بغداد صدوق يخطئ من الثامنة خرج له البخاري (عن بيان بن بشير) الكوفي المؤدب ثقة ثبت من الخامسة خرج له الجماعة وهو غير
بيان بن بشير المعلى الطامح فانه مجهول كذا فرق الخطيب (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي تابعي كبير هاجر الى المصطفى ففاته
الحجة بلي الى روى له الجماعة اتفقوا على انه تفرّد من بين التابعين بالرواية عن العشرة (عن جرير) بفتح ومهملة في كسر جرير (بن عبد الله)

الجليل محباني مشهور زعيم قبيلة بني مجيلة كان طويلا جادا يصل الى - ثمان البعير وطول نعله ذراع وكان مفرط الجوار ومن ثم لقب
 يوسف هذه الامة وكان المصطفى يتسم غدر و بته مات سنة احدى وخمسين (قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب) أي عرضت نفسي
 كعرض الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم ليرد من لا يرتضيه او بالبناء للفعل أي عرضتني عليه من أمره بذلك لينظر قوتي وجلادتي
 وسببه انه صار لا يثبت على الخيل حتى ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل موته بخوار بعين يوم أصدره فمادله التثبيت ثم جعل
 ان جبريا غاب الى خلافة عمر فحضر فأمر بعرضه عليه ليختبر حاله (والأقي جبر برداهه ومشي ٧ في زار فقال له خذ رداءك)

يعني ارتد به كإدال
 عليه السيف فليس
 المراد جدر دنأوله
 وهذا اذا كان من كلام
 جبر وهو غادر
 فهو انتفاة وانقياس
 فالقيت ومثيت او من
 كلام قيس فهو من
 قيل النقل بالهني قل
 القسام وهذه الجمل
 مترضات بالفاء
 أدرجه الراوي بيانا
 لما بلغه بغير هذا
 الاسناد والرداء بالمد
 ما يرتدى به مذكر
 ولا يجوز تأنيده كما في
 المصباح عن ابن
 الأنباري والتثنية رداً أن
 بالهمز زور بما قبلت
 الهمزة واوا قبل ردا وان
 وارتدى بردائه وهو
 حسن الرداء بالكسر
 والجمع اردية كراح
 وأسلحة (فقال) عطف
 الى عرضت (عمر لقوم)
 ي ان حضر مجلسه من
 الرجال اذ القوم جماعة
 الرجال ليس فهم امرأة
 وواحدة رجل وامرؤ
 من غير لفظه ووجهه

النبى صلى الله عليه وسلم قال جبريا سلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزلنا كوكبة
 وسكننا زمانا ثم انتقل الى قرية ساومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (قال عرضت
 بصيغة المجهول في جميع الاصول والمفهوم من كلام ابن حجر انه على بناء المعلوم حيث قال أي نفسي كعرض
 الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم حتى يرد من لا يرتضيه ثم صرح وقال أوه والبناء للفعل أي عرضتني عليه
 من ولاه ذلك لينظر قوتي وجلادتي على القتال قلت ويؤيده من جهة الدراية مع قطع النظر عن صحة الرواية
 قوله (بين يدي عمر بن الخطاب) وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه
 وسلم صدره ودعاه بالتثبيت ثم جعل ان جبريا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنهم فحضر فأمر بعرضه عليه
 ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قرره ابن حجر وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي
 مصرحا وايضا لما ثبت تثبيته على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم فلا يلاعبة الامتحان والله المستعان (والأقي
 جبر برداهه) الضمير لجبرير (ومشي في ازاره) كان القياس فالقيت ردائي ومثيت فهو ذا التفات من
 التكلم الى الغيبة ويحتمل أن يكون من كلام قيس كل به كلام جبرير او نقله بالمعنى وأما قول ابن حجر انه جملة
 مترضة فإياه الفاء كما لا يخفى والحاصل انه فعل ذلك جبرير اظهارا لقوته وتجلده في شجاعته (فقال) عطف
 على عرضت أي فقال عمر (له) أي لجبرير (خذ رداءك) أي واترك مثيلك فانه قد ظهر أمرك (فقال
 عمر) أي بعد ذلك (للقوم) أي للحاضر بن أو غيرهم (ما رأيت رجلا) أي ما علمت صورة رجلا المتدفع
 المساحة في المفضل عليه وفي المستثنى أيضا (أحسن) أي ما عداه صلى الله عليه وسلم فانه كالمستثنى عقلا
 من صورة جبرير أي من وجهه أو بدنه فلا يشك كل بحسن دحية قبل وفي بعض النسخ أحسن صورة من
 جبرير (الاما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام) اعلم أن رأيت ان كان يعني ابصرته فلا تشاء منقطع
 على ما قيل وان كان يعني علمت فهو متصل وهو أنسب لتعريف حسن جبرير وأغرب ابن حجر حيث قال ويعلم
 من ذكر صورة المفضل هنا ان المراد من رجل المفضل عليه صورة فزعم انه على حذف مضاف أي صورة
 رجل غير محتاج اليه انتهى وغرابته لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب لتقدير المضاف الصحيح
 للحمل هذا وقد ذكر ميرك انه قال عبد الملك بن عمير حدثني ابراهيم بن جبرير ان عمر بن الخطاب قال ان جبرير
 يوسف هذه الامة وقال أبو عثمان مولى آل عمر وبن حريث عن عبد الملك بن عمير قال رأيت جبرير بن عبد
 الله وكان وجهه مشقة قرأته وقال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكمال
 وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه على ما روى ان صورته كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمرآة
 يحكي ما قابله من مرور المارة لكن الله ستر عن أصحابه كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر اذ لو
 برز اليهم لأصعب النظر اليه عليهم وأما ما ورد من ان يوسف عليه السلام أعطى شطر الحسن شطر
 حسن أهل زمانه أو شطر حسنه عليه الصلاة والسلام على ان حسن السيرة أفضل من حسن الصورة وقد قال
 تعالى * وانك لعلى خلق عظيم * وقد ثبت في الحديث الصحيح بعث لائتم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان
 مناسبة عرض جبرير بن رجمة تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة وقال ميرك واعلم من ملحقات

أقوام سما بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات قال في العباب و رعا دخل النساء تبع الان قوم كل نبي رجال ونساء وبذ كرا القوم ويؤنث
 يقال قام القوم وقامت القوم (مارأيت) أي علمت بدليل الاسنة شاء اذا الاصل فيه الاتصال ويلزم البصرية انه منقطع (رجلا أحسن صورة
 من جبرير) الاما بلغنا من صورة يوسف (أي من براعة جمال صورة يوسف) (عليه السلام) وجه مناسبة هذا الباب ان حسن الصورة يلزمه
 غالباً طيب ريحها فقه اشارة الى التعطر وهذا غاية ما في تطبيق الحديث على الترجمة وفيه تكاف ولما كان قد استقر في الاذهان ان صورة
 المصطفى أجمل من كل مخلوق حتى من صورة يوسف لم يبال عمر بانها عبارة ان صورة جبرير أحسن من صورته ثم انه لا يشك ايضا
 بما ورد في حديث دحية انه كان اذا دخل بلد اخرج لرؤيته حتى العذراء من خدرها لان دحية كان أجمل وجهاً وجبرير كان أجمل بدناً

بدليل ان عمر لم يقل ذلك الا عند تجرد جريز (باب كيف) أي على أي صفة (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الحقيقة المضاف إليه مقدر أي باب جواب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصح جعل الباب مقطوعا عن الاضافة لكن الفضل للمقدم والكلام اما منزلة مصدركم واما معنى ما يتكلم به وكلاهما ناسخا اذ بيان كيفية ما يتكلم به لا ينفك عن بيان كيفية التكلم وبالعكس والكلام في اصطلاح

٨

بعض النساخ سهوا وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ربحه افضيه ايماء الى التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف بل التعسف والا قرب ان يتصرف في عنوان الباب بزيادة وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هذا كما وقع في أول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بالاغراب بالتماس بعض أهل الفضل من ذوي الالاماب وقد ضبط الالاب هنا منونا وغير منونا ويحتمل تسكينه على التعداد واما على الاولين فهو خير مبتدأ محذوف هو بهذا معروفا وما بعده على تقدير اقطع جملة مستقلة مستأنفة ميمنة لمقصود الترتيب وكيف منسوب المحل على الخبر به ان كانت كان نافية وعلى الحالية ان كانت تامة وتقدم في هذا المقام لو جوب تصديرا لاستفهام وعلى تقدير الاضافة بقدر مضاف آخر ليم المعنى المأخوذ من المبني أي هذا باب جواب كيف كان أو بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته الى الجملة كالاضافة وبهذا ظهر ضعف ما قال الخنفي يمكن أن يكون الالاب مضافا الى الجملة المصدرة بكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عما نحن فيه هذا وروى الحاكم وصححه ان أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير أحبوا العرب لثلاث لاني عربي واقربا أن عربي وكلام أهل الجنة عربي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس وروى أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك أفصحنا ولم يخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل درست أي متمات فصاحتها فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري ان بسند ضعيف انهم قالوا نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال ان الله تعالى أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعدة بن بكر وأما حديث أنا أفصح من نطق بالصناديد أني من قر يش فصرح الحافظ بانه موضوع (حدثنا حميد بن مسعدة البصري حدثنا حميد بن الأسود عن اسماء بن زيد) أي الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق بهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره ميرك (عن الزهري) تابعي جليل (عن عروة) أي ابن الزبير (عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويوالي بين جل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولاة قيل له من فصحاء العرب أتعرف الأشهر الحرم قال ثلاثة سرد وواحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى واحد (هذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامعين بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه وروى عنه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها وورده الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

اسنادا مفيدا مقصودا لذاته والمراد بالكلام هنا اللساني وان كان أصله حقيقة في النفساني أو مشتركا على الخلاف المشهور وفيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث عائشة (ثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا حميد بن الأسود) الأشعري البصري أبو الاسود الكرابيسي صدوق بهم قبله من السابعة خرج له البخاري في القدر والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني قال النسائي وغيره ليس بالقوي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري في تاريخه والخمسة (عن الزهري عن عروة عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويوالي بين جل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولاة قيل له من فصحاء العرب أتعرف الأشهر الحرم قال ثلاثة سرد وواحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى واحد (هذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامعين بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه وروى عنه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها وورده الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

فيلبس (هذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامعين بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه وروى عنه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها وورده الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

بهيئت تميزاً بخاصته ولا يشبهه بغيره بعض الاول والبالغ والثاني بالسياق انصب ويصح حمله على المعنى المصدرى بان يكون المجازى في الامة ناد كما في قولهم رجل عدل مبالغة في فضله (يحذفه من مجلس اليه) اي عنده لظهوره وتفاحله وامتيازه عن غيره وقول الامام لرغبة السمع والقلب في كلامه غير سديد اذ كلامه يحفظه من مجلس متوجه اليه واصفى اليه حتى من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماع ذلك المقال وقد انقضت على قلوبهم الاقبال وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم وانفساد رده على اوضح الكلام وتبينه الاثرى الى قول عمر له مالك انفسحوا ولم تخرج من بين اطهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست اي متمات فصاحتها فجاءني بها جبريل لحفظتها وفي نسخة بين فصل يجعل بين ظرفا مضافا الى فصل وفي اخرى بينه فصل يجعل بينه مضاف الى الضمير ورفع فصل وفي اخرى بينه بصيغة الماضي من التبيين فيكون الكلام موصوفاً بجملة ثم يفرده في اخرى بينه بصيغة المضارع والفضل للمقدم واصل هذا الحديث على ما في الصحاح ان عائشة قالت جالس ابو فلان يروي الحديث وكنت اصلي وأردت ان أقول له اذا انا افرغ انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسرد مر دكم الحديث فذهب قبل ان افرغ الحديث الثاني حديث انس (ثم محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة - سلم بن قتيبة) الشوى بفتح اوله المجمع الحراساني نزول البصرة صدوق من التاسعة خرج له البخاري والاربعة (عن عبد الله بن المنثي عن ٩ جماعة عن انس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام) الصادقة بالجملة او الجمل على حد كلاهما كلمة ويجزه الكلمة وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية لادعى والثالثة للفكرة والاولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة أمر فيه ان الثالث غاية وبعده لامراجعة وحمله على ما اذا عرض للسامعين نحو لفظ واختلط عليهم فيعيد الكلام ليفهموه اوعلى ما اذا كثر المخاطبون فبلغت مرة يمينا واخرى شمالا ليعلم الكل رده العاصم بانه تخصيص

فيلبس على المستعمل كان يفصل بين كلاميه ويتكلم بكلام واضح مفهوماً غاية الوضوح ونهاية البيان في يحفظه في اي كلامه في من جالس اليه في اي كل من جلس متوجه اليه بظهوره على من يكون مقبلاً عليه وفي الصحاح من حديث عائشة ايضا كان يحدث حديثاً لوعدها اعداً لاصحابه في حديثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة في بالنص غير في سلم في بفتح فسكون في بن قتيبة عن عبد الله بن المنثي في بنشد بد النون المفتوحة في عن ثمانية في بضم المثلثة في عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام في اي الصادقة بالجملة او الجمل والمراد ههنا ما لا يتبين مبالها او معناها الا بالاعادة في ثلثنا في معمول لمحذوف اي يتكلم بها ثلثا لان الاعادة بحقيقة قتها لو كانت ثلثا لان كان تكلمه اربعا واوليس كذلك في لعمري قل عنه في بصيغة المجهول اي لفهم تلك الكلمة وتؤخذ عنه صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على كمال حسن الخلق والشفقة والرحمة على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث اشهـ ما ريان مراتب الفهم ثلاث هي اعلى واوسط وادنى وان من لم يفهم في ثلاث مرات لم يفهم ولو زيد عليه بكرات في حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا جميع في بالنص غير في بن عمر في وفي نسخة ابن عمرو بالواو وفي هامش اصل السيد صوابه غير بالنص غير انتهى وهو كذا في اصل الشرح ثم قال شارحه وفي بعض النسخ عمر بدل غير والله اعلم في بن عبد الرحمن الجعفي في كسر فسكون في قال حدثني رجل من بني غنيم من ولد ابي هالة في بفتح الواو واللام ويجوز ضم اوله وسكون ثابته وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب في زوج خديجة في اي اولادها بالجر على انه بدل من ابي هالة في يكنى في اي ذلك الرجل في ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي في اي ابن ابي طالب في قال سألت خالي في اي اخا محمى من الام في هذبن ابي هالة وكان وصافا في اي كثير الوصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما جفت به الرواية في اول الكتاب والجملة معترضة وقوله في قالت في بيان اسألت في صفي منطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي كيفية نقطة وهيئة سكوتة المقابل له كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء في قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاخران في اي كان الغالب عليه السكوت لكونه متواصل الاخران

٢ - شمائل في لا بدله من مخصص اكن نازعه الشارح بان هذا لا يحتاج لتوقف (ثلاثا) معمول لفعل محذوف اي يتكلم بها ثلاثا لان الالكلام كان ثلاثا والاعادة تنتين (انقل عنه) اكمل هدايته واشفقته على امته والتمتع قل التدبر وتعلمت الشيء تدبرته وهذا لتلليل الاعادة بقصد حصول المعنى للمخاطب تنبيه اعلى ان الاعادة كانت في مقام الحاجة وفيه وما قبله دليل على انه ينبغي لتعلم ان يتهل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه وبعده ثلاثا ليفهم عنه الحديث الثالث حديث هذبن ابي هالة (ثلاثا) سفيان بن وكيع رانا جميع بن عمرو في نسخة غير (بن عبد الرحمن الجعفي عن رجل من بني غنيم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذبن ابي هالة وكان وصافا) الجملة التي صلى الله عليه وسلم كما صرح به الرواية السابقة اول الكتاب (قلت صفي منطلق النبي صلى الله عليه وسلم قال كان متواصل الاخران) اي لا يتفك خزنه عن خزن بعده لانه سبحانه بالاجب انفرحين والخرن وصية الانبياء قد دعا وصفتم اذه وحالة خوف وهو على قدر المعرفة والتواصل تفاعل به طي معنى الدعوة لكنه صرح بهاني المخطوف ثم هذا وما قبله زيادة على ما طالب منه وصفه لكمال علاقته وشدة ارتباطه به وظهور رماينه ما من المناسبة والالزام وتواصل اخرانه لمزيد تفكيره واستغراقه في شهود جلال الذات الاحدية وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة لان من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فاقوله فيما سيجي ليست له راحة من لوازم ما قبله صرح به اهتمامه وتنبيهه لما قبله عنه كذا قرره الشارح الا ان العاصم

جعل له تأسياسا له مقبلة أطول السكوت وهو أفيد وقول الشارح أنه قد أبه - مدجى فيه على عادته في التحامل عليه وقول ابن القيم هذا الحديث غير ثابت وفي أسناده من لا يعرف وكيف يكون متواصل الأثران وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهى عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من ذنبه كان دائم البشر فحسبك السن وقد استأذنهم والهم والحزن لحظه قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم رده لأنه ليس المراد هنا الحزن في حقه الألم على خوف مطلوب أو حصول مكر وهفائه قد نهي عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد الاهتمام والتيقظ لما يستقبل من الأمور إلى هنا كلامه وما قرره أولا أو - فهو هذا التواصل وصله إلى بلوغ ما أخبر عنه إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي في الآخرة ولهذا أمرنا بالتحمل قبله والبكاء كثيرا وكان كثرة تبسبه صلى الله عليه وسلم في وجوه الناس تأليفا واستعطافا لافرحا ومروءة فلا ينافي ذلك ما اشتهر بين أهل الطريق أن العارف هس بش (دائم الفكرة) وكيف لا يدوم فكره وقد جعل متكفلا ١٠ بأمور خلألق لا يحصيها إلا الخالق والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني

تقول له في الأمر فكر أي نظروا روية وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب علمي أو ظني والفكر منه من الافتكار كالمسيرة والرحلة من الاعتبار والارتحال جمعها فكر كسيرة وسدر (أيست له راحة) وكيف يستريح والراحة فرع فراغ الخاطر وله الفكر المتوتر والصلاة والجهاد والتعلم والاعتبار والاهتمام باظهار الاسلام وبالذب عن أهله وحمايته بيضته (طويل السكت) بكسر أوله وسكون نونه أي الصمت لأن طول التفكير يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر النطاق فطول السكوت

(دائم الفكرة) ولا شك أن تواصل أحواله إنما كان ازبد تفكره واستغراقه في ش - هو وجلال الله تعالى وكبريائه وعظمته وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة إذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقول به (أيست له راحة) من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتنبيه الماقد يغفل عنه كذا قاله ابن حجر وقيل معناه أنه لا يستريح من الاشتغال بالخيرات قال ميرك والظاهر أن المراد لا يست له راحة في الأمور الدنيوية أي لا يستريح لذات الدنيا كالملاهي قلت ويؤيده حديث أرحنا يا بلال وخبر قرعة عيني في الصلاة هذا وقد ورد أن الله يحب كل قلب خزين رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء وفي بعض الأخبار تفكير ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية من عبادة سنتين سنة (طويل السكت) خبر آخر لا كان وه - وبفتح السين وسكون الكاف يعني السكوت واغرب ابن حجر حيث قال بكسر أوله ثم دو تصريح بماء علم ضمنا وصح حديث من صمت فحمار رواه أحمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وروى عن الصديق ليتنى كنت أخرس إلا عن ذكر الله لا يتكلم في غير حاجة أي من غير ضرورية دينية أو دنيوية فيتخير ترزهن الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية لقوله تعالى • والذين هم عن الفرج معرضون • وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه رواه جماعة من المحدين وكيف يتصور أن يتكلم بما لا يعني وفي شأنه نزل • وما ينطق عن الهوى • وبفتح الكلام • من الافتتاح أي يبدؤه • ويختمه • بكسر التاء من الختم وفي رواية ويختمه من الاختتام أي ويختمه باسم الله • مرتبط بالغاين على سبيل التنازع والمعنى أن كلامه عليه السلام كان محفوظا بذكر الله واستعانة باسم الله والظاهر المراد بكسر الطرفين استيعاب الزمان بكسر الوقتين كما قيل في قوله تعالى • وسبح بحمديك بالعشي والابكار • وفي قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا إذا ما ظن أنه صدر من صدره الشريف كلمة ولا حرف الا مقر ونايد كمر الله المنيف لأن بعض اتباعه يقول •

ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري - هو وأحكمت بردي

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها لكن ليس الذكر مختص في التسبيح والتهايل ونحو ذلك بل كل مطيع لله في قوله أو فله فهو ذا كره سبحانه وابعده شارح حيث قال وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية واغرب ابن حجر في جزمه بأن المراد باسم الله في الأول البسملة غالباً مدبها في كل ذي بال غير ما جعل الشارح فيه الابتداء بغیره كالإذان

من لوازم طول الفكر (لا يتكلم في غير حاجة) لنفسه أو لغيره كيف وهو واقف من حسن اسلام المرء والصلاة تركه مالا يعنيه وقد عصمه الله من أن ينطق بالهوى أو بالواجب يوحى (بفتح الكلام) من الافتتاح (ويختمه) من الختم (باسم الله تعالى) أي كبر كلامه محفوظا ببركة اسمه قدس في ذلك لكل متكلم بأمر ذي بال ابتداء بالمصطفى ونحوه لا للبركة والمراد باسم الله في الأول البسملة استنها كل أمر ذي بال وفي الآخر الحمد لله أو نحوه وهذا مراد الأصم بقوله كان الافتتاح بالتسمية والاختتام بالحمد على طبق آخذ عوامهم أن الحمد لله رب العالمين والافتتاح بختام الأمور باسم الله أي بلفظ التسمية اه - فقول الشارح هذا غلط عجيب لأنه فهم أن المراد باسم الله البسملة حتى في الآخر والغلط المحيى إذا لفظ محتمل لارادة لفظ التسمية واردة ما قبله - اسم الله فنزله الأصم على ارادة الاول في الاول والثاني في الآخر فدعا لارادة الاحتمال الاول في الآخر ولله دره ما أجدره بالدقائق وأحرزه بالحقائق فنسبته إلى الغلط من جملة السقط وفي نسخة بإشداقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد جمع شدي بكسر أوله طرف الفهم أي أنه يستعمل جميع فقه التكلم ولا يقتصر على تحريك شففيه كفعل المتكبرين أو هو كناية عن سمة فقه والوصف بسعته مدح عند العرب لكن وجه الدلالة على ذلك لا يعرف

والصلاة وفي الآخرة الحمد لله أو غيرها كالاستغفار قل وهوهم. فمنهم من المراد باسم الله تعالى في الآخرة سلم
 يشتره احتتام الأمور باسم الله وهو غلط عجيب قلت وكذا ما اشتهر أنه صلى الله عليه وسلم كلما كان يبدأ بكلام
 يقول بسم الله ودعوى الغالبية ممنوعة وأما الشارع رغب القائلين عن ذكر كرامته في أنه أو ما يكون إذا ابتدأ
 بامرؤى بال لا ينسبون ذكر الملك المتعال لشتم بركته أيامه في الحبل والناس وأما ما وبغضه صلى الله عليه وسلم
 فما كان غمضة جفن ولا طرفه عين غافلا عن المولى في كلامه كما ذكر وسكوته جميعه في كرو حاله دائر بين صبر
 وشكر في كل حال ووروفي بعض النسخ المنسوخة بأشداق جمع شديده وهو طرف الفم والمراد بالجمع ما فوق
 الواحد وذلك لأن البيان إنما يحصل برحب الشدين بخلاف خنده فانه لا ينفقه من المقتضود كما يشاهد في كلام
 بعض أرباب الرعونة وأصحاب الكبر والخدمة حيث يكتبون بادي تحريك الشفتين وأما الشدق المذموم
 المنهى عنه على ما ورد في بعض الأحاديث فالمراد منه ما وإن يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكافى في العرو
 غير قصد المرام والحاصل أن كلامه كان وسطا عدلا خارجا عن طرفي الأراط والتفريط من فتح كل الدم
 والاقتضار على طرفه القليل القاصر عن تأدية المقتضود من الأحكام ليكون بينا الفاضحة كلامه عليه الصلاة
 والسلام وأما القول بأن ذلك إنما كان لرحب شديده فكلام من لا يفهم الكلام في ودية كلامه بجوامع الكلام
 الجوامع جميع جامعة والكلام بفتح الكاف وكسر اللام اسم جنس ويؤيده قوله تعالى * إليه يصعد الكلم
 الطيب ويرفعه من فعله الطيب يؤول ببعض الحكم كذا أخرجه مؤيد بن نور
 الدين عبد الرحمن الجبلى قدس الله سره السامى لىكن فيه بحث طهر لأن الصفة وغيره مقيد ببعض الطيب
 دون بعض ثم الإضافة في الحديث من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف والمعنى أنه كان يتكلم بالفاظ يسيرة
 متضمنة لما كان كثيرة فتبيل هي القرآن وقرره ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى أنه غير ملائم للمقام فانه لا يقال
 في وصف منطقة أنه كان يتكلم بجوامع الكلم التي هي القرآن نعم قد فسرت في قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت
 جوامع الكلم بالقرآن والظاهر أن المراد بها أعم فإن المدح فيها أتم اللهم إلا أن يقال المراد أنه كان يتكلم
 بالقرآن أى بضمون ما فيه من معانيه ومعانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل أمر ونهيه وجميع
 شأنه فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سألت عن حلقه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم كان خلقه
 القرآن أى كان خلقه أن يمثل قولاً وفعلًا بحمد فيه ويحتمل عن خلق وحل ذم فيه تنبيهه وأغرب شراح وقال
 في بعض النسخ بأشداق بدل بجوامع الكلم ووجه غرابته أنه مخالف لأقوال أرباب الرواية وأصحاب الدراية
 وقد جمع جميع من الأئمة من كلامه صلى الله عليه وسلم الفرد الموضح البديع أحاديث كثيرة وهي من حسن
 الصنيع فاستخرجت الله تعالى في جميع أربعة من هذا الباب أذكرها في شرح هذا الكتاب ليكون
 مشتملاً بضاعاً على الأربعين وهو الموفق والأمين ملتزماً بأن يكون كل حديث يقتضيه بديع حكم وصنيع
 حكم اقتضاه وتحققاً لما روى أبو يعلى في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم لم أعطيت جوامع الكلم واختصر لي
 الكلام اختصاراً * فعنه صلى الله عليه وسلم (١) لأين فاذن عن رواه الشيخان عن أنس (٢) الإيمان بأن رواه
 الشيخان عن ابن مسعود (٣) أخبرته قال رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء (٤) أرحامكم أرحامكم ابن حبان عن أنس
 (٥) أشفعوا نؤجر وابن عساكر عن معاوية (٦) أعلنوا الله كاح أحمد عن ابن الزبير (٧) أكرموا الخبر
 البهقي عن عائشة (٨) الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه (٩) تهادوا وتحابوا أبو يعلى عن
 أبي هريرة (١٠) الحرب خدعة الشيخان عن جابر (١١) اخشى الله الذي يلى عن أنس (١٢) الدين
 النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان (١٣) سددوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر (١٤) شرادكم عزابكم ابن
 عدى عن أبي هريرة (١٥) الصبر رضا ابن عساكر (١٦) الصوم جنة النسائي عن معاوية (١٧) الطيرة
 شرك أحمد عن ابن مسعود (١٨) العارية مؤداة الحالك عن ابن عباس (١٩) المدة دين الطبراني عن علي
 (٢٠) الدين حق الشيخان عن أبي هريرة (٢١) القم بركة أبو يعلى عن البراء (٢٢) الفخذ عورة الترمذي
 عن ابن عباس (٢٣) قفلة كنز أحمد عن ابن عمرو (٢٤) قبدو توكل البيهقي عن عمرو بن أمية (٢٥)
 الكبر الكبر الشيخان عن سهل بن أبي حنيفة (٢٦) موالينا منا الطبراني عن ابن عمر (٢٧) المؤمن مكفرا

(و) كلام بجوامع
 (الكلم) أى بكلمات
 فليها خروف جمعة
 لمات كثير وهذا يسميه
 علماء المالكي مقام
 الإيجاز والاطناب
 والأعد من البلاغة
 عند اقتضاء المقام لكن
 الإيجاز في حديثه
 أفضل كما صرح به
 البعض وقيل المراد
 بالجوامع أنواع عدد
 الكلية المختوبة على
 ألف روع انتد كثره
 وقيل القرآن ونحوه مما له
 آية وما ينطق عن الهوى

(كلامه فصل) فاصل بين الحق والباطل وأثره عليه لانه أبلغ كمدل أبلغ من عادل أو مفضل عن الباطل أو مفضل عنه فليس في كلامه باطل أصلاً أو مختصر أو متميز في الدلالة على معناه وحاصله انه بين لا يلتبس معناه بمعنى غيره (لا فضول) لازيادة وفضول الكلام ما هو زائد عن المعنى المراد من الفحوى (ولا تقصير) خلل ونقص عن أداء المراد بمعنى ليس بكثير ولا مقصراً ولا كثيراً ولا يقصر في فعل وهو وجيز كثير المعاني قليل الحروف أو المعنى لا فضول أى لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يقصر فيما يعنيه فكلامه أغما هو في الأمر والنهي والوعظ أو كلامه بقدر الحاجة لا يكثر في غير محل الاكثر ولا يقصر في غير محل الاقصر بل هو على غاية من المطابقة لما اقتضاه المقام من الإيجاز والطائفة أو مساوؤه وهذا شأن ١٢ الفصح ولا أفصح بل ولا مساوئى له في فصاحته قال الزنجشیری قد أعيا وأثلک المقلین المصاقع حتى

قد وامة هورين معورين
ونه كلوا نصار واهموتين
مهورين واستكانوا
واذعنوا واسهموا في
الاستعجاب وامعنهوا
كان الله عزت قدرته
محض اللسان العربي
والقي على هذا اللسان
زبدته فإمن خطيب
يقاومه الانكص
متفكك الرجل وما
من مصقع ينأهزه
الارجح فارغ السجل
وما قرن عن طقه منطق
الا كان كالبرذون مع
الحصان المظهم ولا وقع
من كلامه شيء في كلام
الناس الا شبه الموضع
في نعته الارقم وقد
جمهوا من كلامه الموجز
المفرد البديع الذي لم
يسبق اليه دواوين
كقوله يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له
دفن البنات من
المكر مات أولادنا
أكادنا العلم في الصغر

الحاكم عن سعد (٢٨) المحتركم ملعون الحاكم عن ابن عمر (٢٩) المستشار مؤمن الاربعة عن أبي هريرة (٣٠) المنتقل راكب ابن عساكر عن أنس (٣١) نصير ولا نعاقب الاربعة عن أبي (٣٢) النار جبار أبو داود عن أبي هريرة (٣٣) النبي لا يورث أبو يعلى عن حذيفة (٣٤) الندم توبة أحمد عن ابن مسعود (٣٥) الزور بليل أحمد عن أبي سعيد (٣٦) لا تموتوا الموت ابن ماجه عن خباب (٣٧) لا تغضب البخاري عن أبي هريرة (٣٨) لا ضرر ولا ضرار أحمد عن ابن عباس (٣٩) لا وصية لوارث الدار قطني عن جابر (٤٠) يد الله مع الجماعة الترمذي عن ابن عباس كلامه فصل أي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل رجل عدل للمبالغة أو المصدر بمعنى فاعل أو بتقدير مضاف أي ذو فصل أو مصدر بمعنى المفعول أي مفضل من الباطل ومفضل عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل ليس فيه الا الحق والصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق أو مفضل ببعضه عن بعض والمعنى ليس ببعض كلامه متصلاً ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشمر بالجملة المذمومة أو فصل أي وسط عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كما يبين له والتفصيل والمعنى لازيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ المصححة والاصول المعتمدة بفتح الاسمين بناء على أن لا نفي الجف من الخبر محذوف أي لا فضول في كلامه ولا تقصير في تحصيل مراده وفي بعض النسخ بالرفع فيه ما فلا عاطفة فالمعنى ان كلامه فصل ليس بفضول ولا تقصير ولا الثانية لزيادة التأكيدها الى هنا انتهى ما علم به كيفية كلامه الوافي بالمرام وصفة منطق عليه الصلاة والسلام وكان الراوي ذكر بقية الحديث استطراداً متطوعاً فيه واعتضاداً لما خطر في خاطره ان للسائل في معرفة جمع اخلافه مراد ما عنده انه قد يجرد الكلام الى الكلام ولو اعني ببقاى الحديث لجل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله ليس بالجاني أي العديم البرقولا وقع لا مأخوذ من الجفاء خـلاف البر والوفاء بل بره حصل للاجانب فضلاً عن الاقارب ووصل الى الاعداء فكيف الى الاحياء لانه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسله للعالمين وليس بالغلظ الغليظ الخلقه والطبع كما قال تعالى فيمارة من الله انت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية ومنه حديث من بدا جفا أي سكن البادية غلظ طبعه لقلته مخاظة الناس والجفاء غلظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله انه ليس يحفو بالصحاب بل يحسن الى كل في باب (ولا المهيمن) بفتح الميم على انه صفة مشبهة بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً ينشاء من أنوار الوفاء والمهابة والجلالة ما ترعد منه فرائص الكفار والفجار وتخضع عنده رؤيته جفاة الاعراب وتذل اعظمته عظماء الملوك على كراسيهم فضلاً عن الخجاء بالابواب وفي نسخة صحبته بضمها على انه اسم فاعل في النهاية يروى بفتح الميم وضمها فالضم من الاهانة أي لاهين ولا يحقر احد من الناس فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة وهو الحقارة فتكون الميم أصلية انتهى فعلى الاول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم لا يخفى

كانت في الجحر اذا حضره اشياء والعشاء فابذوا بالعشاء ولا يفتي حذر من قدر حار الدار أحق بدار الجحر ثم الدار ان
والرفيق ثم الطريق البر حسن الجوار وعمارة الديار وزيادة الاعمار من اذى جاره أو ربه الله داره وغسل الانا وطهارة القنابور نان
الغنى الولاء لجة كحمة النسيب لا يباع ولا يوهب حلالها حساب وحرامها عقاب لا تظهر السمات بأخيل فيعافيه الله ويمتلك
زرغباً تزدحم التجارهم الفجار ذكر هذا الاخير الغزالي الى غير ذلك مما فيه تالقات لا تخصي وقوله لا فضول ولا تقصير فروى بفتح وحي
فالتقدير لا فضول ولا تقصير فيه فاتركت نظير لا حول ولا قوة الا بالله فجري فيه وجوه خمسة ومناهج واثم ما مرفوعين ونفي الفضول
نفي الحشو والتطويل عن كلامه ونفي التقصير نفي الإيجاز المحل (ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السبي الخلق العديم البر بل كان
بره عاملاً الاقارب والاجانب وجعله من جفائه بمعنى بهدى غاية الجفاء وقد تجاوز الوصاف الى بيان اوصاف كماله أخرا عطاء للسائل فوق سؤله
كما هو شأن محب لا اختيار له في الاسترسال في مدح محبوبه (ولا بالمهيمن) يروي بضم الميم ونقصها فالضم على الفاعل من اهان أي لاهين من

بهمجه والفتح على المفعول من المهانة الحفارة والابتذال فاعني لم يكن غليظ الخلق ولا ضعيف بل كان معتدلا بفتاه من أنواع المهاباة والوقار
والجلالة ما ترعد منه فرائص الجبابرة وتخضع عند رؤيته جفأة الاعراب ونذل لعظمته عظماء الملوك (يعظم) بجعل (النعمة) الظاهرة
والباطنة الذنوبية والآخرية (وان دقت) صغرت وقلت وهذا من محاسن الاختلاف والمكارم بل هو أصل يتفرع عليه فروع حجة
منها التحام من الغيبة اذ ما من مغتاب الا وله نعم من الله سبحانه وتعالى فمن اغتابه فقد احقر تلك النعمة (لا يذم منها) أي النعمة (شيئاً)
والظرف بيان له مقدم عليه وذلك لما عنده من كمال شهو وعظمته ونعمه المستلزم لعظمته من أنعم ولما كان رعايته وهم من قوله
لا يذم منها شيئاً انه يمدحه تدارك دفعه بما معناه انه لا يمدحها كمالاً لا يذمها افتقاراً (غير انه لم يكن ١٣ يذم ذواقاً) نعم الا يعني مفعول
أي مذكوراً مأكولاً

أو مشروباً وهذا داخل
في قوله لا يذم شيئاً وانما
ذكره من جهة ردافه
بقوله (ولا يمدحه)
وذلك لان ذم شأن
التكبرين والاعنتاه
مدحه شأن المتكبرين
وذوي الشرف والنعمة
والحرص (ولا تغضبه
الدنيا) أي العوارض
المنطقة بها عدم مبالاة
بها ونظره اليها لتأنيبه
عن غلبه الهوى
والنفس واستتلاء
الشیطان على القلب
يتزين زخارفها الفانية
حتى يؤثرها على
الكلمات الباقية اذ
هو مصمم وم عن ذلك
منزه عنه ولا تمدن
عينيك الى ما تمعنا به
از واجامنه م زهرة
الحياة الدنيا وكيف
تغضبه وهو لم يخلق لها
أي لا تمتع بشهواتها بل
لهاداة الصالحين وارشاد

ان المعنى الاخير انسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان متواضعاً من غير مذلة
أو المعنى انه غير جاف للاحباء ولا ذليل لدى الاعداء بل متواضع للمؤمنين ومتكبر على المخيرين فيطابق قوله
تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين * ويوافق قوله عز وجل * أشداء على الكفار رجاء
بينهم * (يعظم) بتشديد الطاء في النعمة أي يقوم بتعظيمها قولاً وبجوده وفعل بالقيام بشكره في صرفها المرصاة
ربه (وان دقت) أي صغرت وقلت النعمة سواء كانت نعمة طاهرة أو باطنية ذنوبية أو أخرى فان
القليل من الجليل جليل ولم يشكر الكثير من لم يشكر القليل (لا يذم منها) أي من النعمة (شيئاً)
والظرف بيان له مقدم عليه والجملة استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها شيئاً بل كان يمدحها
ويحمد ما ويشكرها لما عنده من كمال شهو وعظمته المذم المستلزم لعظمته النعمة بسائر أنواعها وحاصله أنه كان
يجمع بين نفي المذمة ومدح جميع افراد النعمة (غير انه لم يكن يذم ذواقاً) بفتح أوله وتخفيف واوه أي
ما كولا ومشروباً (ولا يمدحه) أي أمانتي الذم فله كونه نعمة أي نعمة وذم النعمة كفران وشعار للتكبر
والمخيرة وأمانتي مدحه فله كون المدح يشعر بالحرص والشرف وبهذا اتضح ان قول ابن حجر في قوله غير انه
تأكيد للمدح على حديد أي من قرئش ليس في محل للحل فتأمل وأغرب منه كلام الحنفى حيث قال هذا
دفع وهم نشأ من قوله لا يذم منها شيئاً وهو انه يمدحها ودفعه انه لا يمدحها ولا يذمها هذا اقل ميرك الذواق فقال
بمعنى المفعول من الذوق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم ما يذوق أي لا يصف الطعام
بطيبة ولا يبيحاً وحاصل الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بذكرها اقط الا انه لا يشتغل
بمدح الماء كقول والمشروب لانه منبئ عن الميل اليه ولا يذمه لانه من أعظم نعم الله عليه (ولا تغضبه) بضم
أوله أي لا توقه في الغضب (الدنيا) أي جاهها وما لها اعدم الاعتداد بها لها وما لها وكيف لا وقد قال تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به از واجامنه م زهرة الحياة الدنيا لنتفتم فيه ورزق ربك خير وأبقى (ولا
ما كان لها) أي ولا يغضبه أيضاً ما كان له تعلق بالالدنيا لذاتها وسرعة فنائها وكثرة غنائها وخسة شركائها
وزيادة لامتدنا كيد النفي وهي موجودة في جميع الاصول وكانها سقطت من نسخة ابن حجر فقال وكيف
تغضبه وهو ما كان خلق لها أي لا تمتنع بل ذاتها بل لهداية الصالحين انتهى وهو صحيح بحسب الدرایة لئلا يكون تخالفه
الرواية (فاذاته) أي الحق (بصيغة المجهول أي اذا تجاوزنا حد من الحق) لم يرق لغضبه شيء (أي لم يدفع
غضبه ولم يقاومه شيء من الاشياء المانعة في العرف والعادة) حتى ينتصر له (بصيغة المعلوم أي حتى ينتقم
للحق بالحق) (ولا يغضب لنفسه) أي ولو تعدى في حقها بالقول أو الفعل من أجل آلاف العرب أو من بعض
المنافقين (ولا ينتصر لها) بل يقابلها بالحق والكرام لقوله تعالى * خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین * (اذا أشار) أي الى انسان أو غيره (أشار) أي اليه (بكفه كلها) أي جميعها ولا ينتصر

المسترشدین ونكبل من لاغنى له عن الكمال والشفاعة فين يستحق العذاب والنكال (ولما كان) وفي رواية وما (لها) أي الدنيا
وهذا قريب من عطف الرديف اعرض الاطناب اذا غضاب الدنيا ليس الا غضاب ما لها (فاذاته) أي بصيغة المجهول من التعدي
أي اذا تجاوزنا حد (الحق لم يرق لغضبه) أي لدفع غضبه (شيئ) يعني لم يقاوم غضبه شيء لانه انما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل
على مقاومته بل تغلب بالحق على الباطل فبدمغه فاذا هو زاهق (حتى) للناية أي الى أن (ينتصر) بصيغة الفاعل أو المفعول (له)
أي للحق أي لا يرد عنه رادوهذا وقضية منصبه الشريف (ولا يغضب لنفسه) لئلا يحال حسن خلقه (ولا ينتصر لها) بل يعفو عن
المتعدي عليه وذلك لانه لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها وارادتها وانما تمتحمت حظوظه واغراضه وارادته لله سبحانه وتعالى
فهو قائم بامر ربه معرض عن الجاهلین (اذا أشار) الى الانسان أو غيره (أشار بكفه كلها) اقصد الانهاهم ورفع الايهام عن المشار اليه فلا
يقصر على الإشارة ببعض أصابعها لانه شأن المتكبرين ولان اشارة بعض الاصابع بالاشارة دون بعض فيه مزيد مؤنة لا يحتاج اليها كذا

قبل وفي كل منهما تكلف لا ينفى والذي في النهاية أراد ان اشارته كانت مختلفة فما كان منها في ذكر التوجيه والتشبه فانه كان يشبه بالمسحة وحدها وما كان منها في غير ذلك فانه كان يشبه بكفه كما يكون بين الاشارتين فرق (واذا تعجب قلبها) الى ظاهرها بان يجعل بطنها أعلا كما دوشان كل متعجب من غير ان يزيد على ذلك بكلام أو غيره فان القصد اعلام من حضره بتعجبه من الشيء وهو حاصل بمجرد قلب كفه فان قبل المقام مقام سياق صفات المدح أى الدلالة على المدح فاموقع ذكر هذه الصفة فالجواب انه اشارة الى عدم الطعن في الامر المتعجب منه بشئ لان التعجب في الامور المستغربة وكل امر مستغرب قابل للانكار والطعن وبهذه عن ذلك مدح والتعجب هو الاشارة بان فعل الرجل أو قوله بلغ من الندرة والغربة المبلغ الاسمى (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) حديثه المفهوم من تحدث (بها) بكفه اليمنى يعنى وصل حديثه باشارة مؤكدة (وضرب برأحه اليمنى على بطن ابيه اليسرى) لان عادتهم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابيه يساره وحكمة ان في تحريك اليمنى مع التحدث وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتناء بذلك الحديث ودفع ما يعرض للناس من الفتور عنه بذلك ١٤ التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده كثير عند قراءة أو انشاد من تحريك يده لدفع ذلك

الفتور لما يجدونه من ارجحية ذلك ولذته وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء من اليسار بذلك العمل كل الاشرف والاكتفاء من غير بهضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لتتميم ذلك الحديث وتنميته كذا قرره الشارح وما زعمه من وجه اختصاص بطن الابهام لادليل عليه وقد راجعت كتب الطب والتشريح فلم أرا احدا من أهل هذين الفنين ذكر ان بين الابهام والقلب اتصالا بل ولا بينه وبين المسحة التى ذكر الفقهاء فى

على الاشارة اليه بهضه لانه من افعال المتكبرين واخلاق المتعجبين (واذا تعجب) أى فى امر (طلبها) أى قلب الكف من الهيئة التى كان وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظهرا اليد وقافية قلبها بان يجعل بطنها على اشارة الى قلب ذلك الامر المتعجب منه أو كنهه اعجابا فعلم عن القول فى اظهار التعجب (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) أى حديثه (بها) أى بكفه يعنى ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله (وضرب برأحه) أى بكفه (اليمنى بطن ابيه اليسرى) وكان هذا عادتهم وقيل الباء للندبة وتنازع اتصال وضرب بطن ابيه واعمال الثانى وقد رددنا لاول أى وصل الكف الى بطن ابيه اليسرى وقيل اقوال اخر من ارضه ومتناقضة ليس تحتها فائدة اعرضنا عن ذكرها (واذا غضب) أى من احد وفى نسخة اغضب بصيغة المجهول من باب الاعمال (اعرض) أى عما يقتضيه الغضب وعمل عنه الى الحلم والكرم وعفائه (وأشاح) أى جدى الاعراض وبالعنف على ما فى الفائق وقيل أى عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى * فاعف عنهم واصفح * وفى نسخة صححة (واذا فرح) أى فرحا كثيرا (غض طرفه) بسكون الراء أى اطرق ولم يفتح عينه تواضعا وتواضعا كونا وفى رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول أى صار مسرورا وفرحا فكان وجهه وجه المرأة وكان الجدر تلاحك وجهه قال صاحب الكشف فى كتاب الفائق الملاحكة والملاحسة اختان يقال لحل فقار الناقصة فهو ملاحك أى لوحم بينه وادخل بهضه فى بعض وكذلك البنان ونحوه والمعنى ان جدر البيت ترى فى وجهه كما ترى فى المرأة لوضاءته انتهى وأخرج أبو الشيخ فى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضى فكأنما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه قال وقال أبو بكر بن أبي عاصم يعنى شيخه أبا الحكم الميثم يقول هى المرأة توضع فى الشمس فيرى ضوءا على الجدار يعنى تلاحك الجدر (جل ضحكك) بضم الجيم وتشديد اللام أى مغمظه (التبسم) فلا ينافى ما رواه البخارى فى الادب وابن ماجه فى سننه لانه كثيرا الضحك فان كثرة الضحك تميم القلب ويزيد فى نسخة صححة قوله (يفتر) بسكون الفاء وتشديد الراء أى يضحك ضحكا حسنا بحيث ينكشف ضحكه ويصدر حين بدو أسنانه (عن مثل حب الغمام) أى السحاب وهو البرد بفحتين شبه به أسنانه البهية وقيل

حكمة رفعها فى التشهد ان بينها وبينه اتصالا وفى هذا المقام توجهات كثيرة كاه الاختلو عن بعد وركا كد (واذا غضب) حب من أحد (أعرض) وعنى عنه ظاهرا وباطنا فلا يقال به بما يقتضيه الغضب امتشا لا تقول به سبحانه وأعرض عن الجاهلين (وأشاح) بشين مغممة وحاء مة حلة يقال أشاح اذا فتحى أو انكشف أو منع أو صرف أو قبض وجهه والمراد هنا بانع فى الاعراض والافو والصفح فقابل بالجميل وفى نسخة (واذا فرح) أى اطرق (طرفة) لان الفرح لا يستخفه ولا يحركه ولا يجبه له متكاما وانما غاية تأثيره فيه هذا القدر قال المصبرى وهما بحث وهو ان الاعراض عن الشيء الصد عنه فيرجع الى التكرار المعنوى ثم كيف ادرج هذه صفات المدح وقد سبق ان غضبه لا يكون به هذه الاضافة ليست صفة مدح فافائدة بيان كيفية هيئته اذا غضب ثم ان الاعراض والميل عن الغضب عليه من لوازم عوائد النفوس فواجه تخصيصه بها ويحجب بأن الغرض بيان صفاته وعلاماته للسائل وهو اقلناعى (جل ضحكك) أى مغمظه وأكثره وجل كل شئ بالضم مغمظه وجوز شارح كونه هنا باله كسر أيضا كما فى خبر اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله (التبسم) وهو بياض الوجه من غير تأثر تام فى هيئة الغم وقال جل لا سر بما ضحكك حتى بدت نواجذه (يفتر) من افترضك ضحكا حسنا حتى بدت أسنانه من غير قهقهة فقولوه (عن مثل حب الغمام) متعلق به والغمام السحاب وجهه البرد بفحتين الذى يشبهه اللؤلؤ وشبهه ما يظهر من أسنانه حين التبسم

بذلك في البياض والصفاء واللحان والبريق والاعتدال وقول النهاية وفي البرد ايضا منع بأن كون برودة السن صفة كمال في غاية البرودة وادراك تلك البرودة أبعد ومن قال كالدجى حبة قطرة المطر شبه بها ما يطفو على الشيا من الرقيق فقد وهم كإلحاق بعض الحققة لما ذكر ولأن الشيا ليس لها عادة إلا البلب ولولا جمع فلاحسن فيه وزعم أن حب الغمام اللؤلؤ نفسه رديها الحققة للغة بغير حادة إذا ليس صفاء البرد دون صفاء اللؤلؤ ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ في نسخة باب ضحك وفي نسخة باب منون وضحك بالفاظ الماضي والضحك خاصة للانسان وأصله من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المبرور وأحاديثه تسعة الأول حديث جابر بن سمرة (رنا أحمد بن منيع ثنا عبد بن العوام أنا الحجاج وهو ابن أرطاة) بفتح أوله ابن ثوبن دبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضى الفقيه وقال حماد كان أفهم عندنا لحديثه من سفيان وقال أحمد كان من الحفاظ وقال أبو حاتم صدوق مداس وقال النسائي ١٥ ليس بقوى وقال غيره هو أحد الأئمة في الحديث

حب الغمام اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام وهذا أنسب في باب التشبيه لما في الأول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الفم بالصدف والريق بماء الرحمة في بحر النعمة ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال العمام وفي نسخة باب منونا وضحك على أفظ الماضي انتهى وبعده لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الأصل ولبكسر فسكون وفي الغماموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككفت ﴿حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عبد بن العوام﴾ بتشديد الواو وحده والواو ﴿أخبرنا الحجاج﴾ بفتح أوله وتشديد ثانيه ﴿وهو ابن أرطاة﴾ غير منصرف للتأنيث والعلمية وفي القاموس الأرضي شجر نوره كنور الخلاف وغمره كالغمام لكنه مرثا كالأبل الواحدة أرطاة وأهه للخلق فينون نكرة لا معرفة أو أله أصلية فينون دائماً وزنه أفعل وموضعه المعتل وبه سمى وكفى ﴿عن سمك بن حرب﴾ بكسر السين ﴿عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ بصيغة الأفراد للتجيم وفي نسخة صحيحة بصيغة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي ﴿جوشة﴾ بضم الحاء المهملة والميم أى دقة ودقتها بما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده وأما قول ابن جرير تعالى صام بضم أوله المجهم فخالف للأصول ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير لاني فان الخش بالمجتمه هو خدش الوجه ولطامه وقطع عضومنه ﴿وكان لا يضحك إلا تبسم﴾ بضم التاء والهمزة من الضحك واستثنى منه فان التبسم من الضحك بمنزلة السمة من النوم ومنه قوله تعالى ﴿فتبسم ضاحكاً﴾ أى شارعاً في الضحك وهذا المحصر يحمل على غالب أحواله لما سبق من أن جل ضحكه التبسم ولما سبأني من أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحك يتلألأ في الجدر بضم أوله أى يشرق نوره عليه أشراقاً كاشراق الشمس عليها ﴿فككت﴾ بصيغة المتكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة وفي المشكاة ثلاثة لاعن الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر ﴿إذا نظرت إليه﴾ أى بادي الرأي ﴿قلت﴾ أى كحل العينين ﴿بالرفع﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو (وليس بالكل) أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم ليس بالكل في نفس الأمر وعند التأمل يقال رجل الكل بين الكل بفتحين وهو الذى يملو جفون عينيه سواد مثل الكل من غير كتحال فينبغي أن يحمل قوله وليس بالكل على المكحل تأمل ذكره ميرك وفي القاموس الكل مكحل محركة أن يملو من سواد خلقه أو أن يسود مواضع الكل كل كفرح فهو الكل انتهى فلا يخفى أن الكل له معنيان فيعمل الأول على الأول والثاني على الثاني فتأمل

والفقه الكنى اتفقوا على تدليسه وضغفه الجمهور (عن سمك بن حرب) عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم جوشة (بضم أوله المجهم) رقة وأصل الخش الأثر وجمعه خش خش كفس وفلوس كذا في المصباح ونكره ليفيد التقليل والمراد في غلظه وذلك مما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من محاسنها وفوائدها وفي نسخة فتنة الساق وعلى الأول فالاضافة للاستعراق لظهورانه لاتفاوت بين ساق وساق (وكان لا يضحك) أطلق النفي مع ثبوت أنه ضحك حتى بدت نواجذه الحاقاً للقليل بالعدم وأنه أراد أغلب أحواله وأية جل ضحكة السابقة ولا يعارضه

رواية البخارى ما رأته مستحقة عاقط ضاحكاً حتى أرى منه طوأنه انما كان يتبسم لأن معناه ما رأته مستحقة من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكلمته عليه ولهذا اتمة تجي على الأثر (الابتسما) جملة من الضحك مجازاً اذ هو مبدؤه وهو بمنزلة السمة من النوم ومعنى فتبسم ضاحكاً أى شارعاً في الضحك الذى هو انبساط الوجه حتى تبدوا الاسنان من السرور ثم ان كان بصوت يسمع من بعده فقهة والأفصح أن كان بلا صوت فتبسم قال في الكشف وكذلك ضحك الانبياء لم يكن إلا تبسماً فهو إيماء الى أن ذلك ليس من خصوصياته (فككت) روى بالضم وبالفتح في الأفعال الثلاثة وبالفاء وبالواو قالوا وهو الظاهر (إذا نظرت إليه) أى تأملات باطن عينيه (قلت) في نفسك (هو الكل) من الكل محركا أى يملو من سواد خلقه أو جعلنى وأول أشهر بغير شبه الكل في بادي النظر (وليس) هو (بالكل) حقيقة فالإثبات بالنظر لأول النظر والنفي باعتبار الحقيقة واسوداده بحيث يوهم أنه الكل أجل من حقيقة الكل فلذلك وصف به الحديث الثاني حديث عبد الله بن الحارث

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لمية عن عبد الله بن المغيرة) بن معقيب أبو المغيرة الصبائي عهولة مفنوعة فوحدته تحتية نسبة إلى سبأ بن يشجب صدوق من الزابعة خرج له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بجيم مفنوعة فزاي ساكنة فهمزة الزبيدي مصنفه أصحابي سكن مصر خرج له أبو داود وابن ماجه (قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك لا ينافي تواصل الاخران بل ينافي السرور وشأن الكمال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واظهار الانبساط لا ينافي ظهور الحزن كما هو محسوس وأما قول أي قوله الشارح يعني ما رأيت الخ يعني ان تبسمهم أكثر من ضحكهم بخلاف سائر الناس فضحكهم أكثر فلا ينافي انه متواصل الاخران فغير جيد أما أول فلان كلامه يوهم أو يفهم ان ذلك من عذباته ونبات أذكاره التي لم يسبق اليها وليس كذلك بل ابتداء من الشراح غير واحد وأما ثانيا فلان ذلك لا يصفو عن كدر فقد زيف بأن المعنى الذي ذكره لا يستفاد من الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسما ومعهناه ١٦ بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسما من غيره على ان القول بان جميع الناس ضحكهم أكثر

أو يقال معناه ان عينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلائق مكجولا حال كونه غير مكحول فيفيد انه كان اكمل بحسب الخلقة وهو الاظهر والله أعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر فهنا لكافية الحال الماضية وقيل لمطلق النفي فلا إشكال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة) بفتح فكسر (عن عبيد الله بن المغيرة) بضم فكسر (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح جيم فسكون زاي فهو مز (قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تبسمهم أكثر من ضحكهم بخلاف سائر الناس فان ضحكهم أكثر من تبسمهم فلا ينافي ما قيل من انه متواصل الاخران كذا حقيقة الفاضل مولانا عبد القفور وتبعه الشراح وتعبه الحنفى بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسما ومعناه بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسما من غيره قلت لاشك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لم لانه كان قليل التبسم يتبسم أحيانا على ما ورد فلا بد من تأويل فالمعنى الذي ذكره متعين لتصحج الكلام في هذا المقام غايته انه متفرع على ان ضحك سائر الناس أكثر من تبسمهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهد في عامتهم على الخصوص وفي جميعهم في الجملة لا في كل فرد فرد منهم فاندفع قول المعترض على أن القول بان سائر الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلا بين ومع ذلك لا يتبين اندفاع التدافع به انتهى وقال شريح يكثر التوفيق بوجه آخر وهو انه متواصل الاخران باطنا بسبب أمور الآخرة وكان أكثر تبسما ظاهرا مع الناس تالفا بهم وحاصلا ان تواصل الاخران لا ينافي كثرة تبسمه لان الحزن من الكيفيات النفسانية (حدثنا أحمد بن خالد الخلال) بفتح خاء معجمة فنشد بديلا م وهو يحتمل أن يكون بائع الخلل أو صانعه (حدثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية وفتح لام فحاء مهملة قال ابن حجر نسبة السيلميون قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فتحته فلام مفتوحة فوهلة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا تغفل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث الليث بن سعد (قبل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد بدي (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم دعوى بلا دليل بل الوجدان بخلافه وانما ذلك شأن الرماع وسفلة الناس العوام وأسقاطهم ومع ذلك لا يظهرون اندفاع التدافع به وعلم مما تقرر وألا ان تواصل الاخران لا ينافي التبسم ولا يكثره فان الحزن من الكيفيات النفسانية وأما ما ورد من أنه كان يكثر التبسم فكيف يعرف كونه متواصل الاخران فهو مدفوع بان الحزن وان كان كيفية نفسانية الا ان أثره يظهر على المحزون كما يظهر أثر السرور على البشرية فهو رافع ودائم البشر ومع ذلك يسد على صحاح وجهه آثار

الحزن الباطني * الحديث الثالث أيضا حديث عبد الله بن الحارث (ثنا أحمد بن خالد الخلال) معجمة بوجه من البغدادى ثقة من طبقة أحمد بن حنبل مات سنة سبع وأربعين ومائتين روى له النسائي (ثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية ففتح أو كسر المهملة أوله فتحته فلام مفتوحة فوهلة قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فتحته فلام مفتوحة فوهلة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا تغفل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث الليث بن سعد (قبل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد بدي (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

ابن سويد) الاسدي ابو امية الكوفي ثقة من الثانية عاشر مائة وعشرين سنة خرج له الجماعة (عن ابي ذر) الغفاري جندب بن جنادة بضم الجيم على الأصح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بالوحي (أول رجل يدخل الجنة) في نسخة آخر رجل يدخل الجنة (وأخر رجل يخرج من النار) لم يذكر أول رجل يدخل الجنة وإنما ذكر آخر رجل يخرج من النار لأنه آخر رجل يدخل الجنة ولذا انتصر عليه في أصح النسخ وزاد عليه ابن بدوينة فيما أحبر به فليس قوله (يؤتى بالرجل يوم قيامته) تهـ بلاذول رجل يدخل الجنة كما وهم بل هو استئناف لأنه لا يما قبله إذاً أول داخل هو المصطفى ولا ذنب له (فيقال) من قبل الله تعالى ثلاثاً (أعرضوا عليه صغار ذنوبه) فيه دليل على أن الصغيرة ذنوب وان من الذنوب صغائر وكبار (ويجباً) عطف على أعرضوا وهو خبر بهـ في الأمر بالغة فيه كذا قرأه الله م وقوله يعني لا مردق مع ما قيل فيه عطف خبر على إنشاء ١٧ وهو يعرف بقوط اعترض الشارح عليه بعد اختيار

عليه بعد اختيار عطفه على يقال بأن عطفه على أعرضوا يلزمه أن يكون من قول القول وهو فاسد (عنه كبرها) أي الذنوب للعكة الآتية (يقال له عملت يوم كذا وكذا وكذا) وهو مقرر لا يذكر وهو مشفق من الشفاق أي خائف أنه يدب بهـ في والمعنى بهـ في الخـ (من كبرها) فيقال) تفرع على الاعتراف والخوف ويان أن ملاك النجاة الإقرار بالذنوب والخوف منه) عطفوه مكان كل سببه عملها حسنة) اتوبته النسيح أو لغلة طائفة على معاصيه أول كونها عزيمات ولم تفعل أو لغير ذلك مما يعلمه الله (فيقول اني ذنوبالم)

فضم بن سويد كـ بالتصغير عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كـ أي بالوحي أو بالأطام أو بغيرها والمعنى أعرف كـ أول رجل كـ وفي بعض النسخ المحجدة المكتوب عليه صـ وبه آخر رجل كـ يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار أي من حصاه المؤمنين وهو محمول على التعدد ثبت على نسخة الأول وأما على نسخة الآخرة فيمنع اتحادها من إيتين لك المراد الأول يضاف في أبي بغيره بالذنب من المؤمنين الواقفين في الحساب قال شارح وفي بعض النسخ وآخر رجل يدخل الجنة بهـ قوله أول رجل يدخل الجنة وحاصله أول رجل يدخل الجنة من يخرج من النار أول من يدخل الجنة على الإطلاق إنما هو النبي عليه السلام يؤتى بالرجل يوم قيامته كـ يحتمل أن يكون بينا للرجل الأول يجب أن يخص بالاول من المذنبين لأن أول من يدخل الجنة على الإطلاق إنما هو النبي عليه السلام ويحتمل أن يكون بياناً للرجل الثاني وهو آخر رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار راكراً أنه صريح آخر رجل يخرج من النار هو الذي ذكرناه في حديث آخر مسعود لا تأتي بعده إذاً فاول أبي بقوله هو استئناف بيان والحال رجل ثالث غير الأول الآخر على أن في رواية أخرى أنه رمى بها وهو والصواب اني لاعلم آخر رجل يدخل الجنة الخ فإنه هكذا رواه مـ وغيره من حديث أبي ذر ويؤتى الخ على هذه الرواية أيضاً بيان لحال رجل ثالث كما تقدم أو بيان لآخر رجل يدخل الجنة من غير أن يدخل النار تأمل والله أعلم فيقال كـ أي فيقول الله ثلاثاً كـ أعرضوا كـ بهم مزة وصل وكسر راء أمر من العرض كـ أي على الرجل كـ صغار ذنوبه كـ بكسر الصاد أي صغائر ذنوبه كـ ويخبراً كـ بفتح المجهول من الخب بالهمز وإظهاره جـ لـ حاله وأغرب ابن حجر في إعرابه حيث قال عطف جـ لـ على جـ عطف في عطف خبر على إنشاء على أنه يحتمل أن هذا خبر بهـ في الأمر أي يقال ثلاثاً كـ أعرضوا وأخبروا عنه ذلك انتهى فتأمل يظهر لك الخلل والمعنى يخفى كـ أي عن الرجل كـ كبرها كـ أي بكائر ذنوبه كـ لعكة الآتية كـ هي سببه عتات كـ أي من القور والعمل كـ أي في الوقت المزدني من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة كـ كذا كـ أي من الذنوب كـ أي من الذنوب الآخر كـ وهو مقرر لا يذكر كـ أي فيمتد كـ لـ ريبه مدغم كـ كـ وهو مشفق كـ من المشفاق والجملة حال أي واحد كـ خاف كـ من كبرها كـ أي من أظهارها واعتبارها فان من يؤاخذ بالذنوب الصغيرة قبل الأولى أن يعاقبها بالكبيرة كـ فيقال عطفوه مكان كل سببه عملها حسنة كـ أما لتوبته أول كـ أكثر طاعته أو كـ مظلوماً في حبه أو أغفرت ذلك كـ فيقول كـ أي طمعه للحسنات كـ إلى ذنوباً ما أراها هان كـ أي في موضع العرض أو في صحيفة الأعمال كـ قال أبو ذر فاقدر أبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت كـ أي ظهرت كـ نواجذه كـ في النهاية النواجذ من الأسنان الضواك وهي

٣ - شمائل في كـ وفي رواية ما (أرهادها) قال ذلك مع أنه كان مشفقاً من الفقار فضلان الكبار لأنه لما قوبل صغائره بالحسنات طمع أن يقابل كبرها بهما فاقوى رجاءه سأل أئمة عابيهما نعمة ولا يخفى أن المرض رؤيه الصور المكتوبة مما فيه إساءة إلى أن العرض ليس مجرد القول بل مع عرض صحيفة الأعمال (قال أبو ذر فاقدر أبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقسم لئلا يرتاب في خبره لما اشترى المصطفى كان لا يضحك إلا بتسماً (ضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) مجموعة أقصى أضراسه أو أضراسه كلها أو أربع من آخرها كل منها يسمى ضرس العقل لأنه لا يثبت إلا بعد الحلم وضرس اللؤلؤ وضوحه وحكه أو التي تليها الأنياب أو الأنياب قال اللؤلؤ السيوطي الأكثر الأشهر الأول والمراد لا يحبر لأنه لم يكن يبلغ به الضحك حتى تبدوا وأخر أضراسه كيف وقد جاء في نسخة ضحكه جل ضحكه التسميم وإن أريد بها الإحراق فإنه إن يراد بمبالغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أنيس القولين لأنه نهار النواجذ وأخر الأسنان انتهى وظاهر صفة أن هذا من عند بانه وبنات أفكاره التي لم يسبق إليها أو ليس كذلك فقد صفة

لذلك خجل العربية وأسدها جار الله مع زيادة تقر برحمت قال بعد ما ساق تلك الأقوال وختمها بالقول بان المراد بها الاربعه التي تلي
الانبياء ما ذكره واستدل هذا القائل بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان جل ضحكته التسم فلا يصح وصفه بأداء أقصى الاسنان
ولا استغراب الانه رفض اعنى قولهم ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصدهم به المبالغة في الضحك وايدس في ابداء ما وراء الذباب مبالغة فانه
يظهر في أول مراتب الضحك وان كان الو حه في وصفه عليه الصلاة والسلام بذلك ان يراد مبالغة مثله في ضحكته من غير أن يوصف بأبداء
نواجذه حقيقة وكان ترى من ضاق عطفه وجفا عن العلم بجواهر الكلام واستخراج المعاني التي تنهها العرب لتساعد اللغة على
ما يلوح له فيهم ما بنيت عليه الأوضاع ويخترع من تلافى نفسه رصفا مستخدنا لم تعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء الانبياء الذين
تلقوا هاهنا منهم واحاطوا ووافوا في تلقينها وتدوينها ليثبت له ما هو بصده فبفضل وبفضل والله حسبه فان أكثر ذلك يجرى منه في
القرآن الحكيم الى هنا كلامه هـ اى الزمخشري ثم الظاهر ان ضحكته من التعجب من الرحل المشفق من كبر ذنوبه حيث أدركه لطف
الله فطلب من أهل العرض رؤية كبر ذنوبه وفيه أن الضحك في مواطن التعجب لا يكره اذ لم يجاوز به الحد ولا يمارضه ما سبق من
عائشة لانها انفتت رؤيتها ١٨ وأبو ذر اخبر عما شاهدوا الميثب مقدم على الثاني ومحصول مجموع الاخبار انه كان أغلب أحيائه

لا يزيد على التسم
وربما زاد فصحك
والسكر والاكثار أو
الافراط لاذهابه
الوقار والذي ينبغي
ان يقتدى به ما واطب
عليه وروى البخارى
لا تكثر من الضحك
فان كثرة غمت القلب
وسبق انه كان اذا
ضحك يتلأأى
يشرق نوره على الجدر
كاشراق الشمس الحديث
الخامس حديث
جرير (ثنا أحمد بن
منيع ثنا معاوية عن
عمرو بن المهلب بن
عمرو والأسدي المعنى
بفتح الميم وسكون
المهمله البغدادي

التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو
آخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكته التسم وان أريد به الاخرة فالوجه فيه أن يراد مبالغة منه في
ضحكته من غير أن يراد ظهور نواجذه من الضحك وهو أقسى القرائن لاشتهار النواجذ بأواخر الاسنان وفي
القاموس النواجذ هي أقصى الاسنان أو التي تلي الانبياء أو الاضراس انتهى وقيل هي الانبياء
والمشهور انها أربع من آخر الاسنان كل منها يسمى ضرس العقل لانه لا ينبت الا بعد البلوغ وقد لا توجد هذه
الاسنان في بعض أفراد الانسان وسيأتى زيادة تحقيق لذلك في حديث ابن مسعود (حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله (أى البجلي) قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحتمل أن يكون المراد ما معني من بحج استنه الخاصة أو من بيته حيث
يمكن الدخول عليه والمقصود اني لم أحتج اى الاستئذان ويحتمل أن يكون المعنى عام معني من ملأ ساني عنه بل
أعطاني البتة مطلقا باني منه (منذ أسلمت) (أسلم في السنة التي توفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جرير
أسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيسيا ومات
بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (ولارأني) (أى منذ أسلمت اذ الحذف من الثاني دلالة الاول
كثير (الاضحك) (أى التسم) كافي بعض النسخ المطابق لمسا في الرواية الآتية الموافقة لما في المشكاة من
الحديث المتفق عليه (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد
عن قيس (أى ابن أبي حازم) عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولارأني) منذ أسلمت (ك
متعلق بكل من الفعلين (التسم) يرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ منذ أسلمت مقدم على قوله
ولارأني كافي الحديث السابق وأمل وجه التسم له كل مرة في رؤيته انه رأى مظهر الجبال فانه كان له صور
حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر رضى الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على ما سبق (حدثنا هناد
ابن السرى حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن عبيدة (بفتح ميمه فكسر موحدة أى ابن عمر

(السلماني) ثقة وكان شجاعا لانيالى دافعا عشرين مات سنة أربع عشرة ومائتين خرج له الستة (ثنا زائدة) بن
قدامة الثقة في أبو الحسن الكوفي ثقة حجة صاحب - بن مات غازي بالروم سنة احدى وستين ومائة خرج له الجماعة (عن بيان عن
قيس بن أبي حازم عن جرير بن عمرو (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد
عن قيس (أى ابن أبي حازم) عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولارأني) منذ أسلمت (ك
متعلق بكل من الفعلين (التسم) يرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ منذ أسلمت مقدم على قوله
ولارأني كافي الحديث السابق وأمل وجه التسم له كل مرة في رؤيته انه رأى مظهر الجبال فانه كان له صور
حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر رضى الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على ما سبق (حدثنا هناد
ابن السرى حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن عبيدة (بفتح ميمه فكسر موحدة أى ابن عمر
عن ابراهيم) في السمائل ستة لا يعلم أبهم هذا (عن عبيدة) كنعيفة

(السماني) بفتح فسكون نسبة لسمان حى من مراد أو من قضاة وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن نيس الكوفي اسلم في حياة المصطفى قال ابن عيينة كان يوازي شريح في العلم والقضاء مات سنة اثنين وسبعين وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف آحر اهل النار خروجا) في نسخة من النار (رحل يخرج منها زحفا) لحرف مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا أى منسجما على اسمة مع اشرافه بصدده اضنه بهذاب النار أو لونه واريه من ملائكة العذاب ليهرب وفي رواية حبوا وهو المسمى على يديه ورجليه أو ركبتيه ومعدته ولا تعارض لان أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب محلى سبيلك محمولا اسارك (فادخل الجنة قال) فيذهب (الها ليدخل فيجد الناس) أى اهلها (فأخذوا) أى كل منهم (المنازل) جمع منزل وهو موضع النزول (فيرجع فيقول رب) أى يارب (قد أخذ الناس) أى كل منهم (المنازل) كأنه سأل أن ١٩ يأخذ منهم منزلا (فيقال له)

من قبل الله (انذكر) يحذف احدى التاءين أى انذكر (الزمان الذى كنت فيه) أى اتيس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا الضيقة الامكنة اذا امتلأت ساكنها لم يكن للقدام فيها مكان فيحتاج أن يأخذ فيها منزلا من بعض اصحاب المنازل (فيقول نعم فيقال له تمن) فان كل ما غنيت به ميسر في هذه الدار الواسعة والغنى تقدير حصول شئ في النفس وتصويره فيها (فيتمنى فيقال له فان لك الذى تمنيت به عشرة) أى زيادة عليه مقدار (اضعاف الدنيا) أى امثالها اضعف الشئ مثله وضعفاء مثله واضعافه

(السماني) بفتح السين وسكون اللام وفتح منسوب الى بنى سمان قبيلة من مراد (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف آخر اهل النار) أى من عصاة المؤمنين (خروجا) منصوب على التمييز وفي بعض النسخ المصححة خروج اهل النار رجل في قبيل اسمه جهينة بصيغة التثنية غير أو هناد الجهنى (يخرج منها زحفا) مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا والزحف المشى على الاست مع اشراف الصدور وفي رواية حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة وهو المسمى على اليدين والرجلين أو الركبتين أو المقعد ولا تنافى بين الر واثنين لان أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب (فادخل الجنة قال) فيذهب ليدخل أى الجنة يبنى لىكى يدخلها أى فيسرع ليدخلها (فيجد الناس قد أخذوا المنازل) أى منازلهم ويحيل له أنه لم يبق منزل لغيرهم (فيرجع) أى عن الشروع في دخولها (فيقول) أى قبل أن يسأل عن سبب جوعه أو بعده (يأرب قد أخذ الناس المنازل فيقال له انذكر الزمان الذى كنت فيه) أى فى الدنيا والماضى انقبس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالناس كمن لم يكن للاحق مسكن فيها (فيقول نعم فيقال له تمن) أى من كل جنس ونوع تشتهى من وسع الدار وكثرة الاشجار والنار فان لك مع امثلة ما ساكن كثيرة وأما كن كبيرة وجنات تجري من تحتها الانهار كلها على طريق حرق العادة بقدره الملك الغفار (قال فيتمنى) أى فيسأل ما يدب محملا (فيقال له فان لك الذى تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا) أى ولا تنفس حال الاخرى على الاولى فان تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومنحة (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول) أى من غاية الفرح والاستبشار ونهاية الانبساط وطى بساط الادب مع الجبار (انسخر) أى استهزئ (بى) وفى نسخة بالنون بدل الباء الموحدة وهما وايتان لكن الاصول المعتمدة والنسخ المصححة على الباء الموحدة وعكس ابن حجر القضاة تبعه بعض الشراح وجعل النون أصلا ثم قال وفى رواية انسخر بى والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قيل وعدى تسخر بالباء لتضمنه معنى تهزألت ما لغة فى القاموس تسخر منه وبه كفرح هزئ فهما تان لغتان فصيحتان ولا شك ان الافصح هو ما ورد به القرآن وقد جاء بالاولى منه ما حيث قال تعالى فيسخررون منهم تسخر الله منهم وقال عز وجل وكلنا مر عليه ملاءم من فومه تسخررون منه قال ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كما تسخررون ولا نعرف فى القرآن تعدية بالباء ولا بنفسه مطلقا ولا فى اللغة بهذا المعنى نعم جاء تسخره كنهه تسخر بابا اكسر وانضم كلفه ما لا يريد وقهره على ما فى القاموس ولا مرية أنه غير مراد فى هذا المقام فالقول بكونه أفصح وأشهر خطا رايه ودرايه والقول بالتضمن مستدرك مستغنى عنه اتحققه لغته وفى رواية النون تحمل على نزاع الخافض والمعنى استهزئ منى (وأنت الملك) أى والخال انك الملك العظيم الشأن العظيم البرهان وأنا العبد الذليل

امثاله قال الغزالي وهذا ليس بمعنى تضاعف المقدار بالمساواة بل بتضاعف الارواح كما ان الجوهرة تكون كعشرة امثال الفرس لابلوزن والمقدار بل بروح السالية قيمة تضاعف امثالها (قال) رسول الله (فيقول) دهشامنا له من السرور ببلوغ عالم بخاطر يساله (انسخر روفى) بنون الوقاية ولم يكن ضابطا لما قاله ولا عالم بما تترتب عليه بل جرى على عادته فى مخاطبة المخاطب لموقفه وكن قال صلى الله عليه وسلم فى حقه أنه لم يضبط نفسه من الفرح فى الدعاء فقال أنت عبدى وأنا ربك وفى نسخة انسخر بى أى تتمم بى عمل السخرية (وانت) أى والخال انك أنت (الملك) بسر اللام وليست السخرية من دأب الملوكة وأنا آخر من يسخر بى ملك الملوكة وهذا نهاية المصنوع وبذل الذل وتباعد نفسه عن أن يكون محمل هذا الانعام وهو موضع كمال جود الملك تقديس ولذلك نال ما ناله من الاكرام

﴿تنبية﴾ قال بعض الصوفية تنزل الحق الى ما يشبه بعض صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقولنا بخلافه نحن فانه تعالى سمي نفسه الماسم وذننا اذا مسمنا بالماذن لنا في منعه فاسم تنزاه الحق تعالى بالعباد أو سخريته به كمال في جانب الحق ٢٠ واپس على الحق تعالى تحجير (قل) عبد الله بن مسعود (فأقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضحك حتى بدت
ظهرت (نواجذه)
تجيباه من دهش
الرحل أو من عظيم
رتبة التواضع عنده
سبحانه وتعالى أو من
غلبة رجبته على
غضبه الحديث
الثامن حديث على
ابن ربيعة (ثلاثة
ابن سعيد أنا أبو
الاحد وص عن أبي
اسحاق عن علي بن
ربيعة) بن فضالة الجلي
ثقة من كبار الثالثة
خرج له الستة (قال
شهدت علياً) أي
شاهدته وحضرته
(أني) بالبناء للفعول
أي أنا بعض خدمه
(بداية) فرس أو
بغل أو جاره هذا هو
العرف الطارئ
واصله كلباد على
الارض ثم خصصها
ذكر (أبركها فلما
وضع رجله في الركاب)
بكبر الراء (قال بسم
الله) أي اركب
قال العصام كأنه
ماخوذ من قول نوح
لما ركب السفينة بسم
الله كأن المركب بالبر
كالسفينة بالبحر ورده
الشارح بأن علياً نقل

المستتران واليك المشتكى وأنت المستعان والحاصل أنه صدر منه هذا على سبيل الدهش والتحير والغرور ولما
نال من السرور وكثرة الحور والقصور مما كان لم يخطر بباله ولم يتصور في آماله من حسن ما له فلم يكن
حينئذ ضابطاً لأقواله ولا عالماً بما يترب عليه من جريان حاله بل جرى على لسانه مقتضى عادته في مخاطبة أهل
زمانه ومحاوره أصحابه وأخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم يضبط نفسه حالة غايه الفرح في الدعاء حيث
صدر منه سقى اللسان بقوله أنت عددي وأنا ربك مكان أنت ربي وأنا عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطرت
أنه يمكن أن يكون المخاطب بهذا المقول واحداً من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال ﴿قال﴾ أي ابن مسعود
﴿وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ضحك حتى بدت نواجذه ﴿جمع الناحذ وهو أحرال أسنان على
المشهور وقيل هي الأضراس كلها وقيل بل هي التي تلي الأنياب واستدل هذا القائل بأنه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان حل ضحكه التيسر فلا يصح وصفه بأبداء أقصى الأسنان فالوجه في وصفه صلى الله عليه وسلم
بذلك أن يراد المماثلة في الضحك من غير أن يوصف بأبداء نواجذه حقيقة وحاصله أن النواجذ تعني أقصى
الأسنان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعدل الى ارادة المعنى المجازي لقصد المماثلة كقول بعض
الناس ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد بهم المماثلة في الضحك اذ ليس في ابداء ما وراء الناب مما لا لغة
فانه يظهر بأول مراتب الضحك وأغرب مبرك حيث قال وهذا في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق وهو
من جملة علوم المعاني والبيان والمديح التي هي زبدة العلوم العربية وعمدة كلام علماء التفسير والحديث في
الآيات القرآنية والآيات النورانية التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الأطناب والإيجاز وبيان
الحقيقة والمجاز وبلوغ مبلغ البلاغة وحصول مفصّل الفصاحة المنبثقة عن ظهور النبوة والرسالة واغتراب
مبرك حيث قال وكم ترى من ضائق عظيمة وجفاعة العجز هو هذا الكلام واستخراج الأحكام التي تنتهي بالعرب
لأنساعده اللغة فيهم ما بنيت عليه الأوضاع ويختار من تلقاء نفسه وضعاً مستخدماً لا تعرفه العرب الموثوق
بعمريتهم ولا العلماء لا ثبات الذين تلقوا عنهم واحتملوا وأتقوا في تأليفهم وتدونهم فيفضل ويضل والله
حسبهم فان ذلك أكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم قلت لو حمل ما في القرآن العظيم على ما تداولته العرب
فيما بينهم من البدو والعين والاساءة وبلاغة ونحوها لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد من التجسيم والتشبيه
وأثبت الجهة وغير ذلك مما يمتزج عنه رب العباد فالمخلص من مثل هذا في الآيات والحديث أحد الأمرين أما
التفويض والتسليم كما هو طريق أكثر السلف أو التأويل اللائق بالمقام دفعاً لتوهم فهم العوام كما هو سبيل
غالب الخلف والثاني أضبط وأحكم والأول أحوط واسلم والله سبحانه أعلم ﴿حديثنا قنينة بن سعيد حدثنا أبو
الاحوص عن أبي اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً﴾ أي حضرته ﴿رضي الله عنه﴾ حال كونه
﴿أني﴾ أي جيء ﴿بداية﴾ وهي في أصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ثم خصه العرف العام بذوات الاربع ﴿أبركها فلما وضع رجله﴾ أي أراد
وضعها ﴿في الركاب﴾ قال بسم الله ﴿قيل﴾ كأنه ماخوذ من قول نوح لما أراد أن يركب السفينة قال بسم الله قال
ابن حجر وليس في محله لان علياً نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أنه تأسي به في ذلك فكيف مع
ذلك يقال كأنه ماخوذ من قول علي بن ربيعة قال شهدت علياً ﴿أني﴾ أي حضرته ﴿رضي الله عنه﴾ حال كونه
وجهه مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيه باسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى أو امثل الذين هدى الله
فبهدهم اقتده كما ان بقية الاذكار الآتية ماخوذة من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام

ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأسي به فكيف يقال انه ماخوذ

من ذلك انتهى والشارح فهم من كلام العصام أنه أراد ان علياً هو الآخذ وليس كما ظن بل معنى كلامه ان النبي أخذ ذلك من قوله سبحانه
حكايته عن نوح فاعتراضه عليه هلل بالمرّة

ماتركبون

من فاعل يعجب وفي نسخة غيره فالجمله حال من ضمير العبد في قال وهو الظاهر اعدم احتياجه الى تقديره الحديث التاسع حديث سعد
(ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الانصاري انا عبد الله بن عون) بن ارقطاة البصري مولى عبد الله بن معقل المزني احد الاعلام قال
هشام بن حسان لم تر عينا مثله وقال قرة كاذب من ورع ابن سيرين فانسانا ابن عوف مات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له
الجماعة (عن محمد بن محمد بن الاسود) الزهري مستور من السادسة خرج له المصري فقط (عن عامر بن سعد) بن ابي وقاص الزهري
المدني مات سنة ثلاث أو أربع ٢٢ خراج لاسنة (قال سعد لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم الخندق) معروف

وسلم والولي عليه والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن عون عن محمد بن
محمد بن الاسود) بن تكرار محمد بن علي الصواب (عن عامر بن سعد) بن ابي ابن ابي وقاص الزهري القرشي سمع
اباه وعمه ثمان وغيره وعنه الزهري وغيره مات سنة أربع ومائة ذكره صاحب المشكاة في التابعين (قال قال
سعد) هو واحد العشرة بالجملة أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وانا اول من
رحي بسهم في سبيل الله وسماي بقيه ترجمه له رضى الله عنه (قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم
الخندق) بن جعفر حفيظ حول أسوار المدينة معرب كنده على ما في القاموس (حتى بدت نواجذه قال) أي
عامر على ما ذهب اليه الحنفي والعصام وابن حجر وقال ميرك فاعله محمد بن محمد بن الاسود والاول اظهر له كونه
أقرب وأنسب (قلت) سعد أول عامر (كيف) وفي بعض النسخ كيف كان أي على أي حال كان ضحكته
في ذلك اليوم (قال) أي سعد أو عامر بن سعد وقال ميرك وكانه نقل كلام أبيه بالمعنى وبعده لا يخفى كما سنبينه
بعد (كان رجل معه ترس) الجملة خبر كان (وكان سعد راميا) ان كان الضمير في قال الثاني عامر فلا
اشكال غير انه عبر عنه باسمه ولم يقل أبي ومثله كثير في أسانيد الصحابة وان كان لسعد فهو من النقل بالمعنى
أو من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة (وكان) قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير رأى وكان الرجل
الذكور (يقول) أي يفعل (كذا وكذا) بالترس (أي بشير عينا وشمالا به) يغطي جهته (أي حذرا
عن السهم) وهو استئناف بيان للاشارة ذكره ميرك ولا اظهر انه حال من فاعل بقول قال صاحب النهاية
والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطابقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذه
وقال برجله أي مشى قال الشاعر وقالت به اعيان مع ما وطاعة أي أو مات به وقال بالماء على يده أي قلبه
وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار وقلب وقس على هذه المذكرات غير هانتى وقد غفل الحنفي عن
هذا المعنى وقال في قوله يقول كذا وكذا أي ما لا يناسب لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه وبالترس
متعلق بغطى (فتزع له سعد) سبق بحته (بسهم) الباء زائدة أي أخرج ومثله سعد سهم مامنتظرا كشف
جهته (فلما رفع) أي الرجل (رأسه) أي من تحت الترس فظهرت جهته (ورماه فلم يخطئ) بضم
فككون فكسره همز وفي نسخة يفتح أوله وضم طائه من غير همز وقال العصام وفي بعض النسخ بصيغة المعلوم
من الخطأ على انه تنبيه على الخطأ أي لم يجاوز ولم يتعد (هذه) أي جهته (منه) أي من السهم بل
أصابعها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الخوض وقوله (بوجهي) أي جهته (كلام عامر) ومن
قبله والمعنى ان سعد اراد أن يري يد بقوله هذه جهته هذه اخلاصة المرام في هذا المقام وقد اطنب الحنفي
وجمع بين السمين والهزال من الكلام فتأمل لثلاث تقع في الظلام حيث قال وفي النهاية خطأ بخطئ اذا
سلك سبيل الخطأ (دأرسه) هو او يقال خطئ به أي أخطأ أيضا وقيل خطئ اذا تعمد واخطأ اذا لم يتعمد
ويقال ان أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب اخطأ انتهى كلامه اذا عرفت هذا فقول فلم يخطئ
على صيغة المعلوم من الاخطاء أي لم يخطئ (هذه) الرمية منه أي من الرجل على حذف المضاف كما أشار اليه
بقوله يعني جهته وفي بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المجهول ويمكن أن يكون من الخطأ والاختطأ

معرب لان الخاء
والدال والفاء لا تجتمع
في كلمة عربية (حتى
بدت نواجذه قال)
عامر (قلت) لسعد
(كيف) أي كيف
كان أي على أي حال
كان (ضحكه قال)
سعد (كان رجل معه
ترس) وهو يستتر به
حال الحرب وجمعه
ترسة كعنبه وتروس
وتراس كفلوس وسهام
وربما قيل اتراس قال
ابن السكيت ولا يقال
اترسه كما زرغفة وترس
بالشيء جمعه كاترس
وتستر به وكلما تستر به
فهو مترسة وفي رواية
قوس بدل ترس (وكان
سعد راميا) الظاهر انه
من كلام سعد فيه
اللتفات ويحتمل أنه من
كلام عامر (وكان) هذا
من كلام سعد بكل
تقدير (الرجل يقول
كذا وكذا) ما لا يليق
بجناب المصطفى وصحبه
كثي به استقباحا لذكره
(بالترس) متعلق بقوله
(يغطي) أي يسر

بالترس (جهته) جملة حالية من فاعل يقول ذكروه العصام وغيره وتفسير الشارح يقول بيقول ليس
على ما ينبغي والقطعية المستتر من قولهم غطا الليل بنطوا واستترت ظلمته كل شيء (فتزع له سعد بسهم) الباء زائدة لصحة المعنى وتعدى نزع
بدونها والمعنى اخذ سهمان كانه ووضع في الوتر قال في المصباح نزع في القوس مدها (فلما رفع رأسه رماه) بالسهم (فلم يخطئ) مضارع
معروف من الاخطاء وفي نسخة بصيغة المجهول وفي بعضها يخطئ من الخطورة (هذه) الرمية (منه يعني جهته) والجملة مستوية ما بين
الحاجين الى الناصبة كما ذكره الخليل وقال الاصمعي موضع السجود وجهته أجبهه اصبحت جهته

(وانقلب ال جل) أى صاراعلامه اسفله تقول قلبت الرءاء حولته وجعلت اعلاه اسفله (وشال برجله) فى نسخة فشال وفى اخرى واشال وفى اخرى واشادوا - كل بمعنى رفعها والباء للتعدية أى سقط على عقبه ورفع رجليه قال فى المصباح شال شولا من باب قال رفع بتعدى بالحرف على الاصح واشلته بالالف يتعدى بنفسه افعه ويستعمل الثلاثى مطاوعا ايضا يقال شلته فشال وشالت الناقة بذنبتها عند افقاح شولا رفعتنه (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) ولما كان ذلك قد يتوهم ان ضحك كنه ذلك من افقاح ال جل وكشف عورته استفسر الراوى سعدا بقوله (قلت من أى شئ ضحك قال من فعله بال جل) أى من رمية سعد وغرابة اصابته بعدوه صلى الله عليه وسلم فرح بذلك ومروا بما يترتب عليه من انجذاب نار الكفر واذلال اهل الضلال لامن رفعه لرجله حتى بدت عورته وقول العصام من ظهور رفة الله وعجز العبد حيث لم ينفع ال جل اعتصامه بالترس وسقط فى يده فى حيز المنع اذ ذلك حينئذ ليس من فعل سعد بال جل بل من ظهور وسلطان القدرة فيه انه يمنع السخرية والتمزى بال كافر ولو حرىما يكتشف سوءته الا ان قياس مذهب الشافعى الجواز زيادة فى النكاح واغاطة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحكك صلى الله عليه وسلم من فعل سعد ما تمنع جواز الضحك من كشف عورة الكافر استحقاقه باب ما جاء ٢٣ فى نسخة وفى نسخة اب صفة

(مزاح) بكسر اوله مصدر مزاحه فهو بمعنى الممازحة وبضمه مصدر مزح كذا قرره جمع شارحون وفى المصباح مزح مزحا من باب تقع ومزاحة بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومزاحته ممازحته ومزاحا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت الشئ عن موضعه يازحه عنه اذا تخيبت له عن الجد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح والشئ لا يشتق مما يغايره فى اصوله اه وبالجمله هو الانبساط مع الغير من غير ابداء له وبه فارق الاستهزاء والسخرية (رسول الله

و يحبون ان يكون فلم يخطأ على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطاء كما روى بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بهد ما بين القدمين فى المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة فى الكثير خطى وفى القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد هنا من اعتبار التجوزاى لم يتجاوز هذه الرمية من ال جل المذكور انتهى (وانقلب ك) أى سقط ال جل على عقبه (وشال برجله) أى بالياء للتعدية أى رفعها يقال شالت الناقة بذنبتها واشالته أى رفعته وفى نسخة واشال فالباء زائدة انا كيد التعدي قال الخنفي وفى بعض النسخ فشال بالفاء بدل الواو وفى بعضها واشاد من الاشادة ويقرب معناه مما مر ويعدى بالياء قلت الظاهر انه تصحيف لما فى القاموس من ان الاشادة رفع الصوت بالشئ وتعرف الضالة والاهلال (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) أى من قتل سعد اياه وغرابة اصابته بهم بعدوه والانقلاب الناشئ عنه مع رفع ال جل لامن انكشف عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليه قصدا يحرم (قلت ك) وفى نسخة صححة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوى عن عامر (من أى شئ ضحك ك) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قال ك) أى سعدا و عامر (من فعله ك) أى من فعل سعد وهو على الاول التقات (بال جل) قال ميرك أى ضحك من قتله بعدوه لامن الانكشاف كذا قيل وفيه تأمل انتهى وفيه ان من الواضح الجلى انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل انما ضحك فرحا بعدله سعد بهدوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب الغريب ومروا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابداء نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجنايته عليه السلام على ان فى نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك فيكان السائل تردده صلى الله عليه وسلم من كشف عورة ال جل كما يتبادر الى فهم بعضهم اومن فعل سعد به فقال من فعله بال جل أى قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعد على الحقيقة والله اعلم بالصواب

(باب ما جاء فى صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه فى النهاية المزاح الدعاية وقد مزح مزح والمزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مزاحه ممازحه وهما يمازحان وفى القاموس مزح كنع مزحا ومزاحا بضم انتهى

صلى الله عليه وسلم) قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المزاح وان لا يفصل بين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين باب الضحك قال الشارح وليس كما زعم اذ مزاحه وقع بغير اللام ايضا والمزاح يتولد عنه الضحك كمناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه انتهى وأنت خبير بان ما ذكره أولا قد اصاب فيه المحذور اما ما ذكره فى مناسبة تعقيب الضحك بالمزاح ففيه ضعف ظاهرا اذا المناسبات لكون المزاح اول الضحك ناشئ عنه واقع عقبه ان يكون التوبيخ واقع على طبقة قال الخطابي سئل بعض الساف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا رن ينسبط للناس بالدعاية وفيه يقول القائل

يتلقى الندى بوجه صبيح • وصددور القنا بوجه وقاح
فهذا وذاتى المعانى • طرق الجد غير طرق المزاح

الضابطتين لما سمعناه
وصفه به مزحاله لذكائه
وقطنته وحسن استماعه
لان من خلق الله
اذنين سميعتين كان
ادعى لحفظه ووعيه
جميع ما يسمعه ولما
كان ذلك لا يوجب كون
الكلام عارضا (قال
محمود) في نسخة قال ابو
عيسى قال محمود (قال
ابو اسامة يعني بمزاحه)
وانما كان ذلك مزاحا
مع كون معناه صحيحا
يقصد بالافادة لان في
التعبير عنه بالاذنين
عباسية وملاطفة
حيث سماه بغير اسمه
فهو من جملة مزاحه
ولطيف اخلاقه كما قال
للراعي عن زوجه اذاك
الذي في عينيه بياض
الحديث الثاني ايضا
حديث انس (ثنا هناد
ابن السري ثنا وكيع
عن شعبة عن أبي
التيماح) بقرينة
مفتوحة فحتمه مشددة
ثم جاءه مهمله يزيد
حميد مصفرا الضمى
احد الائمة ثقة عابد

ومعناه الانبساط مع الغضب من غير اذلاله وبه فارق الحز ووالسخرية والضم هو المراد هنا لا الكسر كما قال
شارح لانه مصدر باب المفاعلة وهو لئلا يبالغة وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأ حاك ولا تمارأ حعه على ما أخرجه المصنف في جامعه من حديث ابن عباس وقال
هذا حديث غير يبال لنعرفه الامن هذا الوجه قال الشيخ الجزري اسناده جيد فقد رواه يزيد بن ابيوب عن حميد
الرجين بن محمد المجازي عن ابي سلمة عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد
مستقيم وليث بن ابي سلمة وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد روى له مسلم مقر وناوكان عالما ذا صلالة
وصيام قال النووي اعلم ان المزاح المنهى عنه هو الذي فيه إفراط ويدوم عليه فانه يورث الضحك وقوة
القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الابداء ويوجب
الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله على الندرة لمصلحة تطيب نفس المخاطب ومؤانسة وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما يعظم الاحتياج
اليه **حدثنا محمود بن غيلان** حدثنا **ابو اسامة** عن **شريك** عن **عاصم الاحول** عن **انس بن مالك** قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الاذنين **بعض** الدال ويسكن في النهاية معناه الحض والتنبيه على حسن
الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله له الاذنين ففعل ولم يحسن الوحي لم يذمر وقيل ان
هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان
انسا كان صغيرا عمره عشرين سنين خادما لحضرة واقفا في خدمته فزاره معه لكونه صغيرا ومما وقع مزاحهم
الصغار انه حج بحجة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين بمزاحه فكان فيها من البركة انه لما كبر لم يسي
في ذهنه من الرواية غير ما قدمها من المحبة ورواهاهم وجعل عمره اقل زمان التحمل وانه نضح الماء في وجهه
بنت ام سلمة فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي اختاره المصنفون
وأوردوه في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقيل يمكن ان يكون اشارة الى كمال انقياده وحسن خدمته قال
محمود **أي شيخ المصنف** وقال شارح في بعض النسخ ابو عيسى بدل محمود **وقال ابو اسامة** أي شيخ شيخ
يعني أي برده صلى الله عليه وسلم بقوله ياذا الاذنين **بعض** أي مزاحه من قبيل ذكر الفعل وازاد
المصدر من محاذ اطلاق الشكل وارادة الجز وهو واحد التأويلات في قوله **بسم** بالعميد خير من ان يراه ومما
قوله تعالى ومن آياته برنكم البرق خوفا وطمعا وخالصة معناه ان **ابا اسامة** الراوي جل الحديث على المداعبة
وجه المزاح انه سماه بغير اسمه بما قد يهون انه ليس له من الحواس الا الاذنان وهو مختص به ما لا يعم احتمال
كون اذنيه طويلتين او قصيرتين او معيوبتين والله اعلم **حدثنا هناد** وفي نسخة ابن السري وهو يفتح السين
وكسر الراء وتشديد الباء **حدثنا وكيع** عن **شعبة** عن **ابي التماح** **بالتشديد** بقل واسمه يزيد بن حميد عن
انس بن مالك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم **كان** هي الخفقة من الثقيلة أي انه كان ولذا قيل ان
في قوله **بالحاطنا** وفي نسخة **لحاطنا** حتى يقول لاخلى صغيرا بالاعمير **بالتصغير** ما فعل **بالتصغير**
الفاعل ويحتمل المفعول **بالتصغير** **ببضم** نون ففتح غين **ببضم** تصغير النفر جمع نغرة كهمزة وموطأ
بشبه العصفور **أجر** المنقار وقيل هو فرخ العصفور وقيل هو العصفور صغير المنقار **أجر** الراس وقيل **أجر**

مات سنة ثمان وعشرين ومائة مخرج له الجماعة (عن انس بن مالك قال ان) محففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم **لحاطنا**) بمزاحنا في القاموس حاله مزاحه والمزاد انس وأهل بيته (حتى) **لحاطنا**
انتهت محالطته لاهله كلهم حتى الصبي حتى المداعبة معه حتى السؤال عن طيره (يقول لاخلى) هو اخوه لاهمه (صغير بالاعمير) بالضم
(ما قبل النغير) ماشائه وما حاله وهو بنون ومهممة تصغير نغير بضم النون وفتح الغين طائر كالعصفور **أجر** المنقار وقيل طائر كالعصفور
وقيل هو العصفور كالغمو وقيل غير ذلك والاشهر الاول

(قال ابو عيسى) المصنف (وفقه هذا الحديث) أي ما بعلمه من الفقه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه أنه كنى غلاما صغيرا فقال له يا أبا عمير) أي جعل الصغير أبا الشخص وهو وإن كان ظاهرة الكذب لا بأس به لأن الكنية تصح أن يقال للفأل قال الشارح قبل غير تصغير عمر إشارة إلى أنه يبعث قليلا وبه دفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم ٢٥ يتصور إيلاده ووجه الدفع أنه

من باب أي الفضل لما تقر بأن عمير تصغير عمر الاسم شخص انتهى ومراعاة بالدفع العصام ثم اعترضه بأنه من ابن له الحزم بأن عمير تصغير عمر ليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا فصح الأخذ ولم يندفع بما ذكره كلامه وهو اعتراض منافس متعاضل فانه نسب إليه الحزم بأن عمير تصغير عمر كاتري والعصام لم يحزم بذلك بل أبداه على وجه الاحتمال حيث قال عقب قوله فيما سبق جعل الصغير أبا الشخص لا بأس به لأن الكنية تنال للفأل مانصه هذا الوارد بعمر شخص مسمى به أمالو كان من قبيل أبي الفضل ويكون المراد تصغير عمر وتقليل عمره فلا يدل على جواز التكني بما ليس واقعا هذه عبارته وأنت تعلم أنه ليس فيها الحزم الذي عزاه الشارح له ورتب عليه الاعتراض وانما مراده أن الدليل تطرق إليه

المدينة بسمونه البطل في جامع الأصول أبو عمير اسمه كنية أخوانس لأمه وأبوه طلبة بن زيد بن سهل الانصاري انتهى وقد مات بغيره الذي كان يلقب به فزجه صلى الله عليه وسلم وفيه مما زجه الصغير لتسليته وتطبيب خاطره وفيه إشارة خفية إلى أنه لا ينبغي التعاقب بالقبلى كما حكى أن أحدادات معشوقه وكان يكنى فقال له عارف لم تحب الحى الذى لا يموت واطفه لا يموت هذا قال النورى حتى غايه لقوله يخاطبنا وتصغير الجمع لخنس وأهل بيته أى انتهى مخاطبته باهلنا كما هم حتى المصطفى حتى المداعبة معه وحتى السؤال عن فعل بغيره وقال الراغب الفعل التأثير من جهة المؤثر والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والمعنى ما حاله وشأنه قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث أى المسائل الفقهية المستنبطة من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه أنه كنى غلاما صغيرا كنى بشديد النون وفى نسخة بالتخفيف فعلى الأول مقوله الثاني مخدوف يمكن أن يقدر بالياء ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهري الكنية واحدة الكنى واكنى فلان بكذا وفلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فقال له يا أبا عمير وهو محتمل أن يكون ابتداء تكنيته على أسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون مكنى من أول الأمر فكناه بكنيته وعُدل عن اسمه إلى كنيته مراعاة للجمع وانتهى عنه محمول على ما فيه تكلف وتكلف لا طبع قال البغوي فيه حوازا الصريح فى الكلام وأغرب الحنفى حيث قال وفيه أنه لا بأس بالصريح حين المزاح وكان يغفل عن كلماته المسجعة صلى الله عليه وسلم منها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقب لا ينشع ونفس لا تشبع ودعوة لا تسمع ومن هؤلاء الأربعة ثم خلاصة كلام المصنف فى فقه الحديث هنا أن مثل هذا التكني لا يدخل فى باب الكذب لأن القصد من التكنية التعظيم والتفاؤل لاحقيقة اللفظ من اثبات أبوة بنوة قال ابن حجر قبل غير مصغر الجهر للإشارة إلى أنه يبعث قليلا وبه يندفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم يتصور منه الإيلاد ووجه دفعه أنه من باب أي الفضل كما تقر من أن عمر مصغر عمر لانه اسم شخص آخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن ابن له الحزم بأن عمر تصغير عمر وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا وحينئذ صح الأخذ به ولم يندفع بما ذكره فتأمل ثم كلامه وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلامة حازما ولا يحتاج إلى أن يكون حازما وسند منعه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والنسب والاصل فى التكنية هذا فعلى مدعى الاثبات اثباته فلا يكنى فى المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذ الحزم لا يمنع مثله فى غير الصغير فالصواب فى الجواب ما هو صريح فى حديث صحيح أنه كان مسمى بهذا الاسم إذ روى الشيخان عن أنس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له بغير بلعيب به فبات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه خرينا فقال ما شأنه قال أوامات بغيره فقال يا أبا عمير ما فعل البغير وفى روايه نسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حاوره قال أبا عمير ما فعل البغير وهذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقوله العيش من قلة العقل بقرى أنه من باب الاختصار فيقال ليس من دأبه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير نعم لم يبعث نبوت علميته له لسان وجهه وجهه أن يقال اغما قال له يا أبا عمير تصغير الجهر باعتبار عمر طيره أى بالصاحب بغير عمره قصير فيكون فيه إشارة إلى أن أحده فرغ كما هو المتعارف فى التسليية عند التمزيق والله سبحانه أعلم وفى أى وفى الحديث أنه لا بأس أن يعطى المصطفى وفى نسخة الطير وفى نسخة الطائر وفى نسخة أى المصطفى وفى أى أى بالطير ومجمله إذا

٤ شهابيل - فى ١ الاحتمال فقط به الاستدلال والفعل قال فى جامع الأصول هوالة تأثيره طلقا والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذى يقع منه فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات وفيه حوازا للصريح ونحوه انتهى ما فيه تكلف (وفيه أنه لا بأس) أى لا حرج (أن يعطى للصغير الطير لتلعب به) واستثنى كل بأنه تعذيب له وقد صح النهى عنه وأجاب العصام بأن كون ذلك تعذبا غير مقطوع به بل ربما راعى ومخشى فزته لانه لم يمسأل فى إكراهه وأطعمه انتهى

وقد انتهب الشرح جواب الرجل وانفسه عزاء حيث أورد به بلفظ يرد ولا ترة الابانته ثم ان اطلاق هذا الجواب ليس برضى واصواب أن يقال من حيث الحكم الشرعي ان قامت قرينة قوية على أن الصبي لا يفعل به ما فيه تذيب بل يلعب به لئلا يباحا ويقوم بمؤنته على الوجه الاثني جائزة كمينه منه والابان كان غير مبرأ وقاسى القلب جاني الطبع لا يحافظ على ذلك حرم وما في الحديث منزل على القسم الاول فلا تغفل وحل دخول بيت فيه أجنبية اذا كان ثم مانع خلوة يكن اعتراض الاخير بان المصطفى بالنسبة للنساء كحرم وحل سؤال الانسان عما هو عالم بحاله تعجبا منه وكما خلقه صلى الله عليه وسلم ومكارم اخلاقه وتواضعه ورعايته الضعفاء ومزبد التانس والتلطف بهم وادخال السرور رعايتهم وقد كان صلى الله عليه وسلم على غاية من صفة الصدور وابن الجانب حتى مع الولدان والاماء والماسطة واجابة الداعي حتى يظن كل احد من صحبه انه الاحب اليه لئلا يفهم فيخفف ما وقر في صدورهم من هيئته فيمكنهم الاجتماع به والاخذ عنه وفيه أيضا جواز الممازحة وتكرير المزاح وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وترك التكبر والترفع للامام الاعظم والحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من خزن أو غير دو جواز ٢٦ الاستدلال بالعين على حال صاحبها لان المصطفى استدلل بالخرن الظاهر على الخزن الكامن

والتلطاف بالصبي علم انه لا يعب ذبه قالوا وفيه جواز اسمالة الصبي وادخال السرور عليه والتقييد بالصبي غير يفيد ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتباع الصبي وغفل قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور وخلاف الشافعية لكن لم أن يقولوا انه كان مما صيد خارج جهوا وقد دفع بانه خلاف الاصل فيحتاج الى اثبات ثبت وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أي للغلام يوما بأعمير ما فعل النغير لانه كان له نغير فيلعب به وفي نسخة يلعب به في فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا أبا عمير ما فعل النغير في قالوا فيه انه يجوز لانسان أن يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم بموت النغير وفيه اباحة تصغير الامعاء واباحة الدعابة ما لم يكن اثما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء قال ميرك وفيه انه يجوز أن يدخل الرجل في بيت فيه امرأة أجنبية ذا أمن على نفسه الفتنة طلت وهذا استدلال غير واسبغ باطع عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا وعلى تقدير وجودها من أين له ثبوت الخلوة معها مع أن راوى الحديث ابنه ما هو خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فله هدا مع نهي عنه وجوب للقول بالاختصاص اذ حرمة الخلوة مع الأجنبية اجماعية لا اعرف فيها خلافا لاسلفا ولا خلفا ولا أمن على نفسه الفتنة وانما تعلق بها بعض أهل البدعة والملاحدة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل هو الحسن البصري والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما وسببه أن الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المنفية على الغلبة غير موجودة فيها ألا ترى انه يجب استبراء الجارية ولو كانت بكر او نحوها ثم رأيت في شرح ابن حجر أبحاثا لطيفة ونقولا شريفة أحببت أن أذكرها وأحقق بحججها وبجبرها منها قيل يؤخذ من أن صيد المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط وأي دلالة على ذلك فان ذلك الطير من أين في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيداه فيه أولى من احتمال اصطيداه خارجه قلت هذا خارج عن قواعد آداب البحث فان القائل انما استدلل بظواهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه ممنوع الاصل وأما احتمال انه صيد خارجها فبصلح في الجنة انه أن يكون جوابا فاي غلط في القول مع أن مذهب القائل هو أن الصيد اذا أخذ خارج الحرم وأدخل فيه صار من صيد الحرم

والتلطاف بالصبي صغيرا وكبيرا والسؤال عن حاله وقبول خبر الواحد لا المجيب عن خزنه كذلك وجواز اتفاق المال فيما يلتمس به الصبي من المباح وجواز حبس الطير في شح وقفص لسماع صوته وأنس بلون وقص جناح الطير اذ لا يخلو طير أبي عمير من واحد منهما فأما ما كان الواقع الحق به الآخر في الحكم وجواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله وجواز تصغير الاسم ولو لم يوجهه الصبي بالتطاب حيث لا يطلب منه

جواب ومعاشرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم وجواز الجمع في الكلام حيث خلا عن التكلف وانه لا يمنع منه حتى النبي كما منع من الشعر ودعاء الشخص بتصغير اسمه حيث لا يذاهوا كرام أقارب الخادم واطهار المحبة لهم الى غير ذلك من فوائد تزيده على المائة أفرد بها ابن القاضى بجزء (وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به في فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم) أي باسطه بذلك لانه خزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقداه منه وانما كان ذلك مباحا لانه لا يفرح بماسطة المصطفى وبرتاجها ولا يتفخر به ذلك فيقول لاهله كلمي وسأني فيشتغل باغتباطه بذلك عن خزنه فيدلى ما كان ويرزى فرحه بذلك تلك الاخران وهذا كما ترى أقرب للدوق السليم المبرام العصبية مما قررره الشارح واغتبط به حيث قال كان هذا الصغير كان له قوة فطنة وذكاء فلهذا خاطبه بذلك انتهى واحسن من قول العصام ذكره على وجه المباسطة مما يغضب به ويؤلمه وان كان فيه تجديد خزن ليدونه عليه ويسلمه ثم انه لم يكتف بهذا التكلف والتعسف حيث ارتكب سخطا وامتنطى غلظا وصرف اللفظ عن المدلول فايدى ما هو مزيف معلول حيث قال يحتمل ان يراد بالنغير نفس أبي عمير ويكون تصغيره بمعنى الممتلئ من الغضب يعنى بالاباعير ما فعل الممتلئ غضبا من موت نغيره الحديث الثالث حديث أبي هريرة

حتى لو نفي فيه لكان ميتة هذا والقول نسب الى محبي السنة في شرح السنة حدث قال فيه فواته منها ان صيد
المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو ما محمول على كمال انصافه رضى الله عنه أو على انه هو المذهب الصحيح عنده
فان المعقود ليس له قول مردود كدسامة بعض مشايخي من الشافعية ثم قال في شرح السنة انه قد نقل عن
الشيخ نجم الدين الكري غير ذلك من الفوائد وهي انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امرأة اجنبية اذا امن
الرجل على نفسه الفتنة انتهى فهو نقل بصيغة المجهول مع ما يرد عليه ما قدمناه من مقتضى العقول والنقول
ومنها قوله وفيه جواز دخول بيت به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها او لها اثنان
يحتشمهما او احدهما والاحرمت خلوة الرجل بهما او محرره وان كان مراد قضاء على بحث فيه انتهى وفيه
ما سبق من ان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكرنا لا نفي ولا اثباتا نعم الظاهر ان ام انس تكون في البيت لكن
لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عندهما من غير حضور احد منهما من زوجها أو غيرها من محارمها مع انه صريح
ان انس معها او هو وما بايع او مرافق وما بعده قول ففيه جواز حضور امرأة اخرى يحتشمها وتوقف في جواز مرافق
ثم رجع وقال وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء كالمحرمة فكأن
يجوز له الخلوة بهن قلت هذا الفقه متوقف على ثبوت العرش ومع هذا يرد تأويل العلماء خلوة مع
بعضهن كام سليم بانه كان بينه وبينها حرمة رضاع ثم قال بل قال أئمة السفيان وغيره كانوا يزورون رابعة
ويحسون اليها قلت سبحان الله فهل فيه اشعار بان واحداهم كان يختلي معها بل المشهور انها كانت تختبئ
الا عن ابراهيم بن ادهم قائله بانه تارك الدنيا واما الخلوة فحاشا لا ولياء مع كمال ورعهم واحتياطهم في الدين
ان يقع من احداهم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا باعث للحال عليه ثم اغرب في
الكلام المبني على النظام الغير النام فقال قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا من سفيان وامرأة مثل
رابعة ايجناله الخلوة بهما للام من من المفسدة والفتنة حينئذ انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة بقوله
ويوجه بانه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي مظنة الا ترى انهم حوزوا وخلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد
يختلي بهما وتقع منه الفاحشة فيهما وفي احداهما الكربة بعيدا والمرأة تستحي من مثلها وبيده وقوع الفاحشة
منها بحضورها بخلاف الرجل انتهى وفيه انه ايضا قد يختلئان بها ويقع منهما او من احداهما الفاحشة فيهما
بمحض ورده فانه لم يشترط في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال مع وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق
الامن كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح مما فيه غاية الركاكة اللفظية والغرابة المنووبة مما اوجب
اعراضنا عنها وتخليه شرح الشرائع منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح مباح لا غير فضة مباح اذا اصل
في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او ندب للناس به في الدليل لا يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتعين
الندب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه ان الدليل المانع عن السنية نهيه بطريق العموم
عن المزاح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله بكون فعله لا لبيان الجواز وان نهيه
نهى تنزيه لا تحريم كما في الشرب قائما ومن فم السقاء وكالول قائما وامثال ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من
اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فقررده ولم يمنعه عنهم عنه لجل مزاحه على اختصاصه على ما سياتي في تحقيقه في الحديث
الذي يليه هذا وما يؤيد ما نقله عن العلماء بقوله وقد اقي الله سبحانه عليه المهابة ولم يؤثر فيه مزاحه ولا
مداعمته فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هو ن عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا
ابن امرأة من قريش تاكل القديد بككة فظنني الرجل بحاجة فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني
اوحى الى ان تواضعوا لا تتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا
وروي مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني قط حياء منه وتعظيما له
ولو قبل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من اجله اصحابه فما ظنك بغيره ومن غصة لولا ان يذنا فقه
ومبايعة لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هيبته وفرقته لاسيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب
القرب وعوائد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم الا بعد ركعتي الفجر والابعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تجل بها من القرب في مناجاته وسامع كلام ربه وغير ذلك مما بكل

(ثنا عباس بن محمد الدورى انما على بن الحسن) كذا صوب الكاشف وفى نسخة الحسين (بن شقيق) المروزى العبدى مولاهم كان من حفاظ كتب ابن المبارك مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبرى) عجم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء واحدة مضمومة ومفتوحة كما فى المتنج سمي به لانه كان يسكن المقابر و انزل بنا حديثها (عن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا) بدال وعين مهملةين تمازحنا قال الرخشى الدعابة كالفكاهة والمزاحمة مصدر دأب اذا مزح والمداعبة مفاعلة منه انتهى وقال فى المصباح دعب يدعب كزح يمزح وزناومنى فهو دأب والدعابة بالضم اسم لما يستلح من ذلك قال الطيبى وتصدير الجملة بان المؤكدة تدل على انكار سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك فى صدر الرسالة وما كان ذلك من الله المداعبة قد رد عليهم من باب القول بالموجب (فقال) نعم ادأب غير (انى لا اقول الاحقا) المداعبة لاتنفاى الكلام حينئذ بل هى من توابعه وتماثاته حيث جرت على طبق القانون الشرعى الى هنا كلامه ورده الصواب انه يبعد ان يخطر ببال الصحب ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي فنه لا عن اعتراضهم عليه فيكانهم قصدوا السؤال عن المداعبة هل هى من خصائصه فلا يفتدى به فيها فاجاب بأنى لا اقول الاحقا فن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وأبقى ٢٨ المهابة والوقار وله ومن داوم اعياها أو أكثر منها أو اشتمل مزاحه على الكذب أو أسقط مهماته

كانكم في جنازة أين القفا أين الدف وقبل اسفيان بن عيينة المزاح مجنونة فقال بل سنة لا لكن الشأن فيمن يحسنه الله
و يضعه موضعه وقد كان مزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم على سبيل النذور لمصلحة عامة أو نامة من نحو مؤانسة أو تألف لما كانوا عليه
من تهيب الأقدام عليه فكان يمزح تخفيفا عليهم لما يرونه لما ألقى عليه من المهابة سيما عقب التعليقات السجانية ومن ثم كان لا يخرج
اليهم بعد الفجر إلا بعد الاضطجاع بالارض أو مكالمه بعض نسائه اذ لو خرج اليهم عقب المباحة الفردانية والفيوض الرحمانية لما استطاع
أحد منهم إقناعه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد أنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد البطحان الواسطي المدني
مولاهم ثقة عابدي قال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بتصدق بوزن نفسه فضة مائة تسع وسبعين ومائة وقبل غير ذلك خرج له السمة
(عن حميد عن أنس بن مالك أن رجلا) كان به بله (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يحمله والمراد طلب منه
أن يركبه على دابة (فقال إني حامل لك على ولد الناقة) وفي رواية ناقتي فسبق خاطره استصغارا إلى ما تصدق عليه النبوة

(فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا النوق) جمع ناقة وهي أنثى الأبل قال أبو عبيدة ولا تسمى ناقة حتى تجذع كأنه يقول له لو تدبرت لم تفل ذلك ففيه مع البساطة الإغناء إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي له إذا سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر برده إلا بعد أن يدرك غوره ولا يسارع إلى ما تقتضيه الصورة والأبصار مع جمع لا وحده من لفظة وهي مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من أفعله إذا كان مالا يعقل لمزمه التأنيت ومع بسكون لاء التخفيف قل لم يوبه ولم يحج على فعل بكسر الفاء وأهين من الأسماء إلا أبل وحبر الحديث الخامس حديث أنس (ثنا الحق أن منصوراً عبداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم حدثنا عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً) حرام ٢٩ خذ حلالاً لا تشجى شهيداً

(وكان يهدى) بصيغة المعلوم من الأسماء وهو ابنه شيبان الغيرة كما أنه هدية بالتشديد لا غير (أي النبي صلى الله عليه وسلم هدية) حاصلة (من البادية) أي مما يوجد فيها من غاروبيات وغيرها لأنها تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر والبادية خلاف الحاضرة والبعد وكفلس خلاف الحضر والنسبة إليها بدوى على غير قياس (فيجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يهدى من الطرف والمتحركات ما يتجوز به إلى أهله بما فيه على كفايتهم والقيام بكل ما يهتفمون قال في المصباح جهاز السفر أهمته وما يحتاج إليه في قطع المسافة بانفتح والكسر أنه قليل

أبـ له في أمور الدين ما كونهم فطنين في أحوال المعيشة فهم من الأبرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في حقهم * يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال بعض العارفين هو بابا حيث رضوا بالجنسة ولم يطلبوا الزيادة قال تعالى * الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة والزيادة هي اللقاء فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة في توهم أن المراد بولد ما هو الفـ غير من أولاده على ما هو المتبادر إلى أذهانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل في أي صغرت أو كبرت والمعنى ما تلد ما تلد جميعاً في الإناث في بضم الذون جمع الناقة وهي أنثى الأبل وحاصله أن جميع الأبل ولد الناقة صغراً كان أو كبيراً فكانه يقول له لو تدبرت في الكلام لعرفت المرام ففيه مع البساطة الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره في حديثنا الصحيح بن منصور وحديثنا عبد الرزاق حديثنا عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً في حرام ضد حلال الأشجعي شهيداً وكان يهدى في صيغة المعلوم من الأسماء والمعنى أنه كان يأتي بالهدية إليه صلى الله عليه وسلم في النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية في أي حاصلة منها مما يوجد فيها من الأثمار والنبات وغيرها فيجوز أن يشهد بها وفي نسخة صحيحة بتخفيفها أي بعد ويهيئ له في النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان من المدينة وغيرها في إذا أراد أن يخرج في أي زاهر إلى وطنه جزاء وفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا في أي نستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع النباتات في صارك بادية وقيل من إطلاق اسم المحل على الحال أو على حذف المضاف أي ساكن بادية كما حقق في واسـ مثل القرية * وقيل تأوذه للباغية ويؤيده ما في بعض النسخ باديها والبادي هو المقيم بالبادية ومنه قوله تعالى * سواء العاكف فيه والبادي ونحن في أي أهل بيت النبوة أو الجمع للثلاثة في يؤيد الأول ما في جامع الأصول من أنه كان زاهراً بجاز يأسكن البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه إلا بطرفة يهديها إليه صلى الله عليه وسلم فقال أن لكل حاضر بادية وبادية آل محبة زاهراً بن حرام في حاضره في أي حاضر والمدينة له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام بشأنه والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج إليه في بادية من البلد وإنما ذكره مع ما فيه من إيهام ذكر المنعم بالنعمة كونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة تعليم الأمتة في متابعة هذه الجمالة في وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه في أي حاشد بدا كما دل عليه ما قبله مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لم تهادوا وتحابوا ولا تحفه تهيد وتوطئة أقوله في وكان رجلاً في أي من * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية في دميما في بالدال المهملة أي قبيح الصورة مع كونه ملج السيرة ففيه تنبيه على أن المصادر على حسن الباطن وإذا ورد الله لينظر إلى صوركم وأموالكم وإكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم في فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما في فدم الطالب الذي جاءه مطلوبه في وهو يبيع متاعه في جملة حاله والمعنى أنه مشغول بمتاعه الظاهري وذاهل عن النعمة

(إذا أراد أن يخرج) إلى وطنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا) أي ساكن بادية وإذا ذكرنا البادية سكن قلنا بمشاهدته أو أن نستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع الثمار وصنوف النبات فيصارك بادية فتنا وإذا احتجنا متاع البيت جاء به إليه فاغنانا عن السفر إليها أو من إطلاق اسم الحال على المحل أو تأوذه للباغية والاصل بادية وقد ورد كذلك في بعض النسخ قال الشارح وهو أظهر (ونحن حاضره) أي أنه لا يفتن بالرجوع إلى الحضر إلا بخاطرها أو نعدله ما يحتاجه من الحضر ورد العمام الثاني بأن المنعم لا يلبق به ذكر النعماء منع بأن ذكر ذلك ليس من ذكر المن بالانعام في شيء وإنما هو إرشاد إلى مقابلة الهدية بها أو خبر منها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه) وكان رجلاً دميما في قبيح الوجه كره المنظر (فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما وهو يبيع متاعه) هو كما في المصباح كل ما يمتنع به من نحو طعام وبروات بيت وأصله ما يبلغ به من الراد وهو اسم من منعه بالتقبل إذا أعطيته ذلك

الغير المتربة من محيء مطلوب به المشتري (و) واحتضنه (و) عطف على آناه وفي المشكاة بالفاء كما في بعض النسخ
أيضا وهو الانسب أي ادخله في حوضه (و) من خلفه (و) وحاصله انه جاء من ورائه وادخل يديه تحت ابطن زاهر
فاعتقه وأخذ عينيه بيديه كيلا يعرفه فقله (و) ولا يبصر (و) أي لا يبصره كما في نسخة حال من فاعل احتضنه
وفي المشكاة وهو لا يبصره جميعا بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال احتضن الشيء جعله في حوضه
والحوضن مادون الابط الى السكسج وهو مادون الخاصرة الى الضلع وحوضنا الشيء جانبه (و) فقال من هذا (و) أي
المحتضن (و) أرسلني (و) بصيغة الامر وفي نسخة أرسلني من هذا وهو موافق لما في المشكاة والظاهر وقوعه
مكررا (و) فالتفت (و) أي ببصره ورأى بطرفه طرف محبوبه وظرفه من ظرف مطلوب به (و) فعرّف النبي
صلى الله عليه وسلم (و) أي عرفه بنعت الجمال على وجهه الكامل (و) فجعل (و) أي شرع (و) لا يالو (و) بهمزة
ساكنة وتبدل و بضم اللام أي لا يقصر (و) ما الصق (و) أي ألزق كما في رواية المشكاة (و) ظهره بصدر النبي
صلى الله عليه وسلم (و) ما مصدرية والمعنى فطفق لا يقصر في لزق ظهره بصدر مصدره والفيوض اصادرة في
الكائنات الواردة على الموجودات من هو رجة للامرين تبركا وتذابا وتدللا على محبوه والظاهر انه كان
حينئذ ممسوكا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى الادب أن يقع على رجله ويقبلها ماعقلته ويتبرك
بغير قدميه ويحمله كحل عينيه (و) حين عرفه (و) كانه ذكره ثانيا لاهتماما بشأته وتنبها على أن منشأه هذا
الاصاق ليس الا عرفته (و) فجعل (و) وفي المشكاة كما في نسخة هنا وجعل (و) النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يشتري العبد (و) أي هذا العبد كما في نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن
الشراء الذي يطلق الافة على مقابلته الشيء بالشيء وعلى الاستبدال أنه أراد من يقابل هذا العبد بالاكرام أو من
يستبدله من يأتيني بمثل له كذا ذكره ابن حجر واما كن جوابه الآتي لا بلائم الوجهين وكذا ما ذكره من انه
يصح أن يريد التقرض له بانه ينبغي أن يشتري نفسه من الله بثلها في جميع مطالبه وما برضيه فالوجه
الوجهي أن الاشتراء على حقيقة وان العبد فيه تورية أو تشبيه أو قبلة مضاف مقدرا من يشتري مثل هذا
العبد مني ولا يلزم من هذا القول لاسما والمقام مقام المزاح ارادة تحقيق بيعة ايشكل على الفقيه بان يبيع
الحر غير جائز (و) فقال لبارسول الله اذا (و) بالنسب بين جواب وجزء للشرط محذوف أي ان بعثني قاله ابن حجر
والاظهر ان عرضتني على البيع اذا (و) والله نجدي (و) بالرفع وينصب (و) كاسدا (و) أي متاعا رخيصا أو غير
مرغوب فيه (و) وابلغ وفي نسخة اذا نجدي والله كاسدا بآخيه ركة القسم عن الفعل قال ميرك وفي
بعض النسخ نجدي بلفظ الجمع ويحتاج الى تكلف قلت وجهه ان الجمع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم (و) لم
أو الضمير له ولا صحابه المعروف عليه (و) م رضي الله عنهم ثم يحتمل أنه بتشديد النون فيكون مرفوعا أو بتخفيفه
فيصير محتملا ووجه النصيب ظاهر ووجه الرفع ان يراد به الحال لا الاستقبال قال ابن حجر رتبعا
اشارح وفي رواية اذا هذوا والله بزادة هذوا قلت هذوا والله زيادة ضرر ولا أظن أن لها صحبة في الرواية
لعدم صحتها في الدراية اذ لا خفاء في ركاكة اذا هذوا والله نجدي كاسدا واوله له تحريف هنا أي في هذوا
لما كان من السوء أو مقام العرض فله وجه ههنا (و) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن (و) وفي
نسخة ولا كن (و) عند الله است بكاسد (و) النظر متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص
ه (و) أو قل (و) شك من الراوي (و) أنت (و) وفي نسخة اكن (و) عند الله عال (و) وهذا أبلغ من الاول فتأمل

أي نجد في متاعا وعليه ففقهه
بمقابله ولا استبدال لدما مائة
بقواء - د العربية الافراد
مجموعه وذلك بتركه محبته
خلفه ولا يصح وتسمية ا-

أي نجدني متاعا وعليه ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو سائق مغفر (كاسدا) رخيصا لا يرغب فيه أحد فان
بمقابلة ولا استبدال للمعاملة يقال كسد الشيء يكسد كسادا لم ينفق اقله الرغبات فيه وفي بعض النسخ تجدوني بصيغة الجمع والوافق
بقراءه العربيه الافراد (فقال النبي ص. الى الله عليه وس. لم اكن عند الله لست بكاسدا أو قال) شل من الراوى (أنت عند الله غال) بغين
مجموعه وذلك ببركة محبته ص. الى الله عليه وس. لم وفيه جواز مصادقة أهل البادية ومحبتهم ودخول السوفق واعتناق من يحبه من
خلفه ولا يصح وتسمية الحر عبدا واحدا من المخالطة ومواساة الف قراء وعدم الالتفات الى الصور ان الله لا ينظر الى ص. وركم

على فهم اكابر المجتهدين اذا ثبت ان الحاضر ين في هذا الحديث كانوا من علماء الصحابة وهذا الكلام يعرف من اساء الادب على الاعلام (قال فوات) أي ذهبت وأعرضت (تبكي) حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني مفعولي اخبر وضمير لا يدخلها وما بعده اما اليها والى الجحور والمطلقة والاول اقرب (وهي عجوز) أي حالة كونها موصوفة بهم هذه الصفة والعجوز والمرأة المسنة قال ابن السكيت ولا تؤث بالهاء وقال ابن الزبيري بل سمع تأنيثه ثم استشهد على دخولها تسليطها وطبيعة الخاطرها أو على نفق دخولها حال كونها عجوزا بقوله (ان الله تعالى بقوله ولانا أنشأناهم من انشاء) أي خلقناهم من ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفير الله وى الجسمية وانتفاء سمات النقص (لجملناهم) بهم لكونهم عجائز ثم طار مصافي الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيراف كما وطئها الرجل وجاهدا بكارا كذا ورد به الاثر لكن لادالة اللفظ عليه وفي نسخ (عربا) جمع عرب أي عاشقات متحبيات الى أزواجهن بحسن القبول (أترابا) مستويات في السن ثلاث وثلاثين وذلك أفضل اسنان نساء الدنيا قال ابن قتيبة وقد درج اكابر السلف وأعظم الخلف على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الطلاقة ٣٢ والمزاج المجانب للكذب والفحش فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن

سيرين وكان
الفرزدق يكثر المزاح
بين الصديقين
ولم يذكر قال
لقد أصبحت عرس
الفرزدق ناشزا
ولو رضيت ربح
أسمة استقرت
وسأله رجل عن
حسان بن هشام فقال
توفي البارحة فجزع
الرجل واسترجع
فقرأ الله يتمي
الانفس حين موتها
الآية وقال رجل
اصالح جزره ما تعلم
في سفيران الثوري
فقال كذاب
فأكبر الحاضرون
ذلك ولا موهفول
مالذي أقوله لمن سأل
عن ذلك الامام الاعظم

قال أي الحسن ناقل (فوات) بنشد باللام أي أدبرت وذهبت تبكي حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني وثالث مفعولي اخبر وهي عجوز حال أي أنها لاتدخل الجنة حال كونها عجوزا بل تدخلها مشابهة يجعله تعالى اياها كذلك واعلم ان ضمير اخبروها راجع اليها قطعاً وما ضمير انها يحتمل أن يرجع اليها وغيرها يعلم بالمقايسة لكون يلزم منه أن تكون مبشرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعاً الى جنس العجوز الدال عليه قوله ان الجنة لاتدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال بعده ابن حجر فتدبر على ان ضمير انها قابلة بان يجعل للقصص وضمير الفاعل في لاتدخلها الجنس العجوز ولا ياباه قوله وهي عجوز لان المعنى لاتدخلها وهي باقية على وصف العجوزية والله اعلم وابعض الشراح هنا كلام يحجه السمع فامتنع من ذكره الطبع (ان الله تعالى) استئناف متضمن للعلية بقوله أي في كتابه (انا أنشأناهم من انشاء) الضمير لما دل عليه سياق السباق في الآية وهو فرش مرفوعة والمراد النساء أي اعدنا انشاء من انشاء خاصا وخلقناهم من خلقا غير خلقهم (لجملناهم) أي عذارى (أبكارا) أي عذارى كلاتناهم ازواجهن وجدوهن أبكارا وفي نسخة زيادة عربا وأترابا والعرب بضمين ويسكن الثاني جمع عرب كرسول ورسول أي عواشق ومحبيات الى ازواجهن وقيل لالعروب الملقاة والملقى الزيادة في التودد وقيل الجنة والغنج في الجارية تكسر وتدال وقيل الحسنة الكلام واما الأتراب فستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في المدارك وقيل بنات ثلاثين سنة اذ هذا كل اسنان نساء الدنيا وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا بحج ثلخن من الله بهدال أكبر فجملهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظاهرة على الباطنة ومن يكون لها أزواج فتحترأ احدهم خلقا الحديث في الطبراني وجامع الترمذي مطولا وقد اخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده الى مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها عجوز فقل من هذه قالت هي عجوز من اخوالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز بضمين جمع عجوز لا يدخل الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة اغدا قيت من كلمتك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل

وقال عامر بن سبقي قال لي انتم هي ماصنعتك

بنشدن

فقال له الشهي امن بنشدن من أصحاب الحديث فأتينا الجنة فصار كروم كروم واتي كروم كروم فبنشدن فقال له الشهي ماصنعتك فقال له فراء فقال عند نادان مكسور ترؤوه لنا فقال هي في مسلكا من رمل أرؤوه به فضحك الشهي حتى استلقى ثم قال هذا أحب البنا من مجالسة أهل الحديث (خاتمة) ومما ذكر من مزاحه أيضا ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال تزأت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران فخرجت من خباتي فاذا نسوة يتحدثن فأعجبني فخرجت فأخرجت حلة من عييتي فاستهاتم جلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال يا عبد الله ما يجلسك اليهن فقلت يا رسول الله جل لي شرودا بتخي له قيدافضي وتبعته فأتاني رداء ودخل ففضي حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل شراد جلاك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعل شراد جلاك الى أن قل فقلت والله لا اعتذرن اليه ولا يردن صدره فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شر ذلك الجمل منذ أسلمت

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
كدقة الشعر وشعر بالشئ بالفتح شعر به أي فطنت له ومنه قولهم لبث شعري أي لبثني علمت وقد صار في المتعارف اسماء لكلام
الموزون المقتي والشاعر علما على من يوجد ذلك وفي القاموس الشعر العلم وشاع في ٢٣ الموزون لشرفه بالموزن والقافية وفي

غيره وكلام موزون
مقتي قصيدته تمثل
النفس اليه تخرج
نحو قوله تعالى الذي
انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك
وقد وردت راسيات
وجفان كالجسواب
فانه مقتي موزون
ايكنه غير شعر لانه قد
اقصد المعتبر واحاديثه
تسمة الاول حديث
عائشة رضي الله تعالى
عنها (ثمنا على بن حجر
ثنا شريك عن المقدم
ابن شريح) بن هاني

ابن يزيد الحارثي
الكوفي ثقة من
السادسة خرج له
الجماعة (عن ابيه)
شرح الكوفي
مخضرم ثقة قتل مع
ابي بكر بسجستان روى
له الجماعة ولهم شرح
القاضي لم يخرج له
المصنف (عن عائشة
قالت) في نسخة قال
أي شريح وهو الظاهر
(قيل لها هل كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل
بشي من الشعر) تمثل
انشديتها (ثم آخر) وتمثل
بشي ضربه مثلا كذا
في القاموس وظاهر
قوله ثم آخره لا يسمى

بنسبة خلقه غير خلقه من وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء بسنده عن أنس ان عجزا دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن شئ فقال لها وما زحها أنه لا تدخل الجنة عجزا تخرج النبي صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة فبكيت بكاء شديدا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه
المرأة تبكي لما قلت لها أنه لا تدخل الجنة عجزا فقال أجل لا تدخل الجنة عجزا ولكن قال الله تعالى
* انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا * وهن العجائز الرمص وهو جمع الرمصاء والرمص
وسخ العين يجتمع في الموق هذا وجعل بعض المفسرين ضمير انشأناهن للعجور والعين على ما يفهم من السياق
أيضا لما معنى خلقناهن كالمات من غير توسط ولادة وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الحنفى وابن حجر في
شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة بين الحديث والآية غير ظاهر فالظاهر ان يجعل الضمير إلى
نساء الجنة باجمعهن وحاصله ان نساء الجنة كاهن أنشأهن الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم
كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء صفات النقص والزوال عنها وإذا كان هذا نعت النساء اللاتي
خلقهن للرجال فما ظنك بهن وقد روى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
جردا مردا مكملين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة أخرجه المصنف في جامعه وأعل اقتصاره صلى الله عليه
وسلم على الجحائز لسبب ورود الحديث أولان غيرهن يعلم بالمقايسة بل بالطريق الأولى والله سبحانه أعلم
* ومن احاديث الباب ما رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهرم الفهرى للمرأة التي سألت
عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وقد ذكره القاضي في الشفاء من غير اسناد

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

الشعر معروف وشعرت أصبت الشعر ومنه شعرت كذا أي أصبت علما دقيقا كاصابة الشعر قبل وأصله
الشعر بفتحين وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الأصل علم للعلم الدقيق في قولهم لبث
شعري أي لبث علمي وأما ما في الصحاح أي لبثني علمت لخاصة المعنى وصار في المتعارف اسماء للموزون المقتي
من الكلام والشاعر المختص بصناعتهم كما قال الراغب في مفرداته وقال فيه أيضا قال بعض الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر فتيل لما وقع في القرآن من الكلمات الواردة الموزونة مع اقواله يعني
نحو * ثم اقر رتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تفتلون * ونحو * ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
* نصر من الله وفتح قريب * وقيل أرادوا انه كاذب لان ما يأتي الشاعر ككثرة كذب ومن ثمة سموا الأدلة
الماكذبة شعرا وقيل في الشعر اكذب احسنه ويؤيده قوله تعالى * وانهم يقولون ما لا يفعلون * ويؤيد
الاول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه القصد اليه وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا كذا قرر جماعة
من المحققين وأقول هذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون وأما ما وقع في
الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون بالارادة والمشيئة التي هي معنى القصد لانه لا يقع في الكون شئ دون
المشيئة وأعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات وانه وقع تبعا كما حقق في بحث الخير والشر والله أعلم بوجدتنا
على ابن حجر حدثنا شريك عن المقدم بن شريح (عن ابيه) أي شريح بن هاني الحارثي
أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى عليه السلام آباء هاني بن يزيد فقال أنت أبو شريح وشريح من
جملة اصحاب علي كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة روى عنه ابنه المقدم (عن عائشة
قال) كذا في أصل السيد والنسخ المعتمدة أي شريح وفي نسخة ضميعة قالت وعكس الحنفى فقال وفي بعض
النسخ قال تأمل قلت ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال ظاهره ان شريح مجامع القيل
بلا نقل بخلاف قالت (قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل) أي يستشهد بوشي من الشعر

شمائل في - تمثيل الا اذا انشد ثلاثة آيات وكانه من تصرفه فعائشة رضي الله تعالى عنها من أفصح العرب
واطلقت التمثيل على انشاد شطر بيت والمثل والكلام الوارد في مورد خاص ثم شاع في معنى يصح ان يورد باعتبار في امثال مودره

قالت كان يتمثل بشعر) عبد الله (بن رواحة) الخزاعي الانصاري اسلم اول سني الهجرة وشهد الماشهد الا الفتح فانه قتل بمؤنة مير او كان من الشعراء الذين عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان وكان يحمدون النبي صلى الله عليه وسلم في السفر وفي نسخ ابن ابي رواحة بزيادة ابي (و يتمثل بقوله) أي بقول الشاعر وهو طرفه فالضمير معاد على غير مذكور اشهرة فائله بينهم وفي نسخة بقول (و ياتيك بالآخبار من لم تزود) وفي رواية كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثّل مرة بيت اخي قيس بن ابي طرفه فجعّل آخره أوله فقال و ياتيك من لم تزود بالآخبار فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر ولا تعارض بينه وبين رواية الشماثل لان المراد بآياته شمل ٣٤ في الآيات عبادة البيت أو المصراع وجره رافطه دون ترتيبه الموزون هذا بهد الانحياز

وأما قول الخفيف أي يتمثل ويتعلق بشئ من الشعر بخلاف المقصود بل يؤهم المعنى المردود مع انه ليس مطابقا للمعنى اللغوي ولا المقصود المعرف في القاموس تمثّل أنشد بيتا وتمثّل بشئ ضربه مثلا وقالت كان أي أحيانا يتمثل بشعر ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي أحد النقباء شهد الهجرة و بدر أو أحد الخندق والمشهد بعدها الا الفتح وما بعده فانه قتل يوم مؤنة شهدا أميرافهم اسنة ثمان وهو أحد الشعراء المحسنين روى عنه ابن عباس وغيره ويتمثل أي بشعر غيره أيضا ويقول أي متمثلا بقول اخي قيس طرفه بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة (و ياتيك بالآخبار من لم تزود) بضم التاء وكسر الواو واشبه ع كسرة الدال من انزويد وهو أعطاء الزاد والباء للمتعدي وصددر البيت سبدي لك الايام ما كنت جاهلا من الابداء وهو الاظهار هذا وروى الشيخ أبو الليث السمرقندي في بسنته عن عائشة رضي الله عنها أنه قيل لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثّل مرة بيت اخي قيس طرفه فجعل آخره أوله من قوله

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * و ياتيك بالآخبار من لم تزود

وقال و ياتيك من لم تزود بالآخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر انتهى وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره فبكانه صلى الله عليه وسلم يتمثل بعمه وأخي فيه بحق افطه ومبنا فان العدة مقدمة على الفضلة والشاعر اضيق النظم قدم وأخر فلما استفهّمه السدي رضي الله عنه قال ما أنا بشاعر أي حقيقة ولا قصد وزنه قراءة وإنما أردت المعنى المستفاد منه وهو أعم من أن يكون في قلب وزن أو بدونه لكن يشكل رواية الكتاب فانه يظهر فيه عارض رواية الشيخ إلا أن يتكافأ بان يقال تمثّل بعبادته وجوهر حروفه دون ترتيبه الموزون أو يحتمل على تعدد الواقعة والتأويل على كل حل أولي من الترجيح على الصحيح * بقي الشكال آخر وهو أن الظاهر المتبادر أن البيت من كلام ابن رواحة لاسيما على ما في نسخة ويتمثل بقوا وقد اتفقا على انه من شعر طرفه * فالجواب أنه كلام برأسه والضمير المحرور لقائل أول شاعر مشهور به معروف عنهم ثم الظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما تمثّل بالمصراع الأخير وانه أراد بآتي الاخبار من غير التزويد نفسه الشريفة كما تشير اليه الآية المنيفة وهي الكلمة المتفق عليها جمل الرسل المتقدمة * ما ألكم عليه من أجران أجرى الله على الله * والله أعلم وروى باسناد حسن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسن وحسن وقبيح فبيح قال العلماء معناه ان الشعر النثر لکن التجرد له والافتقار عليه مذموم وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لان يتمتلي خوف أحدكم فمحاخير له من أن يتمتلي شعرا (و قد ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بتمثّل بعبادته كرمي (و قد ثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير) بالتصغير (و قد ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصدق كلمة قالها الشاعر المراد بال كلمة هذا القطعة من الكلام (و قد ثنا أحمد بن حنبل) أي ابن ربيعة ما مرى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفرد قومه كان شريفا في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة احدى وأربعين وله من العمر مائة وأربعون سنة وسبع وخمسون سنة

وفرض صحة هذه الرواية والافتقار قال البعض لم ارله اسنادا ولم يسنده ابن كثير في تفسيره كما زعمه بعضهم بل قال قال معمر عن قتادة بالمعنى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما سئلت أ كان يتمثل بالشعر لا البيت طرفه سبدي الخ والمراد أنه كان لا يتمثل ببيت كامل البيت طرفه وأما شعر ابن رواحة فم كان يتمثل ببعض منه هذا قصارى ما أشير اليه في الجمع وفيه بعض خرازه ويغني عن ذلك التمسك بعدم ثبوت هذه الرواية وأبدي شارح وجوها لثمة له به وليس شئ منها بظاهر والاخبار في ذم الشعر ومدحسه متعارضة والتوفيق ان صالحه حسن وغيره فيج * الحديث الثاني

حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا

سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصدق كلمة (تطلق لغة على الجمل المفيدة مما نافع) قال الشاعر كلمة لبيد (بن ربيعة) العامري من أكابر الشعراء مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه اش مائة وأربعين سنة وعاش مائة وسبع وعشرين سنة وكان يقول ابدلني الله القرآن ونذران ينحر كل ما هب الصبا لا طعام الناس

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) آبل الى البطلان أو كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات البخاري لان بقاءه من معلوم ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك (وكاد أمية بن أبي الصلت) بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي كان يتهمد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الاسلام ولم يوفق له مع قرب مشرب به منه فقد كان ينطق في شعره بالحقائق ويفوض الى المماني الدقيقة ابدية ومن ثم استشهد المصطفى بشعره وقال في حقها كاد (ان يسلم) لکن أدركه النقاء فلم يسلم عاش حتى أدركه سنة ٢٥ بدرورث من قبل بهامن الكهكاز

ثم مات أيام - صار الطائف كافرا وذلك في سنة ثمان وقيل - مع وقيل غير ذلك وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود اعروض سببه لكونه لم يوجد لغة بشرط أو عروض مانع الحديث الثالث حديث جندب (ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله ابن سفيان العجلي في نسبة الى علق بطن من بحيلة فلذا وصف بالعلقي وبالعجلي ورباناب الجندبه له صحة خرج له الجماعة (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت) فتألمحت بالدم ومنه الدامية المشهورة بين الفقهاء قبل كان ذلك في بعض غزواته فقيل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وتأييد العاصم له برواية البخاري ينما النبي صلى الله عليه

وقيل غير ذلك وهو المشهور من فتححاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقر شعره وتلى بكه بن القرآن وكاه رضى الله عنه استحيامن أن يقول شيئا بعد سماعه كلامه تعالى وحقق اظهار المجزة وسدته له في قوله * أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم * أو غاص في الحج أه واجبحار الموم بحيث انه مابق له استعمل بغيره من العلوم اقوله تعالى * ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال واهله صلى الله عليه وسلم كان يتهمل بالشعر ويعدده أحيانا تألفا لقلوب المؤمنين وتدرجيا قول العارفين الى كلام رب العالمين للنسبة البشرية الى المجزة غالبان هم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى ابن بهض المشايخ قراخيه من أقرآن بهذا الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجود ذوق ورقة ثم حذر قول وانشد له شعر الحاصل له سماع وتواجد عظيم بحسب التوفيق ولم أوافق قال أما نذر ونافائين في حق انه الزنديق وعلى الجندب في الحديث منقبة شعره فلا يمدح بكلمته (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فالآلة تنبيه والمراد بالباطل الفاني المنهجل دائما كان كلامه اصدق الله وافي اصدق الكلام في حق المرام وهو قوله تعالى * كل شيء هالك الا وجهه * وهو يزيد مسألة التوحيد وعدة كلمة أهل التفريد من قول بعضهم ليس في الدار غير دبار وقول آخر * سوى الله والله ما في الوجود * وقد بينت هذا المعنى في شرح حزب مولانا الشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمله ان المراد بالهلاك في الآخرة والبطلان في البيت اما ان فعل فيه عدم كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله * كل يوم في شأن * وهو مذهب ابن العربي واتباعه من المحققين القائلين بان الجوهر كالأعراض لا يبق في زمانين أو المراد بقوله بالبطلان والهلاك اذا لم تعقل اما انما عدم كالحال أو واجب القدم والبقاء كذات الله وصفاته من زعوت الكمال او محتمل له ما كالم والم وهو ما سواه سبحانه وكما في صدد الزوال في نظار باب الاحوال ثم المصراع الثاني * وكل نعيم لا محالة زائل * أي من نعم الدنيا قوله بعد ذلك * نعيمك في الدنيا غرور وحسرة * قال الحنفي انك لم يجر على لسانه صلى الله عليه وسلم قالت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية أن اصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن اصدق بيت قاله الشعراء والبيت لا يطلق الاعلى المصراعين وكثيرا ما يذكر أحد المصراعين للآلة تنبيه عليه فتارة يثرب المصراع الاول كما هنا وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل (وكا) أي قارب (أمية) بالتمسك مير (بن أبي الصلت) بفتح فسكون أي ابن ربيعة الثقفي (ان يسلم) لانه كان في شعره ينطق بالحقائق وقد كان يتهمد في الجاهلية من بين الخلائق وبتدين ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الاسلام ولم يسلم (حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن جهم ودل وفتح (بن سفيان العجلي) بفتح تين أبو عبد الله ونسب الى جده سفيان (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هـ وفتح باء وفي القاموس انه ميثاق الهمة والباء (قدميت) بفتح الدال وكسر الميم في أساس البلاغة دميت بدو آدميتها أنا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن الأسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد فدميت أصبعه الخ قال الكرمانى كان ذلك في غزوة أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت أصبعه قال القاضي عياض قال أبو الوهب الباجي لعله غار يا فتصرفت قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يعني في

وسلم عشي اذ أصابه حجر فدميت قدمه فقال هل انت الحديث من زقائه التي لا دواء لها الا اقتضاه فم اقتضاه عن التصريح به قبل الهجرة أو بعدها والاصبع كما في القاموس وغيره مائة الهمة ومع كل حركة تثلث الباء والماثرة أصبوع وقد تذكر وقد نظم ذلك وضع اليه لغات الائمة شيخ الاسلام العزاسط لاني فقال وأجاد وهز انخل ثلث وثالثة * والتسع في أصبغ واختم باصبوع

(فقال هل) أي ما (أنت إلا) مستثنى من محذوف عام أي ما أنت (أصبع) موصوفة بشئ الأبان (دميت) بصيغة خطاب المؤنث خاطبها على سبيل الاستعارة أو حقيقة معجزة تسليمة لها وتخفية لما أصابها أي تشبى وهو في عليك فأنما لقيت لم يكن هلا كالأقطع مع أنه لم يكن إلا في سبيل الله وقيل هذه الرواية مع شهرته غفلة والرأية بصيغة الغيبة وبه يندفع أنه شعر وإنشاده عليه حرام على ما عليه أكثر الشافعية وعلى الرواية الأولى يحتاج لنوع عناية في دفعه بأن يقول أتى به بغير قصد وشرط تسميته شعرا أن يقصد ذلك وقمع بعض الموزون في القرآن نحو وجفان كالجواب وقدور ٣٦ راسيات ولا رب أنه ليس بشعر وإن كان على زنه إلى غير ذلك من التأويلات المستفيدة

(وسبيل الله) أي في قتال أعداء الله لا إلاء كلمة الله ونصرة دينه (ما أقيت) أي لا تخزني بل أفرحي فانك أقيت ما أقيت في سبيل الله فاموصول حذف عائده وزعم أنها استفهامية رده العصام بأن الاستفهامية لها صدر الكلام ورده الشارح بأن الأصل وما لقيت في سبيل الله ويمكن جعلها إنافية أي ما أقيت شيئا في سبيل الله تحقيرا لما أقيت به ونعني لما زادوه هذا كما ترى أقرب وأعذب من قولنا شارح أن المعنى ع-لى النبي لم تاق في سبيل الله شيئا بل في غيره فتمتنى أن مثل ذلك يقع لك لكن في سبيل الله ثم أنه عقب ذلك بأن هذا الغالب على القول بأنه كان قبل الهجرة وليس في محله ويحتمل كونه بعدها وقد دميت في ذهابه لبعض حاجاته لافي سبيل

كتاب الأدب بينما النبي صلى الله عليه وسلم لم يشي إذا أصابه حجر فدميت أصبعه قال القاضي عياض وقد براد بالغار الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهد ومنه قول على كرم الله وجهه ما ظنك بامرئ جمع بين ذين الغارين أي العسكرين وقال العسقلاني وقع في رواية شعبة عن الأسود خرج إلى الصلاة أخرجه الطيالسي قلت أما القول بالتحجيف فلا يخفى لوعن نوع من التحريف فإنه لا يصح لفظا ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم أما لفظ فظاهر وهو زيادة ماء وإمامه في قوله لا يقل كان في غار مع أن رواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي لا تنافي كونه أولا في الغار وكذا رواية خرج إلى الصلاة وأما قول على رضي الله عنه فأنظروا أنه أراد به المعنى المجازي فإن جيش كل أمير بمنزلة كهفه المتقوى به للمتحجى إليه فالتحقيق أنه كان في غار من جبل أحد أو كنف في بعض أماكنه يحترس فيه من الأعداء كما يدل عليه صعوده وظهوره بمعاونة طلحة بحمله على ظهره على أنه لا مانع من الخجل على تعدد الواقعة وهو لا شك أنه أحسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كالمتمنع من الدلالات الصريحة ولعمري بعض الشراح هنا كلمات متعارضات متناقضات أعرضنا عن ذكرها حيث يشغل البال فذكرها في قوله فقال هل أنت في يجوز قراءته بالتحقيق والنقل وهو استفهام معناه النبي أي ما أنت (أصبع) دميت في بفتح الدال وكسر الميم واشباع الناء وهو صفة لأصبع والمستثنى منه أعم عام اللفظة أي ما أنت إلا أصبع موصوفة بشئ الأبان دميت وقيل بضمير الغائبة في دميت وأقيت وعليه فهو ليس بشعر أص-لا لكن المشهور بل الصواب الرواية الأولى كأنهم لما توجهت خاطبها مسلما على سبيل الاستعارة وانتشبهه مسلما أي تسلى فانك ما بنيت بشئ من الخلال والقطع والجرح سوى أنك دميت ومع هذا لم يكن دملك هذا بل كان ذلك في سبيل الله قدره ذاهوا ما أراد بقوله (وفي سبيل الله ما لقيت) * الواو لا عطف أو الحال وهو لا يظهر وما موصول ممتد أو في سبيل الله خبره أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله فلا تنبأ بل أفرحي فإن محنتها قليلة ومحتاجها جوفى صبغة وسمية وصنعة جسيمة وقضية كسر ليلى قدح المجنون شهيرة وأمثالها في سير المحب والمحبوب كثيرة قال الخطابي اختلاف الناس في هذا وما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي تأويل ذلك مع شهادة الله تعالى بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم إلى أن الرجز ليس بشعر وذهب بعضهم إلى أن هذا وما أشبهه وإن استوى على وزن الشعر فإنه لم يقصد به الشعر إذ لم يكن صدوره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع أحيانا فيخرج منه الشيء بهذا الشيء على بعض أعارض الشعر وقد وجد في كتاب الله العزيز من هذا القبيل وهذا مما لا يشك فيه أنه ليس بشعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم فيخالف معنى الآية هذا مع قوله أن من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي يقصد الشعر وتشبيهه وبصفه ويمدحه ويتصرف تصرف الشعراء في هذه الألفاظ وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره

أنه قال الراغب والأصبع اسم يقع على السلامي والظفر والأظفار والبرجة معا ويستعار للآثر الحسن فيقال لك على فلان أصبع كما يقال لك عليه بدعي تنبيه في اختلاف من هذا الشعر فذكر الواقدى أنه للوايد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي نصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وتوفي أبو نصير رجوع الوليد إلى المدينة فعبثت بحرفاتها فأنقطعت أصبعه وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس أن جعفر لما قاتل بمؤتة دعا الناس بأبن رواحة فاقبل وقال فاصيب أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * بأنفس الانقبلي فتموتى هذا حباض الموت قد صلبت * وما تميت فقد دليقت * أن تفعل كفعها هديت عنه

أله انهمزم وقد
المنقيص كفر وان
لم يقده أدب ناديا
عظيما عنه الشافي
وقتل عندما لك
(ولكن ولي سرعان
الناس) بفتح السين
والراء جمع سريع
وأثلهم الذين يسارعون
في الشيء ويقبلون عليه
بسرعة غافلين عن
خطره وأكثرهم في
قائه مرض من مسلمة
الفتح واخلطهم
الذين لم يتمكن الاسلام
من قلوبهم وما ذكره
من فتح أول سرعان
هو الافصح الأشهر
وحكى الزركشي عن
ابن الجوزي ثلاث
لغات فتح السين
وكسرها وضما والراء

ساكنة والنون نصب ابدا وتعقب بان ابن الجوزي انما ذكر ذلك في مسألة عقبها فانه نقل نظره اليه او ذلك انه قال في مشكل للشيخين سرعان
الناس بفتحين كذا اضبطناه عن مشايخنا وقال الزاهد بسكون الراء قال الخطابي والصواب فتحها فاما قولهم سرعان ما فعلت فمثل الـ
والراء ساكنة والنون تنصب ابدا وفي مشارق عياض وقد تقدم همس التحقيق ذلك امام اهل اللغة في الصحاح حيث قال سرعان ذا خروجا
وسرعان وسرعان ثلاث لغات أي سرع ذا خروجا نقلت فحصة العين أي من سرع الى النون أي من سرعان وسرعان ما فعلت كذا أي
ما لم سرع ثم قال وسرعان بالتحريك أوائلهم وهذا يلزم الاعراب فونه من كل وجه اه وما ذكره من ان سرعان هنا جمع مريد هو
ما جرى عليه جمع منهم الزركشي لكنه اعترض بأنه ليس من الابنية السبعة وعشرين الموضوعة للجمع بل نط وضع لا وائل الناس
المسرعين الى الخروج ونوزع حينئذ

(وتأثمهم) أي استقبلتهم
(هو وزن) قبيلة مشهورة
بالرحى لا تخطئ سهمهم
وهم بوادي حنين واد
وزاء عرفة دون
الطائف بنفسه وبين
مكة ثلاثة أميال
(بالنبل) بالفتح السهام
انغربية وهي مؤنثة
لا واحد لها من لفظها
بل الواحد سهم وسهام
وحين رشفوه هم بها ولي
أولادهم على أخراهم
لأجل قول بعضهم لن
نغلب اليوم من قلة فلما
بلغ النبي ذلك شق
عليه فأنزل الله سبحانه
على المؤمنين وأنزل
الملائكة فكان سببا
للتنصير (ورسول الله
على بغلته) البيضاء التي
أهداها له المقوقس
وهي دليل وله بغلة
أخرى يقل لها فضة ودليل
ماتت في زمن معاوية
وله حمار اسمه يعفور
طرح نفسه يوم مات
النبي صلى الله عليه
وسلم في بئر فبات وركوبه
للغلة مع عدم صلوحها
للحرب ومن ثم لم يسهم
لها مع كونها النماحي
من مراكب الأمن
والطمأنينة ومع أن
الملائكة لم يقاتلوا ذلك
اليوم إلا على الخيل
ومع أنه كان له أفراس
متعددة أيذنان بان
سبب نصرته هده
السميوى وتأييده

الكلام أفرتم كما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا نفي الفرار الكل كما يدل عليه الاستدراك
وصرح بنفي قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستطراد دفع ما قد يتوهم أنه يلزم من فرار العسكر توأمة
الأمير على ما هو المعتاد، معارف وقيل قول البراء لا رفع الإيجاب الكل الذي توهمه السائل وقوله ما ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعليل لذلك الرفع سواء كان القسم لتأكيده هذا النفي أو لرفع السابق بغنى
المسلم بفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفر جميع أصحابه عنه نعم سرعان الناس جرى لهم ذلك كذا
وكذا أه واعمده شيخنا ابن حجر وأطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا أي لم نفر باجمعنا بل فر بعضنا وبقى
بعضنا وكذبنا بعض بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقاءه بقاء طائفة معه لما أجبلوا
عليه من إثارة نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من يديع أدب البراء رضى الله عنه وبلاغته لأن الاستفهام
رعايتوهم منه وإن دفع ذلك التوهم تعبير السائل بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فر معهم وزاد في
التأديب فنفى التولى دون الفرار نزاهة مقامه الرفيع عن أن يستعمل فيه لفظ الفرار في النفي فنه لا عن
الاثبات لأنه أشنع من لفظ التولى أذهوقد كون التحيز أو تحرف بخلاف الفرار فإنه لا يكون إلا للخوف والحب
أي غالباً والافترار المحبة هنالم يتحضر لذلك قطعاً ومن ثمة قال الظهيراني هذا الانهزام المنهى عنه هو ما وقع على
غير نية العود وأما الاستعداد للمكر فهو كالتحيز إلى فئة ويحتمل أن البراء أشار إلى قيام المحبة الواضحة والبيئة
الظاهرة على عدم فرار أكابر الصحابة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقع منه قول فهم كذلك لما برهنتهم
على بذلهم نفوسهم دون وعلمهم بأن الله تعالى لا يخذله وأنه يعصمهم من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم عن سلمة
ابن الأكوع من قوله فار جيع منهزماً إلى قوله درت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزماً فقال لقد رأى
ابن الأكوع فرعاً فقال العلماء قوله منهزماً حال من ابن الأكوع كما صرح أولاً بأنهزماً ولم ير أنه صلى الله
عليه وسلم انهزم إذ لم يقل أحد من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من مواطن الحرب ومن
ثمة أجمع المسلمون على أنه لا يجوز عليه الانهزام فن زعم أنه انهزم في موطن من مواطن الحرب أدب تأديبا
عظيماً لا ثقاً به عظم جرته إلا أن يقوله على جهة التنقيص فإنه يكفر فيقتل ما لم يتب على الأصح عندنا ومطلقاً
عند مالك وجماعة من أصحابنا وبالغ معظم فنقل فيه الإجماع بل لو أطلق ذلك قتل عندهم على ما أشار إليه
بعض محققهم اه فواقعه بعض سلاطين ما وراء النهر وهو عبيد خان في بيته المشهور والمنسوب إلى المتلاحى
حيث جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فراراً أقبح من ذلك كله فالحذر الخذر من التلطف
بيته على وجه الاستحسان فإنه كفر صريح عند العلماء الأعيان العارفين بالمعاني والبيان ثم مما سئح بالبال
وخطر في الخيال أن تقدر الكلام لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه وانما ولي مقدمة
العسكر كما يدل عليه قوله ولكن ولي سرعان الناس أي أوائلهم المسرعين في السير أو المستعجلين في الأمر عدم
رسوخهم ووقوفهم حالة صلى الله عليه وسلم ثم ذكر سبب فرارهم بقوله (وتأثمهم) تفعل من اللقي أي قابلتهم
وواجهتهم (هو وزن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهمهم
(بالنبل) البيضاء لثمة أي برمية وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له من لفظه وقيل أنه جمع
نبله ويجمع على نبال بالكسر وانبال (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته) أي الدالة على كمال
شجاعته المشعة بعدم التولية إذ لا يتصور الفرار بها أصلاً لا نقلاً ولا عقالاً والجملة حال وبما ذكرنا يجمع بين
ما ورد من الأحاديث من أنه لما النفي المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل الكهفار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلاً صينياً وفي رواية ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عقبهم فقال يا أنصار الله وأنصار رسول الله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية أنه صلى الله عليه
وسلم قال إلى أين أيها الناس وكان أصحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظر أحد منهم إلى خلف أصلاً وأما
ما روى أنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم منفرداً فيما بين الكفار فقد يقال أنه محمول على السكينة عن قلة
من كان عنده من أصحاب أو على أنه كان كذلك في أول الأمر ثم جمعوا عنه وهو يؤيد الجملة الأولى قوله

(وابوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية أو أمة وهو أخو المطلب طفي صلى الله عليه وسلم من الرضاع واكبر ولد عبدالمطلب كان بالف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل الدعوة فلما بعث عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وحين أسلامه (أخذ بلجامها) بكسر اللام فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه لجم ككتاب وكتب ومنه قيل للفرقة تشد بها الحائض وسطها الجاهل والجهل الفرس الجاهل ملت اللجام في فيه وباسم المفعول سمي الرجل وكان أبوسفيان نازيا أخذ بلجامها وأتت بركابها والعباس بلجامها وبه يحصل التوفيق وفي رواية ابن جرير أن عمر مسان باللجام والعباس مسان بالركاب (والرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي) عرفه لحصر النبوة فيه (لا كذب) نكره أيفيد في الكذب عنه لأنني حصر الكذب فيه أنا النبي حقا لا أنزول بصفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن أن ما وعدني الله به من النصر حق ومن الشاذ فنجاء كذب وكسر باء المطلب فرار من كونه مشركا قد قرأ الله من أشكال هين يسير وقوع في أشكال صعب غير وهو نسبة للمحن إلى أفصح العرب وذلك أنهم لا ينفون على المحرك ولا يبدئون بساكن ٢٩ قالوا قف على المحرك بحركته لحن

كما حكى عليه الأجماع وهو صلى الله عليه وسلم أفصحهم والفصح لا يلهي فكيف بالافصح وما وقع في بعض الأخبار فمن تحريف الروايات فيه دليل على قوة شجاعته حيث فرجه به وبقي وحده أو في شدة معاملة ومع ذلك يقول هذا القول بين أعدائه (أنا ابن عبدالمطلب) نسبة لجدته دون أبيه لأن انتسابه إليه أشهر لأن أباه مات شابا فرباه عبدالمطلب وكان سيد قريش ولأنه لما استفاض بينهم أنه سيكون من بين عبد

هو وأبوسفيان بن عبدالمطلب أخذ بلجامها وكسر سابق أيضا أن العباس من صاح على الناس فيؤخذ منه توجهه آخره أنما فر من فرما توهم من أنه صلى الله عليه وسلم قتل أو الملقى أو رجوع ونحو ذلك فلما سمعوا صباح العباس بأصحاب الشجرة أو كلاما صلى الله عليه وسلم لم أيها الناس إلى التي فرجوا من عشرين قائلين بالبيك بالبيك وقد صرح عن العباس أنه قل فطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ بلجامهم بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرهه أراد أن لا تسرع وأبوسفيان بن الحرث أخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع بانه كان أخذ باللجام على سبيل المناوئة في خدمة المقام وما يؤثر ما ذكرناه من تحقيق المرام ما قاله بعض الشراح وتبعه ابن جرير من أن قوله وإكن ولي سرعان الناس فيه تصرع بان الفرار لم يكن من جيمهـم وإنما كان من في قلبه مرض من مسلمة الفتح ومؤانتهـم وأخلاطهـم الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم بل كان فيهـم من يترصد بالمسلمين الدوائر وجماعة حرجوا للغميمة فلما انكشفوا من العدو وظن من فر من الصحابة أنه لم يبق فيهم عناء فذكر واليعرفوا الخبر فاطلق على فعلهم الفرار في بعض الآثار أخذ بالآثار فذا وقع عند البخاري على بغلته البيضاء وعند مسلم أن البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فربوة بن زفاعة هـ ذاهو الصحيح وذكر أبو الحسن بن عبدوس أن البغلة التي ركبها يوم حنين هي دليل كانت شبيهة أهداها له المقوقس وأما التي أهداها له فربوة يقال لها فضة وذكر ذلك ابن سعد وذكره عكسه والصحيح ما في مسلم نقله ميرك عن الشيخ وقال العلماء ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب هو النهاية في الشجاعة ولا يكون أيضا معتمدا يرجع إليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه ولا يكون محتزاعا عن غيره وإنما فعله هذا عدا والافقة كانت لدا راس معروفة ورسل الله صلى الله عليه وسلم كما يقول أي وبحول ربه يحول وعلى عذوه يصول مظهر انسابه وحسنه اعتماده على ما وعد من العصمة عن الناس ربه هو أنا النبي لا كذب كذا أي حقا صـدا قولا فزول ولا أزول عما أقرأ صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم ولا أجول بل أنا متيقن أن ما وعدني الله من النصر حق وإن خذلان أعدائي صدق هو أنا ابن عبدالمطلب كما انتسب بجمده عبدالمطلب دون أبيه عـد الله أما مراعاة الوزن والقافية أولان أباه توفي شابا في حياة عبدالمطلب ولم يشتهر كاشتهاره عند العرب فانه كان سيد

المطلب من يسود ويغاب على الأعداء ورأى قوم منـهم قبل ميلاده ما كان علما على نبوته دليلا على ظهور رمجزة وأظهر ذلك الكهنة حتى شهد به غير واحد منـهم ذكرهم بانه ابن عبدالمطلب الذي فيه ما ذكره للفاخرة والمباهاة كيف وقد نهى أن يفخر الناس بآبائهم ويفتخروا بآبائهم كان به بعد اللات والعزى كالأول لا لاهلية كيف رقدته ما في غير موضع وزعم أنه نسب لجدته لأنه مقتضى الخرف حيز المنع إذ لا يليق بذلك الجذاب الأنخم أن يتعالى الرجز ويتصدده وفيه جواز قول الإنسان في الحرب أنا ابن فلان ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه * أنا الذي سمعته نبي أمي حية دره * وقول سلمة أنا ابن الأكواع والمنهى عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما هو دأب الجاهلية وقصة حنين مشهورة فلا تطيل بها ومن المعجزات الواقعة فيهم النهزام الكفرة من رمية أياهـم بقبضة من حصي حتى استبج حماهم وسبيت نساؤهم وغنم أموالهم بعدما نهزم منه المسلمون وهم عشرة آلاف قتيل من بين فارس وراجل * الحديث الخامس حديث أنس

قريش ورئيس أهل مكة وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب وأيضا فاشتهر عندهم
 أن عبد المطلب بشر بان النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما أخبره به سيف بن ذي يزن
 وقيل لانه رأى رؤيا تدل على ظهوره وكمال جلال نوره صلى الله عليه وسلم لم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يذكرهم بجميع ذلك وبانه لابد من ظهوره على الأعداء لتقوى نفوس المؤلفة ونحوهم على رجاء الاعلاء وفيه
 دليل لجواز قول الانسان أنا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه * أنا الذي سمعتني أمي حميرة * أي أسدا
 وقول سلمة أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع والمنهي عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما كانت تفعله
 الجاهلية من الكفار ثم الرواية الصحيحة في البيت سكون الباء في المصراعين وشذ ما قبل من فتح الباء الاولى
 وكسر الثانية قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فقال الرواية أنا النبي لا كذب بفتح الباء وعبد
 المطلب بالخلف وكذا قوله دميت من غير مدح صاعلي أن يغير الرواية ليستغنى عن الاعتذار وانما الرواية
 باسكان الباء والمد اه واعلم أن مجمل قصة حنين وهو وادوراء عرفة دون الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث
 نبال على ما ذكره أهل الآثار وأخبار الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها وسلم عامة
 أهلها اجتمعت أشرف هوازن وثقيف وقصدوا حرب المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر ألفا
 عشرة من أهل المدينة وألفان من مسلمة الفتح وهم الطلقاء أي عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم
 صفوان بن أمية وورد بسند حسن أن رجلا طلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
 بكرة أبيهم بظعنهم وغنمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا
 ان شاء الله وقوله عن بكرة أبيهم كناية عن كثرتهم وارادة جميعهم بطريق المبالغة حتى كان بكرة أبيهم أيضا معهم
 وهي ما يستقي عليها الماء والمراد بالظعن النساء واهل بيوتهم لاجل كثرة المسلمين قال بعضهم أو رجل
 من الانصار قال ابن حجر وزعم انه الصديق كذب من المتبعة لعنهم الله قلت على تقدير صحة نقله فلا
 محذور في قوله ان تغلب اليوم من قلة لما روى مرفوعا انه ابن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة اذ فيه الاشارة الى ان
 هذا التمدد من العسكر بقدر ان يقاوم الولا كثيرة وأما حقيقة المبالغة فهي من عند الله لامن كثرة ولا من قلة
 واكن لما كان فيه نوع عجب وقوم غرور عما قد يغني عن عدم التضرع والابتغال الى الملك المتعال أخبر
 الله سبحانه * ويوم حنين اذا عجبتكم كثيرتمكم * الآية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فركب بغلته
 البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن المبر وامله قط من السواد والكثرة وذلك في
 غيش الصبح وخرجت الكعائب من مضيق الوادي فحملوا حمله واحدة فانسكفت خيل بني سليم مواجعة
 وتبعهم أهل مكة والناس قيل ولم يثبت معه يومئذ الا عمه العباس وأبو سفيان بن عمة الحرب وأبو بكر الصديق
 وأبراهيمة الباهلي وأناس من أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته أكلها مخافة ان تصل الى
 العدو لانه كان يتقدم في فخرهم وأبو سفيان أخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم لم يأمر العباس بمناذاة الانصار
 وأصحاب الشجرة أي شجرة بيعة الرضوان فناداهم وكان صياحا يسمع صوته من نحو ثمانية أميال فلما سمعوه أقبلوا
 كأنهم الابل حنت على أولادها يقولون يا بيلك يا بيلك فتراجعوا حتى ان من لم يطارعه بغيره نزل عنه ورجع
 ماشيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجملة فاقبلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم
 قال الآن حي الوطيس أي تنور الخبز ضرب به مثلا أشد الحرب التي يشبه حردا حره ولم يسمع من أحد قبله وتناول
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهدت الوجوه أي بحت ثم رمى فامتلات عينا كل من
 المشركين منها وفي رواية مسلم لم من تراب الارض فاحدها مجازا ورمي بكل منهما وأخطاهما فرمى بهما في
 رواية عند أحمد وأبي داود ولدا رمي ان المسلمين لما نزل صلى الله عليه وسلم لم عن فرسه وضرب رجوههم
 مكف من تراب فحدث أنبا وهم عنهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا ه ثلاث عينا ووف ترابا وسمعا ناصلة له من
 السماء كما مرار الحديث على الطست الجديد بالجيم ولا جدوا لهما كم عن ابن مسعود ان مرج بغلته صلى الله عليه
 وسلم مال فقلت ارتفع ففعل الله تعالى فقال ناواني كغمام تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء
 المهاجرون والانصار بسيفوفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان منهم

أى من الكفار لما أقيناهم أى المسلمين لم يبقوا لنا حبشة فجعلنا ربهم حتى انتهينا إلى صاحب المغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ناعده في حال بيض الوجه حسان فقالوا الناشأت الوجوه ارحمه وقال فانهم زمنوا وركبوا وكفنا وفي سيرة الدمياطى كان سيماء الملائكة يرمونهم عن حمار خروها بين أكتافهم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه فافضوا فيه إلى الذرية فنهأهم عنه وقال من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه واستلب أبو طلحة ذلك اليوم عشرين رجلاً وكان في أمصاكة تعالى لقبه لوبه وازن عن الدخول في الاسلام بهذا الفتح المجهول علامة على دخول الناس في دين الله أفواجا تمام لا عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بدلت نصرته بهرة هذه الشوكية العظيمة التي لم يبقوا فيها أمثالها وأذيقوا أولاً مرارة الهزيمة مع كثرتهم لتتواضع رؤس رفعت بالفتح ولم يدخل بلده ولا حرمه على هيئة تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتين لمن قال إن نفل اليوم من قلة أن النصر انما هو من عند الله والله المتولى النصر دينه ورسوله دون كثرتهم التي أعجبهم بانهم لم تكن عنهم شيئاً فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بان أنزل سكينته على رسوله وعليهم وأنزل جنوداً لم يروها ولم تقاها الملائكة معه الأهنا وفي بدر واختصنا أيضاً برميه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصماء وأهل تخصيصهم إلا أن القضية الأولى كانت في أول أمر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى * واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض * الآية والقصة الثانية في آخر الأمر بعد كثرتهم وأعزازهم للإشارة إلى أن العبد لا يستغنى عن معاونة الرب في كل حال ثم أمر صلى الله عليه وسلم لم يطلب العدو وفاته حتى بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم فرروا إلى أوطاس واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين والله الموفق والمعين ﴿ حد ثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنا أنس بن مالك وفي نسخة أخبرنا جعفر بن سليمان حد ثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء ﴿ أى قضاء عمرة الحديبية وهو صريح لما قاله علماءنا من أن المحصر يجب عليه القضاء سواء كان حجة فرضاً أو نفلاً أو كان أحرامه بهمرة ثم إن كان أحرامه بهمرة لا غير قضاها في أى وقت شاء لأنه ليس لها وقت معين ومما يؤيد مذهبه أنه إذا أحصر في حجة الفرض وحل منها يلزمه القضاء عند الأربعة كما في التطوع عندنا فإن لم يكن لناديل الاقياس مسألة العمرة على الحج لما بينهما من المناسبة التامة والمقارنة في الآية حيث قال تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * لكان كافياً وأما قوله * منهم من إن الفرق هو أن الفضل لا يلزم بالشروع عند الشافعية وأتباعهم فدفع بان الحج والعمرة اتفقت لهما من تلك القاعدة فن شرع في حج نفل أو عمرة فيجب عليه إتمامهما إجماعاً فالظاهر قوله تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * ونحن قد سائر الأعمال من الصلاة والصوم عليهم ما مع دلالة عموم قوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ومع قبح الملاعبة في أمر الدين بان يشرع في عبادة ثم يتركها ثم يذهبها ثم يبطلها أو لم يحرم وقال ابن حجر المراد بالقضاء هنا القضية أى المقاضاة والمصالحة لا القضاء الشرعي لأن عمرتهم التي تحملوا منها بالحديبية لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عندنا اه وفيه ما لا يخفى ﴿ وابن رواحة ﴿ أى والحال أن ابن رواحة وهو أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عيسى بن يديه ﴿ أى قدماه صلى الله عليه وسلم وهو ﴿ أى ابن رواحة ﴿ بقرينة قوله ﴿ أى دوماً على الحماية لأنهم يومئذ تركوا مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بنى الكفار ﴿ بحذف حرف الذاء أى بالولاد الكفرة بالله ورسوله ﴿ عن سبيله ﴿ بأشباع كسرة الهاء على ما في الأصل الاصيل وسائر الأصول المعتمدة وفي بعض النسخ بسكون الهاء والمعنى أنكم كواء بيله في دخول الحرم المحترم وادخلوا في سبيله من الدين الاقوم ﴿ اليوم ﴿ أى هذا الوقت الذي لنا الغلبة عليكم بمقتضى قضية الحديبية ﴿ نصر بكم ﴿ بكون الباء للضرورة في نصر بكم على تقدير نقض عهدكم وتصد منهكم ﴿ على تنزيله ﴿ أى بناء على كونه صلى الله عليه وسلم رسولاً منزلاً عليه الوحي من عند الله أو بناء على تنزيله بكم إياه واعطاء الهدى والامان له في دخول حرم الله وعلى كل فالصبر في كلا المصراعين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله سواء لاحظنا الفاعل المقدران هو الله تعالى وهو أولى بالحقيقة أو راعينا المجاز فاضفنا التنزيل إليهم لكونهم السبب في نزوله حيث جوز واله في قصد وصوله وغرض حصوله ولا شك في ظهوره هذا الحل لفظاً

(ثنا اسحق بن منصور) ثنا عبد الرزاق أنا جعفر بن سليمان أنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء (أراد القضية) معنى المقاضاة والمصالحة لا القضاء الشرعي لأن عمرتهم التي تحملوا منها بالحديبية لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عند الشافعي (ابن رواحة) بفتح الراء والواو والمهملة مخففاً واسمه عبد الله الانصاري الخزرجي (يشئ بين يديه) أى يحدث نظم الشعر أمامه يقال نشأ الشيء ينشأ بالهمزة من باب نفع حدث وتجدد وأنشأه أحدثه وفي نسخة عيسى (وهو بقرينة قوله) بنى الكفار) بحذف حرف الذاء أى بالبنى الكفار (عن سبيله) أى أئبته وأعلى التحلية عن طريق سبيله صلى الله عليه وسلم فقد خرج قريش من مكة يومئذ إلى رؤس الجبال وخلوا مكة (اليوم) بمعنى الآن (نصر بكم) بكون الباء وليس بمجزوم وذلك جاز ضرورة النظم فوضعه الرفع والضرب إيقاع شيئاً على ثنى بازعاج (على تنزيله) أى على

لا يكون مهلك أحد
 الخليلين فيذهب الهالك
 عن الحي والحي عن
 الهالك والخليل الصديق
 والخليل بالضم مامن
 المحالة وهي المدخل
 فيما يقبل التداخل
 حتى يكون كل واحد
 منهم ما دخل الآخر
 وموقع معناه الموافقة
 والملاءمة في وصف الرضا
 والغضب والخليل
 من رضاء من رضا خليله
 وفعله من فعالة (فقال
 له عمر) بن أبي طالب
 (يا ابن راحة بين
 يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) استفهام
 مخدوف المزة وفي
 رواية بإثباتها (وفي
 حرم الله تقول الشعر)
 وفي نسخ تقول شعرا
 وقال ذلك خوفا من أن
 ذلك قد يحرك غضب
 الأعداء فيلتحم القتال
 في الحرم (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)
 تسلمية له مر وأخبارا
 بأن الله عصمه ومن
 دعه مجيئا عن ابن
 راحة (دخل عنه
 يا عمر) أي لا تخل بينه
 وبين سبيله الذي

لا يكون مهلك أحد
 الخليلين فيذهب الهالك
 عن الحي والحي عن
 الهالك والخليل الصديق
 والخليل بالضم مامن
 المحالة وهي المدخل
 فيما يقبل التداخل
 حتى يكون كل واحد
 منهم ما دخل الآخر
 وموقع معناه الموافقة
 والملاءمة في وصف الرضا
 والغضب والخليل
 من رضاء من رضا خليله
 وفعله من فعالة (فقال
 له عمر) بن أبي طالب
 (يا ابن راحة بين
 يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) استفهام
 مخدوف المزة وفي
 رواية بإثباتها (وفي
 حرم الله تقول الشعر)
 وفي نسخ تقول شعرا
 وقال ذلك خوفا من أن
 ذلك قد يحرك غضب
 الأعداء فيلتحم القتال
 في الحرم (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)
 تسلمية له مر وأخبارا
 بأن الله عصمه ومن
 دعه مجيئا عن ابن
 راحة (دخل عنه
 يا عمر) أي لا تخل بينه
 وبين سبيله الذي

وسلوكه من انشاد النظم (فا)
وصولا وابلغ نكايه (من)
الله والقاء الرعب في قلوبهم
على صدق اللقاء ومما دعا

(ثنا على بن حجر ثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر) أي يراءونهم بعض الأسماء الجائرة والتناشد والمناشدة مرادة الله ض على بعض شعرا (و يتذاكرون أشياء من أمر) في نسخة من أمور (الجاهلية) في نسخة جاهليتهم وهي ما قبل الإسلام (وهو ساكت) لا يمتنعهم ٤٣ والكوت الامساك عن الكلام وهو

مختص بترك التكلم مع القدرة عليه (وربما تبسم) بصيغة الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع وهو وسواها أنسب (معهم) والتبسم الخحك بغير صوت يسمع به قرينه وأشار برعا إلى أن ذلك كان نادرا وفيه حل انشاد الشعر واستماع الشعر الذي لا يخش فيه ولا خفاء وإن اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ونحو ذلك ويحتمل أن ذكرهم أمور الجاهلية على وجه الندم والتأسف وهو عادة فلذا سكت بل أظهر البشارة بشهادة هذا العمل والأشعار التي تناشدوها كانت حكيما ومعارف فهي عبادة أيضا ذكره العصام وتعقبه الشارح بأن قاعدة ان الافادة أولى من الاعادة تؤيدان المراد هنا الاباحة وفيما قبله السنة الحديث السابع حديث أبي هريرة (ثنا على بن حجر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمرو

والانتصار منهم بجانبهم المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (ثنا على بن حجر ثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة) بفتح فضم (وقال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان) بالواو وفي نسخة فكان (أصحابه) أي في جميع المجالس أو في بعضها (يتناشدون الشعر) أي يطالبونهم به فان ينشد الشعر المجود والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ يتناشدون من باب المفاعلة (ويتذاكرون) أي في مجالسهم دائما وأحيانا (أشياء) أي منظومة أو مقثورة (من أمر الجاهلية) وفي بعض النسخ من أمور الجاهلية وفي بعضها من أمر جاهليتهم (وهو ساكت) أي غالبا لما غلب عليه من التحير في الله أو التفكير في أمر دينه وعباده والمعنى ساكت عنهم بأنه لم يمتنعهم من انشاد الشعر وذكر أمر الجاهلية لمن خلقه في عشرتهم وزناذاتهم ومحبتهم بدفع الحرج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم وأخذ الفوائد والحكم من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم (وفي كل شيء له شاهد) دليل على أنه واحد (وربما تبسم) بصيغة الماضي وفي بعض النسخ تبسم بصيغة المضارع (معهم) أي مع أصحابه والمعنى أنه كان أحيانا يتبسم على رواياتهم وبيان حالاتهم وتحسين مقالاتهم منها أنه قال واحد من أصحابه ممن صار من جملة أصحابه مانفع صنم أحدا مثل مانفعني صنمي فاني جعلته من الحيس لما كان لي من الكيس فنفعتني في زمن القحط ومن كان معي من الرهط فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر رأيت ثعلبا يصعد فوق صنمي ويبال على رأسه وعينه حتى عمي فقلت أرب رسول الثعلبان برأسه فتركت طريقه الجاهلية ودخلت في شريعة الإسلام هذا وقال ابن حجر فيه حل استماع الشعر وانشاده مما لا يخش ولا خفاء فيه وإن كان مشتملا على ذكر شيء من أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ويحتمل أن أشعارهم التي كانوا يتناشدونها ونهايتهم الخث على الطاعة وذكرهم أمور الجاهلية للندم على فعلها فيكون من القسم الأول الذي هو سنة لا مباح فقط لكن قاعدة أن التأيس خبر من التأكد يؤيدان المراد بها الاباحة وثمة السنة كما قررته خلافا لشارح قلت الصواب ما شرح الله صدر ذلك الشارح حيث حرر فعل أصحابه وقرره صلى الله عليه وسلم على مراد الشارح الفاعل لا على المباح المجرد الذي يسمى اغوا لافائدة دينية ودينية وعائدة أخرى وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما الموجب لجل ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن الظن بأصحابه الكرام رضي الله عنهم به بعد تشرهم بالإسلام لاسيما وهم في محبة سيد الانام مع تعدد مثل هذه القضية في الأيام وأما ما ذكره من القاعدة فهي معتبرة في القضية الواحدة وأما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا ومكانا وأربابا بعده من الاعتناء بها وجعل الكلام مؤسسا بسببها على أن الناس إذا ثبتت على الأساس النفيس يوجد فيه من جهة ان الحديث الأول في شعر للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الأول مختص بالنظم والثاني أعم منه ومن التزم مع أن الفعل إذا تعدد وحصلت فيه المواظبة والمداومة يكون مقتضى إعادة من أنواع السنة كما في الحديث الثاني وأما ما عداه من وقوع العمل مرة أو نادرا فله وأحق باطلاق الاباحة كما في الحديث الأول وبهذا يتبين لك انعكاس القضية فتأمل (ثنا على بن حجر أخبرنا) وفي نسخة خدثنا (شريك عن عبد الملك بن عمرو) بمصغرا (عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة) أي أحسنها وأدقها وأجودها وأحقها والمعنى أفضل قصيدة أو جملة (تسكمت بها العرب) أي شعراؤهم وبلغاؤهم (وفصحائهم) كلمة لبيد وقد مر ذكره وأنه لما أسلم لم يقل شعرا وقال بكفني القرآن مشيرا إلى أنه في كمال العرفان والاتقان (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) قيل لما سمع عثمان مابده من قوله وكل نعيم لا محالة زائل

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب) أي أجودها وأحسنها وأدقها وأجودها وأحقها (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) وكل نعيم لا محالة زائل (ولما سمع ذلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على قوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا غرور وحسرة البيت قال صدق والعرب اسم مؤنث ولهذا وصفوه بالمؤنث فقالوا العرب العاربة والعرب الباربة وهم خلاف العجم ورجل عربي نابت النسب في العرب وإن كان غيبر فصيح وهم أولاد

المجمل قبل معوازي بالان البلاد التي سكنوها تسمى العربيات وقيل العرب الغار به هم الذين تكلموا بلسان نغرب بن ثعلبان وهو اللسان
القديم والعرب المستعرب به هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل وهي لغات الحجاز وما والاها الحديث الثامن حديث عمرو بن الشريد ثنا أحمد
ابن منيع ثنا مروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء الكوفي الفزاري الحافظ نزل مكة ودمشق ثقة بدلس اسماء الشيوخ مات سنة
ثلاث وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) فقيهه لان المطلق في الشئ ماثل الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب
ابو يعلى الثقفي قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال غيره صدوق يخطئ ويهم من الطبقة السابعة خرج له الجماعة (عن عمرو بن الشريد) قال
العصام لم اجد ترجمته واقول ٤٤ هو عمرو بن الشريد بن سويد عن ابيه وسعد وطانفة وعنه ابراهيم بن ميسرة ويعلى بن عطاء

وطائفة طائفتون (عن ابيه) شريد كسبه مدحجاني مشهور شهيد بيعة الرضوان قيل اسمه عبد الملك الثقفي خرج له البخاري في الادب وابودود وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر فسكون أي رديفه زاد في مسلم وما قال هل معك من شعرا أمية بن أبي الصلت شئ فقلت نعم فقال هه فانشدته بيتا فقال هه ثم انشدته بيتا فقال هه حتى انشدته مائة بيت فقيهه دلالة صريحة على ان قوله (ف) فانشدته مائة قافية (ف) انما كان بعد تناسله وان المراد بالقافية البيت وأطلق الجزء وأراد الكل مجازا (ف) من قول أمية (ف) بالتصغير (ف) بن أبي الصلت (ف) قال ميرك هو ثقفي من شعراء الجاهلية أدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر معش سيد الانام لكنه لم يوفق للايمان وكان غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لاقراره بالوحدانية والبعث وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى (واتل عليهم نبا الذي آتاه آياتنا فانسلخ منها الآية نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عرفه وصرف النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب باسم الله ومنه تعلمته قرش فكانت كتبته في الجاهلية (ف) كلما أنشدته بيتا (ف) أي كلما قرأت له بيتا فهو من باب الحذف والايصال لما في القاموس أنشد الشعر قرأه (ف) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (ف) وهو كذا في الادب المفرد للبخاري (ف) به بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة وأصلها هاء وهي للاستزادة من الحديث والمعهود والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم استحس شعرا أمية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والله تعالى والبعث قال ميرك وغيره من الشراح ايه اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزادته من حديث أو عمل ايه بغير تنوين فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقوله (ف) وقفنا قلنا ايه عن أم سالم (ف) بنون وقد وصل لانه قد برى الوقف قال بعضهم اذا قلت ايه يارجل تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود ينسجما كأنك قلت هات الحديث وان قلت ايه فكأنك قلت حديثا ما لان التنوين تنوين تنكير وفي البيت أراد التنكير فتركه للضرورة فاذا أسكنته وكففته قلت ايه بالنصب عنا واذا أردت التبديل قلت ايه بمعنى هيات (ف) حتى انشدته مائة يعني بيتا (ف) بالنصب على أنه مفعول يعني وفي نسخة بيت بالجر على أنه حكاية تعجب مائة قال الخنيزري بالنصب والجر وجه النصب ظاهر ووجه الجر على أنه حذف المضاف منه ما أتى المضاف اليه على حاله كان أصله مائة بيت اه وفي نسخة مائة بيت وهو واضح (ف) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان

قلبت الهمزة هاء اسم فعل بمعنى حدث ونستعمل للاستزادة من غير مفهودة به يسكون الهاء قبل كلمة جرح بمعنى حسبك (ف) كاد في بعض الاصول من ضبطها هاءا بالسكون مشكل وفي استحسانه لشعرا أمية وأمرها بالاستزادة منه دليل لنسبته السابق بشرطه الا حق لاشتمال شعره على الاقرار بالوحدانية والحكم الدقيقة والمعاني القويضة (حتى) أنشدته مائة يعني بيتا (مراده) مائة بيت ففسره لدفع توهم ان المراد مائة قصيدة وفي نسخ يعني بيت مجر على الحكاية تفسر المضاف اليه مائة المحذوف وبيت الشعر ما يشتمل على آخره معلومة تسمى أجزاء التفعيل سمي به على الاستعارة أقسم الأجزاء بعضها لبعض على نوع خاص كأنهم أجزاء البيت في عبارته على نوع خاص (ف) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان) محففة من التفعيلة دخلت على الفعل الناسخ للبتدأ والجر وهو جازا اتفاقا واسمها ان عملت ضمير الشأن وهو مراد شارح بقوله التقدير انه كاد وقول العصام من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الجورده الشارح بان مراده ان عملت ونحوه وحذف القيد لا يجوز

ان يقال في حق قائله لا يعرف الصواب (كاد) قرب (ليسلم) بسبب ذلك أو غيره لكن لم يقدر له ذلك المذهب التاسع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر والمعنى واحد) واللفظ متقارب (قالوا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد) أي بأمر بان يضع له غيره فيه شيئاً مرتفعاً من التبر وهو الارتفاع وكل شيء رفع فقد نبر (يقوم عليه قائماً) يقال ثبت قائماً ٤٥ بمعنى قياماً كانه أقام اسم الفاعل مقام المصدر وفي نسخ يقف عليه قائماً وهو الظاهر وفيه حل أنشاد الشعر في المسجد بل يندب إذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله أو هجاء الكفار وتحقيرهم والتعريض على قتالهم (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد تقوهم في حقه وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وزعم العصام أن معناه أنه ينسب إلى نفسه الشرف والكبر والعظم لكونه من أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المناز بالفضل عن الخلائق من غشوه وبارده والتعز والفخر بالفتح المباهاة بالكارم والمنسوب من حسب ونسب وغير ذلك أمافي المتكلم أوفي آياته وفاخر في مفاخرة فقهرته غلبت وتفاجر

كاد في أي قارب ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره ورسب ذلك قيل وإنما قال ذلك لما سمع قوله لك الحمد والثناء والفضل ربنا * فلا شيء أعلا منك حمدًا ولا محمداً قال الحنفى أي أنه كاد وكله أن يخفقه من الثقيلة قال ابن حجر أن مخفقه ما همها أن أعلمت ضمير الشأن فزعم أن من قال التقدير أنه كاد لا يعرف شيئاً من الصواب في محله أذمره إذا أعلمت كما ذكر ويجوز حذف هذا القيد لا يجز أن يقال في حق من حذفه أنه لا يعرف شيئاً من الصواب حديثنا اسمعيل بن موسى الفزاري في بفتح الفاء قال أي وعلي بن حجر والمعنى في أي المؤدى في واحد قال أي كلاهما في حديثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد في تكسر الزاي فنون وفي نسخة بفتح اسم عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب في عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت في ضبط حسان منصرفاً وغير متصرف بناء على أنه فعال أو فعلا والثاني هو الأظهر فقد نبر وهو ثابت بن المنذر بن عمرو ابن حرام الأنصاري عاش مائة وعشرين سنة ونصفها في الاسلام وكذا عاش أبو وجده وحداً به المذكورون توفي سنة أربع وخمسين قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله يكنى أبا الوليد الأنصاري الخزرجي وهو من لحول الشعراء قال أبو عبيدة أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت روى عنه عمرو وأبو هريرة وعائشة مات قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين وقبل سنة خمسين والله أعلم في منبراً في تكسر الميم أله التبر وهو الرفع في المسجد أي مسجد المدينة في تقوم عليه قائماً أي قياماً وقال ميرك نقل عن المفصل قد رد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو قف قائماً اه وفي نسخة يقول عليه قائماً أي يقول حسان الشعر وينشده على المنبر حال كونه قائماً في يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال في على ما في الاصل الاصيل أي عروء رواية عن عائشة وفي نسخة وهي الظاهر أو قالت أي عائشة في ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يخاصم عن قبله ويدافع عن جهته فقبل المناخة الخاصة فالمراد أنه كان يهاجى المشركين ويدبهم عنه وقال صاحب النهاية ينافع أي يدافع والمناخة والمدافعة والمضاربة ونفعت الرجل بالسيف تناولته به يريد بمناخته مدافعة هجاء المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم في ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دلالة على تعدد هذا القول منه له في أن الله يؤيد حسان في نسخة حسانا في بروح القدس في بضم الدال وسكونه أي يجبريل وسمى به لأنه باقى الأنبياء بما فيه الحياة الأبدية والمعرفة السمودية وضافته إلى القدس وهو الطهارة لأنه خلق منها وقد جاء في حديث مصر حاو هو أن جبريل مع حسان في ما ينافع أو يفاخر في للشك ويحتمل التنوين وفي رواية ما نافع في عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاللدوام والمدة والمعنى أن الأشعار التي فيها دفع ما يقوله المشركون في شأن الله ورسوله ليس مما لا يجوز ولا يكون مما يليه مما الملك وإيس من الشعر الذي قاله الشعراء من تلقاء أنفسهم والقاء الشيطان اليهم بمعان فاسدة فالجملية أخبارية وظاهر كلام الطيبي أنها جملة دعائية ويسأدها الدوامية حيث قال وذلك لأن عند أخذها في الهجوم والظعن في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان ويؤدي ذلك إلى أن يتكلم بما يكون عليه لاله فيحتاج إلى

القوم فيما بينهم اقتصر كل منهم بفخره كذا في الصباح وغيره (أو قال) شك في رواية الرأوى لا في قول عائشة وفي نسخة قالت فالشك في قول عائشة رضي الله عنها من روايتها (ينافع) مجاه مهملة أي يكافح ويماثل ويخاصم من نفعت الذابة تقماضت بجافرها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجرح أعداءه بلسانه (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال وسكونها جبريل سمي به لأنه باقى الأنبياء بما فيه الحياة الأبدية والطهارة الكاملة فهو كالمنبر الحياة القلب كما أن الروح مدد الحياة لجسد وأضيف إلى القدس لأنه محبوب على الطهارة عن العيوب وتأييده له أمداده بالبحر جواب والمادة لأضامة الصواب وانطافه ما هو ألقى بالمقام وأنكى للعدو حتى شني واستثنى وأنه يحفظه عن الأعداء ويعصمه منهم (ما ينافع) أي ما دام أي يدافع هجوا المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (أو يفاخر) شك الرأوى على طبق الشك السابق إلا أنه نشر لأهل طريق اللف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أن جبريل مع

التأييد من الله تعالى وتقدسه من ذلك روح القدس وهو جبريل عليه السلام اه ويؤيد الاول ما قاله
التور بشقي من أن المعنى أن شعرك هذا الذي تنافح عن الله ورسوله يله ملك الملك سيده بخلاف ما تقولوه
الشعراء إذا اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان ما دق قولهم من القاء الشيطان اليهم اه وقيل لمساعدة صلى
الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الحنفى الفخر ادعاء العظمة والكبرياء والشرف أى بفاخر
لأجله صلى الله عليه وسلم وجهته اه وظاهره المتبادر من معناه ان حسنا يظهر العظمة والكبرياء والشرف
له صلى الله عليه وسلم وكان شارحا عكس هذه القضية ونسب الكبر والعظمة الى حسنا لاجل انه شاعره صلى
الله عليه وسلم ولا يحدور فيه فانه أبلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان التابع معظما لاجل المتبوع كان المتبوع فى
غاية من العظمة بالبرهان الجلى والتبيان العلى كما حقق فى قوله تعالى * كنتم خير أمة أخرجت للناس
البردة على طريق العكس فى الدليل اعماء الى حقيقة التعليل بقوله

لمساعدة الله داعية الطاعة * باكرم الرسل كما أكرم الامم

وغايته ان تكون عن معنى من وقد تقررتناوب الحروف فى العلوم العربية اما على سبيل البدلية واما على
قصد المعانى التضمنية واما ما يتوهـم من أن نسبة الكبر مذمومة فليست على اطـلاقها فان التكبر على
الكافرين بقرينة وعلى سائر المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله تعالى * أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين
فاندفع بهذا ما قاله ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عنده من له ذوق سليم انه يذكركم فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد مقولهم فى حقه واما ما قيل معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر
والعظم بكونه من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتماز بالفضل على الخلائق من كل وجه فهو بعيد متكلف
ولبته لم يذكركم الكبر فان ذكره فى هذا المقام فيه ما فيه اه وتقدم الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه
ثم لا تنافى بين جمعه بين المفاخرتين نعم الغالب عليه اظهار فخره وتعظيم قدره وتفخيم أمره صلى الله عليه وسلم وقد
ورد انه لما جاءه صلى الله عليه وسلم بنو قعيم وشاعروهم الاقرع بن حابس فنادوه بالمجد اخرج البنا فخرجوا
نشاعرك فان مدحنا من واذمننا من فلم يزد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان انى
لم ابعث بالشعر ولا بالفخر ولا كن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم
فقام الاقرع بن حابس فقال أنتما كىما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانار رؤس الناس من كل معشر * وان ليس فى أرض الجحز كدارم

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا يجيبهم فقام وقال

بنى دارم لا تفخروا أن فخركم * يودون بالاعند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخروا وأنتم * لتساخول ما بين فن وخادم

فكان أول من أسلم شاعروهم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجى شهد
له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليامة سنة اثنتى عشرة هذا وقد روى أبو داود عن بريدة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من البيان سحر وان من العلم جهل وان من الشعر حكمة وان من القول عيال
وفى رواية لغير أبى داود عيال بفتح العين أى ثقيل لا وبالاقال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحر اقال رجل يكون عليه الحق وهو الحق بالجنة من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانه
فيذهب بالحق واما قوله وان من العلم جهل فتنكاف العالم الى علمه ما لم يعلم بجهله واما قوله وان من الشعر حكمة
فهو هذه المواعظ والامثال التى يتعظ بها الناس ومفهومة أن بعض الشعراء يس كذلك اذ من تبعية ضمنية
وروى البخارى ان من الشعر حكمة أى قولاً صادقاً مطابقاً للحق قال الطبرى و به برد على من كره الشعر مطلقا
ولا حكمة فى قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان لانه على تقدير نبوته محمول على الافراط فيه والاكثر منه
أو على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما أهبط الى الارض قال رب اجعل لى قرأنا قال قرأنا لك الشعر
بحرنا اسمعيل بن موسى أى الفزاري وعلى بن حجر يعنى والمعنى واحد فى قولنا احدثنا ابن أبى
الزناد وفى نسخة صحيحة عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله أى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن

حسان ما ينافح عنى ولما
دعاه صلى الله عليه وسلم
أعانه جبريل بسبعين بيتا
(ثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري وعلى بن حجر
قالا حدثنا ابن أبى
الزناد) فى نسخة عند
الرحمن بن أبى الزناد
(عن أبيه عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله)
وحسان هو ابن ثابت
ابن المنذر بن عمرو
عاش مائة وعشرين
سنة نصفها فى الجاهلية
ونصفها فى الاسلام
وكذا عاش أبوه وجده
وجداً به

باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهر في بفتح الميم حديث الليل وأصله الليل وحديثه وظل القمر كافي القاموس وغيره
 لكن قضية كلام الزمخشري أن إطلاقه على ذلك مجاز حيث قال ومن المجاز لا تبه السمر والقمر وأنته سمر الملا كذا ذكره وحوز شارح
 تسكين الميم مصدر بمعنى المسامر والمحادثة ليلا ومقصود الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جاوز السمر وسمره وفعله وفيه حديثان الأول
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا الحسن بن صباح البزار) بزاي ثم راء الواسطي ثم البغدادي ٤٧ أحد الأعلام قال أحمد بن حنبل صاحب

سنن وقال أبو حامد صدوق
 له حلاله بحجة مات
 ببغداد سنة تسع وأربعين
 ومائتين خرج له البخاري
 وأبو داود والنسائي
 والبزار كله بحجة مات
 ثلاثه مائة وخلف ابن
 هشام وأبو بكر بن عمر
 ابن عبد الخالق صاحب
 المسند (ثنا أبو النضر)
 بنون فمحمدة سالم بن
 أبي أمية وأهلهما من
 القاسم التميمي المدني
 نزيل بغداد ثقة برسل
 مات سنة خمس وعشرين
 ومائة خرج له الستة
 (ثنا أبو عقيل الثقفي
 عبد الله بن عقيل)
 الكوفي الثقفي نزيل
 بغداد صدوق من
 الطبقة الثامنة خرج
 له الأربعة (عن مجاهد
 عن الشعبي عن مسروق
 عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت حدث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة) أي ليلة
 لفظ ذات مزيدة للتأكيـد
 (نساء حديثنا) وهو كما
 في المصباح ما يتحدث
 به وينقل (فقلت
 امرأة منهن كان الحديث
 حديث خرافة) بضم

هشام عن عروفة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن أبيه بدل عن هشام عن عروفة عن عائشة فالاسنادان
 متصلان وفائدة ذكرهما تقوية الحديث والله تعالى أعلم

باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

السمر بفتح السين المهملة وفتح الميم واسكانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامر وهو المحادثة فيه
 ومذه قوله تعالى * ساهراتهم جرون * أي يسهرون بذلك القرآن والطعن فيه حال كونهم يعرضون عن الإيمان
 به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر وأصل السمر ضوئون القمر سمي به
 لانهم كانوا يتحدثون فيه (ثنا الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة البزار (تشديد الزاي) (ثنا أبو
 النضر) بسكون الميم (ثنا أبو عقيل) بفتح فكسره (الثقفي) بفتح المثلثة والقاف منسوب إلى
 قبيلة ثقيف (عن عبد الله بن عقيل عن مجاهد) بالجيم بضم الميم (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن
 مسروق عن عائشة رضي الله عنها) قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (كلمة ذات متعجمة
 لأنها كيد ذكره الشراح ولا يظهر وجه التأكيـد فالأولى أن يقال انها صفة موصوف مقدر أي في ساعات
 ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى * انه علم بذات الصدور * أي بضمائرها وخواطرها (نساء) أي بعض
 نساءه وأزواجه الطاهرات أو كاهن ويمكن أن يكون منهن بعض بناته أو أقاربه من النساء (حديثنا) كلاما
 مجييا أو تحديدا غريبا (فقلت امرأة منهن كان الحديث) بتشديد الذنون أي كان هذا الحديث
 حديث خرافة (بضم الخاء المعجمة) أي مستملح من باب الظرافة وفي غايته من اللطافة ففي المغرب
 الرايات الأحاديث المستملحة وبها هي خرافة رجل استهوتة الجن كما تزعم العرب فلما رجع
 أخبر بما رأى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافه حق يعني ما حدث به عن الجن اهـ فقوله
 كما تزعم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمانة رجل من عذرة استهوتة الجن وكان يحدث بها
 رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة أي هو حديث مستملح كذب قال ابن حجر لم ترد المرأة ما يراد من هذا اللفظ
 وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لانها علم أنه لا يجري على لسانه إلا الحق وانما أرادت أنه
 حديث مستملح لا غير وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملح فيصح التشبيه به في
 أحدهما أقول لا يظهر أن يقال إن حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الأحاديث وعلى كل ما يستملح
 ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنياه فلا إشكال وأما على ما نقله القاموس
 فيعمل كلامها على التجريد ويتم به التشديد مع أنه قد يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدق يشبه الكذب
 كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند غموم الخلق (فقال أندرون) خاطب من خطاب الذكور تعظيما
 لشأنه كما حقق في قوله تعالى * وكانت من القانتين * وكما ذكر في قوله عز وجل * انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت * ويؤيده ما في بعض النسخ أنذر بن بخطاب جماعة النساء ويحتمل أنه كان
 بعض المحارم من الرجال أو من الأجانب معهن ولا يكتفى وراء النقاب أو كان قبل نزول الحجاب والله أعلم
 بالصواب وتبعه من كل من المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق الشارحين المتعارضين والمعنى أنعمون
 (ما خرافة) ولما كان من المعلوم أنهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة كلامه بادرا إلى بيانه قبل جوابهم فقال

الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة ولا تدخله ال كافي المصباح لانه معرفة الآن براد الخرافات الموضوعه من حديث الليل ولم ترد ما يراد من
 هذا اللفظ وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لانها علم بانه لا يجري على لسانه إلا الحق وانما أرادت أنه حديث مستملح لحسب
 وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملح فالتشبيه في أحدهما لا في كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم أن كلا
 منهما مأمور به - وقالت تلك المرأة ما قالت بين المراد (فقال أندرون ما خرافة) انقياس أنذر بن ما خرافة كما في نسخة لكنه خاطب من خطاب
 الذكور تنزيلا لمن منزلتهم في كمال العقل اشرف بحجة قال العصام وهو بعيد أو كن مجلس رجال محارم فغلبهم عليهم قال الشارح وهو بعيد

(ان خرافة كان رجلا من عذرة) بضم العين قبيلة من اليمن (أسرته الجن) اختطفته (في الجاهلية) قبل البعث وكان ذلك اذ ذاك كبيرا (فذكر فيه - م دهر) أي زمانا طويلا وفي نسخة دهرافيم - م (ثم رده الى الانس) أي البشر الواحد انسي بكسر الهمزة وسكون النون وأنسي بفتحين والجمع أناسي وأناسية كصيارفة (فكان) في نسخة وكان (يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب) أي الاشياء التي يتعجب منها واتعجب على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه عنه والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم وقا بعضهم التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه (فقال الناس حديث خرافة) لا حديث يستلجونها ولا يكذبونها بل بعد ما عن الوقوع فيمن صلى الله عليه - وسلم أنه لم يكن كاذبا بل صادقا واعلم أن القصد من مسامرة المصطفى صلى الله عليه - وسلم مع نسائه تفرج قلوبهن وحسن العشرة معهن وفي الحديث ٤٨ على ذلك أحاديث كثيرة شهيرة في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع بفتح

فكون ولهذا الحديث وجوه أشهرها ما ذكر والزرع الولد وأم زرع إحدى النساء إحدى عشرة ولم يعرف منهن سوى اسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المبهمات وقال انه لم يعلم أحد اسماءهن الآتي تلك الطريق وأنه غريب جدا انه وكان المصنف لمالم يثبت ذلك عنده ووقع الاختلاف فيه ولم يتعلق بتسميتهن - عرض صحيح يعتد به لم يذكرها ولم يشغل بها قال ابن دريد واسم أم زرع عائكة ولم يسم أبو زرع ولا ابنته ولا ابنه ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدان ولا الرجل التي تزوجته بعد أبي زرع لما ذكر وهذا الحديث

في ان خرافة كان رجلا من عذرة في بضم عين مهملة وسكون ذال محجمة قبيلة مشهورة من اليمن في أسرته في أي اختطفته في الجاهلية في أي في أيامها وهي قبل بعثته صلى الله عليه - وسلم وقد روى المفضل الضبي في الامثال عن عائشة مرفوعا - م الله خرافة انه كان رجلا صالحا في كثر في بضم الباء وفتحها أي لمث فيهم - م دهر في أي زمانا طويلا ثم رده الى الانس وكان في بالواو وفي نسخة في كان في بضم الكاف في حديث الناس رأى فيه - م من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة في أي فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر الا كاذب وان كانت هي قد تراد بالغة في الاعاجيب ثم في الحديث جواز التحديث بعد صلااة العشاء لا سيما مع العيال والنساء فانه من باب حسن المعاشرة معهن وتفرج الهم عن قلوبهن فالنسي الوارد محمول على كلام الدنيا وما لا يدور في العقبي والحكمة أن يكون خاتمة فعليه وقوله بالحسنى ومكفرة لما وقع له فيما مضى ويؤيده ان البخاري أورد حديث أم زرع في باب حسن المعاشرة مع الأهل فهذا الحديث منه وحديث أم زرع منه فدل الحديثان على جواز الكلام وسماعه في ذلك الوقت في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع وانما خصه بالعتوان وميزه عن سائر الاقران اطول ما فيه من البيان ولهذا أفرد بالشرح بعض الأعيان ثم أم زرع بزاى مفتوحة ورأى ساكنة وعين مهملة واحدة من النساء المذكورات في الحديث - كنهه أضيف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام فيه انما هو بالنسبة الى ما يتعلق بها ويترتب عليها في حديثنا على بن حجر أخبرنا في نسخة حديثنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست في بعض النسخ مجلس والظاهر هو الاول لكون الفعل مسندا الى المؤنث الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل يجوز الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه تذكرة انه على حد قال فلانة كما حكاه سيبويه عن بعض العرب واستغناء بظهور تانيته عن علامته ووجهه ان التاء في الحقيقة بمنزلة التاكيد في افادة التاكيد ابتداء كما يكثر في الاكثارات وكلاهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي بأصل الكلام من غير زيادة التاكيد اكتفاء وقيل انه روي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث الغير الحقيقي في التخيير والمعنى جلست في بعض قرى مكة وقيل عدن في إحدى عشرة في بكون الشين وبنو عقيم بكسرها ونها في امرأة في قال الكرماني كلهن من اليمن ثم اعلم ان اسماء هؤلاء النسوة لمالم يثبت عندهم ولم يتعلق بها عرض معتد به لم يذكرها ولم يشغل بها ويدل عليه ما ذكره المسداني في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزبير ابن بكار وفي رواية عن محمد بن الضحاك عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو وحي بنت كعب ومهد بنت أبي هريرة ومكة وكبشة وهند وحي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت

أفرد بالتحصيف أئمة منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حاول جامع وساقه بتمامه في تاريخ قزوين قال الحافظ اوس أبو الفضل ابن حجر روى من أوجه بعضها موقوف وبعضها مرفوع وبقوى رده ان قوله في آخره كنت لك كافي زرع لا مزرع متفق على رفعه وذلك يقتضي أن يكون سماع القصة وعرفها فاقربها فمكون كما مرفوعا من هذه الحمشة (ثنا على بن حجر أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة بن الزبير) بن العوام الاسدي ثقة ثبت فاضل بقي الى آخر دولة تين أمية خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن عروة عن عائشة) من اطائف اسناده ان فيه رواية ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض هشام وعبد الله وعروة ورواية الاقارب بعضهم عن بعض فقد روى الاخ عن أخيه عن أبيه عن خالته (قالت جلست) في نسخ مجلس على حد قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض العرب استغنى بظهور تانيته عن علامته وأوانه روي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث غير الحقيقي وفي رواية لمسلم - الحسن بالنون في آخره قال في التتبع والاحسن حذفها وافراد الفعل وتخرج التانيه على لغة كوفي البراغيش وفي نسخة بدل جلس اجتمع (أحدى عشرة امرأة) من بعض قرى مكة أو اليمن مجلس نساء

(فتعاهدن) الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ بالواو بدل الفاء وفي نسخ بلا عطف اما على التعداد او على الحالية بتقدير قد (وتم اذن) على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن (من اخبار ازا واجهن شيئا قالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين (الاولى) في التكلم أو التعداد (زوجي لحم جل) لاضان (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال بالجرح صفة لحم وبالرفع صفة لحم ويرجح الاول كمال قربه من المنعوت والثاني ان المنعوت والتعيين اللحم فهو اولي بالنعوت والمنعوت ودمنه المباشرة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل وعمر) بفتح فسكون أي صعب الوصول اليه ٤٩ فلا ينفع زوجه في عشرة ولا

غيرها فهو قليل الخير من وجوه منها كونه لحم جل لاضان ومع ذلك مه زول ردى صعب التناول لا يصل اليه الا بغاية المشقة فقد جمع بين فساد النفع وسوء الخلق فهو مع كونه مكروها متبردا متكبر غير ملائم ثم بينت وجه الشبه في قولها لحم جل الى آخره بقولها (لا سهل) روى بالرفع على ان لا يسهل ليس تخذوف الاسم أي لا الجبل سهل وروى جره وفتح (فيرتقى) أي يطلع عليه (ولا) اللحم (سمين فينتقل) أي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بعد مقاساة التعب والوصول اليه بل يرغبون عنه لردائه فلا مضلة فيه تسهل عشرته قال الزمخشري والانتقال بمعنى التناقل كالاقسام بمعنى القسام وصفته بقلة الخير وبعدمه مع

أوس بن عبد دوام زرع واغفل اسم ثنتين من رواد الخطيب في المهمات وقال هو غير يب جدا وحكي ابن دريد ان اسم أم زرع عاتكة ولم يسم أبازرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين ولا الرجل الذي تزوجته أم زرع بعد أبي زرع اه كلامه ومنه يعلم حال سائر المهمات أيضا في هذا الحديث (فتعاهدن) أي الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخة صححة تعاهدن وهو ما على سبيل التعداد او على الحالية بتقدير قد او بدونه او على استئناف بيان وهو الاظهر (وتم اقدن) أي عقدن على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن كهن (من اخبار ازا واجهن) أي أحوالهم (في شئ) أي من الاشياء مدحا او ذما أو من الكتمان فهو امامه قول مطلق او مفعول به اقله ان لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفعلان والظرف وهو من اخبارهن متعلق بالسكتان وقيل بالمرقة مدر تأمل ثم اعلم ان في رواية أبي أوس وعقبه ان يتصدقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عن الطبراني ان ينعنن ازا واجهن ويصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك (فقلت) بالفاء وفي بعض النسخ على سبيل الاستئناف قالت (الاولى) زوجي لحم جل (في تشبيهه بليغ مع مباغاة كانه بتمامه وكاله لحم لا خيرة فيه ثم لحم جل وهو اخص اللحم خصوصا اذا كان هزلا ولذا قالت (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة بحجروا على انه صفة لحم لقربه منه ومرفوعا على انه صفة لحم لانه المقصود او على انه خبر بعد خبر او على انه خبر مبتدأ محذوف هو وهو على خلاف في مرجع هو هو الزوج أو اللحم أو الجمل فتأمل والمشهور في الرواية الخفض وقيل الجبد هو الرفع والغث المهزول (على رأس جبل) في صفة أخرى اللحم أو الجمل وقوله (وعمر) بفتح فسكون صفة جبل أي غليظ يصعب الصعود اليه ويسيرا القعود عليه تصف قلة خبره وبعده عنه مع القلة كالمشي في قلة الجبل الصعب الوصول الشديد الحصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره سي الخلق عظيم الخلق يحجز عنه كل أحد في اظهار الحق (لا سهل) كالجبر ورفعه وفتح أي غير سهل (فيرتقى) أي فيصعد اليه كما في رواية الطبراني (ولا سمين) بالحركات السابقة (في ينتقل) بصيغة المجهول أي فيؤخذ ما يحمل بل يترك لردائه في ذلك المحل وفي نسخة فينتقي بالالف بدل اللام أي فيجتري لئلا كل بان يتناول ويستعمل قل ميرك لاسهل ولا سمين فيهما ثلاثة أوجه البناء على النسخ لانه اسم لانفي الجنس والجرح على انه صفة جبل أي غير سهل ولا سمين والرفع على ان لا يجمعني ايس على ضعف أي ايس سهل ولا سمين وقال الحنفي الرواية بالجرح (فقلت الثانية) زوجي لا بئس (في بضم موحد) تشديد مثلثة أي لا أظهر (في خبره) ولا بين اثره وفي رواية حكاه القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو تبعناه الا ان النث بانون أكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية للطحبراني لانهم بنون مضمومة وميم مشددة من النميمة (فاني) بسكون الباء وفتح (خاف) أي ان ابدى خبره وأبين اثره (فان لا اذره) بفتح سين أي لا تركه ولا ترك خبره بل (ان اذكره) أي بعض ثمن من خبره (اذ اذكر عجزه) بضم أوله وفتح جيمه وكذا قوله (ويجبره) بالموحدة أي احباره كلها أي باديها وخافها أو اسراره جميعها أو عيوبه جميعها وقيل الجبر والجرا الغموم والهموم فازادت بهما

(٧ - شمائل - في) القلة ووصفته باللحم الغث الذي لزهادة الناس فيه لا ينافيه الى بيوتهم ثم هو مع ذلك موضوع في مرتقى صعب وفي محل لا يصل اليه الا بشق وعناء اه وفي رواية فينتقي أي يجتري لئلا كل أو يس له نقي يستخرج والنقي المخ ووصفته بالجمل وسوء الخلق والترف بنفسه تريد انه مع قلة خبره متكبر على عشييرته فيجمع الى منفع الرفس وسوء الخلق وروى الجبر وروى سهل عطف على وعمر ولا سمين عطف على غث ويصح عطفه على سهل أي لا جبل سهل ولا لحم سمين ومعنيين على الفتح أي لا سهل في الجبل ولا سمين في اللحم (قلت الثانية) زوجي لا بئس (لا أنشر) خبره (ولا أظهر حديثه) وروى بالنون في أوله وهما بمعنى يقال بئس الحديث ونه اكنه بالنون أكثر استعجالا في النشر (اني أخاف أن لا اذره) الضمير اما للخبر فالمعنى خبره طويل ان قصاته لم آت فاذرني أتم وما للخروج فلا زائدة على عدمه ان لا تسجد أي أخاف أن يظنني أن بشئته (ان اذكره) أي ان اذكر الخبر والزوج (اذ اذكر عجزه ويجبره)

بضم أول كل وفتح ثائه أي عيوبه وأمره كاهل أبيه ما فيها التي استمدح وقال الزنجشري نريد لأخوض في ذكره لاني ان خضت فيه خفت ان أفضحه وأنادي على مثالبه فمكون ذلك سبب الشقاق والفرار رضي باع الاطفال والعمال اه ودعوى ان المعنى أخاف ان لأذرخبره بعد المدح بعد ما اذ لا يبقى زمام الاخبار بيدي بعد الشروع تكلف بارد وتعتسف شارد وزعم ان المراد أمره كاهل المعنى عيوبه فيتمل المدح بعد من ظاهر السياق وهذه المرارة قد وفقت بما تعاهدت وتحالفت عليه من عدم كتمان شيء من ذلك وشرحت ذلك على أدق وجه وأكمله بلاغة لا تخفى على أولئك الفصحاء المغماء وان خفي على غيرهم (قالت الثالثة زوجي المشنق) بهمه له فمجمعة مفتوحة تين فنون مشددة ففكاف و يقال بالطاء بدل القاف قال الزنجشري العشنق والعشنق نظ اخوان وهما الطويل المستكبر الطويل الخفيف الذي لا صورة له ولا سيرة له وقيل السبي الخلق فان ارادت سوء الخلق فما بعده بيان له وان ارادت الطول فلانه في الغالب دليل السفة وما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تمسك عنده اه وقد جمعت جميع هذه العيوب في هذه اللفظة (ان أنطق) بعيوبه وبلاغه

ما تقاسى منه من الاذية وسوء العشرة وقد قال على كرم الله وجهه أشكو عجيبي وعجبي ورجي إلى ربي أي هومي واخراني قال تعالى حكايته عن يعقوب عليه السلام * انما أشكو بثي وحزني إلى الله * وقال ابن السكيت معناه اني أخاف ان لأذرفعه ولا أظفها من طولها وقال أحمد بن عبيد معناه أخاف ان لأذرفه على فراقه لان أولادى منه وأسباب رزقنا عنه ثم قيل أصل الحجر جمع عجرة وهي نفخة في عروق العنق حتى تراها نائمة من الجسد والحجر جمع عجرة وهو نومة السرة ثم استعملتا في العيوب الظاهرة والمأخضة وقيل لاني لأذره زائدة على حد قوله تعالى * ما منعك أن لا تعبد * والضمير راجع الى الزوج أي أخاف ان أذري زوجي بان يظلمني وحاصل كلامها أنها تريد ان تشكو الى الله تعالى أمره كاهلها ما ظهر وما بطن منها وقالت الثالثة زوجي المشنق * بتشديد النون أي الطويل المفرط في الطول والمعنى انه ليس عنده الا الطول فهو طلل بلا طائل فلا نفع عنده ولو كان الزمان معه بطول فصاحبه خزين ملول وقيل هو السبي الخلق كما بينته بقولها * ان أنطق أي أتكلم بعيوبه أو لا تملك به أو لا تملك به * بتشديد اللام المفتوحة لانه على سوء الخلق مخلق وقلبي على حب الزوج معاني * وان أسكت * أي عن عيوبه أو غضبا عليه أو ادبا معه * أو اعلى * أي بقيت معلقة لا أيا ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى * فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة * أي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما وقال في النهاية المشنق هو الطويل الممتد القامة ارادت ان له منظر بلا مخبر لان الطول في الغالب دليل السفة ولهذا ذيلته بقولها ان أنطق الخ لان ما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تمسك عنده في معاشرته النساء وفي رواية يعقوب بن السكيت زيادة في آخره وهي على حد اسنان المذاق بفتح المجمة وتشديد اللام أي المحدث والمحدث أي أنها منه على حذر كثير ووجل كبير وقالت الرابعة زوجي كليل تهامة * بكسر التاء وهي مكة وما حولها من الاغوار وقيل كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وأما المدينة فلا تهامة ولا نجد مدينة لانها فوق الغور ودون النجد تريد حسن خلق زوجها من بين الرجال وسهولة أمره في حال كمال الاعتذار كما بينته بقولها * لا حرج * أي فرط * ولا حرج * أي لا يردوه بفتح القاف وضمها والاول أنسب لحسن الازدواج هنا خلافا لمن خرم بان الرابة بالضم والله أعلم ثم الحر والبرد كابتان عن نوعي الاذي كما اشار الله سبحانه بقوله * تقمكم الخمر * أي والبرد وهو من باب الالكتفاعون كنه تقديم الحر لان تأثيره أكثر وتضمينه أخطر ولو جود كثرة الحر في الحرمين الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية مائة سنة قال الحنفى وكلمة لانيه للعطف أو بمعنى ليس أو بمعنى غير فعلى هذه التقادير ما به مداهم رفوع منوز ويحوزان تكون لنفي الجنس فهو مفتوح والخبر مخدوف أي لا حرجيه ولا حرجي قالت الاخير هو الصحيح المتبادر من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والنسخ المحججة والظاهر ان يقال

(أطلق) أي بطلقي لسوء خلقه ولا أحب الإطلاق لان أولادى منه والحاجتي له أو لمحتبي اياه أو غير ذلك من الاعتذار وتعب الشارح ذلك بقوله على ان محبة المرأة للإطلاق بلا ضرورة وصمة عظيمة ليس على ما ينبغي اذ من هذه صفته فعاشرته ضرورة وأي ضرورة فحجتها للإطلاق لعدو زيادة فلا وجه لهذه العلاوة التي ذكرها وانما عدد الطلاق المترتب على النطق بالعيوب من سوء الخلق لانها عيوب يحق من جهة سوء العشرة لا تعلق لها بالدين فسقط ما قيل طلاق من ذكرت عيوب زوجها ليس من سوء الخلق بل هو شأن أهل المروءة

والغيرة (وان أسكت) عنها (أعلى) أي بصبرني معلقة امرأة لا يعمل لها عري حالها ولا أعلم بتوقع ان تنزوج معناه قال تعالى فتذروها كالمعلقة وقيل يحتمل من علاقة الحب ولذلك كرهت النطق بالافتراق وانما لازمت بين سكوتها عن عيوبه وتركه لها معلقة مع أنه لا ملازمة بينهما لانها ما بينت أنه جاع سوء الخلق والسفة والبلافة علم أنه اما ان يطلق بلا سبب وبوجه واما ان يترك بلا سبب وبوجه فتركها معلقة ليس لازما لسكوتها بل له معناه في الزوج من تلك الصفات القبيحة قال الزنجشري وهذا من الشكاية المبلغه (قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) بكسر التاء الفوقية وتخفيف الهاء والميم هي مكة وما حولها من الاغوار أو من ذات عرق الى البحر وحده أو ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة أي محاذاتها والتي بين ذات عرق ومكة مرحلتان وما وراء ذلك غور والمدينة لا تهامة ولا نجد لانها فوق الغور ودون النجد وشبهته بليد تهامة في خلوه من الاذى والمكر وهما مشهور بالاعتدال ومن ثم قالت (لا حرج ولا حرج) بفتح القاف وضمها على ما درجوا عليه أي لا حرارة فيه ولا برودة أي ان أحواله معتدلة فلا انراط فيها

ولا تفريط وهذا شأن السكامل من الناس الكرام قال في تنقيف اللسان يقال اليوم فربما يفتح القاف وضمها خطأ انما القراء البرد بعينه
(ولا تخافة ولا سامة) أي ليس فيه شيء يخاف ولا خاف ولا خوفه أي لا يقل مرعى وخيم لا يفتح عليه ماشية وهذا
من بقية أوصاف ليل تهامة الأعم من ذلك فلا يقال مكة لا تخافة فيها ولا سامة ليل لا خوفها الشرفها وهذا من أبلغ المدح لأنها انفتحت عن سائر
أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع اللذة في عشرته ومنها أنه لا غاية له بخلاف منها لكرم أخلاقه ولا يفتح يد مدعنه فلا تسام بحسنة كما
لا تسام بحسنة ما روى برفع كل والاوّل جعل لا في الجنس والتركيب نظير لا حول ولا قوة ففهمه حسنة أو حله لكن لم يروى إلا بوجهين (قلت
الخامسة زوجه) أي ان دخل وثبت عليها أو ثبت الفهد لا رادة جماعها أو ضربها أو نام أو تغافل عما يجب
عليها نعهده أو أشبه الفهد في عمره ونومه فان كان الفهد المدح فالمراد التغافل عما اضاعته المرأة مما يجب عليها نعهده كرها وحلما أو الذم
فالمراد النوم والتكاسل وعدم المبالاة بنبط أمور أهل بيته وفهد فعل مشتق من الفهد ٥١ لا تسام في وصفه وكذا ما بهدو ويحتمل

أنه هنا اسم ويكون
خبر المبتدأ مع ما رأى
فهو فهد كقوله الخ في
الموت (وان خرج أسد)
يفتح فكسر ففتح أي
ان صار بين الناس
وخاطب الحبيب فعل
فعل الأسد فكان في
فضل قوته وشجاعته
كالأسد في كلامها يحتمل
المدح بارادة شجاعته
ومهايته والذم بارادة
غضبه وسفهه والاول
بسياقها أقرب
(ولا يسأل عما عهد)
لا يؤخذ عما رأى في
البيت وعرف من
مطعم ومشرب وصفته
بأنه كريم الطبع نزه
الهمة حسن العشرة
لبن الجانب في بيته
لا يتفقد ما ذهب من
ماله وأناؤه ولا يسأل
عنه لشرف نفسه ومهائه
قلبه وقال بعضهم هذا

معناه لا ذوق ولا ذوق خذف المضاف تنقيفها وكذا قولها ولا تخافة ولا سامة كإعرابا ومعنى أي ليس عنده
شيء يخاف منه ولا ملالة في مداحيته فبدأم عنه ويمكن أن يراد في حلسانه وبرودة طبعه ونفي خشية النفقة
وقلة المضاجعة (وقالت الخامسة زوجه) أي ان دخل في البيت فهد فكسر الهاء أي صار في النوم
كالفهد وهو كناية عن تغافله في الأمور وعن عدم ظهور الشرور وذلك لأن الفهد وصف بكثرة النوم حتى
يقال في المثل فلان أنوم من الفهد (وان خرج) أي من البيت وظهور بين الرجل وأقام أمره انقلد (أسد)
بكسر السين أي صار في الشجاعة والجلالة كالأسد نصفه بالجمع بين السخاوة المستفادة من الكلام الاول وبين
الشجاعة المفهومة من القول الثاني وقدمت ماسبق لأنها بالنسبة إليها أنسب وأحق وحاصله أنه من كمال كرمه
وغاية همته لا يلتفت الى ما يجري من الأمور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام وغيره كرها أو تغافلا أو
تكاسلا لأنه كما أنه ساه وغافل ويؤكد قولا ولا يسأل عما عهد فكسر الهاء أي عما رآه سابقا أو عما في عهده من
ضبط المال وتفقدها الى حاله ففهمه وجوده طبعه وقوة قلبه وثبوت كرمه وثبات نعمته حيث
لم يلتفت الى الأمور الجزئية من الأحوال الدنيوية الدنية وأما حمل كلامها على ذم زوجه فلا يخلو عن بعد كما
لا يخفى مع ان البناء على حسن الظن مهما أمكن أولى (وقالت السادسة زوجه) أي ان أكل فكسر أي أكثر
الطعام وخاط صنوفه كالأنعام (وان شرب) أي شرب اشترف فكسر الهاء أي شرب ما في الأناء من نحو اللبن والماء وروى
بالسين المهملة وهو بمعناه وحاصل كلامها أنه لقله تعالى وكذا واشربوا ولا تسرفوا وما فيه من الدلالة
على حرصه وعدم التفاته الى حال عياله ونظره الى غيره ومن الإشارة على ما يترتب عليه من الكسل في الطاعة
ومن قلة الجراة في الشجاعة (وان اضطجع) أي أراد النوم فكسر الهاء أي رقد في ناحية من البيت وتلفف
بكسائه وحده وانقبض اعراضه عن أهله فتكون هي كهيئة خريفة في خلطة من جهة عدم حسن عشرته
في المأكل والمشرب والمراد بالمطلب كما أشارت إليه بقولها ولا يولج الكف إليه لم البت فكسر أي ولا يدخل كفه
الى بدن امرأته ليعلم بثبوتها وخبرها بما يظفر عليها من الحرارة أو البرودة أو المعنى أنها اذا وقع في بدنها شيء من قرح
أو جرح أو كسر أو جبر لم يلتفت اليها حتى يضع اليد عليها ليعلم منها الألم ويذكرها في تقصير الخدم قال أبو عبيدة
أحسب أنه كان يجسدها عيب أو داء آخرها وجوده بها اذا ثبت الحزن فلذلك كان لا يدخل يده تحت ثيابها
خوفاً من خبزها بسبب مسه منها ما تذكره اطلاع عليه وهذا وصف له بالمرودة والفتوة وكرم الخلق في العشرة
ورده ابن قتيبة بأنها كيف تمده بهذا وقد ذمته بما سبق وأجاب عنه ابن الأنباري بأنهن تعافدن ان لا يكتمن
شيئاً من أخبار أزواجهن فنهن من تخض قبح زوجه فذكرته ومنهن من تخض حسن زوجه فذكرته

يحتمل أنه مات كرها وما مات كسالا (قالت السادسة زوجه) أي أكثر وخاط أنواع الطعام فان كان المراد المدح فالعنى أنه
يقنع بما كل صنوف الطعام ولا يكتفي بواحد أو الذم فالمراد أنه في الاكل يمنع حق العيال ويأكل الطعام بالاستقلال كالزنجشري اف خلط
صنوف الطعام يقال لف الكتيبة بالآخرى اذا خلط بينهما ومنه اللقيف من الناس اه (وان شرب اشترف) وروى برف بالراء وروى
اقتف وهو بمعناه وبه سميت القفة لجمعها ما جعل فيها أي استقصى ولم يدع في الأناء شيئا أو الشفقة بضم السين بقية الماء في قعر الأناء يقال لمن
شربها اشتفها وشفاهها وفي رواية استنف بسين مهمله أي أكثر الشرب يقال سفت الماء اذا أكثر شربه ولم تروو بالجملة ذلك محتمل
للذم بمعنى ان شرب الشراب شربه كماله ولا يترك لغيره شيئا والمدح بان أراد شرب مع عياله الشراب كماله ولا يترك منه شيئا ولا يدخر
لخشية املاق ذكره العصام وحاول الشارح دفعه فلم يأت بطائل (واذا اضطجع) أي في ثيابه وتغطي بالحافه مفرد أي نام عنها في ناحية
ولا يباشرها ولا يصاحبه فلا تنفع لزوجه منه (ولا يولج الكف) أي يدخل يده (ليعلم البت) أي خزن الزوجه ومرضاها ليلصقه ولا شفقه له

فبرجها ذمته بانهم واشهره وقلة الشفقة عليها حتى حال مرضها فاذا وجدها عليه لم يدخل يده في ثوبها ليجها مائة مرة فاما بها كعادة الابعاد
فضلا عن الأزواج ذكره الزمخشري وما ذهب اليه بعضهم من ان المراد لا يولج كفه ليعلم المرض فيمتنع عن المحبة فيكون من قبيل المدح
غير صواب اذ ما قبله ينادى بالذم فانهم (قالت السابعة زوجي عيايا) بمهمة وتحتين بمدودا وهو من الابل والناس الذي عي بالاضراب
ذكره الزمخشري ومرادها انه عني وقيل هو العاجز عن احكام امره بحيث لا يهتدى لوجه مراده (أو غيايا) بجمعة شئ من الراوى أى كانه
في غياية أبدا أو في ظلمة بحيث لا يهتدى الى مسلك يسلكه لمصلحه أو تقبل الروح كالظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه أو غطيت
عليه أموره فلا يصر وجهه يهتدى اليه (طباقاء) بمدودا الاحق الذي تنطبق عليه الامور وتنبيه - وقال الزمخشري والطباقاء بالمد المقعم
الذي انطبق عليه الكلام ٥٢ أى انطلق وصفته بجزا الطرفين وقيل هو الذى انطبقت عليه الامور فلا يهتدى لوجهها

وقيل هو الذى تنطبق
شفته عند ارادة
الكلام لا كنهه عاجز
عن الوقوع أو يطبق
على المرأة اذا علاها
صدره لثقله فليس منه
الا الابداء أو التعذيب
(كل داء) في الناس (له)
داء قال الزمخشري
يحتمل ان يكون له داء
خبر الكل أى كل داء
يعرف في الناس فهو
فيه وان يكون له صفة
الداء وداء خبر لكل
أى كل داء فيه بليغ
متناه الى أعلاه كما
يقال زيد رجل وهذا
أفرس فرس والحاصل
انه اجتمع فيه سائر
العيوب والمصائب
(أصابك شجك) وهو
بكسر الكاف وكذا
ما بعده لانه خطاب
لمؤنث أى لا يضرب

وهن من جمع زوجها حسنا وقبحا فذكرته - ما وقال ابن الاعراب انه ذم له لانها أرادت انه يلتصق في ثيابه في
ناحية عنهما ولا يضاعفها ليعلم ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض
(قالت السابعة زوجي عيايا) بالعين المهملة والياء من وهو في الأصل الجمل الذي لا يضرب ولا يافع ورجل
عيايا اذا عي بالامر والنطق وقيل هو العنيد (أو غيايا) كقيل اولئك قال الشارح في أكثر الروايات
بالمجعة وأنكر أبو عبيدة وغيره المجعة وقالوا الصواب المهملة لكن صوب المجعة القاضي وغيره فالظاهر
انه للتوبيخ أو للتخمية يرأى بمعنى بل وهو بالعين المجعة من النقي وهو الضلالة أو الخيبة وقلب الواو ياء محمول على
الشذوذ والأظهر انه للشاكاة أو من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص كالظلال المتكاثفة المظلمة التي
لا اشراق لها وعنه لا يهتدى الى مسلك (طباقاء) بفتح أوله بمدودا قبل الذي ينطبق عليه أموره حقا وقيل
هو العاجز الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة فيرفع أسفله عنها يقال جل طباق للذي
لا يضرب وقيل هو الذى يجزع عن الكلام فتنطبق شفته كذا في النهاية (كل داء) أى فى الناس (له داء)
أى جميع الادواء موجودة فيه بلا دواء ففيه سائر النقائص وبقيمة العيوب فله داء خبر كل داء وما ذكره الحنفى
وتبعه ابن حجر من احتمال ان يكون له صفة لداء داء خبر لكل أى كل داء في زوجها بليغ متناه كما تقول ان
زيد ارجل ونحوه فهو تكلف مستغنى عنه بل تعسف منهى عنه (شجك) بتشديد الجيم المفتوحة وكسر
الكاف أى جرحك في الرأس والخطاب لنفسها والمراد به خطاب العام (أو فلان) بتشديد اللام أى ضربك
وكسرك (أو جمع كلا) أى من الشج والفل (أو لك) والشج الشق في الرأس وكسره والفل كسر عظم باقى
الأعضاء والمعنى أنه اما ان يشج رأس نسائه أو يكسر عضاها من أعضائها أو يجع مع بين الامرين لمن (قالت
الثامنة زوجي المس) باللام عوض عن المضاف اليه أى مسه (مس أرنب) وهو تشبيه بليغ أى كس
الأرنب فى اللبن والنعمونة فزوجي مبتدأ خبره الجملة بعده واكتفى باللام فى الربط وكذا قولها (والريح ريح
زرنب) بفتح الزاى نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف وفى الفائق
ان الزاى والذال المجعة فى هذا اللفظ لغتان ثم المعنى انها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة وابن الجانب كلين
مس الأرنب وشبهت ريح بدنه أو ثوبه ريح الزرنب وقيل كنت بذلك عن ابن بشرته وطيب عرقه وجوزان
براديه طيب ثنائه عليه وانه شاره فى الناس كعرفه - ذا النوع من الطيب (قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد) بكسر اوله قبل المراد بالعماد عماد البيت تصفه بالشرف فى النسب والحسب وسناء الثناء أى نسبه

الأوشج (أو فلان) اقل الكسر يعنى هو ضرب لامرأته وكلما ضرب بها شجها

رفيع

أو كسر عظامها أو جمع الشج والكسر معا ويمكن أنها أرادت بالفل الطرد والابعاد ذكره كله الزمخشري (أو جمع كلا) أى
أى كلا منهما أى جراحة تقول انها مع بين شج رأس أو كسر عضاها وجمع بينهما وصفته بالحق والتناهى فى جمع النقائص والعيوب
وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاها ياها وأنها اذا حدثت مسها أو ما زحمت شجها (قالت الثامنة زوجي المس)
أى مسه (مس أرنب) أى ناعم البدن واكتفت باللام فى ربط الجملة الواقعة خبرا ويحتمل ان المراد كرم الجانب لب العريكة والخلق
وحسن العشرة (والريح) لجسده أو ثيابه (ريح زرنب) نوع من الطيب معروف أو نبات طيب الريح أو الزعفران كنت بذلك عن ابن بشرته
وطيب عرقه فهو مدح أو عن ضعف جماعه فهو ذم (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) أى شريف الذكر ظاهر الصيت اذا العماد فى الأصل
عمد تقوم عليها البيوت كنت بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه أو هو على حقيقته فان بيوت الاشراف أعلا وأغلا من بيوت الآحاد

(عظيم الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وفود ناره لئلا يفتردي بها الضيفان والكرام
يعظمون النيران ويرفعونها على نحو اللال والابدي لذلك ومثل ذلك تسمية أهل البلاغة الارذاف وهو التعبير عن الشيء بأحد لواحقه
(طويل الجاد) بكسر النون جامل السيف كنت به عن طول القامة فان طولها يستلزم طول الجاد وطول القامة ممدوح عند العرب
سيما أرباب الحرب والشجاعة فانه أعون على ضرب فرق العدو وفيه إشارة الى أنه صاحب سيف ٥٣ فاشارت الى شجاعته (قريب

البيت من الندى) أى
الموضع الذى يجتمع
فيه وجوه القوم للناظر
والحدث أصله الزادى
حذف الباء للجمع
وهذا شأن الكرام
فانهم يجعلون منازلهم
قرباً من الندى تعريضا
لمن يضيء فهم من أهله
ويحتمل أن يكون وصفا
له بالكمومة لان الحاكم
لا يكون للجمع والنادى
للقوم الاقربا منه
(قالت العاشرة زوجي
مالك وما مالك) فى نسخة
فما هو رواية مسلم
استفهام تعظيم وتفخيم
كنت عن مز يدعوه
وعظيم أمره كأنه قيل
ومالك لمن لا يعرف
عظمته خير مما
يذكره من النساء
عليه كما أفاده الإيهام
فى ما وضه فغث بهم
من البه ما غش بهم
وقولها (مالك) مبتدا
خبره (خير من ذلك)
المشار اليه كل زوج
سبق او زوج التاسعة
أوهو ما استدكره
بعد أى خير من ذلك
الذى أقول فى حقه

رفيع وحسبه مفيغ فى النهاية أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف فى النسب
والحسب والعماد الخشبة التى يقوم عليها البيت قيل ويمكن أن يحمل على أصله لأن بيوت السادة عالية وقد يبنى
بالعماد عن البيت نفسه من قبيل اطلاق الجزء وارادة الكل لاسيما إذا كان الجزء مما يكون مدار الكل
عليه فالمعنى أن أبنية رفيعة وارتفاعها ما باعتمادها حقيقة أو باعتبار شهرتها مجازا أو باعتبار موضعه ما بان
تبنى بيوتها فى المواضع المرتفعة لاعتقادها بالاعتزاز بها وبأهلها كما كان الحال فى بيوت السادة العالية وقد يبنى
عن كثرة الضيافة وزبادة الكرم والسخاوة وتوضيحه أن كثرة الجود تستلزم كثرة الضيافة وهو يستلزم
كثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الرماد وفيه أيضا إشارة الى كثرة وفود ناره لئلا إذا الكرام به ظم ونادى اللبلى
على اللال ولا تطفأ له تدي به الضيفان ويقصدونه بطويل الجاد بكسر النون جامل السيف وطوله
يدل على امتداد القامة لان طولها يلزم لطول نخادها وقال اهل البيان ينتقل من قوله مز يدعوه بطويل الجاد الى
طويل قامته وان لم يكن له طول نخاد ذكره الكافى ويمكن أن يكون كناية عن سعة حكمه على أتباعه وأشياعه
كما قال سيف السلطان طويل أى يصل حكمه الى أقصى ملكه وأيضا فيه إيماء الى شجاعته المستلزمة
غالب السخاوة وقريب البيت من النادى أصله الندى تخففت ووقفت عليه بمؤاخاة السجيع ومنه قوله تعالى
• سواء اما كف فيه والباد • والنادى مجلس القوم وموضع دئهم وانما قرب بيته من الندى ليعلم الناس
بمكانه ومكانته وقد يطلق على أهل المجلس اذ هو مجتمع رأى القوم ومنه قوله تعالى • فليدع ناديه • أى عشيرته
وقومه أو هم أهل الندى فالاطلاق مجازى كقوله تعالى • واسئل القرية • وقالت العاشرة زوجي مالك
أى اسمه مالك وينبغى أن يوقف عليه مراعاة للجمع وكذا فى ما بعده وما مالك • وفى رواية لمسلم • فمالك
هذا تعجب من أمره وشأنه وتجييز عن كنهه بيانه كقوله تعالى • الخاتمة ما لحاقه • فالاستفهام لانهظيم
والتعجب والتفخيم • مالك خير من ذلك • بكسر الكاف وصل على أنه خطاب لاحدا من المجاورات
أو لجنسهن من المخاطبات ويجوز فتحه على ارادة الأعم من ذلك أى زوجي مالك خير من زوج التاسعة أو من
جميع النساء السابقة وقيل الإشارة الى ما استدكره هى بعد أى خير مما أقوله فى حقه فمكون إيماء الى أنه فوق
ما يوصف من الجود والسماحة • له ابل كثيرات المبارك • بفتح الميم جمع المبرك وهو محل بروك الدهر
أو زمانه أو مدرمي به • نى البروك • قليلات المسارح • جمع المسرح وهو ما صدر أو اسم زمان أو مكان
من مسرح المشاة أى رعت والمعنى ان ابله كثيرة فى حال بروكها فاذا مسرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر
منها فى مباركها للاضياف وقيل انه تأكيده لما قبله فالمعنى انها مع كثيرتها لا تسرح نهارا ولا تغيب عن الحى
وقتا أو زمانا ولا تسرح الى المرمى البعيد الا قليلا بقدر الضرورة ولا كنهن يبركن بفنائها حتى اذا نزل ضيف
بقربه من البانها ولحومها • اذا سمع • أى ابل الباركة فى المبارك • صوت المزهر • بكسر الميم وهو العود
الذى يضرب • أيقن • بتشديد النون أى شعرن وفطن • انهن • هو الك • أى مخورات للاضياف • هناك
يعنى انه من كرمه وجوده عودا بله بانه اذا نزل الاضياف به أن يأتيهم بالمعازف كالرباب ويسقيهم الشراب
ويطعمهم السكاب فاذا سمعت ابل ذلك الصوت من الباب علمت انهن مخورات بلا حساب ونقل النوى
عن القاضي عياض انه قال أبو سعيد النيسابورى المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو وقد النار

(له ابل كثيرات المبارك) أى لاستعدادها للضيافان لا وجههن لا رعى بل يتركن بفنائها والمبرك اسم موضع تناخ فيه الابل (قليلات المسارح)
أى قليلة المراعى فهى كثيرة باركة بفنائها لا تسرحها الا قليلا بقدر الضرورة ومعظم أوقاتها حاضرة حتى اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده
ليسرع اليه بلبنها ولحومها • حينئذ يصدق عليها انها كثيرات المبارك فى مباركها (اذا سمعت صوت المزهر) بكسر الميم العود الذى يضرب به
عند الغناء (أيقن انهن هو الك) لما عودهن انه اذا نزل ضيف نحرله منها وانابا بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت المزهر علمن
انهن مخورات لا محالة

(قالت الحادية عشر زوجي أبو زرع فابوزرع) أي هو من كماله وحسن خصاله لا يعرفه أحد الا ويتعجب منه في الاستغماية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر من قبيل الحاقه ما الحاقه (أناس) بنون ومهملة أي حرك من النوس وهو التحرك قال الزمخشري النوس تحرك الشيء متديا وأناسه حركة (من حلى) بضم أوله وكسر ثانيه والتسكير للتعظيم وفيه من المبالغة ما لا يخفى (أذني) بضم الذال وسكونها تنفية مضادة إلى الياء أي هيما ينوسان أي يتحركان لكثرة ما فيه - ما من الحلى قال الزمخشري تريد أنه أناس أذني مما خلاها به من الشنوف والقرط (وملا من لحم) وفي ٥٤ رواية من شحم (عضدي) أي جعلني في التربية من التمتع سميعة وخصت العضدين بالذكر لجواررتهم - ما

للاذنين أولانها اذا سمن سمن سائر البدن ذكره الزمخشري ويحتمل أنه كناية عن حسن حالها عنده وطيب معاشرته اياها (ويجني) بياء موحدة وجيم مشددة وقد تخفف ثم جاء مهملة أي فرحني وقيل عظمتني (فججت إلى نفسي) بكسر الجيم وفتحها والكسر أنصح أي فرحني فف - رحمتا وعظمتني فعظمت نفسي وفي التنقيح هو بفتح - ين وتاؤه ساكنة لفرق والفاعل نفسي وروى فججت بضم الجيم والتاء وسكون الحاء والى ساكنة حرف جر ونفسى مجرور أي عظمت عنده نفسي (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل وأنث لتأنيث الجماعة أي أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا خيل ولا ابل والعرب انما تتفاخر وتعتمد بهما

للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري الذي هو العود الامن خالط الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان الزهر بالكسر مشهور في أشعار العرب وانه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية أنهم من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم قول أنهم من قرية من قرى مكة على انه قد يراد بالمزهر صوت الغناء أو أي آلهة لا خصوص العود المشهور مع ان المزهر على ما في القاموس والغائق بكسر الميم يطلق على العود الذي يضرب به وعلى الذي يزهرا النار ويطلبها الضيفان (قالت الحادية عشرة) كذا بالناء المفتوحة فيهما في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشين ساكنة وبنوهم بكسر ونها وقال الحنفى كذا في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح هو الاول بمعنى لما تقر في الع - لوم العربية من أنه يقال الحادى عشر في المذكر والحادية عشرة في المؤنث فيؤنث الاسماء في المؤنث كما يذكران في المذكر (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) له كنى به لكثرة زراعته أو تفاؤلا لكثرة أولاده ويؤيد الاول ما زاد الط - براني صاحب ن - جم وزرع (أناس) بزنة أقام من النوس وهو تحرك الشيء متديا وأناسه حركة غيره أي أنقل (من حلى) بضم الحاء وبكسر وبتشديد الباء جمع الحلية وهي الصبيغة للزينة (أذني) بضم الذال ويسكن وال - واية بصيغة التنفية فيه وفي قوله (وملا من شحم عضدي) أي سمنني بأحسناته إلى وتفقدته لي وخصت العضدين لانهما اذا سمنتا سمن سائر البدن كذا في الغائق وقيل انما خصتهما لجواررتهم لا للذنين ويحتمل أن وجه تخصيصهما انه بظهر شحمهما عند مزاوله الاشياء وكشفهما غالبا ولذا صار محلا للحلى فيلبس فيه المعاضد والدما لج و يمكن أن يكون كناية عن قوته يدبها وسائر بدنها أو كناية عن حسن حالها وطيب معاشرته اياها (ويجني) بتشديد الجيم بين الموحدة والحاء المهملة أي فرحني (فججت) بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها والكسر أنصح ذكره الحنفى وقال الجوهرى الفتح ض - عيف وفي القاموس الجمع محرركة الفرح ويجمع به كفرح وكمنع ض - عيفة فإني بعض الاصول الصحيحة من الافتح غير مرضى والمعنى فرحت (إلى) بتشديد الباء أي مائلة متوجهة راغبة إلى (نفسى) بفتح عظمى فعظمت نفسي بكذا أي يتعظم ويفخر به (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل تعني أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل ولا ابل (بشق) بفتح روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لاهل اللغة وهو بمعنى اسم موضع بعينه وقال ابن فارس في المجمل ان الشق بالفتح الناحية من الجبل أي بشق فيه غار ونحوه فالمعنى بناحية شاة أهلها إلى غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم ومن رواه بكسر المججمة وهو المعروف لاهل الحديث فهو بمعنى المشقة أي مع كوني واباهم في مشقة ومنه قوله تعالى * لا بشق الانفس * وقيل الصواب بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق العيش والجهد وهو الصحيح وهو أولى الوجوه واعلم ان قولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة اليها وان تصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله على ان أهل الغنم والبادية مطلعا لا يخلوان عن ضيق العيش وقوله بشق أيضا على المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح أبي زرع كما لا يخفى ولذا قالت (لجعماني في أهل صهيل وأطيط) بفتح فكسر فيهما أي لجماني إلى أهلهم وهم أهل خيل وابل وهذا هو المراد والافعنى الصهيل صوت الخيل ومعنى الأطيط صوت الابل على ما في كتب اللغة تريد أنها كانت

لأبا الغنم (بشق) روى بفتح المججمة وكسرها وفسرت بوضع يسمى بها أهلها في غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم وقولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة لها وتصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله ولكل ذلك دخل في تعريف أبي زرع ومدحه (لجعماني في أهل صهيل) هو صوت الخيل (وأطيط) صوت الابل أرادت أنها كانت في أهل قلة فنقلها إلى أهل كثرة وثر ولان أهل الخيل والابل أعظم وأشرف من أهل الغنم

(ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو البقر تدوس الزرع في يده من داس الطعام يدوسه أي دقه ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) يضم الميم وفتح النون على الاشهر اسم فاعل من التنقية وهو الذي ينقي الحب أي انه صاحب زرع يدوسه اذا صعد وبقية مما خالطه قال الزمخشري روى منق من تنقية الطعام ومنق أي بكسر النون من النقيق كأنها أرادت من يطرده الدجاج والطير عن الحب فينقى لعله منقأ أي صاحب ذي نقيق يقال نقت الدجاجة وتنقت وعن الحافظ نقت الرخمة والنقيق مشترك الى هنا كلامه (فمنعه أقول) ما زبد (فلا أنبج) أي لا يقبج قولي بأن يقول فبعل الله بل يقبله مني ولا يجرني ليله الى ٥٥ وكرامتي عليه (وارقد) وفي رواية بدله

أنا (فأنبج) أي أنا من حتى الصبح وهو ما بعد الصبح المكون من مكفيه عند من يخدمني وهو يرفق بي ولا يوقظني ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة دفعني ولم يفارقني ليله ولا أشركني بضرة ولا سرية (واشرب فاتمغ) بقاء ونون كما في التحجيج أي أقطع اشرب وأتمهل لأن الماء كثير عنده فلا أخاف فوت حاجتي منه وفي رواية بالميم بدل النون قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وهذا كان لعزة الماء عندهم (أما بي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بانها في نهاية حسن الخلق وكما الانصاف (فإمام أبي زرع) تعجب منها وقرنته بالفاء اعماء الى أنه تسبب عن التعجب من أبي زرع

في أهل خموله وقلة نفقه الى أهل ثروة وكثرة فان أهل الخيل والابل أكبر شأن من أهل الغنم فان العرب اغنا بعمدون ويعتزون باصحابهم ادون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها (ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو الذي يدوس كرس الحب ويده من البقر وغيره ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) يضم الميم وفتح النون وتشديد القاف كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة فلا يغفل ما قاله المنق روينا يضم الميم وفتح النون وكسر هاء ما اه فالصحيح أنه من التنقية فهو الذي ينقي الحب ويصله وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره وهذا المعنى هو المناسب في المقام لا اقتربته بالدائس والمعنى أنه جماني أيضا في اصحاب زرع شرب وارباب حب نظيف فتدفعه بكثرة أمواله وتعد دعوته وحسن أحواله قل ابن حجر وقيل يجوز كسر نونه وإن ذكره أبو عبيد دود بانه من الانفاق المأخوذ من النقيق وهو صوت الدجاج والرخمة أي جعلني في الطاردين للطير وكناية عن كثرة زرعهم ونوعهم وهي هـ لئلا منعنا لانه اذا طرد الطير نقي أي صوت فيصير هو أعني الطارذ ذائق أي صوت وقيل الاولى تغسير المنق بذاج الطير لانه عند ذبحه ينقي فيصير هو ذائق أي جعلني من أهل ذاج الطير وطاعني لحومها فهو وكناية عن كونه رباها بالحلم الطير الوحشي وهو امرأاطيب من لحم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت (فمنعه) أي مع هذا الحال أقول أي شيامن الاقوال (فلا أنبج) بتشديد الموحدة المفتوحة أي فلا أنسب الى تقبج شيء من الادعال ومجمله أنه لا يرد على قولي لكرامتي عليه ولا يقبجه لقبول كلامي وحسنه لديه فانه ورد جعل الشيء بمعنى ويصم وهذا يبلغ مما قيل المعنى أنه لا يقول لي فبعل الله بتخفيف الباء من القبح وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبجوا الوجوه أي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن (وارقد) تصحح أي أنا الى الصبح لاني مكفيه عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحبوبة اليه ومظمة لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة ويمكن أن يكون هـ كناية عن نهاية أمنه وغاية أمنته (واشرب فاتمغ) أي فاروي وادعه وارفع رأسي والمعنى لا أنألم منه لامن حيث المرقد ولامن حيث المأكل والمشرب وانما لم تذكر الاكل اما اكتفاء اولان الشرب متفرع عليه اولانه قد علم مما سبق قل أبو عبيدة لا ارادها قالت هذا الامزة الماء عندهم ويروي بقاء ونون كما في الصحيحين ايضا ويجوز ابدال نونه فيما قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وقيل معنى الر واية بالنون اقطع الشرب وأتمهل فيه وانكر الخطابي رواية النون والله اعلم بكل مكنون (فإمام أبي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بانها في غاية من الانصاف والخلق الحسن (فإمام أبي زرع) الر واية منها وفيما بعده بالفاء بخلاف ما سبق قيل تعجبت منها وقرنته بالفاء اشعارا بانه تسبب عن التعجب من والده أبي زرع (عكومتها) يضم العين وفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العدل اذا كان فيه متاع أي اوعية طعامها (رداح) بفتح الراء وروي بكسرها أي عظام كثيرة ووصف الجميع بالمفرد على إرادة كل عكم منها رداح او على ان رداح هنا مصدر كالذهب وقبل لما كانت جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة لها كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر واية بفتح العين لكان الوجه على ان يكون العكومتها رديها الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظمها ويحتمل ان تريد كفلها ومؤخرها وكننت عن ذلك بالاعكومت وامرأة رداح عظيمة الا كفال عند الحركة الى

(عكومتها) أي اعد لها ووعية طعامها جمع عكم بكسر فسكون هو العدل اذا كان فيه متاع وقيل غطت جعل فيه النساء ذخرا (رداح) بفتح أوله وروي بكسرها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأ رداح عظيمة الا كفال ومن ثم قيل أرادت كفلها ومؤخرها قال الزمخشري والرداح يكون صفة للمؤنث ولما كان جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر العين لكان الوجه ان المراد بالاعكومت الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظمها ولان القرى متصل دائم من فوهم مرو لم يكم أي لم يقف

ولم يجسس أو اتى كثير طعامها وتراكم من اعنتكم الشئ وارتكم وتعاكم وتراكم أو اتى لا يتعاقب فيها الاطعمة من قولهم للراة المعقاب عكوم والرداح حينئذ تكون واقعة في نصالها من كون الجفنة موصوفة فيها (وبيتها فاسح) بفتح الفاء أى واسع بقاء ومهملتين كرواح وصفتها بسعة البيت لان شأن الكبراء ذلك وسعة المنزل دليل سعة الثروة وسبوغ النعمة أو كنت بوسعه عن كثرة خيره ونفقه وفى رواية بيتها فباح والفيح الا فيج وهو الواسع ٥٦ والمسال واحد (ابن ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه كسل) بفتح أوله ونائبه

المهمل وتشديد اللام
مصدر بمعنى المسلول
من قشره (شطبة) بشين
مجمعة ففهملة ساكنة
فوحدة فهاء ماشطب
أى شق من جريد النخل
وهو السعف أى
خفيف اللحم كـ مسلول
الشطبة تريد ماسل
من قشره وهو ماسدح
به الرجل أو الشطبة
السيف أى انه كسيف
يسل من غده وقيل
غير ذلك (وبشبعه
ذراع) مؤنثة وقد تذكر
(الجفرة) ولد الشاة
اذا عظم واستكرش
كذا فى القاموس وقيل
أنش ولد المعز وقيل
الضأن اذا بلغت أربعة
أشهر وفصلت عن
أمها واقتصر الزمخشري
على ان الجفرة المعزة
اذا بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها
واخذت فى الرعى ومنه
الغلام الجفرة الذى
جف رجلاه أى عظاما
وصفته بأنه ضرب
مهفف قليل اللحم

النروض (وبيتها فاسح) بقاء مفتوحة وروى بالضم أى واسع يقال بيت فسيح وفاسح كطويل وطوال كذا فى النهاية وقال النووى فاسح بضم الفاء وتخفيف السين المهملة أى واسع والقسم مثله قلت ومنه قوله تعالى * فافهموا فسيح الله لكم * وفى معناه حديث خير المجالس افسحها أى اوسعها وروى وبيتها فاسح بالوقية بمعنى الواسع كذا فى الفائق ارادت سعة مساحة المنزل وذلك دليل على الثروة وكثرة النعمة ووجود التوابيع من الخدمة قليل ويحتمل ان تريد خبير ببيتها وسعة ذات يدها وكثرة مالها (ابن ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه) بفتح الميم والجيم أى مرقدته كـ مسلول شطبة بفتح الشين المججمة وسكون الطاء وبالوحدة السعة وهى جريدة النخل الخضراء الرطبة والمسلول بفتح الميم والسين وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المفعول كذا قالوه وفيه تأمل ويحتمل ان يكون اسم مكان من السلول أى ان مضجعه كوضع سل عنه الشطبة وقيل هى السيف تريد ماسل من قشره أو غده مما اقع فى لطافته وتوكيدا لظرافته قال ميرك الشطبة اصلها ماشطب من جريد النخل وهو سعفه وذلك انه يشق منه قضبان دقاق وينسج منه الحصر ارادت انه خفيف اللحم دقيق الخصر شبهته بتلك الشطبة وهذا ماسدح به الرجل وقال ابن الاعرابى ارادت به سيفاسل من غمد شبهته به اه وحاصل ما قالوه انه تشبيه المضجع بالسلول من قشره أو غده والظاهر انه تشبيه بالقشر أو الغمد وتشبيه الابن بماسل من أحدهما فالأولى ان يحمل المسلول على انه اسم مكان والمراد به القشر أو الغمد (ونشبعه) بالتأنيث من الاشباع لامن الشبع وهو ضد الجوع (وذراع الجفرة) بفتح الجيم وسكون الفاء أنش ولد المعز وقيل الضأن اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفرا لانه جفر جنباه أى عظمه فهو قليل الأكل أو قليل اللحم وهو محمود شرعا وعرف فالاسماء عند العرب وفى بعض الروايات ورويه بضم أوله من الارواء لامن الرى وهو ضد العطش فبيعة البعرة بكسر الفاء وسكون التحتية وبالقف ومنه قوله تعالى * ماله من فوق * فى الصحاح الفيقة اسم اللبن الذى يجتمع بين اللبنين صارت الواو باء ككثرة ما قبلها والجمع فىق ثم افواق مثل شبر واسبار ثم افادى والافادى ايضا ما اجتمع فى السحاب من ماء فهو عطر ساعة بعد ساعة وأفادت الناقاة تفريق افادة أى اجتمعت الفيقة فى ضرعها فهى مفق ومفيقة عن ابى عمر والجمع مفاويق وفوقت الفصيل سقيته اللبن فواق ومنه حديث ابى موسى انه تذاكره ومعاذ قراءة القرآن فقال ابو موسى اما انافا تفوقه تفوق اللقوح أى لا افرأخر بى بمرة ولا نى امرامنه شيئا بعد شئى فى آناء الليل واطراف النهار (وبنت ابي زرع فابنت ابي زرع طوع ايها) أى مطيعة وفيه مبالغة لا تخفى (وطوع أمها) أى عبد طوع اشعارا بان اطاعة كل منهن مأمورة والمعنى لا تخافه ما فيها امرها وانها باها (وملأ كسائها) كناية عن ضجاعتها وامتلاء جسمها وكثرة شحمها ولحمها وهو مطلوب فى النساء وهو كناية عن المبالغة فى خبائها بحيث لا يسهل اغيبتها وفى رواية صفر دائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالى فقيل أى ضامرة البطن لان الرءاء ينتهى اليها وقيل خفيفة على البدن وهو محل الرءاء بمائة أسفله وهو مكان الكساء لرواية وملا أزارها قال القاضى والأولى ان المراد امتلاء كيميها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرءاء من اعلا جسدها فلا يسهل فيسير خاليا بخلاف أسفلها كذا فى شرح مسلم (وغيظ جاريتها) الجارة الضرة لا تأنث الجار اذا لوجه لتأنيث الجار لانه اسم جامد ذكره

ميرك

على نحو واحد على الدوام وذا شأن الكرام سيما العرب (بنت ابي زرع فابنت ابي

زرع طوع ايها وطوع امها) أى مطيعة لها منقادة لامرهما الغاية (وملأ كسائها) كناية عن ضجاعتها وامتلاء جسمها وكثرة شحمها ولحمها وهو مطلوب فى النساء وهو كناية عن المبالغة فى خبائها بحيث لا يسهل اغيبتها وفى رواية صفر دائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالى فقيل أى ضامرة البطن لان الرءاء ينتهى اليها وقيل خفيفة على البدن وهو محل الرءاء بمائة أسفله وهو مكان الكساء لرواية وملا أزارها قال القاضى والأولى ان المراد امتلاء كيميها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرءاء من اعلا جسدها فلا يسهل فيسير خاليا بخلاف أسفلها كذا فى شرح مسلم (وغيظ جاريتها) الجارة الضرة لا تأنث الجار اذا لوجه لتأنيث الجار لانه اسم جامد ذكره

عن الضرر بالجارعة نظير من الضرر وحكى انهم كانوا يكرهون ان يقولوا ضررة ويرة ولون انها لا تذهب من رزقها بشئ وذلك لما ترى من جملها
ووضاعتها وعقمتها وادبها وفي رواية وعقر جارتها اي هلاكها من الحسد (جارية ابى زرع فجارية ابى زرع لا تبث) بفوقية فوحدة أو فون
فثلاثة اي تشيع ونظير (حديثنا تبثنا) يروي بوحدة ثم مثله في الفعل والمصدر ٥٧ ويروي بثون وهو بمناء (ولا تنقث)

بكسر القاف بعدها
مثناة اي تفقد قال أبو
المقاء القياس ولا تنقث
بالشد لان المصدر
جاء على التثنية فهو
ككسر تكسر اي
لا تنقل (ميرتنا) بكسر
الميم والميرة كالرفعة
الطعام المحبوب اي
لا تفسد ولا تخون
(تنقيشاً) اي لا تفسده
انساناً (ولا غلاً) ينقش
نعمشاً (يعين) مهملة
اي لا تترك اقمامة
والكساسة مفروقة فيه
كعش الطائر بل تصلحه
وتنظفه أو لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث
يصير كعش الطائر قال
الزنجشري أو هو من
عشيش النحلة اذا قل
سفه أو شجرة عشية
وعش المعروف بعشه
اذا قل وعطية معشوشة
اي لا تأخو اجترالا
وتقابل لافيه وروي بغين
معجمة من الغش وما حذو
من الغشيش وهو المشرب
الكدر الى هنا كلامه
(قالت خرج أبو زرع
والاوطاب) ازقاق
المبني جمع وطب
كفلس وهو قليل والكثير
اذل وفعل وفي رواية

ميرك وقالوا المراد بجارتها لاجاورة بينهم ما غالباً والمعنى انها محسودة لجارتها وانما الحسد فيها ضرورة وسيرة
تغبط جارتها وروي عقر جارتها بفتح العين وسكون القاف اي هلاكها من الفيل والحسد وفي رواية وعبر
جارتها بضم أوله وسكون الموحدة من العبرة بالكسراى ترى من حسنها وعفنها وعقلها ماتت به او من العبرة
بالفتح اي ترى من جملها وكلها ما يبكيها الغيظ او حسدها هذا وفي القافى بنت ابى زرع وما بنت ابى زرع وفي
الآل كريم الخل برود الظل طوع أيهم الحديث والال بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد اي هي واقية بعهدا
وكريم الخل ان لا تخادن اخدان السوء وبرد الظل مثل اطيب العشرة وانما ساغ في وصف المؤنث وفي كريم
ان لم يكن ذلك من نحر يفال راءة والنقل من صفة الابن الى صفة البنت او جهين احدهما ان يراد انسان
او شخص وفي كريم والثاني ان يشبه فعيل الذي بمعنى فاعل بالذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى * ان رجحت
الله قريب من المحسنين * (جارية ابى زرع) اي مملوكته (جارية جارية ابى زرع لا تبث) بضم الموحدة
وتشديد المثناة وروي بالنون بدل الموحدة ومنه ما واحد اي لا تنشر ولا تظهر ولا تدبغ ولا تشيع
(حديثنا) اي كلامنا واخبارنا وفي نسخة (تنقيشاً) وهو مصدر من غير يابه اي به للتأكيذ ونظيره قوله
تعالى * وتبطل اليه نبيلاً * وروي ولا تغبطاً غبطاً غبطاً بالغين المعجمة والطاء المشددة اي لا تفسده
(ولا تنقث) بضم القاف وتخفيف المثناة وروي ولا تنقل وهما بمعنى اي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب
(ميرتنا) بكسر الميم اي طعامنا (تنقيشاً) مصدر من غير يابه أو من غير افظه وروي ولا تنقث بكسر القاف
المشددة فهو مصدر تأكيذ او ما الغة في وصفها بالامانة والديانة والصيانة (ولا غلاً) ينقش اي مكانه اي
بترك الكساسة او بتجنية الطعام للخبانة (تنقيشاً) بالغين المعجمة وفي نسخة بالمهملة فليل الاول من الغش
ضد الخالص اي لا غلاً بالخيانة والنجمة وقيل هو كناية عن عفة فرجها والثاني من عش الطير والمعنى انها
مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء كساسة وعدم تركها في جوانبه كأنها اعشاش الطير ووقيل لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث يصيرها كالاعشاش وفي نسخة بيننا بالنون بدل بيننا في التاج للبيهي من رواها بالغين
المعجمة فهو يروي بيننا بنون ويكون ما خذ من الغش وقال ابن السكيت التغشيش النجاسة انتهى وهو
لا ينافي ان التغشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غاية أنه مع رواية البين أظهر كما لا يخفى على ذوى النهى
وأما بالغين المهملة فبما بين ان يكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما (قالت) اي أم زرع (خرج) اي من
البيت (أبو زرع) اي يومان الأيام (والاوطاب) جمع وطب اي أسقية اللبن وفي رواية غير مسلم
والوطاب بكسر الواو (تخضض) بضم الخاء المجهول اي تحرك لاستخراج الزبد والجملة حال من فاعل خرج وهو
أبو زرع (فلقى) امرأته ولان (اي) عشيان معها أو محبوان لها وقولها (لها) اي ابسا الغيرها مراقبين
بها (كالفهدين) اي مشبهان بالفهد وهما سبع مع مشهور ذكر الدميري في حياة الحيوان أنه يضرب به
المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهد أقبل للتأديب من صغارها
وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتبه بالأمم بها أبو مسلم الخراساني
هذا ويمكن ان يكون كالفهدين متعلقاً بقوله (يلعبان) وهو صفة لولدان (ومن تحت خصرها) اي
بفتح الخاء المعجمة أي وسطها وفي رواية من تحت صدرها (برمانتين) قال أبو حمزة يعني أنها ذات
كفل عظيم فإذا استلق على قفاها ارتفع الكفل بهما من الارض حتى يصير تحتها الخوة ويجرى فيها
المان وقيل ذات ثديين حسنين صغيرين كالرمانتين وقيل ليس هذا موضعاً لان قولها من تحت

(٨ - شمائل - ي) والوطاب كرجل وكف ما كان هي أسقية اللبن (تخضض) اي تحرك لخرج الزبد اي خرج والحالة هذه
اي وقت كثرة الالابان والحصب وهذا وقت خروج العرب الى البلاد للتجارة (فلقى) امرأته معها ولان لها كفهدين (وفي نسخة) كالفهدين في
الوثوب واللعب (يلعبان من تحت خصرها) بفتح أوله المعجم وسكون ثابته المهمل وسطها وفي رواية صدرها (برمانتين) اي ذات كفل
عظيم اذا استلقت بصير تحتها الخوة ويجرى فيها المان يلعب ولداها برمي المان في تلك الخوة أو ذات ثديين صغيرين كالرمانتين قال القاضي
وهو أرجح ويوافقه رواية من تحت صدرها ورواية من تحت ضرعها ولأنه لم يعتد ان الصبي يفعل ذلك بامه ولا استلقاء النساء كذلك ورؤية

الرجل اياه ونوزع بان هذا في ايام الجاهلية وعادة ذلك الزمن غير معلومة والتقرر بالمدكور وان وافقه الر وابتان المذكور تان لكن لا يلائمه قوله من تحت خصرها قال الشارح وقد يجمع بان الثدين كان فيهما طول بحيث يقر بان اذا نامت من خاضعتها ولا ينافيه قول القاضي ص غير بن كرماتين لانه باعتبار رأسهما يشبهان الرمانتين وان كان فيهما نوع طول (فطلقني ونكحها فنكحت بعد رجلا سريا) بهمة من سرة الناس أي خيارهم وحكى انجماها شريفاً وسخياً أو ذائرة (ركب شرباً) بمجمة أي فرساً يستشري في سيرة أي يلغ ويغشى بلاقفور يقال شري في الامر واستشري اذا لم يجد فيه أو فائقاً (واخذ خطياً) بفتح اوله وحكى كسر وهو الرمح نسبة الى الخط قرية من ساحل بحر عمان تجمع بها خشبات الرماح وتعمل فيها (واراح) اي اتى به - والذوال فدخل في المراح (على نعماً) بفتح النون على الاشهر هي الابل والبقر والغنم وأغرب القاضي فزعم اختصاصه بالابل عنه دجوه والغووين (ثرباً) بمثلثة وتحتية أي كثريرة من الثروة وهي كثرة المال وحقه ان يقول ٥٨ ثربة لكن وجهه ان كل ما ليس بحقيق الثابت لك فيه وجهان في اظهار علامته

تانيته في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجمعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفين والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنت زوجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يمتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه اهلنا ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نسبة أبي زرع (أي) قيمتها (وقدر ملثها وفيه) إشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولذا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا أحد وجوه أحجية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في أخذك بكر أو اعطائك كثير الا في الطلاق والفرق اذ لا

تانيته في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجمعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفين والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنت زوجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يمتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه اهلنا ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نسبة أبي زرع (أي) قيمتها (وقدر ملثها وفيه) إشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولذا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا أحد وجوه أحجية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في أخذك بكر أو اعطائك كثير الا في الطلاق والفرق اذ لا

الاحسان اليها اه وفيه تصريح بان النعم كانت شاملة لغير الابل وبه يعرف رد قول الشارح لامل المراد بالنعم يلزم بعضها وهي الابل (وقال كل ايام زرع) بالنصب على النداء أي ايام زرع (وميري) كبسي اطعمي (اهلك) اقاربك ومن بعد من عيالك (فلو جمعت كل شيء) اعطانيه ما بلغ (اناء) اعطائه (اصغراناء) اعطاء (ابي زرع) نداء على ابي زرع بما استحقه واعطاء كل شيء منزله وحقه (قالت عائشة فقال) في بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت لك كابي زرع لا مزرع في الانعة والوفاة في الفرقة والجفاء وجمع النوى كان زائدة اولدوام كما في كان الله غفورا رحيماً فاعترض العصام الاول بان الزائدة غير عاملة ومدخولها باق على ما كان عليه من الابتداء فلا يجوز الاتصال والثاني بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى في وقت تكلمه بذلك وابق المستقبل في علمه سبحانه وتعالى كما هو دأبه وبان فيه خروجا عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة فادب قوله لك دون أن يقول عليه لك انه لها كابي زرع في النفع لافي الضرر الذي من جملة الطلاق لا التزوج عليها لانها لم تزل الا كمالاً وعزاً فالنفع باق معه كيف وقد جاءها من الله لم وكال التربية ما فاقت به امهات المؤمنين الا

خديجة ووقع للعصام ما عجزه السمع فاحذر فيه نذب حسن عشرة الاهل وفضل عائشة وحل السم في خير كالأطفة حليلة والاخبار عن الامم الغابرة وان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يطلق عائشة رضي الله تعالى عنها وذكركم المفسد ما سبق لا يمنع كون اللفظ يشتمل حتى الطلاق فتؤثر نيته وودهم ٥٩

عائكة ليس غيبة
والمراد جهله عند
المتكلم والسماع فان
عرفه المتكلم لا السامع
قل عراض لا حرمة
قال الشارح وقضية
قول الشافعية تحريم
الغيبه بالقلب خلافه
قل وفي استفادة هذا
الاخير من اصله نظر
من الخبر لان عائشة
رضي الله عنها اغما
ذكرت نساء مجهولات
ذكرت مساوي
ازواج مجهولين وهذا
لا غيبه فيه اه

(باب ما جاء في صفة)
وفي رواية باب صفة
(نوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) مناسبة
النوم للسرطاه رة
وترتيبه هكذا واضح
والنوم حالة طبيعية
تتعدل معها القوى
تسير في البخار الى الدماغ
وقيل غشيه ثقيلة تهجم
على القلب فتقطع عن
المعرفة بالاشياء واحاديثه
سنة الاول حديث
البراه (ثنا محمد بن المثنى
ابا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق) قال
شارح هو السببي
لا الشيباني واعترضه

يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قبل وافهم من قوله لك انه كان لما كافي زرع في النفع لافي الضر الذي
من جملة الطلاق والتزوج عليها وكان زائدة اولاد واما كقوله تعالى وكان الله غفوراً راحماً أي كان
فيما مضى من القضاء وهو كذلك ابد على وجه البقاء كذا ذكره الحنفى واعترض على الاول بان الزائدة غير
عاملة فلا يوصل بها الضمير الذي هو ابتداء في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه صلى الله عليه
وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلمه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جملة الاولاد اذ هو
خروج عن الظاهر من غير دليل وضروفة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من
ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع في الافاء والرفاء لافي
الفرقة والخلاء والرفاء الاجتماع والمرافقة ومنها رفوت الثوب أي جمته والخلاء المباحة والمجابهة وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لا مزرع غيري لم أطلقك وما بعد قول من قال انه
أراد انه لما كافي زرع حتى في المفارقة لانه سيفارقه وتحريم من منافع دينية كانت تأخذها منه صلى الله عليه
وسلم هذا وقال الشيخ ابن حجر المصنف في المرفوع من حديث أبي زرع في الصحيحين كنت لك كابي زرع لا م
زرع وبقية من قول عائشة وجاء خارج الصحيحين مرفوعاً كله من رواية عبد بن منصور وعنه النسائي وساقه
بسياق لا يقبل التأويل ولفظه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع قالت
عائشة باني انت وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله وكذلك جاء مرفوعاً كله عند
الزبير بن بكار وجاء في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بحديث ام زرع
ويقوى رفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم سمع القصة وعرفها
فاقرها فيكون مرفوعاً كله من هذه الحيشية ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوائد كثيرة
كما قالوا منها حسن المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وازال السم والاعخبار عن الامم الخالصة وان
المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها الطلاق الابالية لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ام عائشة كنت لك كابي زرع لا مزرع ومن جملة افعال أبي زرع طلاق ام زرع ولم يقع على
النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لانه لم ينو الطلاق ومنها ان ذكر انسان لا بعينه أو جماعة كذلك
بارمكوه ليس بغيبة قال ابن حجر والمراد عدم التبيين عند المتكلم دون السامع فان كان معناه عند المتكلم
دون السامع فالذي رجحه القاضي عياض انه لا حرمة حينئذ وقضية مذهبننا خلافه لان ائمتنا صرحوا بحرمة
الغيبه بالقلب وبالضرورة ان الغيبه بالقلب لا يطالع عليها أحد فاذا حرمت به فالولي حرمتها باللسان ولو
محضرة من لا يعرف الغتاب اه والظاهر قول القاضي لورود احاديث ما بال اقوام كذا وكذا ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم كان مطالع افعاله وأقوالهم بخصوص اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة
القلبية اغما تكون مع الاصرار والتصميم على تلك الخصلة الدينية واما ذكرها على طريق الابهام والتجمل لما
ينرتب عليها من الحكم والمصالح الدينية أو الدنيوية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح صاحب الخلاصة
من علما ثنائى فتاويه رجل اغتاب أهل قريه لم يكن غيبة حتى يسمى قوماء مرفوفين

باب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في حديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه
بفتح الميم والجيم وكسر محمل الاضطجاع والمراد باخذ المضجع النوم فيه والمعنى اذا اراد النوم في مضجعه

العصام بانه من الثالثة فكيف يروى (عن عبد الله بن يزيد) المخزومي المدني المقرئ الا عورمولى الاسد بن سفيان من شيوخ مالك ثقة
من الطبقة السادسة خرج له الجماعة وهو لم يدرك البراء لان الطبقة السادسة لم تدرك الصحابة فالخبر منقطع وقولهم لم عبد الله بن يزيد بن
الصلت ضعيف (عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) أى استقر فيه لينام والمضجع بفتح الميم موضع

الضجوع ووجهه مضاجع (وضع كفه اليمين تحت خده الايمن) أى وضع راحته تحت الشق الايمن من وجهه قال الازهرى الكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن المدن وعرف من هذا كونه على شقه الايمن والنوم علمه أسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر لان القلب لا يستريحه يستغرق فيعاق ولا يستغرق في النوم عليه وان كان أهنا لكان أكثره يضر بالقلب لميل الأعضاء فتتصب المواد فيه كذا ذكره الشارح أخذ من النووى وغيره قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فضررت اذا فعلت ذلك كنت فى دعة وراحة واستغرق اذا غمت على الشق الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق فى النوم فلا تولى لميل الاضطجاع على الايمن بتشريه وتكريره وابتداه على الايسر اه أقول وقد كنت قبل وقوفى على ذلك لاستغرق فى النوم ولا اهدأ ٦٠ ولا أهجع حتى أتحوّل الى الجانب الايمن فكنت أعجب من ذلك مع كلامهم

وضع كفه اليمين لئلا يكونها أقوى مع ان التيامن أولى تحت خده الايمن أى حال كونه مستقبلا وفى رواية تحت رأسه وفى رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن وفيه دليل لاستحباب التيامن حالة النوم لانه أسرع الى الانتباه وعدم اعتقار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق فى النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستغرق فيكون لا يستريحه حينئذ ابطاء للانتباه قالوا والنوم على الايسر وان كان أهنا لكانه يضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه فتتصب المواد فيه ثم اعلم ان هذا التعليل اغماه بالنسبة اليه المنادونه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق فى حقه بين النوم على الايمن والايسر وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب التيامن فى شأنه كنه ولتعليم أمته ولان النوم أخو الموت وهذا هو الهيئة عند النزوع وكذا فى القبر حال الوضع وكذا فى الصلاة وقت العجز والاستئناء وان قيل احب عند النزوع وحالة الصلاة واختاره بعض مشايخنا لئلا يكون بمجميع بدنه مستقبلا ونحو روج الروح سهل لئلا يكون النوم على الظهر رارداً النوم وارد أمته النوم منبطح على الوجه وقد روى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لم يمارس من هو كذلك فى المسجد ضربه برجله وقال قم أو اقع فانه انومه جهنمة ولعل السبب فيه أنه موافق لقاد الاوطية المحرك للناظر داعية الشهوة النفسية الشؤمية وقال رب قننى أى احفظنى عذابك يوم تبعث عبادك أى تخييمهم بالبعث والحشر ففيه اشعار بان النوم أخو الموت وان اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول به الانتباه الجميد الذى أحيانا بعد ما أمانتنا وفى الحصن الحصين بلفظ اللهم قننى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه أبو داود والترمذى والنسائى ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ولفظه رب بدل اللهم قننى وذ كر ذلك مع عصمته وعلمه مرتبته تواضعه لله واجلاله وتعلمه لآلئته اذ يندب لهم التأسي به فى الانسان بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمالهم لئلا يكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير فى بابى الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب والله أعلم بالصواب حدثنا محمد بن المننى حدثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي كفى نسخة حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة بن مصغر واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن أى ابن مسعود عن مثله أى فى صدر الحديث وقال يوم تبعث عبادك أى بدل يوم تبعث عبادك والمراد بهما واحداً لا ولابد من تحققة ما فاكثرى فى كل حديث باحدهما لانه يكون البعث أولاً ثم الجمع ثانياً ثم النشر ثالثاً كما وردوا اليه البعث والنشور حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرحمن بن زاذق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير بن بالنضر بن عيسى بن ربيع بن حراش بن بكسر الحاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لوى بأقصر وقد غداى دخل أى بقصد النوم ومال إلى فراشه بكسر الفاء مضجعه قال اللهم باسمك أموت وأحيى أى باسمك اللهم أنا وأنته للقيام

المذكور فلما وقفت على كلام هذا الامام فرحت به والله الحمد ثم نوم المصطفى صلى الله عليه وسلم على الايمن اغماه وتشرى وتشرى وتعلم لآلئته لا ينم قلبه فلا فرق فى حقه بين الايمن والايسر (وقال رب) أى مالئكى (قنى عذابك يوم تبعث) أى تخييمى (عبادك) يوم القيامة فلا تخييمى كز به المنظر على وجهى غيرة تزهقها قبرة أو ترسل من بعث بهنى أرسل أى لا ترسلنى مع من ترسلهم الى النار وفى رواية النسائى عن حذيفة بقوله ثلاثاً وذ كر ذلك مع عصمته تواضعه لله سبحانه وتعالى واجلاله وتعلمه لآلئته ان يقولوا ذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر العمل فكون خاتمة

علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب للفوز والرضا (ثنا محمد بن المشي ثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي (ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود (ثنا محمد بن غيلان ثنا عبد الرحمن بن زاذق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش بن بكسر الحاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لوى بأقصر وقد غداى دخل أى بقصد النوم ومال إلى فراشه بكسر الفاء مضجعه قال اللهم باسمك أموت وأحيى أى باسمك اللهم أنا وأنته للقيام

أي تميتني وتميتني والاسم في المسمى أو باسمك المميت والمحبي أو أراد بالموت النوم تشبيهاً بجماع زوال العقل والحركة وبالحياة البقطة
واما تامل الشارح بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز بالطاعة والتباعد عن المعصية فمن لم يتفقد بها من هذه الجهة فهو
كالميت فغير مد يد اذ ذلك انما يحسن التعليل به في حقنا لا في حقه صلى الله عليه وسلم (واذا استيقظ) أي انتم من نومه يقال يقظ بكسر
القاف يقطه بفتحها ويقاظة خلاف نام (قال الحمد لله الذي) بجماله من العظمة (أحيانا به) أي أحيانا به (أما أنا) أي أيقظنا به عندما أنا ما

ويحتمل ارادة الحياة
والموت اللذين صيغتا
وعبراً نقاباً بصفة
الاستقبال وهما
بالماضى انما ورد ليله
بنومه ثم يقظته
وصبر وروية في نظره
كقوته بالتحقق
كالماضى ومن ثم حمد
عليه (واليه النشور)
اليه المرجع في نيل
الثواب بما يستحقه في
حياته أو الأحياء بعد
الموت للبعث يوم القيامة
ومعنى كون النشور
اليه انه من عنده
لادخل غيره فيه أراد
أنه ينمى في للانسان أن
يتذكر بيقظته بعد
نومه وقوع البعث وأن
الامر ليس ههنا بل لابد
من مرجع الخلق كله
الى دار الثوب والعقاب
ليجزوا بأعمالهم ان
خير اخير وان شرا
فسر وسبق أن حكاه
الدعاء عند النوم وقوع
الذكر خاتمة أمره وعمله
وحكمته اذا أصبح
افتتاح نهاره ووقوع
أعماله بذكر التوحيد
والسلام الطيب

أو بذكر اسمك أحيانا محييت وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على ان الاسم هو المسمى أي
انت تميتني وانت تميتني وهو كونه تعالى * سيج اسم ربك الأعلى * أي سيج ربك وهكذا قال جمل الشارحين
قال واسـ تفدت من بعض المشايخ معـ نى آخر وهو انه تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومما فيها ما تـ له
فكما اظهر في الوجود فهو صادر عن تلك مقتضيات فكانه قال باسمك المحي احياء باسمك المميت أموت
اه ملخصا والمعنى الذى صدر به أليق ولا يدل ذلك على ان الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل أن يكون لفظ
الاسم زائدا كما قال الشاعر * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * كذا أفاده العسقلاني وأقول المعنى الذى الحق
به هو الحق وبالقبول أحق لكن الاظهر في هذا المقام ان المقصد والمرام هو أن يكون صائرا لذكر اسم الله
نومه وبقظته ووقت حياته ومماته (وإذا استيقظ) قال الحمد لله الذى أحيانا به أي أيقظنا به عندما أنا ما
أي أنا ما (واليه النشور) أي التفريق في أمر المعاش كالافتراق حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت
ومعنى كون النشور اليه انه من عنده تعالى لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال بعضهم هم النفس التى تفارق
الانسان عند النوم هى التى للتميز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس كما
حقق في قوله سبحانه وتعالى * الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وسعى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها وقبل الموت في كلام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الرج اذا سكنت فيحتمل
أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى ارادة سكون حركته كقوله تعالى * وهو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه * وقد يستعمل في زوال القوة العاقلة وهى الجهالة ان قوله تعالى * أو من كان ميتا فأحييناه * وقوله
تعالى * فانك لاتسمع الموتى * ومنه حديث مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت رواه
الشيخان وقد يسهل الموت للأحوال الشاقة كالغمر والذل والسؤال والمهرم والمعصية وغير ذلك وقال الطيبي
ولا ارتياب ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه
وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت فكان الحمد لله شكر النيل هذه
النعمة وزوال تلك المصرة وهذا التأويل ينظم مع قوله * واليه النشور * أي واليه المرجع في نيل الثواب
بما نكتسبه في حياتنا هذه وقال النووي المراد بما تفتنا النوم واما النشور فهو الأحياء للبعث يوم القيامة فنبه
صلى الله عليه وسلم بأعداد البقطة بعد النوم الذى هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت وهذا الذى كرى
بده نومه والدعاء بعد بقطته مشعر بأنه يتنبأ أن يكون السالك عند نومه يشغل بالذكر لانه خاتمة أمره وعمله وعند
تنبيهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر بالبقطة بعد النوم البعث بعد الموت وان يعلم ان مرجع
الخلق كله الى مولاه بل لا موجود في نظر العارف سواء فلا تغفل عنه في حال من الأحوال وتترك غير ذكره
وشكره من الاشغال (حدثنا قتيبة بن سعيد) حدثنا المفضل (بفتح الضاد المعجمة المشددة وهو أبو معاوية
المصرى) بن فضالة (بفتح الفاء) وهو ابن عبيد بن ثمامة القتيبانى المصرى (عن عقيل) بالتصغير وهو
ابن خالد بن عقيل الأنبلى (أراه) بضم الهمزة أى اظنه رواه (عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه (أي أولا) فنفث (أي
نفخ) فيها (وقيل النفث شبيه النفخ وهو أفل من التفل لان التفل لا يكون الاومعة شئ من الريق
وقيل النفث اخراج الرج من الفم ومعنى شئ قليل من الريق وفى الاذكار للنووى قال أهل اللغة النفث نفخ

* الحديث الثالث حديث عائشة (حدثنا قتيبة بن سعيد بن المفضل بن فضالة) بفتح الفاء ابن أبى أمية البصرى مولى آل عمر بن الخطاب
أخو مبارك قال النسائي ليس بقوى من الطبقة الثامنة خرج له الجماعة (عن عقيل) مصغرا ابن خالد بن عقيل كان حافظا صاحب كتاب
مات سنة احدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة (أراه عن الزهرى) أى انه روى عن الزهرى (عن عروة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه) أى ضم احدهما للآخرى (فنفث) نفخ (فيها) نفخا طيفا غير مزوج

برئى على ما في الأذكار عن أهل اللغة وإليه مراد بعضهم والافالخلاف محقق كما يشير إليه قول القاموس النفث الرمي والنفخ وصرح بذلك غير ذي في الأساس نشه من فيه رمي به ونفث ربه وفي المصباح نفثه من فيه نفثا رمي به ونفث اذا برقي ومنهم من يقول اذا برقي ولا برقي معه اه وبنا مل ما تقر به عرف بان من عرف من الشرح النفث بأنه نفخ بلار بى واقتصر عليه لم يصب كما ان من فسرهم منهم بأنه مع شئ من الر بى فقه دوهـم وانما يرجع في كل فن لاهـ له زعم الذي يلوح من ظواهر الاحاديث ان المراد هنا النفخ العارى عن الر بى ثم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مخالفاً لهم ودفاعهم بقرؤن ولا ينفثون (وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكملها وفي رواية فقرأ بالفاء لـ كنه اعنى الواو لا للترتيب بقرينه الرواية الاولى فتقدم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث ٦٢ كانا به د جمع الكهف لـ كن ظاهراً كلام الشارح ان الاولى تقدم القراءة على النفث

لطف بلار بى وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كما قال العسقلاني أى يقرأ هذه السور وينفث حال القراءة في الكهف المجتمعة من ثم معجم ما استطاع كما أى ما قدر عليه من جسده أى أعضائه يبدأ بهما أى بكفيه برأسه ووجهه وما قبل من جسده وهو بيان للمسح أو ما استطاع من جسده أى أعضائه يصنع ذلك أى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة الثلاث مرات والتثنية مع تبر في الدعوات لاسيما هنا من مطابقة الالاف والالاف الثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة فنفت فقرأ فيه ما قال ابن حجر وبالأولى يتبين ان الفاء في الثانية ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث مخالفاً لهم أقول وهذا غير صحيح لانه برده قوله تعالى * ومن شر الفئآت في العقد أى النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقد دافى خيوط وينفثن عليها وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة وفي وترده في بئر فرض النبي صلى الله عليه وسلم ففزلت المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فارتضى الله عنه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد به بعض الخفة قال ميرك واعلم انه وقع في أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرأ وظاهره يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه وجهه على وهم بعض الر واه وأجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة والبطلة وقيل معناه ثم اراد النفث فقرأ ونفث وبعضهم جعله على التقديم والتأخير أى جمع كفيه فقرأ فيه ما ثم نفث وجل بعضهم على ان النفث وقع قبل القراءة وبهذا أيضاً واما رواية هذا الكتاب بالواو فأخف أشكالا لان الواو تقتضى الجمع لا الترتيب فيحمل على ان النفث به د القراءة قلت وكذا في صحيح البخارى بالواو وقال شارح من علمائنا وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به أحد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء هو من الكاتب أو الراوى قلت الاولى ان لا يحمل على تحطئة الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب إلا بختاط الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجلة في المغنى قال الفراء لا تنفيذ الفاء الترتيب واحتج بقوله تعالى * أهلكناهم نجاة بألسنا يا نا أروهم قائلون * وأحيب بان المعنى أردنا أهلكنا أو بانها للترتيب الذكري وحيث صح رواية البخارى بالواو فالاولى ان يقال الفاء هنا بمعنى الواو وفي القاموس أيضاً ان الفاء تأتي بمعنى الواو * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل * بالنصغير * عن كريب * مصغراً * عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ * أى بفسه * وكان * أى من عادته * اذا نام نفخ فاتاه بلال فآذنه * أى بالمداد * أعلمه * بالصلاة * أى بالصلاة الصبح أو الظهر * فقام وصلى ولم يتوضأ * وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه وبقطة

فانه جل رواه الفاء على ان المراد اراد النفث فيه ما قرأ فنفت وأنت خير بان ذلك خلاف ظاهر الخبر بل جزم البعض بتقديم النفث على القراءة مخالفاً للسحرة فانهم ينفثون بعد القراءة (ثم معجم بهـ ما استطاع من جسده) أى ما استطاع مسحه فالعائد محذوف والمراد ما اتصل اليه يده من يده وظاهره ان المسح فوق الثوب وقضية الحديث انه قرأ هذه السور الثلاث أولاً ثم مسح ثم قرأ ثم مسح صلى الله عليه وسلم (يبدأ بهما رأسه) فضله لـ كونه بياناً للمسح أو اسـ تثانف (ووجهه وما قبل من جسده) وكان (يصنع ذلك) أى الجمع والنفث والقراءة

(ثلاث مرات) ظاهراً ان السنة لا تحصل الا بالتثنية لكن في الفاظ أخر تقتضى ان يكملها بتوقف قلده على التثنية واما اصلها فيحصل بمرة واحدة والجسد كالجسم لكنه أخص لانه لا يقال الا للحيوان والناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ذكره في البارع وغـ يره ثم ان قلت ما حكمه تعبيره في الحديث بيصنع دون يفعل او يعمل ونحو ذلك قلت ميره ان الصنع اجادة الفعل فبين بابتداء التعبير بذلك ان فعله ذلك في غاية الجودة لجود فوائده وعموم عوائده * الحديث الرابع حديث الخبر (ثنا محمد بن بشار انبأنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل) مصغراً الحضرمي الكوفي ثقة من الرابعة خرج له الستة (عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) أى بفسه والنفخ اخراج الر بى من الفم بصوت والمراد هنا ما يخرج من النائم حين استيقاظه في نومه (وكان اذا نام نفخ) بين به ان النفخ يعتري بعض النائم دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستحسن (فاتاه بلال) المؤذن (فآذنه) أعلمه (بالصلاة) وثوب في بابيه (فقام وصلى) يعنى الصلاة التي دعاه اليها بلال فيما يظهر ويحتمل خلافها (ولم يتوضأ) لان من

خصائصه ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مطلقا بقاء نية قلبه فلو خرج منه حدث لا يحس به وهذه خصيصة له على امته لا على الانبياء كما ذكره (وفي الحديث قصة) سئل قال عماف بن قيس في باب عبادته وهذا شارح فزع غماهي في كتاب آخر كالمشكاة الحديث الخامس حديث انس (ثنا اسحق بن منصور انا عفان ثنا حماد بن سلمة (عن ثابت) البناني (عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى) بالنصر (الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما لان النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر من المهمات وامن الشرور (وكهانا) مهماتنا ودفع عنا ما يؤذيها (واوانا) بالمبدائل قوله ولا مؤوى ويجوز القصر (فكم) تعليل للثاني بالحمد وبيان سببه الحامل عما ذللاه عرف قدر النعمة (لا ينفدنا) (من لا كافي له ولا مؤوى) (اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا يعرف كافي به ٦٣ ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على الوجه الاكمل عادة فلا

بناني انه تعالى كاف لجميع خاتمه ومؤولهم وذلك من قبل وان الكافر من لا مؤوى لهم فتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه المؤذيات وهي الهـم ماوى ومسكانكم من خلق لم يكفوا وشرا الاشرار وكم من اناس لم يجعل لهم ماوى ولا قرار بل تركهم يهيمون في الفياض وكم هنالك لكثير لم يكن تصديق بثلاثة فافرق الى قول الفرزدق * كم عمه لك باجر بروخالة * على ان اكثر العوام من هذا القبيل او ملك كالانعام بل هم اضل * الحديث السادس حديث ابي قتادة (ثنا الحسين بن محمد الحريري) قيل للهـم مفعلة مفتوحة مكبرا

قلبه نعمة عن الحدث (وفي الحديث قصة) قال ابن جرير ثني قريه او قال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب مشكاة المصابيح فارجع اليه (في حديثنا اسحق بن منصور حديثنا عفان) بالصرف وقد لا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصفاق البصري (في حديثنا) وفي نسخة اخبرنا (في حديثنا) بن سلمة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا قيل ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما وايضا النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور والآفات ولذا قال (في وكفانا) (اي وكفى مهماتنا ودفع عنا اذياتنا) (في واوانا) بالمدة وقدي قصر وقيل هنا بالمبدائل قوله الاتي ولا مؤوى والصحيح ان الانصح في اللازم القصر وفي المتمدى المدى ردنا الى ما وانا ولم يجعل لنا من المنتشرين كالمهمات في صحرائنا (في فكم من لا كافي له ولا مؤوى) قال النووي (اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا له مسكن باوى اليه) فمعنى آوانا هنا راحنا وقال المظهر (الكافي والمؤوى هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيئ المسكن والمأوى لهم فالحمد لله الذي جعل لنا منهم فيكم من خلق لا يكفهم الله شر الاشرار بل تركهم وشركهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها وقال الطيبي كم تقتضى الكثرة ولا ترى من حاله هذا الا قليلا نادرا هي انه افتتح بقوله اطعمنا وسقانا قلت في عموم الاكل والشرب اشارت الى شمول الرزق المنكف به لقوله سبحانه * وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا بخلاف المسكن والمأوى فانه تعالى خصه بما شاء من عباده وكثير منهم ليس لهم ماوى اما مطلقا او ماوى صالحا كافيا لهم وقوله كم تقتضى الكثرة رديع قلته وعلى التنزيل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثر فلا يكون متروك المأوى والكفاية قليلا نادرا قال ويمكن ان ينزل هذا على معنى قوله تعالى * ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر من لا مؤوى لهم * فالمنى انا نحمد الله تعالى على ان عرفنا نعمة الله ووفقه الاداء شكرها فيكم من منعم عليه لم يعرفه اذ كفر به ولم يشكرها وكذلك الله مولى الخلق كلهم يعني ربهم وماله كلهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب لهم فالفاء فيكم لتعليل الحمد وبيان سببه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها وحاصله فيكم من لا يعرف كافي به ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على الوجه الاكمل عادة فلا ينفدنا انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم من وجه آخر والله سبحانه وتعالى اعلم (في حديثنا الحسين بن محمد الحريري) بالمهملة المفتوحة وكسر الراء وفي نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء الاولى واما قول ابن جرير صوابه بالجيم مصغرافه ومخالف للاصول المعتمدة والنسخة الصحيحة (في حديثنا سليمان بن حرب) (في حديثنا حماد بن سلمة عن حميد) بالتصغير (في عن بكر بن عبد الله المزني) (في نسبة الى مزينة مصغرا قبيلة) (في عن عبد الله بن رباح) (في بفتح

وقيل بجيم ومهملتين نسبة الى جرير مصغرا مستور من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (ثنا سليمان بن حرب) الاصدى البصري قاضي مكة قال ابو حاتم امام من الاثمة لا بدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه له اكرام من عثمان ما رايت في يده كتابا قط وحرر مجلسه ببغداد فبلغ اربعين الفا ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع وعشرين ومائتين كذا في الكاشف خرج له السنة (عن حماد بن سلمة عن حميد) له حميد بن هلال البغدادي ابو النصر البصري ثقة توقف فيه ابن المنير لدخوله في عمل السلطان روى له الجماعة (عن بكر بن عبد الله المزني) البصري ثقة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن رباح) الانصاري المدي سكن البصرة قال الذهبي امام مات سنة ثمان وعشرين ومائة ونعمه قتله الازارقة خرج له مسلم والازارقة.

(عن أبي قتادة) من أكل الصبح اسمه الحرب بن ربيع بكسر أوله أو النعمان بن ربيع أو النعمان بن عمرو والأنصاري الخزرجي السلمي المدني وأرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الأبداء فحق الخلف وليس في الصبح من يكفى بكنيته مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين عن سبعين سنة (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عرس) بالتشديد أى إذا كان مسافرا ونزل منزلة الاستراحة (بليل) أى فى من ممتد منه بقرينة قوله الآتى قبيل الصبح فلا وجه لقول من قال قوله بليل نصريح بما علم ضمنه بليل ذلك يكاد أن يكون خطأ وأوجه فيه قول بعضهم إن التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة فظن أن الليل قيد فى مسماه والامر بخلافه فقد أطلقوا أنه يقال عرس إذا نزل المسافر استريح نزل ثم يرتحل بل قال أبو زيد وغيره قالوا عرس القوم فى المنزل نعر بسا إذا نزلوا أى وقت كان من ليل أو نهاره كذا حكاه عنه بإفظ قالوا (اضطجع) أى نام يقال اضطجع وأضجع والأصل كفى المصباح وغيره افتعل المكن من العرب من يقاب التاء طاء ونظيرها عن الضاد ومنهم من يقاب التاء ضادا ويدغمها فى الضاد تغليا للحرف الاصل وهو الضاد ولا يقال اضطجع بطاء مشددة لان الضاد لا تدغم فى الطاء المكون ٦٤ الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم فى حرف أضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس عليه (على شقه

الراء **عن أبي قتادة** أن النبي **ص** إلى الله عليه وسلم كان إذا عرس **ب** بشفة **ب** يد بالراء من التعريس وهو نزول
المسافر في آخر الليل للاستراحة والنوم يقف وقفة ثم يختار الرحلة فقول **ب** بليل **ب** أماناً كيدها وتجربيد وقال
الحنفى **نصر** محبباً علم ضمناً اه وقد يطلق ويراد به النوم مطلقاً **اضطجع** **ب** أي نام أو رقد **ب** على شقه **ب**
أي طرفه وجانبه **ب** **الاعمى** وقال ابن حجر **أرى** ووضع رأسه الشريف على أمانة قلت لعل هذا وقع منه صلى
الله عليه وسلم في بعض القرى لاستبعاد وجود الأمانة في البوادي والبحارى **ب** وإذا عرس قبيل الصبح نصب
ذراعه ووضع رأسه على كفه **ب** وأعل حكيمته تعليم أمة بذلك للثبات قل بهم النوم فيفوتهم **ص** إلا الصبح
عن وقتها

﴿باب ما جاء في عبادة النبي﴾ وفي بعض النسخ عبادة رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقوباتها لان عبادته صلى الله عليه وسلم الممثلة بقوله تعالى
* ومن الليل فتهجد به نافلة لك * والمعمية في سورة المزمل انما كانت بعد نومه على ان نومه من أجل
العبادات وأكل الطاعات ثم الاصل في باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى * واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين * أي الموت باجماع المفسر بن خلافاً لزيادة والمحدثين حيث ظنوا ان العبادة اذا
وصل الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما سمي الموت يقيناً لانه متيقن اكل أحد وقال الفزالي هو يقين
يشبه الشك في نظراً العامة ثم فائدة الغاية الامر بالدوام أي اعبد ربك في جميع ازمته حياتك وقد روى
البغوي وأبو نعيم ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التجار بن وادكن أوحى الى ان سيج محمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب التسبيح وما به دعه على ضيق الصدر حيث قال
* ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح * الى آخره لان الاشتغال بهما يكشف صدأ القلب فيستحقق
الدنيا فلا يحزن لفقدها ولا يفرح لحصولها ووجودها فهو تقرر بما قبله من قوله * ولقد آتيناك سبعاً من
المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك * الآية واعلم انهم اختلفوا دل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبداً
شرع من قبله فقال الجمهور لا والانتقال ولما أمكن كتمه عادة ولانه بعد ان يكون متبوعاً من عرف نابها

(العين) أى وضع رأسه
 على لبنة لاعتماده على
 الانتباه وعدم فوت
 الصبح والشق بالكسر
 نصف الشيء والجانب
 (واذاع رس قبيل
 الصبح) بعنى قبيل
 دخول وقتيه (نصب
 ذراعه) بعنى اليدين
 (ووضع رأسه على
 كفه) ثلثاينام طويلا
 فيفوته الصبح فكان
 يفـمل ذلك لانه أعون
 على الانتباه وذلك
 للتشريع وتعليم منه
 لامة الا لا يشغل بهم
 النوم فيفوتهم أول
 الوقت وفيه ان من
 قارب وقت الصلاة
 ينبغي له ان يتجنب عن
 الاسـتغراق في النوم
 وان كان ولا ينام على

هيئۃ تفتی سرعۃ اتباعہ اقتداء بامصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم و محافظۃ

على تحصيل فضيلة الصلاة لاول وقتها **باب ما جازى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم** السادقة بأفعى غاية الخضوع وتعريف
في الشرع فيما جعل علامة لنهاية الخضوع من صلاة وصوم وجه ادو قراءه وعقب النوم **الان** فومه عبادة اولانه كان يعقب فومه بعبادته
وهل كان قبل نبوته متعبدا بشرع اقوال **ثالثها** واختاره الامام الوقف لانه في المعالم مال الى انه لم يتبعه قبل البعثة بشرع احد وبرهن
عليه بما منه ان الشرائع كلها انقطع حكمها اى نسخت بشرع عيسى ونقلوها عنه على قسمين قسم مبرأ من التثليث وهم شذمة لا يفيد
نقلهم النقطع وقسم قائل به فخيرهم غير معتبر قال وتجنه بجزاء انما كان للنفس كرفي ما كوت الله وبدائع مصنوعاته وهو من اعظم العبادات
وزعم البعض انه كان بشرع ابراهيم لامر اتباع ملته غير قويم لان ذلك بعد الارسال والكلام فيما قبله اه ولم يعقب الباقين على ذلك
فدندن حوله ونقل عن ابن اسحق اشياء أكثرها في متن البخاري وأحاديثه اربعة وعشرون **الاول** حدث المفتر

(ثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ) البصري العدي الغري برصد وق مات بعد الأربعة من خرج له الناس وإن ما حبه (قال أخبرنا أبو عوانة) كذا نفعهم ثلاث ونون الوضاح الواسطي ثمة من السابعة خرج له السنة (عن زباد بن علاقة) مكرأوله وسهني من فقهه أبو سهل الحراني العقيلي نائب أخيه محمد عن القضاء ثمة رمى بالنصب من الطبقة الثالثة خرج له السنة (عن المغيرة بن شعبه) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفتحت (تورمت) (قدماه) أي اجتمعت في الصلاة حتى حصل له ذلك من طول القيام واعتماده عليه فيها (فقبل له) أي قال بعض أكابر أصحابه وفي رواية أنه عمر رضي الله تعالى عنه (انتكف) في بعض الروايات أنكف بحذف إحدى التاء من الأولى أو الثانية على الخلاف المعروف والتكف في الأصل اسم لما يفعله الإنسان مشقة أو يتصنع والاول محمود والثاني مذموم ومن البين أن المراد هنا بس الا الاول (هذا) أي تحمل هذه الكلمة وتعمد نفسك وتحملها المشاق التي ٦٥ لا تطاق (وتدغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

أولاه على طبق مني الآية فيقال فيه ما قيل فيه (قال أفلا أكون عبدا شكورا) استغفهم على طريق الشفاق قيل وهو أولى من جعله للذكر بلا شفاق أي إذا أكرمني مولاي بغفرانه أولا أكون عبدا شكورا لأحسانه قل الطيب في الفاء في أفلا سبب عن حذف أي أترك صلاقي لأجل تلك المغفرة فلا أكون عبدا شكورا يعني غفران الله إياي سبب لأن أكثر التجدد كرا له فكيف أتركه وكيف لا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بحسب الدارين فان الشكور من أئمة المفاضة يستدعي نعمة خطيرة وذكر العبد ادعى إلى

قال امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان متعبدا بامر عثم اجتمع بعضهم عن التبيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع اشرايع والقول بأنه كان على شريعة ابراهيم وأيس له شرع ينفرد به بل القصد من بعثه احياء شرع ابراهيم اقله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حقا وجه له اذا المراد به التبع في أصل التوحيد كما في قوله تعالى فهداهم اقتده اذ شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما أخوهوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرقي وأيراد الأدلة مرة بعد أخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن والمبالغة في كل الذوكل والاخلاص ونفي السمعة والرباء والالتجاء الى السوء قال شيخ الاسلام الامام السراج الباقي في شرح البخاري ولم يحمي في الحديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدده لئلا يروى ابن احنق وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا يتنسلق فيه وكان من نسلق قريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من حوائره لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته التفكر أقول الظاهر والله تعالى أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية من الأذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الآفاقية والانفسية والاخلاق السنية والسمائل الالهية من الرحمة على الضعفاء والشفقة على الفقراء والعمل من الاداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض والسما والحقق بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون مقتضى حال كل الاولياء والاصفياء ولذا قيل بداية الانبياء نهاية الاولياء وأما ما قاله بعضهم من ان بداية الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار التكليف الشرعية من الاوامر الفرضية والزواجر المنهية فإلى ما يتصف السالك بانتهى اليه أمر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولم يكن له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحياطة في حديثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال حدثنا في نسخة أخبرنا أبو عوانة عن زباد بن علاقة بكسر العين والفاء وجهل من ضبطه بالفتح عن المغيرة بن شعبه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اجتمعت في الصلاة حتى انتفتحت أي تورمت قدماه فقيل له أنتكف هذا أي أترك نفسك بهذه الكفاة والمشقة التي لا تطاق وقد غفر الله لك وفي نسخة وقد غفر لك بصيغة المجهول ما تقدم من ذنبك وما تأخر في نهاية تكلفت الشيء اذا تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك والمتكف المتعرض لما لا يعينه ومنه ما دبت أنا وأمتي برأ من التكف اه والمعنى الاول هو المناسب لل مقام فتأمل في قول أفلا أكون عبدا شكورا في الفاء لا عطف على مقدرة غيره أترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح انه كان عبدا شكورا وقيل لا تسبب عن غير مذكور أي أترك صلاقي غفر لي فلا أكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله إياي سبب لأن أصلي شكر الله فكيف

(٩ - شمائل - ي) الشكر لانه لا حظ كونه عبدا شكورا أنعم عليه ما لا يمكن مثل هذه النعمة أظهر وجوب الشكر كمال الظهور والتقدير غفر لي ما تقدم وما تأخر أعلمه اني أكون مبالغيا في عبادته فأكون عبدا شكورا فلا أكون كذلك كان من سأل ظن تحمل تلك الكفاة خوف الذنب أو رجاء العفو فبين لهم انه سبب آخر أنهم وأكل وهو الشكر على النعم التي لا يمكن للمغفرة واجزال النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة واقام بالخدمة فن أدام بذل الجهد في ذلك كان شكورا وقيل ما هم ولم ينفذ أحدهم في هذا المنصب الا الانبياء وأعلامهم في ذلك هذا العبد العديم النظير وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما الزموا أنفسهم الجهد في ذلك لكمال علمهم بعظيم نعمة ربهم من غير سابقة لتحقيق والغرض من سياق هذا الحديث بيان انه أعظم الخلق طاعة له وفيه نذير شميم سابق الجدي في العبادة وان أدى لشقة ما لم يقض الى ملال وترك ما يقضي اليها أولى خبر عليكم من العمل ما تطيقون الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث أنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو) كذا اقتصر عليه في نسخ وزاد في نسخ أخرى (بن غطاء القرشي عن أبي سلمة) العامري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهبية وقار وعقل ومروءة يصلح للخلافة مات بعد العشرين خرج له الجماعة (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى ترم) هو ماض واما مضارع محذوف التاء فيكون مستقبلا بالنظر لما قبله وميمه مخففة وفي بعض الاصول مشددة قال شارح ولا أعلم له وجهها وقيل وجهه ان رم بمعنى بلى ولما اصاب قدميه ورم قيل فيه رم فاشبه ما بلى ورم الشيء صار رميما (قدماء) من طول القيام ٦٦ فانصبت المواد الى اسفل فاستقرت في القدم فانتفخ لعمري من حرارة القلب ومن ثم يسرع

الفساد الى التدم قبل الجسد (فقبل له تفعل هذا) اي الفعلة كافي نسخة والاستفهام للتعجب (وقد جاءك ان الله تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) فالشكر واجب على قدر النعمة فاذا عظم نعمة حتى الى هذا الحد أفلا أكون عبدا شكورا بما اغفاني الشكر من ذنبا هيافي العبادة * الحديث الثالث أيضا حديث أبي هريرة (ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرمي) الفهمي الفاخوري الكوفي نزيل الرملة صدوق شيع من التاسعة خرج له البخاري في الادب ومسلم وأبو داود وابن ماجه (ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى الرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنفخ قدماه) بصيغة التثنية في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر في قوله له تفعل هذا أي أتفعل هذا كما في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد والاثابة (حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل) أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول لانه كرمه النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

أتركه * وحاصله انه كيف لا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بخير الدارين فان الشكر من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة ثم تخصيص العبد بالذكور مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصف به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة وهي عين الشكر فالمعنى ألزم العبادة وان غفر لي لا يكون عبدا شكورا وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها اما خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأفادهم ان لها سببا آخر أهم وأكمل وهو الشكر على التأهل لسماع المغفرة واجزال النعمة ولذا قال تعالى * وقيل من عبادي الشكور * وقد روى عن علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا رجعة فتلك عبادة التجار * وان قوما عبدوا رجعة فتلك عبادة العبيد * وان قوما عبدوا شكري فتلك عبادة الاحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الاربار (حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث) بضم الحاء وفتح الراء فتحتية ساكنة فثلاثة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه) بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الوم هكذا سمع وهو نادر نقله ميرك عن الشيخ وهو كذا في أصل السيد وفي نسخة صحيحة حتى ترم قدماه وهو على صيغة الماضي أو المضارع بحذف احدى التاءين من التورم ولما كان الفعل مستندا الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي جاز فيه الامران ثم نصبه على تقدير ان بعد حتى (قال) أي أبو هريرة (وقيل له تفعل هذا) أي هذا الاجتهاد والمعنى أتفعل هذا كما في نسخة والاستفهام للتعجب (وقد جاءك) أي والحال انه جاءك من عند الله في كتابه (ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) واحسن ما قيل فيه ان حسنات الابرار سيئات المقر بين لان الانسان لا يخلو عن تقصير وتوان ونسيان وسهو وكما قال عز وجل * كلا لما يقض ما أمره * وأبعد من قال المراد بذنب ما تقدم ذنب آدم وبذنب ما تأخر ذنب الامة والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله مع نوع من التقصير وبما تأخر ما تركه سهوا أو نسيانا في التأخير * والحاصل انه لا يستغنى أحد عن فضله سبحانه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان يخو أحدكم منكم بعمله قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدي الله برحمته وبهذا تبين ان الله تعالى لو عمل بالعدل مع الخلق لعذب الاولين والاخرين وهو غير ظالم لهم فنسأل الله من فضله ونستعينه من عدله (قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرمي) نسبة الى رملة بلدة بين مصر والشام (حدثنا عيسى بن يحيى بن عيسى الرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنفخ قدماه) بصيغة التثنية في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر في قوله له تفعل هذا أي أتفعل هذا كما في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد والاثابة (حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل) أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول لانه كرمه النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

الآخر (وقد غفر الله لك) (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل) أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول لانه كرمه النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

بفتحين قبيل الصبح وبضمين اغه ووجهه اسحار وقول المصام قوله من السحراى قر بيا منه قال الشارح لا يصح لان حقيقة السحراى آخر الليل والسادس الاخير منه وبه دفع قول الشارح جعل الثالث الاخير كما سحر او وجه الدفع ان قيامه انتهى الى السادس والسادس وهو من السحراى فلا وجه لجعل السادس الاخير كما سحر (او تر) اى صلى ركعة الوتر (ثم اتى فراشه للنوم) فانه مطلوب فى السادس السادس ليقوى على صلاة الصبح (فاذا كان) فى رواية فان كانت وفيرة واية ثم اذا كانت وهى رواية الجمهور (له حاجة) اى الى الجماع كما بينه قوله (الم) بالتشديد من الامام اى قرب (بأهله) اى من زوجته كما بينه عن الجماع يقال ألم التى قرب وام به قرب منه والم بالذنب فعلة والم الرجل بالقوم الماسما اناهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه ولدت الشئ صمته والاهل بطاقي ٦٧ على الزوجة قول الاثرى وفى

كلمة ثم فائدة وهى ان المطلق صلى الله عليه وسلم كان يقضى حاجته من نساءه بعد احياها بالليل بالتمجد فان المديرب به اداء المباد قبل قضاء الشهوة وقال الطيبي شى ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته قناعاتا ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان وثب) قام ينهض بسرعة يقال وثب وثبا من باب وعد قفز ووثبوا ووثبانها ووثب و يتعدى بالهمزة يقال أوثبته وأثبتته قال فى المصباح والعامية تستعمله بمعنى المبادرة والمبادرة اه وهذا الحديث ظاهر فى رده اذا المنبادر منه ان المراد المبادرة والمصطفى صلى الله

الاخير (او تر) قال ابن حجر اى صلى ركعة الوتر والى ان يقال صلى الوتر ليشمل المذهبين اذ لا دلالة فيه على أنه صلى ركعة أو ركعات وسياق بيانه مفيد لان شاء الله تعالى وعن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور ومن المفضل يقرأ فى كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد ورواه المصنف وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وقيل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد فى ركعة ركعة وعن عائشة كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعه وذين رواه أبو داود والمصنف قال الحنفى كأن فى هذا الحديث اختصارا حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعده ان يكون قوله يقوم إشارة اليه وقد ثبت عند مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخارى عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وسبع واحدة عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر (ثم اتى فراشه) اى للنوم فانه يستحب فى السادس السادس ليقوى بها على صلاة الصبح وما بعده من وظائف الطاعات ولانه يدفع صفة السهر عن الوجه (فاذا) وفى نسخة فان (كان) وفى نسخة كانت (له حاجة) اى الى المبادرة (المياه) اى قرب منهم لذلك قال ميرك فى أكثر الروايات ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين فى كلمة ثم فائدة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضى حاجته من نساءه بعد احياها بالليل بالتمجد فان النبي صلى الله عليه وسلم اداء المباد قبل قضاء الشهوة قال الطيبي ويمكن ان يقال ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان) اى فان انتم عند النداء الأول (وثب) اى قام بسرعة وخفة اوقد على افة قبيلة حمير فان الوتر عندهم معنى القعود (فان كان جنباً أفاض عليه من الماء) اى اغتسل (والاغتسل) اى وان لم يكن جنباً اغتسل وضوءاً جديداً لان نومه لا ينقض كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك تساهل اذ يحتمل هذا ويحتمل انه حصل له نائض آخر فتوضأ مرة (وخرج الى الصلاة) اى بعد ان صلى سنة الفجر فى البيت والحديث رواه الشيخان ايضا واقتضاهما كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والاغتسل وخرج وقد أغرب الحنفى حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول صلى الله عليه وسلم فى صورة المصام به له كانت مختصرة الغسل والوضوء كما رواه مالك والشافعى عن ابن عمر رضى الله عنهما من قبل امرأته أو جها يده فعله الوضوء اه وهو خطأ فاحش فان المراد بالامام هو الجماع بالاجماع فقوله مختصرة فى الغسل والوضوء غير صحيح هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفيه ان الأولى تأخير الجماع عن

عليه وسلم أفصح العرب فكيف يكون ذلك عاميا نعم الوتر فى افة حمير عنى القعود وبه جاءت رواية وايس الفاء فى قوله فاذا سمع له تعيب الامام والالم يحتاج اقوله (فاذا كان جنباً أفاض عليه من الماء) اى أسال الماء على جميع بدنه يقال فاض السبل بفيض فيضاً كثر وصال من شقه الوادى وافاض بالأنف افة وفاض الماء والم تطر وفاض كل سائل جرى من الماء وأشار عن التسمية الى تقليل الماء وتجنب الاسراف (والا) بان لم يكن جنباً (توضأ وخرج الى الصلاة) اى الى محل اقامتها وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر فى الحديث اختصار قيل توضأ تجدد الان نومه لا ينقض الوضوء واعترض بحصول نائض آخر فتوضأ منه وفيه ان الاكتم فى القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وان الأولى تأخير الجماع عند ابتداء النوم لانه يكون على طهارة وانه ينبغى الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عن النوم والقيام اليها بنشاط * الحديث الخامس حديث الجبر

(ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس أنه أخبره أنه بات عند ميمونة بنت الحارث الجلالية العامرية أول امرأة أسلمت بعد خديجة تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا صلى الله عليه وسلم سنة سبع بعد خيبر وهي الواهبة نفسها له وماتت بسرف سنة إحدى وخمسين أو ستين أو ثلاث وستين صلى عليها الخبر ودخل قبرها (وهي خالته) فهي محرم له وسبب مدحه كراهة الخاك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الأبل فارس عبد الله يستخيره فأدركه المساء فبات عندها (قال فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالأرض وكان الظاهر أن يقول فاضطجع مع ميمونة لبات ٦٨ أو يقول بت مناسبة لاضطجعت لأنه تفنن في الكلام تفننناير جمع إلى الالتفات (في عرض)

بفتح العين على الأنفص
الأنفص وحكى ضمها
أي جانب (الوسادة)
الممروفة بوضعها تحت
الرأس وزعم أن المراد هنا
الفراس أقوله اضطجع
في طولها ضمه ف أو
باطل وكأنه اضطجع
تحت رجل المصطفى
صلى الله عليه وسلم نادبا
وتبركا كذا قرره
شارح ومراده الرد على
الزركشي حيث قال
الوسادة هنا ميمونة
عليه ويريد به
الفراس وكان اضطجاع
ابن عباس برؤسهما
أو لارجلهما وذلك
لصفه وهذاتجوز
بمعنى تسمية الفرار
وسادة إلى هنا كلامه
فتعقبه بعضهم بأنه
ينبغي أن يبقاؤه على
حققته ويكون
اضطجاع النبي صلى
الله عليه وسلم عليها
وضعه رأسه على طولها
واضطجاع ابن عباس
وضع رأسه على عرضها
كما قال (واضطجع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمونة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواطنته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فإذا أراد القيام لوظيفة تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها إذا نومه معها في فراش فيه الأبناس والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد الناسي به سيما إذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الأعاجم والمتكبرين فلاقتدأ بهم فيج مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمز وفي رواية أنها كانت حائضا

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمونة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواطنته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فإذا أراد القيام لوظيفة تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها إذا نومه معها في فراش فيه الأبناس والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد الناسي به سيما إذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الأعاجم والمتكبرين فلاقتدأ بهم فيج مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمز وفي رواية أنها كانت حائضا

(فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل) قبل انتصافه وهو ظرف لاستيقظ كذا ان جعلت لمجرد الظرفية أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله فان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر أي أو كان قبله فهو في الاول معطوف على اذا وفي الثاني معطوف على انتصف الليل وعامله (أو بعده بقليل) وهذا لك من ابن عباس اما لعدم تحققه لحقيقة الحال في تلك الليلة أو انه طرأ له حين الحديث (فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه (فجعل) في رواية فجلس (يسبح) حال على الاول وخبر على الثاني (النوم) أي أثره وهو ارتخاء الجفون لان النوم لا يسبح فهو من اطلاق المسبب على السبب (عن وجهه) أي عن عينيه

فهو من اطلاق اسم محل على الحال (بيده) أراد الجالس والمراد بيده (ثم قرأ العشر آيات اخواتيم) وفي نسخة الخواتيم وهو بالنصب لان الآيات بدل من العشر وان كان التركيب من قبيل الثلاث الأبواب وهو ضعيف والخواتيم جميع ختام بمعنى الخاتمة لا بمعنى الخاتم كما وهم والاما كان للياء قبل الآخر من وجهه (من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات واذا رضى فيه حل القراءة للحديث حدثنا أصغر وهو اجماع بل ليس له قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتوقى النشاط للمبادأة وفيه نذب خصوص هذه الآيات عقب الانتباه وان نومه ليس ينقض فوضوؤه يحتمل التعبد

فهو حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى أهله سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم وأهله لم ينم أو نام قليلا جدا كذا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع أهله في فراش واحد من عادته السنة وحسن معاشرته البهية واعتزالها في النوم كما هو عادة بعض الأعاجم والمنكبين من مذهبهم الا اذا اختارت المرأة أو اراد الرجل هجرانها ناديا كما قال سبحانه * واللاتي تحاذون نشورهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل) أي تخميناً وتقريرا (أو قبله) أي أو كان قبل انتصاف الليل (أو بعده) أي أو كان بعده (أو بقليل) فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح النوم أي أثره مما يعترى النفس من الفتور (عن وجهه) وانظروا ان التردد المذكور من ابن عباس بناء على تردده بان غايه النوم نصف الليل أو قبل النصف أو بعده ويحتمل ان يكون الشك من الراوى عن ابن عباس أو غيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير أو نصفه قعد فظفر الى السماء (ثم قرأ العشر آيات) أي من قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض قال ابن حجر فيه حل القراءة للمحدث حدثنا أصغر وهو اجماع بل نذبه له اه وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس يناقض اجماعا فكيف يعلم انه قرأ الآيات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التميمي رد السلام فكيف لكلام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته محدثا لدل على جوازه فقوله بل نذبه له في غير محله ولا دلالة لقوله فتوضأ على انه كان محدثا لاحتمال كونه مجتهدا (الخواتيم) جمع الخاتمة وفي بعض النسخ بدون الياء وفيه نذب قراءة خصوص هذه الآيات عقب الاستيقاظ لما شتمل على الفوائد التي يحصل بها الايقاظ (من سورة آل عمران) فيه اباحة قول ذلك وكرهه بعض السلف وقال بل يقل السورة التي تذكروها آل عمران وكذا البقرة وأما لها كراهة ظاهرة الاضافة فقول ابن حجر ليس لهم اصل ليس على الاصل فان كراهة السلف لا تلحق لوعن اصل وهو ما ذكرناه أو غيره من فصل (ثم قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الى شن) بفتح الشين المجمة وبالنون المشددة وهو اقرب الى الخاتمة (معاق) أي لتبريد الماء أو لحفظه (فتوضأ منها) أي من الشن وتأنشه باعتبار معنى القرية وفي نسخة صحيحة منه بتذكير الضمير وهو ظاهر (فأحسن الوضوء) أي وضوؤه كما في نسخة والمعنى أسبغه وأكمله وهو معني رواية الشيخين وضوؤه (نابين الوضوءين) لم يذكر وقد ابلغ أي لم يذكر صب الماء ولم يسرف في الكيفية والكمية وقد ابلغ الوضوء اما كنهه واستوفى عدده المسنون (ثم قام يصلي) حال وفي رواية الشيخين فاطلق شناقها ثم صب في الجفنة ثم توضأ وفي رواية للنسائي فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين وأوتر بثلاث ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين أطال فيه ما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث ركعات قبل ولا تنافي بين هذه الروايات لان في بعض هاز بادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وايسر الواقعة متعددة حتى يحمل الاختلاف عليها وانما هي وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قسده يدقربه بالية (معاق) لتبريد الماء أو وضوؤه ذكره هنا وأنشه في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قرينة وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قسده يدقربه بالية (معاق) لتبريد الماء أو وضوؤه ذكره هنا وأنشه في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قرينة وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

مع تصريحه هو وغيره من أئمة مذهبه بان الجماعة في النفل المطلق غير مشروعة وصرح الحنفية بانها بدعة وأجاب منهم بان التهجيد كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فهو اقتداء بمن قبله بفترض ولا كراهة فيه وأقول هذا كما لا ملجأ اليه اذ ليس في الحديث تصريح بانه اقتدى به وانما الذي فيه انه قام الى جنبه عن يساره لحوله الى يمينه واما كونه ربط صلاته بصلاته وتابعه في افه ليدون أين فيجتمعا له قام الى جنبه يصلي منفردا وتحويله من جهة اليسار الى اليمين يحتمل ان يكونه اضيق مكان أو نحوه ذلك كونه متعديا به واذا تفرق في الليل الاحتمال كساه ثوب الاجال وسطه الاستدلال الحديث السادس أيضا حديث الجبر ٧١ (ثمة لو كرهت من انما في رواية)

ورواية الشيخين ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاذا نال بال صلاة صلى ولم يتردد هو او وره صلى الله عليه وسلم آخر الليل هو الاغلب به على انه الافضل والا كل والا في الشيخين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوامر من كل الليل من أوله وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى التسج والمراد باوله بعد صلاة العشاء واول اختلافه هذه الأوقات على ما وردت به الروايات لا اختلاف الاحوال والاعذار فابتاره أوله اعله كان ارض وأوسطه اعله كان اسفر في حديثنا لو كرهت من انما في رواية حديثنا وكيع عن شعبة عن أبي جرة في الجيم والراء واهمه نظير بن عمران النسي في عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في أي فيه في القاموس من تأتي بمعنى في كقولنا تعالى واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقيل كلمة من فيه وفي أمثاله ابتدائية على نحو ما قلناه في نحو صمت من يوم الجمعة وفي نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ثلاث عشرة ركعة في يسكون الشين وتكسر ل بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة اظواهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل أهم من الوتر وقال أكثرهم أكثره احدى عشرة ونادى لو احدث ابن عباس بان منها سنة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا واما رواية خمس عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة حسب فيها سنة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يربطها صلى تسعا أو تسعا أي من جملتها ثلاث الوتر في حديثنا فتيمة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة في بضم الزاي أوله في ابن أبي أوفى في له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان في عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصلي بالليل منه في الجملة استثناف نه ليل في من ذلك في أي الفعل وهو الصلاة بالليل في النوم في فاعل منه في أو غلبته في أي النبي عليه الصلاة والسلام في عباد في أي أكثره نعامه فيهم ما قالوا للتوبيخ وقيل ان شئت من الراوى عن عائشة أو عن دونه وقال ميرك الظاهر انه شئت من الراوى ويحتمل ان يكون المراد من غلبة العيين ان كان نفل النوم بحيث لا يستطيع ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة في ما لا يرضى به فلو باو ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع عن الصلاة بالكيفية بحيث لا يقدر ان يصلي به ومن غلبه العيين انه لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتأتى الخشوع الذي هو دأبه وهجره فلا يكون على الوجهين من شئت الراوى اه والمعنى انه حينئذ يكون لا تقسيم ويمكن ان يكون وجه آخر بان يحمل أحدهما على عدم اتبعه والآخر على انه غلبته ولم يتشبط للقيام أو يقوم ويصلي به في صلاة لم يحصل تمام القيام في صلى من النهار فتي عشرة ركعة في أي تدارك ما فاتته من التجدد كما أو به في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خافضة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأ من الليل وفيه دليل على جواز قضاء النافلة بل على استحبابه اثلاثا تعتاد النفس بالترك وعلى ان صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند أبي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بافظ كان صلى الله عليه وسلم اذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان يقدم وتره في أول الليل أو سكنت عن ذكر الوتر لان تداركه مع لموم بالأولى ان يكونه واجبا عندنا وأكدم من التجدد عندنا على ان مقتضى

عن ثمة عن أبي جرة (ثمة لو كرهت من انما في رواية) حديثنا وكيع عن شعبة عن أبي جرة في الجيم والراء واهمه نظير بن عمران النسي في عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في أي فيه في القاموس من تأتي بمعنى في كقولنا تعالى واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقيل كلمة من فيه وفي أمثاله ابتدائية على نحو ما قلناه في نحو صمت من يوم الجمعة وفي نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ثلاث عشرة ركعة في يسكون الشين وتكسر ل بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة اظواهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل أهم من الوتر وقال أكثرهم أكثره احدى عشرة ونادى لو احدث ابن عباس بان منها سنة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا واما رواية خمس عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة حسب فيها سنة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يربطها صلى تسعا أو تسعا أي من جملتها ثلاث الوتر في حديثنا فتيمة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة في بضم الزاي أوله في ابن أبي أوفى في له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان في عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصلي بالليل منه في الجملة استثناف نه ليل في من ذلك في أي الفعل وهو الصلاة بالليل في النوم في فاعل منه في أو غلبته في أي النبي عليه الصلاة والسلام في عباد في أي أكثره نعامه فيهم ما قالوا للتوبيخ وقيل ان شئت من الراوى عن عائشة أو عن دونه وقال ميرك الظاهر انه شئت من الراوى ويحتمل ان يكون المراد من غلبة العيين ان كان نفل النوم بحيث لا يستطيع ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة في ما لا يرضى به فلو باو ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع عن الصلاة بالكيفية بحيث لا يقدر ان يصلي به ومن غلبه العيين انه لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتأتى الخشوع الذي هو دأبه وهجره فلا يكون على الوجهين من شئت الراوى اه والمعنى انه حينئذ يكون لا تقسيم ويمكن ان يكون وجه آخر بان يحمل أحدهما على عدم اتبعه والآخر على انه غلبته ولم يتشبط للقيام أو يقوم ويصلي به في صلاة لم يحصل تمام القيام في صلى من النهار فتي عشرة ركعة في أي تدارك ما فاتته من التجدد كما أو به في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خافضة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأ من الليل وفيه دليل على جواز قضاء النافلة بل على استحبابه اثلاثا تعتاد النفس بالترك وعلى ان صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند أبي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بافظ كان صلى الله عليه وسلم اذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان يقدم وتره في أول الليل أو سكنت عن ذكر الوتر لان تداركه مع لموم بالأولى ان يكونه واجبا عندنا وأكدم من التجدد عندنا على ان مقتضى

الاسته قرأ المدي في الصلاة فلما بلغ فاذا تفرق في الناقور خر ميتا (عن سعد بن هشام) الانصاري المدي ثقة من الطبقة الثالثة اثنا عشر شهيد في زمان خرج له السنة (عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصلي بالليل منه من ذلك) الفعل وهو الصلاة بالليل (الرواية) بان قوت رغبته فيه مع امكان اختياره تركه (أو غلبته عينا) يعني غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه فلو تقسيم فلا حاجة لجهته من شئت الراوى كما ظن واذا جعل شيئا فينبغي عطفه على منعه ويحتمل ان يكون منه جملة مستأنفة لبيان ما قبلها أو جواب عن سؤال مقدركا انه قيل ما منعه من ذلك فقيل منه النوم (صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة) عين وقته في حديث آخر من طلوع الشمس الى الاستواء وفيه دليل على نذب قضاء النفل لا على ان صلاة الليل ثنتا عشرة ركعة خلافا لظاهره لان الثابت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل احدى عشرة أو ثلاث

عشرة وأما وقوع اثنتي عشرة في القضاء فليس يدل إلا على أن القضاء لا يجب أن يحكى الأداء وهذا شئ آخر الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن العلاء أنا أبو أسامة عن هشام يعني ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليفتح) ندباً مؤكداً (صلاته بركعتين خفيفتين) فيه دليل لندهما وهما مقدمة الصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظ ونشاط وكما يسر تقديم السنة القبلية على الفرض ليعود ذلك فكذلك ندباً ثنائياً كد الوتر حتى يختلف في وجوبه الحديث التاسع حديث زيد (ثنا قتيبة بن ٧٢ سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن عبد الله

أبي بكر) الانصاري المدني القاضي له عن أبيه وأنس وعمر وغيره وأسفيان بن وفليح حجة مات سنة خمس وثلاثين ومائة خرج له الأربعة (عن أبيه) أبي بكر المشهور بابن خزم أكثر أبناء اسحق وهشام الزواينة عنه (ان عبد الله بن قيس بن مخزومة المطالي يقال له رؤية نابعي كبير ولي العراق قبيل الخجاج أياما وولي قضاء المدينة خرج له - ولم والأربعة) أخوه عن زيد بن خالد الجوني) المدني صحابي مشهور وهو أبو عبد الرحمن أو أبو طلحة أو أبو زرعة سكن المدينة وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح مات سنة ثمان وثمانين وله خمس وثلاثون (أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأتأمل من صلاته مزيد

الترتيب الواجب عندنا أن الوتر يقضى قبل أداء فرض الفجر والله أعلم وورد عنها أيضاً إحدى عشرة ركعة ولعله مبني على النسيان أو ضيق الوقت لأداء قضاء الوتر وبهذا رد قول من قال لم يرد في شئ من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لم يقض الوتر ولو سلم ففقدنا التجدد مؤذن بأن قضاء الوتر بالاولى على أنه ما صح أنه صلى الله عليه وسلم لم فاتة الوتر فإن الأحاديث ذات على أنه كان يصلي أول الليل أو أوسطه أو آخره ويمكن تأويل رواية عائشة إحدى عشرة ركعة أنه صلى الله عليه وسلم كان من عادته في الليل أن يصلي إحدى عشرة ركعة مع الوتر فإذا نام عن النهج بدون الوتر كل في النهار هذا العدد الفات وبه يجمع بين روايتي اثنتي عشرة ركعة وبين رواية إحدى عشرة ركعة والله سبحانه وتعالى أعلم **حدثنا محمد بن العلاء ثنا محمد بن أبي أسامة عن هشام يعني ابن حسان** بكتشديد السنين مصر وفا وغير مصر وف **حدثنا محمد بن سيرين** بكتشديد وجهه **حدثنا أبي هريرة** كذلك **حدثنا** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل في أي فيها أو من أجل قيام الليل أو صلاته **حدثنا** فليفتح صلاته **حدثنا** أي التي يريد أن يصليها بعد النوم المسماة بالتجدد أو صلاة الليل **حدثنا** بركعتين خفيفتين **حدثنا** والحكمة فيه تهوين الأمر على النفس ابتداء لمحصل النشاط والارشاد إلى أن من شرع في شئ فليكن قليلاً قليلاً حتى تتعود نفسه بالعمل على التدرج فيه كيكون الشروع في بقية عمله بالنشاط واتمامه على الوجه الأكمل **حدثنا** في الحديث اشعار بأنه لا ينبغي أن يقتصر في صلاة الليل على ركعتين إلا عند الضرورة **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح **حدثنا** اسحق بن موسى **حدثنا** معن **حدثنا** مالك عن عبد الله بن أبي بكر **حدثنا** أي ابن محمد بن عمرو بن خزم **حدثنا** عن أبيه ابن عبد الله بن قيس بن مخزومة أخيه **حدثنا** أي أخبر عبد الله أبا أبي بكر **حدثنا** زيد بن خالد الجهني **حدثنا** بضم جيم وفتح هاء نسبة إلى قبيلة جهينة **حدثنا** (أنه قال) أي زيد **حدثنا** لأرمقن **حدثنا** بضم الميم وتشديد النون من الرمق وهو النظر إلى شئ على وجه المراقبة والمحافظة والمعنى لا نظرن واحفظن **حدثنا** صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أي في هذه الليلة حتى أرى كم يصلي كذا في شرح المظهر وقال الطبري عدل عن الماضي إلى المضارع استحضار تلك الحالة الماضية لتقرر بها في ذهن السامع أبلغ تقرير وشهد لذلك عنايته بالمؤكداً **حدثنا** أي زيد **حدثنا** فتوسدت عتبة **حدثنا** أي عتبة الباب والمعنى جعلت عتبة العالية وسادة لي **حدثنا** أو فسطاطه **حدثنا** وهو بيت من شعر بضم فائه وبكسر على ما في الصحاح فيكون المراد من توسدته توسد عتبة فهو شئ من الراوي عن زيد أنه توسد عتبة بيته أو عتبة فسطاطه صلى الله عليه وسلم والظاهر الثاني لأن الأطلال على صلاته صلى الله عليه وسلم إنما يتصور حال كونه في الخيمة في زمان السفر إنما عن الأزواج الطادرات فالترديد إنما هو في عبارته والأفالق المقصود من عتبة بيته أيضاً عتبة فسطاطه في الحقيقة لا شك **حدثنا** فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين **حدثنا** أي المسبق **حدثنا** ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين **حدثنا** ذكر طوييلتين ثلاث مرات لغاية التطويل فكأنه قال قدر ركعتين طويلتين ثلاث مرات وانما طوله ما لانه في أول قوة العبادة فقام بأقصى الطاقة ثم تنزل بالتدريج كما قال

تأمل والرمق النظر الطويل المتدلى الشئ أر يده هذا المكتوبة عن حدة النظر ومزيد التأمل في صلاته وعدل للنسارح استحضار تلك الحال لتقرر بها في ذهن السامع أبلغ تقرير ومن ثم أكذبنا لأن النون مبالغة في ضبطه ثم انتقل إلى كيفية تفصيل علمه بها فقال (فتوسدت عتبة) أي جعلتها وسادة لي والعتبة الدرجة وتطلى على أسكفة الباب العليا والسفلى والمراد هنا السفلى (أو) قال عتبة (فسطاطه) شك الراوي والظاهر أن ذلك كان في السفر فإنه صلى الله عليه وسلم عند نسائه في الحضر فلا يمكن أن يرمقه زيد والفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة والمراد هنا الأول وزنه فعلا (فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوتر كما سلف (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين) كذا في الوصف للمبالغة في غاية الطول وهو ليس أمراً لغوياً لكنه شاع في لغة غير العرب يقال سعيد سعيد سعيد ذكره العصام قال الشارح ويريد أن هذا يفيد أنه لغوي **حدثنا** وليس في محله إذ مراد

أول الدخول في الصلاة
 يكون النشاط أقوى
 والخشوع أتم فيمن
 التطويل لذلك ومن
 ثم من في النقص
 تطويل الركعة الأولى
 وبهـ الأولى ينقص
 فوق التدرج مطابقا
 ينقص فانه نذر يجي
 (ثم أو تر ذلك ثلاث
 عشرة ركعة) مر
 الجواب عنه مرارا فلا
 دليل فيه للوجه
 المرحوح عند الشافعية
 ان أكثر أو تر ذلك وفي
 ذكر ثم في المراتب إشارة
 الى مكث بين صلاة
 وصلاة الحديث العاشر
 حديث عائشة (ثنا
 اسحاق بن موسى ثنا
 معن ثنا مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد
 المقبري عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن انه
 أخبره انه سأل عائشة
 كيف كانت صلاة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رمضان (سؤال
 عن قيام رمضان كان
 عندها أكثر الصلوات
 الأولى ان تنجي صلى الله
 عليه وسلم صلاة
 مخصوصة بـ رمضان
 واختلفا في كيفيةها
 وعددها حتى قرر في
 خلافة عمر رضي الله

(١٠ - شمایل - فی) تعالیٰ عنہ علی التراویح وعائشۃ تنکران اہل صلاۃ مخصوصۃ فیہ (فعالت ماکان) مانافۃ ای لم یکن (رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیزید) بالنصب بتقدیر ان بعد لام الجحود وہی لام التاکید بعد النفی نحو وما کان اللہ لیعذبہم (فی رمضان ولا فی غیرہ علی احدی عشرۃ رکعۃ) وحمل فیہا الزیادۃ علی نفعہا بعد اقام عند نوم اللیل فلا تہکون منکفرۃ تراویح (بمصلی أربعاً لئلا ینزل عن

حسن وطول) أي أنه من كمال الطول والحسن على غاية ظاهرة مغنية عن السؤال أو أنه من في غاية الحسن والطول بحيث يجزئ
 للسازع بيانها فضع السؤال كناية عن المجزئ الجواب والمراد أنه يصلي أربعاً بتسليمتين ليوافق خبر زيد السابق وإنما جمع الأربع
 لتأثيرها طولاً ووحدة الالذكرتها بسلام واحد ولا تسأل عن حسن من معترضة للذبح وجعلها صفة بتأويل الانشاء بالأخبار رد وفيه فضل
 تطويل القيام على تذكر غيره كالسجود بعد من أن الزمن المصروف لطول القيام أفضل من الزمن المصروف لتذكر السجود وكون
 المصلي أقرب ما يكون من ربه إذا كان ساجداً انما هو بالنسبة لاستجابة الدعاء فيه (ثم) فيه دلالة على التراخي بين هذه الأربع
 والأربع الأولى (يصلي أربعاً ٧٤) لا تسأل عن حسن وطول (ثم) في نسخة فلا تسأل في الثانية (ثم) لتراخي (يصلي ثلاثاً) لم يصفها

بالطول والحسن إشارة
 لتخفيفها أولانها الوتر
 المعلوم للسائل كيفية
 أدائها (قالت عائشة
 قلت يا رسول الله أنتم
 قبل أن توتر) سألته
 عن ذلك لأنهم ظننت
 أنه يريد الاختصار على
 الأربع الأولى فإن
 قضية ثم أنه فصل بينها
 وبين ما بعدها كما تقرر
 أو أنه لم علمها لأنه
 كان يصلي العشاء
 بالمسجد فيجتمعون أن
 يوتر فيه أو تعلم أن
 التأخير هل هو الأولى
 فاجابها بأن التأخير
 أحب لمن يثق بالانتباه
 وهو معنى قوله (قال
 يا عائشة إن عيناى
 تمانان ولا ينام قايي)
 وانما فعلت ذلك لاني لا
 أخاف فوت الوتر ومن
 أمن فوته من له تأخير
 وعدم نوم القلب من
 خصائصه على أمته لا
 على الأنبياء فكاهم

حسن) أي كيفية (وطول) أي كمية فقول لا تسأل كناية عن غاية الطول والحسن فكانها قالت
 لا تسأل عن حسن لأن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مغنية عن السؤال معلومة عند أرباب الحال
 ونظيره قوله تعالى * ولا تسأل عن أصحاب الجحيم * على قراءة الجزم بالنهي واستدل به على أفضلية تطويل
 القيام على تكبير الركوع والسجود ويؤيده خبر أفضل الصلاة طول القنوت وقيل الأفضل تكثير
 الركوع والسجود لخبر أقرب ما يكون لعدم من ربه وهو ساجد وقيل تطويل القيام لئلا يفضل وتكثير
 الركوع والسجود لأنها أفضل (ثم) يصلي أربعاً لا تسأل عن حسن وطول (ثم) تطويل الحديث يدل على أن
 كلام الأربع سلام واحد وهو أفضل عند أبي حنيفة في المأثور وعند صاحبيه صلاة الليل منى فينبغي
 أن يصلي السالك أربعاً بسلام مرة وبسلامين أخرى جمع بين الروايتين ورعاية للذهبيين (ثم) يصلي ثلاثاً (ثم) أيضاً يدل على أنه صلاة بسلام واحد ويؤيده قول مسلم بعد ادبار صلاة الليل ثم أوتر بثلاث (ثم) قالت عائشة (ثم)
 ورواه البخاري أيضاً عنها (ثم) قلت يا رسول الله أنتم قبل أن توتر (ثم) ورى ما يقوت بعدم القيام بعد المنام
 وفيه إيماء إلى وجوبه فإنه لا يخاف إلا على فوت الواجب (ثم) قال يا عائشة أن عيناى (ثم) بتشديد الياء (ثم) تمانان ولا
 ينام قايي (ثم) والمعنى أني انما فعلت ذلك لاني لا أخشى فوت الوتر وهذا من خصائص الأنبياء عليهم السلام
 والسلام لحياة قلوبهم واستغراق شهوهم وجمال الحق المطلق وجعل الفقهاء في معنى الأنبياء من يثق بالانتباه
 ولا يخشى فوته حيث أن الأفضل في حقهم تأخير الوتر أقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم من الليل
 وتر على ما رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر وانما فاتته صلاة الصبح لأن رؤبة الفجر من وظائف البصر
 أولان القلب يسهر بوقظة لمصلحة التشريع فكذلك انما (ثم) حدثنا اسحق بن موسى حدثنا عن حماد بن مالك
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في أي غلبة أو عنده (ثم) يصلي من
 الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض الروايات عن عروة عن ابن شهاب
 الاختلاف بحسب اختلاف الأوقات والحالات أو طول القراءة وقصرها وصحة أو مرض وفوتة أو فترة أو للتنبيه
 على سعة الأمر في ذلك (ثم) يوتر منها بواحدة (ثم) أي يضم الشف بواحدة منها وقيل كون الوتر واحدة منسوخ
 للنهي عن البتراء (ثم) فإذا فرغ منها (ثم) أي من صلاة الليل أو من صلاة الوتر (ثم) اضطجع على شقه الأيمن (ثم)
 أي للاستراحة أن كان الصبح قريباً أو للنوم أن كان وقت السحر وهو السادس الأخير من الليل على ما تقدم
 والله تعالى أعلم (ثم) حدثنا ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ثم) أي نحو الحديث السابق ولفظ
 نحوه غير موجود في بعض النسخ (ثم) ح (ثم) فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين
 وقال عفيف الدين في نسخة ح * فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين
 في بعض النسخ جاء التحويل مع نحوه وفي بعضها بدون نحوه وفي بعضها ليس جاء التحويل ويؤيد هذه النسخة

لا تنام قلوبهم - لا استغراقها في شهوهم وجمال الذات العلية والحضرة المتعالية وجلالها
 كما سبق * الحديث الحادي عشر أيضاً حديث عائشة (ثم) ثنا اسحاق بن موسى ثنا من ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة (ثم) تصر بحبان أقل الوتر ركعة وأن الركعة المفردة
 صلاة صحيحة وتأويل الخبر أو القول بنسخه مجرد دعوى لا دليل على علمه قال المحقق أبو زرعة الظاهر أن من في قوله من الليل لا ابتداء الغاية
 أي ابتداء صلاة الليل ويحتمل أنها المتبعية أي يصلي في بعض الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فإذا فرغ منها اضطجع على شقه (ثم) يكسر الشين
 أي جنبه والشق نصف النشئ (اليمين) سبق حكمته (ثم) ثنا ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه ح (ثم) جاء التحويل وفي نسخة
 بدونها وهي أولى إذا وجه ذكر التحويل هنا وعدمه في خبر ابن أبي عمر

(وثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب نحوه) الحديث الثاني عشر أيضا حديث عائشة (ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم) ابن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم (عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات) جاء في رواية عائشة وغيرها تسعة أو سبعة أو إحدى عشرة وثلاث عشرة قال القرطبي أشكل حديثها على ٧٥ كثير حتى نسب إلى اضطراب قول

أشار ح وانما يتم لو
اتخذ الراوي عنها الوقت
والصلاة والصواب
حمله على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب
النشاط فكان تارة
يصلي - - - وتارة
تس - - - وتارة إحدى
عشرة وهو الأغلب اه
وسمعه لذلك غيره
ورد. أوصاهم بأن ظاهر
قوله كان لا يلائم (ثنا
محمود بن غياث لان ثنا
يحيى بن آدم ثنا فيان
الثوري عن الأعشى
نحوه) الحديث الثالث
عشر حديث حذيفة
(ثنا محمد بن المنثري ثنا
محمد بن جعفر أنا شعبه
عن عمرو بن مرة عن
أبي جرة رجل من
الأنصار) طلحة بن
يزيد له عن حذيفة
مر - - - لا وعن زيد بن
أرقم عنه عمرو بن مرة
فقط وثقة النسائي من
الثلاثة خرج له البخاري
والاربعة (عن رجل
من بني عيسى) مهملة
وموحدة مخففة كفلس
عنه بعض الأئمة ووثقه
(عن حذيفة بن اليمان
أنه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم من

أنه لا وجه له عدم التحويل في حديث ابن أبي عمرو والتحويل هنا فاقباج الجمع التضع على قوله هو وحديث قتيبة
عن مالك عن ابن شهاب نحوه كما بالواو العاطفة بدل على ثبوت التحويل سواء ضم - - - افظه نحوه ثنا كيد
أو حذف واكتفى بنحوه الآخر بما موجودا فاقباج كان حقه أن يأتي بجاء التحويل فقط به بقوله - - - ثنا من
كما لا يخفى على من أتمعن في النظر فتدبر هو حديثنا هناد - - - ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت كان - - - أي أحيانا سابقا في رسول الله وفي نسجه النبي هو صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل تسع ركعات كما أنه بعد تسع ركعات بسلامين أو ثلاث والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود
عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قال يوتر بربع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشر ولا بخاري
عن مسير وفي أنه سأله عن صلاة فقلت سبعة أو تسعة أو إحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر قال القرطبي
أشكل حديثها على كثير حتى نسب إلى الاضطراب وانما يتم ذلك لو اتخذ الراوي عنها الوقت والصواب
أن ما ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز اه وسيعلم
بما سيأتي أنه كان تارة يصلي قائما وهو الأغلب وتارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم أن أبا حنيفة قال
بتمتين الوتر ثلاثا وموصولة محجبا بأن الصحابة أجمعوا على أن - - - هذا حسن جائز واختلقوا فيما زاد أو نقص فاختل
بالمجموع عليه وترك المختلف فيه وأما قول ابن حجر ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر فردود
عليه لأن سليمان من التابعين والكلام في إجماع الصحابة فخالفته تضر بنفسه لا غيره مع أن قوله مكرود محمول
على كراهة التنزيه وهو خلاف الأولى عنده فلا ينافي ما أجمعوا عليه من الحسن والجواز هذا وقد ثبت
النهى عن التبرأ وهو بظاهره يعم الركعة المفردة التي ليس قبلها شيء وثقة الشافعية بكراهته والتي
قبلها شيء أو أكثر كما قالوا بأسحبها ولا بن حجر هذا البحث ساقة - - - الاعتبار أعرضنا عن ذكرها
للاختصار هو - - - ثنا محمود بن غياث لان - - - ثنا يحيى بن آدم حديثنا - - - فيان الثوري عن الأعشى نحوه
أي في بقية الأسناد وافظ الحديث والظاهر أن نحوه هناد يعني مثله بلانفاوت هو حديثنا محمد بن المنثري
حديثنا محمد بن جعفر أنا ثنا وفي نسخة أخبرنا (شعبه عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد داء هو عن أبي
جزرة رجل من الأنصار كما بالجرو ولورفع له وجه هو عن رجل من بني عيسى كما بفتح فكون موحدة
قال المؤلف في جامع - - - أبو جرة عندنا طلحة بن زيد اه وقال النسائي أبو جرة عندنا طلحة بن زيد قال
هنا - - - ذاقول الأكثر قال الحافظ المنذري طلحة بن يزيد أبو جرة الأنصاري مولا - - - الكوفي وثقه
النسائي واحتج به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر العيسى الكوفي احتج به الشيخان هو عن حذيفة
ابن اليمان هو ورواه عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تخالف في بعضه عن حذيفة بن اليمان فإنه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل كما من لائمه بعض أو جمع في وافظ أحمد والنسائي أنه صلى
معه في ليلة من رمضان هو قال في أي حذيفة هو فلما دخل في الغاء نفصاية قال الحنفى وقال ابن حجر
أي أراد الدخول هو في الصلاة قال الله أكبر الخ والظاهر أن - - - ذابعدت كبيرة التحريم كما يدل عليه
زيادات الكلمات الآتية وكذا رواية أبي داود قال الله أكبر ثلاثا والمعنى أنه أعظم من كل شيء كما درجوا
عليه وتفسير بعضهم إياه بالكبر ضعيف كما قاله صاحب المغرب وقيل معناه أكبر من أن يعرف كنه كبريائه
وانما قدر له ذلك لأنه أعدل فعلى بلزمه الألف واللام أو الإضافة كالأكثر أو كبروا كبراقوم كذا في النهاية وأمل
وجه تجريدته عن المتعلقات لاتصافه سبحانه بالا كبرية أيضا قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات

الليل) سبق معنى من هنا وزادها في الموضوعين دفعات وهم صرف تمام الليل إليها طوله (فلما دخل في الصلاة) أي أراد الدخول فيها (قال
الله أكبر) المفضل عليه محذوف أي من جميع الأشياء أو من كل شيء يعرف كنهه فالفقه - - - تنزيهه عن معرفة كنهه أو أكبر من كل
ما يتقبل ربا والقصد جعله فوق كل ما نطقه عقولنا أو معنى أكبر البالغ المتناهي في الكبرياء ولم يرد التفضيل على شيء لأنه أجل من

أن يفضل على غيره ومن ثم لم يستعمل اسم التفضيل (ذو المكنوت) بفتح أوليه الملك والعزة (والجبروت) بفتح الباء الجبر والقهر والثناء فيهم أزايدة للبالغه والجبار القاهر غيره على ما أراده (والكبرياء) قبل لا يوصف به إلا الله ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انقيادهم له والتزعة عن كل نقص وقيل هو عبارة عن كمال الشئ والوجود (والعظمة) تجاوز القدر عن الاحاطة (ثم قرأ) بعد الفاتحة (البقرة) بكماله على ما هو ظاهر التعبير في رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة قال في الأزهاري يعني بعد الفاتحة وليس كما توهم أنه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فإنه كان يقرأها وصح عنه لاصلا لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما لم يذكره الراوي اعتمادا على فهم السامع (ثم ركع) فكان ركوعه نحو (أما من قيامه) الظرف متعلق بنحو المتضمن معنى القرب أي قريبا منه وفيه جعل الركوع معن القيام ولا مانع منه لأنه ما ركان طويلا (وكان يقول) هي واشباهها حكاية للحال الماضية لاستحضارها في ذهن السامع (سبحان رب العظيم) أي تنزه أن يحيط به غايته عقل ذي عقل (سبحان رب العظيم) أي كان يكرر هذه الكلمات في هذا الركوع مع طوله فذكره مرتين للاشعار بالانتكار أو إشارة إلى جمع كل اثنين بنفس ذكره جمع من الشراح قال الشارح وهو مخطئ نشأ عن عدم الامام بكلام الفقهاء والمحدثين لاحتساب الركعة ولا معول عليه اهـ ٧٦ وأنت خير بانه ليس في ذلك شيء مما رآه وانما حمله عليه شفهة بالاعتراض ومحصل ما ذكره

أو لما كان ذكرها مرتين أو لما أشار إلى جواز تركه بكل من الاستعمالات (ذو المكنوت) أي ما ك الملك وصيغة معلوت للبالغه والكثرة كما في رحمت ورحمت وأما ما ورد من قوله ذو الملك والمكنوت فيفرق بينهما بأن المراد من الأول ظاهر الملك ومن الثاني باطنه كما يعبر عنه بالمعيب والشهادة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر قال تعالى * وهو القاهر فوق عباده * فسبحان من قهر العباد بالموت وغيره مما قضى عليهم فهو الجبار الذي يقهر عباده على ما أراده (والكبرياء) أي الترفع والتزعة عن كل نقص (والعظمة) أي تجاوز القدر عن الاحاطة أو الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة إشارة إلى جلال الصفات (قال) أي حذيفة (ثم قرأ البقرة) أي مع فاتحتها وهي فاتحة الكتاب وفي رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة أو بعد قراءة أم القرآن وليس كما يذهب به بعض الناس من أنه افتتح بالبقرة من غير قراءة الفاتحة فإن من عادته دوام مواظبته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة في كل صلاة وقد قال لاصلا لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على خلاف بين الأئمة من أن المراد به نفي الكمال أو الصحة وانما لم يذكره الراوي لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم (ثم ركع) فكان ركوعه نحو (أما من قيامه) والمراد أن ركوعه كان متجاوزا عن المعهود كالقيام وأغرب من زعم أن من هذه للبيان حيث قال هـ ذابيان لقوله نحو أي مثلا وأبعد من قال من قيامه بعد الركوع (وكان يقول) قيل هو حكاية للحال الماضية استحضار أو كأنه لم يستحضر أن كان يحول يقول من معنى الحال إلى الماضي وانما عدل عنه ليدل على الاستمرار المشعر بالكثرة فهو في قوة وقال (سبحان رب العظيم) بفتح ياء الاضافة ويجوز اسكانها (سبحان رب العظيم) كرهه لافادة التكثير (ثم رفع رأسه) وكان قيامه (أي بعد الركوع) نحو (أما من قيامه) وكان يقول لرب الحمد (بتقديم الجار لافادة الحصر والاختصاص (لرب الحمد) التكرار لبيان الاكثار (ثم سجد فكان سجوده نحو (أما من قيامه) أي اعتداله من الركوع (وكان يقول سبحان رب الاعلى سبحان رب الاعلى) اختصار التسميات في الركوع والسجود بقوله تعالى يقرب من ركوعه لانه

يمائله وقربه من الركوع أمر نسي فلا دليل فيه لما اختاره أكثر الشافعية ومنهم النووي أن الاعتدال والقعود فسبح بين السجدة ركان طويلا بل المذهب أنهم ما قصروا في زاد على قدر الذكر المشروع فيه عما بطلت صلاته هذا محصول المذهب وإذا تأملته عرفت أن قولهم المصالح الأفضل أن لا يماثل الركن الطويل القصير وتبطل الصلاة عند الشافعية لو صار أطول من الطويل ناشئ عن عدم درايته وروايته في الفقه (ثم رفع رأسه) وكان يقول لرب الحمد (لرب الحمد) هذا بظاهاه حجة على أئمتنا الشافعية حيث أخذوا بقضية التكرار فيما سبق في الركوع ولم يأخذوا به هنا مع صراحته فيها وجواب الشارح بأن التكرار الواقع في هذا الحديث نادر فلم يغير رواه ما علم واستقرروا وطب عليه من الأفراد يحتاج إلى نبوت أن ذلك هو الذي وانطب عليه وأنه كان آخر الأمرين منه وأنه (ثم سجد فكان) في بعض النسخ (سجوده نحو (أما من قيامه) أي من قيامه للقراءة لا من قيامه من الركوع والاله كان الطويل أنصر من القصير (وكان يقول سبحان رب الاعلى) أفعـل تفضيل فهو وأبلغ من العظيم والسجود أبلاغ في التواضع فجعل الابلغ للابلغ وهو هذا معنى قول البعض غير العظيم إلى الاعلى للترقي في الخضوع على ما يشاهد من التفاوت بين هيئة الركوع والسجود وأيضا ورد أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجدا يخص بالاعلى أي عن الجهة والمسافة لئلا يتوهم بالاقربية ذلك (سبحان رب الاعلى

ثم رفع رأسه في مكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود) فيه العمل السابق (وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى) منه لقبي في قوله صلى
مع النبي أو بعد وف أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال بطول حتى (قرأ البقرة وآل عمران ٧٧ والنساء والمائدة والأهلام) وفي نسخة

وإنعام شك من الراوي
عنه بقوله (شعبة)
الذي شك في المائة
والإنعام) وفي نسخة أو
الإنعام ووجه الأول
ظاهر وأما الثاني فانه
وان كان شكه فبما
لا في أحدهما لكن
مرويه أحدهما فان
كان حفظ الخبر المائة
فقد شك في الإنعام
وظاهر الخبر أنه قرأ
السور الأربعة في
الركعات الأربع
وبه صرح رواية
أبي داود لكن رواية
الشيخين ظاهرة في أنه
قرأ الكل في كل ركعة
واحدة ولعل الواقعة
تمددت وهذه القراءة
كانت في صلاة الليل
كما يفيد أول الحديث
وأما قراءته في الفرائض
فوردت على أنحاء شتى
(قال) وفي نسخة (قال أبو
عيسى وأبو جزة اسمه
طلحة بن يزيد وأبو جزة
الضبي اسمه نصر بن
عمران) له عن ابن
عباس وابن عمر وعنه
شعبة وعبد بن عباد
ثقة مات سنة سبع
وعشرين ومائة وعلم
أن بعض الأفعال في
هذا الحديث بصيغة

فصبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى على ما ورد في حديث أنه اختارهما بعد نزوله أو لا يخفى
وجهه مناسبة العظمة للركوع المشير إلى نهاية الخضوع والأعلى للسجود الدال على كمال الخضوع
ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود وكان يقول في أي في جلوسه بين السجدةتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وهذا مما يستحب عندنا في التوافل وقوله (حتى) غاية لمخدوف
أي لا يزال بطول الصلاة التي صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان حتى (قرأ) فبين (البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة أو الإنعام شعبة) أي من بين الروايات هو الذي شك في المائة والإنعام وهو في
نسخة ضعيفة أو الإنعام قال ميرك ظاهر هذا الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة البقرة في
ركعة لم يكن لم يبين في هذه الرواية أن قراءة آل عمران والنساء والمائدة هل هن في الركعة الثانية أم في
ثلاث ركعات أخر قلت الظاهر هو الثاني لا يلزم أطالة الثانية قال وقد بينه أبو داود في رواية فانه قال بعد
قوله رب اغفر لي فصبلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والإنعام شك شعبة
فحمل رواية الترمذي عليها بأن يقال المراد حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في أربع ركعات
بقراءة رواية أبي داود قلت روايته غير صحيحة في المقصود وان كانت نصافي المحدثين قال لكن قال الشيخ
ابن حجر في شرح البخاري روى مسلم من حديث حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة
وآل عمران والنساء في ركعة وكان إذا مر بابية فيها تسبيح سبج أو سؤال سأل وتعوذ تعوذ ثم ركع نحوهما
قام ثم قام نحوهما ركع ثم سجد نحوهما قام قلت فيجوز أن قرأ المائة أو الإنعام في ركعة أخرى أو في ثلاث أخر
قال ميرك ورواه النسائي أيضا عن طريق الأعشى عن سعد بن عبيدة عن المستور بن الأحنف عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت بركع عند المائة فضي
فقلت بركع عند المائتين فضي فقلت يصلي بها في ركعة فضي فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها
بقراءته سلا إذا مر بابية فيها تسبيح سبج وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث قلت تقديم
النساء على آل عمران في رواية النسائي وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم آل عمران على النساء على
ما هو المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم وما استقر عند الصحابة من الإجماع على ترتيب السور على
خلاف في أنه توقيفي بخلاف ترتيب الآي فانه قطعي قال ميرك فهاتان الروايتان صريحتان في قراءة السور
الثلاث في ركعة واحدة قال ميرك وأظن أن في رواية أبي داود تقديمها وتأخيرها والصواب ثم قرأ البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي قوله فضي أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل
فأما أن يحمل على تعدد الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقت في المئتين في أحدهما
قرأ السور الثلاث في ركعة وفي الأخرى قرأ السور الأربع في أربع ركعات أو يقال إن في رواية أبي داود
والترمذي وهما أو الصواب رواية مسلم والنسائي فان فيها ما التمهيل والتبيين حيث ذكر فيهما فقلت بركع عند
المائة حتى قال يصلي بها في ركعة فضي إلى آخره يؤيده اتحاد المخرج وهو صلة بن زفر وامل البخاري لأجل
هذا الاختلاف والاضطرار لم يخرج في صحيحه أصلا وبه يعلم أن قول ابن حجر المكي لكن رواية
الشيخين فافتتح البقرة إلى آخره ظاهرها أنه قرأ الكل في ركعة خطأ منه من وجوه أما أولا فلما علمت أن
البخاري ليس له رواية في هذا الحديث وأما ثانيا فلأن قوله فافتتح اغناها رواية النسائي لاروايته مسلم وأما ثالثا
فلأن مفهوم رواية مسلم والنسائي أنه قرأ السور الثلاث الأولى في ركعة لأنه قرأ الكل في ركعة ثم حدثنا أبو بكر
محمد بن نافع البصري في قبل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فاعلمه محمد بن واسع البصري في حديثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل في اسمه على بن داود أو على بن داود

الماضي وبعضه بصيغة المضارع حكاه للعمال الماضية استحضارها في ذهن السامع الحديث الرابع عشر أيضا حديث عائشة (ثنا أبو
بكر بن نافع البصري) هو أبو بكر بن أحمد بن أبي نافع له عن غندر وجماعة وعنه مسلم وعدة قال الذهبي ثقة وزعم شارح أنه محمد بن واسع
ذهول (ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث) الثوري أبو سهل حافظ حجة له عن هشام الدستوائي وشعبة وعنه أبيه وغندر مات سنة سبع ومائتين
خرج له الستة (عن اسمعيل بن مسلم العبدى) البصري القاضي ثقة من السادسة نسبة لبني عبد قيس خرج له مسلم (عن أبي المتوكل)

لما اعتراه عند قراءتها
من هول ما ابتدئته
مما أوجب اشتعال النار
الخوف في الجوف ومن
حلاوة ما ختمت به مما
أوجب اهتزاز طربا
وسرورا وفيه جواز
تكرار آية في الصلاة
ووصف الآية بكونها
من القرآن ليدل على
أنها غير مقدمة بل
يجوز آية آية كانت
قصة آية أو طويلة
* الحديث الخامس عشر
- حديث ابن م -
(- حديث محمد -
غيلان ثمنا سليمان بن
حرب ثنا شعبة عن
الاعمش عن أبي وائل
الاسدي شقيق بن سلمة
الكوفي قال الذهبي له
ادركه وسمع عمرو معاذا
وعنه منصور والاعمش
قال أدركت سبع سنين
من سني الحادمية مات

* الحديث الخامس عشر
 - حديث ابن مـعود
 (حدثنا محمد بن
 غيلان ثنا سليمان بن
 حرب ثنا شعبه عن
 الأعمش عن أبي وائل
 الأسدي شقيق بن سلمة
 الكوفي قال الذهبي له
 ادرألو سمع عمرو معاذ
 وعنه منصور والأعمش
 قال أدرألو سمع سبعين
 من سني الجماعة مات

والسوء

(قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائماً حتى هممت) قصدت والمهم يعني القصد ويهدى بالباء (بامسوء) المسوء بالفتح نقيض المسرور بالضم اسم وشاع الاضافة الى المفتوح كرجل سوء ولا يقال سوء بالضم كذا في الصحاح فاسي شرح مما يخالفه لا يعول عليه وانما يرجع في كل فن لادله ولا يعارضه القراءة المتواترة دائرة السوء ولان ما فيها من اضافة المصدر وما فيه من اضافة الاسم الجامد وفي نسخة بامر سوء على الوصف دون الاضافة ويعارضه كلام الصحاح امكن قال القسطلاني الرواية باضافة امر الى سوء كما أنهم هم كلام الحافظ ابن حجر

(قيل له وما هممت به قال هممت ان أقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم) بان يذري قطع القدوة ويتم جلالة منفرد الانه يطع جلالة كاطنه القسط لاني وغيره لان ذلك لا ياتي بحجة لالة ابن مسعود وترك الاندفاع به والحرمان من مداومة جماعته أمر سوء وفيه حجة جلالة النفل جماعة وأنه يسن للامام التطويل لكن موضعه عند الشافعية اذا اشخصوا الجمع ورضوا ولم يطرأ غيرهم ولم تنافق بعضهم حتى وعلمه نزل تطويل المصطفى وكان ابن مسعود اول اراضيه اياه لما قرر رواه الشارحون هنا وباتي فيه ما مر في حديث ابن عباس علي أنه ليس في هذا الحديث ما يبين ان هذه الصلاة كانت نفلا مطلقا (ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عبد الله عن الاعمش نخوة) الحديث السادس عشر حديث عائشة (ثنا انحق بن موسى الانصاري ثنا ما شئنا عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤاته وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق غالبا على الأقل (قد ربما يكون) أي مقدار (ثلاثين أو أربعين آية) الظاهر ان هذا ٧٩ التردد من عائشة إشارة الى ان المذكر

مبنى على التخمين
تخريزا عن الكذاب
انها ذكرت الامرين
مما يحجب وقوع ذلك
منه مرة كذا مرة كذا
بحسب طول الآيات
وقصرها ويحتمل أنه
شك من بعض الرواة
وان عائشة انما قالت
احدهما وأبداهما فظنا
العراقي بقوله في رواية
عمره ثم اني صحح مسلم
فاذا اراد ان ركع قام
فقرأ ما قرأ الانسان
أربعين آية (قام وقرأ)
آثارا فاعل ثم إشارة الى
أنه لا تراخي بين القراءة
والقيام (وهو قائم) أي
حالة كونه مستقرا على
القيام فالقيام مقدم في
الحديث على القراءة
وهو مقارن لها في البقاء

والسوء بفتح السين وروى بعضها فقيل الا أن المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يبراد منه من كل شيء
واما المضمومة فخارج بحري الشر الذي هو تقيض الخبر وقد قرئ قراءة من قرأ بالوجهين في قوله تعالى * عليهم
دائرة السوء * قال ميرك الرواية مضافة امر الى سوء كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وحوز العلامة الكرماني
ان يكون بالصيغة ثم البناء لا بد منه فالمنى قصدت امرا سائيا قيل في أي له كما في نسخة في وما هممت به قال هممت
ان أقعد في أي مصابيا وادع النبي صلى الله عليه وسلم في أي أنركه يصلي قائما أو معني أقعد ان لا أصلي معه بعد
ذلك الشفع وانركه يصلي وكلاهما أمر سوء في الجملة لظاهره وصورة المخالفة وأما ما يبادر الى الأفهم من ارباب
الوهم ان مراده ابطال الصلاة للاطالة وقوده للالة فيبطل اقوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ولما قضى
قواعد علمائنا من ان النفل يلزم بالشروع فيجب اتمامه فلا يجوز زجل فعل صحابي جليل على مختلف فيه مع
احتمال غيره من وصول مراده قال ميرك فان قلت القوم جاز في النفل مع القدرة على القيام فما معني
السوء قلت سوء من جهة ترك الادب وصورة المخالفة قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري أقول الظاهر
أنهم يترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لترك القيام ويدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية
الظاهر وهو امر بجمع والله أعلم في حديث ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عبد الله عن الاعمش نخوة في أي اسنادا وحديثا
في حديثنا انحق بن موسى الانصاري حديثنا ما لك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤته في قدر ما يكون
ثلاثين في أي مقدار ثلاثين وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق في الغالب
على الأقل في أو أربعين آية في يحتمل ان يكون شكنا من الراوي عن عائشة أو من دونه ويحتمل ان يكون من
كلام عائشة إشارة الى أن ما ذكرته مبنى على التخمين تخريزا عن الكذاب أو إشارة الى التنويع بان يكون
تارة اذ بقي ثلاثون وتارة اذ بقي أربعون في قام فقرأ أو هو قائم في بضم الهاء ويسكن والجملة حالبة أي حال كونه
مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها في البقاء في ثم ركع وسجد ثم صنع
في الركعة الثانية مثل ذلك في قال ميرك في هذا الحديث رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدان
يركع قاعدا أو قائما ان يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية ويحتمل فيه الحديث الذي بعده من

(ثم ركع وسجد) قال الزبير العراقي وقوله اذ بقي من قراءته يقتضي ان من افتتح الصلاة قاعدا ثم انتقل للقيام لا يقرأ حاله فوضعه لا تنقله
الى اكل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى وبه صرح الشافعية في فرض المذنب وأما مسألة الحديث وهي النفل قاعدا مع القدرة
لغير بين القراءة حال النهوض والهوى لكن الأفضل القراءة هاويا لانه اذا وضوا وقال الحافظ ابن حجر في الحديث رد على من شرط من افتتح
النفل قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الحنفية والمسالك كنه في رواية في مسلم لكن لا يلزم منه منع مادام
عليه هذه الرواية فيجمع بانه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط وعدمه (ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) قيل كان في كبر
سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشيخان ومن خصائصه ان نطوعه قاعدا كقائما لانه مأمون الكمل وفيه صحة تنقل القادر
قاعدا وهو واجعاو بعض النفل قاعدا وبعضه قائما وبعض الركعة قاعدا وبعض قائما وجعل بعض قراءة النفل في القيام وبعضها في
العمود في كل ذلك - وادعاه ثم قعد أو قعد ثم قام وسواء نوى القعود أو اراد القيام ثم نوى القعود أم لا وهو قول الائمة الأربعة لكن منع بعض
المسالك الجلوس بعد ان بنوى القيام وفي قولها ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حجة على القائل بانه اذا شرع في نفل لا ينتقل للقعود
لانه بعد ان قام في أثناء الاولى قعد في أول الثانية فقد انتقل بعد القيام الى القعود وان كان في ركعة أخرى فلا فرق بين وقوع ذلك في ركعة

أوركتين الحديث السابع عشر حديث عائشة أيضا (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم ثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق) العقبلي مصدرا البصري له عن أبي ذر وع. واليكاد وعنه قتادة وأيوب قال أحمد ثقة ناصبي من الثالثة خرج له الستة (قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) بدل مما قبله بأعادة الجار وهذا في البدل كثير تنبيهها على أنه المقصود والمبدل منه توطئة والتطوع تفعل من الطاعة ويعدي بالباء هو التزام شيء مما يقرب به إليه تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) بدل من الليل بدل بعض من كل أي زمنا طويلا من الليل لأنه يجعل صلاته طويلا وزعم القسطلاني وغيره أنه صفة صلاة محذوفة إنما حذفت حذف نائبة صفتها رده العمام بانه ما كان يصلي صلاة طويلا بل مختلفة في الطول والخفة كما سبق وتذكر صفة المؤنث لحذفه غير ثابت (قائما) حال من فاعل يصلي أي يصلي زمنا طويلا حال كونه قائما فيه (وليل) أي زمنا (طويلا) حال كونه (قائما) فيه في كل صلاته أو بعضها فالحال مبنية على أن المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها أو وقوعها (فاذا) الفاء فيه تفصيلية (قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو) أي والحال أن انتة الله اليهما كان وهو (قائم) وفائدة التحرز عن جلوس قبل الركوع أو بعده أي كان يستمر قائما إلى الركوع ثم بعد ذلك قائما ثم يسجد وهو احتراز عن جلوس قبله - ما عكس الوارد فيما سلف (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) - يعني لا يقوم حتى ينقل إلى الركوع من قيام ففائدة قوله وهو ٨٠ جالس التحرز عن قيام قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ذكر ذلك كله الشراح وأنت خبير

رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح الاسناد وأخرجه مسلم أيضا لكن لا يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بانه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد أنهى كرهشام بن عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واحتج بما رواه هو عن أبيه يعني موافقا لرواية أبي سلمة عنها أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا يخالفه عندى بين الخبرين لأن رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما إذا قرأ بها جالسا وبها قائما والله أعلم (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم) بالنصغير (أنبا) وفي نسخة أخبرنا (خالد الخذاء) بتشديد المجرمة (عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) أي كيفية وهو بدل من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن صلاة الليل لم تكن فرضا عليه حينئذ فان التطوع تفعل من الطاعة وهو التزام ما يقرب به إلى الله تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) أي يصلي في ليلة صلاة طويلا حال كونه (قائما) في طو وبلا صفة مفعول مطلق محذوف ولما حذفت الموصوف حذف ناء التأنيث عن الصفة (وليل طويلا) حال كونه (قائما) في طو وبلا صفة الطويل صفة الليل وأراد به أنه أي زمنا طويلا من الليل فقد أبدعهم من عدم الفهم نسب ما تقدم إلى الوهم وأما قوله وما يصلي في ذلك الزمن بعض أطول وبعضه طويل وبه صفة الليل في الحديث دلالة عليه أصلا (فاذا قرأ) الفاء تفصيلية (وهو قائم) أي والحال أنه يصلي قائما فلا يرد أنه لا يتصور أن يكون السجود في حال القيام (ركع وسجد وهو قائم) أي منقل اليهما في حال القيام (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) مبناه ومعناه كما قدمناه وفيه جواز التنقل قاعدا مع انقدرته وهو أجمع لكن القاعدة لغير عذر له نصف أجر القائم إلا أنه صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم على طريقة الخصوصية به (حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا عن ابن شهاب) أي الزهري (عن السائب بن يزيد عن المطلب

بانها كلها توجهات لا تخلو عن ركعة وتكاف قال زين الحفاظ العراقي ومقتضى حديث عائشة الاول أنه كان يقرأ وهو جالس ثم يقوم فيقرأ ويركع وهو قائم فكيف يجتمع مع حديثها الثاني أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس والجواب حمل قوله الثاني وإذا قرأ وهو جالس أي إذا أتى بجميع القراءة وهو جالس حتى أنه لا يفرغ من القراءة ثم يقوم فيركع من قيام من غير أن يقرأ

شيء وهو قائم فاما إذا قرأ شيئا بعد قيامه فانه لا يصدق عليه أنه أكمل القراءة وهو جالس لكن يعكس على هذا ابن الجواب قوله في بعض طرق حديث عائشة في صحيح مسلم فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا فيجمل إذا على أنه كان له أحوال مختلفة في تهجده وغيره فكان يفعل مرة كذا ومرة يفتتح قاعدا أو يتم قراءته قاعدا ويركع قاعدا ومرة يفتتح قاعدا ويقرأ بعض قراءته قاعدا وبعضها قائما ويركع قائما فان لفظة كان لا تقتضي الدوام عند جمع من الاعلام وقد جاء في رواية عائشة في صحيح مسلم أنه كان يفتتح قاعدا ويقرأ قاعدا ثم يقوم فيركع لكن الظاهر أن هذا في الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس وقد جاء التنصريح به عند مسلم في حديث آخر فهذا في ركعتين مخصوصتين كن لا يطيل فيهما القراءة بل يقرأ فيهما ما اذا زلت والكافرون إلى هنا كلام الزين زين الكلام وإذا قالت - هذا وفيه ندب تطويل القراءة في صلاة الليل وان تطويل القراءة أفضل من تكثير الركوع والسجود مع نقصان القراءة وهو الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث علي بكثرة السجود فان المراد به كثرة الصلاة لا حقيقة السجود الحديث الثامن عشر حديث حفصة رضي الله عنها (ثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب

ابن أبي وداعة السهمي) نسبة لقبيلة من قريش صحابي أسلم يوم الفتح ونزل المدينة وبها مات خرج له الجماعة الا البخاري (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمي ثم تزوجها المصطفي وطلقها وراجعها بامر جبريل (انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجدة قاعدة حتى كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم عام فانه كان يصلي في سجدة) بضم السين وسكون الموحدة أي ناداه سميت سجدة لاشتمالها على التسبيح قال فلان يسبح أي يصلي فرضاً وتطوعاً وبسبح على راحلته أي يصلي النافلة ومنه سجدة الضحى ومنه فلولاً لأنه كان من المسحوقين أي المصلين وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النفل سجدة لانها كالتسبيح في الفريضة (و يقرأ بالسورة) من القرآن (ويرتأها) أي يتأني في قراءتها ويبتدئ الحروف والحركات وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية الحروف والوقوف (حتى تكون أطول من أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافل مثلاً لاشتمالها على الترتيل أطول من طويلاً خلت عنه كالاعراف وهذا معنى قول بعضهم أي عكس في قراءة هذه مرتلاً متدبراً بحيث تصير أطول من السورة التي أطول من هذه السورة بحسب عدد الآيات عند عدم الترتيل في السورة الطويلة والمراد ان تطويله يباع غاية تفوق كل تطويل وهذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضاً قال الزين العراقي وفي حديث حفصة هذا ٨١ دلالة على ان القيام بالنفل أفضل

من القعود في حق المصطفي أيضاً لما طبعته عليه أكثر حياته وإن كان تطوعه قاعدة كنطوعه قائماً قال وما نفقه حفصة من رؤيته يصلي قاعدة قبل وفاته بزيادة على عام موضعه في الحضر أما في السفر فكان قبل ذلك يتطوع وهو قاعدة على العبور إلى أي وجه توجهه كافي الأخبار الصحيحة وقد كانت معه في بعض أسفاره وقتها مع عائشة لما ركبت كل واحدة راحلة الأخرى صحبة

ابن أبي وداعة كما يفتح الواو في السهمي عن حفصة أي بنت عمر رضي الله عنهم ما زوج النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عنها أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة كما بضم سين وسكون موحدة أي في نافلته قاعدة كما وسعت النافلة سجدة لاشتمالها على التسبيح والظاهر ما قاله بعضهم وإنما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النافلة سجدة لانها كالتسبيح في الفريضة قال ميرك وزاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدة جالساً حتى إذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجدة جالساً الحديث (و يقرأ بالسورة) أي القصيرة كالنافل مثلاً (ويرتأها) أي ينسب بين حروفها وحركاتها وسكناتها وتميز مخارجها وصفاتها والثاني في مبانيه أو التأمل في معانيها وقيل الترتيل أداء الحروف ومحافظة الوقوف (حتى تكون) أي تصير لاشتمالها على الترتيل أطول من أطول منها (أي من طويلاً خالية عن الترتيل كالاعراف مثلاً كذا قيل والظاهر ان يقال التقدير حتى تكون أي السورة التي يرتأها أطول من سورة هي أطول من تلك السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج كما بضم الجيم الأولى) قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره أي عثمان (ان عائشة أخبرته) أي أباسلمة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته بالرفع والمراد بصلاته صلاة نافلته (وهو) أي والخاء أنه (حاس) أي فكان نامة وقال ميرك وتبعه الحنفى كان نامة أو نافضة أخبره بخبره مخدوف مثل كان ضرباً زيد قائماً أو الواو زائدة كما هو الشائع في خبره كان وجلة وهو جالس خبرها والرابطة مخدوفة اه وهو كما قاله ابن حجر وكاف بعيد

(١١ - شمائل - ني) مشهورة ويحتمل ان حفصة ما رآته يتطوع في السفر قبل آخره من عمره أو أنها لا ترى الا كعب على البعير قاعدة وفي بعض الأحاديث تسمية الراكب قائماً وفي بعضها تسميته قاعدة أو جالساً وفيه نذب ترتيل القراءة في الصلاة وهو أجمع ونذب استيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها والافتصار على بعض سورة جائز حسن بلا كراهة وقد فرق المصطفي صلى الله عليه وسلم الاعراف في المغرب على ان حديثها ليس فيه تصريح بكونه يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب منه استحكال السورة في ركعة إلا لعارض كما وقع في قراءة المؤمنين إذا خذته سهلة فركع • الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحق ابن محمد الزعفراني ثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان) بن أبي مطعم القرشي النوفلي المكي قاضي مكة وثقه أحمد من الطبقة السادسة خرج له الجماعة (ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته) النفل (وهو جالس) أي حتى وجد أكره له حال جلوسه وكان نامة واجبة له حال وجهها نامة والواو زائدة وجلة وهو جالس خبرها والرابطة مخدوفة تصف وانما تميز بتقدير لفظ النفل هنا لما أخرجه النسائي وابن ماجه عن أم سلمة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدة إلا المكتوبة قال زين الحافظ العراقي ولا منافاة بين حديث حفصة وحديث عائشة كما قد يتوهم فتقول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه كونه صلى جالساً قبل وفاته بأكثر من عام فإن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد قول أهل الأصول ويتقدر بكونه صلى في تطوعه قاعدة قبل وفاته بأكثر من عام فلا ينافي حديث حفصة لأنها انما نفت رؤيتها الا الوقوع بالكلية اه • الحديث العشر ون حديث ابن عمر

(ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته) والمراد به التبعية أي انهما اشتركا في ان كلا منهما صلاهما لا الجمع في بيته قال الشارح يحتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط اهـ وكأنه لم يرف ذلك كلاما لاحد وهو عجيب منه مع سعة نظره فقد اوضحه الولي العراقي وبينه وذكر انه متعاقب بجميع ما قبله لان التقيد بالظرف يعود للمطوف عليه ايضا كما صرح به بعضهم لكنه توقف فيه ابن الحاجب في مختصره (وركعتين بعد العشاء في بيته) وفيه افضلية البيت للنفل حتى من خوف الكعبة وحكمته أنه أخفى وأقرب للاخلاص وأصون من المحبطات أو التحصل البركة للبيت ٨٢ وتنزل عليه الرحمة والملائكة وينفر عنه الشيطان حتى بالغ ابن أبي ليلى فقال لا تجزى

سنة المغرب في المسجد لكن بقي ههنا شيء وهو ان ابن دقيق العيد قدح في الأسس تدلل بالحديث حيث قال المعية مطلقا أعظم من المعية في الصلاة وان كان محتملا قال المحقق أبو زرعة وذلك يحتمل ثلاثة أوجه أحدها ان المراد المعية في صلاة الجماعة وهو بعيد أي لأنه لم يمكن يفعل الرتبة جماعة الثاني المعية في الزمان أو المكان أو فيهما ما وان كانا مفردين الثالث المعية في أصل الفعل أي ان كلا منهما فعل ذلك وان اختلف زمن الفعل ومحلّه وهذا أرجح * الحديث المنادي والاشرون أيضا حديث ابن عمر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع

لا يقول عليه ولا يلتفت اليه) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر في المراد بالمعية هنا التبعية والمعنى انهما اشتركا في كون كل منهما صلاهما لا التجميع في ركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته في محتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد أغرب ابن أبي ليلى فقال لا تجزى سنة المغرب في المسجد واستحسنه أحمد وقال الحنفى هذا يفيد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها في المسجد قلت وبمساعدة قوله في ركعتين بعد العشاء في بيته في حيث فصله عما قبله فهذا يدل على أنه يجوز ان يصلى صلاة التطوع في المسجد والبيت وان كان في البيت أفضل للخبر الصحيح أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * ثم اعلم أن الحديث رواه البخارى أيضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى في بيته ركعتين قال وأخبرتني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان أصلا الصبح و بداله الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلاة في حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر حدثتني حفصة في قول الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطالع في بضم اللام أي بظهر في الفجر أي الصبح في وينادى المنادى أي يؤذن المؤذن والمراد به ما سننه في قال أيوب أراه في بضم الهمزة أي أظنه والضمير المنصوب لتأنيده لان أيوب رواه عنه في قال في أي نافع بعد قوله ركعتين في خفيفتين في وقد صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فبسن تخفيفهما والحديث المرفوع في تطاولهما من مرسل سعيد بن جبير يحتمل على بيان الجواز على ان فيه راو بالم يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويلهما ولولم يفته شيء من قراءته صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصرى ورجحنا بقوله انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله تعالى * وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه آية البقرة وفي الثانية قل يا أيها الكفار أي اسعوا الى مسلمون آية آل عمران وروى أبو داود أنه قرأ في الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وأنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وروى مسلم وغيره أنه قرأ فيهما سورتي الاخلاص وصح نعم السورتان تقرأهما في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم من القواعد المقررة عندنا ان قراءة سورة قصيرة أفضل من آيات كثيرة لكن يستحب ان يعمل بكل حديث ولو مرة فيؤتى بكل ما ورد وأما الجمع بين الآيات الواردة في ركعتيه على ما اختاره ابن حجر تبعاً للنووي في استحباب الجمع بين قوله

عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتني حفصة) الواو عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أحسن من ظلمنا جعلها زائدة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطالع الفجر) هي سنة والفجر ضوء الصبح وهو جرة الشمس في سواد الليل وهو في أوله قال صاحب المشارق الفجر والعصيان وأصله الانبعاث في المعاصي والانهماك كأنفجار الماء ومنه سمي الفجر فجر الانبعاث النور في سواد الظلمة والفجر اثنان الاول الكاذب وهو المستطيل ويبدو سوادا معترضا والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو سوادا مائلا الاق بيضاؤه وهو عمود الصبح ويطالع بعد ما يغيب الاول ويطول معه يدخل النهار في نسخة (وينادى المنادى) أي يؤذن المؤذن وأصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة وكسر النون أكثر من ضمها والمذنب أكثر من القصر وناديته مناداة ونداء دعوة للصلاة أو غيرها وأوجه ما أعني ركعتي الفجر الحسن البصرى (قال أيوب أراه) بضم الهمزة مبنى للجهول أي أظن نافعاً (قال خفيفتين)

نعت ركعتين وقد صح ذلك من طريق في الصحيحين وغيرهما فثبت تخفيفهما اقتداء بالماضي صلى الله عليه وسلم وخبرنا طويلاهما
أعل بالارسال وأخذ ما لا يرضى الله عنه من تخفيفهما أنه لا يقرأ فيهما غير الفاتحة وحكاها ابن عبد البر عن الأكثر وبأنه من الطائفة
لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وذهب الشافعي رضي الله عنه كالجهر والى أن المراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما ما ذكرنا في ذلك
ما في مسلم كان كثيرا ما يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله آية البقرة والثانية قل يا أهل الكتاب ٨٣ آية آل عمران الحديث الثاني

والعشرون أيضا حديث
ابن عمر (ثناقية بن
سعيد ثنا مروان
ابن معاوية أفزاري
عن جعفر بن
برقان عن ميمون بن
مهران) الجزري أبو
أيوب عالم لفة ثقة عابد
كثيرا تقدر ولد عام
أربعين ومات سنة
سبع عشرة ومائة
خرج له الجماعة (عن
ابن عمر قال حفظت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثي ركعات
ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء
قال ابن عمر وحدثني
حفصة بركعتي الغداة
أي الفجر وأصل الغداة
ما بين صلاة الصبح
إلى طلوع الشمس
(ولم أكن أراها)
أراها بفتح الهمزة
أي أبصرهما يعني

ظلمنا كثيرا وظلما كبيرا فظاهر الدفع إذا لورد كل منهما على حدة لا كلاهما مجتمعة وقد روى المصنف والنسائي
رويا عن ابن عمر رقت النبي صلى الله عليه وسلم شبرا كان يقرأهما أي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر
ومن ثمة استدلل به بعضهم على الجهر بالقراءة فيهما ما واجب بانه لا حجة فيه لاحتمال أنه عرف ذلك بقراءته
بعض السورة على أنه صح عن عائشة أنه كان يسرف في ما بالقراءة وبوافقه قياس الاختفاء في سائر السنين
النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صريح في أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما مائتا في رواية
المصنف في هذا الكتاب أنه لم يره يصليهما اه ويمكن أن يجاب بانه لم يره قبل أن تحذف حصة كباشر اليه
قوله رقت والله أعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر وإسالمهما أحب الي من الدنيا جيعا ولهذا روى عن أبي حنيفة أنه ما
واجبتان فلاشك أنهما أفضل من سائر الراتب ثم اعلم ان الشيخين وغيرهما روى عن عائشة أنه صلى الله
عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن قال ابن حجر فتنفس هذه الضجعة بين سنة الفجر
وفرضه لذلك ولا مره صلى الله عليه وسلم بهار واه أبوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا لما نزع به وهو صريح
في نديها المن بالمسجد وغيره خلافا لمن خص نديها بالبيت قلت الظاهر وجه التحديد اذ لم يثبت فعله هذا
في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقول ابن عمر أنما ساءد وقول الخبي أنها ضجعة الشيطان زانكار ابن
مسعود لها فهو لانه لم يبلغهم ذلك قلت هذا محتمل بعيدا مثل ابن مسعود وهو صاحب السجادة لا يخفى عليه
ذلك وكذا ابن عمر مع شدة ما اغته في العلم والعمل باتباعه يستبعد عدم وصول فعله المستقر اليه فالأولى أن يعمل
الانكار وعدا البدعة والضجعة المذمومة على فعلها في المسجد فيما بين الناس أو على ما قال ابن العربي من أنه
يختص بالمتجدين يؤيده خبر عائشة لم يضطجع صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدأب ليلته فيسترخ
وأما قول ابن حجر قول ابن العربي ضعيف لان في سنة الحديث مجعولا فدفوع لانه ولو كان مجعولا لاعلموا
يكون في مقام التعليل مقبولا ولا يوقيه ما سبق من أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل أو الوتر كان يضطجع
ويناسبه أيضا ما ذكره العلماء في حكمهما أنها للراحة والنشاط أصلا الصبح وقد افترط ابن خزمي
وجوبها على كل أحد وأنما اشترط الصلوة صلا الصبح في حديثنا ثمانية بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية
أفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي عن جعفر بن برقان بضم الموحدة عن ميمون بضم الميمون بالصرف
عن ابن مهران بضم الميمون وتضم عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي
ركعات أي من السنن المؤكدة بركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين
الوصل بينهما وبين الفرض بخبر رزين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رقت صلاته في عليين
وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد بركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي الغداة أي
أي الفجر ولم أكن أراها بفتح الهمزة أي لم أبصرهما من النبي صلى الله عليه وسلم أي لانه لم
يكن يصليهما إلا في البيت وقد صلى في غيرهما في المسجد أو في البيت حين أدخل عليه من النهار وفي رواية
الجاري وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن

لم أكن عالما بركعتي الغداة (من النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان يفعلها مادام أو غابا عن دنسانه قبل حروجه بخلاف بقية الراتب
ربما فعلها في المسجد وهذا يارض ما رواه المصنف في جامعه عن الحديث أيضا رقت النبي صلى الله عليه وسلم شبرا فكان يقرأهما
أي بسورة الاخلاص والكافرون في ركعتي الفجر فهذا صريح في أنه رآه يصليهما * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن شقيق
(ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) الباهلي البصري الجوابي بضم الجيم فسا كنه فتحبة موحدة ومهله صدوق مات سنة ثمانين وأربعين
ومائتين خرج له مسلم وأبوداود (ثنا بشر بن

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين في نسخة ركعتين (و بعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) لا يعارضه ما ورد في أخبار أخرائه كان يصلي أربعا قبل الظهر وأربعا بعده وأربعا قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل العشاء لاحتمال أنه كان يصلي هذه العشرة في المسجد وتلك في بيته فأخبر كل راو بما اطاع عليه أو أنه كان يواظب على هذه دون تلك فهذه العشرة هي الواجب المؤكدة وأما طلبة المصطفى عليهم وبقيت روايت أخرى لكنها ٨٤ لا تتأكد كذلك وأفضل الروايت ركعة الفجر للخلاف في وجوبها كما تقر رقا المحقق العراقي

ولم أر لأصحابنا تعرضا
لأكدهما بعد ما قالت
المالكية والخزائية أكدهما
بعدهما الركعتان بعد
المغرب ويشهد له أن
الحسن قال بوجوبهما
أيضا ثم يحتمل أن الأكدة
بعدهما بعدية العشاء
لأنهما من صلاة الليل
وهي أفضل ويحتمل
أنه سنة الظهر لانفاق
الروايات عليها الحديث
الرابع والعشرون
حديث علي (ثنا محمد
ابن المثنى ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبه عن
أبي اسحق قال سمعت
عاصم بن ضمرة) السلولي
وثقه ابن المديني وقال
النسائي لأبأس به مات
سنة أربع وسبعين
خرج له الأربعة (يقول
سألنا عليا عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النهار) أي
عن كيفية نقله الذي
كان يفعله فيه فهم أن
سؤالهم عنه للتأسي
لالمجرد العلم بها (فقال

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي من السنن المؤكدة) قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين وفي
بعض النسخ ركعتين وبعدها العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين أي ركعتين كما في بعض النسخ حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن أبي اسحق قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول يقول سألنا
علي بن أبي طالب عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار أي عن كيفية نقله التي كان يفعله فيه
ولما فهم أن سؤالهم عنها لا فائدة به صلى الله عليه وسلم فيها بمجرد العلم بها (فقال أي عاصم) فقال أي على
أنكم لا تطيقون ذلك أي بحسب الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود أنه صلى الله عليه
وسلم كان يداوم على العبادة وأنكم لا تطيقون مداومة عليها وفيه إشارة إلى ترغيب السائلين على المداومة في
العبادة على وجه المتابعة وأن المقصود من العلم هو العمل والله الموفق والمعين والحافظ عن الكل (فقال أي
عاصم) قلنا من أطاق من ذلك صلى أي ومن لم يطق من ذلك (فقال أي على) كان أي النبي صلى
الله عليه وسلم إذا كانت الشمس من ههنا إشارة إلى جانب الشرق (كهيئتها من ههنا) إشارة إلى جانب
الغرب (عند العصر صلى ركعتين) وهذا هو صلاة الضحى في وقتها المختار (وإذا كانت الشمس من ههنا) أي
من المشرق (كهيئتها من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر صلى أربعا) قال ميرك وهذه الصلاة قبل الزوال
قريبا منه وتسمى صلاة الأوابين حيث ورد في الحديث صلاة الأوابين حيث ترمض الفصال أخرجه مسلم من
حديث زيد بن أرقم مرفوعا (و يصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين) وكل من القبلة والبعيدة مؤكدة
لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا بل روى الشيخان كان لا يدع أربعا قبل الظهر
ومن القواعد المقررة أن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من روايه ابن
عمرو عائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصبح الحمل على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما
إذا صلى في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعا سنة الظهر في البيت وإذا دخل المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه
سنة الظهر وهذا أظهر والله أعلم ويؤيده ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر
أربعا ثم يخرج قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها قال ميرك وبهذا
يجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك فقوله في رواية البخاري كان لا يدع أربعا أي في غالب أحواله وقال
العسقلاني قال الداودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعا وهو محمول على
أن كل واحد منهما أوصف ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع قال ميرك وهذا الاحتمال
بعد فالأولى أن يحمل على حالين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين أو أربعا ركعات ثم يخرج
فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الأمرين وأما اللفظة كان فيقتضي
التكرار عند بعضهم وهي ما صححه ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي أنه المختار الذي
عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أنها لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا

أنكم لا تطيقون ذلك) بحسب الكيفية أي من حيث الدوام والثبات سيما مع ما يوجب ذلك من الخشوع والخضوع وحسن (وقبل
الاداء وفيه إشارة إلى حث السائل وترغيبه في العلم وتنبهه على أن المقصود من العلم العمل) قلنا من أطاق ذلك مناصلي فقال كان إذا
كانت الشمس من ههنا) أي من المشرق (كهيئتها من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر) يعني قبل الاستواء (صلى أربعا) قريبا
من الزوال وتسمى صلاة الأوابين الحديث صلاة الأوابين حين ترمض الفصال (و يصلي قبل الظهر أربعا) هذه الصلاة بعد
الزوال وهي سنة الظهر (و بعد هار ركعتين

(وقبل العصر أربعاً) لا يمارضه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال أنه كان تارة يصلي أربعاً وتارة ركعتين (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين) أي الكر وبين أو الحافين حول العرش أو أعم (والنبيين) والمراد بهم هم هنا ما يشمل المرابين (ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين) بر بدا التشهد لاشتهاله على التسليم على الكل وقوله السلام عامنا وعلى عباد الله الصالحين ذكره بعض الشراح ورده المشرح بان لفظ الحديث يأباه ثم حرم بان المراد تسليم التحليل من الصلاة وكيف ما كان لا يختص بما يتعلق بالقصد وخاتمة الكلام قال ابن دقيق العيد ضابطاً ما ورد فيه أحاديث بالنسبة إلى النوافل المرسله ان كل خير صحيح دل على استحباب عدده من الأعداد وهيئة من الهيئات أو نقل من النوافل يعمل به في استحبابه ثم يختلف مراتب ٨٥ ذلك المستحب فمادل الدلائل

على تأكده اما لازمة
تدله أو بكثرة فعله
واما بقوة دلالة لفظه
على تأكده حكمه واما
بمعاينة خبر آخر تعلمو
رتبه في الاستحباب
وما نقص عن ذلك فهو
بعده في الرتبة وما ورد
فيه حديث لا ينتهي
للحكمة فان كان حسناً
عمل به ان لم يعارضه
أقوى منه ومرتبته ناقصة
عن الرتبة الثانية أعني
الصحيح الذي لم يدم عليه
أو لم يؤكد التقط في
طلبه وما كان ضعيفاً
لا يدخل في حيز
الموضوع فان أحدث
شعاري الدين منع والا
احتمل ان يقال يستحب
لدخوله تحت العمومات
المقتضية لفعول الخير
ونذب الصلاة واحتمل ان
يقال هذه الخصوصيات
بالوقت والحال والهيئة
فاللفظ يحتاج لدليل
خاص يقتضي استحبابه

وقبل العصر أربعاً أي استحباباً وفيه إجماع إلى ان الأربع في نوافل النهار أفضل ولذا حمل خبر صلاة الليل
مثنى مثنى على انه خاص به ولا ينافيه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال انه
تارة يصلي أربعاً وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً في فصل بين كل ركعتين بالتسليم
على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين أي بالتشهد المشتمل على قوله السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يشمل كل عبد صالح في السماء والأرض على ما ورد في الصحيح ويؤيده
حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل
عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطيبي وتبعه الحنفى
وأغرب ابن حجر حيث تعقب ما بقوله وفيه نظر إذا فظ الحديث يأبى ذلك وإنما المراد بالتسليم فيه تسليم التحليل
من الصلاة فيسأل لم منها ان ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه ويساره وخلفه من الملائكة وهؤمى
الانس والجن اه ولا يخفى أن سلام التحليل انما يكون مخصوصاً لمن حضر الصلوة إلى من الملائكة والمؤمنين
ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين إلى يوم الدين
وإل الجمع بين الوصفين مع ان موصوفهم ما واحد دلالة الإشارة إلى انقيادهم الباطنى والظاهرى والجمع بين النسبة
العلمية والمباشرة العملية

باب صلاة الضحى

أي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ووقت صلاة الضحى عند مضي ربيع النهار إلى الزوال
كذا قيل والتحقق ان أول وقت الضحى اذا خرج وقت الكراهة وآخره قبيل الزوال وان ما وقع في أوائله يسمى
صلاة الاشراف أيضاً وما وقع في أواخره يسمى صلاة الزوال أيضاً وما بينهما يختص بصلاة الضحى ثم الظاهر
ان اضافة الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة إلى القول بحذف المضاف وقبل
من باب اضافة المسبب إلى السبب كصلاة الظهر وقيل هي بالمد والقصرا فبقية الضحية كعشية والضحوة
كطلحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت صلاة الضحى فالاضافة بيانية وقبل الضحى مشتق من الضحوة وضحوة
النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح
وفي القاموس الضحية كعشية ارتفاع النهار فالمراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس
وتلقى شعاعها وقال مبرك الضحى يذكر ويؤتى فن أنب ذهب إلى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى انه اسم
على فعل وهو ظرف غير متمكن مثل سحر يقال لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك وهو بالضم والقصر
شروق وهو به سمي صلاة الضحى وأما الضحى بالفتح والمد فهو اذا علت الشمس إلى زرع الشمس فبأبعده
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي أنبأنا في نسخة أخبرنا في نسخة عن يزيد الرشك بكسر

بضم صه وهذا أقرب اه باب صلاة الضحى بضم الصاد والمد والقصر أي الصلاة المفعولة في وقت الضحى وهو أول النهار والضحى
اسم لأول النهار فاضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت لأنه وبتوافق وقت صلاة الضحى النصف الأول من النهار قال القسطلاني الظاهر ان اضافة
الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار وفيه ثمانية أحاديث الأول حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان أنبأنا أبو داود
الطيالسي عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المجرمة القسم يقسم الدور وكان يقسمه هامة قيسل الموسم بالساعة أي ليتصرف
الناس في أملاكهم في الموسم وقبل كبير اللعبة وكان كبيرها وهو بالفارسية المقرب وهو في بعض الأصول مجرور وكسعيد كز ورفوع
نحو أبو حفص عمر قال الزمخشرى كان الحسن اذا سئل عن حساب فرينة قال علمنا ببيان السهام وعلى يزيد الرشك بيان الحساب وكان
يزيد أحسب أهل زمانه اه

(قال سمعت معاذاً) بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة خرج لها الستة (قالت قلت لعائشة) أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى) أى بدوم على صلاتها دائماً فالمراد بالمضارع الاستمرار العالى (قالت نعم) رواه هكذا أيضاً عنها كثيرون منهم مسلم وغيره من أصحاب الصحاح وشهد تسعة عشر من أكابر الصحابة أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخاها بلغت حد التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الخبر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصليها حتى قال ابن العربي وهي كانت صلاة الأنبياء قبل المصطفى وقد وقع الإجماع ٨٦ على استحبابها وأغلب الاختلاف فى أنها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عمومات ومن نفاها فأغلب

الراوندكون المعجزة على ما في جميع النسخ الصحيحة فاقوع في شرح ابن حجر من ضم الرأ الغزاة قلم أوزلة قدم
 وفي القاموس الرشك بالكسر الكبير المعجزة ولقب يزيد بن أبي يزيد بالصنبي أحسب أهل زمانه وقال أبو
 الفرج الجوزي الرشك بالفارسية الكبير المعجزة ولقب به الكبير لحينه وقال المصنف في باب الصوم ان الرشك
 بلغه أهل البصرة هو القسام فقيل هو الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قبيل الموسم بالمساحة ليتصرف
 الملاك في أملاكهم في الموسم وقال ابن الجوزي وغيره دخل عقرب لحينه فاقام بها ثلاثة أيام وهو لا يشمر الكبر
 لحينه واستشكك كون معرفتها ثلاثاً وأوجب بأنه يحتمل أنه دخل مكاناً كثيراً العقارب ثم رآها بعد الخروج منه
 بثلاثة أيام فعلم أنه من ذلك المكان وبأنه يحتمل أن أحداً رآها حين دخلت ولم يخبر به إلا بعد ثلاثة أيام ليهـ لم
 هل يحسبها أولاً وأما زعم أن ما ذكر في العقرب قد يقع خلف المعجزة فلا وجه لتسمية الرشك بذلك الكبير
 لحينه فكبره فإن الوجود قاض بأن ذلك انما وقع الكبير المعجزة جداً على أن محقق الوقوع مقدم على ممكن
 الوقوع مع أن وجه التسمية لا يلزم نفي ما عدا ما وقع في كلام ابن حجر من أن الرشك بالفارسية العقرب
 وليس له أصل أصلاً هذا وقال شارح يزيد الرشك ثقة متبع دتوفي سنة ثلاثين ومائة **وقال** في أي الرشك
تسمية معجزة **بعض** الميم بنت عبد الله العدوية **قالت** قلت لعائشة **كان** النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 الضحى **قالت** نعم أربع ركعات **في** أي يصلي أربعاً غالباً **وبز** **في** عطف على يصلي **مقدراً** بعد نعم أي وبز
 عليه أحياناً **في** ما شاء الله **في** أي ما قدره وقضاه من غير حصر ولكن لم ينقل أكثر من اثنتي عشرة ركعة وبز
 ما روى عن عائشة وأم سلمة على ما ذكره صاحب القاموس في الصراط المستقيم أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة وبه يندفع قول ابن حجر أن قضيه قوهاً وبز **يد** ما شاء الله أن لا يحصر
 لما زياداً **كان** باستقراء الأحاديث الصحيحة والضعيفة علم أنه لم يزدد على الثمان ولم يرغب أكثر من اثنتي عشرة
 ركعة **وأما** ما روى عن أم ذر **قالت** رأيت عائشة تصلي صلاة الضحى **وتقول** ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي إلا أربع ركعات **فمحمول** على الغالب وفيه دليل على أن الأربع هو الأفضل من حيث مواظبته صلى
 الله عليه وسلم عليه والزيادة عليه أحياناً وبه يضعف قول الشافعية بأن الثمان أفضل استدلالاً **بذ** الفتح
 مع أنه لا يدل على أنه كرا قطماً وبز **يد** ما ذكرناه أن الحاشية حكى في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة
 من أئمة الحديث أنهم كانوا يختارون أن يصلي الضحى أربعاً ويدل عليه أكثر الأحاديث الواردة في ذلك
وحدث أبي الدرداء وأبي ذر عندهما الترمذي مرفوعاً عن الله تعالى ابن آدم أركع لي أربع ركعات أول النهار
 أكفلك **آخر** وقد قال بعض الشراح إن جمهور العلماء على استحباب الضحى وإن أقلها ركعتان ثم اعلم أن
 جوابها رضي الله عنها عن السؤال وقع باباغ الوجوه لانه جواب مع زيادة أفادة تشتمل على جواب سؤال آخر
 وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يكمل على أن فيه اشعاراً إلى كمال حفظها في القضية **وبه** وما يدل على أن صلاة
 الضحى أقلها ركعتان ما رواه المصنف في جامعه وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل البحر **في** حدثنا **في** نسخة حدثني
محمد بن المثنى حدثني حكيم بن معاوية الزبدي **في** بكسر الزاي **قيل** التخمينة **في** حدثنا زياد بن عبيد الله **في**

حفظ حجة علي من لم

محفظہ کذا فرم

انکسار و انعکاس

المحنة: أُنْزِلَتْ بِاللَّيْلِ

الحق في الجور والفساد

حديث المني في الصحيحين

عن عائشة روى عنه

اعلام حفاظ لا يتطرق

احتمال انضمام الى اليم

وقد جمع الميرقي بان

قول عائشة ما رأته

سہا ای داوم علیہا

غفراناً بالبر

وہیں رہا ایک ایک دین

سَمَوَاتٍ عَلَى صُلَاةٍ نَاهَا

في المسجد والاخر في

البيت ويسن فعلها في

المسجد الحرام (أربع)

رکعات) اُی مداوم

عـلى أريد ركعات

(وزر بما شاء الله) ای

لا تتركوا

الزبدية التي تسمى

وہی بلبلہ الی

۱۱- ی غسره من ع- بر

بحاورہ و قد تـلـون سـما

وَعَلَيْهِ وَعَبَهُ عَرَفَانِ

تَبَوُّتُ ثِنْتِي عَشْرَةَ

لا يعارض الاربع لان

المحمد - ورفى الاربع

دوامی اور لایاں کرتے ہیں

لا يزال كنفه

وہاں سے کہیں کہیں

وَدَوَّعَهُمْ لِيَمَّا دَهْرُ وَشَقِ افاد

يا اقليل ما يفضله على الـ

الضحي وما زاد على الثمار

مطلوب السائل وہی مجموعہ

الزبادی (البصری مستو)

لان الاكتفاء بهما كان فاما لافاقهما اثنتان وافضلها ثمان واكثرها اثنا عشرة عند الشافعية
 ووقولهم كلما كثر وشق أفضل غالبي اتصروا بهم بان العمل انقليل وقد يفضل الكثير في صور كثيرة وقد يرى المجتهد من المصالح المحتملة
 بالاقليل ما يفضل على الكثير قال القسطلاني لكن هذا لا يتصور الا فيمن صلى ثنتي عشرة بتسليم واحدة واما اذا فصل فانه يكون صلى
 الضحى وما زاد على الثمان يكون نفلا مطلقا فصلاة ثنتي عشرة في حقه أفضل لانه اتى بالافضل وزاد اه وفي جواب ما عاذا كر زيادة على
 المطلوب السائل وهي مجودة في الجواب اذا كان لها تعلق بالسؤال الحديث الثاني حديث أنس (ثنا محمد بن المنثري ثنا حكيم بن معاوية
 الزبدي) البصري مستور من العشرة خرج له مسلم واحترز الزبدي عن حكيم بن معاوية البصري (ثنا زياد بن عبد الله

بالتصغير وفي نسخة ع. - والله هو بن الربيع الزبدي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك وهو كذا روى عن
 علي وجابر وعائشة أئمة الكن لا يخلو اسناد كل منهم عن مقال هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
 ست ركعات كما أي في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة رواه عنها أيضا أحمد ومسلم وفيه
 استحباب صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء وأما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله انه ما بدعة
 ونعمت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما أحديس بها وما أحدث الناس شيئا أحب الي منها
 فتقول بانها لم يبلغه الا حديث وبانه أراد انه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها أو بان الجمع لها في نحو المسجد
 هو البدعة والحاصل ان نفيه لا يدل على عدم مشروعيته لان الانبياء لم يمتنعوا زيادة علم خفيت على الناس
 مقدم على النبي أو أراد اني رؤيته وبؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر أتصلي الضحى قال لا قلت فعمرو قال
 لا قلت فابو بكر قال لا قلت فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال لا خاله أي لا أظنه وهو يكسر الهمز وحكى فتحها
 والحاصل ان لا يريد اني أصلها لان أحاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف وقدر رواها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من أكابر الصحابة تسعة عشر نفسا كما هم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه
 الحاكم وغيره ومن ثمة قال شيخ الاسلام ابو زرعة وردها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن
 جرير الطبري انها بلغت حد التواتر وأما قول ابن حجر والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث بذلك فتكون
 مستثناة من ان الأفضل في النوافل ان تفعل بالبيت ولو في الكعبة فذووع لانه لم يرد في الأحاديث المشهورة
 انه كان يصليها في المسجد وعلى تقدير ثبوته في المسجد مرة أو مرتين لا يفيد كونها أفضل في المسجد ولا يصلح ان
 يكون معارضا للحديث الصحيح أفضل الصلاة المرعى في بيته الا المكتوبة ثم يؤخذ من مجموع الأحاديث ان
 أهلها ركعتان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو أصح شيء في الباب كما نقله المصنف
 عن الامام أحمد وأكثرها ثلث عشرة ركعة لما تقدم وتلهم من صلى الضحى ثلثي عشرة ركعة بنى الله له قصر في
 الجنة قال المصنف هو غريب وهو لا ينافي الصحة والحسن وقال النووي في مجموع ضعيف وفيه نظر لان له
 طرقا تفوق به وترقبه الى درجه الحسن وقيل أفضلها ثمان والظاهر انه أربع لانه أكثر مقدار مواظبته وقد
 يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه وتعالى أعلم قال
 ميرك وقد جاء عن عائشة في صلاة الضحى ما يخالف حديث الباب في الصحيحين انها قالت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى واني لاسجدها وسياقي قريبا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصليها الا ان
 يجي من منغيبه أخرجه مسلم أيضا في الاول أعني من حديث الباب الانبياء مطاوعا وفي الثاني نفي رؤيتها
 لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد النبي بغير المحي ومن منغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر
 وجماعة الى نفي ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه قدم من روى
 عنه من الصحابة لا يثبت وذهب آخرون الى الجمع بين أحاديثها قال البيهقي عندي ان المراد بقوله ما رأيت
 سجدتها أي ما دام عليها وقولها واني لاسجدها أي أداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الآخر انه كان يلدع العمل
 وهو يحب أن يعمله خشية أن يعمله الناس فيفرض عليهم اسم إشارة الى ذلك وحكى المحب الطبري انه جمع
 بعضهم بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها في المذكورين في هذا الكتاب المخرجين
 في مسلم أيضا بان حديث عبد الله بن شقيق محمول على صلته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على صلته
 في البيت قال ويدكر عليه حديثها الثالث يعني حديث ما رأيت سجدتها سجدتها الضحى المخرج في الصحيحين المقدم
 ذكره ويحاجب عنه بان النبي صفة مخصوصة وأخذ الجميع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع أيضا
 يحتمل ان تكون نعت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد محصور وفي وقت محصور رواه صلى
 الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لانه مخصوص لا يفتر كما قالت بصلى أربعاء يزيد ما شاء الله
 أي من غير حصر ولكنه لا يزيد على اثنتي عشرة ركعة كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان أحاديث عائشة
 تدل على ضعف ما روى ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدا لذلك جماعة من العلماء
 من خصائصه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول المأوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم وأطاب علمها به

(ابن الربيع الزبدي)
 البصري والد محمد
 مقبول من الثانية
 (عن حميد الطويل
 عن أنس بن مالك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى ست
 ركعات) وهو كذا روى
 أيضا من حديث علي
 وجابر وعائشة قال
 القسطلاني ان
 لا يخلو اسناد كل منهما
 من مقال • الحديث
 الثالث حديث أم هانئ

(ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي) الانصاري المدني الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كانه أمير مات سنة ثمان وثمانين خرج له الجماعة ثقة واعلى ثوبه وأثنى عليه الأكاثر (قال ما أخبرني أحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني) بنت أبي طالب وفي رواية ابن أبي شيبة أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ٨٨ الضحى الأم هاني (فانها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم الفتح) لا يعارضه

ما روى النسائي انها ذهبت له يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تسترته بثوب فسلمت عليه فقال من قلت أم هاني فلما فرغ قام فصلى ثمان ركعات لاحتمال تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها ومرة ذهبت له أو كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فجيئها لا ينبغي كونه في بيتها (فاغتسل) أخذ منه الشافعية انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى تأسيابه (فسيح) أي صلى (ثمان) الاصل ثمانى منسوب الى الثمن لانه الجزة الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمانى ثم فتحه وأوله لانهم يغيرون في النسبة وحذفوا منها إحدى يائي النسبة وعوضوا عنها الالف وقد تحذف منه الماء ويكتفي بكسرة النون أو تفتح تخفيفا ذكره الكرماني (ركعات) زاد ابن خزيمة في روايته عن أم هاني فسلم من كل ركعتين

الفتح الى ان مات بعد كونه عليه ما رواه مسلم من حديث أم هاني انه لم يصلها قبل ولا بعد * لا يقال نفي أم هاني لذلك لا يلزم منه العدم لاننا نقول يحتاج من أثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا أثبته فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر انه أنا وفي نسخة أخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي * اسمه يسار وقبل بلال وقبل داود بن بلال * قال ما أخبرني أحد * أي من الصحابة * انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني * بالرفع فانه يدل من قوله أحد قال ميرك وفي رواية ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن أبي إيلي قال أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أحد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الأم هاني * وسلم من طريق عبد الله بن الحرث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان أحدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم يخبرني أحد غير أم هاني بنت أبي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحرث هذا هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة اكرهه ولده علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سأل عبد الله بن الحرث عن ذلك واغظه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون ان أحدا يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم أجده غير أم هاني * فانها حدثت * وفيه انه انما نفي علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار أم هاني * فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل * ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك فحى اكنه بظاهاه يخاف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسترته بثوب الحديث اللهم الا ان يقدر و يقال فوجدته يغتسل في بيتي أو يقال كان لها بيتان أحدهما كان صلى الله عليه وسلم يكن فيه والآخر سكناها فالإضافة باعتبار ما لكيها أو يحتمل على تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها وأخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه لشكوى أخيها علي اذ أراد ان يقتل من أجارته فقال صلى الله عليه وسلم قد أجرتا من أجرت يا أم هاني وقال ميرك ظاهرا ان الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطأ وسلم من طريق أبي مرة عن أم هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرر منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هاني وفيه ان أبازر ستره لما اغتسل وان في رواية أبي مرة عن فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيتها على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فخافت الله فوجدته يغتسل فيصيح القولان وأما الستر فيحتمل ان يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أثنائه على ما أشار اليه العسقلاني لكنه لا يخلو عن بعد والله تعالى أعلم قال ابن حجر أخذ منه ثمانا بسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفيه ان الأولى أن يقال ندب لعدم تكرر فعله وتأكيد قوله صلى الله عليه وسلم * (فسيح) أي صلى من باب تسمية الكل باسم البعض لاشتمال الصلاة على التسبيح وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع على ان رواية الصحيحين فصلى * ثمانى ركعات * وسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمانى ركعات في ثوب واحد وخالف بين طرفيه * وروى النسائي ان أم هاني ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تسترته بثوب فسلمت فقال من هذا قلت أم هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمانى ركعات ملتحفا في ثوب واحد والثمانى في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة

فيه رد على من نسب له في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل والتسبيح اصاله التنزيه عن النقائص ثمانية ومنه سبحانه الله وطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتهميد والمراد به هنا صلاة النفل سميت به تسمية للشئ باسمه وبعضه وخص النفل بالسجدة وان شاركة الفرض في معنى التسبيح لان التسبيح في الفرض نفل فاشبهه النفل في كونه غير واجب ذكره ابن الاثير قال المحقق أبو زرعة وهو استعمال غالبي وقد يطلق على الفريضة أيضا فسيح بمحمد بك

(مارأيتهم صلى صلاة قط أخف منها) زاد في رواية مسلم لا أدري أقباه فيها أطول أم ركوعه أم سجودته ٨٩ وقد أخذ منه نذب تخفيف صلاة

الضحى فاعترض بان
الطبر لا يفدانه والطب
على ذلك فمنها لأنه
في سنة الفجر بل ثبت
أنه طول صلاة الضحى
كما رواه ابن أبي شبة
وأما خفف يوم الفتح
لهما (غير أنه) نسب
على الاستثناء أمه
لرفع قوهم فاشمن قوها
مارأيتهم صلى صلاة قط
أخف منها وهو أنه لم يتم
الركوع والسجود بل
(كان يتم الركوع
والسجود) يعني لا يخففهما
والأفهم يتم سائر الأركان
مع التخفيف وفيه كما
قال الطيبي أشعر
بالاعتناء بشأن الطمأنينة
في الركوع والسجود
حيث خفف سائر
الأركان ولم يخفف
الطمأنينة فيه وما به
يعرف ضعف قول
شارح خصه هو إلا أن
كثيرا ما يقع فيه ما
التساهل ولا يقدح في
الاستدلال بالحديث
على نذب صلاة الضحى
احتمال كون هذه
صلاة شكر للفتح لأن
هذا يدفعه ما في رواية
أبي داود عنها صلى
سجدة الضحى ثمان
ركعات الحديث
الرابع حديث عائشة
(ثنا ابن أبي عريشة
وكيع ثنا كهمس بن
الحسن عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة

ثمانية فوهمتها ثم فحو أوله لأنهم يغيرون في النسب وحذفوا منها إحدى ياءى النسبة وعروضوا فيها الألف وقد
يخفف منه الباء ويكتفي بكسر النون أو يفتح تخفيفا كذا - فقوله إلا ما ذكره الكرماني وزاد كريب عن أم هانئ
فسلم من كل ركعتين وفي الطبراني من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى الضحى ركعتين فدأله امرأته فقال إن
النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على أنه رأى من صلاته صلى الله عليه وسلم لم ركعتين
وان أم هانئ رأت بقية الثمان وهذا بقوى أنه صلاها مفصولة كذا أفادها حافظ المعقلاني وقال ميرك كونه
مقبول ليس بظاهر لاحتمال أنه رأى الركعتين الأخيرتين تأمل - قلت كلام المعقلاني والظاهر والأقرب
روايته عن أمه لم من كل ركعتين تدبر وقد روى أبو داود عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى
ثمانية ركعات وسلم من كل ركعتين وسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى قال ابن حجر
وبهذين الحديثين يبطل قول عياض وغيره فإن حديثها ليس بظاهر في قصدته صلى الله عليه وسلم سنة الضحى
* قلت بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يلزم من روايته الراوية أنه صلى سجدة الضحى لما دل عليه اقتران
وقت الضحى أنه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى وبه يدفع قوله أيضا وأما قول من قال لا تفعل صلاة
الضحى إلا سبب لأنه صلى الله عليه وسلم أصلا يوم الفتح من أجل الفتح فيه طله ما مر من الأحاديث اه
وبما أنه ليس في الأحاديث ما يدل على أن الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن يمكن أن يكون سببا لأنشائها ثم
المواظبة على أدائها من غير احتياج إلى سبب في كل مرة من فضائلها لما رواه ابن عبد البر أنها قالت له صلى الله
عليه وسلم ما هذه الصلاة قل صلاة الضحى ولما صح عن أبي هريرة أو صاني خلمي بثلاث لا أدعهن حتى أموت
وذكرهم من الضحى وأما الجواب بأنه روى عنه أنه كان يجتهد في ركعتين المديت بالليل على الصلاة فامر بالضحى بدلا
عن قيام الليل ولهذا أمره دون بقية الصلوات أن لا ينام الأعلى وترفع كمال بعده برده أن هذه الوصية غير خاصة به بل
رواها مسلم عن أبي الدرداء والنسائي عن أبي ذر والله سبحانه وتعالى أعلم بما رأيت به أي النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة في أي فريضة ولا نافلة قط في أي أبدأ في أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاها
صلى الله عليه وسلم في غير أنه كان يتم الركوع والسجود في كل صلاة وفيه أشعار بان الاعتناء بشأن
الطمأنينة في الركوع والسجود لأنه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد ولم
يخفف من الطمأنينة في الركوع والسجود كذا ذكره الطيبي وفيه أنه لا يتصور التخفيف في حصول أصل
طمأنينتهم بخلاف بقية أحوال الصلاة في الصحيح أن الاستثناء لدفع قوهم نشأ من قوها ما رأيت به إلى آخره وهو أنه
لم يتم الركوع والسجود فاختص بهما لأنه كثير ما يقع التساهل فيه ما ثم لا يؤخذ منه نذب التخفيف في
صلاة الضحى لأنه لم يعلم منه المواظبة على ذلك فيها بخلاف سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى
الضحى فطول فيها وأما خفف يوم الفتح لاحتمال أنه قصد أن يفرغ يوم الفتح أكثر شغله به قال ميرك واستدل
به - هذا الحديث على ثبات سنة الضحى - وكى عياض عن أقوام أنهم قالوا ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك
قالوا وإنما هي صلاة الفتح وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحاته فتوجه لذلك وقيل إنها كانت قضاء عما شغل
عنه تلك الليلة من حربه فيها لكن جاء في حديث أنس مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من العبادتين
ومن صلى أربع ركعات كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانا كتب من العابدتين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي أسناده ضعف لكن له شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي
ذرارة في أسناده ضعف أيضا قلت لكن يتقوى بعضه ببعض مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا ونقل أترمذي عن أحمد أنه أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ ولذا قال النووي في الروضة
أفضلها ثمان وأكثرها ثمان عشرة رذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والروائي من الشافعية إلى
أنه لا حد لأكثرها فزاد من طريق إبراهيم النخعي قال سألت رجل الأسود بن يزيدكم أصلى الضحى قل ماشئت
ويؤيده ما تقدم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى أربعين ويؤيده ما شاء الله في حديث ابن أبي
عمر حديثنا وكيع حديثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا إلا أن يجي من مغيبه في يفتح فكسر ثم جاء الضمير أي يقدم من غيبته بسفره

بفتح فـ كسر ثم هاء أى من سفره أى من الرحل يغيب فيه وقول شارح بناء التائب مخالف للأصول الصحيحة وسببه أنه ما كان يكون
عند عائشة في وقت صلاة الضحى إلا نادراً أو أنه قد كان يكون مسافراً وقد يكون حاضراً وكان لا يقدم من سفره إلا نهراً وقت الضحى فإذا
قدم من سفره بدأ بالمجدد فصلى ركعتين على أن قولها لا نفى للمداومة على صلاة الضحى إلا أن يجيئ من سفره والمعنى لا يداوم في الحضر بل
ينفع لها تارة ويتركها أخرى وفي شأن صلاة الضحى أخبار كثيرة تدل على مزيد فضلها كخبر أحمد وغيره من حفظ على صلاة الضحى غفرت
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وما ورد عن جمع من السلف من التصريح بنفعها فإمامنا ضعف أو محمول على المداومة أو على الرواية والعلم أو
على عدد الركعات أو على أعلاها أو على ٩٠ الجماعة فيهما ومن فوائد هذا أنها تجزئ عن الصدقة التي تصبى على مفاسل الإنسان الثلاثمائة

والسنتين مفضلاً كما
رواه مسلم وغيره - وكى
الزبير العمراني أنه اشترى
بين العوام أن من قطعها
نعمي فصار كثير يتركها
لذلك ولا أصل له
الحديث الخامس
حديث أبي سعيد
الخدري (ثنا زياد بن
أيوب البغدادي ثنا
محمد بن ربيعة) الكلابي
الكوفي أبو عمر وثقه
أبو داود وجمع وقال
أبو حاتم صالح الحديث
من السابعة خرج له
الستة (عن الفضيل
ابن مرزوق) الأغر
بجمعة فهملة الرقاشي
الكوفي أبو عبد الرحمن
وثقه غير واحد وقيل
بهم وتشيع من السابعة
خرج له مسلم والأربعة
(عن عطية) كدینه هو
المازني له صحبة خرج له
مسلم والأربعة (عن أبي
سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى حتى

وسمى السفر بذلك لأنه يستلزم الغيبة عن الأهل والوطن وفي بعض النسخ عن مغيبه بكلمة عن يدل من فاعني
الآن يرجع عن حال غيبه هو زمان غيبه وفي نسخة من سفر وأما قول شارح أن قوله مغيبه بناءً على التأنيث
فرد ودبان الذي في الأصول المحمدية هو الأول فهو المعمول فيه تقييداً بصلاته صلى الله عليه وسلم للضحى بحال
المجيء من السفر وقد سبق الكلام عليه مما لا يحتاج إلى الرجوع إليه ثم انه ورد عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقدم من سفره إلا أنهاراً من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه فصلّى فيه ركعتين ثم جلس فيه
فالأولى في الجمع بين حديثي عائشة أن نفيها محمول على صلاته للضحى في المسجد الأندلسي ومنه من سفره في داروى
عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ما صلى سبعة أضع للضحى قط على ما رواه الشيخان عنهما بمقيد نفيها بالمسجد فيندفع
استدلال الشافعية بأسنيّة صلاة الضحى في المسجد مطلقاً بل ينبغي أن يقيّد بالسافر على ما هو الظاهر المتبادر
أو المعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على صلاة الضحى في وقت من الاوقات الا وقت مجيئه من سفر
وقدومه في حضره وبلاغه أيضاً حديث الفتح حينئذ وأما ما رواه الدارقطني أمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا
بها فضعيف **حديثنا** زياد بن أيوب البغدادي **بالحال** المهملة أولاً وبالجملة ثانياً هو الإفصح من الوجوه
الأربعة المحتملة فيه **المجوزة** على ما في القاموس وغيره **حديثنا** محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن
عطية عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى **أي** أيأما متوالية وظاهره أنها
ليست بخدوصة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت الحضر إنما كان يصليها في بيته فلا يترتب قوله **حتى**
نقول **أي** في أنفسنا أو يقول بعضنا البعض **لا يدعها** أي لا يتركها أبداً بعد هذه المواظبة **هو** ويدعها **أي**
أي وترها أحياناً **حتى** نقول لا يصليها **أي** لا يعود إلى صلاتها أبداً لنسخها أو لاختلاف اجتهاده لها والظاهر
أنه كان يتركها خشية توهم فرضيتها أو دلالة وجوبها أو تأكيد سنيتها ثم اعلم أن من فوائد صلاة الضحى أنها
تجزئ عن الصدقات التي تصبغ على مفاصل الأنسان الثلاثة وستين مفصلاً كما أخرجه مسلم وقال ويجزئ
عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
صلى الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ومناسبتها لمظاهرة كالشمس والانساب إذا صلاها أربعاً ان
يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى وأما شرح وقد حكى الحافظ الزين العرائق أنه اشترى بين العوام أن من صلى
الضحى ثم قطعها بعد مائة ركعة ثم تركها أصلاً لذلك وإيس لما قالوه أصل بل الظاهر أنه مما ألقاه
الشمس بطن على ألسنتهم لحرهم الخبير الكثير لاسيما الجزأوا عن تلك الصدقة قلت وكذا اشترى هذا القول
بين النساء فتوهن أن تركها حالة الحمض والنفاس مما يقطعها فقر كنهن أصلها وتلن انما صلى الضحى المرأة
المنقطعة **حديثنا** أحمد بن منيع **بفتح** ميم **فكسرتون** **عن هشيم** **بالتف** غير وفي نسخة **حديثنا** هشيم **(أنبأنا)**
وفي نسخة أخيراً وفي أخرى **حديثنا** **عبيدة** **بالتف** غير وهو ابن معتب الضبي على ما ذكره الجزري **عن**

نقول لا بدعها وابدعها حتى نقول لا يصليها) أى كان يتركها أحياناً ويفعلها أحياناً خوفاً أن يمتقد الناس وجوبها الواجب (إبراهيم)
عليها قال أبو زرعة وهل المواظبة عليها لنا أفضل أو فعلها فى وقت وتركها فى وقت الظاهر الأول لخبر أحب الأعمال إلى الله ما دام عليه
صاحبه وإن قل وإن تركها المصطفى صلى الله عليه وسلم أحياناً مخافة أن تفرض عليهم وقد آمن هذا بعده لاستقرار الشريعة وفى الحديث بيان
شفقته عليه السلام ورأفته بأمته حيث تركها أحياناً خوفاً من اعتقاد وجوبها وفيه إذا تعارضت مصلحة ثان قدم أهمها لأنه كان يحب صلاح
الضحى ويفعلها أحياناً لكن لما عارضه خوف افتراضها على الناس ترك المواظبة خوفاً ابتراضها العظم المفسدة التى يحشاها من تركهم
للفرض عند مجزئهم اهـ وهذا الحديث قد عورض بحديث مسلم أنه كان إذا صلى صلاة أثبتته أو قد صلى مرة الفحى بعد صلاة العصر فلم
يتركه قل البهيقي وهذا من خصائصه * الحديث السادس - حديث أبي أيوب (ثنا أحمد بن منيع عن هشيم أنا أبو عبيدة عن

ابراهيم) أبو عبيدة و ابراهيم متعدد (عن منهم) كفلس عنه له (بن منجاب) كفتاح بنون نجيم فو حدة ابن راشد الضبي المذكور في السادسة (عن قرنق) بفاف وراء و مثلثة كجعفر (الضبي) صدوق من الثانية شخضرم خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة (أرو عن قرنق) بفاف وزاى ومه له كدرجة وهو ابن سويد بن جبر الباهلي شخفاف فيه خرج له الستة وقل القسطلاني كدرا قع في هذه الرواية بالثلاث ورائي من طريق أبي معاوية عن قرنقة عن غير شك قل منهم أبو معاوية المذكور في الاسناد الآتي هو هشيم المذكور في هذا السند ونبه تأمل لانه لو كان كذلك فليس لاراد المؤلف الاسناد بعينه وقوله في آخره نحوه كبير فائدة فيحتمل ان يكون أبو معاوية هو محمد بن خازم بخلاف معجمة أو شيبان النخعي ويحتمل ان مراد المؤلف ان ابن منيع رواه تارة عن هشيم على التردد وتارة ٩١ على الجزم (عن قرنق عن أبي أيوب

الانسارى ان النبى صلى
 الله عليه وسلم كان
 يدمن (أى يلزم
 ويدوم) أربع ركعات
 عند زوال الشمس (أى
 عقبها) ولها بلاء
 كأنه عند زوالها
 يبعث له على ما قبل
 الاستواء حتى يعد
 صلاة الضحى فالمراد
 بعد الزوال متصلا به
 فهى الصلاة التى تذكر
 فى الحديثين الآتين
 ودل على رتبة الظهر
 ظاهر ضيقه لا هذا
 وليس لذكرها مع صلاة
 الضحى دون ذكرها
 مع رواتب الظهر
 وجه الامتراكف (فقلت
 يا رسول الله انك تدمن)
 أى تديم (هذه الأربع
 الركعات) فى نسخة
 أكثر من هذه الأربع
 (عند زوال الشمس)
 القصد استعلام أنها هل
 هى فرض عليه أو ندب
 (وقال) صلى الله عليه
 وسلم (ان أبواب السماء

ابراهيم في أي النسخة في عن ستم من فجاب في بكسر ميم فيكون نون فيخم فاف بعد ما و واحدة في عن قرع في
بفتح قاف فيكون راء في لامة مفتوحة فعين مهولة في الضبي في بضاد معجمة ومو واحدة مشددة في او عن قرع في
بفتح قاف وزاي وعين مهولة في عن قرع في قل ميرك شاد رحه الله هكذا وقع في هذه الرواية بالشل وسياي
من طريق أبي معاوية عن قرعة عن القرع من غير شل في عن أبي أيوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدمن في من الادمان يعني المداومة أي يلزم في أربع ركعات عند زوال الشمس في أي عند تحققة
وبعد وقرع للنبي عن الصلاة الاستبراء وانما عدل عن قوله بعد زوالها لانه قد انما قد و اول وقت
زوالها لا تراخ كأنه عند زوالها ولد انسمى هذه الصلاة الزوال عند بعضهم خلافا لمعظم حيث قال
المراذبه سنة الظاهر وفيه ايماء الى أن السنة القبلية يستحب تعجيلها في أوائل أوقاتها على خلاف في أداء
الفرائض والمختار التفصيل على ما دونه مقرر في محله وبديل على ما حررناه فيما قررناه ما سيأتي من حديث ابن
السائب وكذا حديث البراء بن ربيعة من حديث ثوبان وهو انه صلى الله عليه وسلم لم كان يستحب ان يصلي بعد
نصف النهار فقالت عائشة يا رسول الله أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تنفخ فيها الأبواب السماء ويظهر
الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها آ. م. ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام اه فيقلت
يا رسول الله انك تدمن في أي قواطب في هذه الأربع الركعات في وفي نسخة تكثرون هذه الأربع الركعات
في عند زوال الشمس فقال ان أبواب السماء تنفخ في بصيغة المجهول في عند زوال الشمس فلا في بافاء وفي نسخة
ولا في ترجيح في بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية وتخفيف الجيم أي لا تنفخ في حتى تصلى الظاهر في أي صلاة
الظاهر بصيغة المفعول على ان الظاهر قائم مقام فاعله في فاجب في بالفاء دخلت على السبب لان فتح أبواب
السماء سبب لأن يجب ص. مردا عمل فيها فالأمرني أودوا فني في ان يصعد في بفتح أوله ويجوز ضمه اي يطالع
ويرفع في في تلك الساعة خير في أي عمل خير من الأوائل زيادة على ما كتب على ليدل على كمال أهمية
ونهاية الرغبة الى العناية بالربانية قال ابن حجر تبعنا المشرح قبله فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع كما ذكره
صلى الله عليه وسلم لم في حديث آخر اه وهو غفلة من ان خيرها ان لا يسر به في خير بل واحد الخور في قلت
في كلهن قراءة في أي بعد الفاتحة وجوبا كما هو مذهبنا من ضم سورة او قدرها من القرآن في قال نعم قلت
هل فيهن في أي فيما بينهن من السنة فعين في تسليم فاصل في أي للخروج عن الصلاة احترام السلام الذي
في التشهد في قال لا في وهذا يدل على ان الأربع أفضل في النهار على ما ذهب اليه أئمتنا الثلاثة وان خالف
الامام صاحباه في الليل ثم في قوله لا دليل واضح على صحة الوصل في سنة الزوال وكذا سنة الظاهر والعصر مع
جواز الفصل اجماعا و بعد ابن حجر حيث قال به دلائل الجواز نحو سنة الزوال والظاهر بتسليمه واحدة و بعده
لا يخفى لتصريح جوابه صلى الله عليه وسلم لم فلا دالة على خلاف الاولى ثم قال ولا يشك في اية امتناع سنة
أربع من التراويح بتسليمه لان تلك لطلب الجماعة فيها أشبهت الفرائض فاقتصر فيها على الوارد فيها بخلاف

تفتح عند زوال الشمس فلا ترجح) بصيغة المجهول أى تغلق (حتى يصلى الظهر) قام مقام فاعله فيه دلائل على أن الصلاة خير موضوع كما صرح به في خبر آخر (فاحب أن يصعدنى فى تلك الساعة خير) ظاهره أن العمل يصعد قبل أن تصعد الملائكة الحفظة للأعمال أو قد يراد بالنسبة وتعلق علم الله به (قلت) القائل أبو أيوب للنبي ويحتمل أنه أبو قرظ يسأل أبا أيوب والاول أظهر (أى كاهن قراءة) لعله أراد قراءة غير الفاتحة والادانفل لا يكون بدون قراءة والجل على أن أبا أيوب لم يكن عالماً بالمسئلة حال السؤال غير جمد إذ لا يليق بمقامه (قال نعم قلت هل فيهن نسليم فاصل قال لا) دل على جواز جعل صلاة النهار أربعاً. لكن الأفضل مثنى مثنى لا لأنها الخبر أبى داود وغيره صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وبه قال الأئمة الثلاث وقال أبو حنيفة الأفضل أربعاً أربعاً مطلقاً وابقه صاحباه فى أنها اردون الليل وهذا الحديث وما فى معناه

حجة لهم (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو معاوية أخبرنا عبيدة عن إبراهيم عن سهر بن منجاب عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) الحديث السابع ٩٢ حديث عبد الله بن السائب (ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) القاطع

الجزري نزول مكة أبو سعيد المؤدب مشهور بكنيته صدوق بهم من الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي عبد الله كريمة مالك الجزري) أبو سعيد كان حافظا لكثيرات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن مجاهد عن عبد الله ابن السائب) بن عبد بن عبد الله الحزومي المكي الوفي له ولابيه صحبة خرج له الجماعة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر القبلية اه (وقال انها ساعة) انت الضمير مع ان الرجوع اليه بعد الزوال نظرا الى لفظ الخبر وهي ساعة ذكره القاضي (تفتح فيها أبواب السماء) اي يرفع بها الى حضرة رب العزة وهي كناية عن القبول (فاحب) اغاء داخله على المسبب لان تفتح أبواب السماء فيها سبب لان يحب ان يصعد له العمل وفي نسخة وأحب (ان يصعد لي فيها عمل

فحوسة الظاهر على ان الوارد فيها كما علمت الفصل والوصل وسترى ما تقرر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان يقتصر في صلاة الزوال على الوارد فيها المأثور كدلوصلها بالنهي عن فصلها ثم يقاس عليه كل صلاة نافلة تنهاية ويحمل ما ورد من سنة الظاهران صبح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه أعلم قال ميرزا شاذي قوله قلت أفى كاهن قراءة الظاهر انه من كلام أبي أيوب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من كلام قرئ سأل أبا أيوب لكن يؤيد الاول ما عند أبي داود في هذا الحديث أربع قبل الظهر ليس فيه تسليم فتفتح لمن أبواب السماء وعند الطبراني قلت يا رسول الله هذه الصلاة التي قد أديت حين تزلزل الشمس الخ وفي آخره أقرأ فيه من قل نعم قلت يفصل فيه من قال نعم قلت يفصل فيه من بسلام قال لا ولا يلزم منه ان يسمى سنة الظاهر صلاة الضحى كما فهمه ابن حجر وطعن طعننا بليغاعلى قائله مع ان عبارته الا ان يقال ان المراد بالضحي في عنوان الباب أعم من الحقيقي وما هو قريب منه ثم مناسية هذا الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع صلاة الضحى غير ظاهرة بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انها اقربها من صلاة الضحى أدرجت معها فهو نوع من جوازها مع ما فيه من الاعماء الى ان صلاة الضحى تمتد الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده من متعلقات الظاهر وأما قول من قال ان الضحى في الترجمة المراد بها أعم من الحقيقي والمجازي فحمله على ما ذكرناه من محازل المشارفة بطريق الغلبة على وجه التبعية (حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا أبو معاوية أنه أنا) وفي نسخة أخبرنا عبيدة بالتصغير وهو ضعيف اختلط في آخر عمره (عن إبراهيم) أي النخعي (عن سهر بن منجاب عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله معنى لا مبنى (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) بتشديد الصاد المجمعة (عن عبد المكرم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر التي قبلها أي ما بعد الزوال وأنت الضمير لتأنيث الخبر الذي هو (ساعة تفتح) بصيغة التأنيث مجهولا (فيها) أي في تلك الساعة (أبواب السماء) أي انزول الرحمة وطلوع الطاعة (فاحب) بالفاء وفي نسخة تصحبه وأحب (ان يصعد) بفتح أوله ويضم أي يرفع (فيها) عمل صالح (أي الى الله فهو كناية عن قبوله أو الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب وروى نحوه أيضا في غير هذا الكتاب ولفظه أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ بتفخيظ لاله عن اليمين والشمائل سبحانه الله وهم داخرون أي خاضعون صاغرون وأبعد ابن حجر حيث قال وهذه الأربع وردت مستقلة سببه ان تصاف النهار وزوال الشمس لان انصافه مقابل لانصاف الليل وبعد زوالها يفتح أبواب السماء فهو نظير انزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة اه وبعد لا يخفى اذ لا يعرف منه صلى الله عليه وسلم المداومة على سنة غير سنة الظاهر حينئذ وقد ثبت ان الادماني في الحديث بمعنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد أحد من الفقهاء صلاة سنة الزوال لامن السنن المؤكدة ولا من المستحبة نعم لامن من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياضة فن زاد زاد الله في حسنة (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الخاء المجمعة واللام (حدثنا عمر بن علي المقدمي) بضم ميم وفتح قاف وتشديد دال مفتوحة (عن مسعر) بكسر فسكون ففتح (بن كدام) بكسر كاف فذل المهملة (عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة) بفتح ميم فكون (عن علي كرم الله وجهه انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) أي على (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها) أي تلك الصلاة (عند الزوال) (

صالح) الحديث الثامن حديث علي (ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف أنه أنا عمر بن علي المقدمي) نسبة لمقدم اسم مفعول اي من التقديم بصرى واسطى الاصل نقة يدلس من الثامنة خرج له الجماعة (عن مسعر بن كدام عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) كرر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال (أي عقبه) كما سبق وهذه الأربع وردت مستقلة سببه

انصاف النهار وزوال الشمس وعند زوالها تفتح أبواب السماء فهو وقت التزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال به نصف الليل اذ كل منهم اوقت قرب ورجة واستشاكل وجه المناسبة في هذين الخبرين الصلاة الضحى واجيب بانه يؤخذ من مجموع صلاته للضحى وهذه الاربع وتمايله فهاهنا كذا في الحديث ان وقت الضحى عند ابي الزوال فكان فيه نوع اشارة الى آخر وقتها واجاب بعضهم بان المراد بالضحى في الترجمة اعم من الحقيقي والمجازي واستعمده الشارح بان تسميته سنة الظاهر صلاة الضحى لم يصرا اليه احد فلا ينبغي ان يظن بان منفاته خرج عن اصطلاحهم (وعندها) أي بطول فيها لا يحدف ولا يثقف (باب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التطوع في البيت) من حفاظ التطوع ما لم يفرض وفي الباب حديث واحد وحديث عبد الله بن سعد (ثنا عباس) بن عبد العظيم أبو الفضل (العنبري) من حفاظ البصرة نسبة ابنه عنبري من تميم خرج له البخاري تعليقا وابن خزيمة مات سنة ست واربعين ومائتين وخرج له الجماعة (ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح) الحضرمي أبو عبد الرحمن قاضي الاندلس صدوق بهم مات ٩٣ سنة ثمان وخمسين ومائة خرج له

النسائي وابن ماجه (عن العلاء بن الحارث) ابن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي صدوق ثق به روى بالقدر واخطأ من الخامسة خرج له مسلم والاربعة (عن حرام بن معاوية) الانصاري ثقة من الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن عمار بن عبد الله بن سعد) الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الأموي عم حرام بن حكيم صحابي نقل انه شهد فتح القادسية (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى) كلمة قد التحقيق والرؤية بصريه والخطاب لعبد الله بن سعد (ما أقرب بيتي

أي عقيبها كما قدمناه وكما يدل عليه قوله كان يصلي قبل الظهر اربعة ركعات وعندهم في من المدة في الاطالة أي ويطلق في تلك الصلاة أو يزيد القراءة فيها أي بالنسبة الى سنة الفجر فانه كان يخففها وأغرب بعض الشراح حيث قال فيه دلائل لاستحباب طول القراءة في صلاة الضحى اللهم الآن تتكف وبرادة قوله عند الزوال صلاة الضحى قريب الزوال في آخر أوقاتها حين ترمض الافصال فانه قيل هو افضل أوقاتها لانه وقت غفلة الناس والاستراحة باقيلولة ونحوها

باب صلاة التطوع في البيت

المراد بالتطوع غير الفرض فيشمل السنن المؤكدة والمستحبة وغيرها من صلاة الضحى وامثاله (حدثنا عباس العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) امم مفعول كرمي (عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية) وهو وهم - ملتين مفتوحين ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي بالنون الدمشقي وهو حرام بن معاوية وكان معاوية بن صالح يقول على الوجهين ووه - م من جعلها الزنتين وهو ثقة من الثالثة كذا في التقريب (عن عمار بن عبد الله بن سعد) هو الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الأموي والاقول الاول أثبت ذكره ميرك (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عن الصلاة في أي النافلة (في بيتي والصلاة في المسجد) أي أيها - ما أحب (قد ترى) الخطاب للسائل والمراد به العام وقد مر تحقيقه والرؤية بصريه (ما أقرب بيتي من المسجد) صيغة تعجب أي بها في ضمن قوله قد ترى زيادة في الابضاح والتأكيدها لنافلة في البيت قد ادناه صلى الله عليه وسلم (فلان أصلي) الفاء فصحة وأن مصدرية أي اذا عرفت هذا فاصلاتي (في بيتي) أي مع كمال قربها الى المسجد البعيد عن المانع (أحب الى من أن أصلي في المسجد) أي خذرا من الرباء والعجب وتحقيقه التصديق باليمان ومخافة للمنافقين وقصد وصول البركة الى المنزل وأهله ونزول الملائكة وطرده الشيطان عنه كما جاء في روايات (الان تكون في أي الصلاة في صلاة مكتوبة) أي في رتبة فان الاحب الى صلاتها فيه لانها من شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهرا ومرا وهذا الحديث في معنى ما ورد من الصحح افضل صلاة المروءة بينه الا المكتوبة أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر رفعه اجمع لهما في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ويستثنى من المحكم صلاة تعجبه المسجد لحديث أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق

من المسجد) أي قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد وفيه زيادة أيضا في الجواب اذ بين له ان ما فعله يكون أدعى الى التأمي به وليفه - م انه لا فرق في كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من بيته وبعدة عنه وذلك لانه أبعد عن الرباء ولعود البركة على البيت وبه عرف أفضليته به حتى على جوف الكعبة كما سبق وقل بعضهم عليه الاجماع نعم يستثنى نوافل هي بالمسجد افضل منها الضحى وسنة الطواف وما ينسب جماعة وغير ذلك وقوله ما أقرب صيغة تعجب أو ردها معترضة تاكيد المساقفة من ترجيح الفعل في البيت (فلان أصلي) الفاء فصحة أي اذا عرفت هذا فاعلم ان صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد قوله لان أصلي تفسير للايهام الذي قصد به التفرق في النفس بالتفسير بعد الايهام أي لان أصلي (في بيتي مع قربها) من المسجد (أحب الى من أن أصلي في المسجد) في وقت (الا) وقت (ان تكون) الصلاة (صلاة مكتوبة) فالأحب الى صلاتها فيه فني الحديث انه مع كمال قرب بيتي من المسجد صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد الا المكتوبة وهو في معنى حديث الصحيحين افضل الصلاة المروءة في بيته الا المكتوبة وفي الصحيحين اجمع لهما من صلاتكم في بيوتكم

ولا تتخذوها قبورا ﴿باب ما جاء في صوم﴾ وفي نسخة صيام ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ فَرَضُوا نِفْلًا وَهُوَ نَفْلٌ لِمَا سَأَلَ
مطلقاً عن كلام أو غيره وشرعاً لا مسأله عن المفطرات بشرط من الفجر إلى الغروب حقيقة أو حكماً فدخل من أكل ناسه أو أحاديثه
سته عشره الأول حديث عائشة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل كان يديم الصيام أم لا وهل كان يقل منه أو يكثر وهل كان يخص شهرًا كاملاً بالصوم أم لا إلى غير
ذلك مما يعرف مما يأتي (قالت ٩٤ كان يصوم) أي من الشهر (حتى نقول) بأنون أو بناء الخطاب أي أيها السامع لو أبصرته والأول

عليه وكذا صلاة الطواف فإنها في المسجد أفضل اجتماعاً وسواء قيل بوجودها كما هو مذمناً أو بغيرها كما قال به
الشافعي وكذا سنة التراويح اتفاقاً وأما استثناء صلاة الضحى على ما ذكره ابن حجر فليس له وجه ظاهر وكذا
قوله وبه علم أفضلية الصلاة في البيت حتى على خوف الكعبة

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي تطوعاً كما قال ميرك نظر إلى أكثر ما ورد إلى أصله في عنوان الباب أو فريضاً ونفلاً كما ذكره ابن حجر
الأن الأول أن يقول نفلاً أو فريضاً لأنه ذكر تبعاً وفي بعض النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنى واحد إلا أن أصل الصيام صوام قلبت الواو ياءاً كسرة ما قبلها
كالصيام ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد﴾ بفتح قتيبة ﴿حدثنا حماد بن زيد﴾ وفي نسخة عن حماد بن سلمة ﴿عن أيوب عن
عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله﴾ وفي نسخة عن صيام النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت
كان ﴿أي أحياناً﴾ يصوم ﴿أي صياماً متتابعاً﴾ في النفل ﴿حتى نقول﴾ أي نحن في أنفسنا أو أقول بمعنى
انظن لأنه قد يرد بمعنى سائر الأفعال أي حتى نظن ﴿قد صام﴾ أي جميع الشهر والأيام أو داوم على الصيام وفي
رواية مسـلم قد صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالياء المثناة من فوق أي تقول أيها السامع
لو أبصرته ويجوز بياء الغائب أي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس وصوم
حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويؤيده حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ويجوز الرفع ومنه قوله تعالى
* حتى يقول الرسول * بالرفع في قراءة نافع اهـ ما كتبه في الهامش أمكن قال في شرحه الرواية الصحيحة
الصحيحة بنصب يقول وبعضهم جوز الرفع وهو ضعيف رواية دراية اهـ وفيه أنه إذا لم تكن حتى للغاية يجوز
رفع مدخولها بحسب الداراية عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية ﴿ويؤيده﴾ أي
وكان أحياناً يفطر أطاراً متواليًا ﴿حتى نقول قد أفطر﴾ أي كل الاطأر أو أفطر الشهر كله وفي رواية مسـلم
قد أفطر ﴿قالت ومما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لم شهراً كاملاً ﴿فيه تنبيه على أن تتابع صومه كان دون
الشهر﴾ منذ قدم المدينة ﴿أي بعد الهجرة﴾ إلى الأرمضن ﴿أي فانه صامه كاملاً﴾ كونه فريضاً لا زاماً فيه إجماع
إلى أنه يستحب أن لا يخلو شهر من صوم نفل وإن لا يـمـثـل ثـمـنـه حتى لا يعمل بل على وجه التوسط والافتـتـاد
وقد ثبت بابتداء قدومه المدينة لأن الأحكام إنما كثرت وتتابعت ـ منئذ مع أن رمضان لم يفرض إلا في المدينة
في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو مأخوذ من الرمز وهو شديد الخلل العرب لما رأوا وأن
بعضوا أسماء الشهور وبناء على القول الضعيف أن الواضع غير الله تعالى وافق أن الشهر المذكور شديد الحر
فسموه بذلك كما سمي الربيعان ما رفتهما من الربيع قلبت فيه نظراً لأن رمضان على هذا الحساب يقع في أول
الخيريف فلا يكون في شدة الحر والتحقيق أن الواضع هو الله تعالى وهو لا ينافي أن يكون وقت الهامش ذاك الاسم
طابق المسمى ولا يعارضه أيضاً أن يكون له وجه آخر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا من رمض الذنوب أي
أحرها لأن تلك التسمية قبل الشرع اهـ مع ما فيه من أن الصوم من الشرع القديم كما يفهم من قوله تعالى

كما قال القسطلاني هو
الرواية وجوز بعضهم
كونه مثناة تخنية على
الغائب أي يقول القائل
قال ويؤيده ما في
البخاري عن ابن عباس
ويصوم حتى يقول
القائل لا والله لا يفطر
ويفطر حتى يقول
القائل لا والله لا يصوم
والرواية بالنصب وهو
الأكثر ويجوز الرفع
كما قال بعضهم لأن حتى
ليست للغاية حقيقة
قال القسطلاني وهو
ضعيف رواية ودراية
(قد صام) الشهر كله
وعبر عن المستقبل
بالماضي دلالة على عدم
الشك في تحققه
(ويفطر حتى نقول
قد أفطر) الشهر كله
وهو يعني رواية البخاري
حتى يقول القائل
لا والله لا يصوم (قالت
ومما صام رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهراً
كاملاً منذ قدم المدينة)
ثبت به لأن الأحكام
إنما كثرت من حين

قدمها ورمضان لم يفرض إلا في شعبان في السنة الثانية أو لفائدة النفي لجميع الأزمنة

كتب

في المدينة لا لنفي الصوم في غيرها لأنهم لم تكن بمكة تعرف حاله ذكر الثاني الأصم ورد الشارح بأنها عرفت أحوال بمكة بالسؤال عنهم من
غيرها وهو في جزأ السقوط إذا مراد الأصم أنهم لم يحط بأحواله في مكة بالمشاهدة وليس الخبر كما معانية (الأرمضن) من الرمز
وهو شدة الحر لأن حال وضع اسمه على أسماء وافق ذلك وفيه دليل على أنه لم يصم شعبان كله لكن في الرواية الآتية أنه صامه كله ويجبي
طريق التوفيق وأن صوم النفل لا يختص بزمان وأنه يسن أن لا يخلو شهر منه وإن كل السنة تصلح للصوم الأرمضن ويضم له العيدان
والشريق مطلقاً عند الشافعية وعلى تفصيل عند غيرهم وأن رمضان لا يقبل غيره وأنه لا يكره رمضان بدون شهر مطلقاً وهو الصحيح ومقابلته

شاذها الحديث الثاني حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى الزرقى نسبة لثنى زريقى بطن من الانصار ثقتهم مات سنة ثمانين ومائة (عن جدي عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى بظلمة الغمام واليا المنة تحت مئة كما اوغائبوا في الثاني ضمير من غير مرجع وجوز القسط لاني كونه بمئة قديمة ايضا اي ثمان او ثمانون (ان) مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه (لا يريد ان يفطر منه ويطرح حتى يرى ان) وفي نسخة انه (لا يريد ان يصوم منه) وقوله يريد بالرفع على ان مخففة من الثقيلة كما تقرر وجوز بعضهم كونه بالنصب على انها ناصبة اما على رواية انه في عين الرفع (وكنز) على الخطاب (لا تشاء ان تراه من الليل مصليا) قال جمع شارحون لادخاله على حذف أي لازم من الليل تريد ان تراه فيه مصليا (الاراية مصليا ولا تأملا الاراية تأملا) الحصر فيه اما اضافي باعتبار كذا فرده شارح وقال القسط لاني ٩٥ لا يعني ليس او بمعنى لم تكن أي

لمت شيئا ولم تكن تشاء او تقدره لازما تشاء أي لا من زمان تشاء وقال الطيبي التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقدمه على الأثبات ان يقال ان تشاء رؤيته متجدا رأيت متجدا وان تشاء رؤيته تأملا رأيت تأملا فكان يعني أمره قصدا لا صرف ولا تصرف فيه اه وقال بعضهم الحصر اما اضافي باعتبار انه اورها بين فيه الخالتين عليه مع غلبة التجدد على النوم تارة وعكسه أخرى والحكم غالب في النظر لذلك صرح الحصر فيها والمضى انه ما كان بعين بعض الليل للنوم وبعضه لاسئلة كاصحاب الاوراد الباقين مع نفوسهم وعاداتهم

* كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقد تفرع صاحب القاموس حيث قال وسمى به لانه لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق تأنيق زمن الحمر والرمض او من رمض الصائم اشتد حر جوفه اولانه يحرق الذنوب ومضان اصح من أسماء الله تعالى فغير مشتق اور جمع الى معنى الغافر أي يمحو الذنوب ويصعقها هـ ذاق قال شارح من علم ثنائيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وقالت طائفة لا يقال رمضان بانفراد محال وانما يقال شهر رمضان وهذا قول اصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقبول اكثر اصحاب الشافعي وابن الباقلاني ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فيكون فيقال صمنا رمضان وقدر رمضان ورمضان افضل الاشهر ونحو ذلك وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان قامت فيه قرينة صارفة ايضا وهي تنزيه الله تعالى عن المحي والدخول وقد جاء في حديث صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فيمن اراد ان يعمل بقوله احب رمضان ونحوه والله تعالى اعلم في حديثه على بن حجر في بضم حاء فسكون جيم في حديثه اسمعيل بن جعفر عن جدي في التصغير أي الملقب بالطويل في عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم النبي في وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم أي احبنا من الشهر أي بعض أيامه متصلة حتى نرى في بنون الجمع وبالحتمانية على بناء المجهول ويجوز بالمشقة الفوقانية على الخطاب كذا ذكره ميرزا وتبعه الحنفى وقال ابن حجر اى نظن بالانون والياء مئة كما اوغائباه فقوله غائبا محتمل المعلوم والمجهول بل اطلاقه يؤيد الاول فتأمل واما حـ المعنى فعلى وفق ما سبق في نقول كما لا يخفى ثم قوله (ان لا يريد) بالنصب ووجه ظاهر وروى بالرفع على ان مخففة من الثقيلة وفي نسخة انه لا يريد على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع متعين كما ان النصب لازم في قوله (ان لا يفطر منه) أي من الشهر شيئا كما يدل عليه قرينة الآية (ويفطر) أي منه كما في بعض النسخ الصحيحة والمضى وكان يفطر احيا زمان الشهر انظارا متتابعا حتى نرى في بالوجوه الثلاثة (انه) كذا في الاصل وفي كثير من النسخ ان لا يريد (ويعلم حاله مما سبق) ان يصوم منه (أي من الشهر) شيئا أي شيئا من الصيام او الايام (وكنز) في الخطاب العام (لانشاء ان تراه من الليل مصليا) لا ان رأيت في أي الوقت ان رأيت (مصليا ولا تأملا الاراية) بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف أي الزمان رؤيتك اياه فالتقدير ههنا كما في ما قبله وفي نسخة (ان رأيت) والتقدير وقت مشيتك ايدا يكون وقت الصلاة والنوم باعتبارين السابقين (تأملا) أي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يترتب وقتا

التي ألفتهم نفوسهم فلم يبق لها مشقة عليهم بل بعض وقت صلاته بالليل وقت نومه بالآخر وعكسه وكذا الصوم ليكونا عبادتين مشقتين على النفس لاعادتين فانه اذا صام مدة صار عادته واطمأن اليه النفس فاذا افطر كان شاقا عليها وكذا عكسه وعجبا من الشارح كيف قرر في شرح ذلك اولانه لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يختلف عنه كما هو شأن اصحاب الاوراد ثم عدس طيرت قال في سياق التوجيه ايضا كان ينام أي انه ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلى أو ان ينام في آخر الليل وانما ذكر الصلاة في الجواب مع ان المسؤول عنه ليس الا الصوم إشارة الى ان الاولى بحال السؤال الاهتمام بالصلاة اكثر وقوله الاراية على حذف متناهي الزمان رؤيتك اياه كما تقدم وفي نسخ الا ان رأيت وتقديره الوقت ان رأيت يعني وقت مشيتك ايدا يكون وقت رؤيتك ايدا وقال الحافظ ابن حجر في باب التجدد كان لا يرتب لتجدده وقتا معينين بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول أنس كان اذا سمع الصارخ قام فان عاتشه رضى الله تعالى عنه ان يخبر عما له عليه الاطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه في البيت غالباً فخير أنس هذا المحمول على ما وراء ذلك وقال في موضع آخر لا يشك عليه قوله

فما شئت كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها كان عملا دعة لان المراد بذلك ما اتخذ راتبا لمطابق النفل فهو - وذو وجه الجمع بين الحديثين والا فظاهرهما التعارض اهـ واعلم ان الناس في العبادة على طريقتين اعمالا واما طريقتا المصطفى صلى الله عليه وسلم فهذه المشار اليها بقوله كنت لا تشاء الخ ونفس الانسان هي دابته التي يسير عليها الى ربه فمنهم من قام لذابته بما تحتاجه من علف وفي واصلح شأنها بالمعروف واستعملها فيما هي بصدد وهو التوصل به الى الطريق المستقيم الى الله تعالى وهذه اعملى المنازل ومنهم من اجأها وامنعها شهواتها وضيع وشدد عليها في السير حتى اضغعتها فما أسرع ان يهلك ومنهم من رفعها فاعلفها احسن علف وأوردها اعذب مورد وحلاها وانواع الزينة وقطع أوقاتة في خدمتها فإذ يئس منه وبين الوصول بحجاب وقد طرد عن الباب ومنهم من انقطع عن العبادة وأعطى نفسه شهواتها وأفضى بذلك مراده تعس ٩٦ خدام الجارات تعس عبد الذرهم والدينار والهدى كما في اتباع طريقتا المصطفى صلى الله عليه وسلم

وسلم التي هي أوسط
الطرق وأعدلها وأعذبها
وأفضلها * الحديث
الثالث حديث الخبر
(ثنا محمود بن غيلان
أنه أنا أبو داود ثنا
شعبة عن أبي بشر
جعفر بن أبي وحشية
قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصوم حتى
نقول ما يريد أن يفطر
ويفطر رحتي نقول
ما يريد أن يصوم) (وما
تجري فيه الأوجه
الثلاثة المتقدمة في ترى
وفي رواية مسلم حتى
يقولوا بدل نقول (وما
صام) أي لم يصم (شهر
كامل) منذ قدم المدينة
الارمضان) وفي رواية
مسلم ما صام شهرا
متتابعا وفي رواية أبي
داود الطيالسي ثم را
تاما منذ قدم المدينة
غبر رمضان وما صام
شهرا كاملا منذ قدم

معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يمرضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تخبر عما لها عليه
اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت فخير انس محمول على ما وراء ذلك كذا حقه
المسقلاني في كتاب التهجيد من شرح البخاري وقال في كتاب الصوم يعني ان حاله في التطوع بقيام الليل
يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات
الليل قائماً فوافاه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه قام على وفق ما اراد ان يراه هذا معنى الخبر وايس المراد انه
كان بسوء وبالعيب قائماً ولا يشك كل على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها في الرواية
الاخرى كان عمله ديمه لان المراد ما اتخذناه واجبا لا مطلقا المأذلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والافظاظهما
التعارض اه كلامه فقال ميرك هو لا يشفي العليل كما ترى قلت الاظهر ان يقال اعمال العمل المسمى
بالتهجد مثلاتارة في اول الليل واخرى في آخره لا ينافي مدارمة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تصلي في اول
الوقت وتارة في آخره وهذا امر ظاهر ودليل باهر يشفي به العليل ويصح فيه التعليل وهو حديثي ونعم الوكيل
وقال المظهر لاني لا تشاء بمعنى ايس او بمعنى لم أي است تشاء أو لم تكن تشاء أو تقدر لازمان تشاء أي لا من
زمان تشاء قال الطيبي فلعل هذا التركيب من باب الاستثناء على البديل وتقديره على الاثبات ان يقال ان
تشارؤ بيته منه سجدا رأيت منه سجدا وان تشارؤ بيته نائمًا رأيت نائمًا يعني كان امرأة قصد الامراف ولا تقدر
بنام أو ان ينبغي ان ينم فيه كاول الليل ويصلي أو ان ينبغي ان يصلي فيه كالآخر الليل وعلى هذا كتابة الصوم
ويشهد له حديث ثلاثة رده ط على ما روى انس قال أحدهم أما أنا فاصلي الليل أبداً وقال آخر اصوم النهار أبداً
ولا أفطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاصلي وأنا وأصوم وأفطر وكما قال ثم قال فن رغب عن سقني
فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السؤال زيادة فاذن حال الصلاة لاستيفاء الاحوال وللدلالة على كمال
استحضاره في كل منوال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا وفي نسخة أخبرنا شعبة عن أبي
بشر بكسر موحد وسكون شين معجمة واسمه جعفر بن أبي وحشي واسمه اياب حدثنا سعيد بن جبیر
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم أي منه حتى نقول تقدم الكلام عليه وعند
مسلم من طريق شعبة حتى يقولوا ما يريد ان يفطرمه ويفطر أي منه كما في نسخة حتى نقول ما يريد
ان يصوم وما صام أي لم يصم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الاربعة اشهر رمضان وفي رواية شعبة المذكور ما صام
شهر امتاعا وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة شهرا تاما منذ قدم المدينة غير رمضان ومسلم من طريق
عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبیر عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الاربعة اشهر رمضان حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة أي ابن عبد الرحمن بن عوف أحد عشرة المبشرة
بالجنة عن أم سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان

المدينة الارمضان وحاصله ان صلاته وصومه كانا على غاية الاعتدال ومجانسة الافراط والتفريط ومن ثم لما بلغه ان قيل بعض صحبه حلف ليقوم من الليل ايدا والبعض ليسوم الدهر ايدا قال اما انا فاصلى واُنام واصوم وانظر فن رغب عن سنتي فليس مني الحديث الرابع حديث أم سلمة (ثنا محمد بن يشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن منصور) الثقي ثقة عابد من السادسة خرج له الجماعة (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الغطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ثقة مرسل خرج له الستة (عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان) استشكل بالخبر الاول والثالث واجاب الطيبي بانه كان يصوم شعبان كله تارة ومعظمه أخرى ورمضان انما فرض في المدينة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه سرد صوم

لا في شعبان ولا في غيره فالنقيض بالمدينة في كلام عائشة رضي الله تعالى عنها الاستثناء رمضان لا لافادة انه كان بمكة يستكمل شهر او شهرين
اه وقال النووي الثاني مبين للادول وبيانه ان قولها شهر اى غايه فيجوز قول ام سلمة شهرين متتابعين على انها لم تعتبر الاطوار القليل
منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله
ويقال قام فلان الليل اجمع وقد تعشى واشتغل ببعض مصالحه قال الترمذي جمع ٩٧ ابن المبارك بين الحديثين بذلك وحاصله

ان المراد بالكل
الاكثر وهو مجاز
قليل الاستعمال (قال
ابو عيسى) المصنف
(هذا اسناد صحيح) على
شرط الشئ (وهكذا
قال) ابن ابي الجعد
(عن ابي سلمة عن ام
سلمة) اعاده توطئة لقوله
(وروى هذا الحديث
غير واحد) منهم سالم ابو
النضر وغيره (عن
ابي سلمة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم)
فما لم يجمع بين الروايتين
تظهر المخالفة ولا يمكن
رد احدهما لاسنادين فلا بد
من التوفيق (ويحتمل
ان يكون ابو سلمة بن
عبد الرحمن قد روى
هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا) وفي نسخة
جميعا (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فلا
اضطراب وهذا
الاحتمال متعين لتصح
الروايتان ويحكم بعدم
اضطراب اسناد
الحديث فان اباسلمة
كان يروى عن كل
من عائشة وام سلمة واعلم
ان حديث ام سلمة قد

قيل سمي شعبان لشعبهم في طلب المياه والاولى ما قيل لانشعبهم في الغارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام
وقيل غير ذلك فان قلت هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم صام شعبان كله وهو معارض لما سبق
من انه ما صام شهرا كاملا غير رمضان قلت المراد به انه صلى الله عليه وسلم صام اكثره فانه وقع في رواية مسلم
كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر لادول وبيان ان قولها كله اى غايه
فقول ام سلمة ههنا شهرين متتابعين محمول على انها لم تعتبر الاطوار القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته وقد
نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جاء في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله ويقال قام
فلان ليلته اجمع واهله قد تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان ابن المبارك يجمع بين الحديثين بذلك
وحاصله ان المراد بالكل هو الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال ولذا استبعد الطيبي مع لادول بقوله لان الكل
ناكيد لارادة الشمول ودفع التجوز فتنفسه يره باه بعض مناف له قال فيجوز على انه كان يصومه كله في وقت
ويصوم بعضه في وقت آخر لثلاثتهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة وابن عباس من قولها ما صام
شهرا ما صامه على الدوام وقيل المراد بقولها كله انه كان يصوم من اوله ناره ومن آخره اخرى ومن انما طورا
فلا يخفى شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه صلى الله عليه وسلم يجوز انه صام شعبان كله
واطلعت عليه ام سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد وجميع ايضا بانه كان قبل قدومه
المدينة قد يستكمل صوم شعبان اخذ من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة والله سبحانه اعلمه واما قول ابن
حجر ان هذا الجمع لا يصح لان صوم رمضان انما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة
لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم لم يرد صوم لافي شعبان ولا في غيره قد فزع بانه يحتمل كلامها انها رأتته يصوم
شعبان متتابعا في مكة او بانه ما من غيرها ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع وقال ابن المنبر
يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاو امره كان يصوم اكثره وآخره كان يصوم كله ذكره ميرك وقال
المصنف لاني لا يخفى تكلفه وقال ابن حجر ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع
ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجه اى كان اول امره يصوم كله فلما أسن وضعف صار يصوم اكثره قلت
اعلم الحامل وجهان أحدهما انه الاول نظر الى الترتيب الى المقام الاعلى لاسيما وقد اكده امر الصوم في الآخر
بفرضية رمضان فقلله بزيادة الاحسان على احسان وثانيهما ان رواية النفي مضافة ورواية الاثبات مفيدة
بالرؤية والظاهر ان الرؤية متأخرة لادول لانهما على كمال قريها وقوة حفظها والله سبحانه اعلم (وقال ابو عيسى) اى
المصنف (وهذا) اى هذا الاسناد المذكور سابقا لاسناد صحيح (على شرط الشئ) كما ذكره ابن حجر
(وهكذا قال) اى روى ابن ابي الجعد عن ابي سلمة عن ام سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا اى معا وهو غير موجود في جميع النسخ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك ويؤيده
ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه عن ابي سلمة عن عائشة ناره ووافقه يحيى بن ابي كثير وابو النضر عند البخاري
ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي غياث عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي الجعد فروياه
عن ابي سلمة عن ام سلمة وقال ابن حجر تبين هذا الاحتمال لتصح الروايتان وتسلمان من اضطراب فان ابا

(١٣ - شمائل - في) أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه وقد رواه المصنف في الجامع باسناده هنا وقال انه حسن قال جدها من قبل
الام زين الحفاط العراقي فان قيل كيف اقتصر في الجامع على وصف الحديث بكونه حسنا وحكم في الشمائل بصحته والاسناد في السكاكين
واحدة قلنا هذا بوضوحه ما ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث من ان الحكم على الحديث بالحسن انزل درجة من الحكم على الحديث بالصحة
والمصنف حكم للحديث في موضع بانه حسن وفي موضع حكم على الاسناد بالصحة فلا مراءضة حيث نزل لكن اذا حكم بصحة اسناده امامه فمقبول ولم
يعقبه بما يقتضي ضعفه حكمه على الحديث بالصحة كما ذكره ابن الصلاح وغيره وحديث عائشة هذا أخرجه النسائي ايضا من رواية اسمعيل

ابن جعفر عن محمد بن عمر أطول منه الحديث الخامس حديث عائشة (شاهنا دثنا عبدة) بن عبد الله الخزاعي (عن محمد بن عمرو) بن عطاء القرشي العامري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهية وقار وقد سبق (ثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم في شهر) الجملة حال من مفعول لم أر أن كانت بصريه أو مفعول ثان لها أن كانت علمية (أكثر) صفة مفعول مطلق محذوف أي صياما أكثر (من صيامه في شعبان) المني كان يصوم في شعبان وغيره وكان صيامه في شعبان تطوعا أكثر من صيامه فيما سواه (كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله) الاضرب بظاهره ينافي ٩٨ حديثها السابق أول الباب فاحتيج للتوفيق بأنها ارادت صومه كله في ستمين فسمته

يصوم من أوله وسنة من آخره وسنة من وسطه فصوم كله مبالغة في القلة وإس على حقيقة فكلمة بل للاضرب ظاهرا وللتراخي في نفس الامر وستمع حكمة التعبير بها فيما بعد واعترض بان كل المضافة الى الضمير تنعين للتأكيد والتأكيد بكل لدفع توهم عدم الشمول تجوز فـ بمف يحمل المؤكد بها على الشمول مجازا واعتذر بان التأكد بها قد يقع لغير دفع المجاز وهو وان كان فيه ما فيه لكن ضرورة التوفيق بين اطراف الاخبار مخـ وج الى اخراج بعض الالفاظ عن ظاهرها وأوضح من ذلك في التوفيق ما ذكره ابن عبد البر ان أول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله قال الشارح ولم أدر ما الحامل له على الجمع

سلمة بن عبد الرحمن كان يروي عن كل من عائشة وأم سلمة حديثا فنادى حديثا عبدة عن محمد بن عمر وحديثا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر (أكثر) في شهر من الأشهر (أكثر) من صيامه (أكثر) صفة مفعول مطلق أي صياما أكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم (في شعبان) متعلق بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشك في برهضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم أر أن كانت الرؤية بصريه والابان كانت علمية وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها وأما قول ابن حجر فأكثرتاني مفعوليه فليس له وجه (كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله) أي كان يصومه كله يعني ان ما لا يصومه من شعبان كان في غاية من القلة بحيث يظن أنه صام كله فكلمة بل للترقي ولا ينافي حينئذ قولا الأقبالا ولا ما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا لم يقدم المدينة الارضيان ويمكن ان يحمل أيضا كله هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله عليه وسلم لم المدينة وحينئذ كان بل اضربا عن قولها الأقبالا وحكمة الاضرب ان قولها الاقبالا لا يمتنع منهم منه أن ذلك القليل يكون ثلث اشهر فبينت بكلمة انه كان قليلا جدا بحيث يظن أنه صامه كله وأما قول ابن حجر وانما لم يكمله لئلا يظن وجوبه ففيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النهي هذا وفي رواية الشيخين عن عائشة ما رأته استكمل صيام شهر رجب في شهر رمضان وما رأته في شهر رمضان أكثر منه صياما في شعبان وفي رواية خالم يكن يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي أخرى لابي داود وكان أحب الشهرين اليه ان يصوم شعبان ثم يصوم رمضان وفي أخرى للثاني كان يصوم شعبان او عامه شعبان وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان كله وظاهر هذه الاحاديث ان صوم شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحرم لكن يشك في عبارته مسلم عن أبي هريرة مرفوعا أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم وأجيب بانه يمكن أن لم يعلم فضل صوم المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو كان يحصل له عذر من سفر أو مرض عنعه عن أكثر الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميرك كلا الوجهين لا يخلو عن بعداه * وعبارته الطبراني عن عائشة كانت صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكفر بمنزلة تقديم السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ويؤيده خبر غريب عند المصنف ولوفي اسناده صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي أنه سئل صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان تعظيم رمضان وبان صومه كالتمرن على صوم رمضان وانتهى عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضاء ولا نذرا وبه عنه عن أداء رمضان أو يكمله فيصوم الفرض بلا نشاط وعاءورد في الخبر الصحيح على ما رواه القاتبي وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع علمي وأنا صائم ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى أنه قال فيه ان الله يكتب كل نفس مئة تلك السنة فأحب ان يأتيني أجلى وارصائم ففيه اشارة بان الناس كانوا يصومون في رجب كثيرا

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أوجه أي أول أمره كان يصومه كله فلما أسن وضعف لكونه كان يصوم أكثره اه وأنت خبير بان الشارح قد انهكس عليه ذلك والجارى على الترتيب اللفظي الواقع في هذا الحديث ما ذكره ابن عبد البر ان ترتيبه كان يصوم شعبان الأقبالا كان يصومه كله لحمل ابن عبد البر صوم جملة على أول أمره وصوم كله على آخره وعلى وفق الترتيب وكذلك قال ابن عبد البر اما أن يحمل قول عائشة كان يصومه كله على المبالغة واما بان يحتمل بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاختبرت عن أول أمره بانه كان يصوم أكثره وان واخبرت ثانيا بان آخر أمره انه كان يصومه كله اه وزعم الشارح انه كان آخر عمره يصوم أكثره اضغفه وكبر سنه غير لائق اذا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في معارج الكمالات محفوظا من القصور والضعف في العبادات على ان

من بلغ الستين من الآحاد لا يضاعف عن الصوم كما هو شاهد محسوس بل ترناض نفسه وتذهب وتنكسر حدة شهوته وتوقانه الى موافقة اللذات ويملك أربه ويصبر على اذلال الطعام والشراب والجماع فكيف بتلك الهمة العلية المؤيدة بالنفحات القدسية والاستعانة الربانية المأمون من الفتور والكسل المخصوص بجواز الوصال المتنوع على غيره الذي ايسر كاحد نابل بيوت عن دربه بطمه ويسقيه ومن هذا حاله كيف يسوغ لمن له أدنى ملكة أن يقول لما أسن قل صومه ان هذا الشيء عجب من ذلك الامام الشهاب وعبرت بكامة الاضراب دفعا لتوهم ان ذلك القليل يصدق بما له وقع منه فثبت على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صام كله ولم يصمه كله حتى لا يظن وجوبه وآثره على المحرم مع انه افضل للصوم بعد رمضان كما في مسلم لم يأنه لما اكثفه شهران عظيم ان اشتغل الناس به ما فصار مغفولا عنه مع ما انضم لذلك من رفع الاعمال فيه أى رفع جملة اعمال السنة أو انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا بعد أو انه عرض له فيه عذر كمرض أو سفر أو ان شعبان خصه وصية لم تكن في المحرم أو انه كان يشتغل عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر فاجتمع فيه قضيضان كافي في خبر الطبراني عن عائشة كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخرتلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان أو انه كان يفعل ذلك لانه عظيم رمضان كما في حديث الترمذي الحديث السادس حديث ابن مسعود (ثنا القائم بن دينار الكوفي ثناء عبد الله بن موسى وطلق) بجملة كفلس (ابن غنام) بجملة فثون كجبار الكوفي ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين خرج له البخاري والاربعة (عن شيخان عن عاصم عن زر) كفل بجملة فقه (بن حبيش) مصنفه - ملة في وحدة تحية - فجملة أبو مرير ٩٩ الاسدي أدرك الجاهلية عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة اثنين وثمانين

خرج له الجماعة (عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر) أى من أوائله اذا غفرت أول يوم من الشهر فن ابتدائية لا تبعضية (ثلاثة أيام) افتتاحتها للشهر بما يحل صوم كاه اذا الح سنة به شر امثالها ومن ثم ورد في الخبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ثم هذا الانبافه قول عائشة الآتى كان لا يبالى من

ليكونه من الاشهر الحرم المعظمة عندهم فذهبهم بكثرة صيامه فيه انهم لا يفعلون عنه مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والآجال تنسخ فيه ويؤيده ما روى عن عائشة - قلت يا رسول الله أرى أكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم وأهل هذا هو الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى على ما رواه الديلمي وغيره عن أنس قال ابن حجر وأما ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن صيام رجب فالصحيح وقفه على ابن عباس فيحل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق آخر مرفوع فالحققون برجحون الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يعارضه ما في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نذبه الى الصوم من الاشهر الحرم فيمكن ان يقال ورجب أحدها ويمكن ان يقيد بغير رجب وكذا انبافه ايضا ما رواه أبو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلثا وكذا ما روى عن أبي ذؤيب ان في الجمعة قصر استوام رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله البيهقي فيحتاج الى ترجيح بتصحیح أحدهما والى نسخ أحدهما ان عرف تاريخهما بخبر حدثنا القائم بن دينار الكوفي حدثنا عبد الله بن موسى وطلق بن غنام كبتشديد زيد النون عن شيخان عن عاصم عن زر كبتشديد رأى عن عبد الله بن كى أى ابن مسعود على ما هو مصرح به في المشكاة مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحققين وغالب الفقهاء المعتبرين كقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم من غرة كل شهر كبتضم غين محجمة وتشديد رأى أى أوله والمراد هنا أوائله لقوله ثلاثه أيام كبتشديد رأى أيضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وكقولنا كان يفطر كبتشديد ما كافة وقبل صلاة لتأ كبتشديد معنى القلة وقيل مصدرية أى قل كونه مفطرا (يوم الجمعة) وهو دليل لابي حنيفة ومات

أيه صام لاحتمال ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما طاع عليه وعائشة اطاعت على ما لم يطلع عليه وفي أبي داود عن حفصة كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس الخ قال البيهقي كل من رآه فعل بهضا فربما ذكره وعائشة رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لا يبالى من أى أيام الشهر صام اه وبفرض عدم ذلك سيجب وجه التوفيق (وقلنا) مصدرية أى قل كونه مفطرا أو كافة أو صلة لتأ كبتشديد معنى القلة كذا ذكره العصام وقال المطرزي ما في طالمنا وقيلما كافة بدليل عدم اقتضاها للفاعل وتبنيها للوقوف الفعل بعدها وحققا ان تكتب موصولة بهما كما في ربما ونحوه والمعنى الجامع كذا ذكره محققون منهم ابن جنى خلافا لابن درستويه وهذا اذا كانت كافة فان جعلت مصدرية فليس الا الفصل (كان يفطر يوم الجمعة) لكنه يعضه الى الخميس والسبت والنهي عنه مقيد في الحديث بما اذا لم يصم قبله أو بعده فافراده مكره لانه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضيق عنها بخلاف ما لو ضم لغيره ففضيلة المضموم له جارية لما فات بسبب الضعف هذا قصارى ما قيل ولا يخفى ما فيه والتأويل بان من خصائصه يحتاج لدليل وزعم ان المراد الامسالة حتى يصلى الجمعة لا يلتفت اليه ولم يبلغ ما كالتنهي عن صومه فاستحسنه والسنة مقدمة الحديث السابع حديث عائشة

حيث ذهب إلى أن صوم يوم الجمعة وحده حسن فقد قال مالك في الموطأ لم أسمع أحدا من أهل العلم والفقه ممن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتكرهه انتهى كلامه * وعند جمهور الشافعية يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق عادة له متمسكين بظاهر ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده فتأويل الحديث عندهم أنه كان يصومه منضمًا إلى ما قبله أو إلى ما بعده وأنه مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصلال على ما قاله المظهر ويؤيده قوله لا يصوم أحدكم المشعر بتخصيص الأمة رخصة عليهم لكنه كما قال العسقلاني أنه ليس بجيد لأن الاختصاص لا يثبت بالاحتمال والله أعلم بالحال * وقال القاضي يحتمل أن يكون المراد منه أنه كان صلى الله عليه وسلم يسلك قبل الصلاة ولا يتغذى إلا بعد أداء الجمعة كما روي عن سهل بن سعد الساعدي انتهى وبعده لا يخفى وقال ابن حجر ولم يبلغ ما لك النهي عن صوم يوم الجمعة فاستحسنه وأطال في موطئه وهو وإن كان معذورًا لكن السنة مقدمة على ما رواه هو وغيره ذكره النووي * قلت عدم بلوغ الحديث ما كواساثر الأئمة بعيد جدا والظاهر أنه حل النهي على التنزيه دون التحريم وهو لا ينافي استحسانه الأصل في العبادات وأطالع على تاريخ دال على نسخه أو لما تعارض حديث الفعل والنهي وتساقتا بقي أصل الصوم على استحسانه وأما حديث مسلم لا تخضعوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم فحمل على النهي عن إفراجه بالصوم بحيث أنه لا يصوم غيره أبد الموهب منه أنه لا يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تخضعوا يوم الجمعة بالصيام من بين الأيام وأما قول العسقلاني بأنه يحتمل أن يريد كان لا يتعمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها ولا يضاد ذلك كراهة إفراجه بالصوم جمعًا بين الأخبار فلا يخفى بعده والنهي مختص بمن يخشى عليه الضعف لا بمن يتحقق منه القوة كما ذكرنا في صوم يوم عرفة بعرفة وفي النهي عن الصوم في السفر فإنه مقيد بمن يضره والا فصومه أحب ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي بن رضى الله عنه من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب وذكر في كتابه كرم الله وجهه أنه على أنه ينبغي أن يأكل فيه ويتقوى به على ذكر الله تعالى فإن سائر الطاعات فيه أفضل من الصوم فيه إذا كان يجزئه عن وظائف الأذى وقال بعضهم سبب النهي عن إفراجه بالصوم أسكونه يوم عيد والعيد لا يصام وقياسا على أيام منى حيث ورد أنها أيام أكل وشرب وذكرنا لكن يرد عليه ما ورد عن أم سلمة على ما رواه أبو داود والنسائي ومحمد بن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من الأيام السبت والأحد وكان يقول انهم يوم العيد للشركين فأحب أن أخالفهم واستشكل ذلك بقوله إلا أن يصام مع غيره وأجاب ابن الجوزي وغيره بأن شبهة العيد لا يستلزم استواءه مع غيره من كل جهة فمن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحريم بالصوم قال وهذا أقوى الأقوال وأولها بالصواب ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده انتهى وقيل سبب النهي خشية أن يفرض عليهم كما خشى صلى الله عليه وسلم من قيامهم الليل في التراخي لذلك ودفعه عنه منقوض بإجازة صومه مع غيره وبأنه لو كان ذلك لجاز بعده صلى الله عليه وسلم لم قلت وهو كذلك لجوازه بعده منفردا عندنا أو منضمًا اتفاقا مع أن الناس لم يكونوا معتنين إلا بصومه وحده فطنا لزيادة الفضيلة فيه ولذا قيل سبب النهي خوف المباغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا دليل واضح وتعليل لائق وأما قول النووي هذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور ومن وظائف اليوم قد فوج بان عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان البادية والقرى والامصار من العبيد والحرار ليس كصلاة الجمعة المختصة بشروط في وجوبها وصحة أدائها مع أنها قائمة مقام صلاة الظهر المؤداة في سائر الأيام فالفرق ظاهر والفصل باهر وأما ما اختاره النووي بقوله قال العلماء الحكمة في النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا أنه يوم دعاء وعبادة من الغسل والتبكير إلى الصلاة واستماع الخطبة وكثائر ذكر الله بعده وغير ذلك من العبادات فاستحب الفطر فيه ليكون أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وهو نظير الحاج بعرفة يوم عرفة فإن السنة له الفطرية فيه فإنه يؤيد ما قاله بعض علمائنا أن النهي مختص بمن يضعف بالصيام عن القيام بالوظائف وأن النهي

لغيره على سبيل التنزيه لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما زالت البركة بصوم
يوم قبله او بعده لباء الله * وأما الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من
فتورا وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فع كمال بعده مردود بما قاله الامم قلاني من ان الجمعة بران
لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع الافعال فيلزم منه جواز افراجه لمن عمل فيه خيرا كثيرا بقومه مقام صيام
يوم قبله او بعده كن أعنت رقة مثلا ولا قائل بذلك انتهى وقد أغرب ابن حجر بقوله وصومه صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وحده لبيان الجواز وهو مدفوع بقوله فلما كان يفطر ويكتفي لبيان الجواز صومه في بعض الاوقات
ثم استقبل كل شهر بصيام ثلاثة ايام لحصول البركة ووصول النعمة ولتقوم الشك لانه مقام اشهر باعبار
المضاعفة كما قال تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وكذا ورد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر
ولاشك ان المسارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات من جملة المسجيات فان في التأخير اوقات فلا ينبغي
حديث عائشة كان لا يبالي من ابه صام ولا يحتاج الى ما اجاب عنه ميرك بقوله يحتمل ان ابن مـ مـ مـ وجد
الامر على ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة اطاعت على ما لم يطالع عليه ابن مسعود
مع ان الواجهة في الجمع ان يقال تارة كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر واخرى من وسطه واخرى من آخره
او يخالف في كل شهر بين ايام الاسبوع ليحصل له بركة الايام والايام جميعا ببركته عليه السلام كما يدل عليه
ماروي ابو داود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام
السبت والاثنين الاثنين من جمعة والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة الاخرى مع انه قد يقال المراد بغرة
كل شهر طهوره وطويعه ولا دلالة فيه على كون صيامه في اوله وآخره يؤيده ما في القاموس من ان الغرة
من الهلال طلعتة وقال البيهقي كل من رآه فعل نوعا ذكره عائشة رأت جميع ذلك واطلعت بانه لم يكن
يبالي من أي ايام الشهر صام * حدثنا ابو حنيفة عن عمرو بن علي حدثنا عبد الله بن أبي داود عن ثور بن زيد
عن خالد بن معدان * يفتح فسكون * وعن ربعة الجرشي * بضم جيم * وفتح راء فشين بمجمة موضع
بالين * وعن عائشة قالت كان النبي * وفي نسخة رسول الله * صلى الله عليه وسلم يتحرى * من التحري
وهو طلب التحري أو الاخرى بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالى * فأولئك تحروا ورشدا * أي كان يقصد
الصوم الاثنين * بهـ مـ مـ وصل أي صوم يوم الاثنين * والخميس * وكذا رواه النسائي وتحف الصوم
باليوم على ابن حجر فقال يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من اضافة العام الى الخاص
وان المركب منه ما الاسم وان اطلاق الاثنين عليه تارة مجاز ثم قال أي صومه ما فقد المراد بالضاف بناء
على وجهه في روايته وعلى بقوله لان الاعمال تعرض فيها كما في الحديث الآتي قريبا ولان الله تعالى يغفر
فيه ما اكمل مسلم الاتهابرين رواه أحمد أي المتقاطعين بمن يحرم مقاطعة أهـ وافظ الحديث
قيل يا رسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيه ما اكمل مسلم
الاذا هاجر بن يقول دعهـ ما حتى يصطلمها رواه أحمد فتخصيص اليومين لاحدى العائدتين أو لجيزة
الفضيلتين وفي الجلة فضيلتهما من بين الأيام لا تخفى على عامة الانام فينبغي فيه ما كثارا سايرا لطاعات
وخصوص الصيام بتحر به عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم ان المشي
وما ألحق به اذا جعل علما وأعرب بالحركة يلزمه الالف كما ان الجمع اذا جعل كذا تلزمه الواو او اما شذ
واستثنوا من الاول البحر بن فان الأكثر فيه الباء اهـ ويجاب بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالبحر بن في
ذلك لان عائشة من أهل اللسان فيستدل بنطقها به كذلك على ان ذلك لغة فيه اهـ وفيه ان لفظ الاثنين هنا
يحتمل ان يكون معرفا بالحركة والحرف فانه محذور وبالاضافة وهو اما ان يكون بكسر الذون أو بوجود الياء
وقد سبق ان الاثنين ليس علميا بانفراد فليس كالبحر بن على ما توهم والله تعالى أعلم وسيأتي زيادة تحقيق
لهذا البحث في محله الألبق * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم * وفي نسخة ابو العاصم * عن محمد بن
رفاعة * بكسر الراء * عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي * وفي نسخة رسول الله * صلى
الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال * أي على الله تعالى كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية

عنه و ليس كما زعم (عن
 ثور بن يزيد عن خالد
 ابن معدان عن ربيعة)
 ابن عمرو بن الحارث
 الجرجسي) جميع مضمومة
 فوهلة مفتوحة فمضمومة
 اختلف في صحته ثقة
 خرج له الاربعة
 (عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتخمر يوم الاثنين
 واثنين) تخمراته ممددة
 او طاب ما هو الاخرى
 بالاستعمال فالمعنى على
 الاول يتعمد الصومهما
 ويصبر عن الصوم منتظرا
 لما وعلى الثاني يجتهد
 في ايقاع الصوم فيهما لان
 الاعمال تعرض فيهما
 كما في الخبر الآتي ولانه
 سبحانه وتعالى يفر
 فيهم ما لكل مسلم الا
 المهاجر بن رواه احمد
 واستشكل استعمال
 الاثنين بالاء مع
 تصريحهم بان الاثنين
 والمحقق به يلزم الالف
 اذا جعل علما وأعرب
 بالحركة واجيب بان
 عائشة رضي الله عنها
 من أهل اللسان فيستدل
 بنطقها به على انه لغة
 الحديث الثامن
 حديث أبي هريرة
 (ثنا محمد بن يحيى نا
 أبو عاصم عن محمد بن
 رفاعه) كحجامة بفاء
 ومهملات القرطبي
 ذكره ابن حبان في

يوم الاثنين والخميس) على الله تعالى كما في جامع المصنف وعنه النسائي على رب العالمين (فاحب ان يعرض على وانصائم) الفاء السببية السابق لللاحق وكذا تعرض ليلة النصف من شعبان والقدر فالاول عرض اجمالي باعتبار الاسبوع والثاني والثالث باعتبار العلم وفائدة تكرير العرض اظهار شرف العالمين ١٠٢ بين الملا الاعلى وأما عرضه تفصيلا فبرفع الملائكة لها بالليل مرة والنهار أخرى وبالخير

يعلم شذوذ قول الحلبي
اعتقاد صومهما مكروه
تنبه ثبت في مسلم
سبب آخر صوم الاثنين
وهو انه سئل عن صومه
فقال فيه ولدت وفيه
أنزل على ولا تعارض
فقد يكون للحكمسيان
* الحديث التاسع
حديث عائشة (ثنا
محمود بن غيلان ثنا أبو
أحمد) الزبيري (ومعاوية
ابن هشام قال ثنا سفيان
عن منصور عن
خيمته) بن عبد الرحمن
الجمفي الكوفي ثقة له
عن علي وعائشة وعنه
الحكم ومنصور ورث
مائتي ألف فأنفقها
على العلماء ومات قبل
أبي وائل خرج له الجماعة
(عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم من الشهر
السبت) سمي به لقطع
خلق العالم فيه والسبت
القطع (والأحد)
سمي به لانه أول أيام
الاسبوع على نزاع وفيه
أنه بدأ خلق العالم
(والاثنين) التسمية به
كبقية الاسبوع الى الجمعة
ظاهرة وسميت جمعة
لانه تم فيه خلق العالم

النسائي على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض على أي فيه ما وانصائم جملة حالية من فاعل فاحب والفاء السببية السابق لللاحق وهو لا ينافي ان يكون اعيامه فيها سبب آخر لما ثبت عنده مسلم عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على أي أول أنزال القرآن ولا يعارضه عرضه اليه إلا أنهارا كما دل عليه حديث نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك وعرضه وحديث مسلم برفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لان هذا عرض تفصيلي وذلك عرض اجمالي وتعرض أيضا ليلة النصف من شعبان أو ليلة القدر عرضا تفصيليا أو اجماليا أيضا امكنه أعم من ذلك لانه عرض أعمال السنة وذلك لأعمال الاسبوع وفيما بين ما عرض الأعمال الالهية أو الأعمال النهارية وقال الحلبي ان ملائكة الأعمال يتناوبون فيقضيهم فريق منهم من الاثنين الى الخميس فيخرجون وفريق من الاثنين الى الخميس فيخرجون وكما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السموات فيكون ذلك عرضا في الصورة فلذا يحسبه الله تعالى عبادة للملائكة فاما ما هو في نفسه جل جلاله فتقضى عن عرضهم ونسخهم وهو أعلم باكساب عبادة منهم اه ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد ومعاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن منصور عن خيمته بفتح خاء معجمة وثلاثمائة بين ما تحبته عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في شهر من الاشهر السبب وسمي به لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق لان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء يوم الاحد وختم يوم الجمعة بخالق آدم عليه السلام الذي هو نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخرة في الوجود وأما قول اليهود انهم سم الله تعالى استراح فيه فتولى الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ومن ثمة أجمعوا على انه لا يلد من اليهود وكذا من تبعهم من الجحمة والاحد لانه أول ما بدئ الخلق فيه أو أول الاسبوع على خلاف فيه والاثنين بكسر النون على أن اعرابه بالحرف وهو الرواية المعتبرة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة العربية ولأن اعراب الاعلام على أصلها بالحروف وقد نزل هنا الاثنين بمنزلة العلم وفي نسخة بفتحها على أن اعرابه بالحركة بناء على انه الاصل أو على جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف وكذا الخلاف في الجمع العلم ومرفيه اشكال وجوابه وقد قال الاشرف البقاعي في حديث أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمري أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أوها الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنين بالالف مرفوعا على انه خبر للمبتدأ الذي هو اعرابها لكن يمكن ان يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة ومن الشهر الآخر الثلاثاء بفتح المثلثة الاولى وفي نسخة بضمها وحذف الالف الاولى فيكون على زنة العلماء والاربعة بكسر الموحدة وفي نسخة بفتحها وحكى ضمها وقال ابن حجر بثلاث ابناء وسجيء تفصيله والخميس بالنصب فيه وفيما قبله على انه مفعول فيه اي صوم وقال المحقق الرضوي اما اعلام الاسبوع كالأحد والاثنين وغيرهما فن الغواب فيلزمها اللام وقد يجرد الاثنين من اللام دون أخواته وفعلا اء امامه بدر كالباء كاعني الثبات في الحرب واما اسم الثلاثاء واما صفة كاطباقا وحكى عن بعض بني أسد فتح الباء فيه والجمع اربعاء وأفعلاء امامه فردد كاربعاء واما جمع كانباء وافلاء بضم العين كاربعاء وقد تفتح الباء ففيها ثلاث لغات اه وفي المفصل وقد تضمن المهمة والباء معا وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر أراد صلى الله عليه وسلم ان يبين سنة صوم جميع أيام الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعة والخميس وانما لم يصم جميع هذه

فاجتمعت أجزاؤه في الوجود وهذه اعلام غالبه يلزمها اللام والاضافة قيل أراد بذلك ان يبين ان سائر أيام الاسبوع السبعة محل للصوم فصام من شهر السبت والاحد والاثنين (ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعة) بثلاث الباء ذكره الرضوي وفي المفصل قد تضمن المهمة والاربعة (والخميس) ولم يوافقا من أسبوع واحد لئلا يشق على أمته التأميم به فيه وتركه الجمعة هنا لانه كان يكره صومه كما سلف * الحديث

العامر حديث عائشة (ثنا أبو مصعب المدني) وفي نسخة المدني هو عبد السلام بن حفص البليثي أو السلمي المدني وثقة ابن معين من السابعة خرج له أبو داود والنسائي ولهم أبو مصعب آخر وآخر (عن مالك بن أنس عن أبي النضر ١٠٣ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

السنة متواليه اثلاثين على الامه الاقتداء به ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث آخر قبل هذا أي في حديث ابن مسعود انه كان قلما يظفر يوم الجمعة منفردا أو منضمما إلى ما قبله أو بعده وهو يوم الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم بخاق آدم فاجتمعت أجزاؤه في الوجود بحسب العالم الصغير والكبير فله الحمد في الآخرة والأولى في حديثنا أبو مصعب في نسخة المفعول في المدني في وفي نسخة المدني وتقدم الفرق بينهما عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في أي نقلا في شهر أكثر من صيامه في شعبان في وأغرب ميرك حيث قال والظاهر ان المراد به صيام التطوع حتى لا يشك كل صيام رمضان اه ووجه غرابته انه لا يتصور خلاف ذلك كما لا يخفى في حديثنا محمود في أي ابن غيلان كما في نسخة في حديثنا أبو داود حديثنا شعبة عن يزيد الرشك في بكسر الراء وقد مر قريبا في قال سمعت ماذة في بضم الميم وقد رواه مسلم أيضا عنها في قالت قلت لآشئة أكان النبي في وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه في أي من أي الشهر يعني من أيامه في كان يصوم قالت كان لا يبالي في أي يستوي عنده أو كان بخير في من أيه صام في أي من أوله أو وسطه أو آخره أو من أي يوم من أيامه في اثنا عشر صام وروى عنه ما ثبت في صحيح مسلم في قالت لهما من أي الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم فقوله من أيه أي أيامه لان أي اذا أضيفت إلى جميع معرف يكون السؤال عن تعيين بعض افراده كأي الرجال جاء أي از يدام خالد فلا حاجة لتقدير شارح مضافا بينهما وبين الضمير قال العلماء وأما صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها وجوبا فان أصل السنة يحصل بصوم أي ثلاثة من الشهر والافضل لصوم أيام البيض الثالث عشر ونالبيه قال ابن حجر وبن صوم الثاني عشر احتياطا ولم يظهر لي وجهه ويستحب صوم ثلاثة أيام من أول الشهر لما سبق من انه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا ثلاثة من آخره السابع والعشرين ونالبيه ومن اختار صوم أيام البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى النسائي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظفر أيام البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلافوا في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر رضي الله عنهم واختار البخاري وآخرين ثلاثة في أوله منهم الحسن البصري واختار عائشة وآخرين صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ربيع الأول والثاني والاربعاء والخميس من آخر وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وأم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقبل أول يوم من الشهر والعامر والعشر ونوقل انه صام به مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وله له مخافة الوجوب على مقتضى أصله وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي والعشرون وعندى انه يعمل في كل شهر بقول والباقي بقول الاكثر الأشهر وهو أيام البيض وان قدر على الجمع بين الكل في كل شهر فهو أكمل وأفضل في قال أبو عيسى في أي المصنف في يزيد الرشك هو يزيد الضبي في بضم المجهمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو الازهر البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابدهم سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب وقال ابن حجر زوى عنه السنة في صحاحهم في البصري في بفتح الموحدة وبكسر في وهو ثقة زوى عنه شعبة في أي مع جلالاته في وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد واسماعيل بن ابراهيم وغير واحد في أي كثيرون في من الأئمة في أي أئمة الحديث ونقادهم وحقاقتهم ففرض الترمذي هنا بيان توثيق يزيد لكن سبق ذكره في أول باب صلاتنا في فكان الانسب ايراد ما يتعلق بتوضيحه هناك على ما ذكره الحنفى وثقه ابن حجر بقوله وجهه ل الترمذي بذلك الرد على من زعم انه لين الحديث

عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم (في شهر أكثر من صيامه في شعبان) يعني صيامه في شعبان كان أكثر من صيامه في غيره وهذا معنى عرفت ذوق في الأمثال قال لا فضل من قلان والقصد هو أفضل من كل أحد وقد سلف ان المحرم أفضل منه للصوم وان أكثره للصوم في شعبان لا يدل على انه أفضل من الحديث الحادي عشر أيضا حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت ماذة قالت قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه أي من أي أيام الشهر كان يصوم) وأي اذا أضيفت لجمع مفرد يكون السؤال لتعيين جزء من أجزائه قالت كان لا يبالي من أيه أي من أوله أو وسطه أو آخره (صام) لا يعارضه ما سبق انه كان يمين

بعض الأيام أصومه لان معنى كونه لا يبالي بذلك انه في كثير من أحيانه يترك تلك الأيام ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يلتزم أياما بعينها نظير ما سلف من ساعات الليل بالنسبة لثبوته وقيامه (قال أبو عيسى يزيد الرشك هذا هو الضبي) بضم المجهمة وفتح الموحدة (البصري) (وهو ثقة) عابدهم السادسة (وقد زوى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد واسماعيل بن ابراهيم وغير واحد

وهو يزبد القاسم ويقال القسام والرسل بلغة أهل البصرة هو القسام) كان يقسم العقارات بين الشركاء وهو من المناصب الشرعية والرسل بالفارسية العقب اقب به لكبر لحيته قيل أقام فيها عقر ب ثلاثة أيام ولم يشعر به لطول لحيته واستبعد وأخر هذا إلى هنا مع ذكره أول باب النسخي اثنا عشر أحدا إلى ترجيح المعارض ورد هذا من أصله ممتصا بقوله من زعم أين الرسل الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الحمداني أنما ناعبد) كطلحة (بن سليمان) هو عبدة بن سليمان أبو محمد الكلبي المقرئ له عن عاصم الأحول والاعمش والطبقة وعنه أحمد وهناد والطبقة ١٠٤ قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره مات سنة ثمان وثمانين ومائة وقد قصر نظر

العصام في هذا المقام
فذكر أنه لم يجد ترجمته
(عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة
قالت كان عاشورا
بالمدة عشر المحرم وشذ
من قال تاسع يوم
تصومه قريش) هو
ولد النضر بن كنانة أو
فهر بن مالك (في
الجاهلية) هم من قبل
البعث تلقوا من أهل
الكتاب أو باجتهاد
وافقه مذكره شارحون
وقال القرطبي لعلمهم
استندوا في صومه إلى
شرع إبراهيم أو نوح
فقد ورد في أخباره
اليوم الذي استوت
فيه السفينة على
الجودي فصامه نوح
شكرا ولهذا كانوا
يعظمونه أيضا كسورة
الكعبة فيه (وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصومه) بمكة كما تصومه
قريش ولا يامره به فلما
قدم المدينة صامه وأمر
الناس بصيامه لما
قدم المدينة رأى اليهود

وذكر هذا ما دون ما مر لان ما رواه هنا بعارضه ما مر من انه صلى الله عليه وسلم لم كان بصوم الغرة والاثنين
والخمس وأيام البيض ونحو ذلك مما فيه أنه أنى بتخصيص أيامه وعينها صومه وورعها طاعن في يزبد
بهذا قوله بتوثيقه مع الإشارة إلى أنه لا تعارض ووجهه أنه معنى كونه لا يبدل إلى بذلك أنه كان في كثير من أوقاته
يترك تلك الأيام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلزم أياما بعينها لا ينفك عنها نظير ما مر قريبا
في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومنامه وهو يزبد القاسم أي الذي كان يعرف علم القسمة أو كان يباشرها
من جهة السلطة (ويقال) أي له كما في نسخة القسام بتشديد السين مبالغة في القاسم (والرسل بلغة
أهل البصرة هو القسام) قال ميرك اختلاف في وجه تلقيب يزبد بن أبي يزبد الضبي بالرسل بكسر الراء
فذهب المصنف إلى ان الرسل القسام بلغة البصرة يعني فلقب به لأجل أنه كان ماهرا في قسمة الأراضي وخرمها
وقيل الرسل اللحية الكثيفة اقب به لكثرة لحيته وكثافتها وقيل الرسل العقب ولقب به لأنه قيل ان عقربا
دخل لحيته ومكث فيها ثلاثة أيام ولا يدرى به لكثافة لحيته وقال أبو حاتم الرازي لقب به لأنه كان غير وافر كانه
عين الغيرة والرسل قال العسقلاني وهذا هو المعتمد قلت الرسل بفتح الراء فارسي بمعنى الغيرة واهله عرب وغير
أوله لكن لم يذكروا صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرسل بالكسر الكبير اللحية والذي
يعد على المائة في السبق وأصله القاف ولقب يزبد بن أبي يزبد الضبي أحسب أهل زمانه (وحدثنا هرون بن
اسحق الحمداني بكون الميم) (وحدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) وكذا
روى عنها الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف في المبنى لا يحصل به تغير في المعنى (قالت كان عاشورا) بالمدة
ويقصر وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشوراء هو اسم اسلامي ليس في كلامهم فاعولاء بالمدة غيره
وقد أخطى به تاسوعاء في ناسع المحرم وقيل ان عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الأبل
كذا في النهاية قال القرطبي وعاشوراء معدول عن العاشرة للبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة
لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعدد واليوم مضاف إليها فاذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة
العاشر لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصاغ هذا
اللفظ على اليوم العاشر وقال الطبري عاشوراء من باب الصفة التي لم يروها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء
وصفته عاشوراء والحاصل أنه كان يوم ما تصومه قريش وهم أولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك
(في الجاهلية) أي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم المشرفة بنعت الاسلامية واعلمهم كانوا تلقوه من أهل
الكتاب ولذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة وعن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنت قريش ذنبا في
الجاهلية فغظم في صدورهم فقل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك وقال القرطبي لعق قريشا كانوا يستندون في
صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم ونوح فقد ورد في الأخبار أنه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي
فصامه نوح شكرا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه) بمكة كما تصومه قريش ولا يامره به فلما
قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه (لما
قدم المدينة رأى اليهود

يصومونه وقالوا يوم عظيم أنجى الله موسى وقومه من عدوهم فيه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا
فحنن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه واستشكل رجوعه إليهم في ذلك وأجيب
باحتمال كونه أوحى إليه بصدقهم أو تواتر عنه الخبر بذلك أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام على أنه ليس في الخبر أنه ابتدأ الأمر بصيامه
بل فيه نصريح بأنه كان يصومه قبل وغاية ما في القصة أنه صفة حال وجواب سؤال ولا تعارض بينه وبين خبر عائشة أن أهل الجاهلية كانوا
يصومونه اذ لا مانع من تواتر الفريقين مع اختلاف السبب وفي المطامح عن جمع من أهل الآثار أنه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى عليه

الصلاة والسلام وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه ناب الله على آدم عليه الصلاة والسلام وفيه ولد عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه
نجى يونس من بطن الحوت وفيه ناب الله على قومه وفيه أخرج يوسف من الحب وفيه صامت الوحوش ولا بد أن يجعل لها صياها خاصا كما
كان لبعض الأمم ترك الكلام فقط وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك ثم قال وبالجملة هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الأنبياء والله أن يخضع
بالفضل ما شاء من الأزمان والأعيان (فلما افترض) بصيغة المجهول (رمضان) في شعبان ١٠٥ السنة الثانية فالامر بصوم عاشوراء

كان في أولها خيفة ذلم
بقع الامر بصومه الا
في سنة واحدة (كان
رمضان هو الفريضة)
أي انحصرت الفريضة
فيه فتعريف المسند
مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند
اليه يعني أنه كان سنة
مؤكدة مانزلة تقرب
من الغرض فلما وجدت
الفريضة الرابحة الاحق
بالالتزام ترك عاشوراء
فلم يبق مؤكدا بل ترك
الى مظان النذب
(فن شاء صامه ومن
شاء تركه) كسائر
المستحبات هذا محصول
المصحح في مذهب عالم
قريش وذهب بعض
صحابه الى ما ذهب اليه
ابو حنيفة أنه كان
واجبا ثم نسخ الامر به
ثم ناكدا بالنداء العام
من حضرته عليه
الصلاة والسلام يوم
عاشوراء من كان لم يصم
فليصم ومن كان أكل
فليتم صيامه الى الليل
ثم يادته بامر الامهات

عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذن في الناس من كان
لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه وأغرب ابن جرير في تأويل
هذا الحديث بأنه حرمة اليوم مع ان الحرمة انما تناسب الوجوب وقال ميرك هكذا وقع في حديث عائشة وفيه
اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا له ذاك يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فحزن نصوصه فقال نحن أحق بموسى منك فصامه وأمر بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك وأجيب
باحتمال ان يكون أوحى اليه بصدقهم أو بتواتر الخبر بذلك أو أخبر به من أسلم منهم أو باجتهاد منه ثم ليس في
الخبر انه ابتداء الامر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة انه لم
يحدث له بقول اليهود نتجد يدكم وانما هي صفة حال جواب سؤال فلما منافاة بينه وبين حديث عائشة وجواب
ان أهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريضة مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استملا لليهود كما استألفهم باستقبال قبائلهم وبالسبب في ذلك وعلى
كل حال فلم يصح اقتداؤهم بهم فانه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم
ينه عنه فلما فتحت مكة واشتهر أمر الاسلام أحب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم
أولا وقال نحن أحق بموسى عليه السلام فلما أحب مخالفتهم قال في آخر حياته لئن بقيت الى قابل
لأصوم من التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل أمرين أحدهما انه أراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضيفه
اليه في الصوم مخالفة لليهود في افرادهم اليوم العاشر وهذا هو الراجح ويشعر به بعض روايات مسلم ولا حرج من
حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا يوم بعده ولذا قال بعض المحققين صيام
يوم عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها ان يصام وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام التاسع
والحادى عشر معه والله تعالى أعلم (فلما افترض رمضان) بصيغة المجهول أي جعل صومه فرضا (كان
رمضان هو الفريضة) يعني صارت الفريضة مقتصرة في رمضان فان تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند اليه (وترك عاشوراء) بصيغة المجهول أي نسخ الامر للوجوب بصيامه (فمن شاء
صامه) أي ندبا (ومن شاء تركه) فانه لا حرج عليه وروى الشيخان عن عمر انهم كانوا يصومونه وأنه
صلى الله عليه وسلم قال ان عاشوراء يوم من الأيام في شاء فليصم قال العلماء لاشك ان قدمه صلى الله عليه وسلم
المدينة كان في ربيع الاول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى هذا لم يقع الامر بصوم عاشوراء
الا في سنة واحدة ثم فوض الامر في صومه الى رأى المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه الامة صيام
قبل رمضان أولا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والحنفية على ان أول ما فرض عاشوراء فلما فرض
رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الامة أولا صوم عاشوراء ثم
نسخ فرضيته بصيام أيام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الافطار بالاعذار ثم نخت

(١٤ - شمائل - في) أن لا يرضع فيه الاطفال والامر للوجوب ورد بموافقه ركا كقوله سيف بن قال لما ظف ابن حجر
وقول بعضهم المتروك تا كذا استحبابه والباقي مطلق استحبابه لا يبغي ضعفه بل تا كذا ندبه باقي ما مع الاهتم به حتى في عام وفاته فقد
عزم آخر عمره صلى الله عليه وسلم ان يضم له التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة وعرفة سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفه فليحمد صلى الله
عليه وسلم وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت كلها ضعيفة لكنها اكتسبت قوة بضم بعضها
لبعض بل صحح بعضهم الزين العرافي كابن ناهر وخطأ ابن الجوزي في حرمه وبوضعه وأما ما شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب
والادهان والاكتمال وطبخ الحبوب وغير ذلك فقال شارح موضوع مقترى قالوا لا كتمال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله
تعالى عنه الحديث الثالث عشر أيضا حديث عائشة

الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال سألت
عائشة أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخص
من الأيام شيئا أي يتطوع
مخصا - وص لا يفعل
مثله في غيره كصلاة
وصوم (فقالت كان
عمله دعة) بكسرة فكون
أي دائما متصلا قال
الرحماني ثري الدعة المطر
يدوم أياما لا يفتح فهي
فعلة من الدوام وانقلاب
واوهايا لكونها وانكسار
ما قبلها وقولهم في جمعها
ديم وان زال السكون
بجمل الجمع على الوحدة
واتباعه انما شبه بهذا
المطر المستمر المسترسل
الذي لا رعد فيه ولا
برق بل هو في نفسه
وسكون عمله في
دوامه مع اقتصاده
ومجانبته الغلو اشارة
الى أنه كان له دوام
مخصوص وعدات عن
الجواب المتأني للسؤال
وهو نعم لانه ابلغ انفسه
الجواب وجواب
سؤال آخر مقدر لانها
أفادت انه كان يخص
بعض الأيام كالاثنتين
والخميس بالصوم وهذا
جواب للسؤال الاول
ثم بدوام عليه وهذا
جواب للسؤال الثاني
المرتب على الاول
وتقديره اذا كان
يخص بعضها هل كان

عليهم صوم رمضان وحل الاططار الى العشاء ثم حل الى الصبح وفي الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم
ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا كذلك ثم نسخ برمضان وقال الحافظ العسقلاني يؤخذ
من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر بصومه ثم تأكيده الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالنداء العام
ثم زيادة الامر من أكل بالامساك ثم زيادة الامر بالامهات ان لا يرضع فيه الاطفال وبقول عائشة وابن
عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق على ان المتروك وجوبه
وأما قول بعضهم أي من الشافعية وغيرهم ان المتروك تأكيده استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى
ضعفه بل تأكيده استحبابه باق ولا سيما مع استحباب الانصاف به حتى في عام وفاته والترغيب في صومه وانه
يكفر السنة الآتية فاي تأكيده باع من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقررون بغاية التحقيق
والندقيق ونهاية الانصاف بالانصاف مع التوفيق وتعقبه ابن حجر المكي بما تجمعه الاسماع وتنفر عنه الطباع
ولذا أعرضت عن ذكرها صرفت الخاطر عن ذكرها هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس انه قال لسائله
عن صومه اذ رأيت هلال المحرم فاعدواصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصومه قال نعم وظاهره ان عاشوراء هو التاسع المحرم أخذ من ايامه الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس
من يوم الورد رابعيا وهكذا فيقول قوله صائما بكونه يريد الصوم ليطلق ما في رواية أخرى عنه اذا أصبحت
من تاسعه فاصبح صائما اذ لا يصبح صائما بعد ما أصبح تاسعه الا اذا نوى الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة
العشر أو يحمله قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه على انه كان يريد ان يصومه ليوافق ما في الصحيح من انه
صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا له يا رسول الله يوم بعظه اليه ودوا نصارى فقال اذا كان العام المقبل
ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم ان صوم يوم
عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين قبل وحكمته انه منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي أسانيدها
كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها الى بعض أفاد قوة وصحح الحافظ ابن ناصر بعضها وأقره الزين العرافي
قال وهو حسن عند ابن حبان وله طريق أخرى على شرط مسلم وهي أصح طرقه فقول ابن الجوزي انه موضوع
ليس في محله على أن العمل بالضعيف في الفضائل جائز اجماعا وأما ما وراء الصوم والتوسيع من الامور
العشرة المشهورة فموضوع ومفترى وقد قال بعض أئمة الحديث ان الاحتمال فيه بدعة ابتدعتها اهل الحسين
رضي الله عنه لكن ذكر الحافظ السيوطي في جامعه الصغير من اكتحل باثني عشر يوم عاشوراء لم يرمد أبطارواه
البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس ع حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة أكان ع وفي رواية هل كان ع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخص ع وفي رواية يخص ع من الأيام شيئا أي يعمل نافله كصلاة أو صوم ع قالت كان ع وفي رواية قالت
لا كان ع عمله دعة ع بكسر الدال مصدر بمعنى الدوام وأصله الواو فانقلب باء لكسرة ما قبلها وانما جعلت
على صيغة النوع لفادة انه كان له نوع دوام مخصوص فان الدعة في الاصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه
سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما بلغ من العدة ثم شبه به غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الاقتصاد وحاصل المعنى انه كان عمله دائما وقوعه في محله لازما قال ابن التين استدل به بعضهم على
كراهة تحري صيام يوم من الاسبوع وأجاب الزين ابن المنير بان السائل في حديث عائشة إنما سأل عن
تخصيص يوم من الأيام من حيث كونها أياما وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام فانما يخص لأمر
لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عني خاص وانما سأل عن
تخصيص يوم لكونه مثل يوم السبت ويشكل على هذا الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيه ما
أحاديث وكانها لم تصح على شرط البخاري فلهذا أبقى الترجمة على الاستفهام فان ثبت فيه ما ينافي تخصيصها
استثنى من قول عائشة لا قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيحة منها حديث عائشة أخرجه
ابوداود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجريش عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم

يُداوم عليه (وأبكم يطيق ما) أي العمل الذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه) ويداوم عليه أو المراد كيفية العمل من خشوع وخضوع وأخبات وإخلاص والاول أنسب بالسبب في ذلك لأن الاستقامة على الشريعة صعب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وخصت الصحبة لانهم مع علومهم واستنارة قلوبهم ببركة الصحبة اذا عجزوا عن اطاعة ذلك فغيرهم اعجز من تنبيهه كما قال بعضهم لا ينافي قوله في هذا الحديث كان عمله دعة عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف لان المواظبة كانت غالب احواله وقد يتركها للحكمة كما ترك مواظبة قيام رمضان لما علم به اناس فقاموا لقيامه خشية ان يفرض عليهم فيعجزوا فان قيل لم ١٠٧ واطب على قضاء سنة العصر لما

فانته لا شغاله مع الوفد ولم يواطب على قضاء سنة الفجر لما فاته مع الصبح في الوادي مع ان سنة الفجر أكد وقت قضاؤها ليس وقت كراهة بخلاف سنة العصر فجاوبه ان سنة الفجر فاته مع جمع من الصحبة فلو واطب على قضاها تامي به كل من فاته لمصرهم على اقتضاء ناره فشق عليهم تنبيه ثان كما قال بعضهم لا معارضة أيضا بين هذا وبين الخبر المأثور كنت لا تشاء ان تراه من الليل الامصليا الا رأيت الخ لان معنى كان عمله دعة ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا ما مستمرا وانه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان يصوم مثل اداوم على صومه واعلم ان في رواية البخاري في هذا الحديث قالت لا كان

كان يعجز صيام الاثنين والجمعة وحديث اسامة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والجمعة فقلت له فقال ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والجمعة فاحب ان يرفع علي وأناصائم أخرجه النصاب وأبو داود وصححه ابن خزيمة فعلى هذا اذا فالجواب عن الاشكال أن يقال لعل المراد بالايام المسئول عنها الايام الثلاثة من كل شهر فيكون السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انها تكون ايام البيض سال عائشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا كان عمله دعة يعني لو جعلها بالبيض لتعينت وداوم عليها لانه كان يحب ان يكون عمله دائما لكن اراد التسوية بعدم تعيينها فكان لا يبالى من أي الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة أيضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وما يبالى من أي الشهر صام وقد أورده ابن حبان حديث الباب وحديث عائشة في صيام الاثنين والجمعة وحديثها كان يصوم حتى تقول لا فطر وأشار الى ان بينهما تعاضلا ولم يفصح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك بفضل كراهة العسة لاني في فتح الباري اشرح البخاري وقال شارح فان قيل الجواب في مقابلة السائل اما نعم أولا قلناه هذا جواب باباغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور وعن سؤال آخر مرة بدر لان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم الجمعة بالصوم يستلزم اختصاصه تلك الايام بالصوم مع المداومة عليه وانكم كما حرم ابن حجر تبعه الا شارح ان الخطاب للصحابة وان غيرهم يفهم بالاولى وهو غير صحيح لان السائل من جملة التابعين فالاولى ان يقال المعنى وأي فرد من افرادكم أيها الصحابة والتابعون والأئمة هو يطيق ما في أي العمل الذي هو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق في أي يطيعه ويداوم عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو نحوها وأبكم يطيق في العبادة كنية أو كيفية من خشوع وخضوع وإخلاص وحضور ما كان يطيعه مع قطع النظر عن المداومة والمواظبة قال ميرك واعلم ان ظاهر الحديث اداومته صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفه واما مرضه ما صح عن عائشة أيضا مما يقتضي في المداومة وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي سلمة وعبد الله بن شقيق جميعا عن عائشة انها سألت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى تقول قد صام وبه فطر حتى تقول قد افطر وأخرج البخاري نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله دعة معناه ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا مستمرا ما وبانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه العبادة فربما يشغله عن بعضها شاغل فيقضيهما على التوالي فيشبهه الحال على من يرى ذلك فقول عائشة كان عمله دعة مغزل على التوظيف وقولها كان لا تشاء تراه صائما الأربعة صائما منزلا على الحالة الثانية وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان يصوم مثلا داوم على صومه كذا ذكره العسة لاني ولا يبعد ان يقال المراد بالدوام الغالب لا التمام أو كان يداوم اذا لم يخف المشقة على الامة بالمثابرة او عند عدم خشية الوجوب او اذا لم يمنع مانع أو لم يحدث أمر أفضل مما كان يداوم عليه والله أعلم واغرب الحديث حيث قال عند قوله وأبكم يطيق الى آخره لان الاستقامة على الشريعة صعبة جدا وهذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما ينكر ترك الفرائض ولذا قيل تارك الورع ملعون انتهى واستغرابه من وجوه لا تخفى في حديثنا هرون بن اسحق حديثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

عنه دعة واستشكل النبي مما ثبت في الصحيح كان أكثر صيامه في شعبان وبانه كان يصوم أيام البيض وأجيب بان مراد عائشة رضي الله عنها بتخصيص عبادة معينة بوقت خاص واكثره الصيام في شعبان لانه كان يعثر به الوعد كثيرا وكثرة السفر وكان يفطر بعض الايام اتي برصومه افلا كنه قضاؤها الا في شعبان فيه يصومه في شعبان بحسب الصورة أكثر منه في غيره واما أيام البيض فلم يواطب عليها في أيامه تنهال ربحا صام أول الشهر أو وسطه أو آخره ولهذا قال أنس ما كنت تشاء ان تراه صائما الأربعة الخ * الحديث الرابع عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحاق ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق في روايته حسنة الهيثة وفي رواية البخاري انها من بنى اسد وفي مسلم انها الحولة بنت ثوبت بن حبيب بن اسد بن عبد العزى (فقال من هذه قلت فلانة) يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه أى يكونان كالم فلاتن دخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره الرضى (لائنام الليل فقال عليكم) عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم فقلد الذكور على الاناث أى خذوا والزمو (من الاعمال ما) أى العمل الذى (تطبقون) ١٠٨ الدوام عليه بلا ضرر فينظره يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الهيثة ووقع في رواية مالك عن هشام انها من بنى اسد أخرجه البخاري ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث انها الحولة بالهمزة والمد وهو اسمها بنت ثوبت بنت ثناتين مصفرا ابن حبيب بفتح الهمزة ابن اسد بن عبد العزى من رهط خديجة أم المؤمنين (فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤثف فهى غير منصرفة لثابت والعلمية ذكره الكرماني وقال يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه فيكونان كالم فلاتن يدخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره لائنام الليل أى أنه في عبادته الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند عائشة حين دخل عابها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولة مرت به فيجمع بينهما ما بينهما كانت اولاً عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ووافقه كانت عندى امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة فقلت هذه فلانة وهى عبد اهل المدينة والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيحتمل انها لما قامت لتخرج فرت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع بين الروايات ثم ظاهر السماع انها مدحتما في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم) أى الزموا عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم بتعليق الذكور على الاناث والمعنى استغلوا من الاعمال أى من النوازل (وما تطبقون) أى العمل الذى تطبقون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرها وفي نسخة مما تطبقونه فينظره يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق من العبادة مفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهى عن احياء الليل كله وقد أخذ به جماعة من العلماء وقالوا بركه صلاة الليل كله ذكره ميرك قال القاضي فيحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل وان يكون عام في سائر الاعمال الشرعية وقال العسقلاني سبب وروده خاص بالصلاة ولكن عموم اللفظ هو المعبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب لهذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب اه وسأيت له تحقيق آخر (فوالله) فيه جواز الحلف من غير استحلاف اذا أريد به مجرد التاكيد وفي نسخة فان الله لا يعلم (فلا يعلم) وفى اخرى لا يعلم الله (حتى تعلموا) بفتح الميم وتشديد اللام وفي رواية لابسام حتى تساموا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضله حتى تعلموا عن سؤاله فنزله دوا في الرغبة اليه فاسناد الملال الى ذى الجلال على تزيين المشاكلة وتحسين المقابلة والافعال استتقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله تعالى بانفاق العلماء محال وقد صرح التور بشئ بان هذا على سبيل المقابلة اللفظية مجازا كقوله تعالى * وجزاء سيئة سيئة مثلها * وقيل وجهه ان الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاعبه عن ذلك بالملال من باب تسمية الشئ باسم سببه وهذا أثبت الاقوال وقال البيضاوى الملال فتور يلحق بالنفس من كثرة مزاوله الشئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد بالمال ما يؤل اليه أى ان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى فيكم نشاط وأريحية فاذا فترتم فاقدموا فانكم اذا اتيتهم بالعبادة على

من العبادة ومفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق قال عياض فيحتمل كون هذا خاصا بصلاة الليل وكونه عاما في كل عمل شرعى قال الحافظ ابن حجر سبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو المعبر يؤخذ منه كما قال القسطلاني وجه مناسبه هذا الحديث بما قبله وبما بعده بعنوان الباب اه (فوالله) وفي رواية فان الله (لا يعلم) حتى تعلموا (بفتح أولها) ما وثابتم ما وفى رواية لابسام حتى تساموا يعنى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ ولا يقطع ثوابه ورجحه عنكم ما بقى لكم نشاط للعبادة أو المعنى لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله والتعبير عنه بذلك من قبيل المشاكلة والازدواج نحو نسوا الله فنسيهم أم نحن الزارعون والا

فالملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وذلك مستحيل في حق البارى وجه تقدس وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد أمرهم بالاعتقاد في العمل دون الزيادة لئلا يملوا فيه مرضوا فيه معرض عنهم فلا يقبله لان فاعله كالمقتافل السامى بل أقبح بخلاف ما كان مع نشاط وإقبال فيقبله لتوجهه اليه على أكل حال وهذا كله بناء على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقيل هى بمعنى الواو أى لا يعلم الله وتعلمون فتنى عنه الملال وأثبتته لهم وقيل بمعنى حين وفيه الخث على الاقتصاد في العمل وكما لشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأفته حيث أرشد لهم لما يصلحهم عما يكرههم المداومة عليه بغير كلفة مع انبساط النفس

المنزوي والامه اسعة ام

خرج له البخاري في التعلیق وأبو داود (حدثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس) عمرو بن قيس اثنا عشر

٢ (قوله وكان أحدب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هذه الجملة غير موجودة في المنأوى وأما نسخة اهـ

ركوع) عطف على
استفتح فطاول فقرأته
المؤدى لتراخى الركوع
من ابتدائها عبر بتم
(فكث راكعا بقدر
قيامه وبقول فى ركوعه
سبحان ذى الجبروت
والملكوت) نعم لموت
من الجبر والملك للمائة
(والاكبرياء والعظمة
ثم مجد بقدر ركوعه
وبقول فى سجوده
سبحان ذى الجبروت
والملكوت والاكبرياء
والعظمة ثم قرأ) فى
الثانية (آل عمران ثم)
قرأ فى الثالثة (سورة)
ثم قرأ فى الرابعة (سورة)
ففيه حذف حرف
العطف بقرينة ما سبق
فى الحديث انه قرأ
النساء والمائدة فى
الثالثة والرابعة فزعم
انه تأكيد لفظى أو من
قبيل مفاصفا كذا دكا
للتكثير وقصد التعدد
فوق اثنين خلاف
الظاهر (بفعل مثل
ذلك) من السؤال
والتهود والركوع
والسجود (فى كل ركعة)
بقدر قيامها وسبق

ان صلاته كانت مختلفة باما
المقام مع ما فيه من بيان
لا يفوت الفضيلة وهذا
الواقع في أصل المصنف بار
صلى الله عليه وسلم (أى في
(ثنا عليه بن سعيد ثنا لا يث

أن صلاته كانت مختلفة باختلاف الأزمنة والأحوال فتارة يؤثر الخفيف وأخرى التطويل وأخرى الاقتصاد بحسب اقتضاء
المقام مع ما فيه من بيان جواز كل وجه وختم الداب بهذا الخبر لانه لما استطر دالى ان أفضل الاعمال ما يطاق بين أن ارتكاب المشق نادر
لا يقوب الفضيلة وهذا الاعتذار أولى من قول القسطلانى انه وقع هنا سهو من بعض النساخ وان محل إرادته باب العبادة نعم زعم بعضهم أن
الواقع في أصل المصنف باب العبادة فقط وليس فيه باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى في باب ما جاء في قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كيفية قراءة القرآن ترتيلاً ومداً ووقفاً وأسراراً وأعلناً وترجيماً وغيرها وأحاديثه ثمانية الأول حديث أم سلمة
(ثاقبة بنت سعيد بن العاص) عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك (له عن أم الدرداء) وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

العصام) انه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه عبر بها اشعار بانها اجابت فوراً وهو آية الضبط وقوة الاتقان (هي) أي أم سلمة (تنت) نصف من نعت الرجل صاحبه نعتاً وصفه ونعت نفسه بالخبر وصفها وانتعت نصف ونعت الرجل بالضم اذا كان النعت له خاتمة تعانة وله نهوت حسنة (قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) أي مبينة ١١١ واجهة مفصلة الحروف على سبيل

المفاجأة من غير توقف وقيل قوله حرفاً حرفاً أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة وهو من التفسير البيان والابضاح قال الطيبي وصفها بذلك اما بالقول بان تقول كانت قراءته كذا أو بالفعول كأن تقول كقراءته قال العصام وهو ظاهر السياق الحديث الثاني حديث أنس بن مالك (تتأخذه) ابن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي على أي وصف كانت أي مدودة أو موصورة) (قال) كانت قراءته (مداً) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشباع سمي في الوقت الذي يجمع فيه الساكن

وفتح اللام بعدها كاف (انه سأل أم سلمة) أي أم المؤمنين (عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه مفيدة ناجية لذلك على الفور مبينة بانها في كمال ضبطها (هي) أي أم سلمة (تنت) يفتح العين أي نصف (قراءة مفسرة) بتشديد السين المفتوحة أي مبينة مشروحة واضحة مفصلة الحروف من التفسير والبيان ومنه التفسير (حرفاً حرفاً) أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة مبينة كذا ذكره الجزري وهو مفعول مطلق أي هذا التبيين أحوال أي مفصلاً كذا ذكره ميرك ولا يبعد أن يكون بدلاً من مفسره وهذا محتمل وجهين أحدهما ان تقول قراءته كيت وكتاتين ما نقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه قولهم وجهها نصف الجمال ومنه قوله تعالى وتصف استنهم الكذب وظاهر السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقربها المقام ما هو مراد السائل والله تعالى أعلم أو أظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذي هو أقوى من القول مع انه يفيد الدلالة والدراية وقد رواه عنها أيضاً أبو داود والنسائي (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان (في نسخة) كانت (قراءة رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قال مداً أي بلفظ المصدر أي ذات المد والمراد به تطويل النفس في حروف المد واللين وفي الفصول والغايات وفي رواية البخاري كان بمد أو في رواية كان مداً قال التوربشتي وفي أكثر نسخ المصاحف قيد مداء على وزن فعلاء أي كانت قراءته مداء ولم تنف عليه رواية والظاهر انه قول على التخمين وفيه وهن من جهة المعنى وهو الافراط في المد وهو مكره كذا في الأزهار وقال الجزري في التصحیح مداء مدراً أي ذات المد والقول بانها مداء على وزن فعلاء تأنيث الامد الذي هو نعت المد كخطأ والمعنى انه كان يمكن الحروف وبطونها كل حقه من الاشباع ولا سيما في الوقف الذي يجمع فيه الساكن فيجب المد لذلك وليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد مد الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان اه وروى البخاري عن أنس كانت مداء بمد بسم الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم فهذه الرواية مبينة لمحل المد لكن لا يخفى ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصلالاته على قدر انْف وهو المسمى بالمد العارض وعلى هذا القياس وتفصيل أنواع المد محله كتب القراءة وأما ما ابتدعه قراء زماننا حتى أغتصموا بزيادة زائد على المد الطبيعي الى ان يصل قدر ألفين وأكثر وربعاً يصررون المد الواجب فلا مد الله في عمرهم ولا مد في أمرهم ثم ما نقله ميرك عن الشيخ في رواية البخاري عن أنس بعد قوله مدائهم قرأهم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم انه بمد الحاء من الرحيم فهو مصادف محله لان الصواب انه كان بمد الحاء بمد الحاء ثم في رواية كان مدصوته وفي رواية قرأ في الفجر والقرآن المجيد فربهم هذا الحرف لما طلع نضيد فنضيد أي زيادة على سائر الفواصل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكأنه اقتصر في غيره على قدر ألفين أو ألف قال العسقلاني وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عندهم سلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة قال ميرك وتبعه شارح واعلم ان المد عند القراء على ضربين أصلي وهو اشباع الحروف التي بعدها ألف أو واو أو ياء قلت هذا خطأ والصواب اشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفته همز وهو متصل أو منفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالاول يؤثر فيه بالالف والواو والياء ممكناً من غير زيادة والثاني يزاد في تمكن الالف والواو والياء

فيجب لذلك فليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وزعم ان مداء على فعلاء كحراء تأنيث أمداً قال التوربشتي والجزري وغيرهما خطأ وقول بعضهم المراد به الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءته كذا أو بالفعول كأن تقول كقراءته قال العصام وهو ظاهر السياق الحديث الثاني حديث أنس بن مالك (تتأخذه) ابن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي على أي وصف كانت أي مدودة أو موصورة) (قال) كانت قراءته (مداً) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشباع سمي في الوقت الذي يجمع فيه الساكن

الحديث الثالث حديث أم سلمة رضي الله عنها

(ثنا على بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الأموي) بو عمر والأشدق ثقة من الثالثة خرج له البخاري في الأدب ومسلم (عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان ١١٢ النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته) بنشد يد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة

قطعة أى يقف على
فواصل الآتى (يقول
الحمد لله رب العالمين ثم
يقف) بيان لقوله يقطع
(ثم يقول الرحمن الرحيم
ثم يقف) أى عسل
عن القراءة قليلاً ثم
يقرا الآية التى بعدها
وهكذا الى آخر السورة
(وكان يقرأ مالك يوم
الدين) بالالف دون ملك
كذا فى جميع نسخ
الشمائل قال العسقلانى
وأظنه سهواً من النساخ
والصواب ملك بحذف
الالف كما أورده المؤلف
فى جامعه قالوبه كان
يقرا أبو عبيد ويختار
ومرح بعض القراء
بان اختيار أبى عبيد
ملك بحذف الالف
وفيه أنه يسن الوقف على
رؤس الآى وان تعلقت
بما بعدها وبه مخرج
البهقى وغيره وقال
صاحب القاموس صح
انه صلى الله عليه وسلم
وقف على رؤس الآى
وان تعلقت بما بعده
وقول بعض القراء
الوقف على موضع يم
فيه الكلام أولى انما
هو فيما لا يعلم فيه وقف
للمصطفى والا فالفضل
والكمال فى متابعتها

في كل حال قال المصنف في جمعه وفي استناد هذا الخبر انقطاع وتعقبه القسطلاني بان سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة ابن ثابت عند علماء أسماء لرجال قال فلا أدري لم يحكم بعدم اتصاله ورواية الليث غير نفي في الانقطاع لاحتمال كونه من المزيد في متصل الاسانيد الحديث الرابع حديث عائشة رضي الله عنها

وأنه وهو ظاهر لا
يحتاج إلى حذف
الهاء ولذا ذكره المصنف
قل الشارح كما عرفت
وهو ليس بشيء لأن
الرواية لا تنكر لأم
فهمين ولا غيره (ربما
أمر) أحيانا (وربما
جهل) أحيانا فيحوز
كل منهما وأختلف في
الافضل خارج الصلاة
والمختار أن ما ذكر
خشوعه وبعد عن
الرياء أفضل (فقلت
الحمد لله الذي جعل في
لأم) أي في أمر القراءة
من حيث الوجه -
والسرار (سعة) بفتح
السين وبه قرئ في
الصحيح في قوله ولم يؤت
سعة من المال وكسرها
نحوه وبه قرأ بعض
التابعين وذلك لأن
نفسه قد تشطت لأمرين
ونوضي عليهما بتعيين
أحدهما فقد لا تنقط
له فحرم الثواب والسعة
من الله في التكليف

(١٥ - شمایل - بی) زعمی بحسب تنزیه اباشیکره الحدیث الخامس حدیث أم دانی (تاج محمد بن غیلان ثنا وکیع
ثناهم عن أبي العلاء المدنی) هلال بن خلف بن بجاء مجله قدوسه بن یحیی بن صدوق نقیر آخرا من الخامسة (عن یحیی بن جعد) بن
هبيرة بن أبي وهب المخزومي قال الذهي نقه حرج له أبو داود وابن ماجه (عن أم دانی) قالت كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
أى فيه (وأنا على عربش) أى وأنا نائمة على سرى وهو بإثبات الياء وفي نسخة يحدفها أو العرش وأمر يش أنسر بروشه بيت من جرید
یجعل فوقه الثمام وسقف البيت وكل ما یستظل به أو بهما البرقع علیه والعرش جمعه عروش كهس وفلوس وأمر يش جمعه عرش
بضمین کبرید وبردورواه النسائی وابن ماجه بالفاظ كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو یقرأ وأنا نائمة عنی فرائی يرجع بالقراءة
وفی رواية للنسائی وأنا على عربش وفيه حل الجهر حتى فی النفل لئلا انغالب أحوال القراءة لئلا داخل الصلاة لیکن فضل الشافعية للمصلى

ليلا التوسط في النفل المطلق بين الجهر والاسرار بان يقرأها في غير الانحوا والوتر في رمضان الحديث السادس
حديث عبد الله بن مغفل (ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم) راكبا (على ناقته) ١١٤ العضء ماء أو غيرها (يوم الفتح وهو يقرأ انا) بما لنا من العظمة (فتحنا) أي

والمعنى هنا على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وابي داود قالت أم هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ انا انا انا على فراشي يرجع القرآن وفي رواية للنسائي وانا على عريشي والمراد به السرير
الذي ينام عليه وفي رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كانت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عن ذلك الكعبة وانا على عريشي (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود اخبرنا) وفي نسخة
حدثنا (شعبة عن معاوية بن قرة) بضم فتشديد (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بتشديد الفاء المفتوحة
وقد رواه عنه البخاري أيضا (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته) أي راكبا (يوم الفتح)
أي يوم فتح مكة (وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلحها كان مقدمة
وتوطئة لفتح مكة (ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي التقصيرات السابقة والا لحقة (قال)
أي ابن مغفل (فقرأ) وفي نسخة فقرأ أي المقدار المذكور الى آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح
يوم الفتح (ورجع) بتشديد الجيم من التراجع يعني التحسين واشباع المد في موضعه ويوافقه حديث
زياد والقرآن باصواتكم أي اظهر وازينته وحسنه بخسين أدائكم ويؤيده حديث لكل شيء حلية وحلية
القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زياد اصواتكم بالقرآن أي بقراءته فان زينة الصوت تزيد زينة
المقرء وهو اولى ان يصرف في كلامه سبحانه لاني غيره من الاشعار والغناء فلا يحتاج الى القول بالقلب في
الكلام وورد ما أذن الله أي ما سمعنا شيء كاذن بالتحريك أي كاستماعه انبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
يجهر به رواه أحمد والشيخان وغيرهما وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد أوتي هذا
مزاميرا من مزامير آل داود أي داود نفسه وجاء في حديث ليس منامن لم يتغن بالقرآن على أحد معانيه والمعنى
من لم يتغن بالقرأة على وجه تحسين الصوت وتحزين القلب وتنشيط الروح واطهار الفرح بالنصر والفتح
ونحو ذلك فليس منا أي من أهل ملتنا تهددا أو ليس من أهل سنتنا وطريقتنا كيدا وقيل معناه من لم
يستغن به على انه قد يقال المعنى من لم يستغن بغنائه وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بغناه ولهذا قال
الصدوق الا برعند قوله تعالى * ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامنة منابه
از واجامهم من اعطى القرآن وظن انه اعطى أحد افضل منه فقد حقر عظيمًا وعظم حقيرا وهذا وقد قال في
النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقبل هو تقارب ضرب الحركات في الصوت وقد حكى
عبد الله بن مغفل بترجييعه بعد الصوت في القراءة نحو آ آ آ وهذا حاصل منه والله تعالى أعلم يوم الفتح لانه
كان راكبا فحملت المائدة فحركه وتمزج به فحدث الترجيع في صوته وجاء في حديث آخر غير انه كان لا يرجع
ووجهه انه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع اه او كان لا يرجع قصد او انما كان يحصل
الترجييع من غير اختيار وأغرب ابن حجر حيث قال الظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا وتركة في
الحديث الآتي لبيان الجواز وأما ما قاله بعضهم رد على ابن الاثير بانه لو كان لهذا الناقه كان بغير اختياره
وحينئذ لم يكن عبد الله بن مغفل بحكيمه ويغله اختيار التأمي به وقد فوج بان يمكن حكايته ولو كان بغير
اختياره وقع له اختيار الدس للتأسي بل لا علم بكيفية تم قوله آ آ آ به زمة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة
أخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث ألفات ممدودات وهو يحتمل انه حدث بهذا الناقه على ما سبق أو
باشباع المد في موضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولعل فعله عليه أحق (قال) أي شعبة (وقال معاوية بن
قررة لولا أن يجتمع الناس على أي لولا مخالفة الاجتماع لدى وخشية انكار بعضهم على) لا أخذت أي
أشرفت) لكم في ذلك الصوت) أي وقرأت مثل قراءته قال شارح من علمائنا فيه دليل على ان ارتكاب

حكمه نافذ فتح مكة أو
بصلح الحديبية الذي
هو منشأ جميع الفتح
(لك فتحا مبينا ليعفرك
للك الله ما تقدم من
ذنبك) فرط أنك
وحسنات الاسرار سيأت
المقرء (وما تأخر)
منه من كل امر تحاوله
أوهو مباغتة كزيد
بضرب من يلقاه ومن
لا يلقاه والمراد اجتماع
لك المغفرة ثم المراد انه
قرأ انا فتحنا لى آخر
السورة كما اقتضته
رواية البخاري (قال
فقرأ ورجع) أي رد
صوته بالقراءة ومنه
ترجييع الاذان أو قارب
ضرب الحركات في
الصوت وقد فسره
عبد الله بن مغفل بقوله
آ آ آ به زمة مفتوحة
بعدها ألف ساكنة ثم
همزة أخرى وذلك ينشأ
غالباً عن ارجحية
وانبساط والمصطف في
صلى الله عليه وسلم
حصل له من ذلك حظ
وافر يوم الفتح وزعم
ابن الانبار حدث حصل
من هذا الناقه رده لانه
كان بغير اختياره لما

حكاه عبد الله وفعله اقتداء به ولما نسب الترجيع افعاله وقوله في خبر ابن مسعود ولا يرجع محمول على انه كان يتركة في كثير من امر
الاحيان لقدم مقتضيه أو لبيان ان الامر واسع في فعله وتركة وقد كثرت الخلاف في التطريب والتغنى بالقرآن والحق ان ما كان محبوبا وطيبا
محمودا وما كان مكلفا أو متصفا مذموم وعلى ذلك تنزل الاخبار (قال) شعبة (وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس على) لا اجتماع ترجيعي بالقرآن
لما يحصل لهم منها من الطرب (لا أخذت) أشرفت (لكم في ذلك الصوت

(أو للشك) قال اللحن) بالفتح واحد اللحن بالضم والالحن وهو النظر بـ والترجيع ونحوه قراءة أو شدة رولحن بالتشديد طرب والصوت كقمة قائمة بالهواء يحدها إلى الصمخ قال الرخشري والممنى به هذا الباقية ترد يدوراة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرفها وحسنها أنه قال ابن أبي جريرة معنى الترجيع هنا تحسن الآلة لترجيع الغناء لأن القراءة مترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة وكان المنفى من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء وقال الحافظ ابن حجر المراد بالترجيع الترتيل كما يدل له كلام ابن مسعود وفيه إن ارتكاب أمر يوجب اجتماع الناس مكره أي إن أدى الاجتماع ١١٥ إلى فتنة أو اختلاط رجال

بنساء أو اختلاط عروءة وفيه ملازمة المصطفى صلى الله عليه وسلم للمادة لأنه حل ركوب الناقة وهو يبرأ بترك العبادة للتلاوة وفي جهره رمز إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواطن أفضل من الأسرار وهو عند التعظيم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك الحديث السابع حديث الخبر (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نعيم بن حسان أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالليل في الصلاة ويحتمل وغيرها أنبأنا (ربما يسمونها) بأبيات المثناة التمنية أوله وفي رواية بحذوها (من في الحجرة وهو في البيت) يعني كان إذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في البيت من أهله ولا يخفى ذلك

أمر يوجب اجتماع الناس عليه مكره وتمعنه ابن حجر بما لا طائل تحته نعم دومة قد بان الذي ينبغي تركه ما يخشى أن يجتمعوا عليه اجتماعا يؤدي إلى فتنة أو معصية وهنا كذلك أذربا يتراجم عليه الرجال والنساء والعميد والاماء ورجاء يقتدى به بعض السفهاء أو ينسكرك عليه بعض الجهلة فيقعون في المعصية أو قال في أي معصية وأول الشك في اللحن في الجراي بدلا عن الصوت فقل اللحن بمعنى الصوت وقيل بمعنى الدم وبقي اللحن في قراءته إذا طرب وعرب أي إلى باب لغة العربية الفصحى وقيل اللحن والالحن جميع لحن وهو النظر بـ وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث أقرأوا القرآن بلحونا العرب وفل ابن أبي جريرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لترجيع الغناء لأن القراءة مترجيع الغناء ينافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة فكان المنفى من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء أهـ ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فلما أخبره بذلك قال لو كنت أعلم أنك تسبهم لحبته ثميرا أي زدت في تحسنه بصري تزيينا ومن تأمل أحوال السلف علم أنهم بريئون من التصنع في القراءة بالالحن المحترمة دون أن تطرب والتحسين الطبيعي فالحن أن ما كان منه طبيعة ومجبة كان محمودا وإن اعانته طبيعته على زيادة تحسين وتزيين لتأثر الغنى والسامع به وأما ما فيه تكلف وتصنع فتعلم أصوات الغناء والالحن مخصوصة فهو هذه هي التي كرهها السلف والألقاب من الخلف (ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا نوح بن قيس الحداني) نسبة إلى حدان بضم حاء وتشديد دال مهملة بن قبيلة من الأزد (عن حسان) بضم حاء في بضم أوله (عن حسان) بكسر حاء مفتوحة مهملة وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث في الميزان قال أحمد مطروح وقال الدارقطني متروك ومن منا كبره حديث ما بعث الله نبيا إلا حسن الصوت (عن قتادة) قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم (كزاد في نسخة) صلى الله عليه وسلم (عن حسن الوجه) حسن الصوت (وفي رواية) لا تصنف وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا أي أمثلهم وأفصحهم ولا ينافي ذلك حديث البهي وفي غيره في المراج أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في حق يوسف عليه السلام ما إذا أنابر جل أحسن ما خلق الله وقد فضّل الناس بالحسن كالعمر إليه البدر على سائر الكواكب لأن المراد أحسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين على أن هنا قول الجساعة من الأصوليين أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم أنه أعطى شطر الحسن على أن المراد به أعطى شطر الحسن الذي أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم (وكان في أي صلى الله عليه وسلم) لا يرجع في أي يترجيع الغناء أو عن قصد (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حدثنا يحيى بن حسان (بفتح حاء) بتشديد السين وهو غير منصرف في الأصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف مبني على أنه مأخوذ من الحسن فوزنه فعال أو من الحسن فوزنه فعلا لأن (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) بكسر زاي فنون (عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان في وفي نسخة كانت في قراءة النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم بياسمها (وفي نسخة يسمها) والتذكير باعتبار ما قرأ (من في الحجرة) أي ضمن البيت وهو في أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت (في البيت)

عليهم ولا يتجاوز صوته إلى ما وراء المحررات لكونها قراءة متوسطة بين الجهر والأسرار فلا هي في غاية الجهر ولا في غاية الخفاء وأشار به رب إلى أنه كان لا يسمعه من في الحجرة إلا إذا أصغى إليها وانصت لكونها إلى الأسرار أقرب والحجرة على ما جزم به في المصباح البيت وفي الكشف الرقعة من الأرض المحجورة أي المنوعة بخائط يحوط عليها وقال القسطلاني المراد بالبيت الدار بحجرتها المحجورة حطما بحجرو يمنع من الدخول فيه والاطلاع عليه * الحديث الثامن حديث قتادة (ثنا قتيبة بن سعيد أنبأنا نوح بن قيس الحداني) نسبة إلى حدان بضم أوله قبيلة من الأزد أبو روح البصري قال الذهبي حسن الحديث وقد وثق مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج له مسلم والأربعة (عن حسان بن مضك) بكسر مفتوحة مهملة وتشديد كاف الأسدي أبو سهل البصري ضعيف متروك من السابعة خرج له المصنف (عن قتادة) قال ما بعث الله نبيا) أي أرسل رسولا (الأحسن الوجه) حسن الصوت) يدل حسن ظاهره على حسن باطنه لأن الظاهر عنوان الباطن (وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت) بالقراءة ورواية المصنف في جامعها وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا (وكان لا يرجع) قد علمت أنه لا تعارض بينه

وبين الخبر السابق قال الدارقطني وتبعه في الميزان حسام متر وك ومن منا كبره هذا الخبر وقال القسطلاني حديث مقطوع ضعيف
 باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . صدر بكى بكى وهو بالكسر سيلان الدمع من الحزن وبالمدخوجه مع رفع الصوت
 وقيل بالمدخا كان الصوت أغاب وبالكسر اذا كان الحزن أغاب وقوله سبحانه فليخسروا أوليها كما وكثيرا الشدة الى الفرح وان لم
 يكن مع الضحك فقهة ولا مع البكاء مع ركان بكوا تارة درجة لبيت وتارة ذعلى أمة وتارة من شدة الله وتارة عند سماع القرآن كما
 سيجي وهذا بكاء اشتباك ومحبة واجلال مصاحب للخوف والخشية والبكاء أنواع بكاء رافة ورحمة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق
 وبكاء فرح وسرور وبكاء جرح من ور ودم مؤلوع عدم احتمال له وبكاء حزن وبكاء جور وشغف وبكاء نفاق وهو ان يظهر صاحبه انشوع
 واغلب قاس وبكاء ستماروسه أجر عليه ككاه الفاشحة وبكاء موافقة وهو ان يرى من بكى فيمكى ولا يدري لاي شئ وقبل من البكاء
 ما هو كذب وهو بكاء المصير ومنه قوبة وهو بكاء المذنب ومنه حزن وهو ولد او دونه شوق وهو لا يراهم ومنه محبة وهو لمحمد وأحاديثه ستة
 * الأول حديث عبد الله بن الشيخير (ثنا سويد بن نصر) أن أبا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف (بضم أوله
 وفتح ثانيه) المهمل وكسر الراء المشددة المخرى ثقة عابدين الثنية خرج له الجماعة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بمجمعتين مشددتين
 مكسورتين فثمة تحمية فراء (عن أبيه) عبد الله بن عوف بن كعب العامري البصري نزيل البصرة صحابي من مسلمة الفتح خرج له
 الجماعة لا البخاري أدرك ١١٦ الجماعة والاسلام (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يدي لجوفه) صدره أوداخه

ويحتمل أن يكون المراد بالبيت هو الحجر ونفسها أي يسمع من في الحجر وهو فهاذا كره صاحب الازهار وقال
 العسقلاني الحجر أخص من البيت والمقصود ان قراءته كانت متوسطة لا في نهاية الجهر ولا في غاية الاخفاء

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم الموحدة مقصورا خروج الدمع مع الحزن وعمودا خروجه مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين
 الشراح وأطلق صاحب القاموس حيث قال بكى بكى وبكاء وبكا (حدثنا سويد بن نصر) وفي نسخة ابن
 لنصر (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف) بكسر
 الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بكسر الشين وتشديد الخاء المجمعتين (عن أبيه) وهو صحابي
 من مسلمة الفتح (قال أثبت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم وهو يدي لجوفه أزر) في
 بالراءين بينهما ما تحتمية على وزن فاعيل أي غلبان وقبل صوت وفي النهاية أي حزين من الخوف بالخاء المجمة وهو
 صوت البكاء وقبل هو ان يجيش خوفه ويغلب بالبكاء (كازير المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم القدر من
 نحاس أو حجر أو حديد أو غير ذلك أو لا قدر مطلقا كما اختاره العسقلاني (من البكاء) أي من أجله أو بسببه
 وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته وخضوعه في عبادته ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لم لو تعلمون ما أعلم
 انكم كنتم قلوبا ولا بكم كنتم كثيرا قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية راءها البخاري وروي مسلم والذي نفس
 محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أحبكم قلوبا ولا بكم كنتم كثيرا قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فجمع له
 تعالى بين علم اليقين وعين اليقين فلمع له حق اليقين والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
 ناشئ عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء ومعنى القراءة الشاذة انما يعظم
 الله من عباده العلماء على طريق التجريد (ثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان

وجوف كل شئ داخله
 والجوف البطن وما
 انطبقت عليه الائمة
 والاضلاع وقال في
 المصباح أصل الجوف
 الخلاء ثم استعمل فيما
 يقبل الشغل والفراغ
 فتيل جوف الدار
 وجوف الدابة داخلها
 (أزير) بفتح الهـ مزه
 وكسر المـ مة الأولى
 وآخره مـ مة أخرى
 صوت البكاء أو غلبانه
 في الجوف وفيه ان
 الصوت الغير المشتمل
 على الحروف لا يضر
 في الصلاة (كازير
 المرجل) بكسر فسكون

ففتح مذكرا فاقدر وكاه مؤنثة الا المرجل وهو قدر من نحاس أو حجر أو يختص بالنحاس أو كل قدر ورجمه
 الحافظ ابن حجر قال الزنجشري قيل سمي بذلك لانه اذا نصب فكاه أقيم على رجل (من البكاء) أي من أجله وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة
 والخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه ابراهيم فقد ورد انه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من
 مسيرة ميل اه وفيه دلالة على كمال خوفه وخضوعه لربه قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم خشية وقال لو تعلمون ما أعلم انكم كنتم قلوبا ولا بكم كنتم
 كثيرا قال الحراني ومن هذا الحديث ونحوه استدل أهل الطريق بالوجد والتواجد في أحوالهم وعرفوا به في أوقاتهم والخوف والوجل والرهبة
 متقاربة فالاول توقع العقوبة على مجاري الأنفاس أو اضطراب القلب من الخوف والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
 والوجل خفقان القلب عند ذكر من يخاف سطوته والرهبة خوف مقرون بتعظيم واحلال وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال
 تعظيم مقرون بالحب (تنبيه) هذا الحال انما كان يعرف للمصطفى عند تجلي الصفات الجمالية والجلالية معا يعني الحلال المزوج
 بالجمال والافغير المزوج لا يطيقه أحد من البشر بل ولا من الخلائق وكان اذا تجلى لقلبه الجمال عتلى نور او سرور او ملاطفة وانما سوا بسطا
 وكل وارث من أمته له نصيب من هذين التجلين فتجلى الحلال بورت الخوف والقلق والوجد المزعج وتجلى الجمال بورت الانس والسرور
 * الحديث الثاني حديث ابن مسعود (ثنا محمود بن غيلان أن أبا عبد الله بن هشام ثنا سفيان) قال العمام له ابن وكيع

(عن الاعمش عن ابراهيم) وهو متعدد فلجهر رما المراد به (عن عبيدة) بفتح فكسر السين في تاجي (عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو على المنبر كما في الصحيحين وكان ذلك وهو في بني ظفر كما رواه ابن أبي حاتم والطبري (افرا على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك) استغفاهم مخذوف الهمزة (وعليك) أي لا على غيرك (انزل) فزم ابن مسعود انه أمره باتمراء، اي تأذنه بقراءة القرآن لغيره ضبطه واتقانه فلذا سأل متعبا والافلام مقام للتعجب (قال اني احب ان اسمعه من غيري) لكونه ابلغ في الفهم والتدبر لان التعلب حينئذ يخص لتعلق المعاني والقارئ مشغول بضم ضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقا ولا نه اعتمادا معناه من جبريل والعادة عجبوبة بالانطباع قالوا من فوائده هذا الحديث التنبه على ان الفاضل لا ينبغي له ان ياتى عن الاخذ عن المفضل ولهذا كان كثير من السلف يستفيدون من طائفتهم (فقرأت سورة النساء) فيه رد على من قال ينبغي ان لا يقال الا سورة وقد كرم فيها النساء (حتى بلغت) أي وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) أي على هؤلاء الأشخاص المهينين من الكفرة وزعم ان الله في حال الناس في يوم تحضر امة كل نبي ويكون بينهم شهيد ايا فقلوا من قبولهم النبي اوردتهم اياه وكنت يقول بل يا محمد وبأهلك رده انطباع بقوله تعالى ان يكون الرسول عليكم شهيدا او كما توشهداء على الناس فانهم شهادة لهم لا عليهم وفي الصحيحين حتى تيب الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حبسك الآن (قل) فالتفت اليه (فرايت ١١٧ عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تهم لان) بفتح

عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة بفتح فكسر موحدة عن عبد الله في اي ابن مسعود كما في نسخة في قال قال في اي لي كما في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على أي وهو على المنبر كما في رواية الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر اخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى ضرب لحياه وجئناه فقال يا رب هذا شهيد على من ياتي بين ظهراني فكيف ان لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيدي بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهم افضيتان ويحتمل ان القارئ في بني ظفر ايهما وابن مسعود اكونه موجودا فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكبرى قوله فامر قارئاً والله تعالى أعلم فقلت يا رسول الله اقرأ أي أفرا عليك وعليك انزل أي اقرآن من رب رحيم على لسان رسول كريم قال اني احب ان اسمعه من غيري أي كما احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشغله بالقرآن ففقرأت سورة النساء حتى بلغت أي انا بوجئنا بك على هؤلاء أي أمثك أو هؤلاء الانبياء وشهيدا أي من كما أو مثنيا أو شاهداً وحاضراً قال في اي ابن مسعود فقرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهم لان بفتح التاء وكسر

عليه وسلم لم تهم لان بفتح فكسر موحدة عن عبد الله في اي ابن مسعود كما في نسخة في قال قال في اي لي كما في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على أي وهو على المنبر كما في رواية الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر اخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى ضرب لحياه وجئناه فقال يا رب هذا شهيد على من ياتي بين ظهراني فكيف ان لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيدي بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهم افضيتان ويحتمل ان القارئ في بني ظفر ايهما وابن مسعود اكونه موجودا فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكبرى قوله فامر قارئاً والله تعالى أعلم فقلت يا رسول الله اقرأ أي أفرا عليك وعليك انزل أي اقرآن من رب رحيم على لسان رسول كريم قال اني احب ان اسمعه من غيري أي كما احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشغله بالقرآن ففقرأت سورة النساء حتى بلغت أي انا بوجئنا بك على هؤلاء أي أمثك أو هؤلاء الانبياء وشهيدا أي من كما أو مثنيا أو شاهداً وحاضراً قال في اي ابن مسعود فقرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهم لان بفتح التاء وكسر

مسعود في أثناء الوعظ ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه الوعظ لاحتمال كونه لمصلحة أخرى وفيه نذب الاستماع لها والاصغاء اليها والمكاء عندها والتدبر والتواضع لاهل العلم ورفع منزلاتهم وجواز استماع القرآن من محل عال والقارئ أسفل منه وحواظ طلبة ما هم هو دون رتبة وعلم كما مروحل امر الغير بقطع قراءة المصلحة وزعم انه لا يدل الاعلى جواز الامر بقطع القراءة لمن يقرأ اما تماس الامر بالقطع رتبانه استنبط هنا من النص معنى يعمه لان المعنى هو اباحة الامر بالقطع للمصلحة فلا فرق بين الامر وغيره في تنبيه كما قال الحراني اغما قال المصطفى للقارئ حسبك الآن حفيظة على حسن تربيته بالصبر في هيئة فانه كان ينكف عن السماع الذي يغلب تأثيره في ظاهرا هيئة فكانت سنة العلية ان يرتدي رداء السكون ويصون ظاهرا أعضاءه عن الخروج عن الاحسن في الهيئة كما كان لا بد وعاب في اقواله واعماله عند ما تراه في الارهاقات حركة فكان لا يزل عن ظاهرا رداء الصبر ولا يخرج عن حسن الهيئة السكون وقد كان عيسى عليه السلام اذا ذكر الساعة ينحور كما ينحور البقرة فكان اثر السماع بظهور كثير من الانبياء والاولياء وكان المصطفى صا كافيته حتى يفيض صكونه على جلسائه وكان قايلا ما يخرج حاضر وه عن هيئة السكون كما قال الرازي خطبة نار رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها المعبون ووجات منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه خطبة مودع فقلما كان يغلب السماع عليهم لما يصل اليهم من بركة تربيته براء الصبر وزوم حسن الهيئة فانبا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان انفعال النفس لما تسمع الاذان لا بد منه اكن ينبغي التسبر والتثبت وعدم

أظهر الحركة والصرخة فكان من على هته من الوجد التثبت وحسن السميت والصبر على جميع مواجيدته التي لا يجد لها سواه وكان يدعو
حاضريه لذلك فعلمنا التأمي به في ذلك * الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو (ثنا قتيبة أن أناسا جرع عن عطاء بن السائب) التقي
الكوفي صدوق اختلط من الخامسة ١١٨ خرج له البخاري والأربعة (عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي ثقة من الثانية

خرج له البخاري في تاريخه والأربعة (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (قال إنكسفت الشمس) أي ذهب نورها كله أو بعضه يقال كسفت الشمس بالفتح والضم نادر وإنكسفت وإنكسفت الفراء إنكسفت ونسبه الجوهرى إلى العامة وهذا الحديث يشغب عليهم ما لأن الناطق بذلك من أهل اللسان (يوما) ذكره لينكره أشعارا بأنه لم يبق ذلك اليوم عنده متعيناً فليس ذكره أقوا كما وهم وفي البخاري أن ذلك يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (على عهد) أي زمن وجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد ركع (أي أطال القيام جدا) ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه (أي أطال الركوع) ثم رفع رأسه (فلم يكبد) أن يسجد (أي أطال الاعتدال) ثم سجد فلم

الميم وضما أى تسيلان دموعا وفي الصحيحين حتى أتيت هذه الآية * فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * قال حسبك الآن فاتفت إليه فاذا عيناها تذرفان وذرفت العينين سال دموعهما من حد ضرب قال المظهر معنى الآية كيف حل الناس في يوم تحضر أمة كل نبي ويكون بينهم شهيد اعلمهم بما فعلوا من قبولهم النبي أو ردهم إياه وكذلك يفعل بك وبأمتك اه وتعليقه الطيبي بالاطائل تحته عند ذوى النهي قال ابن بطال أنما بكى صلى الله عليه وسلم لم عند تلاوة هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية إلى شهادته لآمته بالتصدق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء اه والذي يظهر أنه بكى رحمة لآمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعد لهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما ففتد بفضي إلى تعذيبهم ذكره العسقلاني وما قاله ابن بطال أظهر مع أنه لا يمنع من الجمع وأما ما قاله الحنفى من أنه يمكن أن يكون بكاءه لسرور من خطاب الله عليه بأنك شاهد عليهم فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميرك شاد وأما قول ابن حجر تبعه الحنفى يؤخذ منه استحباب القراءة في مجلس الوعظ والوعاظ على المنبر وحل الاستماع العالى لقراءة الأسافل فباطل أيضا لأنه ليس في شئ من طرق هذا الحديث التصریح بأنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ والنصيحة للصحابية ومجرد الجلوس على المنبر لا يدل على الوعظ لاحتمال أن يكون لمصلحة أخرى كما أفاده ميرك شاه نعم فيه جواز أمر السامع للقارئ بقطع القراءة إذا عرض له أمر بخبر حدثنا قتيبة حدثنا جرع عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (أي ابن العاص) قال إنكسفت الشمس بك أى ذهب نور كلها أو بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وإنكسفت بمعنى وأنكر الفراء إنكسفت وكذا الجوهرى من حيث نسبته إلى العامة والحديث يرد عليهم ما وحكى كسفت بضم الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضما وإنكسفا وخسفا بفتح الخاء وضما وانخسفا والكل بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسفا القمر بالخاء ثم الجمهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوءهما ما بالكلية ولذهاب بعضه أيضا وقال بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف التغبر وقال العسقلاني المشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر وذكر الجوهرى أنه أنصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلط الثبوت بالخاء للقمر في القرآن وقيل يقال في كل منهما ما به جاءت الأحاديث وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء (يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لم كافي البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد) أى لم يقرب (بركع) بالافتحة أن وهو كناية عن طول القيام والقراءة فانه صح عنه عليه السلام أنه قرأ قدر البقرة في الركعة الأولى (ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه) كذلك يدون أن بخلاف الباقي مما ساقى من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد ثم سجد) واسم من حديث جابر ثم رفع فاطال ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء ابن السائب والثوري سمع منه قبل الاختلاط فالحديث صحيح ولم أقف في شئ من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين في صلاة الكسوف إلا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك أطالته فإن أراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافه هو محجوج به - ذهال رواية ذكره العسقلاني (ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه)

يكبد أن يرفع رأسه) من السجود بان أطاله (ثم رفع رأسه) منه (فلم يكبد أن يسجد) أى أطال الجلوس بين السجدين فجعل (ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه) أى أطال السجدة الثانية زاد في رواية ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وهذا الحديث صحيح كما في الروضة وغيرها وبه احتج أبو حنيفة على توحيد الركوع في الركعة وذهب الشافعي ومالك إلى أنه يصلى كل ركعة بركوعين وذهب أحمد إلى أنه يصلى كل ركعة بثلاث ركوعات لأدلة أخرى وردت رجحانها وما صرح به هذا الحديث من تطويل السجود هو الأصح عند الشافعية ومن تطويل

الاعتدال والاعود بين السجدين أخذ به بعض السلف ومذهب الشافعية أنهم لا يطلون وادي النور في شرح مسلم أن رواية تطويلها ما
شاذة قال الحافظ ابن حجر ولم ألق في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين إلا في هذا الحديث وقد نقل الغزالي الاتفاق على
تركها لأنه فان أراد اتفاق المذهبين فذلك لا ينافي ومجهر جرح هذه الرواية الصحيحة . واعلم أنه جاء ١١٩ في صلاة الكسوف كيفية

اختلافه ومذهب سول مذهب
الثاني أن ما ربهما
نزلت كيفية ألقها
أنه لم يركعتين
كيفية الصبح وأوسطها
أن يزيد ركوعين بالافاضة
فقط وأعلامها أن يقرأ
في القيام الأول قدر
البقرة والثاني قدر مائتي
آية منها والثالث مائة
وخمسين والرابع مائة
ويصلي في الركوع
والسجود الأول قدر
مائة والثاني ثمانين
والثالث سبعين
والرابع خمسين (الجمل
ينفخ) نفخا لا يظهر
منه حرمان أو يقلبه النفخ
بحيث لا يمكن دفعه
والأبطال الصلاة
(ويبكي ويقول رب)
بحذف حرف النداء
أي يارب (لم تدني
أن لا تعذبهم وأنا فيهم)
بقولك وما كان الله
ليعذبهم الآية ذكر ذلك
لأن الكسوف ربما
كان آية عذاب نخاف
من وقوعه أو عوموه
وفيه تعليم الأمة ذكر
وعدا الله المؤمنين في
مقام طلب دفع البلاء
وفائدة طلب عدم
تعذيبهم مع أن الوعد به

الجمل ينفخ أي من غير أن يظهر من فيه حرفان ويبيكي كما قال ميرك ووقع في رواية أحمد وابن خزيمة وابن
حبان والطبري بلفظ وجهه ل ينفخ في الأرض ويبكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية وهو يقول رب ألم
تدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم أي بقولك وما كان الله يعذبهم وأنا فيهم وأنت فيهم الآية وهو لم تدني أن لا تعذبهم
وهم يستغفرون أي بقولك وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفر لك فيه إيماء إلى تحقيق
الموعودين مع زيادة وهي استغفاره صلى الله عليه وسلم معهم وذكر ذلك لأن الكسوف رعد على وقوع
عذاب نخشى صلى الله عليه وسلم من وقوعه أو عوموه ومن ثم روى البخاري فقام فزعنا نخشى أن تقوم الساعة
وفيه تعليم الأمة من ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان فائدة الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به
الذي لا يخلف تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل فلما صلى ركعتين انجلت الشمس أي
انكشفت وروى النسائي نفسه إلى بهم ركعتين كما تصلون وروى المصنف كما ترى أنه ركع في كل ركعة ركوعا
وروى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو
حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم
مارواه ابن حبان في صحيحه وتاويل صلي بامر باطل إذ لا دليل عليه وأما قول ابن القيم من أنه لم ينقل عنه أنه صلى
الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته أنه خسف في السنة الخامسة فصلى الله عليه
وسلم وأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام وخزم به معاطي والزين العراقي لكن
قد يقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه صلى الله
عليه وسلم صلى فيه جماعة والله تعالى أعلم ثم أعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي
بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعا وفي بعضها ستا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة
وأن كلامنا هذه الوجه جائز وقواه النووي في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف يحتاج إلى نقل
نابت لا مجرد جمع الروايات يقال بالتعدد خصوصاً أنه نقل أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة
وقد نقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غاطما من بعض الروايات
فإن أكثر طرف الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويحتمل أن ذلك كان يوم مات إبراهيم وإذا تحدث القضية
بطلت دعوى تعدد الواقعة مع أن كلامنا رواية الثلاث وما فوقها لا تخفى لوعن عنه وأما ما بين الأخذ بالراجح وهو
ركوعان على ما ذكره بعض الشافعية فجعل بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين ينبغي
الحمل على ما هو المعهود من صلاته صلى الله عليه وسلم وإن الزيادة ساقطة الاعتبار لمجولة على وهم بعض الروايات
ولذا قال الإمام محمد بن أحمد أن تأويل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يطال الركوع رفع بعض الصفوف
رؤسهم ظنا منهم أنه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرفع من خلفهم فلما رآوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكم ركعوا فركع من خلفهم فن كان خلف خلفهم ظن أنه صلى الله عليه وسلم صلى بأكثر من ركوع فروى
على حسب ما عنده من الاشتباه وبدل على هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة اتفاق
المحدثين وأرباب السير على خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فجهلهم ورأى أهل السيرة على أنه مات في السنة
العاشرية فقبل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الأخير لأنه كان بمكة في حجة الوداع
وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا وقيل مات سنة تسع وخمسة والنورى بانها كانت سنة الحديبية
هو فقام أي في محله أو على المنبر فحمد الله كما قال ابن حجر فيه دليل مذهبا من تعيين لفظ ح م د في
الخطبة أنه وفي استدلاله نظر ظاهر هو وأثنى عليه في تفسير لما قبله أو المعنى شكره على نعماته وأثنى على ذاته

لا يتصور اختلاف تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل (رب ألم تدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون) ونحن نستغفر لك فلما صلى
ركعتين انجلت الشمس (انكشفت) (فقام) أي رقى المنبر (فحمد الله وأثنى عليه) الظاهر المتبادر أن ذلك حكاية لشرائط الخطبة فيه دليل
للاشافية على ندب خطبة الكسوف ويؤيده ما ورد من طرق أنه خطب والأصل مشروعية الاتباع الأدليل وقول المخالف غما قام لبرد

وصفاته وزاد عليه النسائي من حديث مرة وشهد انه عند الله ورسوله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله كما في آيات القرآن على وحدانيته وكما في قدرته كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين لآية أي علامتين تدلان على القادر الخ كريم بعباقبه ما على نسق واحد مع امكان غيره او على نحو ينفك الابداد من بابه وسطوته ويؤيد قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا نحويفاً وزاد في الصحيحين لا يخسفان لمرة واحدة ولا حيايته قال ميرزا في الروايات الاخر المخرجة في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة زيادة بعد قوله من آيات الله وهي لا ينكسفان لمرة واحدة ولا حيايته وورد في رواية أخرى صححة أيضاً بيان سبب هذا القول واظهار ذلك ان ابنا النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقيل انما كسفت لموت ابراهيم أخرجه ابن حبان وفي رواية أخرى صححة أيضاً من حديث النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يجرداه حتى أتى المسجد فبلى حتى انحلت فلما انحلت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك الخ أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والخامس فان انكسفاً فيه تغليب القمر في التذكير وتغليب الشمس في الفعل على الشهير وفي نسخة فاذا انكسفاً فازعوا كما يفتح الزاى أى خافوا وتضرعوا والتجوا وبادروا فوجهوا الى ذكر الله تعالى كما والامر للاستحباب وفي رواية البخاري فاذا رايتوهما فصلوا وادعوا وسميت الصلاة ذكراً لاشتمالها عليه ومدارها اليه كما قال سبحانه * وأقم الصلاة لذكري وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فاذا رايتوهما فصلوا وتذكروا الخوف وفي أمره صلى الله عليه وسلم لم بالصلاة فقط دون الخطبة دلالة على ان الخطبة ليست مشروعة ولو كانت لبيتها صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان ههنا أبحاثاً منها ما ذله ابن حجر من ان حديث الباب لا يدل على أن في كل ركعة قياماً واحداً خلافاً لمن زعمه * قلت دلالة ظاهرة وانكاره مكابرة ثم قال وعلى التنزل فهو معارض بما هو أصح وأشهر * قلت قد ردوا ابن الحارث بما لا مز يد عليه ثم قال على اننا نقول بموجبها فالنجو قياماً وقامعين فلم نحالف السنة بخلاف من أنه كرتعد القيام فانه خالف السنة الصريحة بلا مسند اللهم الا ان يقل لم يبلغه ذلك * قلت قد بلغهم كما تقدم عن الامام فحمد مع تناوبه واجابوا بالمعارضة ومستمدهم الروايات المصروفة بانه كان قياماً واحداً مع ان تجوز القيام والقيام بين اعما يصح لوصح تعدد الوانعة وهو غير صحيح * ثم اعلم ان أهل الهيئة زعموا ان الكسوف أمر عادي لا يفتد دم ولا يتأخر ورد قوه هم عليهم بانه لو كان بالحسب لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق والصلاة كما في خبرنا بخاري من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ذلك فزعدوا وكبروا وصلوا وتصدقوا ومتعتوا ان ذلك مما يدفع به ما يخشى من اثر الكسوف الموجب

فإذا انكسفا فإذرا بتم ذلك (فافزعوا) بفتح الزاي أي الجؤ أو بادروا أو توجهوا (إلى ذكر الله تعالى) بالصلاة
كما في رواية تميم ذكر الله لا شتما عليه وذلك ليرحمكم ولا يجعله ممانا كسفين أبدا ويكفي عذابا انكسافهم فتن لا عن مزيد وجاء في
بعض الروايات آيات من آيات الله وأن الله إذا تجلى لشي من خلقه خشع له وظاهره أن الكسوف خشوعهم له وسببه أن النور والاضاءة
من عالم الجبال فإذا تجلت صفة الجلال انطمست الأنوار لهيئته وذلك لا يحل قول الهيرثي أن الكسوف أمر عادي لا يتقادم ولا يتأخر لأن ذلك
لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده ومن ثم قال القشيري لا تنافي بين ما ذكره والحدِيث لأن له زما إلى أفلا ينحسب العادة واقعا لا خارجة
منها وقد رت حاكمه على كل سبب بطع مشاعن الأسباب والمميزات بعضها عن بعض فاعار فون القوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق
العادة والله يفعل ما يشاء إذا وقع شيء غريب قوى خوفهم وذلك لا يمنع أن يكون ثم أسببا تجري عليها الامادة إلى أن يشاء الله خرقها
والحدِيث الرابع حديث الخبر

(ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبيدي ثنا سفيان) بحتمل الثوري ويحتمل ابن عيينة (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته) زاد النسائي في روايته صغيرة وهي بنت بنته زينب كافي به في الروايات من أبي العاص ابن الربيع فاضاها الله بمجازة (تقضي الموت) يعني تشرف على الموت واستعمله للإشراف على الموت بخاز (فاحتضنها) وحملها في حضنه بكسر أوله ما دون الإبط إلى الكتف أو الصدر والصدان وما بينهما (فوضهها بين يديه ١٢١) فانت وهي بين يديه) امامه

بقربه قال الزخشي حقه قوله لم تعدت بين يديه أن يجلس بين الجهتين المامتين لهيته وشماله قريبا فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت الدين مع القرب منهما نورهما كما سمى النبي باسم غيره إذا جاوره وداناه (وصاحت) صرخت (أم أيمن) حاضنته صلى الله عليه وسلم ومولاه الحبشية تزوجها لزيد مولاه فانت باسمه وماتت بعد عمر بعشرين يوما (يقال) منكر أعليها (أتكبن) أي بكاء محظورا لا تقرأه بالصياح الدال على الجزع وعدم الرضا بالفضاء (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) عدل إليه عن عندي لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ في الزجر والمنع في الخروج عن الشريعة والصياح وهو رفع الصوت بالبكاء حرام لكنهما لما رأته مع عينيه ظنت له ولذا المانثيت (فقلت له أنت) يا رسول الله (أراك تبكي) فحن

للزعر وبما صبح من خبر ان الشمس والقمر لا يندكسفان موت أحد ولا الحياة ولكنهما آيات من آيات الله وان الله اذا تجلى لشي من خلقه خشع له فان ظاهرا من سبب المكسوف خشوعه ماله تعالى وله السرفى ذلك ان النور من عالم الجبال الحصى فاذا تجلت صفة الجلال انطمرت الانوار له بيته وظهور عظمته ومن ثمة قال طائوس لما نظر للشمس وهي كاسفة بكى - حتى كاد ان يموت وقال هي اخوف لله منا وبما تقرر من صحة الحديث وظهوره معناه اندفع قول انه زالى انه لم يثبت فيجب تكذيب نأله ولو صح كان نأله أمهل من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلها من الاصول الشرعية اهـ امكن قل ابن دقيق العيد لثاني بين الحديث وبين ما قالوا فان الله أفعلا على حسب العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حكمة على كل سبب قطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وحديثه فالعالم بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خلق المادة وأنه يفعل ما يشاء واذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان ثمة ما يتجرب عليها بالعادة الى ان يشاء الله خرقها وحاصل له أن ما ذكره وان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده هذا والحديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان كاهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو وقال العلماء في هذه الأحاديث ابطال ما كان أهل الجاهلية يفتقرون منه من نأير الكواكب في الارض ودون قوله في الحديث الأخيرة ولون مطرنا بنوه كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض موتا وأرض رافعا لم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر مخلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه - حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد حدثنا سفيان في أي الثوري ذكره ميرك في عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته تقضي في بفتح التاء وكسر الصاد أي تريد أن (تموت) من القضاء يعني الموت وقبل أم ل تقضي مات فاستعمله هنا للإشراف على الموت مجاز وقال الأزهري القضاء مرجه الى انقطاع الشيء ونظامه في احتضنها أي جعلها في حضنه بالكسر أي جنبه وهو ما دون الإبط الى الكتف والكشيم وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل لان المربي واليكاد يضم الطفل الى حضنه والحاضنة بافتح فعلها كذا في النهاية في فوضهها أي بين يديه فانت وهي بين يديه وصاحت في من الصيحة وفي بعض النسخ فصاحت أم أيمن في وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه واعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما وقد شهدت أحدا وكانت تسقي الماء وتدأوى الجرحى وشهدت خبير وتفصّل ترحلتها في جامع الاصول ثم لما كان بكاءها بصياح ورفع الصوت بالبكاء مع اشعاره بالجزع حرام على ما ذكره ابن حجر أنكرها فيقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم في هذا تفسير من النابغي والضعيف يعني راجع الى ابن عباس في أتكبن في بهمة الاستغهام الانكار في عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدل إليه عن عندي لانه أبلغ في الزجر في فقالت أي أم أيمن ظنا بان مطلق البكاء جائز في أنت أراك في بفتح الهمزة أي أبصرك وأشاهدك في تبكي في حال قال في أنت أبكي أي بكاء على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح ونحو ذلك في انما هي أي البكاء والتأنيب باعتبار الدمعة أو قطرات الدمع أو الحبر وهو قوله في رحمة أي أثرها وزاد في المحبين جعلها الله في قلوب عباده فأغاييرحم الله من عباده

(١٦ - شمائل في) نتابعك وظني جواز البكاء وان اقترن بخوصياح وأخطأ شريحهم ان المعنى فكيف تخرج عن الشريعة وتغني فان أم أيمن من أن تقول ذلك فيبين لها صلى الله عليه وسلم بقوله (أنت أبكي) بكاء متمنعا بجزع وعدم صبر كبكائك ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح وغير ذلك بل ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك وغير ذلك بل تدمع العين فقط أولست أبكي عن قصد لان المتبادر من الأفعال الاختيار وقال أتكبن ولم يقل أتصعبن ليشمل المنع غيره من لوازم البكاء (انما هي) أي بكائي والتأنيب للرحمة أو باعتبار الخبر أو قطرة دمي (رحمة) آثار رحمة الله في قاي من غير ندم ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك بخلاف المقترن بعمل من

أعمال الباكين الصادرة عن جرح كهيأح وضرب خدوش جيب قال ابن القيم كان بكاءه من جنس ضحكته لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكته بقهقهة ولكن تدمع عيناه ثم بين وجهه بكاء المؤمن رجاء لاجتماع قوله (ان المؤمن) الكامل ملتبس (بكل خير على كل حال) من النعمة التي هي سبب غفلة الناس لأضرر والبلية التي تدهشهم وتبعدهم عن التوجه لهم والمؤمن الكامل يشهد ان المحنة عين المنة فيزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تنزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفك عن ربه في تلك الدائمة فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه به قوله آ نفاوهى بنت بنته ينب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن في حياته لا يصلح لواحدة

الرجاء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان على الحية لان مراده ما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى الرب وانما على فراذك يا ابراهيم لم تزفون بكون المؤمن بكون الكامل في كل خير في الباء للابسة في كل حال في لانه يشهد المحنة عين المحنة فيحمد على المنة ولهذا قال بكون نفسه في أي روجه في تنزع في بصيغة المفعول أي تقبض من بين جنبيه وهو في أي والحال انه في يحمد الله تعالى في فاته مش قول حينئذ بالحق وعبادته بالرضا على قضائه وأرادته والماتى ينفي أن يكون الكامل ملاسا بكل خير على كل حال من أحواله حتى انه في نزع روجه يحمد الله تعالى وبراه من الله سبحانه رجاء له وكرامة وخير له من حياته فان الموت نعمة للمؤمن وهذه الموقن * ثم اعلم ان رواية النسائي في هذا الحديث فلما حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها الى صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أم أيمن الحديث قال ميرك وهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة أم ابنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل لان أرباب السير والحديث والتواريخ يخطئوا على ان بناته صلى الله عليه وسلم كاهن من في حالة الكبر وامان براد بنت إحدى بناته ويكون اضافتها اليه مجازية فهذا ليس ببعيد لكن لم يقل ان ابنة إحدى بناته مانت في حالة الصغر الا ما وقع في مسند أحمد عن أسامة بن زيد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت أبي العاص من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في النزع ولكنه أشكل من حيث ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا حملوا رواية أحمد انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه والده واب ابنة واذا كان كذلك فيحتمل أن يكون المراد به أحد بنيه اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم ما توافوا غارا في حياته ويحتمل أن يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر في الاسباب الميلا دي ان عبد الله بن عثمان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجره فبكي وقال انما يرحم الله من عباده الرجاء وفي مسند البزار عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه مراجعة بعد ابن عباد في الكفاة والابن المذكور هو محسن بن علي وقد اتفق أهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم أر من تعرض بهذا وهو الهادي الى سواء الطريق في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان في أي الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل عثمان بن مظعون في بالغة المحنة أي وجهه أو بين عينيه وهو ميت وهو آخره رضا عاقرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا رها جرحا جرحين وشهد

منهن ان يقال في حقها صغيرة وقد وصفها في رواية النسائي في هذا الحديث بالصغيرة فتعين ان يراد إحدى بنات بناته لكنه مع ذلك قد استشكل لكل أصنافه لم ينزل بان ابنة لأحدى بناته مانت صغيرة الا ما رواه أحمد عن النهدي قال أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب وهي في النزع فدمعت عيناه وبارضه ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة وقتل عنها وحملوا رواية أحمد على انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه زامافي قوله ابنته والصواب ابنة ويكون المراد أحد بنيه القاسم أو عبد الله أو ابراهيم ويحتمل ان المراد ابن بعض بناته اما محسن بن فاطمة أو عبد الله بن رقية من عثمان بنه عليه السلام في الحديث بدرا

الخامس حديث عائشة (نما محمد بن بشار انما عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب له عن جابر وابن عمر وعدة وعنه شعبة ومالك والقطان وضيفة ابن معين وقال البخاري منه الحديث خرج له البخاري في الادب المفرد والاربعة (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر أحد الفقهاء السبعة من الثانية مناقبه لا تحصى وله نحو مائتي حديث خرج له الجماعة (عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون) فرشي عالم عابد مجتهد من السابقين الاولين أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وما جرحا جرحين ورحم الله من في الجاهلية وهو أول ميت في المدينة من المهاجرين (وهو ميت) فيه نذير تقييل الميت الصالح

(وهو) والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى أو) لالشك (قال وعيناه تهرقان) بفتح الهاء ويجوز اسكانها بصبان دموعه ما ولا يعارضه قول عائشة رضي الله عنها ما يبكي المصطفى على ميت قط اغما غايه حزنه ان يبكي الحية لان مراده اما يبكي على ميت أسفعا عليه بل رحمة له ومظنون بفتح الميم وسكون الميم وضيم الميم لانه الحديث السادس حديث أنس (ثنا احمق بن منبه وانا ابو عامر) عبد الملك بن عمرو القيسي القدي نسبة لابي عقدة فله من الين البصري الحاذق اخرج له السنة (ثنا فليح وهو ابن ١٢٣ سليمان عن هلال بن علي) العامري المدني ثقة من الخامسة

المدني ثقة من الخامسة
خرج له الجماعة (عن
أنس بن مالك قال شهدنا)
حضرة نانا (ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) هي أم
كاثوم وروهم من قال رقية
فانها ماتت ودفنت
والمصطفى في غزوة بدر
واقبل بانها بنت له
صغيرة غير هارديانه
لم يثبت (ورسول الله
صلى الله عليه وسلم
جالس على القبر فرأيت
عينه تدمعان) أي
تسيل دموعه (ما فقال
أفيكم رجل لم يقارف)
يقارف ثم فاء يجامع
(اللبلة) والمقارفة من
كناية الجماع اذا صلاها
الدنوق والمصوق وعثمان
زوجها اغما منع من
النزول معها لانه باشر
تلك اللبلة أمة له فكره
المصطفى ذلك لاشتغاله
بها عن زوجته المريضة
المنضرة فاراد منه
من نزول قبرها معاتبه
له وكفى عن هذا السبب
في المنع بقوله لم يقارف
وزعم الطحاوي ان يقارف
معناه لم يزارع غيره
في الكلام لكرهه
الكلام بعد العشاء بعيد

بدرًا وكان حرم الحرف في الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من
الهجرة ولما دفن قال نعم السلف هو أنا ودفن بالبقيع وكان عابدًا مجتهدًا من فضلاء الصحابة وهو في أي
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى) أي حتى سال دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان
على ما في المشكاة قال ميرك وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سفيان الثوري عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم لم تسبل على خد
عثمان وأخرج أيضا عن أبي النضر قال لما مر بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت
ولم تلبس منها بشي شيء من الدنيا وهذا مرسل لكن له شاهد عند ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن عائشة
قالت لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم يبكي
طويلا فلما رفع عن السرير قال طويلا يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها (أو قال) أي الراوي كما قاله
الكشاف وهو شك من أحد الرواة وعينه في نسخة وعينه في تهرقان في بعض النسخ وفتح الهاء وسكونها
أيضا وفي نسخة بحذف الالف أي تصبان الدمع أو تصبان دموعه ما قال الهمام فيه لغتان فتح الهاء على أنها
عوض عن الهمة وحديث ما ضربه هراق وسكون الهاء على انه زبدت والماضي هراق ورواية الكتاب على
الوجهين والتركيب من قبيل جرى النهر انتهى وفي التاج للبيهقي الأرافة صب المانع والماضي أراق وفيه لغة
أخرى هراق الماء بريقه بفتح الهاء هراقة والشيء هراق بالتحريل والهاء على هذه اللغة بدل من الهمة
وحكى الجوهرى هراق الماء بهرق أدمراقا على الفعل يفعل أفعالا لغة ولغة أخرى هراق بهريق هراقة فهو
مهربق ومهراق والهاء على هذا القول زبدت عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لامن ذهابها أصلا
لان أصل أراق أروى أو أريق فكأنهم لما نقلوا الحركة من العين فحركوا بها الفاء الساكنة وقلبوها العين
ألفا فلحق الكلمة ثلاثة أنواع من التغيير جمع لهما هذه الهاء عوضا من الهمزة الذي لحقها وكذا القول في
اسطاع لغة في اطاع بطييع فأعرفه وقال صاحب النباهة الهاء في هراق بدل من هزة أراق ويقال هراقه
هراقا فيجمع بين البدل والمبدل في حديثنا احمق بن منبه وانا نانا في نسخة أخبرنا ابو عامر حدثنا فليح في
بضم فاء وفتح لام وسكون نحية فوله في وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال شهدنا
أي حضرنا نانا (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو أم كاثوم وزوجه عثمان بن عفان كما رواه الواقدي
عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا أخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كاثوم وروهم من قال ان هراقة
لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يبدر ولم يشهدا هراقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر في
أي على طرفه والجمله له حال وأغرب شارح حيث قال وفي الحديث جواز الجلوس على القبر في رأيته عليه
تدمعان في أي يسيل دموعه (أو قال) أفيكم رجل لم يقارف اللبلة في أي البارحة في جامع الأصول لم يقارف أي
لم يذنب ذنبا ويجوز ان يراد الجماع فكفى عنه وقيل هو المعنى في الحديث ويؤيده ما في النباهة قارف الذنب اذا
دنا وقارف امرأته اذا جاءها ومنه الحديث في دفن أم كاثوم من كان منكم لم يقارف أدله اللبلة فليدخل قبرها
والحاصل ان قوله لم يقارف باقاف والراء الفاء من المقارفة على صيغة المبني للمفاعل وان المفعول منها محذوف
وهو الذنب أو امرأته وأدله وقد زاد ابن المبارك عن فليح اراه يعني الذنب ذكره البخاري تعليقا ووصله
الاسماعيلي وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يقاول أي لم يزارع غيره في الكلام

متكاف وما تقرر من ان معنى يقارف يجامع هو ما في النهاية وتبعوه لكن في جامع الأصول ان معناه يذنب هو ما رواه البخاري عن ابن المبارك
عن فليح تعليقا ووصله الاسماعيلي ورواه أحمد عز شريح بن النعمان عن فليح أيضا ويرجح الأول رواية البخاري أيضا في تاريخه الأوسط
والحاكم لا يدخل التبرأ أحد قارف أهله البارحة فتخى عثمان على ان دعوى ان معناه لم يقارف ذنبا في غاية البعد اذ لا وجه لتخصيصه باللبلة
وقد قال ابن حزم معاذ الله ان يتجسس أبو طهمة عند المصطفى بانه لم يذنب نعم ما عزى لعثمان ظاهرا من مع ذلك عنه والا نوجب المنع ان الحديث

العهود بالجماع فثبت ذلك في ذلك عما يطلب من الاحكام (قال ابو طحانة انا) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بالحاء الانصاري غلبت عليه كنيته شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء من بني النجار بدري مشهور بكنيته وابس في الصحب احد يقال له ابو طحانة سواء وهو عم انس وزوج امه كان امامات سنة احدى او اثنين او اربع وثلاثين عن سبعين سنة (قال انزل فنزل في قبرها) فيه جواز البكاء على الميت وان لولي ١٢٤ المراد الاذن الاجنبي في نزول قبرها لالحادها وحل نزول الاجنبي بالاذن لذلك وقول العصام انه

نزل للاعانة لالاقيار منع بان الذين اعانوه ليسوا من محارمها يعني فيهم - م الاشكال وابتار البعيد عن الملاذ في مواراة الميت في باب ما جاء في فراش بكسر قوله فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وهو اسم لما يفرش كالباس لم يلبس وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء في خشونة فراشه ليقعد به قال العصام ولم يختر الفراش لنفسه وانما نام فيه رعاية لحال زوجته والا فالغالب انه كان ينام على التراب اه واعترضه الشارح بما حاصله انه لا اصل له والمعلوم من حاله انه لم ينم الا على شيء حصير او غيره اه وهو غير مرضي اما أولا فلان له لا اصل له تعبر ردي غير مستقيم وكان عليه أن يقول لم أجده أصلا وأما الحكم بأعدم فانما يرجع فيه - لجهالة الأثر السابقين للاخبار الدارطني واليعني وضربهم ما واما نانيا فلان

لانهم كانوا يكرهون الكلام به - العشاء كذا ذكره العسفة لاني في قال ابو طحانة انا في أي الذي لم يجمع امراته ويعد أن يكون المني انا الذي لم يذنب ذنبا ولو تميد بالليله اللهم الان يراد به الكبيرة والله أعلم وقد جزم ابن حزم بأن معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله ان يتجسس ابو طحانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة قاله ميرك ويقويه ازرواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ لا يدخل القبر احد فارق اهله المارحمة فتخفى عثمان آخره البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک في قال في وفي نسخة فقال في انزل فنزل في قبرها في ابو طحانة هو زيد بن سهل الانصاري انزله حتى غلبت عليه كنيته صحابي مشهور شهد المشاهد وقال صلى الله عليه وسلم لم يصوت ابى طحانة في الجيش خيز من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وفنائله كثيرة وفي الحديث ان لولي امرأه ماتت ان ياهرا اجنبيا بان ينزل في قبرها وفيه ادخال الزجال الم - رأة قبرها الكون - م أقوى على ذلك من النساء والنساء بالاصالحين في أمثاله فان قيل ما الحكمة فيه اذ افسر المقارفة بالجماع - قلت اهله لم يرد ان يكون النازل فيه - م قريب العهد بخالطة النساء لانه يكون نفسه مطمئنة ساكنة كالنساء لانه هو دورى ان عثمان في تلك الليلة باشر جارية فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلم به - م حدث شغل عن المريضة المحتضرة بها فاراد انه لا ينزل في قبرها معاتبه عليه فكفى به اوحكمة أخرى الله أعلم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة أم كلثوم استأذن ابو طحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل في قبرها فاذن له وقال الخطابي انها بنت له صغيرة غير رقية وأم كلثوم فبنزل الاشكال من نزول الاجنبي مع وجود الأب والزوجة وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طهالة كذلك على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقبرها بل ليعين غيره وفيه ان الذين اعانهم ليسوا من محارمها فالاشكال باق على حاله لان رواية المصنف ههنا واهما البخاري ايضا وفي رواية ان الذي نزل قبرها على والفضل واسامة فان صحت فلا مانع من نزول الاربعة واخرج الدوالي ان صلى الله عليه وسلم لما نزل برقية ابنته امرأه عثمان قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج صلى الله عليه وسلم عثمان أم كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت بنت واحدة بعد واحدة وزوجت كل أخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يأمرني ان أزوجهن اراء الفضايلي وبقي من بناته صلى الله عليه وسلم زينب وهي اكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها ابى العاص بن الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وأم كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم امكن كانت فاطمة أحب اهله اليه ولم يكن له عقب الا من من جهة الحسن والحسين رضى الله عنهم والحاصل أن عقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين الى الحسن والحسين وأما اولاده صلى الله عليه وسلم المذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنا عشر متفق عليهم ما القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والمطهر والطاهر والمطهر والاصح ان الذكور ثلاثة وكههم ذكور اوانا من خديجة الابراهيم فن مارية القبطية اهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذى الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد من طرق ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لوعاش ابراهيم لكن نبيا وتاويله ان القصة الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا الظن واما انكار الزووي كابن عبد البر لذلك فلعدم ظهور التاويل عندنا وظاهر على ما ذكره ابن حجر في باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفراش بكسر الفاء ما يسطر على رجل تحت ويجمع على فرش بضمين فهو فعال بمعنى المفعول كاللباس ونحوه مما هو شائع في حديثنا على بن حجر اخبرنا على بن مسهر في بعضهم ميم وكسر داء في عن هشام بن عروة عن أبيه

زعمه الحصري دعوى تحتاج الى دلائل وزعمه ان ذلك معلوم من احاديث الباب باطل اذ الذي فيه انه كان له فراش ينام عليه واما انه لم يكن عن ينام الا على فراش ولا ينام على التراب فلا وفيه حديثان الاول حديث عائشة (ثنا على بن حجر انا على بن مسهر) فيهم ملامت بضم الميم وكسر الهاء كما يجب القرشي الكوفي الحافظ كان فقها محدثا مات سنة تسع وثمانين ومائة وله غرائب خرج له الستة (عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه قد ثبت به لان الفراش قد يكون للجلوس (من ادم) بهتتين
 جمع ادمه او اديم وهو الجلد المذبوبغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبدئ المحذوف أي هو ادم (حشوه) بانفتح أي
 ادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد
 فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد

انه اما قائم او قائم ولا
 يعلم بماذا ينصف منها
 فهو تعيين لما كان ينام
 عليه من الفراش
 والظاهر وقوعه جوابا
 لسائل او قائل اه
 وانما اقتصر المصطفى
 على ذلك الفراش لانه
 تعالى امره ان لا يعتن
 عينه الى الدنيا
 وزهرتها الى ما منع به
 اهله افن ثم اقتصر منها
 على اقل ممكن مع
 تيسرها عليه فقد
 عرضت عليه مفاتيح
 كنوزها فلم يردھا ولو
 ارادھا لكان اشكر
 الخلق بما اخذھ منها
 وانفقه كافي مرضات
 الله تعالى وسبيله وقد
 اشار الى ذلك الحافظ
 العراقي بقوله في القبته
 فراشه من ادم وحشوه
 ليف فلا يلهمي بحجب
 زهوه
 وربانام على العبادة
 بشنبتين عنه مدبعض
 النسوة
 وربانام على الحسب
 ما تحتته شئ سوى
 السرير
 وفيه ان النوم على

عن عائشة في رواه ايضا عنها الشبان في قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام
 عليه في أي في بيتها او مطاها وما كان الفراش للجلوس أيضا قدمت على ينام عليه أولا شما ربانه له ما وقوله
 من ادم في بهتتين جمع اديم وهو الجلد المذبوبغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبدئ المحذوف أي هو ادم (حشوه) بانفتح أي
 ادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد
 فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد
 انه اما قائم او قائم ولا يعلم بماذا ينصف منها فهو تعيين لما كان ينام عليه من الفراش والظاهر وقوعه جوابا لسائل او قائل اه
 وانما اقتصر المصطفى على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يعتن عينه الى الدنيا وزهرتها الى ما منع به اهله افن ثم اقتصر منها على اقل ممكن مع تيسرها عليه فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردھا ولو ارادھا لكان اشكر الخلق بما اخذھ منها وانفقه كافي مرضات الله تعالى وسبيله وقد اشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله في القبته فراشه من ادم وحشوه ليف فلا يلهمي بحجب زهوه وربانام على العبادة بشنبتين عنه مدبعض النسوة وربانام على الحسب ما تحتته شئ سوى السرير وفيه ان النوم على

عن عائشة في رواه ايضا عنها الشبان في قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه في أي في بيتها او مطاها وما كان الفراش للجلوس أيضا قدمت على ينام عليه أولا شما ربانه له ما وقوله من ادم في بهتتين جمع اديم وهو الجلد المذبوبغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبدئ المحذوف أي هو ادم (حشوه) بانفتح أي ادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد انه اما قائم او قائم ولا يعلم بماذا ينصف منها فهو تعيين لما كان ينام عليه من الفراش والظاهر وقوعه جوابا لسائل او قائل اه وانما اقتصر المصطفى على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يعتن عينه الى الدنيا وزهرتها الى ما منع به اهله افن ثم اقتصر منها على اقل ممكن مع تيسرها عليه فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردھا ولو ارادھا لكان اشكر الخلق بما اخذھ منها وانفقه كافي مرضات الله تعالى وسبيله وقد اشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله في القبته فراشه من ادم وحشوه ليف فلا يلهمي بحجب زهوه وربانام على العبادة بشنبتين عنه مدبعض النسوة وربانام على الحسب ما تحتته شئ سوى السرير وفيه ان النوم على

الفراش المحشو واتخاذها ليلنا في الزهد به من ادم او غيرة حشوه من ليف او غيرة لان عين ادم والليف في الحبر ليس شرط ابل لانها
 المألوفة عندهم فيلحق بذلك كل ما لوف مباح نعم الاولى لمن غلبه الكسل وميل نفسه للدعة والترفة ان لا يتالع في حشو الفراش لانه سبب
 لكثرة النوم والغفلة وعدم التيقظ عن مهمات الخيرات كما يعلم من الخبر الآتي الحديث الثاني أيضا حديث عائشة وحفصة

الموجب لها اذلال النفس عن العجائب واغرورها وحجابها وورد لها الى اصلها احيا: وفصلها مما تامل ما فيه من
التواضع لله ومن تواضع لله رفته الله فلذا رفته سيد الاولين والآخرين واخذ بيده ونفض عنه التراب واقبوه وكاه
به تذكرة للحالة الحسنة والحملات المستحسنة وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المنصف
دون المتعسف ومما يؤيد هذا المقام ويريد الوضوح في المرام بقية الأحاديث الواردة على ما ذكره العلماء
الاعلام منها ما أخرجه ابن ماجه من طريق ابن غير عن هشام بن عمار كان فجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادما حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد ما حجب ما يرقد عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله تعالى
عليه وسلم رقد على حصير قد أثر في جنبه ونحت رأسه مرقعة من ادم حشوه ليف * ومنها ما أخرجه البيهقي عن
عائشة أيضا قالت دخلت على امرأة فرأت فرأش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشاء مثنية فبعثت الى
بفرأش حشوه صوف فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجرى الله معي
جبال الذهب والفضة * ومنها ما أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الشعبي
عن مسروق عن عائشة بافظ دخلت على امرأة من الانصار فرأت فرأش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عباة
مثنية فانطلقت وبعثت الى بفرأش في صوف فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا قالت
فلانة الانصارية دخلت على فرأت فرأشك فبعثت الى بهذا فقال رديه يا بيت ولم أرده والعجني ان يكون في
بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضة
قالت فرددته * ومنها ما ورد عند أحمد وأبي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضطلع النبي صلى الله
عليه وسلم على حصير فآثر في جنبه فقبل له الا نأبئك بشئ يقيك منه فقال مالي وللدينا انما أنا والدينا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * وأخرج أبو الشيخ وأفضله فقلنا يا رسول الله الا نأذننا بـطحنك اثن من
فقال مالي وللدينا انما مثلي ومثل الدنيا كتل ركب سار في يوم صائف فقال نحت شجرة ثم راح وتركها * ومنها
ما في البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مشربة أي غرفة وأنه لم ي حصير ما بينه وبينه شيء ونحت رأسه وسادة من ادم حشوه ليف وان عند رجليه
قرظا مذهب وبأى ما يدبغ به وعند رأسه اهاب معاقبة أي جلود فبكمت فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا وانما الآخرة * وقد ذكرنا في
هذا الحديث الاخير في تفسير قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله سبحانه * وما عند الله
خير لا يربار وفي رواية صحيحة أيضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أولئك عجبت لهم طيباتهم وهي وسيلة الانقطاع
وانا قوم آخرت لنا طيباتنا في آخرتنا وفي رواية يزيد انه لم يكن عليه غير ازار وأنه كان مضطجعا على خصفة
وان بعده الى التراب ولم يكن بها غير خصفة وسادة من ليف ونحو صاع من شـ مبر * ومنها ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير أثر في جنبه
فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وانما نائم على
هذا الحصير قد أثر بجنبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا وانما الآخرة * ومنها ما رواه ابن جبان في صحيحه ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو نائم على مبرر له مزمل بالبردي وهو نائم معروف
عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالسا فنظرا فاذا أثر البردي في جنبه فقال يا رسول الله
ما يؤذيك خشونة ما نرى في فراشك ومبررك وهذا كسرى وقيصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لانه ولاهـ ذا فان فراشك كسرى وقيصر في النار وان فراشي ومبرري هذا عاقبتهم الى الجنة ثم
رايت في شرح السنة عن أنس قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الجمار العري ويحجب دعوة المملوك
وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض الحديث فهذا أصل أصيل للعصام ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ في مقام المرام * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون قال
انما أنا جعفر بن محمد أي الصادق بن الباقر عن أبيه قال سئلت عائشة عن قال ميرك في سنة هذا الحديث
انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا خفصة فان ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة

(ثنا أبو الخطاب زياد
ابن يحيى البصري ثنا
عبد الله بن ميمون قال أنا
جعفر بن محمد) الصادق
أبو عبد الله وأمه أم
هروية بنت القاسم بن
محمد وأمه اسماء بنت
أبي بكر كان يقول ولدي
الصادق مرتين روى
عن القاسم وعطاء وعنه
شعبة والقطان وقال في
نفسى منه شيء وروقه
ابن معين وقال أبو حنيفة
ما رايت أفقه منه (عن
أبيه) محمد بن علي بن
جعفر الباقر روى عن
أبيه وجابر وابن عمر
وطائفة وعنه ابنه
والزهري والاوزاعي
وآخرون ولد سنة ست
وخمسين ومات سنة ثمان
عشر ومائة على الاصح
(قال سئلت عائشة

ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك (الجملة مفعول قول تضمنه السؤال) قالت من آدم (أي كان مصنوعا من آدم فهو متعلق بمحذوف هو الجواب في الحقيقة وحينئذ لا يقال الجواب غير مطابق للسؤال وانما يناسب لو سئلت من كان فراشه وانما قالت من آدم إيماء إلى أنه اتخذ من متعدد لآدم واحد وفي نسخة آدم بدون من وهو الأصل الظاهر (حشوه ليف) الجملة صفة لآدم أو لمحذوف على ما جرى عليه جميع من الشراح لكن ادعى الصام أن اللفظ والمعنى يدلان للثاني لا للاول في تنبيهه في هذا الحديث قد أعلمه الحافظ الزين العراقي بأن رواية محمد بن علي عن عائشة أمهات أمهات أرسلته كما في تهذيب المزي قال لها نشأته حديث آخر رواه أبو الشيخ في كتاب الاخلاق من رواية محمد بن علي عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فبعت الى

في تلك السنة وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين اه وقد حقق ابن المصنف ان الانقطاع في طريق الثبات لا يضر بالحديث حجة والمعنى أنه سأل سائل عائشة في ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك في واهل وجه التحسين أن بينهما كان أعز البيوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم بعدها حفصة لم كان أبوهم ما مع قطع النظر عن بقية كما لا تنها في قالت من آدم حشوه ليف في وفي نسخة آدم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا لآدم لانه جمع ولانه لو كان صفة لآدم لاقتضى أن يكون الفراش مصنوعا من آدم حشوه ذلك لآدم ليف وظاهره أنه ليس لآدم قبل الصنع حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا اه وهو كلام حسن المعنى ومحسن المعنى وأغرب ابن حجر وقال فيه تكاف ظاهرا وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لاقتضى الى آخره في هذه الملازمة التي زعمها نظري لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو يكون تارة ادما وتارة غيره واذا كان ادما فتارة يكون محشوا وتارة يكون بلا حشوه فينت به وطحا حشوه ليف أنه آدم محشولا خال عن الحشو وفائدة قوله وظاهر الخ وحينئذ فلا يلزم على كونه صفة لآدم محذورا أصلا اه ولا يخفى ان الملازمة علفية قطعية بل بديهية فانه كما حشوه مع ما فيه من المصادرة الصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره سابقا انما يصح لو كان لآدم اسم جمع وحيث أنه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لالفاظا ولا معنى في ثبوت ثبوت حفصة في معنى أيضا في ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا في أي كان منها وهو بكسر ميم فسكون مهمله أي فراشا خشنا من صوف يبر عنه بالبالاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبداه وهو أو فراشه مسح في تنبيهه في روى من النبي من باب ضرب يقال نناه عطفه ورد عنه على بهض وقوله في ثنتين في بكسر أوله أي طاقتين والمعنى ناه عطفه ثنتين أي عطفا يحصل منه طاقان فالنهاء للوحدة لا لثنتين ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون ناه الوحدة والمعنى واحد والنصب على أنه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول مطلق كذا حقه الصام وقال الحنفى وروى من روى من الثنية من باب التفعيل والظاهر هو ال رواية الاولى لقوله ثنتين ولان الثنية على ما في التاج جعل الشئ ثانيا وهو لا يلائم هذا المقام اه وكأنه أراد بجعل الشئ ثانيا أن يقع القطع بينهما او هو ههنا ليس كذلك قال وفي بعض النسخ ثنتين لحينئذ صفة مفعول مطلق وعلى الاول مفعول مطلق في قيام عليه فلما كان ذات ليلة في بالرفع أي تحقق ليلة فلكامة كان نامة وقدرى بالنصب على الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع الى الوقت والزمان وذات مقعمة على التقديرين أو المراد بها ساعات ليلة في قلت في أي في نفسي أو بعض خدي في لو ثنيت في أي عطفت بهضه على بهض وهو بصيغة المتكلم الواحد من الثنى على حد ضرب في أربع ثنيات في بكسر المثناة وهو منصوب على أنه مفعول مطلق أي طاقت لاصقات وان افترضناه كونه مفعولا مطلقا وفي رواية باربع ثنيات واهل الباء للملابسة أي لو ثنيت ثيابا لابس اباربع ثنيات من قبيل ملابسة العام للخاص بان يتحقق في ضمة في المكان في أي لكان فراشه حينئذ في أو طاله في أي ألين من وطى وطى إذا لان من باب حسن بحسن ويقال وطى وطى موضع يوطأ وطاه أي

فراشا فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت نخلانة الانصارية دخلت على فرأت فراشك فبعت الى بهنا فقال رديه فلم ارده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله على جبال الذهب والفضة فرددته ورواه البخارى عنها مختصرا ان امرأة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا فابى أن يقبله وقال لو شئت أن تسير به حتى جبال الذهب والفضة لسارت (وسئلت حفصة) بنت عمر الفاروقى (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا) أي كان مسحا وفي نسخ مسح بالرفع أي هو مسح

ويجمل صورة الرفع بالالف الى بهض ذكره القسطلاني والمصحح بكسر فسكون ثوب خشن معدل لفراش من صوف يشبه كساء أو ثياب سود من شعر يلبسها الزهاد والرهبان (تنبيه) بصيغة المتكلم مع الغير من المبني للفاعل (ثنتين) بكسر أوله بعطف بهضه على بعض (فتمام عليه) قال الزمخشري الثنى مضمرا كالأغلاء والشرعاء من ثنيت الشئ إذا أخذته مرة ثانية وثنيت الأرض إذا كررتها مرتين وفي المصباح ثنيت الشئ أنه ثنى إذا عطفته ورددته (فلما كان ذات ليلة) بالرفع ان جعلت كان نامة والألف بالنصب على الظرفية وكيف ما كان ذات مقعمة (قلت لو ثنيت) بصيغة المتكلم وفي نسخ ثنتين (أربع ثنيات) أي طبقات لاصقات (لما كان أو طأ) أي ألين (له) من وطى بمعنى لان يقال وطأ الفراش بالضم فهو وطى كقرب فهو قرب وبوطأ ككتاب المهاد الوطى

(فثنيها بربع ثنيات) بحيث صارت طاقاته أربعا (فلما أصبح قال ما فرشته واليلة) استنهام أي شيء (قلنا هو فراشك إلا اثنيها بربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال زدوه لحاله الأول) في نسخة لحالته الأولى (فانه منعني) في نسخة منعني (وطأته) لينه (صلاتي اليلة) أي صلاة التهجيد لان تخفيف الوطأة تبعث على اليقظة غالبا وتثقلها عموما فان قيل قوله منه نبي صلواتي يدل على انه سبب النوم وهو لا ينام قلبه وغفلة المنام وفلقته انما هي ١٢٨ بسبب نوم القلب فالجواب انه يحتمل انه فعله تشرعيا ليعتدي به العابدون في تنبيهه

هذا الحديث فيه انقطاع فان الباقي لم يدرك عائشة فانه ولد سنة ست وخمسين كما صوبه الذهبي وغيره وهي مائت سنة ثمان وخمسين قال الزين العراقي وقد ورد من وجه آخر متصل في كتاب الاخلاق لابي الشيخ عن الربيع بن زياد الحارثي قال قدمت على عمر بن الخطاب في وفد العراق فامر لي بكل رجل من اعباء عباد فأرسلت اليه حفصة فقالت أذاك ألباب العراق ووجوه الناس فأحسن كرامتهم فقال ما أريدكم على العبادة اخبرني بأين فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعام أكله عندك فقالت كان لنا كساء من هذه اليلة أصنناه يوم خمير فكنت أفرشه له كل ليلة وينام عليه واني ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال ما كان فراشي اليلة البارحة قلت فراشك كل ليلة

صار وطيئا أي اينوا وكانه وطي حتى لان في ثنيها في أي له كما في أكثر النسخ المعتمدة وقد روى هنا بالتحفيف على ان يكون من الثني والتشديد على ان يكون من الثنية في بربع ثنيات في البلاء لا غير هذا وفيما سيأتي في فلما أصبح قال ما فرشته في اليلة أي البارحة أي أي فراش فرشته لي وصيفة المذكرة لانه عظيم أوله تغليب بعض الخدم وله لما أنكره ومته ولا ينته ظن انه غير فراشه المعهود أو نزله منزلة غيره في قالت قلنا هو فراشك أي المعهود بعينه في الاثنيها بربع ثنيات قلنا في استئناف بيان متضمن لتعليل وبرهان وهو في أي كونه مثنيا بربع طيات في أوطأ لك أي أوفق لك وأرفق لبدنك في قال زدوه في أي فراشي في لحالته الأولى في أي من الثنين في فانه في أي باعتبار حالته الثانية في منعني في وفي نسخة منعني في وطأته في بفتح فسكون فهو زأي لينته في صلاتي اليلة في أي التي تجد وفي الحديث ان النوم على الفراش المحشول لا ينافي الزهد سواء كان من ادم أو غيره حشوه ليف أو غيره لان عين الادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطان لانها المألوفة عندهم فيلحق بها كل ما لوف عندهم نعم الأولى لمن غلب عليه السكسل ومالت نفسه الى الدعة والترفة ان لا يبالغ في حشو الفراش وايضا لانه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة والتشاغل عن الطاعة والعبادة وهذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشبيطان قال العلماء وانما أضافه للشبيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة فهو مشؤم لانه انما يتخذ للخيلاء والمباهات وقيل أضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبيته ومقيله ثم تعدد الفراش لزوجة والزوجة لا ينافي أن السنة يباته معها في فراش واحد لانهم ما قد يحتاجان الى ذلك بمرض ونحوه

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

التواضع والتذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضيعا ووضع منه فلان أي حط من درجته وضعه وضعه الدهر فتنه وضع أي خضع وذلك كذا في الصحاح وقال الحفاظ العسقلاني التواضع بضم الضاد المجهمة مشتق من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد من التواضع اظهار التذلل عن المرتبة برادته ظلمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله اه وقال بعض العارفين اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع الا اذا دام نجلى نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفى عن غش الكبر والعجب فتلبس بنظر الحق والخلق بمحوى نارها وسكون وهجها ونسيان حقاها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لا يبيننا صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله خبره ان يكون نبيا ملكا أو يكون عبدا نبيا فاختر ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل من ثيابا كل من ثيابا حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ولم يقل لشيء فعله خادما أنس أف قط وما ضرب أحد من عبده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطور والبشرى لولا التأييد الالهي وعن عائشة انها سألت كيف كان اذا خد لافي بيته قالت ألبس الناس بسا ما ضجعا كالم برقط ما ذار جليبه بين أصحابه وعظما ما كان أحد أحسن خلقا منه مادعا أحد من أصحابه الا قال أبيعك وكان يركب الجمار ويردف خافه وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكبا جارا بيه فقال له اركب فاني فقال له اما أن تتركب واما أن تنصرف وفي رواية قال اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بقدمة ما وفي محنة السيرة للحج الطبري أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عرابا الى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحمالك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ايركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوفوا

الاني ربعته قال اعيدته لمرته الأولى فانه منعني وطأته البارحة من الصلاة اه قال الزين العراقي والربيع بن زياد جميعا اختلف في صحبته ورجاله رجال الصحيح وأخرج أبو الشيخ عن أم سلمة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع للبيت عند قبره وكان المسجد عند رأسه في باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هوانة التذلل والتخضع وعرفاظهار التذلل من المرتبة اقره في برادته ظلمه وعند الصوفية قال الزور بن تذيال القلوب الام الغيوب بالتسليم لجاري أحكام الحق وأحاديثه ثلاثة عشر في الاول حديث عمر

(ثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي) المكي له عن ابن عيينة وعنده ثقة مائة سنة تسع وأربعين ومائتين خرج له الثاني (وغير واحد قالوا أناس فيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله) هو منه مدد فكان ينبغي تميزه بأمرهم هو (عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني) بضم أوله أصله لا تطروني من الأطراء وهو المبالغة في المدح والغلو قال ابن فارس هذا التركيب يدل على غضاضة وحدة فاطرى الشيء الغض ومصدره الطراوة ومنه اطربت فلانا إذا مدحته بأحسن ما فيه فالمعنى هنا التجاوز والحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جاز النصارى إليه لما تجاوزوا الحد في مدح عيسى بغير الواقع واتخذوه الها وحرفوا قوله في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته زعموا أن الأول بتقديم الموحدة التحيبة وخففوا الهم الثاني وقد ادعى البعض شخوذ ذلك في نبينا حيث قالوا لأنه جلدك فنهأهم فالتشبيه في قوله (كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) في زعم الألوهية والابنية ويصح أن يكون ليس لمجرد ذلك بل للنسبة بما ليس فيه فيكون (انما أنا عبد الله) أي ملكه يتصرف في عباده كما يشاء وكيف شاء ١٢٩ فلا خروج لي عن دائرة العبودية

بوجه كسائر العباد فلاضافة لاهذا الذهن والقصر فصر قاب أو اضافي فلا ينافي أن له أو صافا غير العبودية (فقد ولوا عبد الله ورسوله) أي لا تفلوا في حق شيئا ينافي العبودية والرسالة فلا ينافي القول بأنه سيد ولد آدم وقد روى أحمد عن أنس أن رجلا جاءه فقال يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله وأخرج عن ابن السخبر أنه جاءه رجل فقال أنت سيد قريش فقال السيد الله فقال أنت أعظمها فيها طولا وأعلاها نقولا قال يا أيها

جميعهم ركب وقال له مثل ذلك فعمل فوق ما جبه اسم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي به مثل بالحق نبيا ما رمتك نالنا وأنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأمر أصحابه بأصلاح شاة فقال له رجل على ذبحها أو قال آخر على سلتها أو قال آخر على طبخها فافعل صلى الله عليه وسلم على جمع الخطاب فلو أيا رسول الله تكفيلك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني وأكن أكره أن أعز عليكم وإن الله بكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه اه وروى ابن عساكر القصة الأخيرة من مختصرة وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فأنه قطع شمع نهله فقال بعض أصحابه ناواني أصله فقال هذه اثره ولا أحب الاثره وهي بفقهها الاستيثار والانتقار ادبنا في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم لم أقدم وقد انجشني فذل له أصحابه تكفيلك فقال انهم كانوا لأصحابه كائنين وأنا أحب أن أكرمهم (وحدثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد) أي وكثير من مشايخي (وحدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية البخاري عن ابن عباس أنه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني من الأطراء يعني يتجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فافعل صلى الله عليه وسلم في ذلك أنهم أفرطوا في مدحه وجاوزوا في حده إلى أن جعلوه ولد الله تعالى فنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لم أن يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الألوهية والمعنى أنهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جاز النصارى إليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخففوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم ثم استأنف وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لإرادته أنه ليس لي صفة غير العبودية والرسالة له وهما ما غاب الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة ورسوله

(١٧ - - شمائل - في) الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان وأخرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني من الأطراء يعني يتجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فافعل صلى الله عليه وسلم في ذلك أنهم أفرطوا في مدحه وجاوزوا في حده إلى أن جعلوه ولد الله تعالى فنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لم أن يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الألوهية والمعنى أنهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جاز النصارى إليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخففوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم ثم استأنف وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لإرادته أنه ليس لي صفة غير العبودية والرسالة له وهما ما غاب الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة ورسوله

(ثنا على بن حجر ثنا سويد بن عبد العزيز) قال العاصم لم توجد ترجمته وأقول هو أبو محمد الدمشقي قاضي بعلبك ثم نائب الحكم بدمشق إلى الزبير وعاصم الأحول وقرأ على الذفاوى وغيره وعنه وجمع ومحمد بن مصفى قال البخارى فى حديثه نظر لا يحتل مات سنة أربع وتسعين ومائة (عن حميد بن أنس بن مالك أن امرأة) كان فى عقلها شئ كما فى مسلم وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفى بعض حواش أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة رضى الله عنها ونزع فيه (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة فقال) (رسول الله) (اجلسى) بصيغة المخاطبة من الأمر الحاضر ١٣٠ (فى أى طريق المدينة) أى فى أى طريق فى المدينة فالإضافة للطريق بمعنى فى أى طريق الشئ

ما يوصل إليه أو فى أى طريق من طريق المدينة أى سكة من سكتها كما فى سيرة روايته مسلم الآتية وإيس المراد ما يوصل إلى المدينة وقيل المعنى فى أى جزء من أجزاء الطريق (شئت اجلسى) بصيغة المتكلم وحده من المضارع مجزوم فى جواب الأمر (البك) أى منك حتى أقضى حاجتك فالى معنى مع الخلس معها فى بعض الأطراف حتى أقضى حاجتها وأصل هذه المرأة كانت تقعد بالطريق لما فى عقلها من الخلل فغير المصطفى عن اجابتها بذلك أو أظهر مكان الأهتمام والاستعجال بقضاء حاجتها بهذا البيان قال بعضهم وفيه أيضا إساءة وإرشاد إلى أنه لا يجوز الاجتناب مع الأجنبية

وفيه إساءة إلى قوله تعالى * بأهل الكتاب لا تفرغوا من دينكم ولا تفرغوا إلى الله إلا الحق انما المسموح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه وفيه إساءة بان ما عدت الألوهية ووصف الربوبية بجوزان يطلق عليه السلام وإلى هذه الزيادة أشار صاحب البردة بقوله

دع ما دعت النصارى فى نبيهم * فاحكم بما شئت مدحافيه واحتكم هذا وقوله انما أنا عبد الله أقصر القلب أى لست بشئ مما قالت الله أرى أوالة قصر فيه إضافى فلا ينافى إن له أوصافا من الكمال غير العبودية والرسالة منها أنه سيد ولد آدم والله تعالى أعلم وما أحسن قول ابن الفارض أرى كل مدح فى النبي مقصرا * وإن بانغ المثنى عليه واكثر إذا لله أنتى بالذى هو أهله * عليه فإم قد ارمادح الورى ولقد أحسن من قال من أرباب الحال

وما أن مدحت محمد أبدي محتى * بل قد مدحت مدحتى محمد * أقول ويكفى فى مدحه صلى الله عليه وسلم اجلاله محمد بن محمد الأولون والآخرين وأنه أحمد من حمدوا أحمد من حمدوه المقام المحمود واللواء المدود والحوض المورود والشفاعة العظمى فى يوم مشهود وادوم من دونه تحت لوائه فلا يفتنى أحد عن حمده وثناؤه ثم هذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر أمره على مجرد الرسالة والعبودية نظرا إلى كمال نعوت ربه من الألوهية والربوبية فهو ليس من قبيل التثزل عن هودونه بل من باب تعظيم من فوقه * حدثنا على بن حجر أنبأنا * وفى نسخة أخرى * حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد بن محمد بن أنس بن مالك أن امرأة * أى كان فى عقلها شئ كما فى رواية مسلم وعند البخارى امرأة من الانصار وفى رواية ومعهما صبي * جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة * أى أريد أن أخفيك عن غيرك * فقال اجلسى فى أى طريق المدينة شئت * أى فى أى جزء من أجزاء الطريق فها نحن قوله تعالى * وما ندرى نفس باى أرض نموت أو بمعنى أى طريق من طرق المدينة أردت * (اجلسى) مجزوم فى جواب الأمر أى أقعد أنا فى ذلك الطريق متوجها * (البك) أو منك حتى أقضى حاجتك وفى رواية مسلم أنطرى أى السكك شئت حتى أقضى حاجتك * نخلنا معها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وكذا رواه أبو داود وفيه دليل على حل الجلوس فى الطريق لحاجة والنهي عنه محمول على من يؤذى أو يتأذى بجلوسه فيها قال العسقلانى نقلا عن المهلب لم يرو أنس أنه دخلها بحيث غاب عن أبصار الناس من كان معه وانما دخلها بحيث لا يسمع شكواها من حضر معها قال العسقلانى لم أقف على اسم المرأة قال ميرزا رأت فى كلام بعض من كتب الحواش على كتاب الشفاء أن اسم هذه المرأة المذكورة فى طريق مسلم أم زفر ماشطة خديجة واطنه سمها فان أم زفر ليست من الانصار وروايات البخارى صريحة فى أنها أنصارية حتى ورد فى بعض رواياته انه قال

بل إذا عرضت حاجة يكون معها موضع لا يتطرق إليه تهمة ولا يظن به ريبه ككونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس والله فى الطريق لحاجة وموضع النهي من يؤذى أو يتأذى بقعوده فيها وأنه ينبغى للحاكم المبادرة إلى تحصيل أغراض ذوى الحاجات ولا يتساهل ولا يتساهل فى ذلك وفيه براءة للناس وقربه منهم لم يصل ذوالحق لجة ويستترشد بأقواله وأفعاله وسعة حلمه وبراهته من جميع أنواع التكبر وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره قال العاصم وجوز جلوس الرجل مع أجنبية لضرورة أو حاجة إذا لم يكن فى خللاء وإيس يجيد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحرم ما يبيح النساء وهو التمسك فى باب العصمة فكيف بقاس به غيره * (تتمه) * أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبدة لامة أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وماسأله سائل قط الأصمى إليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وماتناول أحديده قط الأناوله أباه فلا ينزع حتى يكون هو الذى نزعها منه * الحديث الثالث أيضا حديث أنس

(ثنا على بن حجر أبا ناعلى بن مسهر عن مسلم الاور) و ابن كيسان الكوفي الملائى المداينى ١٣١ أبو عبد الله له عن أنس ومجاهد

وعنه شعبة وعلى بن مسهر قال الله - بي واه خرج له البيهقي (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض الشريف والوضيع الحر والعبد منهم حتى عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الاسلام قال لا اولا وقصته في البخارى وكان يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويساله كيف حاله وانما عادت العيادة من التواضع مع ان فيه اقتصد رضاء الله وحياسة الثواب لما فيها من خروج الانسان عن قضية جاده وتنزله عن عادة منزلته الى ما هو دون ذلك (ويشهد الجنائز) اى يحضرها للصلاة عليها بها الشريف او وضيع فبما كد لامة التامى به وآثروهم العزلة نفاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم منها خير كثير وعبادة وتشجيع الجنائز شروط وآداب مبينة في كتب الفروع (ويركب الحمار) وتأى به في ذلك اكابر السلف اخرج ابن عساكر ان سالم بن عبد الله بن عمر كان له حماره فنهاه بنوه عن ركوبه فابى لخدمته

والله او الذى نفسي بيده انه لم لأحب الناس الى زاهد زمرتين وفي رواية وهب بن جرير عن شعبة ثلاث مرات اللهم الا ان يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخارى لكن الظاهر اتحاد القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات هذا وعند البخارى من طريق هشيم عن حميد عن أنس قال كانت أمة من اماء اهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت ولا حدم من هذا الوجه فتنتطق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الوليدة من ولاد اهل المدينة لحنى فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ بيده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والممة ودم من الاخذ باليد لازمه وهو الرقيق والانتقام قد اشتمل على انواع من المماثلة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحره حيث عم بالفظ الاماء اى اى امة كانت وبقره حيث شاءت اى من الامكنة والتمهيم بالاخذ باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارجا المدينة والتست منه مساعدا تها في تلك الحاجة لساعدا على ذلك وهذا دليل على مزيد تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر وعندنا انسابى كان صلى الله عليه وسلم لا ياتى ان عشي مع الارملة والمكينة فيقضى له الحاجة وفي هذا الحديث ايضا صبره على المشقة في نفسه ما صله الملبين واجابته من سألته حاجة وبروزة للناس وقربه منهم ليصل اليه ذوو الحقوق الى حقوقهم ويستترشد الناس باقواله وافعاله واحكامه تنبيههم الى ما كان امته ونحوهم على ان يقتدوا به في ذلك (وحدثنا على بن حجر انا في نسخة اخبرنا هو على بن مسهر في نسخة الفاعل مخففا عن مسلم الاور) وروى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض في أى مريض كان حرا أو عبدا شريفا أو وضيعا حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخارى وكان صلى الله عليه وسلم يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويسأل عن حاله ويقول كيف تجدك او كيف أصبحت او كيف أميت او كيف هو ويقول لا بأس عليك طهورا ان شاء الله او كفارة وطهورا وقد يضع يده على المكان الذى يالم ثم يقول بسم الله ارقبك من كل داء يؤذيك الله يشفيك وفي الصحيحين عن جابر مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر وهما ماشيان فوجداني أغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافتت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند اى داود فنفخ في وجهي فافتت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجهك هذا واضح عند مسلم يجب للمسلم على المسلم ست وذكر منه اعيادة المريض فوه وفرض كفارة خذ لا فالن كال بسنيته المؤكدة ومصح اطعموا الجائع وعودوا المريض ومصح عن زيد بن ارقم عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان به عني واما حديث ثلاثة ايس فيها عيادة الرمد والدم والضرس فصحح البيهقي انه موقوف على يحيى بن ابي كثير وحدث ابن ماجه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايه ودمريضا لايه ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل ثم ترك العيادة يوم السبت بدعائه يهودى الزمه ملك مرضه فلامته فآراد يوم الجمعة الذهاب لبيتته فنه تخاف استحلالة على نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك فصار به من لاعلم عنده ظن ان له أصلا والحال انه ليس له أصل أصلا وأغرب من هذا ان اهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع ان قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتعوا من فضل الله فسرته كثير من العلماء بعبادة المرضى واما ما يلهيهم به لزيارة الموتى فلا وجه له بل اقول المرضى في حكم الموتى فالقياس فعليه ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفرادى انها تندب شتاء ليل او صيف انها ارواحكمته تنظر للمريض بطول الليل شتاء والنهار صيف فاحصل له باعبادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل لقاء الخليل شفاء العليل وقد جاء في فضيلة العيادة احاديث كثيرة وقيل ان العيادة افضل من العبادة وفيه نعمة اطبية عظيمة وحسابة وعبادة صلى الله عليه وسلم لم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن مرتبة امثاله (ويشهد الجنائز) اى للصلاة والدفن وهو فرض كفارة ايضا وعند الشافعية سنة وفيه دلالة على تواضعه ايضا وكان اذا شيع جنازة علا كربه واول الكلام واكثر حديث نفسه رواه الحاكم في المعنى عن عمران بن حصين (ويركب الحمار) اى مع قدرته على الناقة والفرس والجل ورعا كان يردف اخدامه ويوجب دعوة المبد في

فابى ان يبعه وركبه لخدمته والاخرى فركبه فقطه واذن به فصار يركبه مجذوع الاذنين مقطوع الذنب (ويجيب دعوة العبد) وفي رواية

المملوك لأى أمر يدعوهم من ضيافته وغيره أو جعل بعض شراح الشفاء معنى الدعوى والنداء للابلاذ لان الله لا يملك وائس له أن يضيف الا باذن سيده انتهى وائس بسيد الخرافة لما قال اذ الباب معقود لبيان تواضعه واجابة اذان المؤذن العبد لا تواضع فيه بخصوصه بل هو والحر سواء وما زعمه من كونه ممنوعا من الضيافة الا باذن سيده هو بالنسبة للصطفى زال وخط لان من خصائصه ان له أخذ طعام من يشاء بغير رضاه حتى المضطر وان له التصرف فى مال من يشاء بغير رضاه بما يشاء وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاصواب حمل الدعوى على ظاهرها وعومها من ضيافته أو حاجة له قرب محلها أو بعد روى البخارى ان كانت الامه لتأخذ بيده فتنتطق به حيث شاءت وأحد فتنتطق به فى حاجتها والنسائي لاناف ان عشى مع الارملة والمسكين فيقضى له الحاجة وابن سعد كان يقره على الارض وباكل على الارض ويحب دعوى المملوك وهذا من مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر وقد نظم الحافظ العرافى معنى هذا الخبر فاجاد حيث قال عشى مع المسكين والارملة فى حاجة من غير ما نفقة يردف خلفه على الحمار على اكان غير ذى استكبار عشى بالانعل ولا خف الى • عبادة المريض حوله الملا ١٣٢ (وكان يوم) الذهاب الى (بنى قريظة) لغزوهم عقب الخندق وفى رواية لابي الشيخ يوم خيبر

ويوم قريظة والنصرة
(على حمار مخطوم)
فى انفه (يجعل من ليف
عاليه - كاف من
ليف) هو برزعة لذات
الحواقر بمنزلة السرج
للفرس وهو - ذنابه
التواضع - وأى تواضع
وقد ظهر له صلى الله
عليه وسلم من النصره
عليهم والظفر باموالهم
ما هو معروف وفيه ان
ركوب الحمار من له
منصب شريف لا يجزى
ببروته وروى النسائي
وابن حبان عن ابن
مسعود انه - كانوا يوم
بدر كل ثلاثة على بهير
فيكان أبو لبابه وعلى
زبيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت
اذاجاء عقبه فالانحن

رواية المملوك أى الى أى حاجة دعاه اليها قرب محلها أو بعد كما سبق ولا يبعد ان يكون المراد اجابة دعوى العبد
المأذون أو سعى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعتوق أو كان يجيب دعوى العبد من عنده سيده ولم يعتنق عن
اجابته لعدم ما اتى سيده بنفسه كما هو شأن أ كابر الزمان وفى حديث ابن مسعود من طريق حبيب بن أبى ثابت
عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقره على الارض وباكل على الارض ويحب دعوى المملوك
أى على خبز الشعير كما فى رواية ويقول لودعيت الى ذراع لأجبت ولوأهدى الى كراع أقبأت وكان يمتل شاته
وكان يوم بنى قريظة بكبا التصغير وهم جماعة من يهود المدينة مع أنهم عدوه وكان محضرا عظيما على حمار
مخطوم بك أى ذا خطام بالكسر وهو الزمام بك يجعل من ليف بك وهو الخطام وهو ان يجعل فى طرفه حلقة
وبسلك فيها طرفه الآخر حتى يصير كالخاقعة ثم يقاد به بك عليه بك أى على الحمار بك بكسر الهمزة وهو
تنزلة السرج للفرس والرحل للبهر بك من ليف بك وفى نسخة كاف ليف بالاضافة بك حدثنا واصل بن عبد
الاعلى الكوفى حدثنا محمد بن فضيل عن الأعشى عن أنس بن مالك قال كان النبي بك وفى نسخة رسول الله
بك صلى الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة بك بكسر الهمزة وهو كل شئ من الادهان مما يؤندم به وقيل
ما أذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد وقوله بك السخنة بك بفتح السين وكسر النون فالنخاء المنجمه أى
المتغيرة الريح من طول المكث بك فيجب ولقد كانت له درع بك زاد البخارى من حديث ابي مرثدة فى ثلاثين
صاعا من شعير على مارواه البخارى وأحمد وابن ماجه والطبرانى وغيرهم وفى عشر بن صاعا من طعام أخذ
لاهله على مارواه المصنف فى الجامع والنسائي فى سننه وجمع بينهما بأنه أخذ اولا عشر بن ثم عشرة والله أعلم
وقيل له كان دون الثلاثين لخبر الكسرى تارة وفى أخرى وقع لابن حبان عن أنس أن قيمة الطعام كانت
دينارا وفى حديث عائشة عند البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم اشترى من يهودى الى أجل وروى ابن
حبان عنها ان الاجل سنة وفى بعض النسخ كان بدون ناء التانيث وذلك لما ذكره الجوهري وغيره من أن
درع الحديد مؤنث ودرع المرأة مذكر كذا حرره الحنفى والوجه ان يقال لما لم يكن المؤنث حقيقيا وقد تآخر
لاسماع الفصل جازئذ كبيره وتأنثه كما قرئ بهم ا قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وأما وجه الفرق بينهما
فى الآفة ان درع الحديد بمعنى الآفة بالله مزه ودرع المرأة بمعنى القميص مع ان درع الحديد قد يدكر كما

ذكره

عشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى وما أنا باغنى من الآخرة منك كما الحديث الرابع أيضا

حديث أنس (ثنا واصل بن العلاء) الكوفى (ثنا محمد بن فضيل عن الأعشى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى الى خبز الشعير والاهالة) بالكسر كل دهن يؤندم به أو يختص بدهن الشحم والالية أو هو الدسم (السخنة) بسين مهملة فتون
مكسورة نخاء معجمة وبزى بدل السين المتغير الريح من الطعام قال الزنجشري سنخ وزنج اذا تغير وفسد والاصل السين والزى بدله
وأصله فى الاسنان اذا ائتكت اسننا ففسدت يقال سنخت اسنانه كما يقال ظهر الرجل اذا ائتكت ظهره انتهى وبه يعرف
استر واح بعض المحققين فى جزمه بان زنجة من تصرف العامة وفيه حل اكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وعلم صلى الله عليه وسلم ذلك
امانا بخبار الداعى أو لعل لم يقره أو مشاهد غلب ما كوله ونحو ذلك من القرائن الحالية (فيحيب) بلامهلة وتورد كما تفيد
الفاء (ولقد كثر له درع) بكسر الهمزة زاد البخارى من حديث وفى نسخة كانت وهى أولى لان درع الحديد مؤنثة لانها تسمى بالآفة
لمكن أجاز بعضهم فيها التذكير قال ابن القيم وهذه الدرع هى ذات الفضول التى أرسل اليه بها سعد بن عبادة

في الحضر وان كان الكتاب قبله بالسفر وجواز معاملة أهل الذمة وان كان ما لهم لا يخلو عن ربا أو خراجا لم يتحقق تحريم ما وردت المعاملة
عليه بهينه وجواز رهن آله الحرب عندهم والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم وان قوله سبحانه وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا
فهرن مقبوضة مبین بهذا الحديث وان دليل خطابه منزول به وفيه ما كان عليه من الزهد والتقل من الدنيا مع قدرته عليهم والكرم الذي
الجماء الى عدم الادخار حتى اتج الى رهن درعه وفضيلة آله وأزواجه صبره من معه على ذلك وان المراد بخبر نفس المؤمن معاملة يدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل منه الوفاء الحديث الخامس أيضا حديث أنس (فإنما محمد بن غيلان أنا أبو داود
الحفري) نسبة لمحل بالكوفة ثقة عابد ١٣٤ (عن سفيان عن الربيع بن صبيح) كصديق هو السدي له عن الحسن وعطاء وعنه
ابن مهدي وعلى بن

وفي الحديث جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم
ومعاماتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة من أكثر ماله حرام يعني أقوله تعالى أكلون لاسحت وفيه
جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا وفيه ثبوت المال لأهل الذمة في أيديهم
وجواز اشراء بالثمن المؤجل وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقل
فيها مع قدرته عليهم والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى رهن درعه والصبر على ضرب العيش والقناعة
باليسير وفضيلته لآله وأزواجه حيث يصبرون معه على ذلك قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم
عن معاملة ميسر الصحابة الى معاملة اليهود اما البيان الجواز اولانهم لم يكن عندهم اذذاك طعام فاضل عن
حاجتهم أو خشى انهم لا يأخذون منه ثمنا أو عرضا فلم يرد النصيب عليهم واوله لم يطاع على ذلك من كان يقدّر
أو اطاع عليه من لم يكن موافقا حديث محمد بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري في بفتح المهملة والفاء نسبة
الى موضوع بالكوفة عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان في الصبر وعدمه عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل في أي را بكاء على قتب جل في رث في بفتح راء وثبت
مثلثة أي خلق بال في وعليه في أي والحال ان في الرجل لا على الرسول صلى الله عليه وسلم لم كانوا من الحنفي
وجوز ما وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح على الاخير في قطيفة في أي كساء له خمل وهو مذهب القطيفة أي
الخيطوط بطرفه المرسل من السدي من غير لمة عليها في لا تساوي في أي لا يباع مقدار ثمنها في راء بفتح داء هم
فقال اللهم اجعله في أي في في الجار ياء وفيه في باله مزة وفي نهضة بالياء وهو ما اشتهر على الالسنه لثقل
الهمزتين تخففت الاولى لكثرة ما قبلها اوبه قرأ ابو جعفر من العشرة ووقف عليه حمزة من السبعة فانقله الحنفي
من المغرب ورباء بالياء خطأ مع ان البهي في قال يقال را أي فلان الناس برايتهم مرآة ورباهم مرآة على
القلب يعني اه ولا تثل ان ال راء على القلب اغما يكون بالياء فقط وفي الحديث من را أي را أي الله به أي من
عمل غلا لكي يراه الناس شهر الله رباه يوم القيامة في ولا سمعة في بضم سين فسكون ميم يقال فعل ذلك سمعة
أي ليسه الناس ويمدحوه وفي الحديث من سمع سمع الله به أي من فعله سمعة شهرت سمعته معا وفي النهاية ومنه
الحديث اغما فعله سمعة ورباه أي ليسه الناس ويروه اه والتحقيق انهم متغايران باعتبار اصل اللفة
من حيث الاشتقاق وان كان يوافق أحدهما على الآخر تغاير حيث ان المراد به ما لم يكن لوجه الله
واتقاء مرضاته وعدم الاكس كفاء بعباده سبحانه وهذا من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم لم اذ لا يتطرق الرباء
والسمعة الا ان حج على المراكب البهيبة والملابس السنية قال العسقلاني في اسناده هذا الحديث ضعف
وأخرجه ابن حبان أيضا قال ميرك وضعفه لاجل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا كبير ويزيد
ابن أبان أيضا منكر الحديث وله شاهد ضعيف أيضا عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن حكيم
الكناني رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الغصماني قال أبصرت عيناى حين كان

الجعد كان غزاة عابدا قال
أبوزرعة صدوق
وضعه النسائي خرج له
البخاري في تاريخه
والنسائي (عن يزيد
ابن أبان عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
رجل أي را بكاء على
رجل بالفتح (رث) أي
بال خاق ورجل
لجعد مل كالسرج
للفرس (وعليه) أي
رسول الله أو على الرجل
وبين الثاني قوله
في الحديث الآتي آخر
الباب وقطيفة كثرى
ثمنها أربعة دراهم
(قطيفة) كساء له
خمل (لاتساوي أربعة
دراهم) أي لا يباع ثمنها
أربعة دراهم وذلك لانه
في أعظم موطن
التواضع اذ الحج حالة
تجرد وقلع وخروج
عن المواطن سفرا الى
الله الأتري الى ما فيه

من الاحرام وهذه احرام النفس من الملابس تشبها بالغازين الى الله ولتذكر الموقف الحقيقي فكان التواضع في هذا المقام من رسول
أعظم المحاسن (فقال اللهم اجعله حيا) بفتح الحاء وكسرها (لار ياء وفيه ولا سمعة) ال راء العمل لغرض مذموم كان يعمل ليراه الناس والسمعة
ما يعمل ليسمع الناس وبصير مشهورا به فيكرم وبه عظم جاهه في قلوبهم يعني يتضرع الى الله تعالى ويتعوذ عن ال راء والسمعة مع كمال بهده
عنهما تخشعا وتذلا وعدا لنفسه كوا من الآحاد وهذا من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق السمعة الا ان حج على المراكب البهيبة والملابس
الفاخرة والاغشية المحبذة والا كوار المفضضة الى غير ذلك مما هو مكروه لاسيما في زماننا هذا سيما العلماء هذامع أنه صلى الله عليه وسلم أهدي
في هذه الحجة مائة بدنة وأهدي لأصحابه ما لا يسع به أحد ومنهم عمر رضي الله تعالى عنه أهدي فيما أهدي له ميرا أعطى فيه ثلاثمائة
دبنة ارفأ قبولها في تنبيه في قال الحافظ هذامع ضعف قال القسطلاني وله شاهد ضعيف الحديث السادس أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عفان أنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه أنقذهم من النار وهداهم من الضلال حتى قال عمر بن الخطاب أنت الله أنت أحب إلي من كل شئ إلا من نفسي فقال حتى من نفسي لمن فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر وقتلوا معه أباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة أباءه لأبائه لاسطفي وتعرض أبو بكر لقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر إلى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم ثم إن الاستدلال به في هذا المقام قد استشكله الصمام بأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الأب ولا يقوم له فيه بنى ابدال أحب باعظم وردده الشارح بأن الذي يصرح به كلامهم أن الولد الأفضل يقوم له الأب قال بطل اشكاله المبني على ما هو فيه اه وأقول في هذا كلام منافس متحمل وقد انقضى الناس في القديم والحديث على استئجاب قيام الولد لولده وإن عظم ولو وقع ذلك من بعض الآباء لا تغتبه الناس ضحكة ومخز وأمنه هـ ذام لمخص كلام الصمام وأما كون القيام سائغا شرعا وغير سائغ فليس الكلام فيه والذي يقدح أن يقال إن المحبة تارة تكون محبة إحلال واعظام وتارة تكون محبة شفقة ورحمة وحنو وكلام أنس أغماه في المحبة الأولى (قال أنس وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من) بيانه فإغماه مصدرية موصولة أو موصوفة (كراهيته لذلك) القيام وفي نسخة كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم واسقاطا لبعض حقوقه المتقدمة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم ولا ينافيه قوله لأننا صار خاصة أولاد من حضر منهم ومن المهاجرين قوما ١٢٥ إلى سيدكم يعني سيدنا محمد

سيد الأوس لما جاء بسبب بني قريظة عقب وقعة الخندق وهو على حمار لاصابة الحكم له بهم كان منه مودة بعد لأن هذا حق غير فرأه حقه وأمرهم به لله وفيهم له صلى الله عليه وسلم حتى لنفسه فتركه تواضعا أو أن الأمر بالقيام إنما هو لأعانة لكونه جريحا ثم ورد ما طاهره بواقعة عن أبي هريرة نفسه وهو ما أخرجه عنه البيهقي في المدخل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا به رفات على ناقه جراء قصوا نخته قطيفة مولانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشير مجله ول اه وبفهم من هـ ذال السياق أن ضمير جاء في قوله عليه قطيفة راجع إلى الرجل لا إلى الرسول كما توهمه بعض من لا نصب له في هـ ذال العلم ويؤيده ابنه ما سـهـ أتى من هذا الباب بلفظ حج على رجل رث وقطيفة بالجر عطف على رجل ووقع عند البخاري من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سـهـ من عبادة على حمار عليه أكاب عليه قطيفة قال أسامة لاني على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من الأولى والماصل أن الأكاف على الحمار والقطيفة فوق الأكاف والراكب فوق القطيفة اهـ هـ حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس في أي ابن مالك كما في نسخة هو قال لم يكن شخص أحب إلي من أي شريح موصوفة بهم في أي إلى الصحابة هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في أي أنس وكانوا في أي والحال أنهم مع تلك الأحبية المتقدمة تارة بالاحلال والتعظيم بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية كانوا إذا رأوه في أي مقفلا ولم يقوموا في أي له لما يعلمون في ماموصولة أو موصوفة وأيهـ الخنف في تجوز بزه المصدرية أي لأجل الأمر المعلوم المستقر عندهم في من كراهيته في بيان لما في نسخة من كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم لهم بكامل تواضعه وحسن خلقه قيل في قوله أحب هذا مشكل لأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الوالد ولا يقوم له ورد بان هذا ليس على اطلاقه فإن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سن للاب القيام له كما صرح به كلام أئمة هذا القائل فبطل اشكاله المبني على وهم فيه ولأن الأحبية من حيث الدين تقتضي القيام اهـ والتحقيق أن اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق

أراد أن يدخل بيتا فله قال ورواه أبو عمار عن محمد بن هلال سمع أباه يحدث قال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معناني المسجد فبعد ما قام ذهبنا فإما حتى نراه قد دخل به من بيت أزواجه اهـ وقد يقال في التوفيق أنهم كانوا إذا رأوه من بهـ ما راغـ برقاصد نحوهم لم يقوموا له أو أنه إذا ذكر قيامه وعوده إلى المجلس لم يقوموا أو أنه إذا قدم عليهم أو إذا قاموا إذا انصرف قاموا ونهـ دليل لما عليه مذهب الشافعي النووي من نذب القيام لأهل الفضل والشراف كراما واعظا ما وقد قام صلى الله عليه وسلم اهـ كرامة ابن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لعدى بن أبي حاتم كلما دخل عليه حسبما جاء ذلك في خبرين وهما وإن كانا ضعيفين بهـ مل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما لذلك وهم ثم قال النووي في الجواب عن حديث الباب أنه خاف عليهم الفتنة إذا أفرطوا في تعظيمه فذكره قيامهم لذلك ولم يكره قيام بعضهم ببعض وما يتعجب منه أن الصمام مع كونه شافعيًا بعد نزوله عن النووي أن القيام بالشرط المذكور سنة وأنه لم يصح في النسخة شئ عقب ذلك بقوله ونحن نقول الصـ لامة جامعة لثلاث تعظيمات القيام والركوع والسجود فلم لم يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم الركوع والسجود لا كرام أحد كره القيام فانظر كيف استخضر مذهب بهـ ونزله ثم غلبت عليه الاحتمالات العقلية فابدى ما لا يطابقه ولا يوافق عليه أحد في نسخة في أخرج أحمد عن الحسن أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تملق دونه الأبواب ولا تقام دونه الحجاب ولا يندى عليه بالجفان ولا يراخ عليه بها ولا يكنه كان بارزاً من أراد أن يلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم

الر د لان الاشكال مندفع من أصله وحاصله ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام على وجه
 الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى السجدة فان الانسان قد يحب فرسه اكثر من صاحبه والله تعالى أعلم
 ثم الظاهر من اراد أنس هـ هذا الحديث ارادة ان القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل الصحابة
 وان استحب به بعض المتأخرين وليس معناه انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى الله عليه وسلم كما
 يتوهم فانه عليه السلام قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأغرب ابن حجر في قوله ولا يعارض ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا انصارقوموا السيدكم أي سيد بن معاذ سيد الاوس لما جاء على حمار لاصابه الحلة
 بسهم في وقعة الخندق كان منه موته بعد لان هذا حق لا غير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وأمرهم به له بخلاف
 قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا اهـ ووجه غرابته ان الحديث بعينه يرد عليه لانه
 يدل على ان القيام لم يكن متعارفا بينهم وعلى التثنية فلما اراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كان بينهم
 وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي أمرهم به هو اعانة حتى ينزل عن حماره لكونه كان محروجا مريضاً ولا
 بدفعه ما قال بعضهم لو اراد هذا المعنى لعدى بالي لان اللام تأتي كثيرا للعلّة فالعلة قد يرقوم والاجل معاونة سيدكم
 مع انه في كثير من الروايات قوموا الى سيدكم حتى قال بعضهم لو أر بدبه التوقير اقال قوموا الى سيدكم وأما قول
 ابن حجر ويؤيد مذهبنا من ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو نسب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث انه
 صلى الله عليه وسلم لم قام اعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه ولم يدي بن حاتم حين دخل عليه وضعفه ما لا يمنع
 الاستدلال بهما هذا خلافاً لهما وهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقاً بل اجماعاً كما
 قاله النووي فدفع لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال المعروفة في الكتاب والسنة لا يمكن الاستدلال
 به على اثبات الخصم لمة المستحبة على ان القادح له حكم آخر فهو خارج عما نحن فيه مع ان المروي بطريق
 الضعيف عن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قام لي أو تحرك والمشهور الاوسع لي ولو
 ثبت فالوجه فيه ان يحتمل على الترخص حيث يقتضيه الحال وقد كان عدى سـ مدني طي على حسبه فرأى
 تأنيده بذلك على الاسـ لام لما عرف من جانبه ميلا اليه على حسب ما تقتضيه الرئاسة ولا يبعد ان يحتمل على
 قيام القدم وقد قام لـ فر بن أبي طالب أيضا لما قدم من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف فيما بين
 الأتباع مع ان القيام اغا استحبته العلماء الكرام لغير ذلك الاكرام لا للرياء والاعظام فانه مكروه لكنه صار من البلوى
 العامة بحيث لو تركه عالم اذا لم اختل عليه النظام ثم قال وفيه رقي بينه وبين حرمة نحو الر كوع لغير اعظام ايمان
 صورة نحو الر كوع لم تعهد الاعباد بـ لاف صورة القيام اهـ وفيه ان القيام بطريق التمثيل كما هو شأن
 اكابر هـ هذا الزمان حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فاقبضوا عنقه من النار
 رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية قال النووي هذا الحديث اقرب ما يحتاج به لكرامته قيام بعض
 المسلمين لبعض لكن المختار عند اكثر العلماء جواز ذلك من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا
 افترطوا في تعظيمه فكره قيامهم له لـ هذا المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض أقول هـ هذا التفسير
 يحتاج الى نقـ ل فيه تحريمه ولا يتم بقوله فانه قد قام هو لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت
 ووجه فر بن أبي طالب وقام المغيرة بحضرة فلم يكره عليه بل أقروه وأمر به قلت قد عرفت ان هذا القيام كان
 للقيام وليس فيه الكلام قل وثانيه انه كان بينه وبين أصحابه من الانس وكمال الود والصفاء لا بحتم زيادة
 الاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض الانسان صار به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام أقول من
 اتصف به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام لكن ينبغي له القيام لما يدا الاكرام ومن اراد القيام ولم يتصف بحال
 الاكرام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب أيضا رضوا الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ونهاية الضياء
 فبذل على انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض القيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكك هـ هذا الحديث بما
 أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدّثنا فاذا قام فقاما ما حتى نراه قد
 دخل وأجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم كان اضرة الفراع ليتوجهوا الى أشغالهم وليس
 للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذلك فلا يتأتى ان يستروا قياما الا وهو قد دخل

لغيره كان يجلس بالارض ويضع طمأه بالارض ويلبس القلظ ويركب الجمار ويردف وبلغ والله يدعه الحديث السابع حديث علي (ثنا سفیان بن وكيع ثنا جبيع بن عير بن عبد الرحمن الجعفی حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكني) يسكون فحذف وبفتح ففتح ففتح يد من كنى سنه بت به لما فيها من ترك التصريح بالاسم (ابا عبد الله ١٢٧ عن ابن أبي هالة) قبل منقطع لان

ابن أبي هالة من قدماء
الصحاب وأبو عبد الله
من الثالثة وأهلها لم
يذكر كواصميا (عن
الحسن بن علي قال
سألت خالي هناد بن أبي
هالة وكان وصافا عن
حليمة النبي صلى الله عليه
وسلم) أي كثير الوصف
والعرفه لما يصفه
منها (وأنا أشتري أن
يصف لي منها شيئا) هاتان
الجلستان معترضتان
بين السؤال والجواب
ليبيان كمال الوثوق
والعصب بمطالرويه
للتلقي عنه بالقيام أو
حالتان عن الفاعل
أو المفعول أو الأولى
من المفعول والثانية
من الفاعل فقال (كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخما من نخم لا
وجهه) أي يظهر له من
نوره (ثلا) أو القمري لعله
السدرة ذكر الحديث
بظوله) المسار أوائل
الكتاب في باب الخلق
(قال الحسن في كتمتها)
أي هذه الحلية وكتم
الشيء اخفاه وسنره
عن الحسن بن زمانا
طوبى لا أي ليخبر

قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي في الجواب أن يقال امل سبب تأخيرهم حتى دخل أن يحتمل عندهم
أمر يحدث له حتى لا يحتاج إذا انفردوا أن يتكافأوا متدعاهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر
الحديث ما يؤيد وهو قصة الأعرابي الذي جند رداءه صلى الله عليه وسلم فدعا رجلا فامره أن يحمل له على
بغيره فمراوشه ميراف آخره ثم التفت اليه فقال أنصروا رجلكم الله أه وقال الامام الغزالي القيام مكره على
سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وقال الامام الزورى هذا القيام للقادم من أهل الفضل من علم أو صلاح
أو شرف مسقط وقد جاءت فيه أحاديث ولم يثبت في النسخة شيء صريح وقد جئت كل ذلك مع كلام
العلماء عليه في جزء وأجبت فيه عما توهم النسخة في عنه وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهي عنه
انما ذلك فيمن يهيمون عليه وهو جالس ويكثر قياما طويلا لموسى (ثنا سفیان بن وكيع حدثنا
جبيع بن كمال التميمي عن جعفر بن عمر بن جعفر بن عبد الرحمن الجعفی في بكسر العين وكسر الجيم
في حديث رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة في بفتح الواو واللام ويجوز بالضم والسكون أي من أولاد أبي
هالة في زوج خديجة في بدل من أبي هالة في كنى ابا عبد الله في بضم فسكون ويجوز فتح كافه ونشد يد نونه من
كنى ستره في الكنية بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالحكاية في عن ابن أبي هالة في قيل
فيه انقطاع لان ابن أبي هالة من قدماء الصحابة وأبو عبد الله هذا من الطبقة السادسة وأهلها لم يذكروا أحدا من
الصحابة في عن الحسن بن علي في روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه عشر حديثا وأخوه
الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث كذا قاله بعضهم في قال في أي الحسن في سألت خالي في أي
أخا أمه من أمها في هناد بن أبي هالة وكان في أي هناد في وصافا في أي كثير الوصف وفي القاموس الوصف
العارف بالوصف أه في عن حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم في أي وصفه صادر عنها
إذا التقدير وصافا بما جاءنا هذه الجملة بكلمة في وأنا أشتري أن يصف لي منها شيئا في امام معترضتان بين السؤال
والجواب لبيان كمال الوثوق والعصب بمطالرويه حتى يتلقى عنه بالقبول أو حاليتان مترادفتان أو متداخلتان
عن الفاعل أو المفعول أو الأولى عن المفعول والثانية عن الفاعل وفي هذا خفاء وتكافؤ فالأولى في فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما في بسكون المجمع وكسر هاء أي عظيم في ذاته في مفتحا في أي معظما
في صفاته وفي النهاية أي عظيم ما عظم في الصدور والعيون وان لم تكن خلقته في جسمه الخنما في بفتح ثا
وجهه في أي يظهر ما من نوره ويلمع كاللؤلؤ في ثلا أو القمري في بالنصب على المفعول المطلق أي لما من نور
القمري في ليله البدر في أي وقت نهاية نوره وغاية ظهوره في قد ذكر الحديث بطوله في أي كما في أول الكتاب
وقد مر الكلام عليه من كل باب في قال الحسن في كتمتها في أي هذه الحلية ذكره ابن جرير والظاهر هذه الرواية
في الحسين في أي عنه فنصبه بفتح الخافض وإيصال الفعل على حد واختار موسى قومه ولو ثبت تشديد كتمتها فهو
المفعول الثاني في زمانا في أي مدة مديدة أو قليلة عديدة قيل لا اختيارا اجتاده وجده في نخم سبيل العلم بحليمة
جده في ثم حدثته في جده قد سبقني إليه في أي إلى السؤال عنها من عند خاله في فسأله في أي الحسين في عما
سأله في أي عنه في ووجهه في أي الحسين زائد على في تحصيل هذا المعنى في قد سأل أباه في أي علي بن أبي
طالب وفي نسخة أبي قال الحنفى في هناد بن أبي هالة عن الأصغر لان الحسن في راو عن الحسن أه
والصواب أنه من رواية الأقران كما هو مقرر في علوم الحديث مع أن ما بينهم الم بكم سنة في عن مدخله في أي
طريق سلوكه حال كونه داخل بيته في وعن مخرج في أي عن أطواره خارج بيته في وشكاه في بفتح أوله في

(١٨ - شمائل - ي) اجتهد في تحصيل العلم بحليمة جده أي ليعلمه الحسن من هند فيعرفه باقصر اسناد أو من نظرا
أن يسأله عن ذلك الحسين فان التبليغ بعد الطلبة أبلغ أو كان ذلك النكتم اتفاقا ورجحه العصام بان تأخير تبليغ ما فيه نفع للمريد لمثل
تلك الأمور لا يظهر (ثم حدثته في جده قد سبقني إليه) أي إلى السؤال عنها (فسأله عما سألت عنه) فيه دليل على شدة وثوقه وكمال
ضبطه حيث شهد له ضبط الحسين موافقا له (ووجهه قد سأل أباه) في نسخة أبي وهو على كرم الله وجهه (عن) كتمته (مدخله ومخرجه)
أي دخوله ومخرجه بيته أو عن حاله فيها أو عن زمانه ما أي زمن دخوله وزمن خروجه (و) عن (شكاه) بكسر أوله أي حسن طريقته

أي زمان دخوله (ثلاثة أجزاء جزء لله) أي يستفرغ فيه وسعه للتبديد والتفكير (و جزء لأهله) يعاشرهم فيه وبثألفهم لما كان أحد الناس عشرة مع أهله (و جزء لنفسه) يفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الدنيوي والاخروي وفصله عن الجزء الأول لأنه لمحض الشهود والتجلي لكمال الحق فلم ينف للنفوس وإن عاد عليها باكمل ألف واثنا وأجل العوائد (ثم جزا جزاه بينه وبين الناس) تهييره جزئين لأننا في قوله ثلاثة أجزاء لأن كلامه من هذين لما مادلني واحد هو نفسه لأنه بمنزلة شيء واحد فبرد) في نسخة فرد ذلك (أي جزء الناس بالخاصة) أي بسببهم واسطتهم والخاصة رتبة الرجال الذين تخصصون به (على العامة) فتخبره الخاصة أحاط العامة وتوصل

أى زمن دخوله (ثلاثة أجزاء جزء لله) أى يستفرغ فيه وسعه للتعبيد والتفكير (و جزء لاهله) يعاشرهم فيه وبألفهم لما انه كان أحسن الناس عشرة مع أهله (و جزء انفسه) يفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الدنيوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود والتجلى لكمال الحق فلم ينف للنفوس وان عاد عليها باكمل الفوائد وأجل العوائد (ثم جزا جزاه بينه وبين الناس) تهييره جزءين لاني قوله ثلاثة أجزاء لان كلامه من هذين لما عاد لشي واحد هو نفسه كما انه بمنزلة شئ واحد (فيرد) فى نسخة فرد (ذلك) أى جزء الناس (بالخاصة) أى بسببهم وواسطتهم والخاصة قرابة الرجال الذين يختصون به (على الامامة) فتحبره الخاصة بمحاحات العامة وتوصل

العامية

فوائد العلم لان خواصه الحاضر من لديه يستفيدون منه ثم يبلغونه لعموم الناس كذا قرره شارحون وقال

البحار روى في المنتقى عن ابن الانبارى فيه أقوال الاول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فسد منه ثم خبر العامة بما سمعت من العلوم والمعارف فكان توصل الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة بدلالة قوله بعد يدخلون روادا ويخرجون أدلة الثاني ان الباء بمعنى من أى برء على العامة من جزء الخاصة الثالث ان تجعل العامة مكان الخاصة فيبر ذلك على العامة بدلا من الخاصة اهـ وبأبي الأخير قوله ايثار اهل الفضل والمراد بالناس ههنا من جاء بعده الى الساعة كما يرشد اليه قوله الآتى والعامة مأخوذ من العموم لا من العمى سموا به

أكثرتهم والخاصة من الخصوص اقلتهم اذ هم قائلون بالنسبة للعامة ومعنى العموم الشمول والاحاطة ومن أخلاق العامة انها تدعبر
السيد وتفضل غير الفضل وتقول بعلم غير العالم اتباعا لمن سبقهم من غير تميز بين فضل ونقصان وحق وباطل ذكره المودى (ولا يذخر)
بذل مجمعة أو مهملة لا يخفى (عنهم) أى عن الناس الخاصة والعامة أو العامة فقط بان لا يخص ١٢٩ الخاصة بشئ مما يشترك فيه

الكل (شأيا) من

تعلقات النصح والمداينة
(وكان من سيرته في جزه
الامة) أى فيما أجمله لم
(ايشار) تفصيل (أهل
الفضل) من العلم
والصلاح والشرف
أى يقدمهم على غيرهم
في الدخول عليه وإبلاغ
أحواله للعامة أوفى
الحاجة كل ذلك انما
كان (بأذنه) لهم في ذلك
(و) كان من سيرته في
ذلك الجبره أيضا انه
(قسه) بالفتح مصدر
قسم أى قسم ذلك الجزه
(على قدر فضلهم) من
الصلاح والعلم والشرف
(في الدين) دون أحسابهم
وأنسابهم ان أكرمكم
عند الله أتقاكم والمراد
على قدر حاجاتهم في
الدين وبلائته قوله
(فمنهم) أى من أهل
الفضل أو من الأصحاب
أو من الناس والأقضاء
لنفسيل ما أجل أولا
(ذو الحاجة) الواحدة
(وممنهم) ذوو الحاجتين
وممنهم ذوو الخواص
فتشغلهم) أى بذى
الحاجة ومن بعدهم
فتشغلهم ويشغلون
به على قدر حاجاتهم
(ويشغلهم) بضم أوله
وفتحه من شغل كغف

العامة من جزه الخاصة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله
ميرك عن المنتقى وأما قول ابن حجر ثم جزاها بينه وبين الناس مصيرهم جزين لا ينافي قوله ثلاثة أجزاء لأن كلا
من هذين لما عاذا شئ واحد وهو نفسه الشريفة كأنما ينزله شئ واحد فأنسخ قوله ثلاثة أجزاء فغيره من بوط مع
انه ليس بربوط ولا يذخر به بتشديد الدال المهملة على ما في النسخ المعتمدة والأصول الصحيحة وان جوز في
الثلاثة انجاء الدال فقول ابن حجر هو بذيال مجمعة أو مهملة اذ أصله بذختر فقامت التاء ذالاً للمجمعة ثم هي
مهملة وهذا هو الأكثر أو مهملة ثم هي مجمعة وأدغمت ايس في حله مع ان قلب التاء ذالاً للمجمعة غير معروف
فأصواب أن يقال في الاعلار ان أصله لا يذخر بالدال المجمعة على انه افتعال من الذخير فقامت تاءه دالا
للتاعدة المقررة في علم الصرف ثم قامت المجمعة مهملة فاقرب المخرج ثم أدغمت في الأخرى لئلا تزل وجوز
بعضهم ان قلب الدال المهملة المنقلبة عن التاء ذالاً للمجمعة فتدغم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم لم لا يخفى
في عنهم أى عن العامة وعن الخاصة ثم فصل الى العامة أو عنهم أو عن الناس (شأيا) أى ما يتعلق بهم
وفيه نفع لخصوصهم أو عمومهم وكان من سيرته أى من عادته وطريقته في جزه الامة أى في حصصهم
من الداخلين عليه والواصلين اليه (ايشار أهل الفضل) أى اختيار أهل الفضيلة الزائدة حسبا أو نسباً ما
سبقا أو صلاحاً فقدمهم على غيرهم في الدخول والتوجه والاقبال والآفاده وإبلاغ أحوال العامة (ببأذنه) أى
بأذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فهو من باب إضافة المصدر الى فاعله وأبعد الحنفى حيث جعل الضمير
لأهل الفضل والاضافة الى المفعول ودو خلاف المعقول وفي بعض الروايات بفتح أوله وأصله صغار الأهل
والغنى ونحوهما فالأمر ان كان يخص أهل الفضل بأشياء ذلك ويقسمه على قدر فضلهم كما يشير إليه قوله
(وقسه) أى فيهم كما في نسخة (على قدر فضلهم في الدين) وهو بفتح القاف مصدر وقسه ورفع على الابتداء
والضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول مقدر أى ما عنده من خبرى الدنيا والآخرة وجوز ان يكون
الضمير للجزه الذى بينه وبين الناس وأظهرا ان قوله فضلهم في الدين احتراز عن فضلهم في أحسابهم وأنسابهم
أقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم مع انه قد قبل كما ورد فيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا (فمنهم) الفاء لتفصيل ما أجمله أولا أى فبعض أهل الفضل أو الأصحاب أو الناس (ذو الحاجة) أى
أى الواحدة (وممنهم) ذوو الحاجتين وممنهم ذوو الخواص (والحاجات أعم من الدين وبلاية والخرابة) فتشغل
بهم أى يجعل نفسه مشغولة بذى الحاجة من بعدهم أو يشغل بهم ويشغلون به على قدر الحاجة والاول أظهر
أقوله بهم وان كان المتبادر هو الثاني للفاعل (ويشغلهم) من الاشغال قال وفي نسخة بفتح الياء والغين من
الشغل أى يجعلهم مشغولين (فما يصلحهم) قال الحنفى وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم من
الاشغال لانه قال في التاج الاشغال لغة رديئة في الشغل اه وقال ميرك في النسخ الحاضرة المسبوقة المصححة
بضم الياء من الاشغال وقال الجوهري قد شغلت فلانا فلانا فاشغال ولا تنقل أشغلت لانها لغة رديئة اه فعلى
هذا ينبغي أن تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرى وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي إطلاق الرداءة على
تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة قلت لو صححت الرواية لكفر من قال
بالرديئة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة أصلهم
وفي أخرى عما يصلحهم ومما صدريه أو موصلة أى يشغلهم بالامر الذى يصلحهم في دينهم ودنياهم وآخره ثم
قوله (والامة) أى بالانصب عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف الامام على الخاص
سواء كانت الامة الدعوة أو الاجابة أو الاعم منه (ما) من مسئلتهم عنه (قال الحنفى من بيان لما في قوله
ما يصلحهم يعنى ان ما يصلحهم والامة هو مسئلتهم عنه وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعقبه
ابن حجر بان الاضرب ان من تعليلية والمعنى من أجل سؤالهم اياه عنه أى عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم أى

والاول لغة جيدة أو قليلة أو رديئة ذكره صاحب القاموس وهذا بيان للفاوت في درجات الاشفاق والفاء لتفصيل (فما) في نسخة بما
فالباء معنى فى أى فى الذى (يصلحهم) (الامة) من قبيل عطف الامام على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة أو امة الاجابة والمعنى
لا بدعهم يشغلون بما لا يعينهم بل يشغلهم بما يصلحهم والامة (من) بيان لما أو تعليلية (مسئلتهم) أى سؤالهم اياه (عنه) أى عما يصلحهم

وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم (واخبارهم) مضاف للمفعول وفاعله النبي أي من أجل اخباره إياهم (بالذي ينبغي لهم) من الأحكام الثلاثة بهم وبأحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعاني التي تسعها عاقولهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لاصحابه على حسب اختلاف أحوالهم وسبلهم فقال لبلال * انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش أفلا لالا وقال لا تخرأ إذا ن يخلع عن ماله كله أمسك عليك مالك فانك ان تدع ورثك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقول له رجل أو صني فقال استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وقال له آخر أو صني فقال لا تغضب (ويقول) لهم بعد أن يفيدهم ذلك (ايبلغ الشاهد) الحاضر (منكم) الآن (الغائب) عن المجلس أي من بقية الامة حتى من سيوجد فاشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر أو الشاهد الصحابي والغائب التابعي أو الشاهد العالم والغائب الجاهل أو الشاهد الحضري والغائب البدوي أو الشاهد السامع والغائب من لم يسمع وهذا أفيد وأنفع ثم ذكر بيان لجملتهم مشغولين بما يصلح الامة فانه لما أجابه بما ينبغي لهم مشغولهم بما يصلحهم ١٤٠ ولما أوصى التبليغ شغلهم بما يصلح الامة (وقال) لهم (أبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها)

عن أحوالهم اه ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم فيما يصلحهم من مسألتهم عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم اه واخبارهم بهم كسر الهاء زجر ورعى ما في الاصول عطف على مسألتهم والاضافة اما الى الفاعل أي اخبارهم إياه صلى الله عليه وسلم بالذي ينبغي لهم كخبرته هذه من قبيل عطف النفس برأ المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لهم أي لمن هو ليس بمحاضر بل هو غائب فملي هذا قوله كقولك أي بعد الافادة لهم كايبلغ الشاهد منكم الغائب كالمبين له أو الى المفعول يعني اخبارهم صلى الله عليه وسلم لم إياهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا الاشارة الى جواب مسألتهم وهذا الوجه أفيد كذا افاده الحنفى وقال ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي ومن أجل اخباره إياهم فهو عطف على مسألتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم فكلف غير مرضى وفي نسخة وبأخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حل عليه النسخة الاولى لكان أوضح اه وبعده لا ينبغي ثم قوله لا يبلغ بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفه من الابلاغ ويساعده قوله كوابلغوني أي ويقول لهم أيضا أو صلو الى كواحدة من لا يستطيع ابلاغها أي من الضعفاء كالنساء والعبيد والاماء فانه كأي الشأن كمن أبلغ سلطانا كأو واليا أو قادرا كواحدة من لا يستطيع ابلاغها أي دينية أو دنيوية ثبت الله قدمه يوم القيامة كأي على الصراط لانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف ومشى بهم في مساعده الله في جوزي يعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام جزاء وفاكاو (لا بد كر) بصيغة المجهول أي لا يحكي كعنده الا ذلك كأي ما ذكر من حاجة الناس أو المحتاج اليه وقال الحنفى أي ما يصلحهم وهو بعد جداتهم الحصر غالبي أو اضافي والمعنى لا بد كعنده الا ما يفيدهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة فيهم فانها كانت لا بد كعنده غالبا لانه وإياهم في شغل شاغل عن ذلك كولا يقبل من أحد كأي من كلام أحد شيئا كغيره كأي غير ما يتعلق بحاجة أحد فهذه الجملة كما ذكره بما قبلها كيدخلون كأي الناس عليه كور واد كبضم فتشديد جمع رائد بمعنى طالب أي طالبين للنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين للحاجات الدافعة عن النعم والرائد في الاصل من يتقدم القوم ليعطوهم الكلا ومساقط الغيث واستعبرهنا لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا وبقي دوا سائر الامة ويكون سببا لوقائهم من الوقوع في المهالك ومواقع الظلمة كولا يترقون الا عن ذواق كيقنح أوله فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم أي عن مطعم وحسى على ما هو الاغلب أو معنوى من العلم والادب فانه يقوم لار واحد هم مقام الطعام

أياي لا تذكر كرض أو بعده وهذا من كمال تواضعه وشغفه على أمة واعتناؤه بهم دأبتهم واصلاحهم ما استطاع وفيه تشرع المعاونه والحث على قضاء حوائج الناس ثم رغب في ذلك كمال الترغيب وطيب النفوس عليه كمال التلطيف فقال (فانه) أي الشأن (من) ابلاغ سلطانا أي قادرا على انفاذ ما يبلغه بفتح اللام وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمهمة (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت) الله قدمه يوم القيامة فانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف جوزي به ودصفة كاملة تامة عليهم اه وهي

ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبذلك يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ التبليغ لاجسادهم فالمناسب ان يقال بلغت عنه يوم القيامة وذلك لان الغالب فيمن لا يستطيع ابلاغ لفقيره وضعفه ان يحصل له بالتبليغ الأمن وثبات القلب لحصلت المناسبة (لا بد كعنده الا ذلك) المحتاج اليه دنيا وأخرى دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة فيها لانه وإياهم في شغل عن ذلك وهذا الحصر غالبي ومنه يعرف حاله قوله (ولا يقبل) صلى الله عليه وسلم (من) كلام (أحد) شيئا (غيره) أي غير المحتاج اليه فهذه الجملة كما ذكره للسابقة (يدخلون روادا) بضم أوله وكسره وتشديد الواو أي طالبا للنافع في دينهم ودنياهم المكملة له قلوبهم ونفوسهم فهو جمع رائد من الر ودوهو الطلب وهو في الاصل من يتقدم القوم ليعطوهم الكلا ومساقط الغيث ثم استعبرهنا لتقدم أكارا الصحب في الدخول عليه ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الامة ويكون سببا لوقائهم من مهالك الجهل وغوائل الهوى (ولا يترقون الا عن ذواق) فعال بمعنى مفعول أي ذوق طعام حسى غالبا وروحانى من العلم والمعارف دائمة فهو لار واحد هم بمنزلة الادام لاجسادهم

فعلى الاول التنكير للتفصيل لما عرف ما كانوا عليه من قلة العيش وعلى الثانى للتعظيم وعن بعضى بعد نظيره قوله تعالى لئن كبرت طماعن
طبق (ويخرجون) من عنده (أدلة) قال القسطلالى الرواية المشهورة المعجزة بدالها لجمع دليل أى علماء يدلون الناس (على) ما
علموه من (الخبر) ولهذا قال أصحابي كالنجوم وقال الكازرونى أدلة بالمججمة من الدل التواضع ومعناه متواضعون يخضع بعضهم لبعض لاجل
الموعظة التى يسمعون والقرآن الذى يتلون وهو حسن لوسا عذته الرواية (قال) الحسن (فسأته) أى أبى (عن مخرجه) أى عن صفته فى
حال خروجه من بيته (كيف كان يفعل فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن) بضم الزاى وكسرها أى يحبس ويضبط (لسانه
عما لا يعنيه) أى يهمله عما لا يعوده عليه ولا على غيره بنفع دينى أو دنيوى فكان كثير الصمت ١٤١ كما سبق فاما سانهما الجارحة وقد

راد به القول (و يؤلفهم)
 أي جمعه - م آلفين له
 مقبلين عليه بكتبهم
 بحسن الخلق أو بوفاء
 بينهم - م حتى يجمعاه - م
 كنفسي واحدة بحيث
 لا يقي بينهم - م تباغض
 بوجه كمال تعالى وأذكروا
 أذ كنتم أعداء فآلف
 بين قلوبكم فاصبحتم
 شدة - مته أخوانا وزعم
 أن المصطفى به طيبهم الوفا
 به يدعن السوق والفاقة
 لأن التألف تكميل
 العداة فإفلا اعطاء
 ألف (ولا ينفقهم - م)
 أي لا يفعل بهم ما يكون
 سببا لنفرتهم وتفرقهم
 لما عداه من مزبد
 الصفح والافق والرافة
 عليهم - م أخرج الحاكم
 عن عمر عن به - زعن
 أبيه عن جده أن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 حبس رجلا من قومه
 في ثمة فجاء رجل من
 قومه إليه وهو يخطب
 فقال يا محمد عداك
 تحبس جبري في فمهم
 النبي صلى الله عليه وسلم

لا جسادهم وعن بمعنى بعد كقوله تعالى * لتركبن طبقا عن طبق * وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الان
المفسرين كاهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قديس عاز كما في القرآن * فاذا قم الله لباس الجوع والحواف
أي لا يقومون من عنده الا وقد استغادوا علما خيرا ولا وخيرا كثيرا وبلائه قوله * ويخزجون في أي من عنده
في أدلة في جميع دلائل أي هذه الا للناس كما ورد في البخاري كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال ميرك ال واية المشهورة
المسموعة المعجزة بالدال الملهة والمراد انهم يخزجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينبئهم به
وهو جمع دلائل مثل صحيح وشيخ وسيربر وامرؤذ كوفي المنتقى للعلامة سعد الدين الكازروني وبالدال المعجمة
أي يخزجون منه ظنين بما وعظوا متواضعين من قوله تعالى * اذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته ال واية
اه وأقول فعلى هذا الانسابق قوله يعني في على الخير * الا ان يقال المعنى كائنين على الخير * قلت الاظهر
حينئذ ان يكون على بمعنى مع كقوله تعالى * وآتى المال على حبه والمراد بالخير الـ لم والعمل او ارادة الخير
وقد لا له والحاصل انه كان لا يزيدهم زيادة العلم الاتواضعوا واستصغار الاعتوا واستكبارا ككارواه الدبلي
في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من ازداد علما ولم يزد في الدنيا ازهد الم يزد من الله الا
بعده قال في أي الحسين في قوله * الله في أي أبي في عن مخزجه في أي عن اطوار زمان خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كيف كان يصنع فيه قال في أي على في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن في بضم الزاي
وكسرها أي يحفظ في اسانه الا فيما يعنيه في بفتح أوله أي مهمه وبنفعه في ويؤلفهم في عطف على يعنيه أو على
يخزن وهو الاظهر وهو بفتح المهمزة ويجوز ابداله واو ابتداء اللام من الافة أي يجعلهم رجاء ويجمعهم
كانهم نفس واحدة من ألف بين الشئين تأنيفا وبقا أيضا ألف مؤاظة أي مكاملة أي ويكملهم في مرتبة
اللفة وأغرب الحنفى حيث قال أي يعظمهم الوفاء مع عدم ملائمة لقوله في ولا ينفرهم في تشديد الفاء أي
لا يلقيهم في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال تعالى في حقه * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك * وقد ورد بشر واو لا تنفر واو يسر واو لا تفسر واو ابعده الحنفى في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض
في الحسب مع انه ينافيه قوله في ويكرم في من الاكرام أي يعظم في كريمة كل قوم في أي بما يناسبه من التعظيم
والتكريم وقد جاء في حديث له طرف كثيرة كاد ان يكون متواترا اذا اناكم كريمة قوم فاكرموه وهو انضلم
دينا ونسبا وحسبا فانه في كما قال ابن حجر أي يجمعهم م آفينة لمقبلين عليه بكتبتهم او يؤايف بعضهم على بعض
حتى لا يبين بينهم تباعد بوجه ومن ثمة امتن الله تعالى بقوله ألف بين قلوبكم وما قيل ان معنى يؤايفهم به عظيم
الوفاء ولا يوافق اللفة ولا المراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالمال جفاة الصحابه من لم يتك
الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم اني لاعطى الرجل وغیره أحب الى مخافة أن يكبه
الله على وجهه في نار جهنم في ويؤايفه في بتشديد اللام أي يجعل كريمة واليا في عليهم في وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره فان القوم اطوع اكبرهم مع ما في من الكرم المقتضى لان يتقدم في ويحذر الناس في

وقال ان انا ساقولون انك تنهى عن الشر وتستعمل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول فجعلت اعرض بينهم ما بال كلام مخافة ان يفهمها فيدعوا على قومي دعوة لا يلفحون بهداهنم بل يزل النبي حتى فهمها فقال قد قالوا او قايلاه امنهم والله لو فعلت لكان على ما كان عليهم خلوا عن جيرانه (ويكرم كريم كل قوم) افضلهم ديناً ونسباً والكرم الكرم ضد الاثم والدناءة (ويؤليه) أى يجوده والياى حاكماً (عليهم) وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذا قوم اطوع له كبيرهم واخوف منه مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال امره معهم (ويحذر الناس) بضم الماء وشدة الدال الميم كسورة أى يخشونه - من عذاب الله وانهم يعاقبه ويحذرونهم على طاعته او يحذرون بعض الناس من بعضهم وبأمرهم بالحرزم او هو بفتح الباء وخفة الدال قاله القسطلاني وعليه اكثر الرواة وقيل يحذرون من مكروهم والمعنى لم يكن منعقلاً قال القسطلاني والاول

وان كان حسن الانسب المقام ولا يلائم قوله (ويحترس منهم) أي يحفظ من كثرة مخالطتهم المؤدية الى سقوط هيئته وجلالته من قلوبهم
 ان كان لا يفرط في ذلك بل يحترس (من غير ان يطوى) واستعمل لفظ الطي لانه اطف من قوله من غير ان يذبح أو يرفع (عن) في نسخة على
 (أحد منهم) في نسخة منه والمعنى واحد وأعاد الضمير المفرد على الناس بتأويل الجمع (بشره) بكسر فسكون طلاقة وجهه وبشاشته (ولا
 خاقه) بضم الخاء المججمة حسن مجالسته واحتراسه وتحفظه انما هو عن كثرة مخالطتهم كثرة تؤدى الى سقوط المهابة لا عن نوع مخالطة على
 انها مقرونة بغاية البشر وسعة الصدر فلا مشقة عليهم في ذلك الاحتراس بل فيه ما يصلحهم (ويقف قدما محبا) يتعرف ويطلب من غاب
 منهم وذلك من مكارم الاخلاق كما قيل ١٤٢ ومن عادة السادات أن يتفقوا * أصاغرهم والمكرمات عوائد (ويسال الناس)

بفتح الذال من الحذر بمعنى الاحتراس وأبعد الخفي في جملة له معنى الاتقاء وفي نسخة من التذير أي يخوفه - م
 قال ميرك أكثر الزاوة على فتح الباء والذال وتحذف هاء على ان يكون معناه معنى قوله (ويحترس منهم) أي
 يحفظ نفسه من أذاهم أو من نفورهم وان روي بضم الباء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا الى متعديا وبين
 والمرجوان لا يكون به بأس لانه مهمما ممكن حمل كل لفظ على معنى على حدة كان أولى فيكون معناه انه
 كان يحذر الناس بعضهم من بعض وبأمرهم بالحزم ويحذرهم وأيضاً منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه
 الزاوية انه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع في بعض الروايات ويحذر
 الناس القتل فان صح هو فهو وجه آخر * قلت يمكن ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعم والله تعالى أعلم وأما قول
 ميرك شاهد التحذير بمعنى الانذار من حسن ذلك ان لا يلائم المقام فلا يظهر وجه نفي المرام والمراد انه يحترس
 منهم احتراسا (من غير ان يطوى) بكسر الواو أي يمنع (عن أحد منهم) أي من الناس وهو ظاهر وفي
 نسخة منه أي من الانسان وفي أخرى من أحدهم (بشره) بكسر فسكون أي طلاقة وجهه وبشاشته بشرته
 وفيه دفع توهم نشام من قوله يحترس ولذا أكد بقوله (ولا خلقه) بضم الخاء أي وضع أوله أي ولا حسن خلقه
 (ويقف قدما محبا) أي يطلبهم ويسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضا يعود أو مسافرا يدعو
 له أو ميتا فيستغفر له (ويسال الناس) أي عموما أو خصوصا (عما في الناس) أي عما وقع فيهم من المحاسن
 والمساوي الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم أو عما هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى انه يتجسس عن
 عيوبهم ويتفحص عن دنوبهم (ويحسن الحسن) بتشديد السين من التمسك أي يحكم بحسن الحسن
 أو ينسبه اليه (ويقويه) من التقوية أي ويظهر تقويه بدليل مقبول أو معقول (ويقبض القبيح) بضم
 القاف بتشديد الباء من التقبيح (ويؤديه) بتشديد الباء وتحذف هاء من التوجيه والاباء أي يضعفه وفي بعض
 النسخ بالوجهين من الوهن والمآل واحد وقيل المعنى يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويبينه (معتدل
 الامر) بالرفع على انه خبر مقدم وهو وقوله (غير محتلف) عطف عليه وقد صرح الخفي بان الزاوية فيهما
 بالرفع مع أن ظاهر السياق نصبه عطفاً على خبر كان وماعطف عليه بحذف حرف العطف ولعل وجه العدول
 عن النصب الى الرفع أن تلك الاخبار المنعاطفة أمور تطرأ عليه تارة واضدادها أخرى ككونه يحزن لسانه
 وماعطف عليه وأما كونه معتدل الامر وما بعده فهي أمور لازمة له لا ينفك عنها أبدا فتعين لافادة ذلك
 قطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه المبدع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جله معتدل الامر معترضة
 أي بناء على ما في بعض النسخ (ولا ينفك) بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف الواو فتعين
 ما تقدم والله أعلم ثم ما ذكره ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مختلف للنسخ الصحيحة وحاصل معناه ان جميع
 أفعاله وأقواله على غاية من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها أمور مخالفة للمحال
 متعارضة الأواخر والأوائل فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق والشمال وأما من كمل له

أي عامتهم - م أو خواص
 أصحابه (عما في الناس)
 من المحاسن والمساوي
 وابعاد - ل كلابقة ضي
 حاله أو عما وقع بينهم - م
 ليدفع ظلم الظالم منهم - م
 ويقوى الضم - م
 ويسمعهم ولم يقل عما
 فيهم اشارة الى ان سؤاله
 كان غير مختص بأحد
 معين فلا غيبة فيه بل
 ولأن كان معيناً لانه
 سؤال يسترتب عليه
 مصالح عامة وهذا الرشد
 للحكام الى أن يكشفوا
 ويتفحصوا بل وغيرهم
 من كثر أتباعه كالغفهاء
 والصالحاء والأكابر فلا
 ينفلون عن ذلك أثلا
 يسترتب عليه ما هو
 معروف من الضرر
 الذي قد لا يمكن تدارك
 رفعه (ويحسن) أي
 ينسب الى الحسن
 (الحسن) الواقع من
 غيره أي يظهر حسنه
 بدمجه أو بدمج فاعله
 (ويقويه) من التقوية
 (ويقبض القبيح) الواقع

من غيره أي بدمجه بدمجه أو بدمج فاعله ولا يبالى به وان عظم قدره وتناهى جاهه (ويؤديه) أي يجعله
 ضعيفا أو اهابيا بالرفع والجر عنه وفي نسخ بالذون مخففة وتشديد من وهن وأوهن ضعف وبين الحسن والقبيح ويقويه من أنواع البدع
 الطباق وما قاله نيطة لان ابطال الباطل بالتضعيف فاذا ضعف اجتنبه الناس وبطل (معتدل الامر) مستويه والأمر الشأن أو هو ضد
 النهي يعني لا يفرق فيه ولا يسهط ولا يامر بالباطل ولا يفرط والظاهر نصب هذا عطفاً على خبر كان وماعطف عليه بحذف حرف العطف
 لكن في أصل صحيح رفعه بتقدير مبتدأ محذوف (غير مختلف) هو الى الاطناب أقرب اذ معتدل الامر يعني عنه لكن هذا مقام مدح
 والاطناب يليق به وحاصل المعنى ان سائر أفعاله وأقواله على سنن الاستواء أي والاعتدال وهي مع ذلك مصونة عن ان يصدر فيها من أفعال
 متخالفة المحال متباينة الأواخر والأوائل ومن اجتمعت فيه هذه الكمالات لمخاشاه من ذلك (لا ينفك) عن تذكيرهم وارشادهم ونصيحهم

وتعليمهم (مخافة ان يغفلوا) عن استفادة احواله وافعاله (او يعلموا) الى الدعوة والرافية او يعلموا الى المال او يعلموا عنه وينفروا
وهذا شأن المسلمين وهو امامهم ومخافة مفعول من اجل خوف غفلتهم قال المصري في قوله لا ينفصل بحث لان عدم غفاته
يصح كونه عالما لغوف غفلتهم لا تحرف ماله - م ولم - هذا قال كان يتخو انما بالموعظة - خوف السامة ويحجب بان ذوله لا ينفصل ماله واعم
من المصالح ذكر اوتر كبحسب ما تقتضيه المصلحة وفي نسخ ولا يغفل مخافة ان يغفلوا الى لا يفعل كثير من الامادات التي يرغب فيها مخافة
ان يتاسوا به في الف - بل فيملوا ويتساءلوا فيتركوها وكان يجب من العبادة الدائمة فلا يرضى استعمال الناس فيها لا بطيعة ون كما مر غير مرة
(لكل حال) من احواله واحوال غيره (عنده عتاد) بفتح العين ومثناة فوقية ككتاب أي عدة وثني خاص معد عنده بصلحه ويناسبه
فكان يمدد الامور اشكالها وانظائرهما (لا يهضر) من التفسير او القصور (عن الحق) في سائر ١٤٣ احواله حتى يستوفيه اصاحبه

ان علم منه تخافيه ولا
يعطى فيه رخصة ولا
تجاوزا (ولا يجوز) أي
لا يأخذ أكثر منه
(الذين يلونه من الناس)
أي الذين يقربون منه
في المجلس لاكتساب
الافوائد ونشرها وتعليمها
(خيارهم) لانهم -
المستفيدون لكلامه
المبلغون لمن وراءهم -
وفيه ان الاولى للعالم
جمل الذين يقربون منه
ويبلغون عنه خيار
صحبته اذ هم الذين يوثق
بهم علما وفهما وتبليغا
ومن ثم قال البليني منكم
اولوا الاحكام والنهي
ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم - وكذا دروس
العلم ينبغي كون اهلها
كذلك (افضلهم عنده
أعمه - م نصيحة) أي
أكثرهم نفعاً وشفقة له
اولا ثمه اولئك في
الدين والدنيا واصل

المحاسن لجمع مع اموره منتظمة واحواله ملتزمة وما لاعتدال الامور عدم اختلافه واحده فكان الثاني
مؤكد الاول ثم اعلم ان قوله ولا يغفل بسكون العين المججمة رضم الفاء هو المضبوط في الاصول والمعنى لا يغفل
عن مصالحهم من تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وامدادهم - م مخافة ان يغفلوا في أي عن انشاء على مراعاة
المتابعة وان الناس على دين ملوكهم وان المرادين على داب شيوخهم والتمهيد على طريقة استاذهم واخشية
ان يغفلوا عن الاستفادة في عدم الاستقامة قال الحنفى وفي بعض النسخ بالفاء والعين المهملة على وزن
بعلم أي ومخافة ان يغفلوا كذلك واصل المراد انه كان لا يفعل بعض العبادات فيما بين الناس مخافة ان يكتب
عليهم - م ويعلموا - م بفتح الميم وتشديد اللام من الملا لاقوله عليه الصلاة والسلام خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا عمل حتى تعلموا في نسخة او علموا بكلمة او للتنبؤ وبع وقال الحنفى للشك وهو غير صحيح لثبوت اصل الفعل
في جميع الاصول وفي نسخة او يعلموا من الميل أي يعلموا الى الدعوة والرافية وهو يؤيد في الغفلة واغرب ابن
سرح حيث جعله اصلا والباقي نسخا - م لكل حال - م أي من احواله وغيره - م عنده عتاد - م بفتح اوله وهو العدة
والتأهب مما يصلح لكل ما يقع بعني انه صلى الله عليه وسلم قد اعد للاموار اشكالها وانظائرها كذا ذكره ميرك
والاظهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الاسلام والمعنى انه عليه
الصلاة والسلام كان مستعدا لجميع العبادات من الجهاد وغيره - م لا يقصر - م من التفسير وفي بعض النسخ
بضم الصاد من القصور وهو والعجز وما لهما واحد وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يقع منه تقصير عمد او لا قصور خطأ - م عن الحق - م أي عن اقامة الحق في سائر احواله حتى يستوفيه اصاحبه
ان علم منه تخافيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تجاوزا - م زعم ان لا يقصر اذا كان مخافة فاصفة عتاد ليس في محله لان
المقام يذوعنه بكل وجهه كما هو جلي عند اهل - م ولا يجاوز - م أي لا يجاوز الحق ولا يتعدى عنه وحاصله انه
لم يكن في فعله افراط ولا تفريط كذا ذكره الحنفى وتقدمه ابن حجر بانه لا مجال له في افراط ولا تفريط
اثباتا ولا نفيا انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق في المقال ولذا عاتب ابنان في
حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والآخر نقص واحدا منها عن المراد وبما عاقب الاول بان غصه بك
وحكمك وتديبرك از بد منا والثاني بان علمك وحكمك ورجحتك أكثر منا في الذين يلونه - م من الولي بمعنى القرب
أي المقربون له - م من الناس خيارهم - م أي خيار الناس وهو خبر الموصول ومن بيان له - م افضلهم عنده
أعمه نصيحة - م أي للمسلمين وهي ارادة الخير للنصوح له وقد ورد في حديث صحيح إلا ان الدين النصيحة وكرره
ثلاثا - م واعظمهم عنده منزلة - م أي مرتبة - م احسنهم مواساة - م أي بالنفس والمال اقوله ته الى - م ويؤثر ون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - م وموازرة - م أي معاونته في مهمات الامور واقوله تعالى - م وما من نوعا على البر

النصح لغة الخلوص يقال نصحت له ونصحت له وحذف المنصوح له للتعظيم ولانذهب النفس كل مذهب (واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة) في القاموس هي بالهمز المداواة والواو افة رديئة والمعنى احسنهم في اصلاح احوال الناس بالمال والنفس (وموازرة) أي معاونته في
مهمات الامور وحمل الثقل عنهم وعبر بالاحسن دون الاكثر وان كانت المواساة من الصلوات حرصا على ترك ما ليس بحسن منها
كالمن والاطهار لان التصديق بدرهم من اخير من التصديق بعشرة اظهارا او عشرة من غير من افضل من ألف من ثم ان ما ذكره يفسر
معيار الفضيلة في الدين وبه يعرف الافضل عند الله تعالى من المحب وعليه ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضيلة على ما عليه جه ورا - م
السنة لكن البعض منهم فضلو اعلم على عثمان وتوقف البعض وانما قسم مدخله دون مخرجه مع انه ينقسم ايضا لثلاثة اجزاء قسم لله
وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم لنفسه وهو ما تدعو اليه ضرورته وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم لانهم يعلمون حاله في خروجه فلم

بمجيئ لتقسيمه أولان أكثر زمن خروجه مصروف للنفع العام ودخوله مصروف للنفع الخاص وبيان الأهم أنم (قال) الحسن (فسأله عن مجلسه) أي أحوال زمن جلوسه مع الناس (فقال كان عليه الصلاة والسلام لا يقوم ولا يجلس الأعلى ذكر الله تعالى) أي الأعلى حال كونه متلبسا بالذكور وفيه نذب الذكور عند القعود والقيام وهو من أعظم المبادات لقوله سبحانه وتعالى ولذكرا لله أكبر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذه الآية أصل في ذلك أعني الذكور عند القعود والقيام (وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به) صلى الله عليه وسلم ومن زعم أن الضمير للجلوس فقد أبعد (المجلس) أي يجلس في أي مكان يلقاه خاليا ولا يترفع على أصحابه أمر بد تواضعه ومكارم أخلاقه حيث لم يتكاف خطوة زائدة ١٤٤ على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس ولأن المقصد من قطع الطريق وتعب

المشي البلوغ والوصول إلى القوم فإذا وصل إلى أولهم كان المشي بعد ذلك عبثا ونكبرا لا يليق بحال العاقل فضلا عن الفاضل فضلا عن أفضل الناس (وبالر بذلك) أي بالجلوس حيث انتهى به المجلس اعراضا عن رعونته النفس واعراضا الفاسدة المعلة بمزيد التكبر والرفع وفيه مشروعية ذلك فلا وأمره بغير أمره بذلك في غير ما حديث كخبر البيهقي وغيره إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإذا لم ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي يعطى كل واحد من جلسائه (بنصيبه) أي شيئا بقدر نصيبه أي حفظه من البشر والكرامة اللانقين

والتهوى وكلاهما بالواو فإن المواصلة بمعنى المساواة في الأمور كالعاش والزرق يقال آتيت بمال مواصلة أي جعلته أسوق فيه فاصلها باله زفقلت واوا تخفيا كما قرأ ورش لا تواخذنا بالواو مع ان المؤاخذه مهموزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس ويمكن أن يكون للادزدواج أو بناء على أنه لغة ضعيفة فيه وأما الموازنة فهو من الوز وهو الذي يوزر الأمير أي يعاونه أو يحمل عنه وزره ونقله بمساعدة له فيما ينقل عليه من الرأي (قال) أي الحسن (فسأله) أي عليا (عن مجلسه) أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم لم في وقت جلوسه (فقال) أي علي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم) أي عن مجلسه (ولا يجلس) أي في موضعه (الأعلى ذكر) أي علي ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره دلالة على كمال ذكره والجارمة على كلا الفعلين على سبيل التنازع وإذا انتهى أي وصل إلى قوم أي جالسين واغرب الحنفى حيث قال أي إذا بلغهم يقال أغربت إليه الخ برافنتهى وتناهى أي بلغ ذكره الجوهري ووجه غرابته أن انتهى حينئذ مطاوع فكيف يكون متعبا بنفسه (فجلس حيث ينتهى به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن توهم أن الضمير للجلوس (المجلس) وهو بكسر اللام موضع الجلوس وفتح اللام المصدر على ما ذكره الجوهري لكن الرواية هنا بالكسر والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المكان الخالي أي مكان كان لأن شرف المكان بالمكن أولم يكن بطالب المصدر فبناء على التواضع وحسن المعاشرة وبؤيده قوله (وبالر بذلك) أي بالجلوس عند منتهى المجلس وقدروى الطبراني والبيهقي عن شيبه بن عثمان مرفوعا إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإذا لم ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي كل واحد من مجلسه (بنصيبه) أي بحظه والباء دخلت على المفعول الثاني من باب أعطيت ناكيدا وقبل أنه لغة قليلة وجوز أن المفعول مقدر وقوله بنصيبه صفة أي شيئا بقدر نصيبه وأفراد الضمير لأن كل إذا أضيفت إلى جمع دلت على أن المراد كل فرد من أفراد الجمع وأبعد الحنفى في قوله والضمير في نصيبه ليس للكل ولا لجلسائه بل لما يفهم ضمنا فهذه أمثلة قولهم الترتيب جعل كل شيء في مرتبة فاحفظه فإنه ينفعك في مواضع عديدة اه وبه لا يخفى (لا يحسب) أي لا يحسب (بفتح السين وكسره) وهو ما قرئ في السبعة أي لا يظن (فجلسه) أي مجلسه صلى الله عليه وسلم والاضافة للجنس (أن أحدا) أي من أمثاله (أكرم عليه) أي عليه الصلاة والسلام (منه) أي من نفسه (ومن جالسه) أي جلس معه وفي نسخة فن جالسه بالفاء (أو فاضه) أي راحه (في حاجة) أو لالتنويج وأبعد الحنفى في تجوزها بالاشك (صايرة) أي غايته في الصبر ذكره الحنفى وهو غير صحيح لأن المفاعلة لم تجزى للعلية بل مجردة نعم المفاعلة إذا لم تكن للمبالغة فهي للمبالغة فالعنى في بالغ في الصبر معه وعلى ما صدر عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع له الكلام بل يستمر معه (حتى يكون هو) أي المجلس أو المفاوض (المنصرف) أي عنه صلى الله عليه وسلم لا الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا مستفاد من تعريف

به فهو صفة لموصوف محذوف فلم تدخل الباء على المفعول الثاني كما وهم وأفرده لأفراد كل لأنها إذا أضيفت إلى جمع دلت على المسند أن المراد كل فرد من أفراد ذلك الجمع (لا يحسب جلسه) أي أحد جلسائه صلى الله عليه وسلم (ان أحدا) من أمثاله وأقرانه (أكرم عليه منه) دفعا للتحاسد والتباغض والتقاطع المنهى عنه في غير ما حديث نحو قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخوانا فلا يكمل خلقه وحسن معاشرته ظن كل من جلسائه لما تبين له من عظيم بشره وتقريبه أنه أقرب الناس إليه وهذا هو الكمال الأعظم (من جالسه) أي جلس معه (أو فاضه) أي عامله (في حاجة) أو خالطه وهي مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهم مارد ما عنده إلى صاحبه قال الشارح الحنفى ويمكن أن يكون هذا كما من الراوى (أو صايرة) غايته في الصبر على المجالسة والكاملة ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه ولا ينظر الملل والسآمة بل يستمر معه (حتى يكون) الذي جالسه (هو المنصرف عنه) صلى الله عليه وسلم وهذا مستفاد من تعريف

المستند مع ضمير الفصل فذكره ايضا (من سأل صلى الله عليه وسلم) أي انسا كان (حاجة) أي حاجة كانت (لم يرد) أي من سأل (الابها) ان تبسرت عنده (أو عيسو ومن القول) ان لم تبسرت لفقدا أو مانع يقتضيه وهذه قضية مانعة تملو أي لا يملو حاله حيث يسئل من اعطاء المسؤل أو الرد بسبب قوله وأن قول ليكون ذلك مسلاة له عن حاجته وهذا من كمال سخائه وكرمه وحجائه ومن ذلك اليسر ان يمد به طاء اذا جاءه كواقع له مع كثيرين ولما استخاف الصديق رضي الله عنه وجاءه مال قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فوهم واليسر بالضم يفيض العسر واليسر وضد العسر (قد وسع) بالكسر يقال وسعت الشيء أسفه فهو واسع وسع بالضم وساعة أي وسع (الأناس) أجمعين حتى المنافقين (بسطه) بشره وطلافة وجهه (وخلقه) امداداته الماطنة والظاهرة حتى رضي كل منهم بحلقه لعلمهم بأنه لا يتجاوز الحق (فصار لهم) أي للناس (أبا) في الشفقة والرحمة وأعظم من أب اذا غلبه الأب أنه يسئ في صلاح الظاهر وهو يسئ في صلاح الظاهر والباطن ومن ثم أشفق على ذوى البكاثر من أمته وأمرهم بالسبر واتي برجل بعد تحريم الخمر وهو سكران ونكر ذلك فذمونه فقال لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله (وصاروا عنه في الحق سواء) أسلامته من الأغراض النفسانية المائلة للانسان على اتباع هواه فالبعيد عن الحق والطالب له عنده سواء في وصل كل انسان منهم ما يستحقه ولا يطمع أحد ١٤٥ منهم ان يتزعزعا على أحد عنده لكمال

عدله (جلسه مجلس
حلم) بكسر الحاء
وباللام وفي نسخة علم
أي يفيدهم إياه (وحياه)
عظيم به فني انه كان
مشغولا في مجلسه
بتمكيل القوة
النظرية والعلمية كما قاله
سبحانه وتعالى وركبهم
ويعلمهم الكتاب
والحكمة وأما الحياه
فكانوا يجلسون معه
على غايه من الادب
كأنما على رؤسهم الطير
(وصبر) منه على جفائهم
(وأمانه) منهم على
ما يقع فيه فالمراد أنه
مجلس أعمال هذه
الأمور أو مجلس

المستند مع ضمير الفصل قال ابن حجر وهذا يتفق بجالسهم وأما فاضله فالمراد بصبرته فيه أنه يصبر لما وضعه حتى ينقضي كلامه أقول والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم من كمال خلقه وحسن معاشرته بصبره أيضا حتى ينصرف لاحتمال عروض حاجة أخرى له والله سبحانه أعلم ومن سأل حاجته لم يرد به بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وسبق تحقيقها أي لم يصرفه (الابها) أي بذلك الحاجة عينها (أو عيسو) أي حسن لاتبسور خشن (من القول) أي بالوعد أو بالشفاعه وبالرحمة عن الدنيا والرغبة في العقبى وهذا استفاد من قوله تعالى وإما زنت عنهم ابتغاء رحمة من رب بل تخرجوها فقل لهم فولا بيسورا • (قد وسع) بكسر السين المخففة • أي وصل (الناس) أي أجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة لهم (بسطه) أي جوده وكرمه أو انبساطه • (وخلقه) أي وحسن خلقه فالمراد امداداته الظاهرة والباطنة (فصار لهم أب) أي في الشفقة كما قرئ في قوله تعالى • النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم • (وصاروا) أي اصحابه أو أمته • (عنه) في الحق سواء أي مس • (توین لانهم كالابناء) قال صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه • كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء أي مستوية • (مجلسه) مجلس علم • (وفي نسخة مجلس حلم) • (وحياه وصبر وأمانه) أي منهم على ما يقع في ذلك المجلس • (لا ترفع فيه) أي في مجلسه • (الاصوات) أي أقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي • الآية • (ولا تؤنن) بضم الناء وسكون الهمزة ويجوز زائد له أو اوفتح الموحدة من الابن وهو العيب أو التهمة أي لا تنفذ ولا تعاب كذا في الفائق وقيل أي لا تعرف ولا تذكر بشيء فيه • (أي في مجلسه) • (الحرم) بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل المراد به القبائح روى بضمين فالمراد به النساء وما يحرم على ما في القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان يصان من رفث القول ولغش الكلام وما لا يليق ب مقام الكرام يقال ابنت الرجل اذا رميته بخلة سوهو رجل مأبون أي مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرك وفي القاموس ابنه بشئ يابنه انتهى • فهو

(١٩ - شمائل - ني) اكتسابها وذلك لار مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما باقرا ثم اقرآن غضا طربا أو عما آناه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم الاحكام والاسرار الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم • (وبزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة) (لا ترفع) بالبناء للفعول (فيه) أي في مجلسه (الاصوات) لان من احظاه الله بهذه الآخرة واختصه بذلك الاختصاص الأقوى كان أدنى ما يجب له من التهييب والاجلال ان يخفض بين يديه بالاصوات ويخافت بين يديه بالكلام وقيل معنى لا ترفع فيه الاصوات لاختصاصه فيه ولا جدال فيه أو من الصبوت وهو الشرف والذكر والمعنى لا يتفخر فيه مفتخر ولا يذكر فيه ماله أو لايه من المغاخر الذي هو دأب الجاهلية وقد اطله الشرع وعادة اشرف العرب اذا كانوا يجلسون وتكلموا وان تخفض الاصوات لديهم أو المعنى لا يرد على النبي قوله لان قوله قول وحى والوحى لا نزاع فيه فحيث لا نزاع فلا صوت ولا خدام وتذكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا يذكرون القول حين نقول والفضل للتعظيم وقد كان يصحبه على غايه من الخضوع والادب معه والاطراف لديه كأنما على رؤسهم الطير يسوا ككثير من طلبة العلم يرفعون أصواتهم في دروسهم امارياء أو بانه يذفهم ثم ماذا كرم من ان مجلسه كان مضمونا عن رفع الصوت فيه فالمراد بالابي فربما وقع الرفع فيه لحاجة كجداله مع اعداءه أو ارباب غدا وقد أمر المباس يوم حين ان ينادى بأعلى صوته وكان على غايه من الجهورية (ولا تؤنن) بضم الميم الفوقية فهو زنة ساكنة فوحدة مخففة وتشددا أيضا فنون قال الزمخشري من الابن وهي العقد في القصصات لانه يعيبها فالمراد به العيب أي لانتعاب (فيه الحرم) جمع حرمة وهي الاهل وما يحرمه الرجل وبصوته وبحفظه عن الضياع يعني لا تنفذ

فيه ولا تعاب ولا تغتاب حرم الناس بل مجازيه مهون عن زنا القول وتبعه (ولا تنثي) بغوية فزون فثلثة أى لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) أى زلاته وهفواته وأخذه فلتته وهى الهفوة وكلها بفعل بغير تدبر إما عدا أو غفلة يعنى إذا فرطت من بعض حاضر به سقطه لم تنشر عنه ذكره الزحشرى أو المراد لافلتات فيه وهو أولى فالنثي لافلتات نفسها لا لوصفها من الأذاعة أو الفلتات كناية عن نفي الفلتة أى الزلة لأن مجلته أعلى من أن يكون فيه فلتة وإيس ما يصدر من أحوال العرب وجفاتهم كقول بعضهم اعطني من مال الله لا من مال أبيك وجدك من قبيل الفلتة بل ذلك دأبهم وخلقه وأغما يسمى فلتة ما يقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وذلك لم يكن منه شئ في مجلسه فان فرض وقوعه فلهوة تسترأصا حباها والفلنة ١٤٦ تضم وتفتح والفلنات تحرك وتسكن (متعادلين) فى أمور أخر من المال وغيره مما لا يعتبر شئ

مايون بخبر أو بشر فان أطاقت فقلت مايون نه ولا نشر وأبنة وابنه عابه فى وجهه ولا تنثي بضم أوله وسكون نون وتفتح مثله أى لا تشاع ولا تذاع فقلتاته بفتح الفاء واللام أى زلاته ومعائبه على تقدير وجود وقوعها جمع فلتة وهى ما يدر من الرجل من سقطه فى الغائى الفلتة الهفوة أى القول على غير روية والضمر فى فلتاته راجع الى المحاس الذى تقدم السؤال عنه أى ان سقط عن أحد جلسائه سقطه سترت عليه فلم تحل عنه كذا ذكره فى المتننى وذكر فى النهاية ان الفلتات الزلات جمع فلتة والمعنى لم يكن فى مجلسه زلات فحفظ وتحكى اه فالنثي توجه الى التبدل والمقيد جميعا كما فى قوله تعالى * مالا ظالمين من حيم ولا تشيع ببطاع * وكقوله سبحانه * لا يسألون الناس الحافا * فكان الحنفى ما بلغه هذه القاعدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل النهاية هذا حسن من حيث المعنى وكأنه لم يحفظ فيه القاعدة لأنه يأتى بالنثي أغما يتوجه فى الكلام على القيد ثم رأيت شارحا قال نقل عن ابن العربى أنه لم يكن فى مجلسه فلتات فتنثي فالنثي واقع على الفلتات لا على الذكر وإذا انتفى الموصوف انتفت الصفة كذا فى الجيب وفى القاموس ثلث الحديث حدث به وأشاعه والنثاء ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سوء ونثبت الخبر بثبوته اه فهى واوية أو يائية وفى النهاية نشوت الحديث أظهرته وأما ذكره ابن حجر من قوله ثابته وإذا تكلم بقبح فلم أر له مساعدا مريحا متعادلين أى متوافقين كأنه خبر إيه كان المقدر أى كانوا متعادلين فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد أن يكون حالا والمعنى حال كون أهل مجلسه متعادلين أى متساوين لا يتكبر بعضهم على بعض بالمحسب والنسب بل كانوا كما قال بفتحاضلون أى بفضل بعضهم على بعض بفتح أى فى مجلسه بالتقوى أى وما يتعلق بها علم وعملا وفى نسخة يتعاطفون يدل بتفاضلون وهو قريب منه فى المعنى ولا يلام لقوله متواضعين وهو حال من فاعل الفعل المتقدم أو خبر له كانوا مقدر أى بقرن فيه الكبير أى عمرا أو قدرا وهو برحون فيه الصغير كبناء على ما ورد إيس منام لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كإيه المصنف عن أنس فى جامعته وهو يورثون من الأيتام معنى الاختيار وهو مهموز ويجوز أبدا أى يختارون بهذا الحاجة أى على من ليس بذى حاجة ضرورة بفتح وبمحفظون الغريب أى براعونه وبركته وبقرىون اليه لما يعلمون من مواضعه صلى الله عليه وسلم مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة فى مجلسه عليه السلام بفتح ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع بفتح بفتح موحدة وكسر زى ففتحته فعين مهملة بفتح ثنا بشر بن المفضل بفتح ثنا الصاد المجهمة المفتوحة بفتح ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى بصبغة المجهول أى لو أرسل هدية إلى كراع بضم الكاف وهو مادون الركة من الساق على ما فى النهاية ومادون الكعب من الدواب على ما فى المغرب بفتح كعب أى نظرا إلى تعظيم الله ونعمته وتواضعه فى مخلوق الله بناء لمحنته وتخلقا بأخلاق الله حيث قال تعالى * وأن تلك حسنة بضاعته ما أوزن من لدنه أجر عظيما * فن الخلق الجبل قبول القليل وخزاه الجزيل بفتح ولودعيت عليه أى إليه كما فى نسخة بفتح لا جبت أى الداعى ولم أنكبر

منها فى معارضة التقوى ذكره العمام وقال القسطلانى متعادلين أى متساوين فى العدل وهو خبر بعد خبر إيه وقيل هو نصب بتقدير كانوا أى كانوا متساوين متوافقين متطابقين حال كونهم بفتح (بقرن) بفتح مون (فيه) فى مجلسه (الكبير) و برحون فيه الصغير وعليه ورد إيس منام لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا والكاف بفتح الكاف فقط والصغير بفتح الصاد وكسرهما وهو طباق وفى التوقير والرجة مراعاة النظير (ويورثون ذا الحاجة) على أنفسهم فى تقربه من النبي وتحدثه معه ويعطونه ما هيأه له لاجتهدهم (وبمحفظون الغريب) من المسائل أى يعتنون بحفظه وضبطه واتقانه أو من الرجال أى بحفظهم

حقه وبرعون وده وإكرامه ويدفعون عنه كربة الغربة ومن تواضعه أنه لم يكن له باب كإيه البخارى واتخاذ فى بعض الأحيان أغما كان لا يشغاله بأمرهم الحديث الثامن حديث أنس (ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع) كيديع بفتحته موحدة ومجتمعة ومهملة البصرى مات سنة سبع وخمسين ومائتين خرج له م ن (ثنا بشر بن المفضل أنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس) ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى إلى كراع كدرب مادون الركة من الساق (أقبلت ولودعيت) بصبغة المجهول من الدعاء (عليه) أى إليه كما فى نسخة (لا جبت) لأن القصد من قبول الهدية واجابة الدعوة تأليف الداعى وأحكام التعادى وبالرديحدث انقروا الهداة وفيه نذب قبول الهدية واجابة الدعوة ولو أنشئ قليل وكال تواضعه وحسن خلقه وحبلىه لقلب واعلم ان البخارى روى من (قوله يوقرون) قبل هذا قول المتن على ما فى بعض الشروح يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين ولعلها نسخة لم تنفع لنا ويرجى الله اه

هذا الحديث جله لودعه متالح بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر وزعم بعضهم ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الفم مما يحمل بين
الحرمين وأنه أطاق ذلك بما أفة في الاجابة ولو بهد المكان لكان الاجابة مع حقارة الشئ أباغ في المراد وذهب الجوهري الى ان المراد كراغ
الشفاعة قال وحديث الشماثل يؤيده الحديث التاسع حديث جابر (ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن أنا سفيان عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برزون) ١٤٧ بكسر فاء يكون هو الفرس الغممي

وفي المغرب هو التركي
من الخيل وأهله أراد
ما يؤول البرزون فاليها
والمراد أنه كان لتواضعه
يدور على أصحابه على
رجليه وقول الأصم
البرزون الدابة فوظفه
على البغل لتعميم النفي
فيه نظروا في البخاري
عن جابر أناني رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعودني وأبو بكر وهما
ماشيان وهو صريح في
أنه جاء إليه ماشيا وبه
رد بعضهم على الفائل
بأنه إنما جاء راكبا لكنه
ليس براكب بغل ولا
برزون فنفى الحديث
كما قال القسطلاني أن
الركوب على البغل
والبرزون ليس عادة
مستقرة له الحديث
العاشر حديث ابن سلام
(ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن قال أنا أبو نعيم
ثنا يحيى بن أبي الهيثم)
بمثلثة العطار كوفي
نقاة من الخامسة خرج
له البخاري في الادب
(قال سمعت يوسف بن
عبد الله بن سلام)
بتخفيف اللام لا غير

لا على داع ولو كان - غير اولا على مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير الحديث بهذا اللفظ رواه أحمد
والترمذي وابن حبان عن أنس قال مبرك وروى في شرح السنة أيضا عن أنس قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يركب الجمار امرى ويجيب دعوة المملوك وينام على الأرض ويجلس على الأرض وما كل على
الأرض ويقول لودعه متالح كراغ لا جيت ولو أهدي الى ذراع اقبلت وأعلم أنه روى البخاري في صحيحه من
هذا الحديث جله لودعه متالح الى آخره بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان
المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الغممي وهو موضعه بين مكة والمدينة وزعم أنه أطاق ذلك على سبيل
المباغة في الاجابة ولو بهد المكان لكان الاجابة مع حقارة الشئ أوضح في المراد ولهذا ذهب الجوهري الى ان
المراد بالكراع هنا كراغ الشفاعة قال وحديث أنس المذكور في الشماثل يؤيده قال مبرك قد اختلفت الرواية
عن أنس كما ترى ففي الثانية تأمل أقول تأمل فأن وجه التماس في الشماثل ظاهر غاية الظاهر وفاته لما قال
لو أهدي الى كراغ اقبلت فلا شك ان المراد به كراغ الغنم لا كراغ الغممي ثم قال ولودعه متالح عليه أو اليه فلا ريب
ان الضمير راجع الى ما ذكر من كراغ الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله تعالى أعلم (في حديثنا محمد بن
بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر (تابعي جميل القدر في العلم والعمل مستجاب
الدعوة) عن جابر قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي أعبادني) ليس براكب بغل ولا برزون (في
بكسر فاء) وسكون راء وقع ذال مبهمة وهو الفرس الأعجمي وهو أصغر من العربي ومحبيه صلى الله عليه
وسلم بدونه ما دلل على تواضعه وإرادة كمال أجره - هذا وقد قال صاحب الصحاح البرزون الدابة وقال صاحب
المغرب البرزون التركي من الخيل والجمع البرازين وخلافها العرب بالان في برزونة قال مبرك وأهل معنى
الحديث ان الركوب على البغل والبرزون لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على
الاول من قبيل عطف العام على الخاص فأن في ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب دابة أصلا
وعلى الثاني فأن ظاهره أنه جاء راكبا لئلا يكسر براكب بغل ولا فرس * أقول الصواب ان المراد به أنه كان
ماشيًا طلبا للثواب وتواضعا للآرباب أو تجنبًا للغلوص من الأصحاب وبدل عليه رواية البخاري
من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو
بكر وهما ماشيان فوجداني أغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على قال فافقت الحديث
قال مبرك وهذه الرواية صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم جاء أعباده ماشيا وفيها البطلان ما توهم به بعض المحدثين
من أنه راكب لكنه ليس براكب بغل ولا برزون بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عن ان الكلام خرج
مخرج الغالب وان خصوصية البغل والبرزون ليس بمراد اه وهو ظاهر لانه ان أراد ركوب غيره ما بينه
بقوله جاء راكبا على جمار أو ناقة مثله لا (في حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نعيم) بالنص غير (أننا)
وفي نسخة حديثنا (يحيى بن أبي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح سين وتخفيف لام
في التقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الامرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير وقد ذكره الجلي في ثقات
التابعين وأنت تعلم أن هذا الحديث يدل على الاول قال مبرك شاء واختلاف في صحبته فأنتم البخاري ونهاهما أبو
حاتم (قال) أي يوسف (سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) بفتح الحاء وكسرها
ذكره مبرك في المغرب سحر الانسان بالفتح والكسر - حصنه وهو ما دون الابطال الى الكسح وفي القاموس

نص عليه الاثمة لكن في شرح الشفاء للنسائي عن بعضهم انه يخفف ويشدد الامرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير وزعم الجلي أنه
تابعي برده قوله (قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) هو بكسر الحاء ما بين يديك من يدك وبالفصح فرج
الرجل والمرأة كذا في القاموس وفيه انه يسكن لمن يقتدى به ويتبرك به تسمية أولاد أصحابه ونحوه من الاسماء وان أسماء الانبياء من الاسماء
الحسنة ووصفه بالمحجر

(ومسمع على رأسي) زاد الطبراني ودعا الى البركة وفي فعله اهذين من كمال رحمته ومحاسن أخلاقه وتواضعه ما لا يخفى * الحديث الحادي عشر
 حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا أبو داود) لعنه الحمصري (أنا الربيع وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث) أي خالق (وقطيفة كثرى) روى مجهولا أي نظن ومعلوم أي نعلم (ثنا أربعة دراهم) فيه
 تسامح والتحقيق ما سبق أنها لا تساويها وزعم أن القصة متعددة ممنوع لأنه لم يحج المرأة واحدة ذكره القسطلاني (فلما) الفاء للتفصيل
 (استوت به راحلته) هي من ١٤٨ الأبل البعير القوي على الأسفار والاحمال الذكر والانثى فيه سواء أي رفعة مستوية على ظهرها

ذكره التوربشتي وقال
 الطبراني استوت بالثاء
 لا بالباء فقط وله به حال
 أي استوت راحلته
 ملتصقة به كقوله تعالى
 واذفرنا بكم البحر قال
 الكشاف بكم في محل
 الحال بمعنى فرقنا ملتصقا
 بكم والراحلة الناقصة التي
 تصلح لأن يرحل أي
 يشد عليها الرجل يني
 تمضت بعد ذكره أياها
 (قال لبيك) أي إقامة
 على اجابتك بمداقمة
 من أل ب بالمكان أقام
 متبسا (بججة لاسمة) فيه
 فيها ولا رياء) بل هي
 خالصة لوجهك ونفي
 الرياء والسمعة تواضعا
 وتنزيلا لنفسه منزلة
 آحاد العباد الحديث
 الثاني عشر أيضا حديث
 أنس (ثنا اسحق ثنا
 عبد الرزاق أنا معمر
 عن ثابت البناني
 وعاصم الأحول عن
 أنس بن مالك أن رجلا
 خطبا دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقرب له) من التعريب

نشأ في حجره وجره أي حفظه وسد ترو في النهاية الجبر بالفتح المنع من التصرف والبيعة في حجره ولها يجوز أن
 يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره والجبر بالفتح والكسر الثوب وأغرب
 ابن حجر في نقله أن الجرب بالـ حرم ما بين يديك من بدنك وبالفتح فرج المرأة وحكى الله بهم الحظن وهو مسع
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (على رأسي) أي بيده لشمول البركة وفي رواية الطبراني زيادة ودعا الى البركة
 وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه (حدثنا اسحق بن منصور حدثنا أبو داود أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (الربيع وهو ابن صبيح حدثنا يزيد الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف الف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم حج على رجل) بفتح فسكون أي قتب (بفتح راء وتشديد مثله) أي خالق عتيق
 (وقطيفة) أي وتلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وأنه صلى الله عليه وسلم راكب فوقها لأنه لا يس لها
 على ما سبق تحقيقها (كثرى) بضم نون وفتح راء أي نظن (ثنا أربعة دراهم) ذكره ميرك شاه وقال
 الحنفى روى مجهولا معناه نظن ومعلوم معناه نعلم ونعتقد لأن الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفهومين
 قال والحديث بظاهره يدل على أن ثمنها أربعة دراهم وهذا لا يلزم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لا تساوي
 أربعة دراهم ولو كانت القصة متعددة لا أشكال * أقول القضية متحدة والرواية غير متعددة فثبت المساواة
 على المنزل والمساخنة ونفيها على المضايقة والمساكة (فلما استوت به راحلته) قال التوربشتي أي رفعة
 مستوية على ظهرها وقال الطبراني قوله به حال أي استوت راحلته ملتصقة به ويحتمل أن تكون الباء للتمديد ثم
 الراحلة من البعير القوي على الأسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيها للباغة كذا في النهاية
 وقد ورد الناس كابل مائة لتجد فيها راحلة والفاء في فلما للتقصيل وجوابه (قال) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم (لبيك) أي أقامه على اجابتك بمداقمة من أل ب بالمكان إذا أقام به والاصل البيت على خدمتك الباء
 بعد الباب (بججة لاسمة) فيها ولا رياء (بالمهزلة) وهو الموافق للقراآت السبعة وأما مضبطه في الاصل بالياء فلا
 وجه له اذ صرح في المغرب بأن الباء خطأ وأن كان قوله غير صواب اذ قرأ أبو جعفر من العشر بالياء والله
 تعالى أعلم (حدثنا اسحق) وهو ابن منصور على ما في نسخة (حدثنا عبد الرزاق أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (معمر عن ثابت البناني) بضم الموحدة (وعاصم الأحول) بالوصف بما هو المشهور (عن أنس بن مالك
 أن رجلا خطبا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا الخطيب من مواليه وقد مر حديثه لكنه ذكر هنا
 لأن فيه دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم (فقرب له) أي لأجله وفي نسخة إليه أي إلى جانبه
 (ثريد) أي خبرا مثيرا بالحم أو بقرقة (دباء) دباء فكان (أي رسول الله) كما في نسخة (صلى الله عليه
 وسلم) وفي نسخة بالواو بدل الفاء (ياخذ الدباء) وكان يجب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام
 أقدر (بكسر الدال وما نافية أي ما يطبخ لي طعام من صفته) أي استطيع (على أن يصنع فيه دباء الاصنع) بـ
 بصيغة المجهول فيها ما (حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح) حدثني معاوية بن
 صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة (بفتح فسكون) قالت قيل لما نشأه ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه

وفي نسخة إليه (ثريد دباء) بالمد والاقصر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ياخذ الدباء) وسلم
 أي يلقطها من القصعة (وكان يحب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع) بصيغة المجهول (التي طعام أقدر) بكسر الدال من القدرة
 (على أن يصنع لي فيه دباء الاصنع) وسبق هذا الحديث بشرحه ومفحاوذ كرهنا لأن فيه دلالة على تواضعه الحديث الثالث عشر حديث
 عائشة (ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن صالح أنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لما نشأه ماذا كان يعمل رسول
 الله صلى الله عليه

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر مهذب به لما تذكره بعده لانها المارأت من اعتقاد الكفار انه لا يليق بمنصبه الشريف ان يفعل ما
 نفعله غيره من العامة وجعلوه كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما قال تعالى وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام وبغنى
 في الاسواق فقالت انه كان خلقا من خلق الله تعالى اى واحدا من اولاد نبي آدم به تربيته ما يعتر بهم من الاحتياج الى الماء كل والشرب والمشي
 في السوق والمحن والضرورات ومن الاشتغال بمهنة اهله ونفسه ارشادا في تواضع وترك الترفع لكنه مشرف بالوحى والنبوة ومكرم بالبخيرات
 والرسالة (يفلى ثوبه) بفتح المنة تحت وسكون الفاء بعده لا يفتشه ليلتقط ما فيه من نحو قل (ويحلب شاته ويخدم نفسه) وفي رواية
 لاحد وابن حبان يخطط ثوبه ويخفف نعله ولا ينسج ثوبه ويعمل ما به عمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لا يعمل عمل البيت وأكثر
 ما به عمل الخياطة وفيه الترهيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله ولهذا قال على له مرضى الله عنهم بابا أمير المؤمنين
 ان سرك أن تلحق بصاحبك فارفع القميص وانكس الأزار واخفف النعل واقصر الأمل وكل دون السبع تلحق بهم ارفد نظام معنى ذلك
 الحافظ العراقي حيث قال يخفف نعله يخطط ثوبه * يحلب شاته وان يعبه يخدم في مهنة أهله كما * يقطع بالسكين لحافا وما
 ثم ان ظاهر هذا ان القمل كان يؤذى بدنه لئلا يكون ذا كرامين سبع وسبع بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور ولان أصله من الغفوة
 ولا غفوة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب ومن قال ان فيه قلاؤه وكن نفسه ولا يلزم ١٤٩ من التقلية وجود القمل فقد يكون

للعامة اولى بغيره
 ما فيه من نحو خرق
 ابرقه او ما علق به
 من نحو شوك ووشح
 وقيل انه كان في ثوبه
 قمل ولا يؤذيه وانما كان
 يلقطه استقذارا له
 في باب ما جاء في خلق
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

بضم فسكون الطبع
 والسجينة وهو الصورة
 الباطنة من النفس
 وأوصافها ومعانيها منزلة
 الخلق للصورة الظاهرة
 وأوصافها ومعانيها
 حسنة أو قبيحة أمكن
 تعلق الكمال وضده

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر أي فردا من افراده يعمل عمل أمثاله (يفلى ثوبه) بفتح فسكون فكسر
 ويجوز أن يكون من التقلية في القاموس فلى رأسه بحشيه عن القمل كفلاء أي يفتش ثوبه ويقلبه
 وبلتقط القمل منه وهو لا ينافي ما قال بعضهم من انه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وأغرب ابن حجر في
 قوله ويحتمل أن التقلية من وسخ ونحوه (ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسر هاءه ويخدم نفسه بضم
 الدال وتكسره فهذا انهم بعد تخصيصه ونسب بسب الماء في الوضوء والغسل على الأعضاء وجاء في رواية عنها
 أيضا كان يخطط ثوبه ويخفف نعله وفي رواية أخرى يرفع دلوه وقال شارح قوله رضى الله عنها كان بشرا من
 البشر ثم بدلا بعده من الخبر لانها المارأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يليق بمنصبه ان
 يفعل ما يفعله غيره من عامة الناس وجعلوه كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما حكى
 الله تعالى عنهم في قوله مال هذا الرسول يا كل الطعام وعشى في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان
 من اقامن خلق الله تعالى واحدا من اولاد آدم شرفه الله تعالى بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق
 بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في أفعاله تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع
 وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما أمر قال الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنا الحكم اله واحد

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في النهاية الخلق بالضم والسكون وبضمين السجينة والطبيعة والمرءة والدين وحقيقته انه صورة الانسان
 الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها منزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وطما
 أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف
 الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع اه وعن العسقلاني حسن

بأوصاف الاولى أكثر منه بأوصاف الثانية لئلا يركن أراد به هنا كما قال العصام بقربة المقام ما هو المتعارف من حسن المخالطة والعمرة ومحافة
 الناس بالبر والابتناس والانة القول والصفح والعفو والاحتمال ورعاية حقوقهم ومحرماتهم حضورا وغيبة كيف ما كانوا وقول الشارح
 الخلق ملكة نفسانية بنشأ عنها جليل الافعال وكما الاحوال ليس بصواب اذا انشأ عنها يكون جليلا تارة وقبيحا أخرى كما تقرر وما ذكره
 انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق وكأنه لم يقف على قول الامام الراغب حمد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا
 روية ولا على قول حجة الاسلام الخلق ديمية للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى الفكر وروية فان كانت الهيئة بحيث يصدر
 عنها الافعال الجميلة المجودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلة احسننا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المفسد درخاقا
 سببا وقد باع المصطفى صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد قال أبو علي الدقاق قد خصه الله بمزايا كثيرة ثم لم يشن عليه بشي
 من خصاله بمثل ما أنشئ عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم ونهايتك بهذا التفخيم وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة قالت ما كان
 أحد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال اميل فلذلك أنزل الله تعالى عليه وانك
 لعلى خلق عظيم وأحاديثه خمسة عشر الاول حديث زيد

السنة ثمانين ألف
دينار وما وجبت عليه
زكاة قط مات يوم نصف
شعبان سنة خمس
وسبعين ومائة عن
أحمد بن عثمان بن
(ثنا أبو عثمان الوليد بن
أبي الوليد عن سليمان
ابن خازجة عن خارجة
ابن زيد بن ثابت)
الغنية أبو زيد أخذ
عن أبيه وأسامة بن زيد
وعنه الزهري وغيره
مات سنة تسع وتسعين
وهو أحد الفقهاء السبعة
خرج له الجماعة (قال
دخل نفر) بفقتين
جماعة الرجال من ثلاثة
أو سبعة إلى عشرة ولا
يقال نفر فيما زاد عليها
وهو اسم جمع لا واحد
له من لفظه (على زيد
ابن ثابت) بن النخاع
الأنصاري صحابي مشهور
كاتب الوحي والمراسلات
أحد الأربعة الذين
حفظوا القرآن على
عهد المصطفى وأحد
الثلاثة الذين جمعوا
المصحف أعلم النخابة
بالفرائض قال الحبر
يوم دفنه دفن اليوم علم
شهر (فقالوا له حدثنا
حدث رسول الله
عليه وسلم)
ثم سألو أحاديث

الشمائل فاعظم الحديث فيه
ولذلك لم يتهامس أكابر العلم
بحقه فيه فهو الحقيق بقول

الشمائل في نظام التحديث فيه (فقال ماذا أحدثكم) فان شمائله لا يحاط بها وان انتهت بها المحدث الى اقصى الغاية اي
ولذلك لم يتعاطا كابر الشعراء كافي تمام ونحوه مدحه وذكر شمائله لهم باستغنائه عن ذلك واستشعارهم من انفسهم البهز عن الوفاء
بحقه فيه فهو والحقيق بقول القائل تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما ينبغي علمه يعاب فكل غلو في حقه تقصير فلا يمكن أحد

الاحاطة بها بل ولا بعض من حيث الحقيقة والكمال فافادهم بهذا التعجب رد ما وقع في خاطرهم من طلب الاحاطة بها ثم افادهم ببعضها
على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه مرويه فقال (كنت جاره) أي بيني بقرب بيته فانا أعرف بأحواله وأخبر بأسراره (فكان اذا نزل
عليه الوحي يبعث الي) فيه مز يداعتنا به بأسر الدن (فكتبته) أي الوحي (له) فله ومن جملة كتبه الوحي بل أجله - (فكان اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا) فكان لكمال خلقه وحسن عشرته وغاية نظافته بخلق معنى لا
ندهش ونشكك في مجامعها إنشاء وهو بكم معنا ولا يهتجب الكلام معنا لئلا نجعل كل ذلك ليزيد أقبالهم عليه واستفادتهم منه ولما كان
ما أحاط به لا يدل ظاهره على فائدة علمية وكما - مظنه ان لا يهتموا بضبطه وحشهم على ضبطه واعتناؤه وعموم فوائده بقوله (فكل) الرواية
بالرفع لكنه لا يمنع جواز ان نصب بل هو أولى لاستهائه عن الحذف (هذا أحدكم عن النبي ١٥١ صلى الله عليه وسلم) لتنفقه وا

في الدين فترفعوا الى
درجات المقربين
فاعاده ليؤكد كدبه الحديث
ويظهر اهتمامه به
وفيه جواز تحديث
الكبير مع صحبه في
المباحات وبيان جواز
أمثال ذلك واجب على
المصطفي في فليس ذكر
الدنيا والطعام في هذا
المقام خالبا عن فائدة
علمية أو أدبية ففائدة
مما يشهد بكمال ابن
المصطفي صلى الله عليه
وسلم ما أخرجه الحاكم
عن ابن المسيب أن عمر
لما ولي خطب ثم قال قد
علمت أنكم تؤنسون
في شدة وغلظة وذلك
أنى كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكنت عبيده وخادمه
وكان كما قال الله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم
فكنت بين يديه
كالسيف المسلول الا

أي شيء أحدكم وكانهم طابوا منه الاحاطة بأحواله وأفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك
واستنكر الوصف على ما هنالك ولكن لما كان من أنواع المدح المبررة ان لا يدرك كله لا يترك كله افادهم
بعض ذلك على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى غاية حفظه حيث قال (كنت جاره) أي في خبرته
أتم من غيري فلهذا دليل على قرب الصوري وأما الشاهد على دونه المعنوي فقوله (فكان اذا نزل عليه الوحي
بعث الي) أي أرسل أحدنا الى طابني لكتابة الوحي غالباً فانه من أحسن الكتب وأكثرهم في المباشرة
في كتبه له أي الوحي (فكتبته) أي معشر الصحابة (فكان اذا ذكرنا الدنيا) أي ذما أو مدحا لكونها مزرعة
الآخرة ومحل الاعتبار لأرباب المعرفة (فذكرها معنا) والمراد بذلك الذكر الذي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة
على أحوال المعيشة كالجهاد وما يلقى به من المشاورة في أموره والتأمل والنظر في أحواله وما يتوقف عليه
من مصالحه وآلته وسلاحه وأمثال ذلك (واذا ذكرنا الآخرة) ذكرها معنا أي وبين لنا تفاصيل أحوالها
وما يترتب عليهم من الامور المرغوبة والمريية وغيرها (واذا ذكرنا الطعام) أي ضرره ونفقه وآداب اكله
وبيان أنواعه من المأكولات والمشروبات وافواكه وسائر المسليات (فذكره معنا) وافاد في كل من
الحكم المتعلقة به وما يتصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف من الطب النبوي مما يكاد يهمل الواحد عن
بيان العلم المصطفي قال ابن حجر ولا ينفى في هذا ما نقرر في الباب قبل هذا في أحواله في مجلسه لأن ذكر الدنيا
والطعام قد يترن به فوائده علمية أو أدبية وبتقدير خلوه عنهم ما فقيه بيان جواز تحديث الكبير مع أصحابه في
المباحات ومثل هذا البيان واجب على الله عليه وسلم (فكل هذا أحدكم) بالرفع على ما هو الثابت
في الرواية والرابطة في خبره محمد وفيه وقال ابن حجر ويجوز ان نصب والتقدير أحدكم إياه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) وفيه تأكيد لصدقه مرويه واظهار للاهتمام به (حدثنا اسحق بن موسى حدثنا يونس بن بكير
بالتصغير) عن محمد بن اسحق عن زياد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي (نسبته الى قرية مصرية
فبيلة معروفة من بلاد المدينة) عن عمرو بن العاص (بإياد في الاصول المعتمدة وقال ابن حجر الجوهري
كتابه بالياء وحذفها لغة كقراءة السبع في الكبير المتعال) والمراد بعض السبع لأن ابن كثير ثبت
الياء فيه وصلا وقفاؤه - فانه مبنى على أن العاصي اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك بل هو الأجوف
على ما حققه صاحب القاموس حيث قال والاعصاب من قريش اولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص
وأبو العاص والاعصاب وأبو العيص (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أن
القوم) قال ميرك أشرجاء على الاصل ومنه صفراها ثم اهاو وقال خير وأخبر وشروا ثم لکن الذي بالالف
أول استعجالا انتهى وفي القاموس أشرف لغة قليلة أردنية وهي شره وشري (بإيادهم بذلك) أي بما ذكر من

ان يفهم في ما كلف والاقدمت على الناس ما كان لينة الحديث الثاني حديث عمرو (نما اسحق بن موسى أما يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق عن زياد بن أبي الزناد) مبسرة مولى بني مخزوم مدني نزل دمشق كان قائما متألها تابعي جليل ثقة حجة قال أبو داود وسمع من علي وابن
مسعود عن الطائفة الخامسة خرج له مسلم والنسائي (عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي الصحابي هاجر في
صفر سنة ثلاث وأربعين والجهوري على كتابته بالياء وحذفها لغة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه) على حد ذاته يعني
(وحديثه) عطف على الوجه لكونه من توابعه فينزل منزله (على أشرف القوم) استعمال الالف فيه لغة قليلة قال في الصحاح الشرف قبض الخبر
يقال فلان شرف الناس ولا يقال أشرف الا في لغة رديئة (بإيادهم بذلك) أي يؤانسهم بتلك المواجهة والاقبال والجملة استثنائية من أسلوب
الحكم كانه قيل لماذا يفعل ذلك قال لتألفهم أي لتؤانسهم في الاسلام والضمير لاشر لانه جمع في المعنى اوله لان التألف
عام لهم لكنه في الاشرار أزيد ولا ينافيه استواء صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرر ونفعنا نخصب من الاقبال بالامر

للتألف ولأنه ربما يغفل عن كلامه فيواجهه حفظه الله عن الغفلة وأما الخبير فلا يفوته كلامه لحرصه عليه ولأن اهتمامه بأرشاد الأشرار أكثر أذهو
 الاحوج فالشفقة عليه أزيد من فوائده أيضاً يحفظ الخبير عن العجب والزهو وفيه انثناء الشر جائر قال الغزالي لكن هذا ورد في
 الأقبال عليه والتبسم فاما الثناء فهو وكذب مريح فلا يجوز الثناء ولا التصديق ولا تحريك الرأس في معرض التصديق على كلام باطل
 فان فعل ذلك فهو منافق (فكان) اعظم تألفه وحسن مآثرته وكرام أخلاقه (يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت اني خير القوم) لاني
 كنت حديث عهد بالاسلام اذا سلامه ١٥٢ نكاح ابن الوليد قريب الفتح فكان لا يعرف شيمة صلى الله عليه وسلم في التألف فظن لكثرة

اقداله عليه انه خير القوم
 وفي الحقيقة اقباله عليه
 يدل على أنه من شر القوم
 كما هو عادته في التألف
 وقد نظم بعض الحافظ
 العراقي هذا الحديث
 فاجاد حديث
 يجالس الفقير والمسكين
 ويكرم الكرام اذا توا
 ليس مواجهاً بشي يكره
 جلس به بل بالرضا يشافه
 (نقلت يا رسول الله انا
 خير ام أبو بكر فقال أبو
 بكر فقلت انا خير ام عمر
 فقال عمر فقلت يا رسول
 الله انا خير ام عثمان
 فقال عثمان فلما سالت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصدقتني) اجاب
 سؤالي بجواب حق والفاء
 قد تدخل جواباً بالما كما
 صرح به الرضي لكنه
 قليل وقال القسطلاني
 ويجوز أن يكون جوابه
 محذوفاً أي ندمت وخرنت
 (فلوددت) بكسر الدال
 أي أحببت عطف على

الاقبال والكلام والتألف هو المداراة والابتناس اي التمسك والجملة استثنائية مبينة
 وليس من أسلوب الحكم كما توهم ابن حجر والضمير في يتألفهم يحتمل ان يعود الى اشرار القوم لانه جمع معني
 وان يكون عائداً الى القوم لان التألف كان عامالاً كنهه يزيد في الأشرار والمعنى انه كان يتألف القوم اذا رباب
 الخبير ماثلون اليه فاذا تألف الاشرار أيضاً تألف القوم كهم وهذا أظهر للابتناس بالضمير وبالتنفر الطبعي
 وانما كان يقل التألف مع الارباب ويكثر مع الاشرار لان الصالحاء مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما
 أخبر الله عنهم بقوله * ومن الناس من بعد الله على حرف * الآية * ففكان في الفاء تعليلية أو تقريرة * أي
 فكان كثير ما يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت * أي من كثرة التفتاته الى * فاني خير القوم * وسببه
 انه كان حديث عهد بالاسلام ومن رؤساء قومه من الانام * فقلت يا رسول الله * أي بناء على ظنه وتردده في
 بعض اكابر الصحابة * فانا خير ام أبو بكر * وفي نسخة أم أبو بكر كما في البقية * فقال أبو بكر فقلت يا رسول الله
 انا خير ام عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سالت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم فصدقتني * بخفيف الدال أي اجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومداراة خلق
 وأغرب شارح حيث قال ألمني اجابني سؤالي ولم يعنني عن السؤال وفي بعض النسخ صدقتني بدون الفاء وهو
 الظاهر لان اتيان الفاء في جواب لما غير مشهور ولا كنهه سائق كما صرح به بعض أئمة النحو وان كان الغالب
 خلافه وكان لم يرد ذلك من قال انه ازاد أو الجواب بعدهما قد رأى لما سالت فصدقتني ندمت حينئذ أو خرت
 فيكون قوله فلوددت عطف على فصدقتني على الأول وعلى الجواب المقدر على الثاني قال ابن حجر وفي نسخة
 صححه فصدقتني بالتشديد قليل ووجهه غير ظاهر انتهى ووجهه بانه صدقه في ظنه انه خير اصحابه لجهله بعادته
 صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يعنفه في تطامعه الى افضلية حتى على الشيخين وهو ذامعني صحيح فيحمل التشديد
 عليه ثم كلامه ولا يظهر رزمه لانه لم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه في وهمه ثم في استدلاله على كثرة
 توجهه واقباله غفلة عن أن المشايخ يتوجهون الى المرید الغريب المبتدئ أكثر من القريب المتهني ثم
 قال وأما على نسخة صدقتني بلا فاء فيكون جملة حالمة بتقدير قد سؤالي في ذلك الخفف والمشدد انتهى وهذا خطأ
 ظاهر اذ يبق الكلام بدون الجواب وهو خلاف الصواب لانه مع صلاحية جوابه كيف يعدل عنه ويجعل
 حالاً ثم يجعل الجواب مقدر أو يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله فلوددت * بكسر الدال أي أحببت
 وتنبت * فاني لم أكن سأله * أي حياء لظهور خطأ ظنه أو فضيحة من الشر الموجب لكثرة اقباله * فحدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبي * بضم ميمه وفتح موحدة * عن ثابت عن أنس بن مالك
 قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين * كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين واعلم
 أسقط السنة المبتدأة وكان عمره حينئذ عشرين سنين وسبأني بحقيقه * ففقال لي أف * بضم همز وفتح فاء

فصدقتني ومن لم يقف على ذلك قال تقدير الجواب ندمت فلوددت (اني لم أكن سأله) اغما وذلك لانه قبل السؤال كان يظن مشددة
 اقباله عليه لغيره فلما ساله بان له ان اقباله عليه اغما هو والتألف وعلم ان اقباله عليه مؤذن بشرعته فندمه لذلك وأظهر خطأ ظنه الذي
 يستحي منه مثله فالعنى لما ظهر خطئي ندمت على السؤال استحياء من خش خطئي وفيه انه ينبغي للسائل أن لا يسأل عن شيء الا بعد تحقق
 أمره والابان خطؤه وظهور في نسخة صدقتني بلا فاء في حال بتقدير قد وفي نسخة فصدقتني بالتشديد ومعناه غير ظاهر وما أبدى له من
 التوجيه بعيد متكلف * الحديث الثالث حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال
 خدمت) بفتح العين في الماضي من خدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الامام أحمد في روايته في السفر والحضر (عشر) الرواية بالسكون
 ولا مانع من الافتح (سنتين) كذا في أكثر الروايات وفي مسلم تسع سنين وحملت على التحديد والأول على التقرير الفاء لا كسر فخدمة
 أنس اعما كانت ابتداء السنة الأولى من الهجرة (فقال لي أف) كنهه ويومل قال الراغب يقال لكل مستقدر واكمل مستخف به وعند

نكره الشيء والتعجب منه وهي في الاصل وسخ الاذن وفيه اعشرات معروفة بل نقل فيها البوحبان في الارشاد نحو اربعين وجهاً تنظمها
 الجلال السموطي في آيات فاجاد فقول الامام فيها استغاثات قصور (قط) هي لنا كيد الماضي مشددة مبنية على الضم مفتوحة القاف
 في أشهر لغاتها وفي المعنى هي أفصحها يعني الدهر والابد واشتهر في النحو واللغة اختصارها بالماضي المنفي أي فيما مضى من عمرى أو زمنى
 وقال الرضى ربما تستعمل بدون المنفي لفظاً ومعنى بمعنى دائماً (وما قال شيء صنعته لم صنعت ولا شيء تركته لم تركته) زاد في رواية ولكن
 يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان وما ذاك الا الكمال معرفته بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وان الخلق الآن
 وسائط فالغضب على المخلوق في شيء فعمله اشراك وينافي التوحيد وقال بعضهم سبب ذلك انه ١٥٣ كان يشهد تعذيب محبوبه فيه

وتصريف المحبوب في
 المحب لا يعمل بل يسلم
 ليستلذ فكما يغفله
 الحبيب محبوب ولا نعل
 لانس في الحقيقة قالت
 رابعة لوقطعتني اربا ربا
 لم أزد فيك الاحبا وأما
 ما صح ان موسى اغتسل
 عرياناً في خلوة ووضع
 ثوبه على حجر ففر به
 ففدا وراءه يقول ثوبي
 يا حجر ثوبي يا حجر وضربه
 بعصاه حتى أثرت فيه
 أثر ايبنا فراه بنو ام راثيل
 وبطل كذبهم عليه بأنه
 انما يجتلي عنهم في الغل
 لأدبرته فغضب تاديب
 وزجر لا غضب انتقام
 واعلم انه جاء في أكثر
 الروايات ان انسا كان
 يخدمه وهو ابن عشر
 سنين وأما رواية خدمته
 وانا ابن ثمان سنين فما
 لامنى على شيء قط آتى فيه
 على يدي فان لامنى لأثم
 من أهله قال دعوه وفيها
 مقال وفيه بيان كمال
 خلقه وصبره وحسن
 عشرته وعظيم حلمه

مشددة وكسرها بالانوين وبه فهذه الثلاثة مقروءة بها في السبع وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات فتج الغاء
 وضمة او كسرها بالانوين وبالنون فهذه ست وبضم الهمة واسكان الغاء وبكسر الهمة وفتح الغاء وأوفاة
 بضم هزتها ما وهو اسم فعل بمعنى أتعجب وأنكره قال ميرك وأصل الاف وسخ الظفر والاذن ويقال لكل
 ما يتعجب منه ويستغل أف له ويستوى فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى * ولا نقل
 لهم أف * وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيهما تسعاً وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فاكملها اربعين على ما بينه
 ميرك في شرحه بقط كما بفتح كاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الاصول أي أبدأ وجاهز فيه ضم الطاء المشددة
 مع فتح أوله وضمة وفتح فسكون أو كسرها مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد نفي الماضي بـ وما قال شيء صنعته
 أي مما لا ينبغي صنعته أو على وجه لا يليق فعله بـ لم صنعته بـ أي لا شيء صنعته بـ ولا شيء تركته لم تركته بـ
 وفي رواية لمسلم ولا قال لي شيء لم فعلت ولا فعلت كذا وفي رواية البخاري ولا لم صنعت كذا ولا صنعت بفتح
 الهمة وتشديد اللام يعني هلا وفي رواية لمسلم شيء مما يصنع الخادم وعنده أيضاً ما علمته قال شيء صنعته لم فعلت
 كذا أو شيء تركته هلا فعلت كذا وعنده البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما قال شيء صنعته
 لم صنعت هـ هذا كذا ولا شيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا كذا وهذا من كمال خلقه وتفويض أمره وملاحظة تقدير
 ربه وأما نحو يزبان حجرته باللحمي وغيره انه من كمال أدب أنس فبعيد جداً من سياق الحديث وعنوان الباب
 ولعدم تصور ولد عمره عشر سنين يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تأنيبه ولا تقييفه مع أن المقام يقتضي
 مدحه عليه الصلاة والسلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم ان ترك اعتراضه عليه الصلاة والسلام بالنسبة
 الى أنس انما هو افترض فيما يتعلق بأدب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حلمه لا فيما يتعلق
 بالتكاليف الشرعية الموجبة للمعروف الزبانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه
 أعلم بـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً قبل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم
 من وجودها وجود غيره أحسن منه لانك اذا قلت زيد من أفضل علماء البلد لم ينافي ذلك كونه أفضل لهم
 اذا لا أفضل المتعدد بعضهم أفضل من بعض وقيل لان كان لا لا استمرار والدوام فاذا كان دائماً من أحسن الناس
 خلقاً كان أحسن الناس خلقاً انتهى وكان مرادهم ان سائر الخلق ولو حسن خلقهم أحيا ناساء خلقهم زماناً
 بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة والسلام فانه كان على الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم
 * وائتكم اهل خلق عظيم * فبطل تعقب ابن حجرية قوله نامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوق سليم قال
 ميرك وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب للمقام لانه انما أخبر عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى
 السابق دون نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن
 الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القريحة الذي تنشأ عنه الحكمة نعيم
 الاظهر انه بالضم والله أعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة

(٢٠ - شمائل في) وصفه وترك العقاب على مافات وصون اللسان عن الزجر والذم وتالف خاطر الخادم بترك معانته
 وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحفظ الانسان أما اللازمة شرعاً فلا يتسامح بها لانها من الأمور بالمعروف وفيه فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك
 من المحارم شيواً ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخذة شرعاً لان سكوتة عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك وهذا الحديث
 رواه أبو نعيم عن أنس أيضاً بافظ خدمت رسول الله عشر سنين فإسبني قط وما ضربني ضرباً ولا انتهرني ولا عيب في وجهي ولا أمرني
 بأمر فترأخيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر الله شيئاً كان (وكان رسول الله) نعيم بعد تخصيص دفعا لتوهم ان هذا شأنه
 مع خصوص أنس (من أحسن) لا ينافي كونه أحسن (اناس خلقاً) اجماعاً لان احسن المتعدد بعضهم أحسن من بعض وعلى منواله

ريجه أطيب ما شبعه من أنواع الروائح فلا يردان في الشئ لا يدل على الأطنبية وهو المقتضود على أنه قد براد بن في العلم في المعلوم والمراد حال
ريجه الدائمة لا المكتسبة كما هو المتيقن من ترجيح بعض على بعض ولو أريد المكتسب لم يكن فيه كمال مدح بل لانتفع إرادته وحده
واعلم أنه إذا كان قد أودع الله بعض الحيوانات خصوصية لمحاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال واللباد من الغر فلا بدع أن يودع
في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته * الحديث الرابع أيضا حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أحمد بن عبد الله هو
الضبي والمعنى واحد قال أحمد ثنا أحمد بن زيد عن سلم العلوي) نسبة لقييلة بن علي بن ثوبان هو ابن قيس ضعيف من الرابعة خرج له البخاري
في تاريخه وتكلم فيه شعبة ووثقه يحيى (عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده رجل به أثر صفرة) أي بقية صفرة
وعلاقتها الكونه استعمل نحو زعفران أو ورس وزعم أن تلك الصفرة أثر من كثرة التيقظ بالليل والقيام أيامه ففقد الناس مرئاضا
لادليل عليه وفي حديث أبي داود وغيره ما يصرح بالأول (قال وكان رسول الله لا يكاد يواجه) ١٥٥ أي لا يقرب من أن يقابل والمواجهة

بالكلام المقابلة به لمن
حضر (أحد بشئ يكرهه)
لأن مواجهته رعا
تفنى إلى الكفر لأن
من يكره أمره
ويأبى امتثالها عنادا
أو رغبة عنه يكفر
وفيه مخافة نزول
العذاب والبلاء إذا
وقع تدبى في ترك
المواجهة مصلحة
ذكره العاصم (فلما
قام قال للقوم لو قلتم له)
لو لمتني أو للشرط
فالجاء زاء محذوف
(يدع هذه الصفرة)
لأن في أنواع تشبه
بالنساء وأما ذلك كان
مباحا والامساخ أمره
بتركه لمفارقة المجلس
وظاهره أن المراد

هو حديث ثقاتي بن سعيد وأحمد بن عبد الله هو الضبي والمعنى أي مؤدى الحديثين هو واحد قال أحمد ثنا أحمد بن
زيد عن سلم بن كهيل عن سلم العلوي (بفتح أولهما) عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه (أي الشأن) كان عنده (أي عند النبي) عليه السلام رجل به أثر صفرة (أي من طيب أو زعفران
(قال) أي أنس) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي غالباً من عادته) لا يكاد يواجه أحداً (وهذا
انضمته في الترتيب من المواجهة أبان من لا يواجه أحداً فإما لا يقرب من أن يقابل أحداً (بشيء) أي بامر
أو بشئ يكرهه (أي يكرهه) أحد ذلك الشيء والمواجهة المقابلة وقيد بأفعال عذته الثلاث فانه ما ثبت عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين مصفرين فقال أن هذه من ثياب
الكفار فلا تأبساها وفي رواية قلت اغسلها ما قال بل احرقها ما واصل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهو دليل
لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصية فربما قام قال للقوم (أي لأصحابه الحاضرين في المجلس) لو قلتم
له يدع (أي يترك) هذه الصفرة (ولو لمتني أو للشرط) وجوابه محذوف مثل أن يقال (كان حسنا أو لا يظهر
أن الحديث الأول محمول على الأمر المحرم وهذا على الشيء المذكور) وجود أثر صفرة من غير قصد التشبه بالنساء
مكروه والأفلو كان محرماً لم يؤخر صلى الله عليه وسلم أمره بتركه إلى مفارقتها المجلس وأما قول به فمهم إنما كره
الصفرة لأنها علامة لليهود ومخصوصة بهم فلم يفسر في محله لأن جعل الصفرة علامة لهم إنما حدث في بعض
البلاد كهم من زمن قريب في الأوائل للجلال السيوطي أول من أمر بتغيير أعدل الذمة زبهم المتوكل
وفي السكران لابن أبي حنيفة ألبس النصارى العمامة الزرق واليهود العمامة الصفراء والسامرة وهم طائفة من
اليهود العمامة الحمراء وسبب ذلك أن مغربيا كان جالسا باب القلعة عند مبرس الجاشنة كبري فحضر
بعض كتاب النصارى بجماعة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل للسلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون وفأوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك (حدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي (بفتح الجيم) والدال منسوب إلى قبيلة
جديلة (واسمه) عبد بن عبد عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا (أي ذا لحش من
القول والفعل) وإن كان استعماله في القول أكثر منه في الفعل والصفة (ولا متفحشا) أي ولا متكففاً أي

لا يواجه أحداً من المسلمين بشئ يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغالط عليهم باللسان والسنان أمثالاً لأمير الرحمن وبه ذلك فهو غالي
والظاهر أنه كان عند دعاء المصلحة للأوجه قد فعل برشدك إلى ذلك ما في رواية أبي داود عن أنس أن رجلاً دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان قداماً يواجه أحد أبشئ يكرهه الخ وفيه حكمة المزة فروع عليه الشافعي واستشكك في الصحيح أن عبد
الرحمن بن عوف حين تزوج جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابيه أثر صفرة فلم يتركه وأجيب بأنه قبل النهي أو بان الصفرة كانت
تعلق به عن زوجته * الحديث الخامس حديث عائشة (ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي)
بجيم مفتوحة قدال مهملة نسبة لجديلة قبيلة (وسمى عبد بن عبد) رحي بالتشبيع من كبار الثلاثة خرج له دز (عن عائشة أنها قالت لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) ذا لحش بالطبع في أفواه وأفاه وصفاته وهو ما خرج عن مقداره حتى يستفحح واستعماله في القول
أكثر (ولا متفحشا) متكففاً الفحش في ذلك أي لم يمتد به الفحش طبعاً ولا تكلفاً فهو أشبه من هذه الخبيثة لأن الصفة القائمة
بالوصف من حيث الطبع غير الصفة القائمة به من حيث النطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يردان في الأعم يستلزم في

الأخص في هذا المقام لان المراد في القيام به من حيث الحيثية المذكور واذ لا يلزم من نفي القيام من جهة الطبع نفي القيام به من جهة
الطبع وكذا عكسه فن تم تسلط النفي على كل منهما وهذا من بديع الكلام (ولامضابا) روى بسين مهملة أى مرتفع الصوت على لغة
ربيعة بل كان عذب الصوت خالصه وروى بصاد مهملة من الصخب بصاد أو سين محركة وهو الصخر واضطراب الصوت للخصام كال
الزنجشري والاصل السين ومنه السخاب وهو القلادة من قرنفل أو من خرز لا جراسه والصاد بدل والذي أبدلت له وقوع الخلاء بعدها
كقولهم صخر وصخر والغين والقف ١٥٦ والطاء أخوات الخاء في ذلك (في الاسواق) واذ لم يكن فيها كذلك نفي غيرها أولى بالنفي

* فان قيل بناء فعال
للتكثير الذي هو للمبالغة
لا يلزم من نفيه نفي
أصل الفعل * فالجواب
ان هذا من قبيل المفهوم
وهو هنا غير كاف لانه
وارد في سياق المدح
ولا يكتفي فيه بذلك
وهذه الصفات هي
صفته في الكتب المنزلة
وروى البيهقي وأبو نعيم
عن أم الدرداء قلت
لكتب كيف تجدون
صفة رسول الله في
التوراة قال كما نجده
موصوفاً فيه المجدد ول
الله اسمه المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق اه وفي
ظرفية والسوق مؤنثة
بدليل تصغيرها على
سوية وتأنيها لارادة
المبقة أولان الواضع
الأول جاء بهاء مؤنثة
واشتقاقها من سوق
الأرزاق اليها أو من
قيام الناس فيها على
سوقه -م (ولا يجزى)
كبرى وفي روايه يدفع
(بالسبعة السبعة) لان

لم يكن الفعش له خلقه ولا كسبها قال القاضي الفاضل ما جاز الحاش والمقايح وله ذاصمى الزنا
فاحشة والمراد بالفاخش في الحديث ذوالفعش في كلامه وفعله والمتفعش الذي يتكلف الفعش ويتعمده
ففت عنه صلى الله عليه وسلم الفعش والفعش به طبعاً وما نكفاذا كره ميرك ولا صحابا في الاسواق بك بالصاد
المهملة المفتوحة والخاء المجهمة المشددة أى صياحا وقد جاء في الحديث صحابا بالسين أيضا على ما ذكره ميرك
وقال الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهملة فعلا قد يكون للنسبة كتمه اربابان وبه أول قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد * وفي النهاية المصنوعة في الصخب لانني المبالغة كأنها نظرت الى ان المبالغة والمبالغة فيه ففتته
على صيغة المبالغة والمراد نفيه مطلقا وقد يقال الغرض منه التنبيه على انه لو كان في حقه كان كاملا كسائر
اوصافه على أحد التأويلات في الآية المذكورة وقيل المقصود من أمثال هذا الكلام مبالغة النفي لانني المبالغة
كما في قوله تعالى وما أنا بظلام للعبيد * وقيل في الآية تصح المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الموحدين بوصف
الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا وفي الحديث أصل الفعل وقال ابن حجر عنه قوله في الاسواق أى ليس من
ينافس في الدنيا وجمعها حتى يحضر الاسواق لذلك ذكرها الغيا هو ان يكون محال ارتفاع الاصوات لذلك لا
لأثبات الصخب في غيرها أولانه اذا النفي فيها النفي في غيرها اه والظاهر بل الصواب انه قيد احترازي فانه
كان يجهر في القراءة حالة الصلاة ويبلغ في اعلانه حال الخطبة ولا يجزى بك بفتح الياء وكسر الزاي من غير
هزة من الجزاء أى لا يكفى ولا يجزى * وبالسيئة السيئة * والباء للبدالة واطلاق السيئة على الاولى للشاكفة
كعكسه في قوله تعالى * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عني وأصلح فأجره على الله * ولذا قالت * ولا يكن بعفوكم أى
باطنه (وبصفح) أى يعرض بظاهره لماسبق واقوله تعالى فاعف عنهم واصفح واصفح في الاصل الاعراض
بصفحة الوجه والمراد هنا عدم المقابلة بذكره وظهور اثره ووجه الاستدراك ان ما قبله لكن ربما يوهى انه ترك
الجزاء عجزا أو مع بقاء الغضب فاستدركه بذلك الاستدراك ومن عظيم عفوه حتى عن أعدائه المحاربين له
حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه يوم أحد فشق ذلك على أصحابه فقالوا لودعوت عليهم فقال انى لم أبعث لهما
ولا لكن بمثل دعايا ورجة اللهم اغفر لقومى أو اهد قومى فانهم لم لا يعلمون أى اغفر لهم ذنب الكسرة والشبهة
لامطلقا والا لا سلموا كلهم ذكره ابن حبان وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر اللهم املا بطونهم ناراً لانه كان حق الله فلم يعف عنه وما سبق من حقه فسامحه وقد روى الطبراني
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أجل أخبار ابيهم الذين أسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد
عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما منه بضم الموحدة أى لم أمتحنهما
بسبق حلمه جهله أى لو تسور منه جهل أو مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحتمال فكنيت
أناطف له لان أخاطبه فأعرف حلمه وجهه فابتعت منه عمرا الى أجل فأعطيته الثمن فلما كان قبيل محل الأجل
بيومين أو ثلاثة أتيت فآخذت بمجامع قيصره وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تعضيني يا محمد حتى فوالله
انكم يا بني عبدالمطلب مطل فقال عمر أرى عدو الله أنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع فوالله لو لا ما أحاذر

خلقه القرآن وفيه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عني وأصلح فأجره على الله (ولكن) استدراك لان ما قبل
لكن قد يوهى انه ترك الجزاء عجزا فاستدركه لذلك (يعفو) أى يعامل الجاني معاملة المعافي بان لا يذكر له شياً مما تظاهرة تلك الجناية
(ويصفح) أى يظهر له انه لم يطلع على شئ من ذلك والمراد يعفو بباطنه ويصفح أى يعرض بظاهره وأصله من الاعراض بصفحة العنق
عن الشئ كأنه لم يره وذلك منه طبعاً وامتناعاً لا لقوله سبحانه وتعالى فاعف عنهم واصفح وحسبك عفوه وصفحته عن أعدائه الذين حاربوه
وبالغوا في إبدائه حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه وما من حليم الا وقد عرف له زلة أو دفقة فتخدش في كمال حلمه الا المصطفى فانه لا يزيد

شدة الابداء له والجهل عليه الاعفو واصفها الحديث السادس ايضا حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الهمداني ثنا عبدة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا ولا غيره والمراد ضرب يؤذي وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا وكثره بهير جابر حتى سبق القافلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل المجيزة وكذا ضربه افرس طفيل الانجبي وقد رآه مختلفا عن الناس وقوله اللهم بارك فيها وقد كان هذا بلا ضربة فاقال طفيل فاقدر انني ما املكك رأسها ولقد بعثت من بطني اثني عشر ألفا رواه الناس وامره بقتل الفواسق الخمس لكونها مؤذية وضرب التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وقوله ما بيده مع ان الضرب عادة لا يكون الا بهما من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه قال الكشاف دولة أكيد النوعية (الا أن ١٥٧ مجاهد في سبيل الله) فضرب

ان احتاج اليه وقد وقع منه ذلك في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في أحد ولم يقتل بيده أحد اغربه بل قال الحافظ أبو العباس الحراني لانعامة ضرب أحد بيده غيره قيل واشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفيه فضل الجهاد وان الاولى للامام التنزه عن اقامة الحدود والتعازير به نفسه بل يقيم لها من يستوفيها وعليه عمل الخلفاء (ولا ضرب خادما ولا امرأة) من عطف الخاص على العام ونكته القمصين المبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربهما للابتناء بمخالطتهما ومخالفتهما غالبا ان لم يكن دائما وفيه جواز ضرب النساء والخدم للتأديب اذ لم يكن مباحا لما تمدح بالتنزه عنه لكن التنزه عنه حيث

قربه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا و هو كأحوج الي غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمر به بحسن التقاضي اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا ما كان منازعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما سبق حله وجاهله ولا يزيد به شدة الجهل عليه الاحتمال فقد أخبرتهما انهم ذلك اني رضيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا وروى أبو داود ان أعرابيا جذب به بردائه حتى أثر في رقته الشريفة خشونة وهو يقول احملني على بهيري هـ ذين أي جاهلهم الى طعما فافانك لانتهماني من مالك ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستعف الله ثلاث مرات لا احلك حتى تقيدني من جذبتك فقال لا والله لا أقيدك فأنتم دعار جلا فقال له اجل له على بهير به هـ ذين على بهير عمر او على الآخر شعيرا ورواه البخاري وفي رواية انه لما جبهه تلك الجنبدة الشديدة التفت اليه فضحك ثم أمر له بهطاء وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره على الاذى نفسه امالا وتجاوزا عن جفاة الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش أشارد والطبع المتناثر والمتباعد والجر المستنفرة التي فرت من قسورة ذلك ساسهم واحتمل جفاءهم وصر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقالتوا دونه اهلهم وآباءهم وأبناءهم واختاروه على انفسهم وأوطانهم فظهر صدق الله في حقه انه اهل خلق عظيم وفي قوله هـ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الآية هـ حدثنا هرون بن اسحق الهمداني هـ بسكون الميم هـ حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه هـ أي عروة بن الزبير هـ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا لانه صلى الله عليه وسلم رماضرب مركوبه وقد ضرب بهير جابر كما في الصحيح هـ قط هـ أي في وقت من الاوقات الماضية هـ الا ان مجاهد هـ وفي رواية الا ان يضرب هـ في سبيل الله هـ حتى انه قتل الاعمى أبي بن خلف باحد وقيل ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحدود والتمازير ونحو ذلك هـ ولا ضرب خادما ولا امرأة هـ هذا مندرج تحت نفي العام لكن خففها بالذكرا هـ تمام ما شأنهم ما اول كثره وقوع ضرب هذين في العادة وللاحتياج الى ضربهم ما تأديبا لضربهم وان جاز بشرطه فالاولى تركه قالوا بخلاف الولد فالاولى تأديبه والافرق ان ضربه لمصلحة تعود عليه فلم تندب العفو بخلاف ضربهم فانه لحظ النفس فندب العفو عنه هـ مخالفة لمولى النفس وكظما لفيظها هـ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت هـ أي ما علمت فانه ابلغ من ما أبصرت هـ رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا هـ أي منتقما هـ من مظلمة هـ وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه عن الظالم وهو ما اخذته منك وبفتح اللام مصدر ظلمه بظلمه ظلمة أو مظلمة وقيل بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشئ في غير محله والمعتمد هو الاول أي من أجل ما اخذونيل من معصوم عدوانا سواء كان في البدن أم العرض أم المال أم الاختصاص هـ ظلمها هـ قط هـ بصيغة المجهول والضمير المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم منه الى مفعول واحد فلا

أمكن أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار انس بانه لم يمتعه قط قال الشارح بخلاف الولد لان ضربه لمصلحة تعود عليه وضربهم لحظ النفس وفيه نظر اذ ضربهم لمصلحة لحظ النفس والانتقام غير سائغ كما لا يخفى وزعمه ان لمصلحة فيه تهديد عليهم ما ممنوع بل فيه مصلحة أي مصلحة وهو الزجر عن ارتكابهم ما تلك القبيحة والخروج عنها فاستوباه هـ تنبيه هـ هذا الحديث رواه أبو نعيم عن عائشة أرضا زاد فيه بعد قوله في سبيل الله عز وجل ومنايل منه شئ فانتقم من صاحبه هـ الحديث السابع ايضا حديث عائشة (ثنا أحمد ابن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وهو التميمي الخراساني الزاهد مات في محرم سنة سبع وخمسين ومائة وجاهز الثمانين ومناقبه أشهر من ان تذكر خرج له الجماعة (عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت) ما علمت اذ هو الانسب بالمقام (رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا) منتقما (من مظلمة) بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أو ضمه ما اخذ أو نيل من معصوم عدوانا

سواء كان في بدن أو مال أو عرض (ظلمها) أي ظلم بها فانصبه بنزع الخافض أو على أنه مفعول مطلق (فظ) لأن من عرف الله حق معرفته صد عليه باب الانتصار لنفسه لا قضاء معرفته أن لا يشهد فعله لغير معرفته فكيف ينتصر من الخلق من يرى الله فعلا لا فيهم وكيف بدع أصفاءه من نصرته وهم قد أقروا أنفسهم بين يديه سلما واستسلموا لما برده منه حكما فهم في معاقده عزه تحت ستر أقات مجده بصونهم من كل شيء إلا من ذكره ويقتطعهم عن كل شيء إلا عن حبة فالأنبياء جلال أسرارهم ومعادن أنوارهم فهو الذي يتولى الانتصار لهم وأنما لم ينتقم النبي لنفسه من المظالم مع كون مرتكبها قد باء بأثم عظيم لأنه حق آدمي بسقطه عفو به بخلاف حق الله سبحانه المذكور في قوله (مالم ينتك) مبنى للمفعول أي يرتكب (من محارم الله شيء) جمع محرم أي شيء حرمه الله قال أبو زرعة وليس هـ إذا خلا في مقابلة حتى يحتاج لاستدراكه لأن انتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمة ليس انتقاما لنفسه فهو كالاستثناء المنقطع لأن فيه انتقاما في الجملة فهو داخل في مقابلة لاحقيقة لكن بتأويل * ومن ذلك قوله لما شجبه الكفار بالله هم أهدى دمي وقوله حين شغلوه عن الصلاة ملائكة فلو بهم وببوتهم ناراً فتعمل الشجبة الحاصلة في جسده الشريف وما تحمل الشجبة الحاصلة في وجه دينه المنيف فإن وجه الدين الصلاة قال عياض ويحمل قوله مالم ينتك أي بأبدائه عليه السلام بما فيه غضاضة في الدين ١٥٨ فذلك من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعضهم لا يجوز لأذى النبي بفعل مباح أو غيره ولا يجوز

أذى غيره بما يباح ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام في إرادة على تزويج بنت أبي جهل أني لأحرم ما أحل الله وأن فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا يجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله أبدأ إلى قوله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله الآية فاطلق وعم وقال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ينير ما كتبوا فقيده وشرط قال مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يهفون عن شتمه وفدعفا عن قال له ان هذه القصة ما أريد بها وجهه الله تعالى وهـ إذا وان كان

يظهر تعدى ظلم هـ بنا بالضمير المنصوب إلا أن يقال بنزع الخافض أي ظلم بها أو يقال أنه لا يكون راجعا إلى المظلمة مفعول مطلق كذا قاله الحنفى وقال ابن حجر هـ بفتح الميم وأنالام مصدر وبكسر اللام أو ضمه اسم فالمنصوب في ظلمها على الأول مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم يعمد إلى مفعولين كافي القاموس خلافا لمن زعم قصره على واحد فنذر ظلم بها * قلت عبارة القاموس ظلمه حقه والمظلمة بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر أن قول ابن حجر أو ضمه هو وأوهـ * ثم أعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يغالم ينتقم مع أن مرتكبها قد باء بأثم عظيم لاسيما المبدى الأعصم الذي سحره واليه ودية التي سمته لأنه حق آدمي بسقطه بعفوه بخلاف حقوق الله التي ذكرتها بقولها مالم ينتك من محارم الله شيء وهى بصيغة المجهول أي مالم يرتكب محارمه الله تعالى على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو الحرام والحرمه وحقيقته موضع الحرمة أو وانظروا أنه مصدر ميمي بمعنى المفعول كما لا يخفى فإذا انتهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا * وقد سبق أن قوله من أشدهم لا ينافى كونه أشدهم لكن قيل من هـ هنا زائدة كما صرح به روايات أخر نقله ابن حجر وفيه أن زيادته من في الكلام الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم من محارم الله التي ينتقم لها ولا يفوقها حتى الآدمى إذا ضمه في طلبه ولا ينافى الحديث أمره صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل ونحوه من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لم لا نهى عن ذلك ينتهكون حرمة الله أو أن عفوهم محمول على ذنب لم يكفر به فاعله قبل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع أن ظلمه أبدأؤه وأبدأؤه إبدأء الله تعالى وأجيب بأن الإبدأء مطلقا ليس بكفر لأن أبدأء قد يصدر من مسلم جاف وهذا النوع عذر فلم يكفره وعفا عنه وأما تجاوزهم عن المنافقين فإنه لا ينفر الناس عنه ولم يتحدوا عنه أنه يقتل أصحابه وكان يسامح عن كافر معامد ليتألفه أو عن حربى لا كونه غير ملتزم بالأحكام وروى الحاكم ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم ما يذكره أي بصريح اسمه وما ضرب بيده قط شيا إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فغضه إلا أن يسأل مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن ينتك حرمة الله تعالى فيكون الله ينتقم * وما خبر * أي رسول

فيه غضاضة على الدين فعفوه عنه قد يكون لا كونه لم يقصد الظعن عليه في الميل عن الحق بل اعتقده من مصالح الدنيا التي يجوز الخطأ فيها أو الصواب أو كان هذا استئلا فامثله كما يتألفهم بالمال رغبة في الإسلام أو كان هذا طمعا أو سحبة لقائله فهو نوع عذر لمن جنى في رفع صوته عليه ومن جذبه بردائه حتى أثر في عنقه وقال أنك لا تعطى من مالك ولا من مال أبك فضحك وأمر له بعتاء وفيه دليل على ما كان عليه من الحلم والصبر والقيام بالحق والصلابة في الدين وهذا هو الخلق الحسن فانه لو ترك كل حق كان ضده فقاومها أنه أو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون بطشا وانتقاما فانتفى عنه الطرفان المذمومان وخير الأمور أوساطها (فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم) سبقت ما يفيد أن كونه من أشدهم لا ينافى كونه أشدهم فلا ضرر ورتبة تجعل من زائدة (في ذلك غضبا) فينتقم من مرتكب ذلك كما هو شأن الأكابر من المرسلين أن ترى أن موسى أخذ برأس أخيه يجره إليه لما أحدث قوم من بعده ما أحدثوا وما خرق الخضر السفينة غضب موسى وأخذ برجله ألقاه في البحر حتى ذكر موسى عهدته معه فخلاه وكان إذا غضب لله خرج شعره من صدره كسر الخيل واحترق قائمته من شدة ساطع غضبه لله تعالى والأخبار والآثار الدالة على وقوع غضب النبي لله وتكرره كثيرة وذلك لانه فاة بينه وبين ما تقدم من أنه كان لا يواجه أحد بشيء يكرهه لأنه كان إذا اشتد غضبه لا يواجه المعضوب عليه بل يامر غيره بأن يقول له ما يكرهه ويقبل به ما يستحقه وفيه أنه يسئل لكل ذى ولاية الخلق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله (وما) رواية الشنخيل ولا (خبر)

بلفظ المثنى للجهول (بين أمرين) في الدين والدنيا كذا قال شارح وائس بقويم فقد قال المافظ ابن حجر اخذ من كلام ابن القيم المراد أمور الدنيا فقط بدليل قوله ما لم يكن مأثما لأن أمور الدين لا اسم فيها (الاختار أيسرهما) ارشاد الامم وابناء لدنيه على اليسر يريد الله بكم اليسر ان هذا الدين يسر (ما لم يكن) الايسر (مأثما) بالفتح أى ائما كما في رواية الشيخين وهذا اطلاق المذهب على سببه مجازا مرسل لا لعلاقة المسببية أى ما لم يكن أيسرهما فغضنا الى الاسم فلا يخيره الله بينهم فافعل التحخير هو الله أو فلا يختره فالتحخير غير الله وبدل عليه قوله كما في رواية البخارى فان كان ائما كان أبعد الناس منه وعلى الأول فالتحخير ما بان يخيره الله بين ما فيه عقوبة بان على أمته فبعضه لا يخف أو في قتال الكفار واخذ الجزية فالأمة منقطع أو في المجاهدة في العبادات في حق الأمة وعلى الثاني فالتحخير ما بان يخيره الكفار والمنافقون بين المودة والمحاربة وأما مثل قول جبريل أو ملاك الجلال له ان شئت أطبقت عليهم الاخشاب بين أى على قرينش فاستغفاه عنهم واختر بقاءهم رجاء ان يخرج من أصلابهم من يوحده الله الان هذا التحخير في نفس الأمر ائما هو من الله والملك واسطة والائتم المعصية قال شارح وزعم انه يشمل ترك المذنب ائما ينشأ مثله عن الجهل بكلام الفقهاء والاصوليين اه و اراد بذلك العصام فاه قال الاثم بشئ - ل ترك المذنب ودوب وبعم ما يوجب العقاب والعتاب اه وقد بالغ شارح في التحمل عليه اذ العصام لم يقل ذلك من عنده بل اخذ من كلام مرجع مذهب الشافعي ومحرره النووي حيث قال في هذا الحديث استحباب الاحذباليسر والارفق ١٥٩ ما لم يكن حراما أو مكرها

هذا كلامه وذهب جميع من الاصوليين الى انه عليه السلام لا يصدر عنه فعل المكروه فكيف ينسب فاعل ذلك الى الجهل فكان اللائق ان يقول في اخذ المكروه من الحديث نظرا ووقفة ونحو ذلك من العبارات التي لا تقتضي قدح في لائمة ولا تجهيلا والحامل له على ذلك كله حب التغليب وفيه الأخذ باليسر والارفق وترك التكلف والمشاق قال ابن عبد البر وفيه انه ينبغي ترك ما عسر من

الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب امرين الاختار ايسرهما ما لم يكن أى ايسرهما أى ائما كما في الصحيحين أو موضع ان ذكره الحنفى وقال ابن حجر رأى ائما كما في رواية البخارى وفيها ايضا فان كان ائما كان أبعد الناس منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن الله تعالى فيه بخط فالائتم المعصية وزعم انه يشمل ترك المذنب ائما نشأ عن الجهل بكلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبه شارح التحخير ما بان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبة بان فيختار الاخف أو في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها أو في حق أمته في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيختار الاقتصاد أو ما بان يخيره المنافقون أو الكفار فاعلى الاخير يكون الاستثناء مقتضا لا وعلى ما سبق منقطع اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الابن جائزين قلت بقي تخيير آخر من الله تعالى في حق أمته بين وجوب الشئ ونديه أو حرمة وإباحته وتخيير بين المسلمين في أمرين فيختار الايسر على نفسه أو عليهم ثم حدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقبل اسم هذا الرجل عيينة بن حصن الفزاري وقيل هو مخزومة ولا يبعد تعدد القضية ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد أسلم ظاهرا ثم قال بنسب ابن العشيرة أو أخوال العشيرة كذا في الاصل وفي بعض النسخ الصحيحة أو أخوال العشيرة والعشيرة القبيلة أى شمس هذا الرجل من هذه القبيلة فاضافة الابن أو الاخ اليها كاضافة الاخ لارب في بأخا العرب ومنه قوله تعالى والى عاد أخاهم هودا وأولادك ويحتمل ان يكون الشك من سفیان فان جميع أصحاب المنكدر روى عنه بدون الشك ولا يبعد ان يكون أو للتخيير أو بمعنى الواو لما في رواية البخارى بنسب أخوال العشيرة وبسبب ابن العشيرة من غير شك فقبل المقصود اظها حاله ليعرفه الناس ولا يفتر وابنه فلا يكون غيبه وقبل كان مجاهرا بسوء فعله ولا غيبه لفساق المعلمان

أمور الدنيا والآخرة وترك الاحتياح في الأمور المبطنة طرأ اليه والميل الى الايسر أبدأ في معناه الاخذ برخص الله ورسوله ورخص العلماء ما لم يكن ذلك القول خطا بينا ولم يتبع ذلك بحيث تفحل ربة التكليف من عنقه الحديث الثامن حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمير ثنا سفیان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل) هو عيينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحق المطاع وجاء في رواية عبد الغنى التصريح عن عائشة بانه مخزومة بن نوفل فان كانت الواقعة تعددت فظاهر والا فالذي عليه الممول هو الاول لصحة روايته وأما خبر تسميته خزيمة فقيه أبو يزيد المدني وفيه كلام وأبو عمار صالح بن رستم الجزازي روى عنه ابن ميمون وأبو حاتم وهذا قال الخطيب وعياض وغيرهما الصحيح انه عيينة قالوا يبعد ان يقول المصطفى في حق خزيمة ما قال لانه كان من خيار الصحابة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال بنسب ابن العشيرة أو) شك من الراوى (أخوال العشيرة) وفي البخارى بنسب أخوال العشيرة وابن العشيرة بالواو وفي مسلم بنسب أخوال القوم وبسبب ابن القوم بالواو ويحتمل ان الشك من سفیان أى بنسب الرجل هو من قوم وفيه تنبيه للناس على سوء فعله وخبث نفسه ليحترز وأمنه ويتوقا شره والعشيرة القبيلة فاضافة الابن والاخ اليها كاضافة الاخ الى العرب في بأخا العرب لواحد منهم وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حق أمته غيبة كسكل ما يصفهم به بل هو من النصيحة والشفقة على الأمة ليعرف حال المقول عليه على ان عيينة كان اذذاك متزلا الإيمان مضمرا المتفاق بدليل انه أظهر الرد بعد المصطفى وحبى به الى أبي بكر أسير افكان العبيان يصحون به في

أزمة المدينة هـ الذي خرج من الدين فيقول عكم لم يدخل حتى خرج فكان ذلك القول من المصطفى علما من أعلام النبوة ومجزة له
 لاخباره بغير وقع وإذا كان كذلك فالأبرار من أصله مدفوع ان غيبة الفاسق المعلن فضلا عن الكافر ليست بامر ممنوع (ثم أذن له فالان
 له القول) أي رفق وانسط وانطف به ليتألفه اسلم قومه فقد كان رئيسهم وفيه جواز مداراة الكافر انتقاء شره لاسيما ان كان مطاعا في
 قومه ما لم يؤد للمداينة في الدين وهي بذله اصلاح الدنيا واصلاح دنيا اودين او اصلاحهما معا وهي مباحة وربما وجبت
 (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ثم أنت له القول) فهل ناب وصلى حاله بين ما قلت وبين حضوره عندك أو أنك غيرت ما بين
 الغيبة والحضور فلم تدمه في الحضور كما ذمته في الغيبة فما حكمه ذلك فاجاب بما حاصله ان عدم ذمته في حضوره انما هو لانه رآه وانتقاء
 لحشه وعلى هذا التقدير فكلام عائشة استغفها وقيل هو تجنب من عدم سبب بته عليه السلام بين حضوره وغيبته والموقوف عند ذلك (فقال
 يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس أو) شك من الراوي قال القسطلاني أنطه سفيان (ودعه) بالتخفيف صحيح قياسا اذا استعملوا
 لأنهم أما تواماضي يدع ويذر والمتبادر من معنى الامانة عدم الاستعمال بالكلية فيشكل عليهم هذا الخبر والمصطفى من أفصح الناس فلا
 يتكلم بالشاذ فلذلك أول عياض وتبعه العصام وغيره الامانة بانها في أكثر اللغات وتكلم المصطفى بكلام من لم يمتعه (الناس من القاء لحشه)
 أسم من الاخماش وهو الاعدوان ١٦٠ في الجواب وذلك من جفاة العرب وهو مع ذلك رئيس قومه فلم يلن له الكلام لافسده حال

عشيرة وزين لهم
 العصيان وحشهم على
 عدم الايمان والحاصل
 أن الامة اقول له بعد
 ما قال انما هو ليجذب
 أهله الى الاسلام فهو
 من السياسة الدينية
 وليس هو من قبيل
 ما يظهـر الشخص
 خلاف ما يبطن وهو
 لم يمدح به بذلك حتى
 يكون منافقا لقوله
 الاول وانما بذل له حسن
 عشرته وطلاقة وجهه
 والرفق في مكالمته
 تطييبا لخطره وانتقاء

وسياتي زيادة تحقيق لحاله (ثم أذن له) أي بالدخول (فقال ان له القول) أي بعد دخوله وفي رواية البخاري
 تطلق في وجهه وانسط اليه (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي في غيبته (ثم أنت له القول) أي
 أي عنده ما بينه (فقال يا عائشة ان شر الناس) وفي نسخة صحيحة ان من شر الناس (من تركه الناس أو
 ودعه الناس) شك من سفيان والذال مخففة كما قرئ به في قوله تعالى * ما ودعك ربك شاذالا ينافي قول
 الصريفيين وأما العرب ماضي يدع لان المراد بامانة نهذرتة فهو شاذ استعمل الاصحح قياسا وقوله (انتقاء
 لحشه) نصب على العلة والمعنى انني انما تركت الانقباض في وجهه انتقاء لحشه وفي رواية البخاري متى
 عهدتني لخصا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس انتقاء شره ففيه دلائل على مداراة
 من يتقى لحشه ولذا قيل

ودارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع كذا افسره به القاضي
 عياض والقرطبي والنووي وأخرج عبد الغني عن طريق أبي عامر الخزازي عن عائشة قالت جاء مخزوم بن
 نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بشس أخواله شيرة الحديث وانما تطلق صلى الله عليه
 وسلم في وجهه تألفا له ليس لم قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وأدبا وليس قوله
 عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي يسمعونها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
 في بعض بل الواجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس أمورهم فان ذلك من باب

النصيحة

اشهر منه قومه من الدخول في الدين ولا خلاف في جواز ذلك بل حسنه بل ندبه وانما المنوع المداينة كما تقر
 وقد كمل الله هذا النبي في كل شيء فأعطاها من ملكة التألف ما لم يعط سواه فكان يتألفهم بهذا الاموال العظيمة فضلا عن طلاقة الوجه
 كل ذلك شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة وبذلك انقرب يعرف ان قوله ان الخاشارة الى القول فيه انه بشس أخو
 العشرة و يكون هذا كالتعليق وبيان وجه الحكمة لما أنكرته عائشة من الامة القول معه قال العلاني وغيره ويحتمل انه علل به مداراته
 اعموم الناس وهذا وغيره وانما ليس لخاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحمل الاذية لما يترتب على ذلك من عوم العوائد
 وجوم العوائد قال الخطابي وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا (تنبية) بزعم الشيعة ان عليا كرم الله وجهه انما يابيع الصديق رضي الله
 تعالى عنه تقية واستدلوا على جواز التقية بهذا الخبر وقوله سبحانه الامن أكرم وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ان تتقوا منهم ثم تقاة وقرئ
 تقية وأجيبوا بانه لا مبالاة بآثبات التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والافاء لماء مطبقون
 على استعمالها وبعضهم يسميها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مصيبا وعليها أدلة الشرع التي معها هذا الحديث وانما النزاع في
 اثباتها على وحاشاه منها وقد بين ذلك في الاصول الدينية (تنبية آخر) قال القرطبي في هذا الحديث اشارة الى ان عينة ختم له بسوء لان
 المصطفى ذمه وأخبر بان من كان كذلك شر الناس وردده الحافظ ابن حجر بان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة
 ان يموت على ذلك وقد اريد عينة ثم أسلم كما مر الحديث التاسع حديث الحسن

(ثنا سفيان بن وكيع ثنا جيع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكثي أبا
عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال قال لي الحسن بن علي ١٦١ سألت أبي عن سيرة) بكسر

السين (رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
أي طريقته ومذهبه
(في جلسائه) جمع
جالس (فقال كان
دائم البشر) بكسر أوله
طلاقة الوجه وبشاشته
واستشكال بما مر من أنه
كان متواصل الأحران
وأجيب بأن خزنه بسبب
أهوال الآخرة أما بالنسبة
لامور الدنيا فكان دائم
البشر فكان خزنه
ليس على فوت مطلوب
أو حصول مكروه بل
للاهتمام بما يستقبله
من أهوال القيامة
(سهل الخلق) بضم
الخاء أي ليس بصعبه
أو ليس بخشنه فلا يصدر
عن خلقه مؤذٍ بغير حق
فهو إلى الأول هو وصف
خلقته بالنسبة إليه
صلى الله عليه وسلم يعني
لم يكن خلقه أباغبر
منقاد له وعلى الثاني
وصف له بالنسبة لغيره
يعني لم يكن خلقه خزنا
يتأذى به جلسيه (ابن
الجانب) سليمان مطيعا
منقادا قليل الخلاف
مربع العطف جميل
المصنف من يجلبه

النصيحة والشفقة على الأمة وإن كان له ما جبهل عليه من الكرم وأعطاه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم
يجبه بالمكر وه وليقتدى به أئمة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغائلك وقال القرمطي
فيه جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤدي ذلك إلى المداينة في
دين الله ثم قال تبعاً للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداينة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين
أو هما معا وهي مباحة وورعاً تكون مستحسنة والمداينة بذل الدين لصلاح الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم
أنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكائمه ومع ذلك فلم يحدح به بقول فلم يناقض فيه قوله فأن قوله
فيه قول حق وقوله معه حسن معاشرته فبزول مع هذا التفرع بالاشكال بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض
لم يكن عينه حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً فأراد النبي صلى الله عليه
وسلم أن يبين ذلك لا ليعتبر بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
أمر وتدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصف به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري أن عينه
ارتدت في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه قال
ميرك وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في نفسه بسيرة الأعراف وفيها ما يدل على جفافه اه وأخطأ
الحنفي في هذا المقام وزات قدم قوله في بيان المرام حيث قال المعنى إنما أنت له القول لاني لو قلت له في حضوره
ما قلته في غيبته لتركني اتقاء لشئ فأكون من أشد الناس اه وقال ميرك وهذا الحديث أصل في جواز
غيبة أهل الكفر والفسق بل يستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك من ورائه من
الغيبه المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً حيث يتبعه طريق إلى الوصول إليه بها
كالنظام والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة
والشهود وعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وحواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود
وكذا من رأى فقيهاً ترد إلى مبتدع أو فاسق فيخاف عليه الاقتداء به في حديثنا سفيان بن وكيع حدثنا جيع
ابن عمر في صوابه غير بالتصغير أيضاً في بن عبد الرحمن الجعفي في بكسر فسكون في حديثي رجل من بني نعيم
من ولد أبي هالة زوج خديجة أي أولاً في بكثي بالتخفيف وجوز التشديد في أبا عبد الله عن ابن أبي
هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت أبي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي عن طريقته في جلسائه أي في حق مجالسته من أصحابه وأحبابه في فقال في
أي على في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر بكسر أوله وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق
مع الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر أشعار بان حسن خلقه كان عاماً غير خاص بجلسائه وفيه إعلاء بانه كان
رحمة للعالمين في سهل الخلق في بالضم والسم ل ضد الصعوبة أو الخشونة أما ضد صعب بته فعنا ان خلقه
الحسن يتقاده في كل شئ أرادته وأما ضد خشونته فعنا انه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب لأذى بغير حق
ولا ينافيه ما سبق من تواصل أحرانه فان خزنه صلى الله عليه وسلم لم كان بسبب أمور الآخرة وأهوال القيامة
وكيفية نجات الأمة لا على فوت مطلوب أو حصول مكروه فدوام بشره محمول على ملاحظة الأمور الدنيوية
الناتجة عن الأخلاق النبوية الراجعة إلى المستحسنات الدينية في ابن الجانب في بكسر التثنية المشددة أي
مربع المطف كثير اللطف جميل الصفح وقيل قليل الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخضوع
والخشوع في ليس بفظ في بفتح فاء وتشديد طاء معجمة وهو من الرجال سي الخلق قاله الجزري وقال الجوهري

ينجلب إليه ولا يخالفه (ليس بفظ) ليس

(٢١ - شمائل - ني)

سي الخلق ولا غليظ المنطق صفة مشبهة ذكرنا كيداً أو مبالغة في المدح والافتقار لم من سهل الخلق لانه ضده اذ هو السي
الخلق وكذا قوله

(ولا غليظ) اذهبوا الى الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي اراد الغليظ الجسم الضخم الكريه الخلق ورجح الحفاظ ابن حجر الاول لما وافقته لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية وليست صيغة افعول للمفاضلة في قوله لم اعرفه رأت أفظ وأغلظ من رسول الله بل هي بمعنى فظ غليظ أو ان القدر ١٦٢ الذي كان منه ما في النبي ما كان من اغلظه على أهل الزبغ والضلال قال

بجانه وأغلظ عليهم
وأصل الفظ ماء
الكرش يعصر فيشرب
عند اعواز الماء يسمى
فظا الغلظ مشربا فسمى
سبي الخلق فظا لذلك
(ولا يخاب) صياح
(ولا تخاش ولا عياب)
بفتح العين وتشديد
المنشاة التحتية أي ذى
عيب فالنفي لأصل
العيب ففي الصحيحين
ما عاب طعما ما قاط وهذا
في المباح فالمحرم يعيبه
ويذمه وينهى عنه
(ولا مشاح) اسم فاعل
أي ولا يخجل اذا شح
الجل أو أشده أو البخل
مع الحرص أو البخل في
الجزئيات ومن يخجل
بها يخجل بالكليات
بالاولى أو المراد هنا نفي
المضايق في الاشياء
وعدم المساهلة قال
القسطالاني وفي أكثر
النسخ المحسنة بدله
ولامداح وكذا في
نسخة الشيخ يعني الحفاظ
ابن حجر ومنه ليس
مبالغا في مدح شيء

هو الغليظ لكنه لا يلائم قوله ولا غليظ كمالهم الا ان يحمل أحد على فظاظة اللسان والآخر على فظاظة القلب كما قال تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتفرقوا من عندك والحاصل انهما أخذوا مما قبلهما فاندفع ما قال ابن حجر من ان الفظ صفة مشبهة ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والافهه معلوم من سبيل الخلق اذهبوا منه لانه السبي الخلق وكذا قوله في غليظ اذهبوا الى الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي هنا اراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق وقال العسقلاني هـ ذاموافق لقوله تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب ولا ينافيه قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية أو النفي محمول على طبعه والامر محمول على المعالجة * قلت وفيه نكتة لطيفة وهي انه كانت صفة الجبال من الرحمة واللين غالبه عليه حتى احتاج بمعالجة الامر اليه ولا يخاب كمر ذكره ولا تخاش كسابق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا الفاحش ولا عياب كرواية بالعين المهمله وان كان بالعين المعجمة أعضامسـ لوباعنه ذكره الحنفي وهو مبني على ما توهم من أن غياب بالعين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنى اغتاب ولا وجه له لغة وعرفانهم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة الى النفي لأن المراد به نفي المبالغة وقال ابن حجر رأى ذاعيب وهو مدفوع بان المراد ههنا منه انه ليس بذى تعيب شيء لانه ليس بصاحب عيب فهو مبالغة غائب وانما يعدل عنه في التفسير الى ذى عيب لئلا يلزم المحذور والمذكور في مخاب نعم ان أريد بالعيب مصدر عابه المتعدي وأريد به المعنى الفاعلي صح الكلام وتم النظام لكنه موهوم في مقام المرام هـ ذاق قد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغا في عيب أحد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب طعما ما قاط ان اشتبهى أكله والتركه بل روى انه ما مدح طعما ما أيضا لان مدحه وعيبه يشعان الى حفظ النفس ومن المعلوم ان هذا في المباح وأما الحرام فكان يعيبه ويذمه وأخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يعاب كالحامض قليل الملح غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة ولا فرق وجه وهو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصدت تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكرهه من جهة الخلقة لانه من جهة الصنعة لان صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب ولا مشاح كضم ميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو البخل وقيل أشده وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في الجزئيات والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والجباة والحاصل ان البخل بجميع أنواعه منفي عنه صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم والجود بنو فائق واجب الوجود وقال ميرك أي لا مجادل ولا مناقش يقال تشاح على فلان أي تضيق ولم يذكره أهل الغريب * قلت ومنه قوله ملامشاح في الاصطلاح وفي نسخة صححة بدله ولا مداح أي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي أخرى ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه صلى الله عليه وسلم احيانا لا يتغافل عما لا يشتهى كالتغافل اراء الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف الغفلة والاعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل ولا يؤيس منه كضم ياء وسكون همزة فاء مكسورة أي لا يجعل غيبه آسما لا يشتهى

وفي نسخة ولا مزاح والمراد منه المبالغة في النفي لانني المبالغة (يتغافل) يتكلف الغفلة والاعراض (عما لا يشتهى) وفي من فعل لا يليق صدوره من فاعله وسؤال شيء منه لا ينبغي سؤاله عنه ولا يصرح بانه غير مرغوب ويدور منه ذلك بتغافله (و) مع ذلك (لا يؤيس) بالهمز قبل السين فهو من يؤيس بمعنى قنط يقال أياسته جعلته قانطا وفي المغرب اليأس ارتفاع الرجا وفي لغة آيسته بالماء فهو من أيسس مغلوب يؤيس وهو مهموز لا غير وسهامان زعم انه على الثاني مغلوب الفاء (منه راجيه) أي لا يصبره آيسامان بره وغيره ولا يظهر من نفسه انه لا يرغب فيه قط وفي بعض الروايات يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس عنه أي ما لم يحضر في وقته ولم يحصل فيه شهوة فيتركه بتغافله

وان كان يمكن حضوره في وقته والمضى على هذا ما وجد مما يحل تناوله استعماله ومالم يجد لم يتكلف تحصيله ويلائمه خبر عائشة كان لا يسأل أهله طعاما ولا يشتهي فان أطعموه أو كل وما أطعموه قبل (ولا يجيب فيه) من الاجابة أي لودعي الى ما لا يشتهي لا يجيب اليه بل يرد الداعي يسور من القول وفي نسخة ولا يجيبه بخاء مجمعة وبالتشديد من التحية أي لا يشمله ١٦٣ محر وما بالكلية بل يرد ولا يحرمه

من اللطف والالين وحسن الخلق وفي أخرى بالتخفيف من الخيبة بمعنى الحرمان ويرجع للشددة وتكلف بعضهم الفرق بينهما مما لا يجدى (قد ترك نفسه) أي منعها (من ثلاث) فنعى ترك معنى منع وهذا التركيب نظير قولهم عز من قائل فن زائدة في التمييز أي ترك ثلاث نفسه فثلاث تميز عن النسبة وأعدم اشتراط كون البديل من الشيء مثله أبدل المعرفة منه فان أثبت فاجعله بدلا بعد الرد الى أصله فتكون الثلاثة بدلا من المفعول وهو في المعنى بدل كل ان قدرنا العطف على الربط والافيدل بعض ذكره العصام (من المراء) بكسر الميم وتخفيف المراء الجدال بالمطال لا مطلق الجدال فاراح الاشكال بنحو * وجادلهم بالتي هي أحسن * وفي نسخة بدله المراء (والاكثر) بثلاثة طلب الكثير من نحو مال وموعدة جعل الشيء كبيرا

وفي نسخة بضم باء فسكون واوفه زمة مكسورة أي لا يجعل غيره بائسا مما لا يشتهي فهو من الالباس والمضى أيس أو أياس على ما في التاج للبيهقي والياس انقطاع الر جاء يقال يئس منه فهو يائس وذلك مئوس منه وياسته انا يئسا اجامته يائسا وفيه لغة أخرى ايس وايسه قاله في المغرب فعلى هذا يؤيد ان كان من اياسته فهو مثل الفاء مهموزا لعين وان كان من ايسته فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وهو بمنزلة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجيه آيسا من كرمه وجعل ابن حجر الجملة الحالية حيث قال ومع ذلك لا يؤيد منه راجيه أي لا يصير آيسا من بره وخيره انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيد قوله لا يجيب فيه كالجيم من الاجابة وهو بمنزلة راجع الى ما لا يشتهي والمعنى انه لا يجيب أحدا فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفا ووتر كما وفي نسخة ولا يجيب بتشديد الباء المكسورة أي ولا يشمله محر وما بالكلية فقيل ضمير فيه راجع اليه صلى الله عليه وسلم أي لا يجيب من رجا كل من ارتجاه اليه فيه والظاهر انه عائدا ايضا الى ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر فتحتية سا كنه معناه وفي أخرى على وزن يبيع من الخيبة بمعنى الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة لعدم استقامة المعنى الا ان بقدره فاعل أي لا يجيب راجيه وأما قول ابن حجر انها ترجع لتي قبلها فهوهم منه في المبني وسهو في المعنى كما لا يخفى على أولى النسخ ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحيح بفتح الياء من الجرد والظاهر انه هو لان الخيبة لازم ولا يظهروا معناه في هذا المقام لا قدر ترك نفسه كأي منه فامتنع من ثلاث كأي من الخصال الذميمة على الخصوص والحاصل ان ترك بضمين معنى المنع وقد أبدع من قال بزيادة من في التمييز أي ترك ثلاثة نفسه الى آخر ما ذكرنا وكلف وتعسف المراء أي الجدال مطلقا الحديث من ترك المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في رضى الجنة فقول ابن حجر أي الجدال الباطل محل بالمقصود الذي هو العموم لانه أبلغ في المدح كما هو المعلوم لاسيما والقائل مذهبه اعتبار المفهوم وأما ما قيل من أن هذا يشكل بقوله تعالى * وجادلهم بالتي هي أحسن * فكانت نشأ من عدم فهم معنى الآية بتفسيرها كما ذكره القاضي جادل معانديهم * بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وابتار الوجه الايسر والمقدمات الأشهر فان ذلك أنفع في تسكين طبعهم وتلين شغفهم وفي تفسير السلمي هي التي ليس فيها حظوظ النفس ههنا مع أن الظاهر المتبادر ان المراد بالاناس المؤمنون والافلاسة تقيم قوله الآتي ولا يذم أحد اوقال الحنفى وفي بعض النسخ بدله المراء ولم يذكره ميرك ولا رأينا ايضا في النسخ الحاضرة وأعله تصحيف في المبني لعدم ملائمة في المعنى لا والاكبار * بكسر فسكون فوحدة أي من استعظام نفسه في الجلوس والمشي وأمثال ذلك في معاشرته مع الناس من اكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى * فلما رأيناه أكبره * فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر من أن معنى الاكبار جعل الشيء كبيرا بالاطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل هذا الاتحادنا بنعمة المولى لا افتخارا واستعظاما يقتضى المولى وأما قول الحنفى والمراد اكبار نفسه أو اكبار غيره أو اكبارهما معا في غير محله لان الكلام في خصوص نفسه قال ميرك وفي بعض النسخ الاكثر بالثلاثة وكذا قاله الحنفى فجعله أصلا والموحدة فرع كما فعله ابن حجر خلاف طريق المحدثين والمراد بها اكثار الكلام كما هو ظاهر من سباق المرام لاطلب الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفى لا وما لا يعنيه كأي ما لا يههمه في دينه ولا ضرورة في دنياه افعوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المراء تركه ما لا يعنيه ولقوله تعالى * والذين هم عن الفحشاء معرضون * وترك الناس كأي ذكرهم من ثلاث كأي فالتصديق هذه الثلاث رعاية أحوالهم كما ان القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد يندرج بعضها في بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه

باطل في غيره أو نفسه فلا ينافيه نحو أناسيد ولد آدم (وما لا يعنيه) أي يههمه (وترك الناس من ثلاث) خصهم لان القصد بهذه الثلاث رعايتهم كما ان القصد بالثلاثة الاول رعاية نفسه فلذلك لم يقل ترك نفسه من ستة ولم يعدها مما ترك نفسه منها سقط قول بعض الأعيان لافرق بينهما يقتضى تفاوت البيان ثم انه بين الثلاثة مغاير للاسلوب المتقدم تغننا فقال

(كان لا يذم أحدا) بغير حق (ولا يعيبه) باحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب متعديان والفرق بان الذم لا يختص الافعال الاختيارية والعيب يختصها منع بان الذم نقيض المدح ولا يختص بالاختيارى وبان الذم ما كان بالما ووجهه والعيب ما كان بالغية ردبانه مجرد تحكيم لا مساعد له وفي بعض النسخ يعينه بالنون أى يهيمه وعليه اقتصر القسط لانى فلم يذكر الاول (ولا يطلب عورته) أى لا يتجسس عن أموره الباطنة التى يخفيها ولا يعارضه ما سبق بسال الناس عما فى الناس لان ذلك للامور الظاهرة التى تناط بها الاحكام الشرعية والمصالح البشرية والعورة ما يستحقه القبح قولوا فاعلا واصلا الخلال فى الشئ ومنه قيل للمرأة عورة لانه تورث فى ناظرها خلا فى دينه اوعقله وفيه تنبيه على ان من آداب أهل الكمال ان لا يصرحوا بعيب ارباب النقصان ولا يتجسسوا على الوقوف على فجور ارباب الذنوب (ولا يتكلم الا فيما رجا) ١٦٤ أى توقع لم يقل فيما علم لان شأن العبد وقصدا راءه الر جاء مع الاعتراف بغاية العجز (ثوابه) أثره

على ما شاب عليه لانه
أبقى بالآداب اذ لا يجب
على الله انابة أحد وان
عظم فشان العبد وان
بلغ ما بلغ الر جاء ليس
يتجاوز (واذا تكلم
اطرق جلساؤه) أى
سكنوا وأرخوا أعينهم
ينظرون الى الارض
لألكبر منه ولا سوء
خلق بل لما ألبسه الله
من العزة والمهابة والعظمة
التي ليست من تلقاء
نفسه ولا صنع له فيها
(كما نسا على رؤسهم
الطير) مبالغة فى
وصفهم بالسكوت
والسكون اذا الطير
لا يقع الاعلى ساكت
ساكن قال
اذا حلت بنو ليث
عكاظا * رأيت على
رؤسهم الغربا
قال العكبرى يجوز

هين (كان لا يذم أحدا) أى مواجهة (ولا يعيبه) أى فى الغيبة أولا يذم فى الامور الاختيارية المباحة ولا يعيب فى الاطوار الخلقية الجبلية كالطول والقصر والسواد وامثالها ويؤيده ما فى نسخة ولا يعيره من التعبير وهو التوبيخ والحاصل ان التأسيس اولى من التاكيد كما هو مختار اهل النابيد فهو اولى مما اختاره ابن حجر حيث قال لا يذم أحدا بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب مترادفان مع ان تفسيره تبعاً لما شارح فى قوله لا يستند الى أحد العيب يوهن ان الرواية بضم الياء فى يعيبه امامن الافعال أو التفعيل وايس كذلك ثم اغرب وجعل ما فدمناه من قبيل مجرد تحكيم من غير معنى يساعده مع ان ما قدرنا مع ما قررناه والمناسب لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نفي الذم بغير حق فى حق من معلوم من الدين بالضرورة واغرب الحنفى حيث قال العيب خلاف الاصلاح وظاهر ما بينه ما من الفرق انتهى وغرابة لا تخفى ثم لاشك ان المجموع من المنفيين احدا الثلاث والثانى قوله (ولا يطلب عورته) أى عورة أحد وهى ما يستحق منه اذا ظهر فانه لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير وقد أبعد ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد فان مقام المدح باباه على ما بيناه (ولا يتكلم) والعاطفة غير موجود فى نسخة ولا وجه لها أى ولا ينطق (والافكار) أى توقع (ثوابه) أى ثواب أحد من الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبرة ابن حجر توهم ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم لم حيث قال أثره على ما شاب عليه لان الاول أبقى بالآداب اذ لا يتحتم على الله انابة أحد وان بلغ ما بلغ من العظم انتهى وأنت تعلم انه ولو قال الافكار شاب لم يدل على تحتم الثواب كما لا يخفى على اولى الالباب والله اعلم بالصواب (واذا تكلم اطرق جلساؤه) أى أمالوا رؤسهم وأقبلوا ابصارهم الى صدورهم وسكنوا وسكنوا (كما نسا على رؤسهم الطير) بالرفع لكون ما كافه عن عمل ما قبلها والمعنى انهم كانوا لاجلالهم اياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لا يخاف الطير حلولها بها ولا وقفا عليها وفى النهاية وصفهم بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطائر لا يكاد يقع الاعلى شئ ساكن وقال الجوهري أصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فيلقط منه الحاماة والحاماة بمعنى صغار القرد فلا يتحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب لما يجد فيه الراحة انتهى (افشبه حال جلسائه عليه الصلاة والسلام عند تكلمه عليهم وتبليغه الاحكام الشرعية والمواظاة الحكيمة اليهم بحال ذلك البعير لكامل ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى لم يحبوا سكوت

جعل ما كافه فترفع الطير بالابتداء وعلى رؤسهم الخبر وتبطل عمل كان باله كفى ويجوز جعل ما زائدة وت نصب وانقطاع الطير بكان وعلى رؤسهم خبر ما وال فى الطير للجنس وقيل للعهد والمعهود البازى ومعناه انه شبههم بالطير المقتصد بفتح النون وبالجملة هو كناية عن كونهم عند كلامه فى نهاية من السكون وعدم التحرك والانتفات أو عن دهشة تتم فى هيئته لمساعدته من مهابة الوحى وجلاله الرسالة وأصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا ناطله الطير غرض صبحه بصبرهم ولم يتكلموا حتى يكلمهم مهابة له فقبل ذلك للقوم اذا سكنوا أو عن التذادهم بكلامه وكما به جتهم وسرورهم وارتاح ارواحهم لحديثه وأصله ان الغراب يقع على البعير يلقط القردا فيرتاح فلا يتحرك رأسه خوفا من طيرانه افشبه حال جلسائه عند تكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواظاة بحال ذلك البعير لكامل ميلهم لاستماع كلامه وفيه اشعار بان جلساءه لا يتدرونه بالتكلم بل كان بالتكلم أولا

(فأذا سكنت نكاحوا) وهذا من عظيم أدبهم بحضرتة واجلالهم له ومهابته عندهم وتخلقه بهم باخلاقه (لا يتنازعون عنده الحديث) لا يختصمون فيه أولا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث وكيف ما كان أردفه بما هو كالمفسر له حيث قال (ومن نكح عنده انصتوا) استمعوا له حتى يفرغ) يضم الراء أى يتم معنى لا يتكلم فى مجلسه اثنان معا لكونه خلاف الادب (حديثهم عنده حديث أولهم) أى لا يتحدث أولا الا من جاء أولا على الترتيب فلا يتكلم من بعده الا اذا فرغ كلامه فان تكلم قبل فرغ لم يصح له أخذ باب العدل والمراد بأولهم أفضلهم دينيا اذ كان يتقدم بالكلام بين يديه كابر يصحبه فيه فى الحديث كل منهم كما يصح فى الحديث أولهم فهو لثا كبدي وبيان السبب لانصاف الكل حين تكلم واحد وقيل المراد ان حديثه عندهم كاهم كحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ جرت العادة بالمال من الكلام وعدم الاصفاء اليه اذا كثرت والحاصل ان كلامه عندهم لا يعمل وان كثروا رخصى هذا الاخبار القسط لاني ١٦٥ وقال ان ما عداه نسيه فبارد

(يضحك) أى يتبسم
(بما يضحكون منه)
ويتعجب مما يتعجبون
منه) ثانيه لهم وجبرا
لقلوبهم - والعجب
ما يتعجب من مثله
والضحك أسباب
عديدة - هذا أحدها
والثاني ضحك الفرح
وهو ان يرى ما يسه
والثالث ضحك الغضب
وهو ما يعزى الغضب
اذا اشتد غضبه وسبه
تعجب الغضب ان مما
أورد عليه وشعر نفسه
بالقدرة على خصمه وأنه
فى قبضته وقد يكون
ضحكه للمكة نفسه
اعند الغضب واعراضه
عن أغضبه وعدم
اكثره به ذكره ابن
القيم (وبصير للغرب
على الجفوة) بالفتح
أى السقطه والغلظة
وسوء الادب مما

وانقطاع نطقه وقال بعضهم واصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا أمر الطير ان تظل على أصحابه غشوا
أبصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فان أدب الظاهر عنوان الباطن فليل لا قوم اذا سكتوا مهابة
كانت على رؤسهم الطيرة والحاصل ان حال جلسائه معه عليه الصلاة والسلام اختيار السكوت والسكون وعدم
الانفات الى غيره ففأذا سكنت نكحوا) فيه إيماء الى انهم لم يكونوا يبتدون بالكلام ولا يتكلمون فى أثناء حديثه
كما هو مقتضى الادب لا يتنازعون عنده الحديث كالجلة استثنائية أو حاله والمعنى لا يأخذ بعضهم من
بعض عنده الحديث أو لا يختصمون عنده فى الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسير بقوله (ومن نكح عنده
انصتوا) أى سكتوا واستمعوا (له) أى لكلام المتكلم عنده (حتى يفرغ) أى المتكلم من كلامه أو من
مقصوده ومراه (حديثهم عنده) أى حديث كاهم أولهم وآخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم (حديث
أولهم) أى كحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ العادة جارية بالمال وضيق البال اذا كثرت
المقال وقيل معناه حديثهم عنده حديث الساف ويؤيده نهضة أولهم بصيغة الجمع اسكن ليس له كثير معنى
وقال الحنفى حديثهم عنده حديث أفضلهم فى الدين أو أولهم قدوما هو وهو يحتل القدوم فى المجلس كما هو
دأب العلماء المدرسين والمتقين من المفتين ويحتل قدوم فى الهجرة أوفى الاسلام فيرجع الى القول الاول
فتأمل واختاره بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما فى ذاته أوفى علمه الذى يقرأ فيه وقد زعمه
ميرك بان من أوله بان أفضلهم أولهم قدوم ما فقد تعسف تعسف فاشد بداباردا وقال ابن حجر حديث أولهم أى
أفضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا كابر أصحابه فكان يصحى حديث كل منهم كما يصحى حديث
أولهم اه ولا يخفى عدم التثامه بين أول تقريره وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان
حديث أفضلهم فانما كانوا يكتفون بكلام أولهم لانه أعلم بالبنى وأذهب بالمعنى ثم قال ويحتمل ان المراد أولهم اذا
تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا من الله به عليهم من تألف قلوبهم وكال اتفاقهم قلت فعلى
هذا ينبغي ان يكون المراد بقوله أولهم اسبقهم فى الكلام لا أفضلهم فى المقام لما يدل عليه تعليل المرام
(بما يضحكون منه) أى يتبسم (بما يضحكون منه) أى يتعجب مما يتعجبون (بما يضحكون منه) أى يتبسم
أى منه كما فى نهضة أى فى استغراب الافعال فكانه أخذ من هذا من قال ما رآه المسلمون حسا فما فهم وعند الله
حسن (وبصير للغرب) أى مراعاة حاله (على الجفوة) بفتح الجيم وقد تكسر على ما فى القاموس أى
على الجفاء والغلظة وسوء الادب مما كان يصدر من جفاء الاعراب وقد ورد من بد اجفا (فى منطقة ومأله) (فى
الضمير ان للغرب والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان بصير للغرب اذا جفا فى مقاله وسؤاله (حتى ان

كان يصدر عن الواحد من جفاء العرب (فى منطقة ومأله) أنه ذوالخو بصرة التميمى وهو يقسم قسمه فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويحك ومن يدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لى اضرب عنقه فقال دعوه واه اليهم حتى عن
ابى سعيد وجاء حصين قبل اسلامه فقال يا محمد كان جدك ينحر اقومه البدن وانت تخرهم فقال ما شاء الله ولم يعاقبه وأعطاه زبد بن سعيد
قبل اسلامه ثمانين مثقالا ذهبا فى ثمة معلوم الى أجل معلوم فجاءه قبل الاجل بيوم أو يومين فاخذ بجماع قيصه وورثته ونظر اليه بوجه غليظ
ثم قال لا تقضيني يا محمد حتى فرائد ما أعلمكم بنى عبد المطالب عطل وقد كان لى بمخاطبتكم لم فنظر اليه عمر وعيناه تدوران فى وجهه
كافلك المستدبر وقال أى عدو الله تقول لرسول الله ما أمع وتفعل به ما أرى فوالذى بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك فقال
له رسول الله أنا هو وكما أخرج الى غيره هذا منك يا عمران نامر فى بحسن الاداء وتامره بحسن التباة اذهب فاقضه وزده عشر بن صاعا من
تمر مكان ما رعته فاسلم رواء بنو نعيم وغيره قال الولاء من أعظم أنواع الصبر على تحمل أذى الناس وأخلاقهم وجفوتهم وكان المصطفى فى
ذلك أعلاهم مقاموا وهذا ورد فى الخبر ان المؤمن الذى يخاط الناس وبصبر على أذاهم أفضل (حتى ان

كان أصحابه) ان مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في (ليستجلبونهم) الى مجلسه ليستفيدوا من أسئلتهم ومبايعتهم في السؤال ما لا يدرون علمه بانفسهم مهابة له اذ معناه يستجلبون خواطرهم لما راوا من صبره لهم وكثرة ملاحظته اياهم أو المراد جلبهم عن مجلسه ومنعهم عن الخفاء وترك الادب أو المراد جلب نفقهم ١٦٦ (ويقول اذا رايت طالب حاجة يطلبها فارفدوه) بوصول قبضهم وبقطع فيكسرفان كان

مخففة من الثقيلة أي الى أن كان أصحابه ليستجلبونهم أي يتمنون ما في الغرباء الى مجلسه الاقدس ومقامه الانفس ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بسؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما بدا لهم فيجيبهم وقيل المعنى يجيئون معهم بالغرباء في مجلسه من أجل احتماله عنهم وصبره على ما يكون في سؤالهم اياه منهم لان أصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المتن ولعل المراد منهم عن كثرة السؤال كما في حديث الاربعين عن أبي هريرة مرفوعا منهم يتكلم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فانه لو آمنه ما استطعتم فاعلموا ذلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلائم هذا المعنى الابتكاف اه وهو غير مبني منه في هذا المبني وقيل المعنى ان أصحابه يستجلبون خواطر الغرباء لما راوه من صبره لهم وكثرة احتماله عنهم ومزيدة ملاحظته حالهم قيل ويحتمل أن يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعهم من الخفاء وترك الادب * قلت هذا بعيد رواية ودراية وقال الحنفى المراد بالاستجلاب جلب نفقهم أو جلبهم الى مجلسه المقدس أو جلب قلوبهم * قال ميرك واما ما يقال المراد بالاستجلاب جلب نفقهم فليس له معنى * قلت اللهم الان يقال المراد نفع الغرباء لانفسهم أو للصحابة في أمور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا من دأبهم -م- الا أن يراد بجلبها جذبها بالامالة فيرجع الى ما قبله في المعنى (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وإذا رايت طالب حاجة في أي دينية أو دنيوية يطلبها) جملة حاله (فارفدوه) من الارفاد أي أعينوه على طلبته وأعينوه على بغيته (ولا يقبل الشئ) أي المدح (والامن مكافئ) باله -م- زاي مقارب في مدحه غير مجاوز به عن حد مثله ولا مقصر به عما رفته الله اليه من -ع- لمقامه -ال- يرى أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله أو رسول الله فقد وصفه بما لا يجوز أن يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو كفؤ أي مثله وقال ميرك فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه لا يقبل الشئ عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذين طابق اسانهم جناتهم ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بذلك الصفة وكان مكافئاً ما سلف من نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل ثناءه والافاعرض عنه ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن هذه العبارد قال فالمكافئ بمعنى المماثل له في أصل الاعيان وقيل معناه أنه اذا أنعم على رجل نعمة فكافأه قبل ثناءه واذا أنعم عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل فالمماثل حينئذ بمعنى المجازي قال ميرك وهذا بعيد وخطي فأنه قال ابن حجر بان أحد الأبنفك من نعمته صلى الله عليه وسلم فالثناء عليه فرض عين اه ولا يخفى ان الكلام اغماض في المنة الصورية لاني النعمة المعنوية فالمراد به ان المثنى اذا قال مثلاً انه صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وائس مثله موجود في الوجود فان سبق له احسان اليه وانهام عليه قبل منه -هـ- هذا المدح والثناء والا أعرض عنه ولم يلتفت الى قوله عملاً بقوله سبحانه وتعالى ذما القوم * ولا يحسن -ن- الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدا وبما لم يفعلموا * هذا وفي النهاية نسب هذا القول الى القتيبي ونقله الى ابن الانباري (ولا يقطع على أحد حديثه) أي حديث أحد لا حديث نفسه كما توجهه الحنفى لما برده عليه قوله (حتى يجوز) هو بالجيم والراي أي يتجاوز عن الحد أو يتعدى عن الحق وفي نسخة صححة بالجيم والراء من الجور والميل قال الحنفى وفي نسخة بالحاء المهملة والراي أي يجمع ما أراده المتكلم اه والظاهر أنه تصحيف لعدم مناسبة لقوله (في قطع) هو بالنصب على ما في أصل السند وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك الاحد -ن- أي له عن الحديث (أو قيام) أي عن المجلس هذا وقال ميرك

من الرفد وهو العطاء فلهمة للوصل ومعناه اعطوه وان كان من الارفاد -ن- في الاعانة فعناء أعينوه أي ساعدوه في توصله الى حاجته (ولا يقبل الثناء) المدح (الامن مكافئ) أي مجازي يعني من يكافئ بثنائه ما يرى في المثنى عليه أي عائل به ويقتصد في مدحه غير مجازف ولا مطرب نحو ما أطرت النصارى أراد بقوله الامن مكافئ التحلى بالاسلام ظاهراً وباطناً لا كالمنافق أو معناه أنه اذا استطاع فأتى عليه على سبيل الشكر والجزاء قبله واذا ابتدئ بثناء كرهه ذكره الزمخشري ولا به ارضه ان كل أحد لا ينفك عن انعامه لانه المنة -و- للكانة لان الكافر ايس له في ذمته نعمة فلا يقبل ثناءه الا بعد انعام منه له (ولا يقطع على أحد حديثه) قال القسطلاني الضعيف راجع الى أحد قطعا كمال عليه السباق لاي النبي كما توجه به بعض المحدثين (حتى يجوز)

يجوز وراي الحق أو الحد (في قطع) حينئذ (بنسب أو قيام) من المجلس وفي نسخة بالراء من الجور أي يجوز في الحق بان يعيل قوله -ن- كذا في الوفاء قال القسطلاني وهو المعتمد مأخوذ من الجور وهو الميل عن القصد والعدل وفي نسخة يجوز بحاء هـ وله زاي مجمعة من الحجازة أي حتى يجمع ويضبط ما يقول كذا ذكره بعض الشارحين أخذوا من كلام ابن الجوزي والستياق اياه وفي الحديث من نهاه كماله

وعظيم أخلاقه وورفته وراطفه ورحله وحمه ورفعه ورافته ورحمته ما لا يحصى • الحديث العاشر حديث جابر (ثنا محمد بن جابر) • قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (يقدر عليه من الخير) فقال لا بل أريد عليه أو يقول له يسور من القول فيعده أو يدهوله فكان إذا وجد جادا أو وعدا ولم يخلف الميعاد فليس المراد أنه يعطى ما يطلب منه جزا بل أنه لا ينطق بالرد فان كان عنده المسئول وساغ الاعطاء أعطاه والأوعد أودعها وأوسكت ومن ذلك التقدير أنه كشف أن هذا لا ينافية قوله أنما من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وقال ابن ١٦٧ عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء

بل اعتذرا كما في
لأجد ما أحلكم عليه
فليس مثل لا أحلكم
انتهى وأشار بقوله
بل اعتذرا أن السائل
لولا يلقي به الاعتذار إليه
لنعمته أو تكليفه المسئول
ما يعلم أنه لا يقدر عليه
يحييه بلا ومنه قوله
للاشعريين والله لا أحلكم
لأنه تأديب لهم لسؤالهم
مالم يسألهم مع تحققهم
ذلك ومن ثم حلف
حسما لطمعه • ثم في
تكليفه التعصبل لنعو
استدانة • الحديث
الحادي عشر حديث
الحبر (ثنا عبد الله بن
عمران) المخزومي
العابد الزاهد (أبو القاسم
القرشي المكي) صدوق
مهم روى عن فضيل
وأبراهيم بن سعد وعنه
المصنف وكذا ابن
صاعد والقضائري
وغيرهما ووهم العصام
قال أبو حاتم صدوق مات
سنة خمس وأربعين

قوله حتى يجوز كذا وقع في أصل السماع بالجيم والراء ويصح في الوفاء بالجيم والراء وهو المعتمد ويصح في بعض نسخ الوفاء بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا فالمتقدم الأول والله أعلم • حدثنا محمد بن جابر (ثنا محمد بن جابر) • قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (شيئا) أي من أمر الدنيا • قط فقال لا • أي بل أما أعطاه أو وعدة أياه وفي حقه دعا الله تعالى حتى أغناه عما سواه • والحديث رواه الشيخان أيضا والمراد أنه لم ينطق بالرد بل أن كان عنده أعطاه والافسكت كما في حديث مرسل لابن الحنفية عند ابن سعد ولفظه إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكنت كذا ذكره العسقلاني والظاهر أن هذا المختص بالتماس الفاعل والأول مخصوص بسؤال المعطاء ثم الاظهار أنه كان يسكت عن مرجح الرد فلا ينافي ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله تعالى • وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا • مثل أغناكم الله رزقنا الله وأياكم وكما هو المتيعارف في زماننا يفتح الله علينا وعليكم وبينه الحديث السابق من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وأما ما اقتصر هنا على نفي لا فقط بناء على الغلبة في المعطاء وعدم الاكتفاء بمجرد الدعاء وقال عز الدين ابن عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء بل اعتذرا كما في قوله تعالى • لا أجد ما أحلكم عليه • وقرئ بين هذا ولا أحلكم • انتهى ولا يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم • لا أشعر بيني وبين ما يطلبه الجلال والله لا أحلكم لأن هذا وقع كالتأديب لهم بسؤالهم ما ليس عندهم مع تحققهم ذلك بقوله لا أجد ما أحلكم • ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في تكليفه التعصبل بخوف قرض أو استتباب مع عدم الاضطرار له وهذا مجمل كلام العسقلاني وما أحسن قول الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشهده • لولا التشهد كانت لأوه نعم
• حدثنا عبد الله بن عمران أبو القاسم القرشي المكي • حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب • أي الزهري
• عن عبيد الله • هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأخطأ من قال هو ابن أبي مليكة ذكره ميرك • عن
ابن عباس • وقد رواه عنه الشيخان أيضا • يمكن مع تخالف في بعض الألفاظ وأحد بزيادة لا يسأل شيئا إلا
أعطاه في آخر الحديث • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • أي في حديثه مع قطع النظر عن اختلاف
أوقاته وأحواله • أجود الناس • أي أسخاهاهم وأكرمهم • بالخبر • أي ما لا وحلا فالخير شامل لجميع أنواعه
حالا وما لا من بذل العلم والخلق والمال والجاء أفضلا ولا كما لا • فكان يسبح بالموجود له كونه مطبوعا على
الجود مستقما عن الغايات بالباقيات الصالحات مقبلا على مولاه معرضا عما سواه • فكان إذا وجد جادا
وإذا أحسن أعاد وإن لم يجد وعد ولم يخلف بالميعاد وكان يجود على كل أحد بما يسد خلته ويشفي غلته • فالجود
أفعل تفضيل من الجود وهو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي ولما كان نفسه الأنفس أشرف النفوس
الاقديس فيكون أخلاقه أفضل أخلاق الملائكة فيكون أجود الناس وأمل ذكر الناس بالخصوص لكونه
فراد منهم فلا مفعول له عند من قال به • وكان أجود ما يكون في شهر رمضان • أي في أرفع أجود أجود على ما روى

ومائة (ثنا إبراهيم بن سعد) الزهري أبو اسحاق أخذ عن أبيه والزهري وطائفة وعنه ابن مهدي وأحمد وخلق مات سنة ثلاث وثمانين
ومائة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) • يحتمل أنه عبيد الله بن عياض فإنه يروى عن ابن عباس وغيره وعنه الزهري وغيره
ويحتمل عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي فإنه يروى عن علي وابن عباس وعنه الزهري وطائفة وكلاهما ثقة • خرج له الجماعة (عن ابن
عباس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير (أي بخير ما عنده مولا يهدي بالانفاق من الأدنى قبل الأعلى لأن
الانفاق عبادة مالية فكما كان يقدم الأهم فالأهم في الأعمال الدينية يقدمه في الأعمال البدنية) (وكان أجود ما يكون) برفع أجود
وذكر والله عشرة أوجه والتقدير كان أجودا كونه إذا كان مستقرا (في شهر رمضان) من الرمن وهي الحجارة الحبيبة وتسمى الشهر شهرا

لان الناس يشهرون دخوله وخروجه (حتى ينسلخ) أي يبلغ الفراغ وينصبه فإمام صدرية ظرفية أي كان مذكراً كونه في رمضان الذي هو موسم الخيرات أجود منه في غيره من حيث زيادة الاجتهاد في جوده فيه ويجوز كونها وقتية أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان فإسناد الجود إلى أوقاته كإسناد الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل في نهاره صائماً وليلاً قائماً وفيه من المبالغة ما هو معروف وإنما كان أجود في رمضان لان ارادته تآبه لارادته سبحانه وهو متقدس وضع رمضان لأفاضلة الرجة على عباده أضعاف ما يفيضها في غيره والجود أعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الأمور فزناً كان كذلك نفسه له أحسن الأفعال وخلقه أحسن الأخلاق ومن هو كذلك فهو أجود الناس كيف لا وجوده لم يقصر على نوع بل كان بكل أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في إظهار دينه أو هداية ١٦٨ عباده وإيصال النفع إليهم بكل طريق وقضاء حوائجهم وتحمّل أخطائهم وكان جوده

كله لله وفي الله كان يعطى عطاء الملوك ويعيش عيش الفقراء فيمير عليه الشهر لا يوقد في بيته ناراً ويربط الحجر على بطنه من الجوع وكسبه امرأة برذا فلبسه للحاجة فسأله بعض صحبه فاعطاه له روماً البخاري وجاءه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطى عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم وأعطى المائة من الأبل جماعة منهم سفيان ابن حرب وابنه معاوية والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهل ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزى وأسد ابن حارثة الثقفي ومالك ابن عوف والأعلاء بن حازم والأقرع بن حابس

في أكثر الروايات كما صرح به العسقلاني على انه اسم كان وخبره محذوف حذفوا واجباً اذ هو فحوا خطب ما يكون الأمير يوم الجمعة ومما صدرية ومعناه أجوداً كونه في رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فعنه أجوداً كونه حاصل في رمضان وقد أخرج المصنف من حديث سعد بن رافع عن الله جوداً يصح الجود وفي رواية الأصيلي بالنصب على أنه خبر كان واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي كان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن وأجود مرفوع على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما يكون ومما صدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير الشأن والحاصل أن النصب أظهر والرفع أشهر وقال النووي الرفع أشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في أماليه للرفع خمسة أوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة ولم يرجع على النصب قال العسقلاني ويرجح الرفع وروده بدون كان عند البخاري في كتاب الصوم وفصائل القرآن قلت اذا كان كان من نواسخ المبتدأ والخبر كما هو مقرر فالتراجع بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر (حتى ينسلخ) أي يتم رمضان والمعدني ان زيادة جوده من أثر وجوده كانت تستمر في جميع أوقات رمضان إلى ان ينسلخ فحينئذ يرجع إلى أصل الجود الزائد على جود الناس جميعاً وليس كما توهم الحنفية بقوله أي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم إلا أن يراد بالتمام الجميع وذلك من البديع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير ينسلخ بتمام شهر رمضان والله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الأوقات وكان صلى الله عليه وسلم متخذاً باباً حلاقاً ربه وقيل الوقت مقدراً أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان وإسناد الجود إلى أوقاته كإسناد الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل في قولك نهاره صائماً وليلاً قائماً لإرادة المبالغة وجمع المصدر لان أفعول التفضيل لا ينضاف إلى المفرد فيأتي به جبريل أي أحياناً في رمضان فإلقاء التفصيل لا كما قال الحنفية وتبعه ابن حجر أنها للتعليل لعدم مناسبتها لتمام فانه يؤهم ان زيادة جوده إنما كانت للملاقات جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقاً على سائر الزمان نعم يزيد عند ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الآتي فاذا لقيه جبريل كان أجود ولا ينافيه ما ورد في رواية البخاري حين يلقاه جبريل في أخرى له لان جبريل يلقاه وان قال العسقلاني وفيه بيان سبب الاجودية وهي أبين من رواية حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجودية على سائر الأزمنة الرمضانية (في معرض) بكسر الراء على أي النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام (القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله

وعينه بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن خزام مائة فسأله مائة أخرى فاعطاه وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ووسعهما فإسناداً لا حتى فرغت رواه المصنف وجاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعرًا تذكره أيام رضاعته في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسة آلاف ألف (فيأتيه جبريل) فآؤه لتعليل كونه أجوداً أي سبب أجوديته اتيان جبريل له شكل ليلة من رمضان أو أن محي جبريل له في السخ كان من بركات جوده (في معرض عليه) أي فيعرض النبي على جبريل (القرآن) لا ينافي محبته كل ليلة أنه في سلك رمضان يعرض القرآن كله عليه

عليه وسلم القرآن وبؤيده ما روى ان قراءة زيد بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه أو بالعكس أو نارة كذا أو نارة كذا بحسب المقام والمرام على ان الاصل المعتاد قراءة جبريل ومعهما صلى الله عليه وسلم وكذا قرأته صلى الله عليه وسلم وسماع أصحابه وهكذا طريقته المحمدية من السلف وأما الخلف فاختاروا ان التليذ يقرأوا الشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للتأخيرين قال ميرك وفاعل يعرض يحتمل ان يكون جبريل وضمير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر السياق ويحتمل العكس وبؤيده ما وقع في رواية البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هكذا أو رده في كتاب فضائل القرآن مع انه ترجم بافظ كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وكان البخاري أشار في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث فعند الامم اعلى من طريق امراة عن أبي حمزة بافظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاشارة الى ان كلامهم ما كان يعرض على الآخر وبؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بافظ في داره القرآن وفي حديث فاطمة قالت أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقرآن اذا المدايسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين فافادار كلامهم نارة يقرأ أو يسمع الآخر قال وفي رواية للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسأخ أي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن ولا يختص برب رمضان بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما يفرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قلت واصل مدايسة القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير اليه قوله سبحانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ثم قال وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان أول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن نزل من القرآن الا بدنه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم عرفته والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق ثم قال وفي الحديث ان ليلة رمضان أفضل من نهاره لاسيما القراءة فان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية قلت وبؤيده قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا لان لك في النهار سجاط وطلا قال وقد أخرج أبو عبيد عن طريق داود بن أبي هند قال قلت لابي حنيفة في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل فحكم الله ما شاء وبشئ ما يشاء قال ولا يعارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول اكثر لان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما قرأه الله ومن جملة الاقراء مدايسة جبريل أو المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال قلت ولذا ورد في دعاء ختم القرآن اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت قال واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منهم أو على الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فقد روى أحمد وأبو داود والطبراني من طريق عبيد بن عمر والسلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الى آخره نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا أحدث القرآن عهدا بالعرصة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين ترون آخر القراءات قالوا قراءة زيد أي ابن ثابت فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرض عليه مرتين فكانت قراءته اسبوعا وداخرة وهذا غير حديث سمرة ومن وافقه ويمكن الجمع بان تكون العرستان الاخيرة تان وقعنا بالحرفين المذكورين

(فأذا فيه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من الریح) متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ويصنع عدم التضمن إذا المرسله ينشأ عنها جود كثير أيضا لأنها تنشر الدواب وتلقحها فتمت أمورها ثم تبسطها النعم الأرض فيصب ماؤها عليهم فيحيي بها الموات (المرسله) بفتح السين أي بالمطر كما ذكره القرطبي أو المطلقة بمعنى أنه في الأسراع بالجود أسرع منها الملاقاة جبريل الذي هو أمين حضرته المتولى لقسمته مواهبه وعطيته وأما ترقيه في المقامات وتعالبه في الدرجات وأما العرض القرآن وتجدد تخلفه بأخلاق الرحمن وبالجمله فقد فضل جوده على جود الناس ثم فضل جوده في رمضان على ١٧٠ جوده في غيره ثم جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في غيره ثم شبهه

بالريح المرسله في التجميع والسرعة والحديث مسوق لبيان اثبات أفضل الملائكة إلى أفضل الخلق بأفضل كلام من أفضل متكلم في أفضل وقت وعبر بالمرسله اشعارا بدوام هبويه بالرحمة وبعموم النفع بجود المصطفى كما تم المرسله سائر ما مرت عليه وعبر بأفضل التفضل بيل الذي هو نص في كونه أعظم جود منها لأن الغالب عليها أن تأتي بالمطر وربما خلت عنه وهو لا ينفك عن العطاء والجود بل جوده هامع مستمر لا يمتريه فتور وفيه نذب اكثار الجود في رمضان ومزيد الاتفاق على المحتاجين فيه والتوسعة على عياله وأقاربه ومحبيه وعند ملاقة الصالحين

فيه صريح إطلاق الأخير على كل منهما قلت ليس الكلام في صحة الإطلاق بل انما الكلام على ان العرضة الأخيرة هي محل الاتفاق فإذا فيه جبريل لا سيما عند قراءة التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير أي أخفى بهذا الخير من الریح المرسله بحيث لا تنفك لها إلى أشياء تفرع عنهم والمرسله بفتح السين بمعنى المطلقة فالجاء متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ولا يكون المرسله ينشأ عنها جود كثير قيل يعني أجود منها في عموم النفع والأسراع فيه وقيل هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمنه سبحانه وذلك لشمول روحها وعموم نفعها فاللام في الریح على الأول للجنس وعلى الثاني لأنه هد وحاصله أنه شبهه بنشر جوده بالخير في العباد بنشر الریح القطر في البلاد وشأن ما بين الأثرين فأحدهما يحيي القلب بدموته والآخر يحيي الأرض بدموتها كما أفاده الكرماني ولا شك أن الثاني تابع للأول مسخر له فلذا قال أجود من الریح المرسله وجمله الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص على سبيل الترتي في الكلام لأنه فضل أولا جوده على جميع أفراد الانسان وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثا عند لقاء جبريل ومعارضه القرآن فانه حينئذ كان أجود مما يتصور في الأذهان وما ذاك الا لبيان أفضل ملائكة الرحمن إلى أفضل سامع بأفضل كلام من أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان إلى ان فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الاخوان لها مزية لا مباداة والاحسان وتحسين الاخلاق والايقان والاتقان هذا وروى الشيخان عن أنس كان أعقل الناس وأشجع الناس وأجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل انتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الحكم فانها أمهات الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلاث قوى العقلية وكما لها النطق بالحكمة والغضبية وكما لها الشهادة والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن جرير في الجامع الصغير برواية الشيخين والترمذي وابن ماجه عن أنس كان أحسن الناس إلى آخره وبرواية مسلم وأبي داود عنه أيضا كان أحسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف أنا أجود بنى آدم وأجودهم بهدي رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده أنه كان يبذل المال في سبيل الله ولؤلؤا فمقلوبهم إعلاء لدينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه وأولاده فيه طي عطاء ويجز عنه الملوك والاغنياء ويعيش في نفسه عيش الفقراء فرعا كان عمرا اشهر ان عليه ولم توفد في بيته نار وريح بارط الحرج على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان له قوة الهيمه في الجماع بانه كان متبصر في أمره مع كثرة نسائه وكذا في الشجاعة حتى صرع جمعا منهم ابن الاسود الجعفي وكان يقف على جلد البقر ويجاذب اطرافه عشرة ايمتزعوه من تحت قدميه فيمتزج بالبدل ولم يترزع من عنه * ومنهم من كانه حيث صرعه ثلاث مرات متواليات بشرط أنه ان صرع أسلم وقد أناه سبي فشكت إليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الرحي والخدمة وطلبت منه خادما يكتفيها المؤنة فامرها ان تستعين عند نومها بالتسبيح والتحميد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين إلى الأخير فتزيد واحدات كمله لثلاثه وقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسنته امرأه بردة فلبسها محتاجا اليها فأسأله فيها بعض أصحابه فاعطاه اياها رواء البخاري ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالزبد في قوله * فان من جودك

الدنيا

وعقب مفارقتهم شكر النعمة الاجتماع بهم ومداينة القرآن وجواز المبالغة والاغيا في الكلام

كما ذكره القرطبي وغير ذلك ويسمى رمضان شهر الجود وقيل ان المصطفى كان عند لقاء جبريل اجمع هما وأصنى وقتنا أقوى حالا وفيه ان صحبة الصالحين مؤثرة في دين الرجل وعلمه ولذلك قالوا لقاء أهل الخير عمارة القلوب قيل ونذب مدارس العلم بالليل لقله الشغل وحضور القلب وفراغ النفس وفيه نظر اذ ليس في الحديث ما يصرح بان لقاء جبريل ومداينته كانت ليلا * الحديث الثاني عشر حديث أنس

(ثنا عليه بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم) لكيال نوكله (لا بدخر شيئا) أي لا يجعل شيئا ذخيرة (أعده) لنفسه أما ما ياله فيدخر لهم قوت سنة أضاعف نوكلهم بيانا لجواز الادخار لكنه يؤثر عليهم وعلى نفسه الحاجة فإذا جاءه محتاج صرف له ما دخره فلا تعارض بين ادخاره ومضي زمن طويل ولا غندة شي لاله ولا لهم ما دخره لم يكن لخشية الهدم بل لأجل الكرم قال في المطامع وفي الصحيح انه كان يدخر أنسائه في كل سنة مائة وسق من تمر وعشرين وسق من شعير لكل واحد منهم فلا يقوم ذلك بهم وبنفقين الشهر والشهرين لا يوفون في بيوتهم ناراء كثره هذا القدر ١٧١ لو قصر عليهم لم يكن حظه من ذلك الا حفظ الوارد

عليهم من الفقراء وذوي الحاجة وقد جاء أن أم سلمة قالت له ما لي أراك ساهم الوجع يا رسول الله فقال ان دنائير كنت نسيتهما تحت الفرائس فباتت هناك فاخرجتها فورا فصدق بها وكذلك فعل بغير دين صلى ودخل فورا مسرعا ففرقه وحديث الطيرين مع روف ووجه مناسبة هذا الخبر للترجمة ان عدم الادخار آية عظيمة على أعظم التوكل والايثار وهما من محاسن الاخلاق الحديث الثالث عشر حديث عمر رضي الله عنه (ثنا هرون بن موسى ابن أبي علفمة المديني في نسخ الفروى في القريب بفتح الفاء والراء المديني أي علفمة الفروى أخذ عن مالك وعنه ابنه نسبة لفروى جده قال الذهبي صدوق مات سنة

الدينا وضرتها ومن علموا علم اللوح والقلم وتحقق معناه في شرحي العمدة هذا وفي رواية سلم انه صلى الله عليه وسلم مسائل شيئا قط الا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جملين فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فان محمد بن علي أعطاه من لا يخشى الفقر وروى المصنف انه حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقصها فإساردا لا حتى فرغ منها وجاءت امرأة يوم حنين أنشدته شعرا تذكر به أيام رضاعته في هوازن فرد عليها ما قيمته خمسة مائة ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الرذال الذي لم يسمع بحمله في الوجود من غايه الجود وفي البخاري انه أتى بعالم من البحرين فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فما كان يرى أحدا الا أعطاه اذ جاءه العباس فله فقال له خذ خفي في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بهنهم يرفعوه الى فقال لا فقال ارفعوه أنت على فقال لا فأنزله من ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال كالأول فقال لا ثم نثر منه ثم أحمله فأنزله صلى الله عليه وسلم لم يصره محبباً من حرصه فأقام صلى الله عليه وسلم ومنها درهم وفي خبر مرسل انه كان مائة ألف درهم فحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا وفي نسخة حدثنا جده بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه أي لا يجعل شيئا ذخيرة لأجل غديته خلاصة نفسه لكيال نوكله على ربه وقد يدخر أمياله قوت سنتهم أضاعف نوكلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وليكون سنة للمسلمين من أمته وللمجتردين من أهل ملته في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر لاه قوت سنتهم وفي مسند احمد في ابن راهويه كان ينفق على أهله نفقة سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع نخيل بني النضير ويحبس لاه قوت سنتهم فقبل الادخار كان قبل يفتح خبيرا هو مصرح به في الصحيح ايضا على ما نقله العسقلاني فقبل عدم الادخار كان غاب أحواله أوفي أوائل أمره اذ ثبت في البخاري عن أنس يقول ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده تسعة نسوة والاولى أن يحجب مع بانه كان يدخر لهم قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين كان يفرغ زادهم قبل تمام السنة ثم وجه مناسبة الحديث بعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد على واجب الوجود دون الخلق من كمال انطلق واستدل به الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة خارج عن طريق التوكل أو السنة وفيه إشارة الى رد ما قال الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز الادخار مطلقا وقد أبعدا عسقلاني حيث قال التقييد بالسنة إنما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل الا في سنتين لاقتضى الحال جواز الادخار لأجل ذلك قلت قال الغزالي والتقييد بالسنة لأن العادة جارية بحسب مدد الارزاق فيها بخلاف الأشهر في أنماؤها حدثنا هرون بن موسى بن أبي علفمة المديني بفتح الميم وكسر الدال وفي نسخة بدله الفروى بفتح الفاء وسكون راء نسبة الى فرواهم جده كما ذكره عفيف الدين حدثني أبي عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه كأي شيئا من الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندى شيئا كأي أس في ما لك شيئا موجودا ولا يكن ابتاع كأي من الابتاع أي اشتر ما تبني ثمن يكون ديناً على كأي أدائه فإذا جاء في شيئا كأي من باب الله فضينه كأي

اثنين وخمسين ومائتين خرج له النسائي (حدثني أبو موسى) مجهول من الناس خرج له المصنف فقط (عن هشام بن سعيد) المديني أبي العباس أو أبي سعيد قال أبو حاتم لا يحتج به وقال أحمد لم يكن بالحفاظات سنة ست ومائتين خرج له الجماعة (عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال ما عندى شيئا ولا يكن ابتاع على) روى بتقديم الباء الموحدة على انه المشناه الفوقية ومعناه اشتر واعدوا واحسب على قال الزمخشري البيوع هنا الشراء وقال طرفة وياتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد انتهى وروى بتقديم الباء أي أحل علينا بدينك الذي عليك (فإذا جاءني شيئا قضيته) وهذا غاية الكرم ونهاية الجود قال الزمخشري أتبع فلانا على فلان أي أحلته ومنه خبر اذا أتبع أحدكم على مليء

قلبي (فقال) الراوي (عمر) وكان الأصل أن يقول فقلت ففهم التفات على مذهب البعض أو دون قبيل النقل بالمعنى قال القسطلاني وهو بعيد (بارسول الله قد أعطيتني) شبه بأقبل هذا الجبي أو الميسور من القول فنزله منزلة القول أي أدبت ما عليك من حقه وهو قولك ما عندي شيء فأكف به ولا تجعل في ذمتك ديناً فالمعنى قد أعطيتني بالفعل أو بالقول فلا نعه شيلاً لا التزام دين في ذمتك وزعم العصام أن هذا بعيد وأن المعنى قد أعطيتني سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا تفعل غير ذلك هو البعيد (فما كلفك الله) الفاء لتعليل ما يستفاد من قوله قد أعطيتني أي لا تفعل بعد ذلك لأنه ما كلفك الله (مالاته) راعيه فذكره صلى الله عليه وسلم قول عمر (أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفته المشرع كذا قرره الشارح ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره الآية منع فاحذر ما انتهى وأراد بذلك العصام فانه قال كره قول عمر لانه لم يطابق قوله ما كلفك الله الواقع بقرينة قوله بعد هذا أمرت هذا كلامه ومعجب من الشارح حيث قضى عليه بعدم النفع وحذر منه مع جريانه بعد سطر على مقتضاه حيث قال انه قد قدم الظرف في قوله بهذا أمرت ليفيد قصر القلب برد الاعتقاد عمر (فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق) بفتح ١٧٢ الهمة أمر بالانفاق (ولا تخف) قال المصري كذا في غالب النسخ وأصل الصواب ولا تخش

(فقال عمر) لاشك أن الراوي هو عمر فكان الظاهر أن يقول فقلت فكأنه نقل من حيث المعنى أو من قبيل الالتفات على مذهب بعض وأعمل وجهه - ادول للاتباع وهم أنه من كلام أسلم والله أعلم (بارسول الله قد أعطيتني) أي السائل ما عليك وهو الميسور من القول (فما كلفك الله) مالاته راعيه (أي من أمره بالشراء ووعده بالقضاء والفاء لتعليل ما يستفاد من العطاء وقيل أي وقد أعطيتني شيئاً مرة بعد أخرى قبل هذه ولا مربة انه على تقدير صحته غير ملائم للمقام وأبعد منه من قال كلاً هذين بعيد والأقرب أن المعنى قد أعطيتني سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا تفعل غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك بذلك انتهى ولا يخفى بعده من جهة المبني ومن طريقه المعنى (فذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر) لانه مخالف لمقتضى كمال الكرم والجود وأيضاً قوله ابتع على من جملة القول الميسور والعطاء الموعود وأما كلام ابن حجر أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفه المشرع فسلم من حيثية عدم مخالفة المشرع في الجملة بناء على ظنه أن هذا غير داخل في ميسور من القول أو غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل وأما من حيثية التزامه قنوط السائل وحرمانه فمنوع وعن حيز التصور مدفوع ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره ما لم يندفع فاحذر ما انتهى ولا يخفى أن مثل هذا الإيهام مما لا يرتضى (فقال رجل من الأنصار) أي من غلب عليهم اختيار الأيثار (بارسول الله أنفق) أي بلا لا (ولا تخف من ذي العرش أفلا لا) أي شيئاً من الفقر وهو مصدر قل الشيء يقل وأقله غيره وزاد في التاج أن معناه الافتقار والاحتياج قال الحنفى وهو قويد للنفى أو النفي تأمل وقيل ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام أي لا تخش أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض بالطول والعرض كلا كذا ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي على ما تقدمه ميرك لكن فيه أنه لا دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل ما سبق صريح في كمال اعتماده على ربه فالمعنى أثبت على ما أنت عليه من عدم الخشية ولا تبال بما ذكره عمر من النصيحة (ففتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشرى) باله كسر أي ظهر على وجهه البشاشة وعرف على بشرته أثر الانسباط وفي نسخة وعرف البشرى في وجهه - والمؤدى واحد (فقال الأنصارى) كنه ليل لقوله عرف (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (بهذا أمرت)

فانه يصير نصف بيت موزون انتهى (من ذي العرش) قيد للنفى (أفلا لا) نقر من قل معنى افتقر وهو في الأصل بمعنى صار ذا قلة وما أحسن من ذي العرش في هذا المقام أي لا تخاف أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض كلاً (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً من قول الأنصارى وعرف في وجهه البشرى ثم قال بهذا أمرت) لا بما قال عمر وما أنفق من شيء فهو بخلافه وفيه أن الانفاق مأثور به في كل حال دعت المصلحة إليه ولو نحو استدانة فان عجز

بعده والعدة اتفاق لانها التزام للنفقة عند بعض الأئمة وفي إطلاق النفقة وعدم تقييدها ما يقتضى أي أن الحث على الاتفاق لا يختص بنوع مخصوص من أنواع الخير وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن أبي هريرة انه قبل له كيف رأيت رسول الله في الذهب والفضة فقال سألت الله عز وجل لا يجتمع عنده درهمان قط وأعلم أن هذا الخبر وما أشبهه قد احتج به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر واستدل لمقابله بما سبق ويجيب عن الاخبار الشاهدة به - بره على ضيق العيش وضنكته قال ابن القيم ومما ينبغي التنبيه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله نبيه في أعلاها وخصه بذرة سنامها ثم تقاسمت الفرق فضائله فكل احتج على مطلوبه بشيء منها فإذا احتج الغزاة بهديه في الجهاد على أنهم أفضل احتج الفقهاء على مثل ما احتج به أولئك وإذا احتج الزهاد به على فضائلهم احتج به ولادة الأمور على طولهم وإذا احتج به الفقير الصابر احتج به الغنى الشاكر وإذا احتج به العباد على فضل نقلهم احتج به العارفون على فضل المعرفة وإذا احتج به المتواضعون وأهل الحلم احتج به أرباب العز والقهرة للبطين والغلبة عليهم والبطش بهم وإذا احتج به أرباب الوفاق والهيبة احتج به أرباب حسن الخلق والمزاج المباح وهكذا وسر ذلك أنه بعث لصلاح الدنيا والدين الحديث الرابع عشر حديث الربيع

(ثنا على بن حجر أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع طبعي (من رطب وأجر) صغار قشاة (زغب) جمع أزغب وهو ماله شبه شعرات الفرخ (فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا) في نسخة أو ذهبا وسبق الخبر في باب الفا كذا وأعاد هذا الكلام مناسبة لعظيم خلقه الحديث الخامس عشر حديث ١٧٣ عائشة رضي الله عنها (ثنا

على بن حجر بن خشرم وغير واحد قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب أي يجازي والأصل في الأمانة أن تكون في الخير والشر لكن العرف خصه بالخير (عليها) يعطى المهدى بدلها فيسب الناس به في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حباً أو في مقابل والالم يجوز القبول في الأول مطلقاً والأذا أتابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني وهذا كما قبله له دال على السخاء والسخاء من أحاديث الأخلاق فله مناسبة بالترجمة في خاتمة في قال ابن عينة النبي صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر فتعرض الأشياء كلها على خلقه وسيرته وهدية فما وافقها فهو والممول به الممول عليه وما خالفها

أي بالانفاق وعدم الخوف وبإعطاء في الموجد وبالقول الميسور في المفقود لا بما قاله عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب رد الاعتقاد عن رضى الله عنه في حديثنا على بن حجر أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بن بضم الراء وفتح موحدة وتشديد تحتية مكسورة في بنت معوذ بن بكير الوأوال المشددة في بن عفراء في بفتح العين مدودة في قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع في بكسر القاف أي بطبق في من رطب في وهو اسم جنس لاجمع في الصبح الواحدة رطبة في وأجر في بفتح هزة فسكون جيم فراء أي قشاة صغار في زغب في بضم زاي فسكون محجمة جمع أزغب من الزغب بالفتح صغار الریش أول ما طلع شبه به ما على القشاة من الزغب كذا في النهاية في فاعطاني في أي بدل هديتي أو لحضوري حال قسمته في ملء كفه حليا في بضم الحاء الملهمة وكسر اللام وتشديد الباء وهو ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة في وذهبا في أي وذهباً من غير الحلية ويمكن أن يكون عطف تفسير ويؤيده ما في نسخة أو ذهبا وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة الفا كذا وسبق هنا ما يدل على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه وإطافه معاشرته مع أصحابه واستحسان آدابه في حديثنا على بن خشرم في بفتح فسكون في وغير واحد في أي وكثير من مشايخي في قالوا حدثنا في وفي نسخة الأصل أنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه في أي عروة ابن الزبير في عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في أي يجازي باز يد من قيمتها أو عتلاها بما يساويها لكن في النهاية أن الأمانة هي المجازاة في الخير أكثر منه قال ميرك وقال الترمذي وأبزار لا تعرف هذا الحديث موصولا إلا من حديث عيسى بن يونس وقال الآجری سألت أبا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال البخاري بعد إبراهمه هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة وأشار بهذا أن عيسى بن يونس تفرد بوضعه قال العسقلاني رواية وكيع وصها ابن أبي شيبة عنه بلفظ ويثيب ما هو خير منها ورواية محاضر لم أقف عليها بعد قال ابن حجر فيسن الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية ونذب الأمانة حيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى إنما أهدي له لغير حياء في مقابل شيء أما إذا ظن أن الباعث على الإهداء إنما هو الحياء قال الغزالي كمن يقدم من سفر ويفرق هداياه خوفاً من العار فلا يجوز القبول إجماعاً لأنه لا محل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس ولا مكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر وأما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الأمانة فلا يجوز القبول إلا أن أتابه بقدر ما في ظنه مما يدل عليه قرائن حاله وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر الناس يستترون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته قلت البحث لا يجب فأنك إذا اقتشت عن ضيافات العامة وهداياهم وعطاياهم رأيت كلها ملطخة بالسمة والرياء أو ناشئة عن الحياء نعم إذا ظهر أن سبب الإهداء ليس إلا الحياء فله أن يردوله أن يقبل لكن يثيب بحيث يظن أن خاطره طيب لأنه ولو أعطى مكرهاً في الباطن فإنه حينئذ يصير راضياً بما في قلب الحرام لا لا لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم وما صورتناه تجارة صادرة عن تراض في آخر الأمر ولها ذاعداً علمنا أن الهبة بشرط الأمانة بها ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزء ثم طاب خاطره فالظاهر أنه لا يؤاخذ به لأنه في المعنى براءة واحدة لال له ثم الظاهر أن الأمانة بقدر الهبة واجبة وأما الزيادة فلا فجعل الإجماع على عدم جواز القبول إذا لم يجازه عطاؤه العود في الهبة مكره شرعاً وطبعاً ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا مقام ذكرها

في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في

فهو من قبيل الباطل والضلال في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياء بالمداغة قال ابن دقيق العيد وتغير وانكسار يعتري الإنسان لخوف ما بهاب أو رعباً عليه وشرعاً خلق به عث على تجنب التبعيض ويحض على ارتكاب الحسن وقبل هو حالة تنشأ عن رغبة الآلاء ورغبة التقصير وهو أقسام منها حياء الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم من قوله إن طول المقام في ولية زبني أنصرف

وحياة المحب من محبوبه حتى اذا خطر بقلبه حاج الحياء وحياة العبودية بان يشهد تقصيره فيها فزاد نجلته وحياة المرء من نفسه بان تشرف
 همة فيسحق من رضا نفسه بالانقص فيجد نفسه مستحيان من نفسه حتى كأن له نفسين وهذا كل أنواع الحياء اذا المستحي من نفسه يستحي من
 غيره بالاولى والحياء المحمود من جملة الخلق الحسن فافراده باب التنبيه على عظم شأنه لان به ملاك الامر وحسن العشرة للخلق والمعاملة
 للحق وفيه حديثان الاول حديث أبي سعيد الخدري (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة
 الفقهي الأعشى أخذ عن عائشة وأبي هريرة والجار وعنه الزهري وأبو الزناد وابن كيسان وخلق وهو معلم عمر بن عبد العزيز بركان من بحار
 العلم مات سنة ثمان وتسعين خرج له الجماعة) (يحدث عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) أثره على
 أحياء المبالغة فيه أشد (من العذراء) بمهلة مفتوحة فمجمعة ساكنة فتفتح مع مد البكر سميت به لان عذرتها اوى جلدتها بكارها باقية أو
 اضيقها من قولهم تعذرا الامر ١٧٤ اذا ضاق (في خدرها) في محل الحال أي كائنه في خدرها وهي بكسر الخاء المعجمة رسكون الدال

الحياة هتابلد وامبالا قصر فهو في القطر وكلاهما مأخوذ من الحياة فان أحدهما حياة الارض والآخرة حياة
 القلب وأهل هذا هو المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام الحياء من الأيمان وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خاق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوى
 الحق ثم الحياء من جملة الخلق الحسن فافراده باب على حدة تنبيه على عظم شأنه لانه ملاك الامر كله
 في حسن معاملة الحق ومعاملة الخلق (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال
 سمعت عبد الله بن أبي عتبة يضمن أوله يروي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء يفتح مهلة وسكون معجمة أي كان حياؤه أبلغ من حياء البنت
 المبكر في خدرها بكسر معجمة وسكون مهلة وهو ستر يعمل للبكر في ناحية البيت والعذرة بالضم المبكرة
 وقيل انها جلدتها وبقال للبكر العذراء لان جلدتها باقية والظرف حال من العذراء أو صفة لها وهو تنجيم للفائدة
 فان العذراء اذا كانت مربية في سترها تكون أشد حياء تسترها حتى عن النساء بخلافها اذا كانت في غير
 بيتها لا اختلاطها مع غيرها أو كانت داخله خارجة فانها حينئذ تكون ذليلة الحياء وأغرب ابن حجر حيث قال
 تعاميرك اذا خلوة مظنة وقوع الفعل بها فقهلم ان المراد الحالة التي تعترها عند دخول أحد علمها فيه لا التي
 تكون علمها حالة انفرادها أو اجتماعها بمثلها فيه اهـ ووجه غرابته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى
 لقل أشد حياء من العذراء وقت زفافها وكان اذا كره شيئا في نسخة الشيء عرفناه أي الشيء المكروه
 وكراهته في وجهه لانه ما كان يتكلم بالشيء الذي يكرهه حياء بل يتعبر بوجهه فيفهم كراهته له وكذا
 البنت المخدرة غالبالم تتكلم في حضور الناس بل يرى أثر رضاها وكراهتها في وجهها وبهذا يظهر وجه
 الارتباط بين الجملة الأخيرة وبين ما تقدم والله تعالى أعلم وروى انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجهه
 أحد هذا وأخرج البراء أيضا هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله (ثنا محمود بن
 غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي يفتح معجمة
 وسكون مهلة نسبة الى خطم قبيلة من العرب عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت في أي حياء منها
 بناء على حياء منه لان المستحي يستحي منه إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالت شك من الراوى
 ما رأيت في أي حياء منه موجب الحياء منه (فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الخنفي فان حياءه
 صلى الله عليه وسلم كان مانعا منه يعني انه كان من الوقار والحياء في مرتبة لم يكن النظر منها الى فرجه أو رؤيته
 اهـ وجاء في رواية عنها أيضا ما رأيت منه ولا رأى مني يعني الفرج (قط) الظاهر انه متعلق بكلماته وايتين

المهلة ستر يجعل لها
 اذا مشيت وترعرت
 يحجب البيت لتنفرد
 فيه حتى عن النساء
 وهي فيه أشد حياء منها
 خارجة اذا خلوة مظنة
 وقوع الفعل بها فالمراد
 الحالة التي تعترها عند
 الدخول عليها لا التي
 هي علمها حال الانفراد
 أو اجتماعها بمثلها فيه وفيه
 ان الحياء من الاوصاف
 المحمودة أي ما لم ينته الى
 ضعف أو جبن أو خروج
 عن الحق أو ترك إقامة
 حدوده الا كان مذموما
 وحياءه صلى الله عليه
 وسلم كان مبرا من ذلك
 كله ولما ذاق للذي
 اعترف بالزنا أنكبتها
 لا تكن أي صرح
 بالنميمة ولا تكن به
 رواه البراء عن أنس
 وروى البراء أيضا كان
 يغتسل من وراء الحجرات
 وما رأى أحد دعورته

قط (وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) لان وجهه كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه
 ظل كالنجم على النيرين فكان لغاية حياءه لا يصرح بكراهته بل اغما يعرف في وجهه الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا محمود بن
 غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي) بكسر أوله المعجم بنسب الخطم كرجم قبيلة أخذ عن
 أبيه وأبي جحيد وعنه الأعشى ومسلم قال الذهبي وغيره ثقة وقد خفي أمره على العصام فقال لم أجدهم من ترجمه (عن مولى لعائشة) هو مجحول
 لكن لما كان الحديث لا يثبت به حكم شرعي لم يبال بإبراده باسناد فيه مجحول كذا ذكره العصام واديس كما ذكر بل هو مما يثبت به حكم شرعي
 وهو كراهته نظر أحد الزوجين الى فرج الآخر فلا اتجاها كما ادعاه (قال قالت عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه محل
 الستر وشارع الستر وأهل الستر (أوقالت ما رأيت فرج رسول الله قط) شك من الراوى والمشكوك لفظا نظرت ورأيت لا قط بل الظاهر

فالمشكوك

ذكرها في الروايتين يعني انه لم يكن من شدة الحياء والوقار والحيية في مرتبته بحيث يمكن النظر فيه الى فرجه أو رؤيته ومع ذلك يحفظ ما بهد
ما يوجب منه من رؤيته اذا المرأة لا تتجبر على رؤية عورة زوجها الا من استتارته وعلمها رضاه ويؤيده رواية ما رأيت منه ولا رأى مني
يعني الفرج وبه دفع ماله صامها وروى ابن الجوزي عن أم سلمة كان اذا انى امرأة من نسائه غرض عينيه وقنع رأسه وقال لاني تحته عليك
بالسكينة والوقار وفيه انه لا يحرم نظرا أحد الزوجين الى فرج الآخر اذ لو كان حراما لم ادل على الحياء ^{في حادثة} أخرج ابن جرير وابن أبي عمير
وعنه عن العباس قال لما بنت قريش البيت افتقرت رجلين رجلين لنقل الحجارة فكنت أنا وابن أخي نحمّل على رقابنا وازرنا تحت
الحجارة فلذا غشيها الناس اترزنا فيها أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدماي خرافته طح على وجهه ١٧٥ خفت فالفيتة ينظر الى السماء

فأما كوك فيه لفظ نظرت ورأيت فقط لا لفظ قط والله تعالى أعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي عنها ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت عورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ثم منسوبة الحديث للباب ظاهراً غاية الظهور خلافاً لمن توهم خلافه ووقع في بئر الغرور هـ فخاف من الماء لوم أن عائشة كانت أحب وأبسط من غيرها من النساء فنفي رؤيتها مفيد لنفي رؤية غيرها بالاولى وقد أخرج البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما رأى أحداً عورته قط واسناده حسن وروى أبو صالح عن ابن عباس قال قالت عائشة ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من نسائه الا مقنعة برخي الثوب على رأسه وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأه امني أورده ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلاً عن الخطيب

﴿باب ماجاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

الحجة بالكسر اسم من الحج - م على ما ذكره الجوهرى وفى القاموس الحج - م المص بحج - م والمحج
 والمحجمة بكسرهما ما يحج به وحرقته الحجة ككتابة اه واهلها مشتركة بينهما والافالمناسب للقام هو المافى
 الاول فامل وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احتجهم وهو صائم رواه الشيخان وغيرهما والجمهور
 على انه لا يطر وقال احدى طر الحاجم والمحجوم لخبر افطر الحاجم والمحجوم وهو حديث صحيح واوله الجمهور
 بان معناه تعرض الافطار بالمص للحاجم - م والضم - م للمحجوم او بان ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد فى غير
 طريق وصححه ابن خزم - م - حدثنا على بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد بن بالة صغير - م - قال سئل انس
 ابن مالك عن كسب الحجام - م - أى اطيب أم خبيث - م - فقال انس - م - أى كإرواه الشيخان عنه أيضاً لكن فيه
 بعض مخالفة بآنى التنبيه عليهم - م - احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - م - أى كثيراً مرة - م - حجه أبو طيبة - م -
 بفتح مهملة وسكون تخمية فوحدة واسم نافع على الصحيح فقد روى أحمد وابن السككن والطبرانى من طريق
 محبصة بن مسعود أنه كان له غلام يحجهم يقال له نافع أبو طيبة فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن
 خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر فى اسم أبى طيبة أنه دينار وهو هو فى ذلك لان دينار الحجام تابعى روى عن
 أبى طيبة قال العسقلانى وكذلك جزم أبو أحمد - م - والحاكم فى السككن ان دينار الحجام يروى عن أبى طيبة لانه أبو
 طيبة نفسه وذ كر البغوى فى الصحابة باسناد ضعيف ان اسم أبى طيبة ميسرة قال ميرك وكأنه اشتبه عليه باسم
 أبى جملة الراوى حديث الحجة كما - م - يأتى وأما العسكرى فقال الصحيح لانه يعرف اسمه وذ كر ابن الحداد فى
 رجال الموطأ أنه عاش مائة وثلاثاً وأربعين سنة وذ كر الكرماني انه عبد بنى بياضة وهو هو - م - أيضاً بل هو من
 بنى حارثة مولا محبصة بن مسعود الانصارى كما تقدم والله تعالى أعلم قال ابن حجر وكونه قنابلى بياضة صرح به

من أجله التوكل وقضيته ان يكل حفظ بدنه اليه سبحانه ولا يتداوى بحجم ولا بغيرة فاذا زال ذلك بيين ان تدبير الله من مشروعات غير مناف للتوكل لانه اسناد الامر اليه تعالى واعتقاد استغنائه في التأثير عن السبب فم تركه توكل افضل ولا ينافيه فعل المصطفى وهو سيد المتوكلين لانه اغضله للتشريع كما تقرر والمجتمتع في ارق ادي يتيهه استغراق دم من جهة الجاذب او هو يفتق سطح البدن فوق الفصم دولة فوائد جمة يعلم بعضهم من احاديث الباب واحاديثه ستة الاول حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحمام) اعلمه سئل عنه لو رود الخبر بخبره فتوهـم انه لا يحل اعطاء الاجر له فسمثل عن حل الاعطاء حتى لا يكون بيان أنس لمنع الخبز فيمنافى الوارد في خبره فقال أنس (اخيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه ابو طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة فن ابني حارثة اولابي مسعود الانصاري وغيره وخطا الخافض ابن حجر من قال كالنوى ابني بياضة اسم نافع على الصحيح وقول البغوي مبسرة رديانه اشبهه عليه باسم أبي جميلة الراوي حديث الحمامة وقول ابن عبد البر اسم دبنار وهو فيه لان دبنار الحمام نابي روي

عن أبي طيبة لا أبو طيبة نفسه (فامرله) لا ينافية ر رواية البخاري فاعطاه اذا لامر هو الماعطى حقيقة (بصاعين من طعام) ثنية صاع خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وعلماء الحجاز وثمانية عند أبي حنيفة وفقهاء العراق (وكام أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وجميع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا والقاتل واحد أى كام قوم سيده فى التخفيف عنه (فوضعه وعنه من خراجه) أى من مقاطعه وهى ما يوظف على الفن فى كل يوم وكانه كان على وفق الشرع ولم يكن ثقيلا كما يدل عليه وكام فانه يشعر بالانتماس ١٧٦ والشفاة والالقال أمر أهله أو وضع من خراجه (وقال) هو موصول بالاسناد المتقدم (ان

أفضل ماتداو يتم به الحمامة) الخطاب للشباب من أهل الحرمين كسبل دموى بقطر حار كالحجاز لان دماءهم رقيقة وهى الى ظاهر أبدانهم أميل لجذب الحرارة الجاذبة لها الى سطح الجسد واجتماعها فى نواحي الجلد مع تخلل قواهم وسعة مسامهم بخلاف من ليسوا كذلك كما يدل له عدة أخبار أخر وقد كان ابن سيرين ينهى أبناء الأربعة عن الحمامة وكان ابن عوف يقول اذا بلغ الرجل أربعين فلا يحجم قال ونزلت الحمامة حينئذ فكانت نعمة من الله تعالى قال ابن جرير وذلك لان ابن آدم بعد بلوغه الأربعة من انتاقص من عمره وانحلال من قوى بدنه والدم أحد الأشياء التى بها قوامه وتتمام حياته فزيادته وهنألى وهن يؤدى الى العطب الا أن يتبينغ

الزوى ومن تبعه واعترض (فامرله بصاعين) مثنى صاع وهو خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وأهل الحجاز وثمانية ارطال عند أبي حنيفة وأهل العراق وهو مبنى على أن الصاع اثنا قام كمال سبع أربعة أمداد ولكن المد مختلف فيه فقيل رطل وثلاث وقيل رطلان قال الأودى معياره الذى لا يختلف أربع حفنات بكف الرجل الذى ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يو جد فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجرىبت ذلك فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري ما عطاها ولا منافاة اذا لم ير بالاعطاء يسمى معطيا * قلت الاظهر ان يقال المعنى فامر باعطائه قال ميرك وعند البخاري من طريق شعبة عن حميد بلفظ أمرله بصاع أو صاعين أو مدين قال العسقلاني الشك من شعبة وأخرج البخاري أيضا من طريق مالك عن حميد بلفظ فامرله بصاع من تمر ولم يشك وأفاذ تعيين ما فى الصاع * قلت نقوله (من طعام) (من) ينبغى أن يفسر بتمر وفصله انه لو كان كسب الحمام حراما لما أمرله بالاعطاء وسيأتى تحقيقه (وكام) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري قال العسقلاني مواله بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وانما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل منهم واحدا قلت ولا يبعد أن يكون مشتركا بين جماعة أو المراد مولاه أو أتباعه قال وأما ما وقع فى حديث جابر انه مولى بنى بيضا فله وأخر يقال له أوهند فوضعه (أى مواله) عنه (من خراجه) بفتح الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك كل يوم وسيأتى بيان مقصده (وقال) ان أفضل ماتداو يتم به الحمامة أو ان من أمثل دوائكم (أى من أفضل ماتداو يتم به الحمامة) وفى العبارة الأولى مبالغة ليست فى الثانية قال ميرك شك من الراوى وأظنه اسمعيل بن جعفر فان البخاري أخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن أنس بلفظ ان من أمثل ماتداو يتم به الحمامة وأخرجه النسائي من طريق زياد بن سعد عن حميد عن أنس بلفظ خير ماتداو يتم به الحمامة ومن طريق معمر عن حميد بلفظ أفضل أى من غير شك قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان فى معناه من أهل سائر البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الأبدان بجذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وفصل بعض الفضلاء هذه تفصيلا أحسن فقال انما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتجام وأمر به وبين فضله ولم يفتصد ولم يأمر به مع أن النقص دركن عظيم فى حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده يقتضى ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغيز الامزجة تغيرا عجيبا كبلاد النجف والحبشة فان تلك البلاد فى غاية الحرارة فلهذا تسخن المزاج وتجففه وتحرق ظاهر البدن ولهذا العلة تجعل ألوان أهلها سودا وشعورهم الى العودة وتندق أسافل أبدانهم وتطيل وجوههم وتكبر آفاقهم وتحتفظ أعينهم ويحوظ العين خروج المقلة أو عظمها على ما فى القاموس وتخرج مزاج أدمغتهم عن الاعتدال فتظهر أفعال النفس الناطقة فيهم من الفرح والطرب وصفاء الاصوات والغالب عليهم من البلاد أنفس أدمغتهم وفى مقابلة هذه البلاد فى المزاج بلاد التبرك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حار شديدا لالتهاب لان الحرارة تميل من ظاهر البدن الى الباطن وربما من ضدها التى هى برودة الهواء كالحال فى زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل الى باطن البدن وبرودة الهواء فيجود بذلك المضيق ويقبل الامراض ولهذا العلة قال وعراط ان الاجواف فى الشتاء أسخن ما يكون بالطبع والنوم أطول ما يكون وقال أيضا أسهل ما يكون احمال الطعام على الأبدان فى الشتاء فلهذا السبب ضار انغذاء الغليظ سهل انضمامه

به الدم حتى يكون ضررا للترك أشد من ضرر الاخراج (أو) للشك من الراوى قال القسطلانى وأظنه اسمعيل (ان) كما مر اس من أمثل) أفضل أو أخير (دوائكم الحمامة) ادخال من يشهد لفصلية الفصد الذى هو تفرق اتصال بنبعه استغراق كل من العروق خاصة لكن من اتسمت مسامه وغلب تخلل قواه فالحمامة له أنفع منه بالشرط المذكور وفيه حل كسب الحمامة لقن أو حر والتمسك بها وانما من أفضل الأدوية وقول الشارح بل أفضلها لا يقول باطلاقة فنه لاعتنا فاضل بل ذلك يختلف باختلاف الامراض والامزجة والازمنة والامكنة وحل التدوى بل سمنه وأخذ الاجرة للطبيب ومخارجه الفتن والشفاة عند رب الدين * الحديث الثانى حديث على

(ثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا ورقة) بن عمرو والبشكري أبو بشر الكوفي ثريل المداين قال الذهبي صدوق صالح وقال غيره له من السابعة خرج له الجماعة (عن عبد الأعلى عن أبي جيلة) بحجج مفتوحة ميسرة بن يعقوب الطهوي ١٧٧ بالضم نسبة أطيحة بطن

من نعيم نابي من الثانية
خرج له أبو داود والنسائي
(عن علي بن النعمان)
صلى الله عليه وسلم
أحجم وأمرني فاعطيت
الحجام أجرته) وهي
الصاعان السابقان
وهذا صريح في إباحة
أخذ الأجر من خبر أنس
وزعم أنه لا دلالة في
خبره عليه إلا أن أمر
النبي له صلى الله عليه
وسلم يحتمل كونه أنما
لا أجرا يرد أن أنسا
أجاب به عن الكسب
فلو أنه اعتقده أجرا
لما أجاب به الحديث
الثالث حديث الحبر
(ثنا هرون بن اسحق
الهمداني ثنا عبدة
عن سفيان الثوري
عن جابر عن) عامر
(الشعبي) نسبة لشعب
بطن من همدان أحد
الأعلام ولد في خلافة
عمرو رأيت عن علي في
بخاري قال أدركت
خمسمائة من الصحابة
وقال ما كنت سوداء
في بيضاء قط ولا حدثت
بحديث إلا حفظته وقال
مكحول ما رأيت أفقه
منه مائة سنة ثلاث أو
أربع ومائة (عن ابن
عباس) في نسخ أظنه

كالهريس واللحم الغلاظ والخبز الغظير وهذه الأفعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لأن
الحار الغريزي المصحح للغذاء مائل إلى ظاهر البدن بالجحامة قبل الجنس إلى الجنس فلذلك يفسد الهضم
ويكثر الأمراض والغرض من هذا الاطناب أن بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة
تميل إلى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد بواطن البدن وبهذا
السبب يذمون أكل العسل والتمر واللحم في حرارة القيظ ولا يضرهم لبرد أجوافهم وكثرة العمل وإذا كانت
الحرارة مائلة من باطن البدن إلى ظاهره لم يحتمل البدن الفصد بلان الفصد إنما يجذب الدم من أعماق
العروق وبواطن الأعضاء وانما تنس الحاجة إلى الاختصاص لان الجحامة تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب
فأفهم هذه الدقة التي أشرف عليها صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم لم ينور النبوة وقال الموفق البغدادي
الجحامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لا عمق البدن والجحامة لا يبيدان والبلاء الحار أولى من
الفصد وأمن غائلة وقد تنفي عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكر هادون الفصد ولأن العرب
غالبا ما كانت تعرف الاالجحامة وقال صاحب الهدى التحقيق في أمر الفصد والجحامة أنهم ما يختلفان باختلاف
الزمان والمكان والمزاج والجحامة في الأزمان الحارة والأماكن الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غائنة
النضج أنفع والفصد بأكس ولهذا كانت الجحامة أنفع للهيان ولأن لقوى على الفصد ويؤخذ من هذا
أدنى أن الخطاب غير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وقد أخرج الطبراني بسند صحيح إلى ابن سيرين قال إذا
بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجم قال الطبراني وذلك أنه يصير في انتفاص من غمروا ونخلل من قوى جسده فلا
يذهب أن يزيده وهذا باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم يقتصر إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا
في أرجوزته ومن تكن عادته الفصادة * فلا يمكن قطع تلك العادة

ثم أشار إلى أنه يقال ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع والله تعالى أعلم حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا
ورقا بن عمرو عن عبد الأعلى عن أبي جيلة بحجج وأسمه ميسرة قال اسقلا في أنه روى عن عثمان وعلى
وليست له محبة اتفاقا عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أحجم وأمرني في أي باعطاء أجرته
في فاعطيت الحجام أجرته وهو الصاعان السابقان فافاد الحديث تعيين من يشر وجع ابن العمري بين قوله
صلى الله عليه وسلم لم كسب الحجام خبيث وبين إعطاء أجره الحجام بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة على عمل
معلوم ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول وذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد فذكر للحر الأجر بها
وحرم عليه الانفاق على نفسه منها وجوز له الانفاق على الرقيق والدواب وأباح لعبد مطلقا وعده حديث
محمدة أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الجحامة فنهاه وذكر له الحاجة فقال اعلف نواضيل أخرجه
مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات وذكر ابن الجوزي أن أجر الحجام إنما كره لأنه من الأشياء التي
يجب للمسلم على المسلم أعانته عند الاحتياج فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجرا حدثنا هرون بن اسحق
الهمداني بحجج بسكون الميم حدثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي بحجج فسخكون وهو عامر بن
شراحيل من أكابر التابعين منسوب إلى شعب بطن من همدان قال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر
يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنه ما هو ويحدث بالمغازي فقال شتمت
القوم وهو أعلم به أمني وقال ابن سيرين لابي بكر الهمداني الزم الشعبي فلقد رأيت به يستفتي وأصحاب النبي
بالكوفة وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
حدثنا عن ابن عباس قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخذ عني وهو ساعر قان في حانئ العنق وهو بين
الكتفين في وسجني أنه كان يحجم في الأخذ عني والكاهل وهو يكسر الهاء ما بين الكتفين وقال ميرك هو

(٢٣ - شمائل - في) (قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخذ عني وبين الكتفين) عرفان بكتفان

العنق ظاهر هذا التركيب أن الجحامة وقعت في نفس الأخذ عني لا بينهما أو الألفاظ بين الأخذ عني والكتفين فيقول الهمام عقب الأخذ عني
أي بين عرقين في جانب العنق غير ظاهر قالوا الجحامة على الأخذ عني تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف

وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكب والحنق ونحت الذقن تنفع من وجع السن والوجه والحلقوم وتنقى الرأس وعلى الساقين تنفع من ثبورا الفخذ والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهرا القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع اللبس والحكة العارضة في الاثنين ومنافع الحمام أكثر من أن تحصى لكن مؤخر الدماغ محل الحفظ فالحمام تضعفه ذكره ابن سينا وقال ابن جرير قد ذكر أعظم الأطباء أن حمامة ١٧٨ العين تنفعها الادواء العارضة في الصدر والرئة والكبد لأنها تجذب الدم معها قال والحمامة على

نقرة القفا للعينين والرأس والظهر وعلى العنق والكاهل للجسد كله وعلى الهامة وفوق القحف للسدد وقروح الفخذ واحتباس الطمث وغـ بذلك (وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه) لأنه اعانة على محرم فقبه رد على من حرم كسبه مطلقا أو للحر إذا لفرق في الحرام بين حرقن فليس للسيد اطعام عبده ما حرم عليه وباحتجاج الخبر به هذا يعرف ان ما ورد من النهي عنه وكونه خبيثا انما هو للتنزيه ايثار الترفع عن دناءة الاكتساب فهي كسبية الثوم والبصل بالخبثين أو يقال محل الجواز اذا كانت الاجرة على عمل معلوم والمنع على خلافه وينزل الحديثان على هاتين الحالتين هذا ما ذكره شارحون امكن انهم قدح في الاستدلال على الحلال بقولهم ولو كان الحرام يجوز كونه حراما على نفسه دون

مقدم الظهر ما يلي العنق وهو الكتف والحديث على ما في المتن حسنه المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم لما سمع بخير احتجم ثلاثة على كاهله وقد ذكر وان الاستفراغ ينفع السم وأنفعه الحمامة لاسيما في بلد أوزمن حار فان السم يسرى في الدم فتنبه في العروق والجاري حتى تصل الى القلب ويخرج وجه يخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عما أبطله والاضعفه فتعوى الطمينة عليه وتقهروا وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل لأنه أقرب الى القلب لكنه لم يخرج المادة كلها به لما أراد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة التي وهبها صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يحتجم بين الاخذعين والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحمامة الاخذعين والكاهل وروى أبو داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وني كان به وروى في الحمامة في المحل الذي اذا استلقى الانسان أصابته الارض من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من اثنين وسبعين داء قال ابن سينا ان الحمامة فيما تورث النسيان حقا ونقلا حديثا ولفظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحمامة وقال غيره ان ثبت هذا الحديث فهي اغناضه اذا كانت لغير ضرورة اما لها كغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احتجم في عدة أماكن من فقهه وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه وأخرج أحمد من طريق جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله وثنتين على الاخذعين وأخرج ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين في الاخذعين وواحدة في الكاهل وكان يأمر بالوتر قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من أسفل الركبة الى الورك وفصد الكل ينفع الامتلاء اعارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما اذا كان فسد وفصد القفص ينفع من علل الرأس والرئة اذا كثرت الدم أو فسد وفصد الودج بين للطحال والربو ووجع الجنبين والحمامة على الكاهل ينفع من وجع المنكب والحنق وينوب عن فصد الباسليق والحمامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس والحمامة على ظهرا القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة للانثيين والحمامة على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وثبوره من النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك اذا كان كاه عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحمامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الخيض (وأعطى الحمام أجره ولو كان كاهل أي أجره حراما لم يعطه) وهو في الصحيحين أيضا فذهب الجمهور الى انه حلال واحتجوا به هذا الحديث ونحوه وقالوا هو كسب فيه دناءة وايس محرم في ملو الزجر على التنزيه وتقدم مذهب أحمد ومنهم من ادعى النسخ وأنه كان حراما ثم أبيع وجنح الى ذلك الطحاوي قال ميرك والنسخ لا يثبت بالاحتمال قلت هذا معلوم عند أرباب الاستدلال فلم يظهر لهم دلالة على تلك الحال لما مالوا الى هذا المقال (حدثنا هرون بن اسحق حدثنا عبدة عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا قبيلا هو أبوطيبة السابق (لخجته وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا الجمع بان الذي في الصحيح واقاموس أصوغ بالواو وأصوغ بقاب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع صرفه لتجودايته وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي

الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني ثم الكوفي (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا) قبيلا هو أبوطيبة السابق (لخجته وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا الجمع بان الذي في الصحيح واقاموس أصوغ بالواو وأصوغ بقاب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع صرفه لتجودايته وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي

بالحمة فصار أصعب به من زين قلبت الثانية ألفا (فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره) كأنه قد بدأ إعطاء الصاعين والخط كفاية مؤنة يومه وخراجه
واعلم ان في هذا الحديث قدم الوضع في الذكر على إعطاء الاجرة والواقع في حديث أنس السابق عكسه والواو وان لم توجب ترتيبا لكن كلام
البليغ لا يخلو ترتيبه عن نكتة وحديثان كانت الواقعة متعددة فلا إشكال وان كانت واحدة ١٧٩ فقد يقال ان إعطاء الاجرة وقع

متأخرا مطلقا وحديث
أنس انما فيه تقدم الأمر
بالإعطاء ولم يقع بالفعل
الأبعد للوضع الحديث
الخامس حديث أنس
(ثنا عبد القدوس
ابن محمد الطمار
البصري) من الحادثة
عشر خرج له النسائي
(ثنا عمرو بن عاصم ثنا
همام وجبر بن حازم
قالا حدثنا قتادة عن
أنس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحتجم في الاخذعين
والكاهل) بكسر الهاء
وهو مقدم أعلى الظهر
مما يلي العنق وهو
الثلاث الأعلى وفيه
ست فقرات وقيل هو
ما بين الكتفين وقيل
هو الكتف وقيل موصل
العنق قال أبو زيد وهو
للإنسان خاصة ويستعار
أغبره (وكان يحتجم
لسبع عشرة ونسج
عشرة واحد عشر بن)
أي في هذه الايام من
الشهر لان الدم في أوله
وأخره يسكن وفي وسطه
وبعد يكون في نهاية
الزيادة والقوة كما يشير
إليه قول ابن سينا

الذي فيه أصوع بالواو وأصوع بالحمة وأجيب بان أصعب مغلوب أصوع بالحمة فصار أصعب به من زين ثم قلبت
الثانية ألفا فوزنه أقبل ونظيره آبار وأبأ ترجع البئر وفي رواية صاعان في فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره في قال
ميرك وكان هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية تجمع الخلاف قال المصنف في حديث ابن عمر
عند أبي شيبة ان خراجه كان ثلاثة أصع وكذا لا يبيد عن جابر فان صح جمع بينهم ما به كان صاعين وزيادة
فن قال صاعين أنبي الكسبر ومن قال ثلاثة جبره في حديثنا عبد القدوس بن محمد الطمار البصري حدثنا عمرو
ابن عاصم حدثنا همام في بفتح ففتح يدميم في جبر بن حازم قال في أي كلاما في حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخذعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة ونسج
عشرة في بسكون الشين وكسر الهاء وهي أصل السيد في واحد عشر بن في أي تارة وتارة قال ميرك وأخرج
أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة ونسج عشرة واحد عشر بن كان شفاء
من كل داء وهو من رواية سميد بن عبد الرحمن الجعي عن سميد بن أبي صالح عن أبيه عنه روي عنه
الاكثر وله شاهد من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد وأبو الترمذي ورجاله
ثقات لكنه مهلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وروي المصنف أيضا انه صلى
الله عليه وسلم قال خير ما تحتجمه يوم فيه يوم سابع عشر وتسع عشر واحد عشر بن لا يفسخ باحدكم الدم
فيقتله وأبو داود في سننه من احتجم لسبع عشرة وتسعة عشر واحد عشر بن كان شفاء من كل داء أي كل
دائه عليه الدم وقد ورد في يومين الايام للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقلة عقلا فاحتجمه وعلى بركة الله يوم الخميس واحتجمه وايوم الثلاثاء والاثنين واجتنبوا الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة والسبت والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالث ضعيف أيضا عند الذارقطني
في الافراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الخلال عن أحمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة
وان كان الحديث ضعيفا وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه مرض لسكونه تهاون بالحديث وأخرج أبو
داود عن أبي بكر انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم
وفيه ساعة لا يرق فيها الدم أقول وأمل الكراهة محمولة على حال الاختيار ورفقها على وقت الاضطراب وبدل
عليه ما نقله الخلال عن أحمد انه كان يحتجم في أي وقت هاج به الدم والله تعالى أعلم وقد اتفق الأطباء على ان
الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره قال الموفق
الغدادي وذلك ان الاخلط أول الشهر يخرج وفي آخره تسكن فاول ما يكثر الاستفراغ في أثناءه وعند
الأطباء أيضا ان أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة من النهار وان لا يقع عقب استفراغ أو حجام
أو جوع ولا عقب شبع ولا جوع والله تعالى أعلم وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الربق دواء
وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء محبة للبدن واقد أوصاني خليلي جبريل
بالحجامة حتى ظننت انه لا يدمنها وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ما ممرت ليلته أسرى بي إلا
ألا قالوا يا محمد رأيتك بالحجامة وفي رواية عنه ما الترمذي وغيره عليه السلام بالحجامة يا محمد والاربعاء للندب
والاحتياط والتحرر لحفظ الصحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يفسخ بكم الدم فيقتلكم وأخرج الترمذي نعم
العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر وأخرج أبو داود انه صلى الله عليه وسلم لما أكل من
الشاة التي سمها اليهودية زين بنت الحرث أخت المرحب اليهودي بخير احتجم على كاهله من أجله

يؤمر بالحجامة في أول الشهر لان الاخلط لا تكون قد تحركت وما حجت ولا في آخره لانها تكون نقصت بل في وسطه حيث تكون
الاخلط هائجة بالغة في تزايدها كترزايد النور في جرم القمر اه وورد النهي عنها يوم الثلاثاء والاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام لها
يوم الاثنين والساعات الثانية أو الثالثة من النهار وان لا تقع عقب استفراغ من حجام أو جوع أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع قال
ابن القيم ومحمل اختيار الاوقات المذكورة ما إذا اراد بها حفظ الصحة ودوام السلامة وان كانت لمداداة مرض وجب استئصالها وقت

محمد بن الحسن بن منصور أنبأنا في نسخة أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم في حال الذنوب إذا أراد المحرم الحجامة بغير حاجة فإن نهمت
 قطع شعره في حرام لقطع الشعر وإن لم تنضم بان كان في موضع لاشعر فيه أو كان في موضع فيه شعر ولم يقطع
 جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع شعره وإن كان شعره ورة جاز
 قطع الشعر وتجب الفدية وخص أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس اه واسئل هذا الحديث على جواز
 الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك
 ارتكاب مانع من المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله أعلم ثم قوله
 في حال في ظرف لاحتجم والجملة ما بين ما حاله وهو بفتح الميم واللام الأولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية في قوله على ظهر القدم في قوله قال العسقلاني كذا وقع في حديث أنس
 وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود وأيضاً والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجالهم رجال الصحيح إلا أن
 أبداً ودحاكي عن أحمد بن سعيد بن أبي عمرو وبه رواه عن قتادة فارس له وسئل هذا حفظ من معمر وأبست هذه
 بعملة قاذحة قال ميرك وأما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بريدة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم احتجم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وهذا اللفظ ابن عباس في إحدى الروايات عنه
 وفي أخرى عنه أيضاً احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع به عاء يقال له لحي جل ولفظ
 حديث ابن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه
 فظاهره التعارض في مكان الاحتجام وفي محله أيضاً من البدن ويمكن الجمع بالجل على التعدد وجرم الحزامي
 وغيره أن الحجامة التي وقعت في وسط الرأس كانت في حمة الوداع فيمكن أن تكون التي في ظهر القدم وقعت
 فيها أيضاً ويمكن أن يكون في إحدى عمراته والله أعلم قال ميرك وقوله لحي جل وقع في بعض الروايات بالثنية
 وفي بعضها بالانفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما أو الماهلة ساكنة وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق
 مكة ذكره البغوي في محجمه في اسم العقيق وقال هي بئر جل التي ورد في حديث أبي جهم في التيمم وقال ابن
 وضاح وغيره هي بقة معروفة وهي عقب الحففة على سبعة أميال من السقياء وزعم بعضهم أن المراد بلحي جل
 الآلة التي احتجم بها أي احتجم بهظم جل وهو وهم والمعتمد الأول ما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث
 قال عاء يقال له لحي جل وقوله في وسط رأسه بفتح الواو والسين المهملة ويجوز تسكينها أي متوسطة وهو ما فرق
 البياقوخ فيما بين أعلا القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس وأما التي في أعلاه فلا نهار بها
 أعمت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ العسقلاني بشين محجمة وقافين على وزن عظيمة ووجه واحد جانبي
 الرأس وفي مقدمه وذكر أهل الطب أن من الأمراض المزمنة أبخرة مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى
 الدماغ فإن لم تجد منفذاً أحدثت الصداع فإن مالت إلى أحدثت في الرأس أحدثت الشقيقة وإن مالت إلى فم
 الرأس أحدثت داء البيضة قال وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم كان ريعاً أخذته
 الشقيقة فكث يوماً أو يومين لا يخرج قال وأخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من أكله أو شاة سميتها امرأة من أهل خيبر فلم يزل
 شاكياً وأخرج أيضاً من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الثاني
 من الرأس فوق البياقوخ فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عقيل وغير واحد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي المغيبة ثم قال أخبرنا عمر بن حفص عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحجامة على الرأس هي المغيبة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية وأخرج أبو عبيد من مرسل عبد
 الرحمن بن أبي أيوب قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حين طب به نسي سحر قال وورد في فضل الحجامة
 على الرأس حديث أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
 رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس
 والعين وعمر من روك رماء الفلاس وغيره بالكذب قال ميرك ويمكن للحديث شاهد أخرجه ابن سعد من

الحاجة • الحديث
 السادس حديث أنس
 (ثنا السحق بن منصور
 أنا عبد الرزاق عن
 معمر عن قتادة عن أنس
 ابن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم احتجم
 وهو محرم بلحي)
 كجمل محل بين مكة
 والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة
 (على ظهر القدم) فيه
 حل الحجامة للمعمر
 حيث لا يزال الشعر
 والاحرمت بالضرورة

أنا نبي دين وهدى والرحمة
أوجعل ذاته محل
الرحمة وما أرحمك إلا
رحمة للعالمين رحم الله
به الخلق المؤمن
والمنافق والكافر
لأنهم به من الخف
والمسخ والاستئصال وما
يتم به سبب لاسمادهم
وهو حب إصلاح
مآشاهم ومعادهم
نصف رحمة لأمتهم ورحمة
للعالمين ورحمة بابهم
ومخرجهم مستغفر لهم
وجعل أمتهم مرحومة
وصفها بالرحمة وأمرها
بالتراحم وأثنى عليه
فقال إن الله يحب من
عباده الرحماء وقال
لراحون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الأرض
يرحمكم من في السماء
(ونبي التوبة) أي نبي
مخبر عن الله بقبوله
للتوبة بشرطها المقررة
في الأصول والفروع

أَوَأَنْبِي يَأْمُرُ بِالتَّوْبَةِ أَوْنَبِي كَثِيرٌ التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٌ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ إِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَأَتُوْبَ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً أَوْ
أَمَّتَهُ التَّوْبَةُ بِمَجْرَدِ الْاسْتِغْفَارِ بخلاف الأئم السابقة قال تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَآلَهُ
تَرَىٰ كَيْفَ عُدِّلَ مِنَ الْمُضْمَرِّ إِلَى الْمَظْهَرِ فِي قَوْلِهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمُ الرُّسُولَ أَي شَفَعَ لَهُمْ أَقْبَلَ تَوْبَةَ الْمَذْنِبِينَ بِكَانَتْ عَظِيمَةً
إِنَّمَا نَحْنُ مُخْتَصِمُونَ بِهَا سَمِيَ نَبِيُّ التَّوْبَةِ (وَإِنَّا لَمَقْنِي) بِقَافٍ وَفَاهٍ وَيُبَيِّنُهُ تَأْسِيسُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيِ التَّابِعِ لِلْأَنْبِيَاءِ
شَيْءٌ آخِرُهُ أَوِ التَّابِعِ لِأَنَارِهِمْ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِدَادُهُمْ اقْتِدَاهُ أَوْجِهَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَبِّحُوا بِالْحَمْدِ مَا

(ونبي الملاحم) جمع ملحمة اسم للحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدي بالله - متولد كثرة لحوم الغنلى فيها سمى به لحرصه على الجهاد ومسارعتة اليه ولم يجاهد نبي وأمه قط ما جاهد المصطفى وأمه - أو سمى نبي الملاحم لانه سبب للاحهم واجتماعهم وخص هذه الاسماء مع انه له غيرها كما سبق لانها معلومة للامم السابقة لكونها في كتبهم (ثنا اسحق بن منصور ثنا النضر بن شميل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بعناه) وان تفاوت اللفظ (هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) تقديم كذا على قال للحصر يعني كذا قال ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة كما قال ابن عياش فيكون اختلاف الاسناد على تعدد الطرق حتى لو وقع في أحدها خلف تارة عن زروا أخرى عن أبي وائل صار مضطربا باختلاف الاسنادين من روايتين محمول على تعدد الطرق ولا يقال فيحمل الاختلاف من واحد أيضا على التمدد لانا نقول يبعده أنه لو كان له راويان يقال زروا أبي وائل في تنبيهه في هذا الحديث أعني حديث عد الاسماء الذي عقده المصنف - هذا الباب قد رواه جمع من عدة طرق بالفاظ أخرى فها ماره أبو نعيم في الدلائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكك المدينة يقول قد ذكره وعن ابن مسعود بلفظ خرجت يوما في بعض سكك المدينة فاذا أنا بالنبي فقال الخ ومنها عن أبي العافيل ان لي عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطيفيل حفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والفاخ والغنام والحاشرو والعاقب والماسحى وقيل ان الاسمين الباقيين طه ويس ومنها عن عوف بن مالك انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأنا معه ١٨٤ حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فذكر هو ادخلونا عليهم فقال لهم يا معشر اليهود

والله لانا الحاشرو الخ قال أبو نعيم اختلفت الروايات في اعداد هذه الاسماء وذلك لا يوجب تضادا فانه كقول القائل لى عشرة دراهم فاذا امر له بعشرة فادون العشرة له أيضا ثم يقال لصاحب العشرة أم لك خمسة فيقول نعم ولا يكون هذا نقيا للزيادة ويجوز ان يكون بعض الصحابة ذهب عنه بعض الاسماء اه في خاتمة ذكر الحسن بن محمد

الاخلاق وان كان مما قاله بعضهم في بعض الفروع بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولى الذي ذهب يعني أنه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفي فلان نبي بعده وفي معناه العاقب والجل على المعنى الاول أولى كما لا يخفى وروى بصيغة المفعول كما في بعض النسخ أى أنا الذى قفي بي على آثار الانبياء أى أرسلت الى الناس بعدهم وختمى الرسالة يقال قفوت أثر فلان أى تبعته وقفيت على أثره بـ فلان أى اتبعته اياه قال الله تعالى * ثم قفينا على آثارهم برسلنا * فحذف حرف الصلة في الحديث تخفيفا ونبي الملاحم كما يفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة وهى الحرب ذات القتل الشديد وسمى بها الاشتباك الناس فيها كالسدى واللحمه في الثوب وقيل لكثرة لحوم الغنلى فيها وفيه إشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار في أيام دوائه وكذا بعده مستمر فى أمته الى أن يقتل آخرهم الدجال والله أعلم بالاحوال وفى القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب لالتئامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الواقعة العظيمة فى الفتنة قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء لانها موجودة فى الكتب السابقة ومعلومة للامم السالفة في حديثنا اسحق بن منصور وحديثنا النضر بن شميل كما بالنصغير في خبرنا حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن زر في بكسر الزاى وتشديد الراء عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بعناه في مؤداه في كذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة في

باب ما جاء فى عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أى فى كيفية معيشته فى أيام حياته الى وقت مماته وقد تقدم زيادة بسط فى تحقيق لفظ العيش فى الباب السابق أول الكتاب وهو من تصرف الراواة أو من النسخ والكتاب والله أعلم بالصواب والافلاظ هرجلة بابا

الدامغانى فى كتابه سوق الروس وأنس النفوس عن كتب الاجبار انه قال اسم النبي عند أهل الجنة عبد المكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البرارى عبد القادر وفى البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد القياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة موزموز وفى الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد وكنيته أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها الى هنا كلامه ولم أره غيره في باب ما جاء فى عيش النبي في أى فى كيفية معيشته حال حياته وفى نسخ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر هذا الباب وأعاد هنا بزيادات أخرجه عن التكرار المحض ولبعض هنا توجيهات كلها متكلفة ووجه مناسبته لما قبله أن له بالخلق أتم ارتباطا اذا الموجب للصبر على مفاسد الجورع انما هو محاسن الاخلاق وأحاديثه تسعة* الاول حديث النعمان

لا عراضه عن الدنيا
وما فيها قال القسطلاني
رأيت ان كانت به نية
النظر به يكون قوله
وما يجد جملة حاله وان
كانت بمعنى العلم بكون
مفعولا ثانيا (من
لدقل) كدغل وفرس
ردى التمر وبأسه
وما بس له اسم خاص
(مألا بطنه) الاضافة
للتشريف وهذا كان
في الابتداء لافي الآخر
وأدخل الواو تنبيها له
بخبر كان على مذهب
الكوفيين وقيل الواو
زائدة وقد سبق شرحه
وفي مسند الجارث بن
أبي أسامة عن أنس
أن فاطمة جاءت
بكسرة خبر الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه قالت قرص
خبزته فلم تطب نفسي
حتى أتيتك بهذه فقال
أما انه أول طعام دخل
فم أهلك منذ ثلاثة أيام
اه وهذا كله لا ينقص
من مرتبته عند الله بل
هو رفته وزيادة
في كرامته وعمره لمن

(٢٤ - شمائل - في)
 من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني - ريث عائشة (ثنا هرون بن اسحق) في نسخ (اله)
 بسنة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان (محققه من الثنية يعني انا) (كذا) وفي نسخ بمحذف كلمة
 من ضمير الفاعل وبالنصب على المدح أو بتقدير اعني وجهه خبر كما بعده لان المقصود بالافادة ليس كونهم آل محمد

من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني -
بعدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان محمدا
من ضمير الفاعل وبالتهصب على المدح أو بتقدير أعني وجهه

عليه وسلم لفظاً أو قياساً أو لولا بالقطع بأنه عند الصديق يؤثرهم على نفسه قال بعضهم وفيه إطلاق الآل على الأزواج (نكت شها) خبرنا
والقياس النكت للزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة اتفاقاً على ما ذكره الرضى وأما غالي (مانستوفد) حال وجهه خبراً بعد
خبر بعيد (بنار) والمراد الاستيفاد للطبخ بقربنة قوله (أن هو) أي الماء كقول (الانمر والماء) وفي رواية الانمر والمخ وفي أخرى الا
الاسودان ويحتمل عدم الاستيفاد مطلقاً فقد روى غيرهما ليربنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته ناراً لمصباح ولا فيه والاول هنا
أنسب ولا يعارض ذلك ما في الصحيحين عنهما من عدم الاستيفاد لثلاثة أشهر لأن الأكثر لا ينفي الأقل وأما قرنت التمر بالماء وأن كانوا في سعة
من الماء لأن الرى من الماء لم يكن ١٨٦ ليحصل لهم بدون الشبع من الطعام فقرنت بينهم ما عدم التمتع بأحد هما بدون الاصابة من

وأبعد من قال أنه خبر كان لأن المقصود بالإفادة ليس كونهم آل محمد بل قولها في نكت في نسخة صحيحة
النكت في شهرها في نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة من الثقة قال ابن
حجر ويحجب بحمل هذا على الغالب وأقول الظاهر أن نسخة نكت باللام مبنية على نسخة كابلان المحففة
وعكسها على عكسها وأما الشبهة لأجل التلويق والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد قال ميرك يجوز
أن يكون مرفوعاً بدلاً من ضمير الفاعل وأن يكون منصوباً على المدح في مانستوفد بنار في أي ما يوقد ناراً لطبخ
شيء وخبره والجملة حال أو خبر بعد خبراً أو بيان للخبر الأول أو صفة لشهر الحذف الرابطة أن هو في أي ما المطعوم
وهو أعم من الماء كقول والمشروب فهو أولى مما قال ابن حجر أي الماء كقول أقوله في الانمر والماء في وفي نسخة الا
الماء والتمر الماء إلى فلة حصول التمر وفي أخرى الا الاسودان بتغليب التمر والافالماء لالون له أو لأن الماء يتبع
ما في الاناء وإنما أطلق على التمر اسودلانه غالب تمر المدينة والجملة استثنائية كأنه قيل فما كان الغذاء ثم آل محمد
يشمله أيضاً قياساً أو لولا بالانهم إذا صبروا وشهرافه وأحق وأولى لتعذر شبعه دونهم لقطع بانه عند الصديق يؤثرهم
على نفسه ولزيادة قوة الإلهية وعدم وجود ما كقول مع نفي ابتعاد النار خبراً أو طبخاً فالحدث مناسب للباب قال
ميرك وإعلم أنه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخاري أنها قالت امرؤى يا ابن أختي
إن كان ينظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال
العسقلاني قولها ثلاثة أهلة يجوز فيه الجبر والنصب وقولها في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال أول الشهر ثم
رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثاً في أول الشهر الثالث فالمدسة متون يومها المرى ثلاثة أهلة قال
ميرك وهذه الرواية شاهد عند ابن سعد من طريق سعيد عن أبي هريرة قال كان عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوت نار لا تحبز ولا يطبخ قلت ولله ديث تمة قال عروة قلت بأخالة
فما كان يقيةكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار
وكانت لهم منافع وكانوا يخشون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فبقيت نارواه البخاري قال ميرك
وحيرانه سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خلد بن زيد وأسعد بن زرارة والمنافع بنون
ومهملة جمع منجحة وهي العطية لفظ ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند البخاري بلفظ
كان يأتي علينا الشهر وكذا عنه ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها بلفظ كان يأتي على آل محمد الشهر
ما ترى في بيته ناراً انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة قالت كان يأتي على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخسة عشر ليلة ما يوقد فيها نار وفي أخرى عنه عنها قالت إن كان ليربنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناراً صباح ولا غيره فالجمع بان الامر وقع مكرراً في عهد صلى الله عليه وسلم
ونقلت عائشة كل ذلك امرؤ في مجالس متعددة والله أعلم وروى الشيخان ما شيع آل محمد ثلاثة أيام تباعاً
حتى قبض وروى مسلم ما شيع آل محمد يومين من خبز البر الا واحد ثم روى ابن سعد خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبس بطنه في يوم من طهامين كان إذا شيع من التمر لم يشبع من الشهر وإذا شيع

الأخر ذكره الهروي
وغیره قال حجة الاسلام
وكان أكثر طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
التمر والماء وأخرج ابن
جرير عن عائشة قالت
أنى لجانسة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ
أهدى له أبو بكر رجل
شاة فاني لأقطعها معه
في ظلمة البيت فقيل
لها أما كان لكم مراج
فقلت لو كان لنا ما نخرج
بها كذا وأخرج عنها
أيضا قالت قبض رسول
الله وما شبعنا من
الاسودين يعني التمر والماء
وأخرج أيضاً عن عمران
ابن حصين قال كنت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ قدمت فاطمة
وقفت بين يديه فنظرت
إليه واوقدت ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة
من شدة الجوع ونظر
إليها وقال أدنى يا فاطمة
فلمنت ثلاثاً حتى قامت
بين يديه فوضع يده على
صدرها في محل القلادة

وفرج بين أصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة لا تجيع فاطمة قال عمران فنظرت إليها واوقدت غاب الدم على وجهها
من
وذهبت الصفرة فلقبتها بعد فقالت ما جعت بعد قط ثم هذا من أعظم حجج من فضيل الفقير على الغنى قالوا ويكفي أنه وأدله كانوا كذلك
وقد عرضت عليه مفاتيح الكنوز ولو أخذها لمكان أشكر الخلق ولم تنقصه محاله عنه والله شأؤ وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم
لم يردوا الدنيا ولم تردهم كالصديق رضى الله تعالى عنه وقسم أرادتهم الدنيا ولم يردوها كالغفار ورضى الله تعالى عنه وقسم أرادوها
وارادتهم كالحق بنى أمية والعباس خلا ابن عبد العزيز رضى الله عنه وقسم أرادها ولم تردهم كمن أقره الله تعالى وامتنع بهما الحديث

الثالث حديث أبي طلحة (ثنا عبد الله بن أبي زياد) بن عبد الحميد القطواني صدوق من الماشقة خرج له (ثنا ابن أبي نصر) أبو المنهال ثقة من الرابعة خرج له الجماعة ولم يسار آخر (ثنا سهل بن أسلم) المدوني مولى لهم البصري أبو عبد صدوق من الثامنة (عن يزيد ابن أبي منصور) الاسدي الوراق البصري لا بأس به ورواهم من ذكره في الصحابة خرج له ١٨٧ مسلم (عن أنس عن أبي طلحة قال

شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) الرفع ضد الوضع (عن بطوننا) أي كشفنا الثوب عن بطوننا كشفنا ثيابنا (عن حجر حجر) أي رفع كل منهم عن حرمه شدد عليها كمادة أهل الرياضة أو المرب أو أهل المدينة إذا خلت أجوافهم للابستري أولان البطن الخالي يشد صاحبها عن القيام تنقوس ظهره أولانه يسكن أو يدفع النفخ أو ألم الجوع لأن جلب الجوع من شدة حرارة المعدة القريبة فإذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا خلت عنه طلبت رطوبة البدن وجوده فبما لم الإنسان بتلك الحرارة فاذا انضمت على المعدة الاحشاء خدت فيسكن الألم بعض السكون وكيف ما كان فتكر بالهجر باعتبار تعدد الخبر عنهم (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلم صحبه أن لبس عنده ما يستأثر به عليهم لأنه

من الشهير لم يشبع من التمر وروى الدمياطي عن الحسن انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال والله ما أسي في آل محمد صاع من طعام وانما اتسعه آيات والله ما قالها لاس نقلا لارزق الله وانما كان أراد أن يأمي به أمته قلت وايعرفوا ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لقوله تعالى لا تمدن عينيك الى مامتة مناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنة فيهم ووزق ربك خير وابق وروى مسلم عن عائشة كانت يحبها من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الا وامن دون الثالث (ثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار) بفتح ميملة وتشديد تخمية (ثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر) ذكر مير نقلا عن الطيبي ان عن الاولى متعلق برفعنا بتضمين معنى الكشف والثانية صفة مصدر نحو ذوف أي كشف فثنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صادر عن حجر حجر فامني اكل منا حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد الخبر عنهم بذلك قال ويجوز أن يحمل التثنية كبر في حجر على النوع أي حرمه شدد على بطوننا فيكون بدلا وعادة من اشتد جوعه وخص بطنه أن يشد حجر على بطنه ليمتدح به صلبه قيل ولئلا يتنفخ وقال ابن زيد العرب عن حجر بدل اشتغال عما قبله بأعادة الحار كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق قال ابن حجر فزع عن ما دنا حرف عطف حذف غير محتاج اليه بل ربما يغني المعنى لانها منه حينئذ الى ان اكل حجرين وكذا زعم ان التقدير عن حجر منفصل عن حجر آخر فالحجر الاخير صفة الاول ثم ما قبل بدل الاشتغال لا يخلو عن ضمير المبدل منه ولا ضمير ما فلا يصح البدل مدفوع بتقديره شدد ودعاه فان الضمير هنا مقدر وما قبل ايضا من أن تعلق حرف جر متحدي المعنى بمامل واحد ممنوع رديان هذين الحرفين في حكم حرف واحد لأن المبدل منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في محله ومبناه (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين) قال صاحب المظهر عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب أو أهل المدينة إذا اشتد جوعهم أي وخلت بطونهم ان يرتبط كل واحد منهم حجر على بطنه كيلا يستريح بطنه ولئلا ينزل أمه أو يمشق عليه التحرك فاذا ربط حجر على بطنه يشد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة ومن كان جوعه أشد يرتبط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم جوعا وأشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجر أو قال صاحب الازهار في ربط الحجر على البطن أقوال أحدها ان ذلك يخص الحجارا المدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يرتبط على بطنه حجر من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر ربط على قلبك حجرا فانه صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر وأمراته هو بالصبر قالوا وحالا والله أعجب لم نكلمه ميرك لكن كلاهما لا يصلح للقيام اما الاول فانه عليه السلام والسلا والاسلام ما أراد برفع الثوب عن حجرين الاشارة الى أن جوعه أشد فلا يناسبه التسلية بتسكين الجوع وحرارته ببرودة الحجر مع انه ذابعد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المشابة وأما الثاني فلانه مجاز معنوي وفعله صلى الله عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمه ربط الحجر به يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة القريبة ما دامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا انقادت اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التأم حينئذ يزداد ما لم يضم الى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تنفذ به بعض الحمود فيقل الألم انتهى فيفقدان شدة الحجر على قدر ألم الجوع فكما ما يزيد والله أعلم (ثم قال أبو عيسى) أي المصنف (ثم أي الحديث السابق) أي حديث أبي طلحة (أي غرابته ناشئة من طريق أبي طلحة لامن سائر الطرق

فعل ذلك لما به من شدة الجوع فانه كان يبيت عند ربه فيقطع به وبقيته وبدل لذلك ما جاء عن جميع انه كان مع ذلك لا يتبين عليه أثر الجوع أصلا بل كان حسن الجسم متين القوة جدا وهذا التقرير يعلم انه لا ضرورة بل ولا لمجا الى ما سلمه أبو حاتم بن حبان من انكار الحديث وضع الحجر رأسا في قوله انه باطلة لخبر الوصال المذكور وان الرواية انما هي الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتصحف قال أنفصل الحفاظ ابن حجر وقد أكثر الناس من الرذعية (قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة) أي غرابته ناشئة عن طريق أبي طلحة لامن

الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصحة فان
 ومهني قوله ورفعتنا
 عن بطوننا عن جـ
 حجر قال كان أحدهم
 يشد في بطنه الحجر من
 الجهد والضـف
 الذي به من الجـوع
 أي من أجل ذلك
 والجهد بضم أرله وفتح
 المشقة وأفرد الوصف
 تنبيه على أن الضعف
 كالتجـرار للجهـد
 * الحديث الرابع
 حديث أبي هريرة (ثنا
 محمد بن اسمعيل) الإمام
 البخاري (ثنا آدم بن أبي
 أناس) بالكسر
 أنحر أساني الأصل نشا
 بمغداد عابدا من
 التاسعة خرج له خ
 دن (ثنا شيمان أبو
 معاوية ثنا عبد الملك
 ابن عمير عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ساعة لا يخرج
 فيها) عادة أي لم تكن
 عادة الخروج فيها
 (ولا يلقاه فيها أحد)
 باعتبار عادته والجملة
 صفة ساعة وتردد أبو
 هريرة أو غيره هل
 تلك الساعة ليلى
 أو نهارية (فأناه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر
 قال خرجت أني) أي
 أريد أن ألقاك والجملة
 حال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانظر
 في وجهه والتسليم عليه)

ولا تعرفه الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصحة فان
 الغريب ما يتفرد به وابتدعه عدل ضابط من رجال النقل فان كان التفرد به رواية متناهية وغير متناوئ كان
 بروايته عن غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي فبر وبه عدل وحده عن صحابي آخره وغيره بـب اسنادا
 وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه وقال المصنف أيضا ومهني قوله ورفعتنا عن بطوننا
 عن جـ حجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فتيل بالضم الوسع
 والطاق وبالفتح المشقة وقيل المباشرة والغاية وقيل هما الغتان في الوسع والطاق فاما في المشقة والغاية فالفتح
 لا غير كذا في النهاية ثم من تعليلها والمهني من أجل الجهد بضم الجيم والضـف بفتح الضاد بفتح الضاد وهو كالتجـسـر
 لما قبله ولذا قال في الحديث من الجوع في بافرد الموصول ومن بيانه الموصول وأبـتدأ أي من أجل ألم
 الجهد والضـف الذي به ناشئ من الجوع الشديد وهذا استشكل الحديث بما في الصحيحين أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لا تواصلوا فافـ لو أنكم تواصلوا فقال اني است كاحدكم اني أطعم وأسقي وفي رواية بضم طعمني ويسقيني
 وفي رواية أني أطل عنه دربي بطهني وبسة يني وبهذا نسـك ابن حبان في حكمه بـبطلان الاحاديث الواردة
 بانه صلى الله عليه وسلم لم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وانما معناه المجز بالزاي وهو طرف
 الازار اذا ما يغـني المجـر من الجوع وأجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصل فاذا واصل به طلى قوة الطعام
 والشارب أو بطعم ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول أظهر والا فلا تكون المواصل حقيقة وأما في غير
 حال المواصل فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بمحمل الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة
 المواصل اذ تحقق الجوع وربط الحجر ثابت في الاحاديث منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على
 ضبط الحجر بالراء ومنها ما روى ابن أبي الدنيا أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابه جوع يوما فمد إلى حجر فوضعه
 على بطنه ثم قال * الارب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائعة عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الارب
 مهين لنفسه وهو لها مكرم * ومنها ما في الصحيح عن جابر كايوم التـمـدق نحفر فعرضت كدبة وهي بضم كاف
 وسكون دال مهـلة فتعته قطعة صلبة لجأ والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فقام
 وبطنه معصوب بحجر وابـتدأ ثلاثة أيام لا ذوق ذواقا فاحـذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كشيئا أهبل
 أو أدهم وهو ما عني واحد زادا جد والنسائي باسناد حسن أن تلك الصخرة لا تعجل فيه المعاول وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال بسم الله وضربها ضربا فثرت ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصرة صورها الحجر
 الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وانى والله لا بصرة قصر المدائن
 الابيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني
 لا بصرة ابواب صنعاء من مكاني الساعة ربحا أكرم الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة والسلام أنه مع تألمه بالجوع
 ايضا عاف له الاجـر فـظ كمال قوته وصان نصارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف
 ووجهه اللطيف أشد رونقا وبهاء من أجساد المترفين ثم ما يدل على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما أخرجه
 ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نسمع من التمر فقد كذبكم فلما قمحت قرينة أصبنا شيئا من التمر
 والودك وهي محرقة الدسم * ومنها ما رواه المصنف بقوله في حديثنا محمد بن اسمعيل في أي البخاري صاحب الصحيح
 في حديثنا آدم بن أبي أناس في بكسر الهمزة في حديثنا شيمان أبو معاوية حديثنا عبد الملك بن عمير في بالنصب في
 في عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها في أي في
 وقت لم يكن من عادته أن يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله ولا يلقاه فيها أحد في أي بالدخول عليه في
 حجرته وملاقاته باعتبار عادته فأنناه أبو بكر في أي لقيه أبو بكر بعد خروجه في أي النبي صلى الله عليه
 وسلم ما جاء بك في الباء لاتعدية أي شيء أحضرك في هذا الوقت في أي أبا بكر في وفيه إجماع بان عادة المصديق
 أيضا كانت على وفق عادة النبي حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج في أي لعل في أي
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قال ابن جرير في ذلك والجملة حال في وأنظر في وجهه والتسليم عليه في

أى وأردت التسليم عليه فادى جوده بالاطمئنان و كان المصطفى أدرك بنور النبوة ان المصديق يريد لقاءه في تلك الساعة
 وخرج له أبو بكر لما ظهر عليه من نور الولاية ان المصطفى لا يحبب منه في تلك الساعة (فلم يلبث ان جاء عمر) أى لم يلبث محيى وعمر بل
 حصل بلامكث ويحتمل رجوع ضمير يلبث الى النبي أو الى أبي بكر ويؤيده ١٨٩ قوله بعد فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم

والتقدم برنم يلبث ان
 جاء عمر (فقال ما
 جاء بك يا عمر قال
 الجوع يا رسول الله)
 فكانت له جاء ليندلى عنه
 بالنظر لوجهه
 المكرم والاصح ان
 ذلك كان بعد فتح
 الفتوح لان اسلام
 أبي هريرة بعد فتح
 خيبر فروايته تدل
 على انه كان بعد
 الفتح وفتحها لا ينافي
 ضيق حالهم لانهم
 يذولون مايسئلون
 قريبا يحتاجون
 ذكره التروى
 واعترضه بانه لعله
 رواه بسماع من
 غيره لانه تردد في
 كونه ذات يوم أو ليلة
 كما في رواية مسلم
 فلو كانت روايته
 عن مشاهير لما تردد
 بمنع كون الترداد من
 أبي هريرة لجواز
 كونه من أحد رجال
 الاسناد وقال في المطامع
 كانت هذه القصة
 بالمدينة حين كان
 أبو بكر تصدق بماله

بالنصب وفي نسخة بالجرح قال مبرك بالنصب على أنه مفهول فهل مقدمه مطوف على الفعلين السابقين أى التى
 وأنظر وأريد التسليم عليه وبالجرأى وأنشرف بالتسليم عليه أو هو عطف بحسب المعنى على التى أى لقاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه اهـ والظاهر ان النصيب باسم أو على ما قبله بحسب المعنى أى اريد اللقاء
 والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات نيات متعددة في فعل واحد بتدبيره والثواب ويرتفع بقدارها والنجاب
 فلم يلبث كما يقع الموحدة ثم ان جاء عمر كما يفتح الهمة وسكون الفؤاد أى لم يمكث صلى الله عليه وسلم وعند أبو
 بكر أو أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمانا يسيرا الا وعمر قد جاء اليه ما وجد ضمير يلبث لعمر أى مجيئه بعيد
 ويؤيد غود الضمير له صلى الله عليه وسلم أو لابي بكر قوله الآتى فلم يلبثوا كذا أفاده ابن حجر وهو ظاهر لا مربة
 فيه ليكن الاظهر هنا ان المصدر المستفاد من ان المصدرية هو الفاعل ليلبث أى فلم يلبث محيى وعمر بل جاء عمر
 سررا بعد أبي بكر على قدر مكانهم ما في زمانه ما وما جعل ضمير يلبث لمحيى وعمر فخطأ فاحش اذ يصير التقدم برنم
 يلبث محيى وعمر ان جاء عمر فاصواب ما قدمناه هو فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم هو ما جاء بك يا عمر قال
 الجوع يا رسول الله أى جاء به الجوع أو الجوع جاء به وهو لا ينافي ما اراده المصديق من الاتى والنظر والتسليم
 فكانه اقتصر عليه لانه الباعث الاصلى فانه غير وقت عادة خروجه ايضا هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا قد وجدت بعض ذلك أى الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام وفيه ايماء الى تجاذب القلوب بتوفيق علام
 الغيوب وتوافق الحال دون الملك المتعال ثم في رواية مسلم عن أبي هريرة ايضا فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما
 اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما
 فقيل لهما قضيتان أو لما جاء عمر وذكر الجوع ذكره أبو بكر ايضا وبعض الروايات في بعض الروايات
 محدوفة من بعض الروايات وروى عن جابر اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد في اهله شيئا
 يأكله وأصبح أبو بكر جائعا فقال لاهله عندكم شئ قالوا لا فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم لم اهل أجد عنده شيئا
 آكاه فأتاه فلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يا أبا بكر أصبحت جائعا فلم تجد شيئا آكاه قال نعم قال اقصوا أصبع
 عمر الحديث وروى عن أبي هريرة قال روى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فقال له أبو بكر يا رسول الله
 ما اخرجك قال الجوع قال وأنا والذي بيدي بالحق اخرجني الجوع قال جاء عمر الحديث ثم اعلم انه كان ذلك منهم
 في بعض الحالات لتكامل الاشارة فقرهم اغماهم وعلى وجه الاختيار لاعلى طريق الاضطراب وما يدل على ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لم عرض على ربي ليحعل لي بطعامه مكة ذهبا فقلت لا يارب أشبع يوما أو جوع يوما فاذا
 جعت تضرعت اليك وكنت لو اذا شبعت شكرتك وحمدتك رواه المصنف وأمل اختيار ذلك ليكون
 مقامه في درجة التكامل وحاله بين رتبة صفى الجلال والجمال وروى الطبراني باسناد حسن كان صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفة فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد
 سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بامر عمن ان سمع هذه من السماء أفزعته فقال صلى
 الله عليه وسلم أمر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل قد نزل اليك حين سمع كلامك فاتاه امرأته
 فقال ان الله سمع ما ذكرت فيه فبني اليك عتبات خزايش الارض وأمرني ان أعرض عليك أسير معك
 جبال تهامة زمردا وباقوا وذهبا وفضة فان شئت نبيا لم كما وان شئت نبيا بعدا فاما اليه جبريل ان تواضع
 فقال بل نبيا عبدا لانا فهذا نص على ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر اكن قال الحلبي كما
 في شهاب الايمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الصفة فلا يقال

(قال) في نسخة فقال (رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا قد وجدت بعض ذلك (الجوع الذي أدركك قاله نسلها وابناسا
 لهم لها علم من شدة حاجتهم

(فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم) واسمه مالك في رواية أبي أيوب ولما منع من التعمد (بن التيهان) بفوقية مفتوحة فحتمية مشددة (الانصاري) قيل ينسب لهم لانه حليفهم والافه وقضاى تهرب قبل هجرة المصطفى الى المدينة سلم وحسن اسلامه وانطلقهم الى منزل هذا الانصاري لا ينافي كمال شرفهم فقد اسست طعام موسى والحضر عليهم السلام والسلام قباهم وكان لمصطفى مندوحة عن ذلك ولو شاء لكانت جبال تهامة تمتد معه ذهب الكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يمتد الى الجنة لا يثني بهم وان يستن بهم السنن فلهذا ذلك نشر بالامة وهو لم يخرج عليه الصلاة والسلام قاصدا من ارضه ووجهه الى انسان معين وانما جاء التعمين بالاتفاق والغرض فيه احتمال ١٩٠ ثم رأيت في المطامع قال الصحيح ان اول خاطر حركه للخروج لم يكن الى

كان فقيرا ونقل السبكي عن الشفاء وأقر دان فقهاء الاندلس أفتوا بقتل من استخف بحجة صلى الله عليه وسلم فسماه أثناء مناظرة بالبيتيم وزعم ان زهد لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لا كلها وأما خبر الفقر فخبري وبه افتخر فباطل لا أصل له على ما صرح به الحفاظ وفي الحديث دلالة على ان ذكر الالم ونحوه من حكمية الجوع وقلة الماء كقول لا ينافي الزهد والتوكل بخلاف ما اذا كان بشكوى أو جزع والله سبحانه أعلم وقد زعم بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم باطل فان راوى الحديث أبو هريرة ومعلوم انه سلم بعد فتح خيبر فان قيل لا يلزم من كونه راويا ان يكون أدرك القضية فلعله سمعها فلنا هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في البساتين تارة وفي العساكر أخرى كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبر الشاهير وتوفي ودرعه مدهر ونه في دين الله انه لأهله فكان اذا أسير ينفذ ما عنده لا خراج في طاعة الله من وجوه البر وكذا كان خاق صاحبه بل أكثر أصحابه فانطلقوا أي ذهبوا وتوجهوا الى منزل أبي الهيثم واسمه مالك بن التيهان بتشديد التحيته المكسورة وهو واقف واسمه عامر بن الحارث وقيل عتيك بن عمرو والانصاري قيل هو قضاى وانما هو حليف الانصار فنسب اليهم وفي رواية عندنا بطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الانصاري فالتحية متقدمة وفي رواية مسلم لم رجلا من الانصار وهي محتملة لهما وعلى كل ففيه منقبة عظيمة لاكل منهم ما اذا هله صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله ممن قال الله تعالى أو صدقة لكم وكان أي أبو الهيثم رجلا كثير النخل في واحد من نخلة وزيد في بعض النسخ والشجر فهو من قبيل عطف العام على الخاص والشياه جمع شاة (ولم يكن له خادم) كفـرس جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم لا ذكر ولا أنثى (فلم يجدوه فقالوا لأمراءه) ابن صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلقتهم أحسن التلقي وأنزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهم لمثل ذلك الجناب الانجم ولو تقر بابار واحدهما لما

جهة معينة اذ الكمل لا يعتمدون الاعلى الله سبحانه وتعالى (وكان رجلا) من أشراف الصحابة وأكابرهم (كثير النخل) في نسخ والشجر من عطف العام على الخاص (والشياه) جمع شاة (ولم يكن له خادم) كفـرس جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم لا ذكر ولا أنثى (فلم يجدوه فقالوا لأمراءه) ابن صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلقتهم أحسن التلقي وأنزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهم لمثل ذلك الجناب الانجم ولو تقر بابار واحدهما لما

كان ذلك وقافه لحقه عليهم ما فيه حل سماع كلام الاجنبية مع أمن الفتنة وان وقعت

الاهمة

فيه مراجعة ودخول منزل من علم رضاه باذن زوجته حيث لا خلوة محرمة واذنها في منزل زوجها اذا علمت رضاه وحل استعذاب الماء وتطيبه وجواز الميل الى استطاب طبعها من ماء وغيرة وانه لا ينافي الزهد ودوان السبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتمد على الله وان لا يكون له بد وثوق بسوى به فالحركة الظاهرة لا تنافيه وقصده الى بيت الانصاري من هذا القبيل (فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم) أي الاجاء أبو الهيثم يعني لم يكن له انتظار ومكث الا ان جاء الى منزله (بقربة) الباء للتعدية (بزعمها) بفتحية مفتوحة فزاي سا كنه ففهم له فوحدة برهه الثقلها يقال جاء ناسيل يزعب زعبا أي يتدافع وسيل يزعب الوادي أي علوه وفه ان خدمة الانسان لاهله بنفسه لا تنافي المروءة بل هي من كمال الخلق والتواضع

(فوضه اثم جاء بالترم للنبي) بمانته وباسق صدره وبتهربك به (وبفديه) بضم ففتح فتشديد (بابيه وامه) يقال فذاك ابي وامى وفي نسخ
 يفديه كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وهم ابيدان لان الافداء انقادا لاسير باعطاء ثمنى لصاحبه والافداء قول فداءه (ثم انطلق م)
 باؤه لانه مدي أو المصاحبه (الى حديثه) يستانه ففديه بمعنى مفعولة فالحديثه يستان عليه حائط سمى بذلك لان الحائط احاط به أى احاط
 ثم توسعوا حتى اطلقوا الحديثه على البستان وان لم يكن محوطا وجمع حدائق (فبسط لهم بساطا) أى مد لهم فرشاً ونشره للبولس عليه وهو
 فعال بمعنى مفعول كفرش بمعنى مفروش (ثم انطلق الى نخله فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون المون وزان حمل عذق كما فى مسلم وهو
 الغصن من النخل من بسر وقمر ورطب بمنزلة العنقود من السكر (فوضه بين ايديهم) قال ١٩١ القرطبي انما قدم لهم ذلك العرجون
 لانه الذى يسرفه ورا

المهم له من زعب القرية اذا ملاها وقيل جملها ثلثة وفي نسخة بضم الباء وكسر الميم أى يتدافع بها ويختمها
 لثقلها او قيل يزعب بحمله اذا السه مقام كذا فى النهاية وقال صاحب الصحاح الزعب الدفع وزعبته عنى دفعته
 وازعبت الشئ اذا جمته وجاء ناس بل يزعب زعباً أى يتدافع فى الوادى (فوضه) أى القرية (ثم جاء
 بالترم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن أى بعينه (فوضه) أى بضم ففتح فتشديد (بابيه وامه) بكسر الباء والواو
 فكسر دال مخففة فى القاموس فداء يفديه اذا قال له جعلت فداءك فاعنى بقوله فداءك ابي وامى قال الحنفى
 والرواية هنا بتشديد الدال ولو قرئ يفديه مخففة على وزن يرميه لمكان صحيحاً وقال ابن حجر وفى نسخة يفديه
 كبريه وفى اخرى يفديه من الافداء وكلاهما بضم فاء (قلت الظاهر ان كلاهما من غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى
 فداءه بالتخفيف اعطى شيئاً فانفذه كفاداه على ما ذكره فى القاموس ومنه قوله تعالى * وان يا توكم اسارى
 تفادوهم * وتقدوهم بالقرائة تبنى ويقال أفدى الاسير اذا قبل منه فديته على ما صرح به فى القاموس فلا شك
 فى فساد المعنيين فى هذا المقام فيحكم على النسختين بانهما متصحيف وتحرىف لكن نقل ميرك عن الصحاح فداء
 بنفسه وفداء يفديه اذا قال له جعلت فداءك وهو كذا فى النهاية فالتخفيف من المجرى له وجه لانه غير ظاهر
 للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من المزىد فانه مخالف للمعنى القوي هذا وفى صحيح مسلم ان ابا الهيثم حين
 جاء قال الحمد لله ما احدا اليوم اكرم ضيفامنى (ثم انطلق بهم الى حديثه) أى ذهب معهم فالباء للمصاحبه
 ولا معنى لترديد ابن جرير اللغه مدي أو المصاحبه لادم ملاءمته لمقام اكرم الكرام والحديثه هى الروضه ذات
 الشجر ويقال هى كل بساط تان له حائط (فبسط لهم بساطا) بكسر الساطا أى فرش لهم قراشا (ثم انطلق الى
 نخله) أى من نخله (فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون نون أى عذق كما فى مسلم وهو الغصن من النخل فيه
 بسر وقمر ورطب وقيل القنوم من التمر بمنزلة العنقود من العنب (فوضه) يقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا
 تنقيت (من النقي وهو الخبير) وافراد الجيد من الردى وهو مطوف على مقدراى أسرع أفلا تنقيت لانا
 (من رطبه) أى وتركت ما فيه من البسر حتى يربط فينتفع به (فقال بارسل الله انى أردت ان تختاروا) أى
 أى أنتم بانفسكم (فأوتخبروا) بخلاف احدى التاء أى تخبروا وأوشك من لراوى فان الاختيار والتخير
 عنى التنقيه وفى نسخة وان تخبروا باعادة ان وفى نسخة ان تخبروا وتختاروا بتقديم وتأخير وامامان قال أبو
 لنتنوب يع رفرق بينهما فافتكاف تكلفا صار تعسفانم من فى قوله (من رطبه وبسر) كى لا ابتداء والغايه ويجوز
 ان يكون للتبويض بناء على أنه نارة من رطبه وأخرى من بسر بحسب اشتاء الطبع أو باختلاف الامزجه
 فى الميعال اليهم اجيها أو الى أحدهما وأما رجح التبويض بانه قصدا بقاء به عنده ليعبرك به فلا يخفى
 عن بعد الله أعلم وفيه نذب احضار ما حضر اقوله تعالى * فالبث ان جاء بجمل خبيذ * واستجاب تقديم
 الفاكه لانها أسرع هضم من غيرها كما يؤخذ من قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتمون
 (ففاكهة) أى من ذلك العذق (فوشروا من ذلك الماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أى المقدم لنا

بغير كلفة سماع خفي
 حاجتهم ولأن فيه الوانا
 من التمر والبسر والرطب
 ولأن الابن فداء عما
 يتفككه من الحلاوة
 أولى من حيث انه مفعول
 للمعدة لانه أسرع هضم
 (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أفلا تنقيت)
 عطف على مقدر رأى
 أسرع فـلا تنقيت
 (لنا من رطبه) وتركت
 باقيه حتى يترطب
 فينتفعون به أى كان
 يكفى نارطبه فـلا أنبت
 به وحده والرطب بضم
 ففتح ثم النخل اذا أدرك
 ونضج قبل أن يشمر
 الواحدة رطبة وأرطبت
 البسرة ارطابا بـاء فيها
 البسر طيب والرطب
 نوعان نوع لا يتم اذا
 تأخر أكله أسرع اليه
 الفساد ونوع يتم ويبسر
 عجوة وغرابا وساقبه انه
 ينبت للضيف ان يحضر
 الى الضيف أحسن

ما عنده (فقال بارسل الله انى أردت ان تختاروا) أى تخبروا وافتاخوا والتخير (من رطبه وبسر) ويكون أطرف ولجمعا وابتين كل الانواع
 واتخاذوا البعض واتبقى منكم بقيه لتتبرك بها كما يشير اليه كلمة البعض ولاختلاف الغرض والبسر بضم فسكون من ثم النخل معروف ومن
 كل شئ الغض الطرى ونبات بسرأى طرى (فأكلوا وشربوا) زاد فى روايه مسلم حتى شبهوا قال القرطبي وفيه دليل على جواز الشبع وما جاء
 مما يدل على كراهته محله فى الشبع المثلث للمعدة المبطن بصاحبه عن العباده والذكر أو المضر للحوثمة والمؤدى الى بطر وأثر ونوم وكسل
 وفيه المبادره للضيف بما يسر سعيه ان ظن حاجته لا طعمه لا فـر بما يشق عليه الانتظار ونذب تقديم الفاكهة على الطعم كذا ذكره شارح
 تبعا للروى ونارزع العصا بانه يجوز كون تقديمه الرطب لانه لم يحضر سواه والضيف فى غاية الجوع (فقال صلى الله عليه وسلم هذا) المقدم لنا

(والذي نفسي بيده) بقدرته وفي نسخ في يده ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم (من النعيم) أي النعم (الذي تسئلون عنه) بصيغة المجهول - هذا نظرا قوله عليه الصلاة والسلام في موضع آخر حلالها حساب وحرامها عذاب (يوم القيامة) تسئلون يومئذ عن النعيم أي عن القيام بحق شكره أو تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة بأسبابها للأسؤال تقرير وتوبيخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسئل عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ووجهه أم لا فإذا خلاص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استغراجه ١٩٢ والثاني عن محل معرفته ذكره ابن القيم وأما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك في

ذلك المقام ارشادا للأكابر والشاربين إلى حفظ أنفسهم في الشيع من الغفلة باستغلال أحدتهم بحديثه ونعيمه عن تدبر الآخرة أو وتسلية للعاشرين المعتقدين في فقرهم بانهم وان حرموا عن الثروة انفقوا عن السؤال والنعيم كل ما ينعم به أي يستغتاب ويتلذذ به (ظل باردا ورطب طيب وما بارد) أبدل من هذا لئلا يتوهم أن المشار إليه واحد ولم يذكر البسر لكونهم لم يختاروا الأمن الرطب ثم إن كلامنا الآتي والخبر صحيح في رد زعم الجمع مفسرين كالواحد أن السؤال عن النعيم يخص الكفار وليس في الكتاب ولا في السنة ولا في أدلة العقل ما يقتضي الاختصاص بل عدمه وما نقل عن الحسن أنه لا يسأل أهل النار قبائل قطعا

(والذي نفسي بيده) أي بقدرته وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيده الحكم ووسط القسم بين المبتدأ والخبر وهو قوله (من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) إشارة إلى قوله تعالى (ثم تسئلون يومئذ عن النعيم) أي الذي ينعم به والمراد السؤال عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي نفتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلامه بالامتنان وإظهار كرمه بأسبابها للأسؤال توبيخ ومحاسبة وفي رواية مسلم فلما شبهوا ورووا وقال صلى الله عليه وسلم (لم لا يكره وعرضني الله عنهم - ما والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجهنكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم وفيه جواز الشيع وما ورد في ذمه محمول على شيع مضر أو على المداومة لأنه بقي القلب ويكسل البدن وينسى الإخوان المحتاجين (ظل باردا) خبر بعد خبر لئلا يتوهم أن قوله باردا على أن قوله ظل باردا إلى آخره يدل من هذا لئلا يتوهم أن المشار إليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا ومنه شيئا فلا يخلو عن بعد من الجهتين (فانطلق) أي فإراد الانطلاق (أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) أي مطبوخا ومنه شيئا فلا يخلو عن بعد من الجهتين (فانطلق) أي فإراد الانطلاق (الطعام على الفاكهة لغة على ما في القاموس الطعام البر وما يؤكل) استدلال الشافعي بهذا الحديث على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام واعترض عليه بأنه ليس طعاما منه وعلا مطلقا كما يشبهه قوله يصنع على أنه قد يقال التقدير طعاما آخر فتدبر وأجاب ابن حجر عنه بما لا يجد نفعاه - ذامع أنه قال أبو حنيفة أن الرطب والرمان ليسا فاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وأما الفاكهة ما يتفكه به تلذذا كما يدل عليه قوله تعالى فيه ما فاكهة ونخل ورمان بناء على أن الأصل في العطف المغايرة وإن احتمل كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لبا) قال ميرك أهله صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت الأحوال أنه يريد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم - لم فاخذ المذبة فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لبا (ذات در) بفتح دال وتشديد راء أي ابن ولوفي المستقبل بأن تكون حاملا لباكن في رواية مسلم إياك والحلوب وانما نهاء عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاعهم بالابن مع حصول المقصود بغيرها ومن ثمة لولم يكن عنده الأهل لم يتوجه - هذا انتهى إليه على أن الظاهر أنه نهي ارشاد وملاطفة بلا كراهة في المخالفة لأنه زيادة في إكرام الضيف وإن أسقط حقه بصدور ونحو ذلك انتهى منه ثم ليس هذا من التكاليف المكروهة للسلف لأن محله إذا احتاج إلى تكاف السلف أو إذا شق ذلك على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبالغ في إكرام المضيف حيث قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين ليس لهم نظير في العالم مع ندور حصول هذا المنعم والله أعلم (فدبح لهم عناقا) بفتح أوله وهو الأنثى من ولد المعز لها أربعة أشهر (أو جدبا) شك من الراوي وهو بفتح فسكون الذي ذكر

أما عليه أومنه (فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) لا ينافي أن ما قبله طعاما أيضا عملا بما عرف العام من أن ذلك من قبيل الفاكهة فلهذا حمل استدلال الشافعي به على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعترض المصنف بأنه لا يدل الأعلى أنه ليس طعاما منه وعاء ليس على ما ينبغي وعرف الشرع في الرابا واليمان أن الفاكهة طعام والشافعي إنما خرى على عرف الناس لا الشرع (فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن) شاة (ذات در) أي ابن ولوما - لأن أن تكون حاملا لنهي عن الذبح لها لولم يكن إلا ذات ابن ورواية مسلم إياك والحلوب نهاء عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاعهم بالابن مع حصول المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفته لزيادة إكرام المضيف وإن أسقط حقه (فدبح لهم عناقا) كسهاب أنثى المعز لها أربعة أشهر وقيل ما لم يمت سنة (أو) شك (جدبا) كفاس ذكر المعز لم يبلغ سنة

كتم أمر فيه صلاحه فان
فعل خرج عن كونه
أميناً وصار خائفاً قال
ذلك اعلاماً وتعلماً
لأن الهيم ذلك الحكم
أو أحضاراً له من نفسه
ليعمل به (خذ هذا فاني)
تعليل (رأيت به على)
فيه انه ينبغي للمستشار
ان يبين سبب اشارته
بالامر من ليكون
أعوان للمستشير على
الامتثال وانه يستدل
على خيرية الانسان
وأمانته بمصلاته ان
المصلحة تنهى عن
الفحشاء والمنكر
(واستوص به معروفاً)
اقبل وصيتي به وكأنه
بالمعروف فهو وفاء ليس
منصوباً باستوص بل
مفعولاً مطلقاً أو افعال
في حق معروف وصية
مني فهو منصوب
باستوص بتضمين معني
افعل (فانطلق أبو
الهيم لامرأته) زوجته
(فاخبره) بقول النبي
صلى الله عليه وسلم
قالت (امرأتها) ما أنت
بالعاق ما قال فيه صلى
الله عليه وسلم) أي

(٢٥ - شمائل - في) المعروف الذي وصاك به (اذبان نعتقه) أي لو فعلت معه ما فعلت مع أعداء الحق لم تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال ذ) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها اذبانان لما سببا عظيما في عتقه ومشاركة في ثوابه وصح خبر الدال على الخير كما عله (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فاخبره أبو الهيثم بمقالة امرأته التي تسبب عنها الحق فقال (صلى الله عليه وسلم إن الله لم يعث نبيا ولا خليفة) فضلا عن غيرها

تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال ذ) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها ايذا نابان لما سبب عظيم ما في عهده ومشاركة في ثوابه وصح خبر الدال على الخير كما عله (قال) في نسخ وهي اصح فقال أي فاخبره أبو الهيثم بقالة امرأته التي تسبب عنها الحق فقال (صلى الله عليه وسلم) ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة (فضلا عن غيرهما

(الاوله بطانتان) بكسر الباء و بطانة الرجل صاحب سره الذي يطلعه على خفايا اموره ويستشير فيه ائتمنه كـ طانة الثوب (بطانة ثامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر و بطانة لان الوه خيالا) بحجة مفتوحة فوحدة أى لا تقتصر فى افساد حاله فان خيال الافساد والاوله انقلب وقد تضمن معنى المنع فتعدى الى مفعولين فيقال لا آلوك جهدا وعبر هنا هذا وفي بطانة الخبير بما سبق تنبيها على أنه يمكن فى كونه من الشر السكوت على الفساد وفى الخبر لا يمكن ١٩٤ الا الامر به والحث عليه وهذا لا يجىء فى الانبياء بل فى بعض الخلفاء الا ان برادى بطانة

الخبير الملك وبطانة
 الشراش - بطان (ومن
 يوق) بصيغة المجهول
 من الوقاية أى الحفظ
 (بطانة السوء قد دوق)
 أى حفظ وفيه الاحسان
 للضمف بالفعل ان وجد
 والا فالوعدوانه لا بأس
 ان يطالبه بما وعد به
 وتخيرا او عودله حين
 الوفاء بين أشياء متعددة
 زبادة في اكرامه
 وناكدا النصيح لاسيما
 للشخير والوصية
 بالضعفاء لاسيما عبد
 يخرج من ملكه لغيره
 وجواز مشى الصاحب
 الى صاحبه الموسر من
 غير طلب وغير ذلك
 * الحديث الخامس
 حديث سعد (ثنا عمر
 ابن اسمعيل بن محمد
 ابن سعد ثنا ابى عن
 بيان بن بشير عن قيس
 ابن ابى حازم قال سمعت
 سعد بن ابى وقاص
 يقول انى اول رجل
 اهراق) من الارقة
 فالهاء زائدة وفى نسخة
 هراق وسبق الكلام
 فيه (دما فى سبيل الله)

من شجرة شعبها المشرك وذلك انه كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم اذا صلحوا ذهبوا في الشعاب واستغفروا صلواتهم فبينما سعد في نفر اليه منهم في شعب اذ طلع نفر من المشركين وهم يصلون فناكرهم وعابوا عليهم صنيهم حتى تقاتلوا فاضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجبه شجرة في كان اول دم اهرى بق في الاسلام ولم ينقل ان سعد اؤول من قتل نفسه في سبيل الله ولو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله (واني لاول رجل رحى بسهم في سبيل الله) في سرية عبيدة بن الحارث ثبت ذلك في البخاري وغيره وهي ثاني لاول ووهي العصام في هذا المقام سرايا المصطفى بعثه في رابع شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين من المهاجرين فلقى ابا سفيان بن حرب فتراموا ولم يسلوا سقافا فكان

اول من رمى سعد (اقدرايتني) أي ابصرتني لاعلمتني على الاظهر (اغزو في العصابة) كعمامة الجماعة مطافا والعشرة اومن عشرة الى
اربعين (من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ناكل الا ورق الشجر والحيلة) بضم الهاء وسكون الواو وحدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا
(حتى تترحت اشدافنا) هي اطراف الفم اي صارت ذات قروح من حرارة ذلك الثمر (وان احدا نال بضع) كما به عن النعوط (كما تضع
الشاة والبعر) اي به وعدم تألف المعدله وكان ذلك في غزوة الخبط او غيرها ووجه مناسبة الخبر لترجمة ان ضيق عيش صحبه صلى الله
عليه وسلم يدل على ضيق عيشه (واصبحت) اي صارت (بنواسد) مع قرب اسلامهم وهم قبيلة ١٩٥ معروف (يعزروني في) احكام
(الدين) يؤدبوني

ويعلموني الصلاة اذن
معاني التعزير والتوقيف
على الاحكام وما ادا دينا
لانها اصله وعماده
واصل ذلك انه كان
امير البصرة فوشوا به
الى عمر وقالوا لا يحسن
بصلي فاراد اني كنت في
الاسلام ذا ارتياض
ومن كان مرتاضا
لا يكون كذلك (لقد
خبت) من الخيبة
(اذن) اي اذا كان
امري كذلك واذا كنت
من يحتاج الى تاديبهم
وتعليمهم (وخسرت)
مع علي بالدين (وضل
علي) لذلك والخيبة
كهيبة عدم الظفر
بالمطلوب والخسر
والخسران والهلاك
والبعث والنعسان
والضلال وعدم الاهتداء
* الحديث السادس
حديث خالد وشو يسا
(ثم محمد بن بشار ثنا
صفوان بن عيسى)
الزهد - روى القسام
البصري قال الذهبي

اله اه * ومن المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون المراد في القتال المعروف من
الجانبيين فلا ينافي رمي واحد من جانب في اقدرايتني اي ابصرت نفسي في اغزو في العصابة في بكسر العين
جماعة من العشرة الى الاربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من اهلها من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
مانا كل في اي شاة الا ورق الشجر والحيلة في بضم الهاء وسكون الواو وحدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا وقبل ثمر
العضاء والعصابة كل شجر يعظم وله شوك والتمر نوع منه وهي منصوبة وفي نسخة مجرورة في حتى ان احدا
ليضع كما تضع الشاة والبعر في يريد ان فضلا تملأ الدم الغذاء المعروف والطعام المألوف يشبه ارواؤه ما ليس بها
وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان واميرهم ابرعبيدة وكانوا ثلاثمائة زودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب ثمر وكر ابرعبيدة يعطيهم حفة حفة ثم قل ذلك الى ان صار به طيهم ثمرة ثم اكلوا الخبط حتى صارت
اشداقهم كما شدق الابل ثم اتى اليهم البحر بمكة عظيمة جدا فاكلا منها ثم ابرعبيدة وقد وضع ضلع منها فدخل
تحتها البعير براكه واسمها المنبر وقيل كان ذلك اي ما اشار اليه سعد في غزاة فقه النبي صلى الله عليه وسلم
لما في الضحيتين كما تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعم الا الحيلة الحديث فالتناسب بين الحديث
وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب مع ان في الرواية الاولى انضاد لاله من حيث ان ضيق عيش اصحابه
صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولما اكنفي بجربا بقر في زاد جمع كثير
من المحاربين واصبحت اي صارت بنواسد وهم قبيلة في يعزروني في الدين في وفي نسخة على الدين
وهو تشديد الزاي المكسورة من التعزير بمعنى التاديب وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى بصيغة الواحدة
الغائبة بناء على تانيث القبيلة أي يؤخرونني باني لا احسن الصلاة ويعلموني با آدابها مع سبقي في الاسلام
ودوام ملازمتي له عليه الصلاة والسلام في اقد خبت في بكسر خاء وسكون الواو وحدة فعل ماض من الخيبة بمعنى
الخسران والخسران اي لقد حرمت من الخير وخسرت اذا في اي ان كنت محتاجة لتاديبهم وتعليمهم في وضل في
اي ضاع وبطل في علي في وفي احدي روايات البخاري بلفظ وضل سعي كما في قوله تعالى * الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا * وزاد البخاري في رواية بعد قوله وضل علي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن بصلي اي غوا
وشكوا اليه عنه حين كان اميرا بالبصرة والوشاية السعاية قال ميرك وقع في صحيح مسلم تعزروني علي الدين وفي
رواية البخاري تعزروني علي الاسلام قال الطبري عبر عن الصلاة بالاسلام والدين اي انا بانها عماد الدين ورأس
الاسلام في حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعام في بفتح
النون في الاصل وفي نسخة بضمها والاول هو الصحيح في المعنى يزيد بن نعام بضم النون وابو نعام بفتح النون
اسم عيسى بن سواد ثقة في العدوي في بفتح عين في قال سمعت خالد بن عمار في بالتصغير وكذا قوله في وشو يسا في
بجمعة ثم مهلة في ابا الرقاد في بضم راء فافاق مخففة في قال في اي كلاهما في بفتح عين الخطاب في اي في اواخر
خلافته في عتبة بن غزوان في بفتح ميم في سكون زاي صحابي جليل مهجري بدرى في وقال في اي عمر (انطالق
انت ومن معك في اي من العسكر في حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب في اي ابعدها في وادني بلاد ارض
الجهم في اي اقر بها الى ارض العرب والمعنى ان هذا غاية سيركم في فاقبلوا في فعل ماض من الاقبال اي توجهوا

وثق مات سنة مائتين خرج له الجماعة (ثم محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعام العدوي) قال الذهبي ثقة قال تقي الدين موفته من السابعة خرج له
مسلم وابوداود (قال سمعت خالد بن عمار) مصغرا العدوي البصري مخضرم ورهم ذا كره في الصحب خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه
(وشو يسا) مصغرا بجمعة اوله ومهلة آخره (ابا الرقاد) براءه مهلة فافاق مخففة العدوي البصري من الثالثة (قالا بفتح عين الخطاب
عتبة بن غزوان) كعطشان وعتبة من اكابر الصحب اسلم قديما وهاجر المجرتين اول من نزل البصرة وهو الذي اختطها او غزوان بن خزيمة
ابن وهب المازني حليف بني عبد شمس (وقال انطالق انت ومن معك) من الجيش (حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب) اي ابعدها وغابها
(وادني) اقرب (بلاد ارض الجهم فاقبلوا) اي عتبة ومن معه من الاقبال اي توجهوا والى المحل الذي امرهم عمر بالانطلاق اليه وسبب

أمرهم بذلك السير ومكانهم بذلك الموضع انه كان محل خروج الهند من الجزائر الى أرض فارس وكان يزجروا بلبس منهم الاعمالة بالرجال والاموال لقتال العرب فإراد عمران برابطوا بذلك الثغرة فمطوا تلك الجهة من العدو (حتى اذا كانوا بالمربد) كغيرهم ملتين بينهم ما موحدة تحتية موضع بالبصرة وأصله موضع حبس الأبل والغنم أو يجتمع فيه الرطب (وجدوا هذا الكندان) بفتح الكاف وتشديد الدال المججمة كحسان حجارة رخوة بيض كانه مدر ونونه أصلية أو زائدة (فقالوا ما هذه) الحجارة استفهم بعضهم من بعض عنها فاجاب بعضهم بقوله (هذه البصرة) فالجملة الاولى استفهم بعضهم والثانية جواب بعض (فساروا حتى اذا بلغوا حيايل) كعمادهم له فتحتية أي مقابل وجهه (الجسر) بالكسر وقد فتح ما بيني على وجه الماء ويعبر عليه (الصغير فقالوا ما هنا أمرتم) بالاقامة حفظه لأرض فارس عن خروج الهند من الجزائر الى قتال العرب عليها (فتزلوا) ١٩٦ فيه (فذكروا) أي الروايات في نسخة فذكر أي خالد وشو يس وفي نسخة فذكر أي محمد

ابن بشار (الحديث بطوله) لم يردت منه لأن القصص أراد ما دل على عيش النبي وصحبه فقط فأراد سرعة الوصول اليه والمنزلة من القصة انهم لما حلوا هناك استمد من بعض الدهاقين من أهل خورستان الخوافوا فواضعه وقلة رجاله وكان معه ثلاثمائة رجل ففقهوا والعهد وقائلوه ففر بهم واخذوا البصرة (قال أي الراوي وفيه تاييد لنسخة فذكره) فقال عتبة بن غزوان (أقصد رأيتني) رؤية بهرية (والى اسابع سبعة) قال الزمخشري السابع يكون اسم الواحد من سبعة واسم فاعل من سعت القوم اذا كانوا ستة فاعتهم بك سبعة فالاول يضاف الى العدد الذي منه اسمه ففقال سابع سبعة اضافة محضة بمعنى أحد سبعة ومثله في التنزيل ثانی اثنين وثالث ثلاثة والثاني يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة اضافة غيره من اسماء الفاعل كضارب زيد والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله الآتي بيني وبين سبعة انه هنا ثامن وقوله أوائل السبعة يقتضي انه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما لنا طعام الاورق الشجر) جعله طعاما لجملة منزلا منزلة الطعام لهم به معاملة الطعام والاستثناء للمبالغة لانني اطعام كما في لا عيب فيهم غير أن سيوفهم (حتى تفرحت أشداقنا) أي طلع في جوانب أفواهنا فروح فروح فصارت كاشداق الأبل وفي نسخ قرحت بصيغة المعلوم وفي نسخ بصيغة المجحول والاشداق جمع شديق بالكسر كما في التهذيب جانب الغنم وجميع المفتوح شديق كفلس وفلوس والمكسوز اشداق كحل واحمال ورجل أشدق واسع الشديقين وشديق الوادي بالكسر عرضه وناحيته (فالتقطت مبردة) أي هربت عليها بغير قصد تطلب وهي شملة مخططة أو كساء أسود مربع واللفظ أخذ الشئ من الأرض وقيل أخذ الشئ بغير طلب (ففسهتها بيني وبين سبعة) فيه

حتى اذا كانوا بالمربد بكسر الميم فسكون ففتح موحدة من ربد بالمكان اذا أقام فيه وربده اذا حبسه وهو الموضع الذي يحبس فيه الأبل والغنم أو يجتمع فيه الرطب حتى يحف وبه سمي مربد البصرة وجودوا هذا الكندان بفتح الكاف وتشديد الدال مججمة حجارة رخوة بيض كأنها مدر ونونه أصلية أو زائدة والبصرة أيضا حجارة رخوة مائلة الى البياض فقالوا أي فقال بعضهم لبعض فإما هذه أي اسم هذه الأرض ففهم هذه البصرة أي قالوا كفا في نسخة ولا يبدان تكون همزة الاستفهام مقدرة فلا يحتاج الى تقدير القول ثم البصرة بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة وستمائة الناس سنة ثمان عشرة قبل ولم بعد بارضها صنم وقال لما قبلة الاسلام وخزانة العرب والنسبة اليها بصري على القياس وأكثر السماع بصري بالكسر وروى أبو يزيد ضمه والبصرة تان الكوفة والبصرة فساروا أي فتعدوا عنها وساروا حتى اذا بلغوا حيايل الجسر الصغير بكسر الحاء الممهلة فتحتية أي تلقاءه ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه الماء ويركب عليه من الألواح والخشبان ليعبروا عليه فقالوا أي بعضهم لبعض ففهم هنا أي في هذا المكان أمرتم أي بالنزول والاقامة حفظا له عن عدو يتحرك لاخذة ففهم فذكر والى الميراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو الظاهر لان الضمير راجع الى خالد وشو يس وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد المعلوم أي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وأبو نعامة وهو الأقرب أو ذكر كل واحد من الراويين في الحديث بطوله ولم يستكمه له لان الشاهد للباب هو ما سيأتي من كلام عتبة مما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أي كل واحد وهو يرجع مثله مما سبق من أنواع التأويل وفي نسخة صححة قال أي كلامهم فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني أي ابهرت نفسي ففهم في بكسر الهمزة أي والحال اني في اسابع سبعة أي في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لانه أسلم بعد ستة نفر قال ابن حجر أي واحد من سبعة جعل نفسه سابعاً لانه سابع الستة لكن قضية قوله الآتي بيني وبين سبعة انه ثامن أوائل السبعة يدل للاول وان المراد بقوله هناك سبعة أي بقية سبعة قلت وسيأتي أن رواية الاصل بيني وبين سعدوان في نسخة بين سبعة وهي تصحيف وتحرى فالفرد عليه ضعيف ففهم ما لنا طعام الاورق الشجر بكسر الشجر بالرفع على البدلية حتى تفرحت بالافان وتشديد الراء وفي نسخة قرحت على زنة فرحت وفي أخرى بصيغة المجحول أي جرحت ففهم أشداقنا جمع شديق بالكسر وهو جانب الغنم أي صارت فيها اقراح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته ففهم فالتقطت أي أخذت من الأرض على ما في الصحاح ففهم مبردة بكسر الميم موحدة وسكون راء شملة مخططة وقيل كساء أسود مربع فيه خطوط صفراء لانه الاغراب وقال ميرك الالقطان تفرغ على الشئ من غير قصد وطلب ففهم ففسهتها بكسر السين ويجوز تشديد ها ففهم بيني وبين سعد أي ابن أبي وقاص على ما في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة قال ميرك وفي بعض النسخ سبعة بدل

وثالث ثلاثة والثاني يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة اضافة غيره من اسماء الفاعل كضارب زيد والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله الآتي بيني وبين سبعة انه هنا ثامن وقوله أوائل السبعة يقتضي انه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما لنا طعام الاورق الشجر) جعله طعاما لجملة منزلا منزلة الطعام لهم به معاملة الطعام والاستثناء للمبالغة لانني اطعام كما في لا عيب فيهم غير أن سيوفهم (حتى تفرحت أشداقنا) أي طلع في جوانب أفواهنا فروح فروح فصارت كاشداق الأبل وفي نسخ قرحت بصيغة المعلوم وفي نسخ بصيغة المجحول والاشداق جمع شديق بالكسر كما في التهذيب جانب الغنم وجميع المفتوح شديق كفلس وفلوس والمكسوز اشداق كحل واحمال ورجل أشدق واسع الشديقين وشديق الوادي بالكسر عرضه وناحيته (فالتقطت مبردة) أي هربت عليها بغير قصد تطلب وهي شملة مخططة أو كساء أسود مربع واللفظ أخذ الشئ من الأرض وقيل أخذ الشئ بغير طلب (ففسهتها بيني وبين سبعة) فيه

دليل اضيق عيشهم وعيش المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل المدينة كانوا في شظف من العيش عند ما قدم عليهم المصطفى مع المهاجرين وكان المهاجرون فر وابدنهم وتركوا أمهم والهم وديارهم فقدموا فقرأ على أهل شدة وحاجة مع ان الانصار واسودهم واشركوهم فمما بيدهم غير ان ذلك ماسد خلتم ولا دفع فاقتم مع ايتارهم الضراء على السراء والفقر على الغنى ولم يزل ذلك دأبهم حتى فقع عليهم الفتوح تكبير وغيرها ومع ذلك لم يزل عيشهم شديدا وجهدهم جهيدا حتى اقول الله صابرين على شدة العيش معرضين عن الدنيا وزهرتها ولذتها مقبلين على الآخرة ونعيمها الخماهم الله ما رغبوا عنه وأوصلهم الى ما رغبوا فيه حشرنا الله في زمرة من (فيا منان) أو تلك السبعة أحد الاوهو أمير مصر من الامصار) والمصر كل كورة تقسم فيها الفى والاصدقات ذكره ابن فارس وغيره (وسجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسوا الحكم من الديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسانية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وان اراد الى الفرق بانهم رأوا منه صلى الله عليه وسلم لم ما كان سبيلا باضتهم ومجاهدتهم وتقليلهم في امرهم بشتمهم فضا وبعده على ذلك واستمر وعلى ما هنالك وأما غيرهم ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونون الاعلى فضية طباعهم المحبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيم واعم الخلق على الصدق ولا مع الخلق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن أسلم) بفتح راء وسكون واو ثم جاءهم ملة (أبو حاتم) بكسر التاء (البصري) بالفتح ويجوز كسره (حدثنا حماد بن سلمة) حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله ما مضى مج هول من أخاف عني خوف وما يخاف (بضم اوله) أى والحال انه لا يخاف (أحد) غيرى لاني كنت وحيدا في ابتداء اظهاري ديني والمعنى وما يخاف مثل ما أخفت وكذا الكلام في قوله (واقدا وذببت في الله) أى في دينه وما يؤذى أحد (أى) ولم يكن معي أحد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ (واقدا أنت) أى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة ويوم) قال الطيبي تأكيده للشمول أى ثلاثون يوما وليلة متواليات لا ينقص منها شئ فقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الحنفى فيه تأمل قالت الظاهران من غير ثلاثين بين ان العدد نصف شهر لاشهر كامل (ومالى) وفى نسخة ومالى بالواو وجعله المصام أصلا قال وفى بعض النسخ بدون واو وكأنه رأى ان وجود الواو اظهر في ارادة المعنى الحالية أى والحال أنه ليس لي (ولبلال طعام بأكله) أى على وجهه الشبع (وذو كبد) أى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشئ) أى قليل جدا (يواريه) أى يستره (أبطل بلال) فبكى بالموارة تحت الابط عن الشئ اليسير وعن عدم ما يجعل فيه من ظرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه ما قاله المظهر ربهى وكان بعض الاوقات غمر على ثلاثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان في ذلك الوقت بلال رفيقى وما انشئ من الطعام الاشئ بسير قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كالباء واعلم انى رأيت بخط ميرك عن السيد أصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من اعطى الشخص سكون الباء في ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى وهو محمول على المخالفة

عدوه وهوسه ولما فى رواية مسلم فقسمتها بينى وبين سمدين مالك فانزرت بنصفها وانزرت بنصفها (فيا منان) أولئك السبعة أحد الاوهو أمير مصر من الامصار (أى) وهذا اجزاء الأبرار فى هذه الدار وهو خير وأبقى فى دار القرار (وسجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسوا مثل الصحابة فى العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسانية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وان اراد الى الفرق بانهم رأوا منه صلى الله عليه وسلم لم ما كان سبيلا باضتهم ومجاهدتهم وتقليلهم في امرهم بشتمهم فضا وبعده على ذلك واستمر وعلى ما هنالك وأما غيرهم ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونون الاعلى فضية طباعهم المحبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيم واعم الخلق على الصدق ولا مع الخلق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن أسلم) بفتح راء وسكون واو ثم جاءهم ملة (أبو حاتم) بكسر التاء (البصري) بالفتح ويجوز كسره (حدثنا حماد بن سلمة) حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله ما مضى مج هول من أخاف عني خوف وما يخاف (بضم اوله) أى والحال انه لا يخاف (أحد) غيرى لاني كنت وحيدا في ابتداء اظهاري ديني والمعنى وما يخاف مثل ما أخفت وكذا الكلام في قوله (واقدا وذببت في الله) أى في دينه وما يؤذى أحد (أى) ولم يكن معي أحد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ (واقدا أنت) أى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة ويوم) قال الطيبي تأكيده للشمول أى ثلاثون يوما وليلة متواليات لا ينقص منها شئ فقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الحنفى فيه تأمل قالت الظاهران من غير ثلاثين بين ان العدد نصف شهر لاشهر كامل (ومالى) وفى نسخة ومالى بالواو وجعله المصام أصلا قال وفى بعض النسخ بدون واو وكأنه رأى ان وجود الواو اظهر في ارادة المعنى الحالية أى والحال أنه ليس لي (ولبلال طعام بأكله) أى على وجهه الشبع (وذو كبد) أى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشئ) أى قليل جدا (يواريه) أى يستره (أبطل بلال) فبكى بالموارة تحت الابط عن الشئ اليسير وعن عدم ما يجعل فيه من ظرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه ما قاله المظهر ربهى وكان بعض الاوقات غمر على ثلاثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان في ذلك الوقت بلال رفيقى وما انشئ من الطعام الاشئ بسير قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كالباء واعلم انى رأيت بخط ميرك عن السيد أصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من اعطى الشخص سكون الباء في ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى وهو محمول على المخالفة

عدوه وهوسه ولما فى رواية مسلم فقسمتها بينى وبين سمدين مالك فانزرت بنصفها وانزرت بنصفها (فيا منان) أولئك السبعة أحد الاوهو أمير مصر من الامصار (أى) وهذا اجزاء الأبرار فى هذه الدار وهو خير وأبقى فى دار القرار (وسجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسوا مثل الصحابة فى العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسانية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وان اراد الى الفرق بانهم رأوا منه صلى الله عليه وسلم لم ما كان سبيلا باضتهم ومجاهدتهم وتقليلهم في امرهم بشتمهم فضا وبعده على ذلك واستمر وعلى ما هنالك وأما غيرهم ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونون الاعلى فضية طباعهم المحبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيم واعم الخلق على الصدق ولا مع الخلق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن أسلم) بفتح راء وسكون واو ثم جاءهم ملة (أبو حاتم) بكسر التاء (البصري) بالفتح ويجوز كسره (حدثنا حماد بن سلمة) حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله ما مضى مج هول من أخاف عني خوف وما يخاف (بضم اوله) أى والحال انه لا يخاف (أحد) غيرى لاني كنت وحيدا في ابتداء اظهاري ديني والمعنى وما يخاف مثل ما أخفت وكذا الكلام في قوله (واقدا وذببت في الله) أى في دينه وما يؤذى أحد (أى) ولم يكن معي أحد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ (واقدا أنت) أى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة ويوم) قال الطيبي تأكيده للشمول أى ثلاثون يوما وليلة متواليات لا ينقص منها شئ فقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الحنفى فيه تأمل قالت الظاهران من غير ثلاثين بين ان العدد نصف شهر لاشهر كامل (ومالى) وفى نسخة ومالى بالواو وجعله المصام أصلا قال وفى بعض النسخ بدون واو وكأنه رأى ان وجود الواو اظهر في ارادة المعنى الحالية أى والحال أنه ليس لي (ولبلال طعام بأكله) أى على وجهه الشبع (وذو كبد) أى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشئ) أى قليل جدا (يواريه) أى يستره (أبطل بلال) فبكى بالموارة تحت الابط عن الشئ اليسير وعن عدم ما يجعل فيه من ظرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه ما قاله المظهر ربهى وكان بعض الاوقات غمر على ثلاثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان في ذلك الوقت بلال رفيقى وما انشئ من الطعام الاشئ بسير قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كالباء واعلم انى رأيت بخط ميرك عن السيد أصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من اعطى الشخص سكون الباء في ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى وهو محمول على المخالفة

الامن وذلك لاني كنت وحيدا في ابتداء الدين ولم يكن معي أحد يوافقني في تحمل اذية الكفار او هو دعاء أى حفظ الله المسلمين من الاخافة أو مبالغة فى الاخافة وذلك متعارف فى اللغة يقال لى بلى لا يبلى بها أحد (واقدا وذببت في الله وما يؤذى أحد) واقدا أنت على ثلاثون من بين يوم وليلة) بيان للتواتر أى ثلاثون متواليات غير مفترقات لا ينقص منها شئ قال الطيبي وهو تأكيده الشمول ووجه افادة الشمول أنه يفيد أنه لم يتكلم بالتسامح والتساهل بل ضبط أول تلك الثلاثين وآخرها وجه ايتار يوم وليلة على يومين أو بلتين خفى (ومالى) فى نسخ بلاواو (ولبلال طعام بأكله ذو كبد) أى حيوان (الاشئ) قليل واقلته جدا كان (يواريه) أى يستره (أبطل بلال) يعنى كان ذلك الوقت رفيقى ولم يكن لنا من الطعام الاشئ قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة والابط بالاكسر ما تحت الجناح يذكرو ويؤث قال المصنف كان هذا المخرج من مكة مهاجرا واعترضه المصام بان بلالا لم يكن معه حين الهجرة وأقول الظاهر ان المصنف لم يردخ وجه مهاجراته قد تقدم أنه خرج قبل الهجرة الى الطائف وغيره الحديث الثامن أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عفان بن مسلم أنا أبان بن يزيد الطاطري قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحجة مع عنده غداء ولا عشاء) ١٩٨ أي ما يؤكل أول النهار وآخره (من خبز ولحم) أي من كليهما أو أحدهما (الاعلى ضعف)

في الرواية والافقه جاء الكسر أيضا في اللغة فقال الجوهرى الابط بكسر الهـ مزه وسكـ ون الباء
الموحدة وكسرها ماتحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع آباط وفي القاموس الابط باطن المنكب وبكسر الباء
وقد يؤنث هـ هذا والحد يث أخرجه المصنف في جامعه هـ أيضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أي مسافرا هـ رايمن مكة ومعه بلال انما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه
في حديث عبد الله بن عبد الرحمن أنه أتاكم في نسخة أخيه برنا في عفة بن مسلم حديثنا البان بن يزيد الطار
حديثنا قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء في بفتح مجمة فوهلة
وهو الذي يؤكل أول النهار ويسمى السحور غداء لانه بمنزلة غداء المفطر في ولاعشاء في وهو بفتح أوله
ما يؤكل عند العشاء وأراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر أن المراد بالعشاء ما يؤكل آخر النهار
لكن لما كان من عادة العرب أكلهم في أول الليل سمي العشاء وقيد بصلاة المغرب لانه أول الليل والا
فالظاهر أن يقول المراد به صلاة العشاء اذا طلاق العشاء على المغرب مجاز وقوله مابين العشاءين تغليب
وأما حديث اذا حضر العشاء والعشاء فأيده وأبالعشاء فيعم الحكم لهم اذا الغرض فراغ الخاطر عن توجه النفس
الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلوة خير من صلاة مخلوطة بالطعام في من خبر
ولحم في أي لا يجتمع كل منهما من خبر ولحم والماني لا يوجدان اثنتان في كل منهما بل ان وجد أحدهما فقد
الآخر والظاهر ان يقال من زائدة أو لازمة للباقة في الأعلى ضعف في بفتح مجمة واقاء الاولى أي
حال نادر وهو تناول مع الضيف أو مع الشدة والقله أو مع كثرة العيال والله تعالى أعلم بالاحوال في قال عبد
الله في أي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي في قال بعضهم في أي من المحدثين أو اللغويين في هو في أي الضيف
في كثرة الايدي في وهي تحتمل القواين اللذين ذكرناهما وقال أبو يزيد الضيف الضيق والشدة وقال ابن
السكيت كثرة العيال وأنشد لاضيف يشغله ولا تقل في أي لا يشغله عن حبه ونسكه عمال ولا مئاع وقال مالك
ابن دينار سألت بدوياف قال تناول مع الناس وقال الخليل كثرة الايدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي
النهاية الضيف الضيق والشدة ومنه ما يشبه معهما الا عن ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس أي لم ياكلهما
وحده ولا يكن مع الناس وقيل الضيف ان تكون الاكلة أكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكون بقا داره
اه وبروي شطف بشين وطاء مجمعتين مفتوحتين قال ابن الاعرابي الضيف والحفف والشطف كلها القلة
والضيق في العيش وقال الفراء جاءنا على ضعف وحفف أي على حاجة أي لم يشبع وهو رافه الحال متسع
نطاق العيش ولا يكن غالبا على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضيف اجتماع الناس أي لم ياكل وحده
ولا يكن مع الناس كذا في الفائق وقال صاحب القاموس الضيف محركة كثرة العيال والتناول مع الناس أو
كثرة الايدي على الطعام أو الضيق والشدة أو تكون الاكلة أكثر من الطعام والحاجة في حديثنا عبد بن
حميد في مصفرا في حديثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك في بالنصف في في نسخة أنا في ابن أبي ذئب
عن مسـ لم يبن جنـ دب في بضم الجيم والدال وتفتح في عن نوفل في بفتح الفاء في بن اباس في بكسر الهـ ز
في الهدلى في بضم هاء وفتح مجمة في قال كان عبد الرحمن بن عوف في وهو أحد العشرة المبشرين رضي الله عنهم
في لنا جليسا في أي مجالسا في وكان نعيم المجلس في أي هو في وانه في بكسر الهـ ز في انقلب في أي رجع في بنا في
الباء بمعنى مع أو المصاحبة أي انقلب معنا أو مصاحبنا لئلا من السوق أو غيرها ويحتمل ان يكون للتعبية أي ردتنا
من الطريق في ذات يوم في أي يوما من الايام في حتى اذا دخلنا بيته ودخل في قال شارح أي بيته والصواب انه
دخل مغتسلا في فاغتسل ثم خرج في قيل حتى ابتدائية والجملة تبعدها تادل على ان الانقلاب مع صار سببا
لشاهدة هذه الامور في وأتينا في مصـ فقه المحرول من الاتقان في بصحفة في اخبر ولحم في وهي انا كاقصة

كفر - رس بقاءين (قال)
عبدالله قال بعضهم هو
كثرة الايدي (مع
الاضياف وقد سبق
شرحه بما فيه بلاغ
الحديث التاسع
حديث ابن عوف
(ثنا عبد بن حميد
ثنا محمد بن اسمعيل
ابن أبي فديك ثنا
ابن أبي ذئب عن
مسلم بن حذاف
الهدلي المدني القاضي
ثقة مات سنة ستين
ومائة خرج له البخاري
(عن نوفل بن اباس
الهدلي قال كان عبد
الرحمن بن عوف انا
جليسا) أي مجالسا قال
في المصباح الجالس
من يجالسك فاعيل
جمع - نى فاعل (وكان)
مقولا في حق - (نعم
الجلال) عبد الرحمن
(وانه انقلب بنا) الباء
للتعدي أي قلبنا عما كنا
متوجهين اليه الى بيته
(ذات يوم حتى) ابتدائية
والجاء لانه غير متعلق بما
قبلها لفظا والسببية
التي تدل عليها هي ان
الانقلاب معه صار
سببا لمشاهدة هذه
الأمور (اذا دخلنا
بيته فدخل فاعتسل)

أفكر أنه محتاج للغسل ولم يكن ليأكل طعاماً ما بدونه لأنه خلاف الكمال وهذا من مؤكديات أنه نعيم الجليس
(ثم خرج وأتينا) بصيغة المجهول من الاتيان (بصحفة) أناء كالقصعة وقال الزمخشري الصحفة قسعة مسـ تطيلة وقال غيره أناء مبسوط
كالصحفة (فيما أخذوا لحم

فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما يكيك قال هلاك فيه جواز استماع هذه المذمة حتى في الانبياء وفيه خرازة (الذي صلى الله عليه وسلم ولم يشبع) دائما او من بيته او يومين متواليين كما في خبر عائشة (هو واهل بيته من خبر الشخير) وله ما في الصحفة كان مشبهاهم (فأرانا) بصيغة المجهول (أخرنا) أبقينا بعده موسى عليه السلام (لما هو خير لنا) لأنه اذا كان خير الناس حاله كذلك فاصرنا اليه من السعة بخاف عاقبته ومن ثم كان المصدر الاول يحافون على من هو كذلك انه انما عجلت له طيباته في حياته الدنيا في تنبيهه في جميع ما تقر في هذا الباب كغيره مما يصرح بصيق عيش المستطفي صلى الله عليه وسلم لم يكن له اضطرابا بل اختيارا فقد عرفت عليه بطعام مكة ذهابا فاباها كجراوه الترمذي وقال يوما لجبريل وهو على الصفا الذي بعثك بالحق يا جبريل ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان يسمع هذه من السماء فزعمته فقال امر الله ١٩٩ القيامه ان تقوم قال لا ولكن أمر

امراة فزل الله
حين سمع كلامك فانا
اسراة فقال ان الله
قد سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بفتح
خزان الارض وأمرني
ان أعرض عليك أسير
مك جبال تهامة زمردا
أوباقا وتناوذا بها فان
شئت نبيا ملكا وان
شئت نبيا عبدا فاما
اليه جبريل ان تواضع
فقال بل نبيا عبدا رواه
الطبراني بأسناد حسن
فيها من نفس شريفة
ما أسناها ووجه رقيقة
ما أعلاها

باب ما جاء في سن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في
أي مقدار عمره وسميت
الخارجة من الانه يستدل
بها على طول عمره وقد
قال في المصباح والسن
اذ عنت بها العـمر

المبسوطة ونحوه وجهها تصحاف على ما في النهاية فلما وضعت في أي الصحفة في بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما يكيك في من الالباء أي أي شئ يحملك با كيا قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي مات قال ابن حجر فيه جواز استماع هذا اللفظ في الانبياء وقد استمع له فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث * قلت وقد قال تعالى في حق يوسف * حتى اذا هلك قاتم ان يبعث الله من بعده رسولا ولم يشبع هو واهل بيته في أي نساؤه او اولاده واقاربهم في من خبر الشخير في وفي رواية عن أبي هريرة انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ولم يشبع من خبر الشخير رواه البخاري أي دائما وفي بيته او يومين متواليين كما جاء عن عائشة فلا يشك كل بما رقر فيافي قصة أبي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق عيشه وقلة ثمنه كان مستترا في حال حياته الى حين مماته خلافا لمن توهـم خلاف ذلك فدل على ان الفقير اصار افضل من الغني الشاكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لان ما في الصحفة كان مشبهاه ولمن معه فلا أرانا في بضم الهـمـمـ زأى فلا أنظن ابانا في آخرنا في بصيغة المجهول في لما هو خير لنا في يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذا كانوا كذلك في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعده في سعة ننعم فلا أنظن انا أبقينا الذي هو خير لنا كالأهل اكل الاحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى وأما ما صرنا اليه من السعة فهو وما يشئ عاقبته ومن ثم كان عمر وغيره رضي الله عنهم يحافون ان من هو كذلك ربحا عجات طيباته في الحياة الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلا أرى بصيغة المجهول المفرد وانا بفتح الهـمـزة وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع لا النافية

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في قدر عمره ومقدار امره في حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عباد في بفتح الراء وضم العين في حدثنا زكريا في بالقصر ويجوز منه في بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث في بضم الكاف وفتحها أي لبث في النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في أي بعد البعثة في ثلاث عشرة في أي سنة في يوحى اليه في أي باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جلتها وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نورا وسمع صوتا ولم ير له كافي ثمانية منها يوحى اليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الاقامة بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن ان يقال المراد بالوحي اليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحي اليه في ثمانية هو ان

مؤنثة لانها في المدة وأحادية ستة * الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا روح بن عباد) القيسى أبو محمد الحافظ البصري له تأليف مات سنة خمسين ومائتين خرج له البخاري في تاريخه (ثنا زكريا بن اسحق) المكي ثقة رمى بالقد من السادسة خرج له السنة (ثنا عمرو بن دينار) المكي أبو محمد الامام اعجمي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) التي هي افضل الارض عند الشافعي حتى المدينة وعكس مالك سميت مكة لانها اتمل الذنوب أي تذهبها أو لقلة ما فيها قال أمتك الفصل ضرع أمه اذا امتصه ولها أسماء كثيرة (ثلاث عشرة سنة) سبق في صدر الكتاب ان هذا هو الاصح وغيره محمول عليه (يوحى اليه) باعتبار مجموعها فلا ينافي ان من جلة الثلاثة عشر مدة فترة الوحي (وبالمدينة عشر

وتوفي وهو ابن ثلاث وستين) وفي بعض النسخ سنة وقد سبق ان هذا هو الاصح وخلافه مؤول * الحديث الثاني - حديث معاوية (ثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق عن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ثقة تابعي كبير مات سنة ثلاث أو أربع ومائة خرج له الجماعة (عن جرير ٢٠٠ بن حازم) الاسدي - حضر جنازة أبي الطفيل بككة وسمع رجاء الطاردي والحسن وعنه ابنه

وان مهدي ثقة لكنه اختلط لخبثه أولاده مات سنة سبعين ومائة (عن معاوية بن أبي سفيان) انه سمع بخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر) أي مات كل منهما ما وعمره ثلاث وستون كما قال القرطبي معطوفان على رسول الله قال ويحتمل ان يرفع بالابتداء وخبرهما محذوف أي وهما كذلك اما أبو بكر فانفاق وأما عمر فقيل ابن احسدى أو ست أو سبع أو ثمان وخمسين ثم استأنف وقال (وأنا ابن ثلاث وستين) قال القرطبي الوالد للحال فحتمل ان يريد انه كان وقت موت الرسول ابن ثلاث وستين ويحتمل كونه كذلك وقت ان حدث به هذا الحديث والحاصل انه وصل الى ثلاث وستين وقد قيل في هذا ان معاوية استشهد به ان يواصلهم في السن فيموت وهو ابن ثلاث وستين وليس بصحيح عند أحد

يكون الملك مرتبافيه فلان دافع بينهما اه وزيد في بعض النسخ المصححة وبالمدينة عشرة عشر سنين وتوفي بصبغة المجهد ول من التوفي أي ومات وهو ابن ثلاث وستين أي سنة كما في نسخة قال البخاري هذا أكثر أي في الرواية ورجح أحد أيضا هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات احداها انه توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواها البخاري من رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضا واتفق العلماء على ان أصحها ثلاث وستون وتاولوا باقي الروايات عليهم افر رواية ستون نحو ولته على ان الراوي أقتصر فيها على العقود وترك الكسور ورواية الخمس متأولة أيضا بادخال سنتي الولادة والوفاة أو حصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس رضي الله عنه ما قوله خمس وستون ونسبته الى الغلط وقال انه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي واتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين وبككة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بككة بعد النبوة وقيل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق جهه وال العلماء المحققين عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أن بعث على رأس أربعين سنة والله تعالى أعلم وجه الخلاف في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة بعد ثلاث وأربعين بعد نزول آية * فاصدع بما توراى فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه وتعالى أعلم بخبر حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية بن أبي سفيان عن أبي جرير سمعه عن أبي معاوية بن بختب عن أبي حال كونه خطيبا قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما أي كذلك والمعنى ان كلامهم ما مات وعمره ثلاث وستون وأراد به القول الاصح في عمر أبي بكر والا فقيل ابن تسع أو ثمان أو ست أو واحد وخمسين ثم استأنف بقوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أي سنة كما في نسخة وأغرب شارح بقوله وفي رواية بزيادة سنة ثم المني فانما متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم قال ميرك لكنه لم يزل مطلوب به ومتوقفا بل مات وهو قريب من ثمانين فقلت لكن حصل مطلوبه من الثواب لأمه فنية المؤمن حبر من عمله وفي جامع الاصول كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن ولم يمض فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون فقلت ولم يذكر عثمان رضي الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان وخمسون على ما ذكره صاحب المشكاة في أسماء رجاله للاختلاف الواقع بينهما أول عدم معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات أو كونه حيا حينئذ والله تعالى أعلم بخبر حدثنا حسين بن مهدي بصبغة المفعول على وزن مرمى البصري بفتح الموحدة وكسرهما بخبر حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن أبي الجهمين مصفرا عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة في فقه واحد من مدة العمر ولهذا ما باع عمر بعض العارفين هذا السن هيا له بعض أسما بسماته اسماء الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته بخبر حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قال أي كلاهما بخبر حدثنا اسمعيل بن علقمة بضم مهملة وفتح لام وتشديد تخمية وهي أمه وأسم أبيه ابراهيم وكان بكره هذه النسبة لكن غلبت عليه بالاشهر بخبر عن خالد الخذاء بفتح مهملة وتشديد

من علماء النار يبعث فانه عاش بعد حتى باع ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا وثمانين * الحديث الثالث - حديث عائشة (ثنا حسين بن ذال مهدي البصري) الابن مات سنة سبع واربعين ومائتين قال أبو حاتم صدوق خرج له ابن ماجه (ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين) * الحديث الرابع - حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي) ثقة من الجماعة خرج له الجماعة (قالا حدثنا اسمعيل بن علقمة) ثقة حافظ من الثانية خرج له الجماعة وعنه اسم أمه وأبوه ابراهيم وكان بكره ان يقال له ابن علقمة متفق على توثيقه وجلالته قال شعبة بن علقمة سيد المحدثين وريحانة الفقهاء (عن خالد الخذاء

(ثنا عمار مولى بنى هاشم) هو ابن أبي عمار صدوق بخطى من الثالثة خرج له مسلم والاربعة وفي نسخ عمارة وهو هو (قال سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) نسبت هذه الرواية الى الفاطم وبغرض صحتها سبق تأويلها بانه حسب سنتي الولادة والوفاة قال الهمام وانما يصح لولم يفصل ابن عباس باربعين قبل الوحي وخمسة عشر بمكة ٢٠١ وعشرة بالمدينة على ما ذكره

مسلم بن مهران الحديث
الخامس حديث
دغفل (ثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابيان قالا
حدثنا ما ذين هشام
قال اخبرني ابي عن
قتادة عن الحسن (لمه
البصري (عن دغفل
ابن حنظلة) السديسي
النسابة مخضرم نزل
البصرة (ان النبي صلى
الله عليه وسلم قبض)
اي اماته الله (وهو ابن
خمس وستين سنة قال
ابو عيسى ودغفل
لا تعرف) معشر اهل
السنة (له سماعان
الذي صلى الله عليه وسلم
وكان في زمن النبي
رجلا) اي محتملا شابا
ليكن لم يثبت انه اجتمع
به الحديث السادس
حديث انس (ثنا
امحوق بن موسى
الانصاري ثنا من ثنا
مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن انس
ابن مالك انه سمعه
يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق ولا بالآدم ولا

ذال معجمة عمدودا (حدثني عمارة) بضم مهـ مله وتخفيف ميم وفي نسخة معجمة عمار بفتح فتشـ ليد قال
ميرك عمارة بالهاء كذا وقع في اصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قبل النساخ فانه انس من موالى بنى
هاشم من امه عمارة وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى عن خالد الحذاء من امه عمارة
وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى بنى هاشم اهـ وقال شارح وفي نسخة عمار بدل
عمارة وهو الاصح ولذا قبل الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمارة مولى بنى هاشم بل عمار
بفتح العين والتشديد في التقریب عمار بن ابي عمارة مولى بنى هاشم صدوق رعا اخطأ وجهه الذهبي راويا
عن ابن عباس وفي التهذيب ان ابن عباس كان يقال له الحبر والحبر اكثر علمه دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم
وروى عنه عمار مولى بنى هاشم اهـ وكان ابن حجر ما اطلع على التفصيل المذكور حيث قال وقيل سهو
وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو الصواب وان خلافة سهو من نسخ الكتاب (قال) اي عمار (حدثني ابن
عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) تقدم الكلام عليه (حدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابيان) بفتح الهـ مزه مهر وفا قد لا ينصرف (قال) اي كلاً (حدثنا ما ذين هشام حدثني
ابي عن قتادة عن الحسن) اي البصري (عن دغفل بن حنظلة) ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن
خمس وستين سنة قال ابو عيسى (اي الترمذي) ودغفل لا يعرف له سماعان النبي صلى الله عليه وسلم وكان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم (اي موجودا وفي نسخة زائدة) جلاى مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل
المصنف ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للجاري ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت
اللقب ولا يكتفى بمجرد الامامة خلافاً لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقریب ان دغفل بن حنظلة له بن زيد
السديسي النسابة مخضرم وقيل له صحبة ولم يصح نزل البصرة وحرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين
اهـ لكن قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن قتي بن مخاض في
مسنده ان دغفاله صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديثا واحدا (حدثنا اسحق بن موسى
الانصاري حدثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه) اي عبيد
الرحمن (سمعه) اي انسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاسناد
مختلف في كل باب (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اي المفرط ولا بالقصير
اي المتردد ولا بالابيض الامهق (اي الابرص والمراد في القيد) ولا بالآدم (اي الامهر) ولا بالجمـد
القطط (بفتح الطاء الاولى وكسرها) ولا بالسبط (بكسر الباء وسكونها) (هو) الله تعالى على رأس اربعين
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى (الرواية هنا بالواو دون الفاء) لا فاما سبق
في صدر الكتاب اي قبضه (على رأس ستين سنة) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (الجملة حالية
(حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) اي نحو
الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم ان عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة
على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف فارس ستين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء المكسر الذي هو
النصف ليكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله تعالى اعلم

(٢٦ - شمائل - في) بالجمد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) وهذا هو الخبر السابق اول الكتاب لكن ما نادى آخذ كره
بقوله (ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) ولم يقل بجمعه لان اللفظ واحد
ولا تغيير الا في الوفا حيث ذكره هناك بلفظ توفاه وكان الاولى ان يذكر بحال التعويل وجملة الاقوال في سنة ثلاث وستون وخمس وستون

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة بفتح الواو والموت على ما في الصحاح من وفي بالتخفيف بمعنى تم أي تم أجله فان في جامع الاصول كان ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه ان يعرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين فمضى من ربيع الأول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل الميئين خلتا منه وقبل لاثني عشرة خات منه وهو الاكثر اهـ ورجح جمع من المحدثين الرواية الأولى لورودها كالسابق على الرواية الثانية لا يمكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهر والثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبث نبيا يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبل يوم الاثنين قال الحنفى وهنا سؤال مشهور على اشكال مسطور وهو ان وجهه ورأى باب السيرة على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر واتفق ائمة التفسير والحديث والسيرة على ان عرفته في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذى الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سواء كانت الشهور الثلاث الماضية بمعنى ذى الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين أو بعض منها الاثنين وبعض آخر منها تسعة وعشرين وحده ان يقال يحتمل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤية هلال ذى الحجة بواسطة مازع من السحاب وغيره أو بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة ذى الحجة عند أهل مكة يوم الخميس وعند أهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة واقعا برؤية أهل مكة ولما رجع إلى المدينة اعتبر والتاريخ برؤية أهل المدينة وكان الشهور الثلاثة كواهل فيكون أول ربيع الأول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لكن اختلفوا فيه هل هو في الشهر أم ثمانية عشر بعده قدوم الفيل بشهر أو أربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف أهل السيرة في انه عليه الصلاة والسلام توفي في شهر ربيع الأول ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في أي يوم كان من الشهر فجزم ابن اسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثني عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى بن عتبة مشغل الشهر وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه أبو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الألب بن سعد وقال سليمان التيمي للبلتين خلتا منه ورواه أبو معشر عن محمد بن قيس أيضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح إلى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين للبلتين خلتا من شهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم ثم اعلم انه في صحيح البخارى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي ويخبر في رواية لا حجة ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخبر وفي رواية له ايضا او نبت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخبرت بين ذلك فاخبرت اقام ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابني حتى ارى ما يفتح على أمي وبين التجهيل فاخبرت التجهيل وفي المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فيدكن قد حفظت ذلك وانى لمسندته الى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فمرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظرة فقلت اذا والله لا يختم اننا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال بهضمهم ان أول ما أعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله نزول سورة النصر فان المراد منها اذا فتح الله عليك الاملا ودخل في الدين أفواج من العباد فقد اقتراب أجلك وانتهى عملك فتهب للقاء في دار القرار بالتسبيح والتحميد والالتفات لحصول ما أمرت به من تبليغ النبىء والانذار ومن ثم قيل انها نزلت يوم النحر عني في حجة الوداع أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع ولله ارحمى عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكت قال لا تنكى فانك أول أهل بيتي لحو قاي فضحك الحديث ولا طبراني عن ابن عباس انه لما نزلت نعت اليه نفسه صلى الله عليه وسلم فاخذ

واثنان وستون أو نصف

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤنثه من وفاة بالتخفيف بمعنى تمت حياته أو من وفاته لانا اعطاه حقه لان الله اعطاه حقه من الحياة واحاديثه أربعة عشر الأول حديث أنس

بأشدهما كان قطاجته في أمر الآخرة وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين
 يوما وكان قبل بعرض مرة وبه تكف العشر الأخيرة فقط هذا وما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني
 مناسككم فإني لا ألقاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقال الواحد حجة الوداع وجميع الناس في رجوعه
 إلى المدينة بماء يدي خيا بجمعه فمعه شدة بالحجة فخطبهم فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر منكم كما يوشك أن
 يأتي رسول ربني فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله وروى ما به من بيته ولما وصل المدينة مكث ثلثا في
 هذا المرض خرج كإرواء الدارمي وهو معصوب الرأس فبهذا المنبر ثم قال كإرواء الشيطان إن عبد أخبره الله
 بين أن يؤتية زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكرى أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله
 فديناك يا بائنا وأما هاتنا قال الراوي فمينا وقال الناس انظر وإلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عبد خيره الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وهو يقول فديناك يا بائنا
 وأما هاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والخبر وأبو بكر أعلم به فله صلى الله عليه وسلم أن من أمم
 الناس على في صحبته وماله أبو بكر فلو كنت متخذ أخلا من أهل الأرض لا اتخذت أبا بكر خليلا وإن كان أخوة
 الإسلام لا يبقى في المسجد خوذة الأسديت الأخيرة أبي بكر زاد مسلم أن ذلك كان قبل موته بخمسة ليال أه
 وفيه دلالة على أفضل أبي بكر رضي الله عنه وعلو مرتبته واستحقاق خاتمته وقية خلاته وفي البخاري عن
 عائشة أنها قالت وأرأساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك فقامت
 وأبى كلباه والله أني لأظنك تحب موتي فلو كان ذلك اظلمت آخر يومك من راساء فمضى أرواحك فقال صلى الله
 عليه وسلم بل أنا وأرأساء فموتهممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وأستأذنه فأنزل القائلون أو يتنني
 الممتنون ثم قلت يا أبي الله ويدفع المؤمنين أو يدفع المؤمنين ويأبى الله إلا أبى بكر وقد صرح أنه كان عليه قطيفة
 فكانت الحمى نصيب من وضع يده عليه من فوقه فاقبل له في ذلك فقال أنا كذلك بشدد علينا الهلاه
 وبضا عفلة الأجر وفي البخاري أني أوتيت كما يوهل رجل منكم ثم قلت ذلك أن لك أجري قال أجل ذلك
 لذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فإفوقها إلا كفر الله سبحانه ما أنه كما تخط الشجرة ورقها قال ابن حجر الوعل
 بفتح فسكون أو فتح الحمى وقيل أشد ألمها وقيل أروعها أه وقوله أو فتح أي فتح الدين سم وقلم الخالفة كتب
 اللغة وصرح أنه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء قطر من شدة الحمى وكان يقول إن من أشد الناس بلاء الأنبياء
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة أنها لما اشتد وجهه قال أهر يقو على من سبع قرب لم
 تحمل أو كيتن أه إلى أه إلى الناس فأجاسناه في محضب لفصصة ثم طفقنا نصب عنه من تلك القرب حتى
 طفق بشير الأنبياء أن قد فعلن الحديث ولهذا الموضع في دفع السهر والسم وفي البخاري ما زلت أجد الم
 الطعام الذي أكلت بخير فهو هذا أو أوزجست انقطاع أهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت أكلة خيرة
 تماردني والاهم عرق مستبطن بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون أنه صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا من السم قال ابن حجر الأكلة بالضم وأخطأ من فتح أدم يأكل الأكلة واحدة قلت
 لأوجه للخطئة فأنها وردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب الدراية إذا كل اللغة الواحدة يسمى مرة من الأكل
 والله تعالى أعلم في حديثنا أبو عمارة الحسين بن حريث في النصير في وقتية بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ككشف
 الستارة في بكسر أولها أي رفعها في يوم الاثنين في منسوب على الظرفية فخير الآخر ما استفاد من قوله ككشف
 الستارة فهو سادس الدبر فكانه قال آخر نظرة نظرتها إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على
 ما ذكره الحنفى وقيل أنه مرفوع على أنه خبر آخر باعتبار تقدم زمان في أول الآخر وجهه وهو الظاهر وإن
 قال ميرك أنه محل تأمل وتأمل ولا تكسل وتوضحه أن النصير في نظرتها للظنفة وهو مطلق كما قالوا في
 قولهم عبد الله أظنه منطلق برفع منطلق لأن النصير المنسوب مفعول مطلق لا مفعول به فانه راجع إلى الظن
 كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ميرك
 بتقدير فقد كما قال بهضم م أو بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من النصير بما قاله ابن

(ثنا أبو عمارة الحسين بن حريث ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة اسمية مبتدأ وخبر (و) الحال أنه قد (كشف الستارة) أي أمر بكشف الستارة المعلقة على باب البيت وكانوا يعلقون الستور على بيوتهم والمختار في آخر نظرة النصيب نظير أنا كل شئ خلقناه بقدر لكن النسخ المصححة بالرفع فهو مبتدأ وخبره ما دل عليه كشف أي آخر نظري إلى وجهه حال كونه قد كشف أو آخر نظري إلى وجهه حين كشف الستارة عنه والستارة ما يستتر به (يوم الاثنين)

(فقطرت الى وجهه) حال كونه (كأنه ورقة مصحف) بتثليث الميم قال المصامم ووجهه الفتح والكسر غير ظاهر لان اسم المحل من الافعال كفهوله ولم يأت اسم الآلة منه فها على غير قياس ووجه التشبيه حسن الوجه وصفاء البشرة وسطوع الجلال لما أفيض عليه من مشاهدة جمال الذات (والناس خلف أبي بكر) اقتدوا به (فكاد الناس أن يضطربوا) أي تهرقوا وماج بعضهم في بعض من شدة الفرح لرجاء خروجه اليهم والصلاة معهم (فاشار رسول الله الى الناس أن ائمتوا) نفس لما قاله اذ في الاشارة معنى القول فهو نظير وناديتاه ان يا ابراهيم (وأبو بكر يؤمهم) أي يصلي بهم اماما (وأني السجف) بفتح أوله الميم وكسره قليل كما يفيد صنيع القاموس حيث قال جاء الكسر وزعم بعضهم ان الرواية انما هي بالكسر ونوزع وهو يسكون الجيم الستر وقيل لا يسى سجفا الا اذا شق وسطه وصار كالمصراعين أي كالمصراعين الباب (وتوفي) بصيغة المجهول (في بيت عائشة) بعد استئذان نساءه ان يمرض عندها العلة أنه محل دفنه وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة في ثاني ربيع الأول أو ثمانية أو عاشره على الخلاف ثم اشتد به في بيت ميمونة فصار يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة ٢٠٤ فاذن له ان يمرض في بيتها وذلك لمحبة لها مع علمه بان بيتها مدفنه فالمراد مرة الانتقال اليه قال جمع لما كان

بحر من ان قوله كشف وقع اغضا خبرا عن آخر من غير رابطة بينهما فوجب تأويله بما يصححه كان يقال أريد بكشفه ازمن كشفه او عجب من قول بعضهم انه حال ولم يتعرض لما أثرت اليه من الاشكال والالتجاء مبتدأ أصلا اه ووجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره انا كل شيء خالقناه بقدره قلت وفي تنظيره نظر ظاهر اذ ضمير نظرته ليس راجعا الى المفعول به الذي هو المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب الدراية مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتمين رفع الآخر كما هو الظاهر واما زعم ان نظرته اخبر آخرفه وانما صدر من ليس له امام بشئ من النحو ففقطرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسرها وفي القاموس المصحف مثلثة الميم من أصحف بانضم أي جعلت فيه المصحف وقال صاحب الصحاح الصحفية الكتاب والجمع مصحف ومصحائف وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا ميمها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ونحوها وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران كذا في التبيين قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كافتح ذكره ابن حجر ولا يخفى ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور وهو مطابق لما في الصحاح مسطور ثم وجهه الشبه هو حسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته وبهاء النظر وأغرب الخفي في قوله الوجه هو الالهة بدءا والهداية ولا يظهر ان يكون أمراته ملقا بظاهر الصورة اه ووجه غرابته لا يخفى هو والناس خلف أبي بكر أي في الصلاة وأرادوا أن يقطعوا الصلاة من كمال الفرح بطلعه المشعر بعافيت وأرادوا ان يعطوه الطربق الى المحراب هو فاشار الى الناس أن ائمتوا بكسر الهمزة وخمها أي كونوا ثابتين على ما أنتم عليه من الصلاة أو القيام في الصف هو وأبو بكر يؤمهم أي في صلاة الصبح بامر الله عليه وسلم وفيه إيماء الى أنه كان في أثناء الصلاة وان أبا بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله ومقامه لانه كان من أرباب التمكن في الدين ما لم يصل الى مرتبة أحد من أصحاب البقيين هو وأني أي أرخي هو السجف بفتح السين وكسرها كذا في الأصل معا وافتصر الخفي على الكسر في القاموس السجف وبكسر الستر زاد في النهاية وقيل اذا كان مشقوق الوسط هو وتوفي من آخر ذلك اليوم وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اليوم أي

اليه قال جمع لما كان في ليلة ترض صاحبها خرج الى البقيع فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبحتم فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم يتبع آخرها أولاها الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم وانصرف فوجه عائشة تقول واراها فقال بل أنا والله واراها وما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك فكفتك وصليت عليك ودفنتك قالت والله لكأنني بك لو فمات ذلك رجعت الى بيتي فاعرست فيه

بعض نساءك فتبسم وتناقل به وجهه وامتد اثني عشر يوما حتى مات في اليوم الثاني عشر (من آخر ذلك اليوم) يوم الاثنين يوم وهذا باعتبار انقطاع الحياة وتيقن الانتهاء فلا مناقضة بينه وبين ما حكى الاتفاق عليه من انه مات صبحي فانه باعتبار ان يكون في السياق وشدة الفزع والسكرات ويوم الاثنين يوم ولادته ويوم بعثته ويوم خروجه من مكة ويوم دخوله المدينة على ما في الجامع قالوا وكان الاثنين الوفاة ثاني عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة وسنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فلا يمكن وأوردان وقوفه بعرفة في حجة الوداع كان الجمعة اجما عاتسح الحجة وهو يتنافى ان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع سواء فرضت الشهر ونواقص أو كوامل وأجيب بانه مبني على اختلاف المطالع بين الحرمين بان يكون أول الحجة بالمدينة الجمعة وبكة الخميس واعترضه المصامم بانه ليس بشئ وانه لا تساعده الشافعية لعدم اختلاف المطالع عندهم ثم اختار ما ذهب اليه البعض من ان المراد بقوله لاني عشر خلت منه أي بآيامها كاملة والدخول في اليوم الثالث عشر انتهى واعل الامام المصامم لم يقف من كتب مذهبه الا على محرر الامام الرافي حيث نسب الى الشافعية القول به ولم اعتبر اختلاف المطالع والاذن صحيح النووي اعتبارها أشهر من ان يذكر وتقدمه للقول به جمع لا يكاد يحصر حتى ان ذلك يعرفه عن الشافعية بعض العوام

والضبيان • الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا حجة بن مسعدة) البصري الباهلي صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة البخاري ومسلم بن أحمد بن عوف وعنه أحمد بن عبد الله وغيره قال أبو حاتم أعلم الناس بحديث ابن عوف ثقة حافظ خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن) عبد الله (بن عون) البصري ثقة ثبت من أقران أيوب علماء وعلاء وهو مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الأعلام قال هشام بن حسان ٢٠٠ لم نر عينا مثله وقال مرة كان يحب

من ورع ابن سيرين
فأنساناه ابن عون وقال
لا وزاعي إذا مات سفيان
وابن عون استوى
الناس مات سنة
أحدى وخمسين ومائة
خرج له الجماعة (عن
إبراهيم) كان ينبغي بيانه
إذا إبراهيم سبعة في هذا
الكتاب (عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة
قالت كنت مسعدة
التي صلى الله عليه
وسلم) بصيغة الفاعل
أى كنت جعلت ظهره
مسندا (الى صدرى
أو قالت الى حجرى)
بالكسر والفتح حذفت
وهو مادون الإبط الى
الكشح (فدعا بطست)
أعجمية معربة مؤنثة
عند الأكر وحقى
بعضهم التذكير
وبدل له قوله (ليبول
فيه) بتذكير الضمير
قال الزجاج إكن
التأنيث أكثر كلام
العرب قال ابن قتيبة
أصلها طس فإبدات
من أحد المضعفين تاء

يوم الاثنين وهذا بنا في حرم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضهي كما سبق عن جامع الأصول بل وحكى عليه
الاتفاق إكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بان إطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من
النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضهي يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم
موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاعت الشمس وكذا إبي الأسود عن عروة
وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه قلت وأيضاً فيه إشعار إلى أن تحقق الزوال انما يكون بعد ثبوت الكمال
كما في آية • اليوم اكملت لكم دينكم • إشارة إليه ودلالة عليه قال ميرك ويمكن أن يجمع بينهما بان يحمل
قوله فتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الحنفى يجمع بأن ما وقع في الجامع
باعتبار ابتداء ساعات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قلت هذا باطل قطعا ما دم
ثبوت طول نزع بل صح وجود شهوده إلى النفس الأنخري أن قال اللهم الرفيق الأعلى هذا وقد روى البخاري
هذا الحديث أيضا عن أنس إكن بلفظ أن المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلى بهم
لم يجهلهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم
بضمك فنهكص أبو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى
الصلاة قال أنس وهم المسلمون انفتحت في صلاتهم فرحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشأرا إليهم بيده أن أقروا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستة وفي رواية فتوفي في يومه وفي أخرى له ولمسلم عن أنس أيضا لم يخرج
البناء إلا فذهب أبو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرا منا منظر أقط كان
أعجب المنامه حين وضع لنا فوما إلى أبى بكر ان يتقدم وأرخى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن أنس أيضا
أن أبى بكر كان يصلى بهم حتى إذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم سترا الحجرة
فنظرنا إليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكا الحديث وأما ما ذكره شارح في هذا المحل
ما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس إلى يسار أبى بكر الحديث فإس في محله إذ كانت تلك
القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر والعصام أعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شيء منها
بالمرام • حديثنا حجة • وفي نسخة ضيفة محمد • بن مسعدة • بفتح الميم والهمزة • البصري حديثي سليم •
بالتصغير • بن أخضر عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت مسعدة النبي صلى الله عليه
وسلم • اسم فاعل من الأسناد • الى صدرى أو قالت الى حجرى • بفتح الحاء وتكسر وهو مادون الإبط الى
الكشح على ما في المغرب وغيره • فدعا بطست • أى فطابه • وهو الأطس في الأصل والتاء فيه بدل من السين
ولهذا يجمع على طساس وطسوس وبصغرى على طسس باعتبار الأصل وفي المغرب الطست مؤنثة وهي أعجمية
والطس تعريها قال الحنفى وأنت تعلم أنه لا يلائم قولها • ليبول • فيه • بتذكير الضمير قلت وأنت تعلم أن أمر
مرجع الضمير حمل بسير بان • قال التذكير باعتبار معناه من الظرف الكبير والصغير والتقدير ليبول
فيما ذكر • ثم بال • أى تخذلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة مال أى بالميم وإظهاره أنه تصحيف
• فبات • أى ولحق بالرفيق الأعلى ووصل إلى لقاء المولى وظاهره أنه مات في حجره أو بواقفه مارواه البخاري
عن • رضى • بنى • في يومى بين مصرى ونحدرى • وفي رواية بين حافى وذافى • أى كان رأسه بين حنكها

لنقل اجتماع المائتين لأنه يقال في الجمع طساس كهمهم وهمام وفي التصغير طسية • وجمعت أيضا على طسوس باعتبار الأصل للفظ وعلى
طسوت باعتبار اللفظ ويقال طس بغيرها (ثم بال) لعل تراخى البول عن احضار الطست أضف • كمدل له قوله (فات) ظاهره أنه مات
في حجره إكن روى الحاكم وابن مسعود أن رأسه كان في حجره على وله • ما • أو بابه • لال الفرع على أن طرق الثاني لا تخلو عن شيء كما قال الحافظ
ابن حجر وفيه حل الاستناد لزوجة والبول في الطست بحضرتها • الحديث الثالث حديث عائشة

ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن سرجس) كجعفر بن محمد ملاك وجيم مستور خرج له الجماعة (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول أو متلبس به وما بعده أحوال متداخلة) (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه أنه يسنن فعل ذلك لمن حضره الموت لأن فيه نوع تخفيف فإن لم يفعله فعمله به أي ما لم يظهر كراهته كالتجربيع بل يجب التجربيع أن ظهرت حاجته له ولم يصب الشارح حيث اشترط شدة الحاجة كالم يصب حيث قال إن مسح الوجه ينجي فله بكل مريض وكيف يصار إلى التميم مع أن ذلك قد يضر ببعض الأمراض نحو انعكاس الحرارة القوية إلى داخل أولغبر ذلك على أن الحديث ليس بالانطباق لذلك لا يحضر كما ترى أما كل مريض لم يحضره

وصدرها ولا يعارضه ماله اكتم وأبرزه من طرق أن رآه المكرم كان في حجر علي كرم الله وجهه لأن كل طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير محتاج يحمل على أنه كان في حجره قبل الوفاة (عن ثنا قسمة ثنا اللبث عن ابن الهادي) قال ميرزا هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي عن موسى بن سرجس (عن القاسم بن محمد) بفتح فكون ففتح منه فوافي نسخة بكسر الجيم غير معروف (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول أو متلبس به وما بعده أحوال متداخلة) (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه أنه يسنن فعل ذلك لمن حضره الموت لأن فيه نوع تخفيف فإن لم يفعله فعمله به أي ما لم يظهر كراهته كالتجربيع بل يجب التجربيع أن ظهرت حاجته له ولم يصب الشارح حيث اشترط شدة الحاجة كالم يصب حيث قال إن مسح الوجه ينجي فله بكل مريض وكيف يصار إلى التميم مع أن ذلك قد يضر ببعض الأمراض نحو انعكاس الحرارة القوية إلى داخل أولغبر ذلك على أن الحديث ليس بالانطباق لذلك لا يحضر كما ترى أما كل مريض لم يحضره الموت فن أن (ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت) أي شدة الموت ومكر وهاته ومكره والمنكر كما في الصحيح وغيره الأمر فاخذته الشدة بدولتها أنها أمور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى السكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

الموت فن أن (ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت) أي شدة الموت ومكر وهاته ومكره والمنكر كما في الصحيح وغيره الأمر فاخذته الشدة بدولتها أنها أمور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى السكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

فالتك في اللفظ لحسب وزعم بعض الشراح ان المراد بها اصول الموت هفوة كيف لا وجنابه الشريف معصوم من ذلك لاسم في خاتمة امره وعند مسيره الى ربه ولا حجة لمن كاهذه الكبرية وسقط هذه السقطة في تغلب الشيطان عليه في صلانه لان ذلك كان حال النجاة وتهره وغلبه وطرده ولم يستطع ان يوقه في مكره فضلا عن محرم ثم ان تلك الشدائد اما زيادة له ٢٠٧ فرفع الدرجات واما طر بالقاء

فاخذته وقصته وطيبته بالماء ثم دفعته اليه فاستن به قالت فخار ابنته استن انا فقط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله على ان جمع بين ربي وربه عند موته وفي رواية انه من جريد الفضل ولله قبلي اثني بئسوا رطب فامضغ به ثم اثني به امضغه لكي يختلط ربي بر بقل لكي يهون على عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة عن ابيه ان علي لاني رايت بياض كف عائشة في الجنة هو حديث الحسن بن صباح في تشديد الموحدة وفي نسخة الصباح هو انبار في بالرفع على انه نعت للحسن هو حديث ثمامة بن اسما عيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا في بكسر الموحدة اي لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية ما اغبط احدا في جهنم موت في اي برفقه في الصباح الموحدة درهان عليه الشئ اي خف وهو نعت الله عليه اي سهله وخففة انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي بالموت السهل الهين هو بعد الذي رايت في اي ابصرت هو من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في من بيان للموصول وفيه اشعار بان له لو كان الكرامة ثم زين الموت لكان صلى الله عليه وسلم اولي واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شئ من الشدة فلم منه ان سهولة الموت استمما يغبط به ويغني عن مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه وما ذاك الا ما يكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات او تكفيرا للسيئات وقد مر عن علي الله عليه وسلم ان اشد الناس بلا الا انبياء ثم الامثل فالامثل وانما فسرت الفبطة بالحسد لانه قد طلق عليها كما في حديث لاحد الا في اثنتين وعدلت عن تفسير لا اغبط بلا غنى كما قال بعضهم اعدم استقامة المعنى وقال شارح المعنى فلا اكراه شدة الموت لا حد ولا اغبط احدا عوف من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات وان سهولة الاموات ليست من المكرمات فاندفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم مما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غمراته وغشياته وقد تقدم انه حصل له غشيان وصعب عليه ماء كثر حتى افاق وصبق بيان شدة الحمى عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات موته لاني نفس سكرانه كما يتوهم فراد عائشة اني لا غنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس ويحسبه العوام ان الله هون عليه اكرامه فاما له فانه موضع زال هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبر وضع راسه على فخذه عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وضع اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاساءة جبريل وميكائيل واسرائيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاءه جبريل يعود فقال له كيف تجدك قال اجدني منجوما مكر وياثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن على آدم قبله ولا بعده فاذا ناله فوق بين يديه يخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فاذا ناله في القبر فلما قبضه وجاءت الزهراء ص واما من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت وذكرته مرة طويلة وانكر النورى وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ومارواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول فالحديث له اصل ثابت ولولم يصح فاما حسن اوضعيه وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتاق الله لقاؤه ارادة لقائه برده من دنياه الى معاده زيادة في قربه وكرامته كما ورد من اراد لقاء الله اراد لقاء الله وفيه تنبيه نبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن به سبحانه كما ورد لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه فانه من كمال الاسلام وقد قال تعالى ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون اي كاملون

ربه لانه اذا كان بلال يقول حال الشوق واطرباء غدا اني الاحبه محمدا وخبره في بالاك بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لكن بعد الثاني ويؤيد الاول ما جاء في خبر مسلم الا هم انك تاخذ الروح من بين العصب والآنامل فاعني عليه وهو منه ثم هذا حاله في الوجود الخارجى اما حاله مع الملائكة فان جبريل جاءه ثلاثة ايام كل يوم يقول ان الله تعالى ارسلني اليك اكراما واعظا اما وضة فضلا بسلك عاها واعلم به منك كيف تجدك وفي اليوم الثالث جاء معه ملك الموت فاستاذنه في قبض روحه الشريفة ففعل خروجه البيهقي في الدلائل بخرو مشير الضعفة الحديث الرابع حديث عائشة (ثنا الحسن بن الصباح السبزار ثمامة بن اسما عيل) الحلبي الكلابي مولا هم صدوق من الناصرة (عن عبد الرحمن ابن العلاء) تزيل حلب مقبول من السابعة وفي نسخة عن ابيه عن العلاء (الجلال) بحسب من ثقة

من الرابعة (عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط) بكسر الاء (احدا) من الفبطة وهو اشتهاه ان يكون له مثل ماله في النعمة ولا يتحول عنه (يهون من) اي ارفه هو اخفه والمنة وهذا من اضافة الصفة للموصوف (بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم تغل اغبط كل من يموت بشدة مع انه لا لا يبق بشدة موت النبي لان المقصد ازالة ماتقر في النفوس من غنى سهولة الموت ومرادها انها لمارات شدة موته علمت انها ليست علامة بدش بل مرضية والحاصل ان الشدة ليست اشارة على زدى ولا ضده والرفق ليس علامة على سوء ولا ضده

(قال أبو عيسى سألت أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن هذا فقال هو عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج) يجيبين. الحديث الخامس أيضا حديث عائشة (ثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو زرعة عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المايكي عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في المحل الذي يدفن فيه فقبيل بمسجده وقيل بالقبيع عند صحبه. وقيل عند ابنه ابراهيم وقيل ببلده مكة (فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته قال ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يحب الله أو النبي (أن يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) أي في المحل الذي نحت فراشه الذي مات عليه ولا ينافيه نقل موسى ليوسف عليهما السلام ٢٠٨ من مصر الى آباءه بفلسطين لاحتمال ان محبة يوسف لدفنه بصبر مؤقنة بنقل من يتفقه على

ان الظاهر ان موسى
انما دفع له بوحى وورد
ان عيسى عليه السلام
يدفن بمجنب المصطفى
صلى الله عليه وسلم وانه
ترك له محل واحد واخذ
منه شارح بفرض
صحته ان عيسى عليه
السلام يقبض في الحجرة
في ذلك المحل المحاذي
لدفنه فيه * الحديث
السادس حديث الخبر
وعائشة رضى الله عنهما
(ثما ناصح ثنا محمد بن
بشار وعياش العنبري)
فقيه حافظ من الحادية
عشر قدم بغداد وجالس
أحمد نسابة ابني العنبر
طائفة من تميم خرج له
الجماعة (وسوار بن عبد
الله) هو سوار العنبري
القاضي أخذ عن عبد
الوارث ومعمرو عنه أبو
داود والنسائي والمصنف
وأبو جرير وصاعد ثقة
مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (وغير واحد
قالوا أخبرنا يحيى بن سعيد

في الاسلام منة ادون للاحكام مخلصون في محبة الملك العلام قال ابو عيسى سألت أبا زرعة عن رجل كان
مصابيح الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين وقد نقلت له من عبد الرحمن بن الوليد عن
استفهامية وقوله هذا أي المذكور في السند المسطور وإنما استفهم عنه فإن عبد الرحمن بن الوليد متعبد
بين الرواة وقال وهو عبد الرحمن بن الوليد اللجلاج بجيمه وجر الابس الثاني ويقال إنه أخو خالد ثقة من
الأربعة حدثنا أبو بكر ببك بالتصغير محمد بن الوليد حدثنا أبو داود أنه أي محمد بن حازم بالمجهمة والزاي
عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليكي بالتصغير عن ابن أبي مليكة بمصر عن عائشة قالت
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه أي في تدفينه لم يأتني أبدفن أو في مكان دفنه
فقبل في مسجده وقبل بالبيع وقبل عند جده إبراهيم عليه السلام وقبل بمكة فقال أبو بكر يا بايعن
كل من السؤالين فلا معنى لقول شارح لافي أصل الدفن وتدرأه مالك في الموطن وابن ماجه أيضا عنه
حدثت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مانسبته إياه إلى كمال استحضاره وحفظه قال ما قبض الله
نبيا إلا في الموضع الذي يحب أي الله والنبي أن يدفن فيه بصيغة المجحول قد انفرد به من وصل
وكسره وفي موضع فراهيه وكانه رضي الله عنه حل الموضع على أخيه ما يتصور ربه وهو الموضع الذي
مات فيه من حجره عائشة ولعله صلى الله عليه وسلم لم يحول إلى موضع من المواضع الشريفة ليكون شرف المكان
بالمكان وليكون مستقلا في الرحلة إليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم وأما يوسف عليه
السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وإنما نقل إلى آباءه بعد فلسطين فلان يافيه الحديث أو أن محبة يوسف عليه
السلام لدفعه بمصر كانت مفيدة بنقل من ينقله إلى آباءه وأم موسى عليه السلام فالظاهر أنه فعله بوحى من الله
وعلى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب نبينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم بينهم
وقيل بعدهما فالظاهر أنه يقبض في ذلك المحل الأكرم والله أعلم حدثنا محمد بن بشر وعباس الغنيري
وسوار بن عبد الله بن إدريس وغير واحد قالوا أخبرنا وفي نسخة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بالتصغير محمد بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر
قبل النبي صلى الله عليه وسلم أي بني عتيبه كما سيأتي أو جهته كما رواه أحمد في بعد ما مات وكذا رواه
البخاري وغيره أيضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في تقيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو
ميت وهو بيكي حتى سال دمعه على وجه عثمان حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مرحوم بن عبد
العزير الطارقي بالرفع عن أبي عمران الجوني بفتح الجيم نسبة إلى بطن من الأزدي عن يزيد بن بانوس
بوجودتين بينهما ألف ثم نون مضموقة واوسا كنة ومهله بصري مقبول من الثالثة على ما نقله معمر عن
التقریب عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضعه في وفي نسخة قام بألف

عن سفیان الثوري عن موسى بن أبي عائشة الهمداني (بسكون الميم مولا هم أبو الحسن الكوفي ثقة عايد من الخامسة أرسل بدل
خرج له الجماعة) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ابن مسعود الهمداني) عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما مات) تيمنا وبركا وأقداً بتهنئته صلى الله عليه وسلم ابن مظاهر الحديث السابع حديث عائشة (ثنائصر بن علي الجهضمي ثنا
مروم بن عبد الله بن زياد الطار) الأموي البصري ثقة عايد مثاله أوامات سنة ثمان وثمانين خرج له الستة (عن أبي عمران الجوني) بفتح
الجيم نسبة لبطن من الأزدي عبد الملك بن حبيب البصري الأزدي أو الكندي من علماء البصرة ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة خرج
له الجماعة (عن يزيد بن بابنوس) بموحدة فأنف فوحدة سا كنة فنون مضرومة فهملة بصري قال الدارقطني لا بأس به خرج له البخاري
في الأدب والجماعة) عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع يده في نسيخ فاه

(بين عينيه ووضع يديه على ساعديه) فيه حل فدل ذلك باليت (وقال) بلا نزع صوت ولا جرع (وانبياء واصفياء واخيلاه) فيه حل عد
أوصاف الميت من غير نوح ولا ندب أصـ له يابني الحق آخره ألف المندوب ليمتاز المندوب عن المتأدي وماؤه لا كت ولا
يعارضه ما يصح من ثباته لاحتمال انه قال ذلك من غير انزعاج ولا قلق • الحديث الثامن حديث أنس (ثنا بشر بن هلال الصواف
البصري) الذي يرى ثقة من العامة خرج له مسلم والاربعة مائة سنة سبع وأربعين ومائتين (ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال
لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء) أي استنار ٢٠٩ من جملة المدينة وما فيها كل شيء وفيه

نوع تجريد وظاهره
ان الاضاءة والاطلام
محسوسان مجزأة وان
الاضاءة دامت الى موته
فقط بها الاطلام من
غيره لانه كما يدل عليه
قوله (فلما) وقبلها
معنى وبان كناية عن
صلاح الماش والامعاد
وكمال السرور والنشاط
والفرح والانبساط
وفي قوله كل شيء مبالغة
لطيفة كان كل شيء
في العالم اقتبس النور
وأخذ من المدينة في
ذلك اليوم والاصح ان
المراد به ان كل جزء من
اجزاء المدينة أضاء ذلك
اليوم حقيقة ولا تجريد
وكيف لا يضيء له ذلك
وقد كانت ذاته كلها
نورا وسماه الله نورا
فقل سبحانه قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين
فكان نورا أضاء للعالمين
وسراجا منيرا (كان
اليوم الذي مات فيه
أظلم منها كل شيء

بدل الميم في عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال في أي من غير انزعاج وقلق بل بخفض صوت في وانبياء في
بها ساكنة لئلا تراكب تراكب الارادة ظهروا لاف خلفائها وتخفف وسلا وانما الحق آخره ألف المندوب ليمتاز المندوب
وليمتاز المندوب عن المتأدي في واصفياء واخيلاه في وفي رواية أحمد انه أتاه من قبل رأسه فحذر فاه فقبل
جبهته ثم قال وانبياء ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياء ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته وقال
واخيلاه وفي رواية ابن أبي شيبة في وضع يديه على جبينه فجعل يقبله ويكوي ويقول يا بني أنت وأمي طبت حيا وميتا
فهذا يدل على جواز عد أوصاف الميت بصيغة المندوب لكنه بلا نوح ولا ندب بل ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة
الخلفاء الراشدين وأغرب ابن جرير حيث قال وفيه حل نحو ذلك بلا نوح ولا ندب ثم لا في هذا ما يأتي من ثباته
لانه محمول على انه قال من غير انزعاج وقلق وجرع وانزع على ما ذكره الطبراني في حديثنا بشر في بكسوفه يكون
في بن هلال الصواف البصري حديثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء في أي استنار في منها في أي من المدينة في كل شيء في فن بيانية
مقدمة أي تنور جميع اجزاء المدينة نورا حسيا أو معنويا ما في دونه من انواع أنوار الهداية العامة وارتفاع
اصناف اطوار الظلمة الظلمة مع الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شيء في العالم كان اقتبس النور من المدينة
في ذلك اليوم أو الاضاءة كناية عن الفرح التام لسكان المدينة مع عدم الانقفاة الى أهل الله داوود وقال
الطبي الضمير راجع الى المدينة وفيه معنى التجريد كقولك الملقين منه الاسد وهذا يدل على ان الاضاءة
كانت محسوسة كذا نقله ميرك ورواه ابن جرير وأغرب شارح بقوله وهذا يدل على ان الاضاءة كانت
محسوسة فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء في والاطهار ان كلاما من الاضاءة والاطلام معنويان
خلافا لابن جرير حيث قال الظاهر انهما محسوسان في من المجزأة انتهى ولا يخفى ان المجزأة لا تثبت بمثل
هذه الدلالة ولم ير واحد من الصحابة ما يدل على الارادة الحسية فيتمين جماعها على الارادة المعنوية لا سيما في
السنة الفصحى عند موت المظالم انه أظلمت الدنيا وعند ما أضاء العالم والله أعلم في زمانه فضا أيد بن
التراب في ما نافية ونقص الشيء تحريكه لانتفاضة وانظروا ان الواو لا تثقف أوله لطف على صدر الكلام
السابق خلافا لابن جرير حيث جعل الواو ابدال فاعمل في كل من المثال والماء في و انتفضنا أيد بن عاين تراب القبر
في واننا في بال كسر أي والحد لانا في في أي في ما لجة دفنه في صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا في أي
نحن في قلوبنا في بالنصب أي تغير حالنا بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من الرقة والصفاء
لانقطاع الوحي وبركة الصحبة ذكره ميرك وقال المظهر وكناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم وقال
الطبي حتى قيد انفي النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والرقة لانقطاع مادة
الوحي وفقدان ما كان يمدهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتأيم ولم يرد انهم لم يجدوها على
ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل ان يراد ان قلوب رعاياه انهم لم تمتنع من الاقدام على نفوذ

(٢٧ - شمائل - في) (و) الحال انا (ما) نافية (نفضنا أيد بن عاين التراب) (الحال
(انا في دفنه - حتى أنكرنا) بصيغة المتكلم الماضي (قلوبنا) منه لاق بالاطلام به - في أظلمت قلوبنا وبه - حدث عن اصفاة على وجه
أنكرنا ولم نعرف انهم قلوبنا أو أظلم منها كل شيء - في قلوبنا أنكرنا الفقه ما كان يقشاه من أمداده العلية وأنواره السنية
ولتناقص ما كانت عليه - من اصفاء والالف والرحمة والرائقة والرقعة لانقطاع مادة الوحي دون الايمان لان ايمانهم لم ينقص والحاصل
انه لما مات ذهب السراج وذهب الضوء وكانت له طلاوة وحلاوة فابنه محل بيقعة أضاءت تلك البقعة بتلك اللؤلؤة وجلت بتلك الحلاوة
فذهب ذلك بموته والحديث التاسع حديث عائشة

* الحديث الحادى عشر حديث ابن عوف (ثنا قتية بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

قال أبو عيسى هذا حديث غريب (قل من ذهب إليه وروى في بيان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء والفراغ من الليل فالاول باعتبار الابتداء والثاني باعتبار الانتهاء ويبدو رواية آخر الليل وانما أخر دفته مع سن تحمله لعدم اتفاقهم على موته أو محل دفنه أولده شتم من ذلك الخطب المائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله فقد صار بعضهم بكسب بلاروح واليه من عاجز عن المشي أو خوف الفتنة في شأن البينة أو خوف هجوم العدو أو إصلاجهم غير عليه على التعاقب أو غير ذلك الحديث الثاني ٢١١ عشر حديث سالم (ثنا نصر

ابن علي الجهمي ثنا
عبد الله بن داود قال
ثنا سالم بن نبط (بنون
وموحدون وخمسة ومهولة
مسافر الأحمي أبو
فراس الكوفي ثقة
اختلط من الخامسة
خرج له أبو داود والنسائي
وابن ماجه (أخبرنا)
بصيغة الجهمي (عن
نعم بن أبي هند عن
نبط) بنون مضمومة
فوحدة ونحبة (بن
شريك) بجمجمة
كديع الأشجعي
الكوفي صحابي صغير
خرج له الستة (عن
سالم بن عبيد) الأشجعي
صحابي ثقة من أهل
الصفحة خرج له الأربعة
ومسلم (قال أغشي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بصيغة
الجهمي (في مرضه) أي
سرعلة أشدة ما حصل
له من تنامي الضعف
وقصور الأعضاء عن
الحركة وفيه جواز
الانغماء على الأنبياء
بخلاف الجنون فإنه
نقص وإست كإغماء

الثلاثاء وفراغ الدفن من آخر ليلة الأربعاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب كما أي والمشهور وماتة - والله
تعالى أعلم (حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنه أنا وفي نسخة أخبرنا وفي نسخة أخرى (حدثنا عبد الله بن
داود قال حدثنا سلمة (وفي نسخة قال سلمة بن نبط) بالصيغة الجهمي (عن نعم بن أبي
بالتصغير (عن أبي هند عن نبط بن شريك) بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة وفي
التقريب باب فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريك بفتح الشين صحيح وبالضم غلط فاحش
زيد في نسخة وكانت له صحبة وفي نسخة صحبة بخط ميرك أنه أنا عبد الله بن داود قال سلمة بن نبط أخبرنا بصيغة
الفاعل عن نعم بن أبي هند قال ميرك وبزيده أيضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سالم بن نبط أخبرنا نعم بن أبي
هند هذا وفي التقريب نعم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة روى بالنصب من الرابعة مات سنة عشر
ومائة اهـ ويخط ميرك تحت الرجل المرمي بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ما عمن كذاب عايناه
الله والملائكة والناس أجمعين قلت هذا ليس من مذهب المحققين من أهل السنة فانهم لم يجوزوا من أحد
بالخصوص لامن النواصب ولامن الرافض بل ولامن اليهود والنصارى لامن ثبت موته على الكفر
فكيف يلحق من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين وأيضا ليس
مذهب المحدثين رد النواصب والرافض بمجرد بدعتهم وروايتهم حون في حق بعض من الطائفتين بانه ثقة
اذ لا يلزم من كونه خارجا أو رافضيا ان يكون كذابا أو فاسقا كما هو مقرر في الأصول (عن سالم بن عبيد
بالتصغير (وكانت له صحبة) كما أي وهو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد الله الأشجعي صحابي من أهل الصفه
(قال أغشي) بصيغة الجهمي (ول أي غشي) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (في النهاية أغشي على المريض
اذ أغشى عليه كان المرض ستر عله وغطاءه) وفي مرضه (الذي توفي فيه) فافاق (أي فرجع الى ما كان
قد شغل عنه في الحديث جواز الانغماء على الأنبياء لانه من جملة الادواء وأنواع الابتلاء بخلاف الجنون فإنه
نقص ينافي مقام الأنبياء وقيد الشيخ أبو حامد من الشافعية جواز الانغماء بغير الطويل وحزم به البلقيني قال
السبكي وليس انغماءهم كإغماء غيرهم لانه انغماء ستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا
عصمت من النوم الاخف فالانغماء بالاولى وأما الجنون فيمتنع عليه - مقلبه وكثيره لانه نقص - قلت ولانه مما
نفي الله عنهم مطلقا في مواضع والحق به السبكي اهـ وقال لم يعنى قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضربا فلم
يثبت وأما بقرب لحصل له غشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافق - قلت لكن ظاهر
القرآن يخالفه حيث قال تعالى - وابصنت عيناه من الحزن وارتد به - يراه فقال حضرت الصلاة (بالتقدير
الاستفهام وهي صلاة العشاء الآخرة كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرك) والمهني احضر وقتها فقالوا نعم
فقال مروا بلالا (أمر مخفف من الامر فحوذوا وكأوا) فليؤذن (تشد يد الدال من التأذين أي فليناد
بالصلاة وهو محتمل كلام من الاذان والاقامة والثاني اقرب وأنسب بقوله (ومروا أبا بكر فليصل للناس
أي امامهم) أو قال بالناس (أي جماعة أو الجار تنازع فيه الفعلان والتشديد به والمضبوط في الأصول
المصححة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر تبعنا شارح وجعل التخفيف أصلا حيث قال بسكون الهاء وتخفيف
الدال فليعلمه وفتح تشديد أي فليدعه اهـ وليس هنا مرجع للضم - ير والمقدور ينبغي ان يكون جميع

غيرهم لانه انغماء ستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت عن النوم فالانغماء بالاولى (فافاق) رجع الى الشعور (فقال حضرت
الصلاة) استفهام مخفف لانه مرة (فقالوا نعم) قل مروا بلالا (أي بلغوا أمرى بلالا قائم عني) (فليؤذن) فالامر مجاز في البلاغ ولا يراد ان
أمرهم بل لا يقتضي ان يقولوا اذن بلفظ الامر وهو بفتح الهاء تشديد الدال يعني فليدع ويسكنونها فتخفيف فليعلم (ومروا أبا بكر فليصل
بالناس) قال العصام هذه العبارة تدل على ان صلاة الامام مع صلاة الجماعة ليس بينها وبينها الامعية وموافقة كما هو مذهب الشافعي وفي
رواية للناس قال وهي تدل على ان صلاة الامام صلاة الناس كما هو مذهب أبي حنيفة كذا قال

(ثم أغنى عليه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقالوا مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر) قال التلمساني رحمه الله والصديق الاصح والاكبر على كذا قال على مات سنة ثلاثة عشر من ثلاث وستين سنة (فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف) ففعل بمعنى فاعل منه الاسف وهو شدة الحزن أي يغلب عليه الحزن والكآؤ ولا يطيق أن يشاهد محل المصطفى خاليه منه فلا يمكن من الامامة والقراءة وهو ذا معنى قولها (اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع نل) للتمني أو الشرط والجزاء محذوف (أمرت غيره) لكان حسنا (قال ثم أغنى عليه فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فان كنت صواحب أوصوا حبات يوسف عليه السلام) في اظهار خلاف ما في الباطن وتظاهروا به وتعاونوا بالاحاح ٢١٢ حتى يصل الى أغراضهم كظواهر امر اذا عززوا بها على يوسف عليه السلام ليهرفنه عن رايه

في الاعتصام والخطاب
 والناس على ان المشدد ليس بمعتد ثم أغنى عليه فأفاق في قال بعض العارفين وحكمة ما يدعيه نرى الانبياء من أنواع الابناء تكثير حسناهم وتظيم درجاتهم ونسبية الناس بحالاتهم واللايفتن الناس بمقاماتهم واللا يعبدوهم لما ظنوا على أيديهم من خوارق المعجزات وظواهر البينات في قوله مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف في فعل من الاسف بمعنى الفاعل والابن حبان عن عاصم احذر واته الاسيف الرحيم وفي الصحاح الاسف أشد الحزن والاسيف والاسوف السريع الحزن الرقيق القلب في اذا قام ذلك المقام بكى أي لفقد خليفه الامام وأغرب ابن حجر حيث قاله بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى في فلا يستطيع في أي الامامة أو القراءة في ولو أمرت غيره في أي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا فجواب لو محذوف ويحتمل ان لا تكون للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا واما تقدير بعضهم لكان أحسن فليس بحسن من حيثية حسن الادب في قال في أي سالم بن عبد الله ثم أغنى عليه في أي حصل له الاستغراق في فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فان كنت صواحب في جمع صاحبة في أوصوا حبات يوسف في عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع وأما قول ابن حجر كل منهم ما جمع صاحبة لكان الثاني قليل فسه وظاهر ثم لفظ عليه السلام ليس في الاصول المعجمة مدة وانما وقع في بعض النسخ من باب الزيادة الملقبة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى ان كنت مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب لفظ جمع والمراد زليخا فقط وأغرب ابن حجر حيث قال تبعا لشرح المعنى ان كنت في التظاهر والتعاون على ما تردنه وكثرة المحاكاة على ما تمنى اليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا انها استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف عليه السلام ويعذرنا في محبتها له ويتركها عن الملام وان عائشة أظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن أيها لكونه لا يسمع الناس زهني الأمومين القراءة لبعائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاءم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما حاي على كثرة المراجعة لانه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وأنه لن يقوم أحده مقامه الا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة وجه الشبه فيه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي ان ينظرن حسن يوسف عليه السلام فعهذرنها في محبته وعائشة أظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة عن أيها لعدم اسماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك ان لا يتشاءم الناس به فقد روى البخاري عنها القدر اجمعه وما حاي على كثرة المراجعة لانه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وأنه لن يقوم أحده مقامه الا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

الامام العام اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واخماد البدع قد وأما الامور الدنيوية كاستيفاء الاموال من وجوها وايضاها المستحقين او دفع المظالم والاختد على يد الظالم ونحو ذلك في غير مقصود بالذات بل ليتفرغ الناس لامور الدين اذ لا يتم تفرغهم له الا بانتظام أمر المعاش بنحو الامن على النفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك رضى المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمور الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر انتدبه للامامة الصغرى وفيه انه لا ينبغي ان يتقدم للامامة الا أفضل القوم وفي تكبير أمره بقرينة آية بيته على انه الاحق بالامامة اذ ما من أمير في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤم قومه وقال ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجوده كرفي القصتين وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف عليه السلام ان زليخا عنها ومقصود من ان يدعون يوسف عليه السلام لانفسهن وعائشة مرادها ان لا يتطير الناس بوقوف أيها موقفه

(فامر بلال فأذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس) سبع عشرة صلاة كما نقله الدمياطي (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوجد خفة فقال انظر والى من أتى على عليه) في نسخ من أعمدة عليه حال الخروج (لخاءت بريرة) بفتح فكسر بنت صفوان ولادة عائشة قبضة أو حبشية لها حديث واحد (ورجل آخر) استشكل وصف رجل بالخر وهو وللمأثرة من جنس الذكور واستاد جاءت الى رجل وتقلب المذكر على المؤنث ممنوع والرجل الممهم جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وموحدة عبد أسود وفي رواية للشيخين رجاء بن عباس وعلى وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة ولدا لطفن أسامة والفضل لابن عمه ٢١٣ الفضل وثوبان ووفق بين الروايات

قد يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجميع أمانت عليهما أو لعائشة باليمن معهما مامن الحاضرات أو الحاضرين أو بناء على أن أقل الجمع اثنان ويعضده أن هذا الحديث أي أغنى الى آخره روى الشيخان أيضا بهن ومنه قوله مروا بأبي بكر فليصل بالناس وإن عائشة أجابته وأنه كثر ذلك ذكرت الجواب وأنه قال إن كان صاحب يوسف عليه السلام أو صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر فليصل بالناس وفي البخاري فرع عن رواية صل بالناس وإنما قالت حفصة أنها تقول له ما قالته عائشة فقال لها ما أنه لا يمكن لأنني صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر فليصل بالناس فقالت لها حفصة ما كنت لأصيب منك خيرا ويختم أن يقال المراد به صاحب يوسف عليه السلام مثلهم من جنس النساء الوارد في حقهن أن كيد كن عظيم والله بكل شيء عليم قال أي سالم فامر بلال في نسخة المفعول فافذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس أي تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الدمياطي وأغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما أشرت اليه لمن له فهم قويم فثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظر والى أي لي كما في نسخة أي تفكر واوتدبروا فومن أتى على عليه أي لا يخرج للصلاة فخرجت بريرة في جارية لعائشة كذا قاله بعضهم وهو غير ملائم لخروجه مع أنها معتوقة لعائشة ولها الإرادة أن توصله الى الباب ثم الاصحاب يوصلونه الى المحراب وكذا لا يناسبها قولها ورجل آخر قال ميرك واسمه نوبة بضم النون والموحدة المحففة كما جاء في بعض الروايات وهو من زعم أنه امرأة اه يعني لقولها ورجل آخر رواه له أراد ببعض الروايات ما في رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال أنه أمة هذا وجاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلان عباس وعلى واقف الشيخين فخرج بين رجلين أحدهما العباس وفسر ابن عباس الآخر به في طريق آخر وبه على الفضل بن عباس وبه على رجل آخر وجاء في غيرهم لم بين رجلين أحدهما أسامة وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجهوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد خرجه أو بان العباس أكبر سنه وشرف شأنه كان ملازما للاخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقرن تساوبا وتنافسوا وخصوصا بذلك لأنهم من خواص أهل بيته ولما لم يلزمه أحد منهم في جميع الطريق أبيهم عائشة الرجل الذي مع العباس لكن الجمع الأول أولى لأن بعض الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجتمع به بين الروايات كلها والله سبحانه وتعالى أعلم وفي الجملة ففاتكا علم ما في أي أعمدة على اثنين منهم مخرج من الحجرة الشربفة فلما رآه أبو بكر ذهب في أي شرع أو قصد فليكن كس في بضم الكاف كذا قاله الحنفى والأولى أن يضبط بكسر الكاف طبق ما جاء في القرآن على أعقابكم تنكبون بالكسر على ما أجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوههم نعم قال الزجاج يجوز ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصحاح أي إناخر والنكوص الرجوع فقهري ففأوما في باله زعلى الصحيح في نسخة فأومى ولعله مبني على التخفيف أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أي الى أبي بكر فأن ثبت مكانه في الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق خلافا

بفرض نبوتها بمداد خروجه في تعداد التكا عليه وبأن العباس أكبره وشرفه لازم الأخذ بيده والباقرن تشرفوا بقاوب يده الشربفة وخصوصا لكونهم خواص أهل بيته والجمع الأول لأنه يجتمع به جميع الروايات بخلاف الثاني إذ بعضهم لم يذكر فيه العباس وقد جاء في رواية البخاري تعيين الثاني بأنه علي بن أبي طالب زاد الاسم اليه من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسه بخير ولا بن الصحن في المعازي عن الزهري وإكتمها لا تفكر أن تذكره بخير كذا ساقه الحافظ في الفتح ثم قال ولم يقف السكراني على هذه الزيادة فغيرها بعبارة شعبة وفي هذا رد على من تنطع فقال لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ورد على من زعم أنها

أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة إذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على علي وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس واختص بذلك أكرامه وهذا توهم من تأمله والواقع خلافه لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأن أمة م على فهو المعتمد رد عوى وجود العباس في كل مرة والذي يتبدل غيره مردود بدليل ما في رواية عاصم المتقدمة رغبرها الصريح في أن العباس لم يكن في مرة ولا مرتين منها هذا كله كلام الحافظ (فاتكا) أي أعمدة (عليها) كما يعتد على العاصم (فلما رآه أبو بكر ذهب) أي طفق (لينكب) أي رجع الى ورائه فقهري من النكوص عني الرجوع (فأومأ اليه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أشار اليه بيده أو غيرها قال في المصباح أو مات إليه أو مات إليه أشارت اليه بجواب أو يد أو غير ذلك (ان يثبت مكانه)

حتى قضى أبو بكر (أي أتم) صلاته) يعني فثبت النبي حتى فرغ أبو بكر من صلاته والتركيب كما قال العصام من تنازع الغملين وقضاء الشيء أحكامه وأما ضاؤه والفرغ منه وظاهره أن النبي اقتدى به وبه صرحوا لكن رواية البيهقي في رواية الشيخين كان أبو بكر يصلي قائما ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهو يدل على أنه امام وأبو بكر مبلغ وفي رواية لهما أنه كان يسمع الناس تكبير النبي فأبو بكر مؤتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على أنه عالم قريش من صحة مفارقة الامام وأنشاء الاقتداء به أنشاء الصلاة وجمع بين هذه وبين الرواية الاولى بأنه أولا اقتدى بابي بكر ثم تأخر أبو بكر واقتدى به والصحابة لا يحتاجون إلى أنشاء الاقتداء لأن بابا بكر أخرج نفسه من الامامة بتأخره عن المصطفى الثابت في الصحيحين واقتدى به وبذلك صار الصحابة مقتدين به بنفسه لأن ذلك استخلاف من أبي بكر للمصطفى وبذلك انتظم الحال وانزاح الاشكال والمالم ترسخ قدم المولى العصام في مذهبه قال فيه اشكال وهو أنه كيف يقتدى المؤتم بالمقتدى بغيره ٢١٤ وكيف يجوز الاقتداء به بعد التحريم ونية الامامة وكيف تجوز الصلاة معتبة بغيره نصفها بطريق

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء إلى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله والمأبى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب إليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

لأبى حجر حيث قال ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم اقتدى به والمعتد عندنا أن الاقتداء به كان قبل ذلك واختلاف في كيفية تلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ أو مأموما وفيما يتفرع عليه مما من المسائل وقد بيناه في المرقاة شرح المشكاة حتى قضى أبو بكر أي أتم صلاته كغاية أقوله بثبت وانما أظهره وضع المضمر اثلا بتهوهم رجوع الضمير إليه صلى الله عليه وسلم مع الإشارة إلى أن أبا بكر هو الامام وأغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف على محذوف دل عليه ما قبله أي فثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاته اهـ وأنت تعلم أنه لا يصح أن يقال فاشار إلى أبي بكر أن يثبت فثبت النبي عليه الصلاة والسلام حتى فرغ أبو بكر من صلاته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض أي وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه الضمير وجهه إلى الخروج بعد أن له صلى الله عليه وسلم بذلك الحكمة الهية (وقال عمر) أي وقد سل سيفه (والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا أي ظهره او بطنه) وكان يقول أيضا انما أرسل اليه صلى الله عليه وسلم كما أرسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه أربعين ليلة والله أنى لار جوان يقطع أبدي رجال وأرجلهم أي من المنافقين أو المرتدين أو المرئيين للخلافة قبل حضور أبي بكر والحامل عليه ظنه أن هذا من الغشيان المعتاد له صلى الله عليه وسلم أو ذهول حسه فأحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وقال أي سلم) وكان الناس أي العرب أميين أي أقبولته تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال جهه والفسرين الامي من لا يحسن الكتابة والقراءة وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى أم القرى وهي مكة وعلى التقادير فهو وكاينة عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة بامور الحساب والكتاب كما هو حقه فافـ كانه شبهه بالاطفل الذي خرج من بطن أمه ولم يعلم شيئا أو بسكان أم القرى فانهم مشهورون بانهم لم يسوا اهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال الخطابي انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ أي لأنه منسوب الى أمة العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال انما قيل له أي لأنه باق على الحالة التي ولدته أمه لم يتعلم قراءة ولا كتابة والحاصل أن كلاما من القراءة والكتابة كانت فيه لم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتابة ولم يقرؤوها حتى يعرفوا حقائق الامور ولا يذللهم عظام المحن عند وقوع الدين فلا جرم تحيروا في أمر موته صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفيته انتقلهم الى دار الجزاء انما هو بالممارسة بالمدايسة أو المشاهدة ولذا قال (لم يكن فيهم من نبي قبله فامسك الناس أي

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء إلى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله والمأبى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب إليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

لأسمع أحدا يذكر أن رسول الله قبض الا ضربته بسيفي هذا قال) وانما أرسل اليه كما أرسل الى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة والله أنى لار جوان يقطع أبدي رجال وأرجلهم وحله على ذلك ما ظن عدم مرتته وانما انما عرض غشي أو استغراق وتوجه تام واما خوف الفتنة بدليل أنه لم يقسم على عدم موته والى الاول يدل قوله (وكان الناس) أي العرب بقراءة السياق (أميين) لم يتعلموا الكتاب ولم تنشأ عليهم فطنتهم ولم يشاهدوا موت نبي ولم يروا على كيفية من كتاب حتى حصل لهم قرن وتمكن في ذلك بحيث لا يذللهم عظام الدواهي عن معلوماتهم بخلاف من فطر لا تضل معلوماته عند طروق عظام المحن (لم يكن فيهم نبي قبله) ولم يشاهدوا موت نبي ولا يعرفوه من كتاب وسبب العلم بموته اما داريه كنب الانبياء أو مشاهدة موته والكل منفي عن العرب (فامسك الناس) استنهم عن النطق بموته خوفا من عمارا حصل لهم من الذهول والخيرة التي ضات بها معلوماتهم التي من جملتها نطق التنزيل على أنه ميت

(فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يقولوا الى ابي بكر اقتفاء لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه (فادعهم فانيت ابا بكر وهو في المسجد) مسجد محله التي كان فيها وهو السنع كافي رواية البخاري جاءه من السنع ٢١٥ (فانته) كرهه بعد ما بين العادل ومعه وله وذلك من

مهمات التكرير بنبر
تكرير (ابكي دهنا)
يقنع فكسر متخيرا من
الذهول (فلما رآني قال
يا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم) في نسخ
وقال لي بخواب لما
(قلت ان عمر يقول
لا اسمع احدا يقول ان
رسول الله قد نزل الا
ضربه بسيفي هذا فقال
لي انطلق فانطلقت
معه فجاءه دو) تأكيد
للضمير المستتر في جاء
لاي بكر (والناس)
اي والحال ان الناس
(قد دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
في نسخة قد حفوا
بشد الغاء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال اصحابه اتاني على
بحفوا يتضمن معنى
الدخول (فقال يا ايها
الناس اذروا جوالي)
اي انكشفه فواعن
طريقي واوسه والي
لادخل يقال فرج
القوم للرجل فرجا
اوسه موا في الموقف
وافرج القوم عن قنبل
انكشفه فواعن (فافرجا
له) لا ينافيه رواية
البخاري فاقبل ابو بكر
فلم يكلم الناس لان

انفسهم عن القول بانه صلى الله عليه وسلم مات مع ما أخرجه البيهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في
موته فوضعت اسماء بنت عيسى يداهما بين كتفيه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتناعهم
عن اظهار موته صلى الله عليه وسلم ظهور جلالته الصديق بما اظهر من الجلادة والاستدلال بالآية والقيام في
القضية بوسع الطاعة عند تحيرا كابر الامة مما نزل بهم من عظيم الغمة (فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادعه) وفي المدول عن اسمه بوصفه اشعار بانه خاص به هذا المعنى خصوصية زائدة
مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وكانه استمر في الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور كل فتنة (فانته ابا بكر وهو في المسجد) اي
مسجد محله التي كان فيها او هو بالعوالي الظاهر انه وقت صلاة الظهر لما سبق اليه صلى الله عليه وسلم مات نحي
فانته ابي بكر دهشاهم يقنع فكسر اي حال كوني باكيامدهوشامتحيرا (فلما رآني) قال لي بخواب لما
صلى الله عليه وسلم (كذابا لوالوقيل قال علي ما في الاصول المحيطة والظاهر تركها ليكون قال جواب لما لكن
قال ميرك يحتمل ان يقال جملة وقال جملة حالية او اعتراضية وجواب لما قوله (قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا
يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي) هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه (وفي رواية
ان ابا بكر ارسل غلامه اياه بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الغلام فقال سمعت انهم يقولون مات محمد
فركب ابو بكر على الفور وقال والمجده والانتقاط ظهرا وبكى في الطريق حتى اتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه (اي ابو بكر) والناس قد دخلوا (وفي نسخة حفوا) معهم له وتشديد فاء مضمومة
اي اخذوا (اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس) وفي نسخة يا ايها الناس (افرجوا لي)
من الافراج اي اعطوا والافرجة لاجلي (فافر جواله) اي انكشفه فواعن طريقه (فجاءه حتى اكب) اي
اقبل اوسقط (عليه) اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي نسخة (وخر على ساعده ومسه) اي قبله
كما سبق وقد روى البخاري من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه من
مسكنه بالسنع وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعد ما جاءه مهملة موضع بعوالي المدينة حتى نزل فدخل
المسجد فلم يكلم الناس اي كلاما عرفيا فلا ينافي قوله افر جوالي وقال ابن حجر اي فلم يكلم من بالمسجد حتى
دخل على عائشة فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم اي قصده بوضع وجهه عليه والتمسح به تبركا اليه وهو مسجى
بشد الجيم اي مغطى بيد حبرة كمنبه نوع من برود العين فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبه له ثم بكى
وقال يا ابي انت وامي لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقدمتها قال ابن حجر ونفيه الموتين اما
حقيقة ردا على عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا جاءه اجله يموت وموتة اخرى وهو اكرم على الله ان يجمه ما
عليه كما جهمه على الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف خذرا الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذا على الذي
مر على قرية فمات وهذا وان كان عزيرا واختلف في نبوته لكن كان له هذا الامر تقرر بافاماته الله مائة عام ثم
بعثه قال ابن حجر وهذا اوضح من حمله على انه لا يموت وموتة اخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت احد
في قبره ثانيا وانما يحصل الموت عند النفخة الاولى غشيان كالاولى واول من يغيب من تلك الحالة هو صلى الله
عليه وسلم وقيل لا يجتمع الله عليه بين موت نفسه وموت شر بعته وقيل الموتة الثانية الكرب اي لا تاتي بعد
كرب هذا الموت كربا آخر كما قال صلى الله عليه وسلم اقاطمة لما قالت واكره يا لا كرب على ابيك بعد اليوم
(فوقال) اي ابو بكر بعد ما تقدم له من المقال والظاهر ان قال يعني قرأوا انك ميت وانهم ميقون (يعني قد
اخبر الله عنك في كتابه انك ستموت وان أعداءك ايضا سيوتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فقول
حق ووعد صدق فن اظلم بمن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ان الجاني هو النبي عليه الصلوة والسلام والصدق ابو بكر

المراد فلم يكلمهم بغير افر جوا (فجاء) فوجده مسجى يبرده (حتى اكب) سقط (عليه) ومسه وكشف عن وجهه وضمه وقبله
ثم بكى فقال يا ابي انت وامي لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقدمتها كذا في رواية البخاري (انك ميت وانهم ميتون

ثم قالوا يا صاحب رسول الله أقبض ٢١٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا انه قد صدق في اخباره بعبودته لاستدلاله بالآيات التي

ذكرها الماعنده من نور
البقين المانع لاستيلاء
الخن (قالوا انصلي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) سألوه
انتمهم انه معفور له
لا محالة فلا حاجة
للدعاء (قال نعم) لان
المسطفى بشارك أمته
في الاحكام التكليفية
(قالوا وكيف نصلي
عليه) أي أمثل صلاتنا
على أحاد الامه أم بكيفية
مخصوصة تليق برتبته
(قال يدخل قوم
فيكبرون ويدعون
ويصلون ثم يخرجون)
فيه وجوب هذه الثلاثة
وهي أركان عند الشافعي
وقدم الدعاء على
الصلاة لما تقرر ان
الاستفهام عن الصلاة
عائيه للتردد في انه هل
يحتاج للدعاء وفيه ان
تذكر بر صلاة الجنازة
غير ممنوع وان لم
يصلوا كلها بامام واحد
(ثم يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون)
تنبيهها على ان الترتيب
السابق لجرد الاهتمام
بالدعاء وانما صلوا عليه
أفرادهم اذ هم
على خليفة وقيل بوضعية
منه روى الحاكم في
مسند تدركه والبرزان
المسطفى حين جمع
أهله في بيت عائشة
قالوا فنزل على علي

ولد اسمي بالصديق ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فعلموا ان في محفة من الثقيلة أي انه في قصد صدق في كونه قط في عمره ما كذب فهذا امر يخبر به علم ضمنا
والحاصل ان الصحابة رضي الله عنهم في هذه المصيبة وقعوا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كهمر على ما قال ابن
سحر وبعضهم أقدم فلم يطق القيام كعبد الله بن أنيس بل أضنى فبات كدأ وبعضهم آخرس فلم يطق الكلام
كعثمان وكان أنبئهم أبو بكر جاء وعيناه تملاان وزفراته تنهاعد من حافة فكشف عن وجهه عليه الصلاة
والسلام وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء فعظمت عن الصغته وجلت عن
البكاء ولوان موتك كان اختيارا لجلدنا لموتك بالنفوس اذ كنا محمد عند ربك وانك من بالاث وفي رواية ان
أبا بكر لما مات النبي أصابه حزن شديد فزال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى أي يقرب وينقص ذكره
الدهري في حياة الحيوان وفي رواية البخاري ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاء
أبو بكر فكشف عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا بني وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده
لا ينقض الله الموتين أبدانهم خرج فقال أيها الخائف على رسلك بكسر الراء أي على مهلك فلما تكلم أبو بكر
جالس عمر فحمد الله أبو بكر واثنى عليه وقال الامن كان بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال فنشج
الناس بيهكون أي غصوا بالباء من غير انتخاب وفي رواية لمسامات صلى الله عليه وسلم كان أجزع الناس كاهم
عمر بن الخطاب وفيها أن أبا بكر لما جاء كشف البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه
واستنشق الریح أي شم ريح الموت ثم مجاهد والثقات ايمانهم قال ما مر قال عمر فوالله لا أكافي لم اتل هذه الآيات
قط وروى أحمد عن عائشة سجدت النبي صلى الله عليه وسلم لجاء عمر والمغيرة بن شعبة واستأذنا فاذا نزلنا
وحذبت الحجاب فنظروا رايه فقال راغشتهاء ثم قام فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموت حتى يفتي الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظروا اليه فقال ان الله وانا اليه
راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فاني عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر اما بعد من كان بعد محمد فان
محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل والله لا كان الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس منه كاهم فاسمع بشر من
الناس الآية لوهذا زاد ابن أبي شيبة عن ابن عمر ان عمر انما قال ما مر في المنافقين لانهم اظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم وان أبا بكر ضم الى تلك الآيات قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الا خلائا الآية وفي رواية
الواثلي عن أنس انه سمعه أي عمر حين يبع أبو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم
أمس مقالة أي لم يموت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب ولا في عهد هذه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا كنتي كفت أرجوان يعيش حتى يكون آخرنا موتا فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده
على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به فخذوا به تهتدوا والهادي الله له رسوله أقول ولا بعد ان
يكون لقضية واحدة وجوه من الاسباب والله تعالى أعلم بالانواب ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أصلي في بصيغة المجهول وفي نسخة بالنون ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف في أي
بصلي عليه ثم قال يدخل قوم فيكبرون في أي أربع تكبيرات وهن أركان عندنا والباقي مستحبات
ثم يدعون ويصلون في أي عن النبي صلى الله عليه وسلم والراوية لقي الجمع اذا الصلاة مقدمة على الدعاء ولم
يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوفه بعد التكبير الاولى وانما بين الصلاة والدعاء المخصوصين في هذه
الصلاة بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة فقيه اعماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشعار بعدم فرضية قراءة
الفاتحة بعد التكبير الاولى وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثمة كانت أركان عند الشافعي وأما
التكبير فهو أربع ويجوز أكثر لا أقل ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون في وفي
نسخة بتقديم يدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس في أي وهكذا حتى يصلي عليه الناس جميعا وروى

قال اذا غسلته وني وكفنته وني فضعوني على سريري ثم أخرجوا عني ساهة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ابن

ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا على "فوجا بعد فوج فسلموا على" وسلموا وسلموا قال الحساك فيه عبد الملك بن عبد الرحمن بجهول وبقية رجاله نفاذ (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله قال نعم قالوا أين) يدفن (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فسلموا وان) في نسخ انه (قد صدق) وورد مثل هذا عن علي ائسا اخرج ابن الجوزي في الوفاء عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال لي علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه قال الشريفة السهمودي هذا اصل الاجماع على تفضيل البقعة ٢١٧ التي ضمت أعضائه على جميع

الارض حتى من الكعبة اه وبه يعلم رد قول ابن زنجويه هذه سنة تفردها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها قال بعضهم - هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم - يدفنه بمكة مـ ولده ومنشئه وبعضهم - بمسجده وبعضهم - بالمقبع وبعضهم بيت المقدس مدفون الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر وعلى عما عندهم من العلم فصدقوه واجموا عليه (ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه) لان الحق في الغسل لهم والقياس ثم امر بني أبيه ان يغسلوه لان المأمور به - م لان الناس لا يمكن ان يغسلوه الناس بعدم منازعة بني أبيه في غـ له فكأنهم امروا به فغسلوه على خبر أبي سعد والبرار والبيهقي وابن الجوزي في الواهبان عن علي

ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا أي قوما بعد قوما يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس عليه أحد وقدرى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم أحدكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم ارضى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره صلى الله عليه وسلم لا تجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخرها قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميت لا بأس بها وانما لم يصلوا عليهم بامامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة تكون الامامة له قلت هذا ما ناقض لما سبق عنه ان سبب تأخير دفنه هو انعقاد الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة فالقول قول علي كرم الله وجهه وامه وصل اليه من صاحب الوحي وجهه ثم العذر في التكبير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة في مسجد الحى مختلف في جوازها بل ولم ترد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم حيث لم يصلوا اجاعة والكل يريد دور البركة والحاصل ان هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يقياس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني أو بترك كذا على وجه الارض اسلامته من العقوبة والتفريق فان الانبياء احياء اولاً وانتظار الرزقة الى السماء) قال نعم في أي يدفن في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولانه من سنن صائرا لانبياء عليهم الصلاة والسلام (قالوا أين) أي يدفن لما تقدم من الخلاف (في) قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه في أي روح حبيبـ (في) الا في مكان طيب (في) أي يطيب له الموت به ويجب أن يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه وقال علي وأنا ايضا سمعته (في) فسلموا وان (في) أي انه كما في نسخة (قد صدق) وبهذا تبين كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه (في) ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه (في) وهو - م على والعباس وابناء الفضل وقثم وأسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد ببني أبيه مباشرتهم لغسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبية من النسب لهم الحق في غـ له صلى الله عليه وسلم لكن روى البرار والبيهقي باعلى لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الاطمست عيناه ولذا قيل كان العباس وابنه الفضل يعينهانه وقثم وأسامة وشقران مولاة صلى الله عليه وسلم وأعينهم معصوبة من وراء الستر وضح عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم ارسيا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطه تريح طيبة لم يجدوا مثله اقط وذكري ابن الجوزي عن جـ بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم في كان على بحسوه قلت وأما ما اشترع عن بعض الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لم عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين فغدا ظاهرا لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طول ولا يتصور رمة وقوعه اذ لا يسوغ معارضة السنة المنصوصة بالعلامة المعارضة المنصوصة وعلى تقدير انه ما طال شاربه بعد شرب

(٢٨ - شمائل - في) او صلى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي الاطمست عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل وأسامة يئناولان الماء من وراء الستر وهما معصومان بالعباسين قال علي فماتوا وتناولت عني الكافرا يقبله معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينهانه وقثم وأسامة ونشوان مولاة صلى الله عليه وسلم لم يصبرون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر وكفن في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها قيصر ولا عمامة ولا حنوط ومسل

ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه وسلم لم مع سائر الصحابة بالاتباع أولى
فعلينا بترك الابتداع قال النووي وأما ما روى ان عليا لما غسله له اقتلص ماء محاجر عينيه فشر به وأنه ورث
بذلك علم الاولين والآخرين فليس يصحح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي في الدلائل
عن عائشة أنهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد من ثيابه كما تجرد مونا نأى بالاكتفاء
بالأزار أو بما يستر الغلظتين أم نغسله وعليه ثيابه أي من القميص وغيره فلما اختلفوا اتى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الاذقنه في صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو واغسلوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه بصبون الماء فوق القميص وضح اذا نامت فاغسلوني سبع قرب
من بئر غرس وهو بفتح مجهلة فسكون راء فسين مهملته بئر مشهورة بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كفن
في ثلاثة أثواب سهولة بيض من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة والسهولة بالفتح على الأشهر الاكثر في
الروايات منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسحها أي يقصرها أو الى السحول قرية باليمن وبالضم جمع
سحول وهو الثوب الأبيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم القرية
بالضم أيضا وأما الكرسف فيضم فسكون فضم هو القطن قال الترمذي وروى في كفته صلى الله عليه وسلم لم
روايات مختلفة وحدثت عائشة أصح الأحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم
ونقل البيهقي عن الحاكم تواترت الأخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن معقل رضي الله عنهم
أجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وخبر أخرجه
كفن في سبعة أثواب وهم رواية أقول الظاهر ان يقال الماء في ليس فيها قميص متعارف أوليس فيها قميص من
قميصه الذي كان يلبسه اذا الصواب على ما نص عليه النووي وغيره ان قميصه الذي غسل فيه نزع عنه عند
تكفينه فانه لو بقي مع رطوبته لافسد الا كفاز به يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما روى انه
كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميص وقيل تأويله انه ليس في الثلاثة قميص وعمامة بل كانا زائدين عليها
وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم انهم ما منوا بدويان للرجال والنساء وأما مذهبه قال كفن ثلاثة
أثواب أزار وقميص ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم يزداد للمرأة الحمار وخرقة برطبانديها
وتفاصيل المسائل وأداتها محررة في كتب الفروع المبسوطة المدونة وحفر ابوطلبة في ملحة في موضع فراشه
حدث قميص وقد اختلفوا أيضا هل يلحد قبره أو يشق فاتفقوا على ان يرسل أحدا الى من يلحد وأخرى من يشق
وكل من سبق به عمل فاتفق ان أباطلحة جاء قميصه وأصح ما روى في قبره انه على والعباس وإسناده
الفضل وقم وكان آخر الناس به عهدا ثم وورد انه بنى في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة بحمرانية كان
يتغطى بها ففرشها شران في القبر وقال والله لا يابسها أحد بعدك وأخذ منه البغوى انه لا بأس بفرشها لكنه
شاذ والصواب كراهته وأجابوا عن قيل شقرا ن بأنه شيء انفرد به ولم يوافقه أحد من الصحابة ولا عمه لموايه على ان
ابن عبد البر قال انها أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التسع قال رزين ورش قبره بلال بقرية بدا
من قبل رأسه وجعل عليه من حصاة العرصة حرا ببيضاء ورفع قبره من الأرض قدر شبر وروى البخاري عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد ولولا
ذلك لأبرز قبره غير انه خشى أو خشى ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انه أمرهم بذلك بخلاف رواية
الضم فلما اتشعروا بذلك اجتهد منهم قال ابن حجر ومعه لا يبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل * قلت والظاهر
ان معناه دفن في البراز لا في الحجرة قبل وانما قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا ما وسع جعلت حجرها
مثلية الشكل حتى لا يتأذى لأحد ان يهوى الى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه
انه يمكن الجمع بين الاستقبالات في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخاري روى
عن سفيان الثمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مستنما أي مرتفعا على هيئة السنام زاد أبو نعيم في المستخرج
وقبر أبي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا
لبعضهم بل ادعى القاضي حسن اتفاق أصحاب الشافعي عليه وأغرب البيهقي في رد قول الثمار حيث قال

لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن من أول امره مسنما له ووجه غرابته لا يخفى لان أحد المحدثين على مخالفة
 فعل الصحابة نعم لو كان الأمر بالعكس بان كان مسنما أولا ثم صار مسنما له ووجهه بحسب طول الزمان وتغير
 المكان وأما ما روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقالت يا أمه
 اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة بل مبطوحة
 ببطحاء العرصة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله مشرفة ولا لا طئة انها ليست مرتفعة جدا ولا
 مرتخبة بل بينهما المساكنة انه كان الارتفاع قدر شبر والمقصود من المبطوحة انها مفر رشفة مكشوب عليها
 المبطحاء فبان له من الدلالة على وجود التسطیح وعلى عدم التسنيم هذا وقد زاد الحاكم عنه فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقبدا ما أبابكر رأسه بين كنفی النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى في صفات القبر الثلاثة غير ما ذكرنا من حديث القاسم أصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي
 مردود بل قدماء الشافعية ومناخروهم على ان التسطیح أفضل لما في مسلم من حديث فضالة بن أبي عبيدة
 مر بقبر فوسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسوية القبر فقلت لا يرد قول القاضي لان حكمه هو
 الماضي وكأنه ما عد خلاف بعض القدماء معتمدا برامع ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح
 لعدم افادة المقصود وعلى وجه التصريح فان المتبادر من معناه انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق
 أحجاره وانتشار ترابه وآثاره فاصححه فالمراد بالتسوية في الحديث المرفوع أيضا اصلاح القبور وابقاؤها كما
 نقل ان أحدا غير صورة القبر المسنم وجعلها على الوجه المستطیع والله سبحانه وتعالى أعلم وهو واجتمع المهاجرون في
 أي أكثرهم في تشاورون في أي في أمر الخلافة الواو لمطابق الجمع أو الجملية الحالية والألفاقضية واقعة قبل الدفن
 كذا ذكره الطبري صاحب الرياض النضرة ان الصحابة أجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة
 من واجبات الامام بل جزموا له الواجبات حيث اشغلوها به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم
 واختلافهم في التبيين لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به
 لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تنقدح في الاجماع وتلك الالهية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر
 خطيبا فقال أيها الناس من كان بعد محمد فان محمد أقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا بد لهذا
 الامر عن يقوم به فانظر واوه تواراكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون في فقالوا أي بعضهم ورضي به الباقر
 في انطلق بنا في الخطاب لابي بكر والباء للتعدي أو المصاحبة في الى اخواننا من الانصار ندخلهم في بالجزم على
 جواب الامر وفي نسخة بالرفع أي نحن ندخلهم في معنى هذا الامر في أي أمر نصب الخلافة لابي في أمر الخلافة
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعله بقوله مخافة ان يفارقوا القوم ولم تكن لهم بيعة
 مع ان يجدوا بعد نايبة فاما ان نبيه هم على ما لا يرضى أو مخالفة لهم فيكون فسادا في فقالت الانصار في الكلام
 حذف واختصار والتقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقفة بني ساعدة لما وصلوا اليهم وتكلموا
 في أمر الخلافة قالت الانصار في منا أمير ومنكم أمير في وأهل الشيعين ما طلبوا والانصار الى مجلسهم اخوانا
 يتمتعوا من الانبياء اليهم أو خشية ان يقع لهم بيعة لواء منهم قبل مجيئهم عندهما في رواية انهم لما قالوا ذلك
 احتج أبو بكر عليهم بحديث الائمة من قرئش وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو ربهين صحابي أو في رواية
 أحمدوا الطبراني عن عتبة بن عبد بن بلفظ الخلافة اقرئش وكان بهذا الحديث استغنى عن رددهم عن مقالتهم
 بالدليل العقلي وهو ان تعدد الامير يقتضي التعارض والتناقض في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين
 والانصار ولا يتم نظام الامر في أمور الامصار وهذا الكلام من الانصار انما وقع على فواعد الجاهلية قبل
 تقرر الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ومرجعهم في أمورهم وسياستهم وبهذا كانت
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم
 وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه لما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم
 عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار اسمتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبابكر ان يؤم
 الناس فايكم بطيب نفسا ان يتقدم على أبي بكر فقالت الانصار نعم وذا لله ان نتقدم على أبي بكر ولا شك ان هذا

(واجتمع المهاجرون
 تشاورون) في شأن
 الخلافة (فقالوا) أي
 المهاجرون لابي بكر
 (انطلق بنا) الخطاب
 لابي بكر والباء للتعدي
 أو بمعنى مع (الى
 اخواننا) من
 الانصار ندخلهم
 (معنا في هذا الامر) امر
 الخلافة (فقال
 الانصار) يعني قائلهم
 حباب بن المنذر (منا
 أمير ومنكم أمير

فقال عمر من له مثل
 هذه الثلاث (أى من
 ثبت له مثل هذه الفضائل
 الثلاث التى لاى بكر
 فهو استغفام انكارى
 على الانصار حيث
 توموا أن لهم
 حق فى الخلافة الاولى
 (ثانى اثنين اذ هما
 فى الغار) فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ثانى اثنين أبو بكر
 أحدهما وذكره مع
 رسوله بعض المثنى
 وناهيك بذلك الثانية
 اثبات الصحبة فى قوله
 تعالى (اذ يقول
 اصحابه لا نحزن)
 فسماء صاحبه الثالثة
 اثبات المعية فى قوله
 سبحانه (ان الله معنا)
 معية الله له معية انبيائه
 فاثباته سبحانه تلك
 الفضائل الثلاث بنص
 القرآن يؤذن باحقية
 للخلافة (منهما) أى من
 الاثنين اللذان ذكرافى
 الآية هل هما الا لى وأبو
 بكر والاستغفام للتقريب
 والتفخيم لان فى الجمل
 على الاقرار اثبات
 تعيين أبى بكر للإمامة
 أو للتفويض وقول
 الشارح يحتمل ان المراد
 من الامم بران اللذان
 ذكرتهما فالاستغفام
 للتقريب رده العصاميان
 أحدا الأمرين فى هذه
 المسورة أبو بكر فلا
 يناسب التقدير ولو كان
 كذلك لناسب أن يقال
 من الأمير الذى منكم

الاستدلال أقوى من جميع الاقوال لان فى هذه القضية وقعت العبارة الجلية الى أولوية أبى بكر بالامامة وسببه
 كونه جوامع بين الاسبقية والا كبرية والافضلية بالأحكام الدينية المأخوذة من الكتاب والا حادىث النبوية
 كما ظهر منه رضى الله عنه فيما تقدم مما يحجر غيره من الاصحاب وكشف الامر عن النقاب مع الاشارة الخفية
 على احقية بالخلافة المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصبه لهذا الامر مدة مديدة مع وجود حضور البقية
 من اكابر الصحابة وفضلاء أهل بيت النبوة ثم اكدا الامر عند معارضة صواحبات يوسف باستمرار امامته وكذا
 أباه صلى الله عليه وسلم عند تقدم عمر مرة لغيره أبى بكر وقوله لا لالا يابى الله والمؤمنون الا أبى بكر ثم خروجه
 صلى الله عليه وسلم وأداء صلواته خاف الصديق تأكيدا للقضية بين افراد الادلة القولية والفعلية والتقريرية
 أيضا كما خرج مرة وطالع فى صلاة القوم مستبشرا ثم رجع وقد قال جمهور الصحابة حتى على كرم الله وجهه
 رضىه صلى الله عليه وسلم لدينا أن لا نرضاه لدينا وانما وقع صورة الخائف فى مدة من الخفاف لم يعضهم ظنا منهم
 ان وقوع البيعة فى غيبتهم كان بناء على عدم اعتبارهم فى مرتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشخين خافان
 الانصار ان يقدوا ويبيعوا بالجملة تذكروا سببا للفتنة مع ظن منهم ان احدا من المهاجرين لم يكبره خلافة أبى
 بكر لعلمهم بمقامه فى علم الامر ففقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث استغفام انكارى على
 الانصار وغيرهم من كان يظن من نفسه أنه أولى بالخلافة والمعنى هل رجل ورد فى شأنه مثل هذه الفضائل
 فى قضية واحدة له مع قطع النظر عن سائر محاسن الشمايل أو لها قوله تعالى (ثانى اثنين اذ هما فى الغار)
 وثانى اذ قوله (اذ يقول اصحابه لا نحزن) وثالثها (اذ يقول اصحابه لا نحزن ان الله معنا) كذا ذكره ميركا قال الحنفى احداها ثانى
 اثنين وثانيها اذ هما فى الغار وثالثها اذ يقول اصحابه لا نحزن ان الله معنا اه والاول اظهر واقعه رضى عليه ابن حجر
 (منهما) أى من الاثنين المذكوران فى هذه الآية المتضمنة لهما والاسبقية فهما للتعظيم والتعظيم روى وقد أبعد
 الحنفى بقوله ويجوز ان يرجع الضمير الى الأميرين حينئذ يكون الاسبقية فهما للتعظيم والتعظيم روى وقد أبعد
 ابن حجر ثم قال فاثبات الله تعالى له تلك الفضائل الثلاث بنص القرآن دون غيره دليل ظاهر على احقية
 بالخلافة من غيره أقول وبالله التوفيق وبه ازمة التحقيق ان فى هذه الآية باعتبار سابقها ولاحقها أدلة آخر
 اقصر على بعضها عمر رضى الله عنه منها قوله تعالى * الانصر ووه فقد نصره الله اذا خرحه الذين كفروا *
 فان الخطاب لجميع المؤمنين على سبيل التوبيخ والتعير أو على الفرض والتقدير الا الله يدق فانه رضى الله
 عنه كان معه صلى الله عليه وسلم ناصر له بلا شبهة ولا مريبة ومنها ان نصره الله لنبىه صلى الله عليه وسلم لم يتضمن
 لنصرة الصديق أيضا لكونه معه فهو ناصر ومنصور من عند الله تعالى فهو أولى بالخلافة ومنها قوله تعالى
 * فانزل الله سكينته عليه * أى على أبى بكر على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان فى غايه من السكينة ونهاية
 من الطمأنينة وانما كان الصديق فى مقام الحزن والاضطراب فاخص به هذه السكينة الزينة من بين الاصحاب
 مع مشاركتهم فى السكينة العامة الواردة فى قوله تعالى * هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين * ولعل
 هذا فشا ما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة ولا منافاة كون
 مرجع الضمير فى قوله تعالى * وأيد بجنودك ترها * للنبى صلى الله عليه وسلم لان تفكيك الضمير جائز
 عند المحققين فى مقام الامن من اللبس كما حقق فى قوله تعالى * أن اقدفيه فى التابوت فاقدفيه فى الميم * وقد
 قال الضمير المفرد فى سكينته عليه باعتبار كل واحد منهم أو السكينة على ما قال بعض العارفين سكون القلب
 فيما يبدو من حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثانى اثنين حال من الضمير فى قوله تعالى * اذا خرجته * كما صرح به
 أبو البقاء فهو وصف له صلى الله عليه وسلم لكان لما كان معناه أحد اثنين ولم يكن معه الا واحد يصعد فى
 الصديق أيضا أنه ثانى اثنين اذ هما فى الغار رأى المعهود بكهنة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء أى فى محل القرب
 وكف الأنوار وقد مكثا ثلاثة أيام فى ذلك الغار وانس فى الدار غيره ديار فانظر الى خصوصيته رضى الله عنه
 بهذه الامرار من موافقته فى الغار ومرافقته فى الاسفار وملازمته فى مواضع القرار حيا وميتا وخر وجامن الغير
 ودخول فى الجنة مقدما على جميع الابرار وفى هذه القضية من الاشارة الخفية أنه أفضل المهاجرين لان هجرته
 مقر ونه هجرته صلى الله عليه وسلم لم بخلاف هجرة غيره مقدما ومؤخرافه والقائم مع القلب بحكم الرب ومن

(ثنا نصر بن علي ثنا عبد الله بن الزبير) قال أبو حاتم مجهول وقال المزني روى له الترمذي حديثا واحدا يعني هذا وقال به ضخم شيخ بصري
مقبول من الثامنة (ثنا ثابت ٢٢٢) البنياني عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت أي

شدته ومشقته (ما وجد
فقال فاطمة واكرهه)
فيه جوارا الكرب
والحزن بصيغة المندوب
عند المختصر (فقال
صلى الله عليه وسلم
لا كرب على أبيك)
أراد بالكرب ما كان
يجده من شدة كرات
الموت لانه كان فيما
يصيب جسده من
الآلام كالبشر ليجوز
تضاعيف الأجور
وزعم أن كرب به كان
شفقة على أمته لوقوع
الفتن والخلاف بعده
يلزمه أن تنقطع شفقة
عليهم بموته واللازم باطل
كيف لا وهو يهتم بعده
وأعمالهم تعرض عليه
(بعد اليوم) لأن حزنه
كان في العلم الجسماني
الفاني للاستعداد لهذا
اليوم وقد حصل
الاستعداد والانتقال
إلى العالم العلوي وانتهت
أيام الحزن (انه قد حضر
من أبيك) أي أمرا أبيك
(ما) أي شيء عظيم
(ليس) الله (بتبارك
منه) أي من الوصول
إليه (أحدا) وذلك
الامر العظيم هو (الموفاة
يوم القيامة) أي
الحضور ذلك اليوم
المستلزم للموت ووراء

ذلك تفسيرات لا تخلو عن ركائزها أن الموفاة فاعل تارك أي لا يترك الموت أحدا إلا يصل إليه ثم بين ذلك الأمر الذي يوصل والمعنى
إليه الموت كل أحد بقوله يوم القيامة الوصل إليه كل ميت ومقصود المصطفى صلى الله عليه وسلم تسلية خاطر فاطمة بانه لا كرب بعده اليوم
وأما الموت فقد حضره ما هو مقدور عام لجميع الخلائق إلى يوم القيامة فينبغي أن لا تحزنني بل أرضي وسلمي الحديث الرابع عشر حديث الخبر

(ثنا أبو الخطاب زباد بن يحيى البصري) الزكري بضم الذون نسبة لثني نكر كطفل بنون ومهمله قوم من بني عبد قيس ثقة حافظ روى عن ابن عيينة المعتمر وعنه الجماعة مات سنة أربع وخمسين ومائتين (ونصر بن علي قالا - حدثنا عبد ربه بن باريق الحنفي) الكوفي الكوفي أصله من اليمامة صدوق يخطئ قال أحمد لا بأس به وقال يحيى ليس بشيء وهو من الثامنة (قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد) أبو زميل مصغر الحنفي نزيل الكوفة قال أبو حاتم صدوق لا بأس به من الثالثة خرج له الجماعة ٢٢٣ (يحدث أنه سمع رسول

والمعنى على الأول أن الحق لا يترك أحدا لا يصيبه الموت وعلى الثاني أنه حضر على أبيك ما لم يترك أحدا لا يصيبه ذلك وفي نسخة أو أفاة يوم القيامة قال ميرك يحتمل أن تكون اللام مكسورة ويكون خبره مقدر مثل ذلك أو بفتح باس بتارك على إرادة أن ورود الموت على الكل أمر مقدر وهو أحيان يوم القيامة يوم جزاء - م انتهى وهو مشعر بأنه يحتمل أن تكون اللام مفتوحة وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف أي حكم مقرر وأمر مقدر ويكون المراد ما ليس بتارك منه أحدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت هو حدثنا أبو الخطاب في تشديد المهلة في زباد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا في أي كلاما في حدثنا عبد ربه في معنى عبد الله في بن باريق الحنفي قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد في بكسر السين في يحدث أنه سمع ابن عباس يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان في بفتح الفاء والراء في من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة في الفراط والفراط المتقدم في طلب الماء فيمضي لهم الارشاء والدلاء ويمر الحياض ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل كتبيع بمعنى تابع يقال رجل فرط وفرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي سابقكم لا زنادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا متقدما كذا ذكره ميرك - لكن المراد هنا بافرط الولد الذي مات قبل أحد أبويه فإنه يهيئ لهم منزلا ومنزلا في الجنة كما يتقدم فرط القافلة إلى المنازل فيعدهم ما يحتاجون إليه من سقي الماء وضرب الخيمة ونحوها في فقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك في أي فاحكمه في قال ومن كان له فرط في أي كذلك في يوم وفقة في أي لتعلم شرائع الدين وفي الخبرات والاسئلة الواقعة موقعها في قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال فانا فرط لأمي في أي أمة ألاجبة فإنه قائم لهم في مقام الشفاعة في إن يصابوا بمثل في أي بمثل مصيبتني فاني عندهم أحب من كل والد ولد فصبيتي عليهم أشد من جميع المصائب فاكون أنا فرطهم وهو شامل لمن أدرك زمانه ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بأمي بل المصيبة بالنسبة إلى من لم يره أعظم من وجه والجملة استئناف تعليل لقوله فانا فرط لأمي قال الترمذي هذا حديث غريب قلت لكن روى مسلم إذا أراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبض الله له فرط أو سلفا في يديه وإذا أراد لها كذا أمة عذبا أو نبيها حيا فاهلكها وهو ينظر فأنزله عنه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره وفي هذا تسلية عظيمة لأمته المرحومة وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه أيها الناس إن أحدا من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من أمي إن أصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتني وقال أبو الجوزاء كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصالحه ويقول يا عبد الله اتق الله في مصيبتك فإن في رسول الله أسوة حسنة

في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أي في حكم ميراثه وبيان ورثته والميراث أصله موراث قالبت الواو بواو اسكونها وانكسار ما قبلها والسرث أصل التاء فيه واو يقال ورثت الشيء أبي وورثته من أبي أرثما بالكسر ورثا ورثا بالكسر في ما وكذا الرثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثته بكسر الراء وبالهاء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو أيضا من المستعمل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة فانهما متجانستان والواو مضادة ما أخذت لا كتشافها ماها ثم جعل حكمها مع الله رثة والتاء والذون كذلك لا طراد أولانهم متبدلات منها والياء هي الأصل كذا ذكره

يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان) تنبيه فرط بالتحريك وهو السابق إلى محل لا بد من الوصول إليه ليهيئ المنزل ويزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمن فيه للتأخر عنه فهو بمعنى فاعل (من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة) شبه سبق الطفل أبويه إلى الجنة ليهيئ لهم ما يريها منزلا ونزلا بفرط قاذلة يتقدمهم ليهيئ الماء والكلا وما يحتاجونه (وقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك قال ومن كان له فرط - رط بامو فقه) لاستكشاف المسائل العلمية والمهمات الدينية أو المني وذلك الله لما يحل بسبب السؤال عنه وهذا تحرير لما على السؤال فن ثم كررته و (قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال أنا فرط لأمي) أمة الأجابة (إن يصابوا بمثل) جملة استشفافية كالتعليل لقوله فانا فرط لأمي

أي لم ينفوا مصيبة مثل مصيبتني فان وفاتي أشد المصائب عليهم والصبر يحمد في المصائب كلها • الاعليك فإنه مذموم

واحتراز بقوله لأمي عن الكفار في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في يعني في نفي ميراثه أو في بيان أنه لا يورث والميراث مصدر بمعنى الموروث أي المخلف من مال وشذوا بعد من قال أو من علم له لم يترك في الباب شيئا يتعلق بأعلم وأحاديثه سبعة الأول حديث عمرو بن الحارث

(ثنا أحمد بن منيع ثنا حبيب بن محمد) البصري ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائتين خرج له النسائي (ثنا اسرائيل بن علي عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث) المصطفي (أخي جويرية) أم المؤمنين (له صحبة) خرج له الجماعة (قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا) المحصر اضافي فقد ترك ثيابه ومنازع ٢٢٤ بيته لم يكن المالا كانت بالنسبة لذلك كورات بسيرة لم تذكر (سلاحه) من نحو ورع وصيف ودرع

ومغفر وحرية ولها اسماء مبيضة في المطولات (وبغلتها) البيضاء التي كان يختص بركوبها وهي دلدل وكان له بغال آخر (وأرضا) لم يصفه له كسابقها الاختصاصها به دونها اذ غناها كانت عامة له واغنيته من عياله من فقراء المسلمين وأراد بها أرض بين النضير أو فذلك أو سهم خبير أو الكل (جعلها) أي الأرض (صدقة) في سبيل الله في حياته وخصه الدوام التصديق بها الغنائم إلى يوم القيامة أو الضمير لكل وقد جمع الله للمصطفى أعلى أنواع الفناء وأشرف أنواع الفقر فكمل له مراتب الكمال فكان في فقره أصبر الخلق وفي غناه أشكر خلق الله وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأباه واجبت له الأموال فادفعها كلها ولم يستأثر منها بشئ فرفع الله قدره أن يكون من الفقراء الذين تحمل لهم الصدقة

ميرك ونقله الحنفى عن الجوهري والحاصل ان المراد بغيره هنا ميركاته وقال ابن حجر الميراث مصدر بمعنى الموروث أي الخلف من المال أي باب ما جاء في بيان انه لا يملك وبهذا يندفع زعم انه لا يد في صحة العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في نفي ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع عند آخر مع ان ما قيل التقديرين واحد فتدبر ثم قال ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هذا العلم والمال وكانه غفل عن ان العلم يورث وورث سليمان داود ورثي وورث من آل يعقوب والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معانير الانبياء لا نورث أي في العلم والمال بل نورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء ان العلماء لم يورثوا دينار ولا درهما وانما ورثوا العلم فإrade ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله عليه وسلم من المال والعلم نفيًا وإثباتًا فان ارث المال مني وارث العلم متحقق والله الموفق (وحدثنا أحمد بن منيع حدثنا حبيب بن محمد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث أخي جويرية) كماله صفيروهي إحدى أمهات المؤمنين (وله) أي لعمرو (و) صحبة قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلاحه) كماله كسر السين أي مما كان يختص بلبسه من نحو سيف ودرع ومغفر وحرية (و) وبغلتها أي البيضاء التي كان يختص بركوبها (و) وأرضا (و) وهي نصف أرض فذلك وثلاث أرض وادى القرى وسهم من خمس خبير وحصه من أرض بني النضير كذا ذكره ميرك نقلًا عن الكرماني قال ابن حجر ولم يصفه إليه كالا وابن اختصاصها به ما به دونها اذ نفعها كان عاماله ولغيره من عياله وفقراء المسلمين (و) جعلها صدقة قيل الضمير راجع إلى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر انها للأرض لان المراد بقوله جعلها صدقة بين كونها من الصدقات حال حياته لانها صارت صدقة بعد مماته بل حال حياته وقد أخرجه البخاري بإسناده عن عمرو بن الحارث ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولاد دينار ولا عبد ولا أمة ولا سبيًا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة قال الله تعالى أي تصدق بنفقة الأرض فصار حكمها حكم الوقف وقوله ولا عبد ولا أمة أي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكره من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان امامات وأما أعتقه قبل ولو جعل الضمير للأرض وحدها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم ما ترك كماله صدقة صريح في ان ما خلفه بصير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق به نعم ظاهر ايراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير لكل وهو مختار الكرماني في شرح البخاري والله أعلم وقيل الأرض هي فذلك سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره الكرماني وابن حجر فتدبر ثم المحصر اضافي أو ادعائي مبني على عدم اختار أشياء آخر مثل الاثواب وأمتعة البيت وغيرها كما بينت في موضعه وأهل أمتة البيت كانت لامهات المؤمنين ابتداء أو بالتمليك انتهاء وأما تعدد الشباب فلم يعرف له أصل والقليل منه لم يذكر لقارنتها الوفاة وضوحها اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الأشياء النفيسة تبعها غيرها بالاولى كما لا يخفى (مكن ذكر بعض آراء السيرة صلى الله عليه وسلم خلفه) كماله كثيرة وانه كان له عشرون ناقة برعونها حول المدينة وياتون بالبنات اليه كل ليلة وكان له سبع معز في شربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل الكثرية هي من ابل الصدقة وان النوق والماء كانت من المناجح كما جاءت به الروايات الصريحة وسيجيء في رواية عائشة عند المصنف انه مات ترك دينار ولا درهما ولا شاة ولا بهيمة الا نوايل الذي ذكرناه

والجعب

كما نزهه أن يكون من الأغنياء الذين أغناهم الاموال الموروثة عنهم بل أغنى الله قلبه كل

الغنى ووسع عليه غاية السعة وما استأثر بالمال ولا اتخذ ذمقارا ولا ترك شاة ولا بهيمة ولا أمة ولا دينار ولا درهما غير ما ذكره الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا محمد بن المنثي ثنا أبو الوليد ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك فقال أهلك وولدي) أدخل أباه أبا جهم في الأهل تغليبا إذ كان حيا ذلك الزمن فلا بد من ميراثه الوارث في أهله وولده ونس على الولد مع دخوله في الأهل لأنه مناط مقصود فاطمة (فقالت مالي لأرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) معشر الأنبياء يسكنون الواو وفتح الواو وكسر الراء لا تترك ما لميراثا لا حد قال المطرزي ٢٢٥ وهذا خطأ رواية لأدريه

وبه رد زعم أنه لا يظهر أي مائر كاه أغنا تتركه صدقة لا يختص به الورثة والمراد المال وما في حكمه فلا يهارضه قوله هب لي من ثلثك وإياها يرثي الآية ولا وورث سليمان داود لأنه وارث نبوة وعلمها وإيس لك أن تقول معنى لا نورث من النبوة لأن الصحابة فهو أن المراد المال وهم أعلم بالحال فلا مجال لهذا الاحتمال (ولكني أعول) من عال بمعنى انفق أي اتحمل مؤنة (من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم به - وله) أي يقوم بما يحتاجه من نفقة وكسوة وغيرها قال شارح أراد دخولها لأنها أفضل أولاده واعترض بأن الأفضلية لا تدخل لها هنا وبأن نفقتها كانت على علي ومقصود أبي بكر بذلك دفعهم من بعده - ول كيف يكون حال من كان رسول الله يعوله (وانفق على من كان ينفق عليه) كأنه

والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن أهل السير وسكت عنه في حديثنا محمد بن المنثي حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهم أي حين بلغها عن عائشة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا نورث ما تركه فهاهنا صدقة في فاطمة أي فاطمة لا يرثك أي بحكم الكتاب والسنة (فقالت مالي) أي زوجتي (وولدي) أي أولادي من الذكور والأنثى (فقالت مالي لأرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) أي نحن معشر الأنبياء وهو بضم الذون وسكون الواو وفتح الراء وفي نسخة بكسر هاء وفي المغرب كسر الراء خطأ رواية وأما قال رواية لأنه يصح دراية إذا لم يرث ميراثا لا حد لميراثه صدقة حتى زعم بعضهم أنه لا يظهر في المعنى في الصحاح والمغرب يقال أورثته ما لا تركه ميراثا له ثم قال ميراث أصل المجهول لا نورث من حذف من واستترضه ميراثكم في الفعل فانقلب الفعل من الغائب إلى المتكلم كما في قوله تعالى • نرثع ونلع • أي نرثع البنا وقوله تعالى • لا أبرح • أي لا أبرح مس - يرى على وجهه فلما حذف المضاعف وأقيم المضاعف إليه مقامه انقلب الفعل من الغيبة إلى التكلم قال صاحب المكشف وهو وجه لطيف انتهى ولا يخفى أن هذا مبني على أنه لا يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه على ما ذهب إليه صاحب القاموس وغيره وأما على ما جعله بعض اللغويين متعديا إليه بنفسه فلا حذف ولا تحويل في التاج للبيهي أنه يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه وعن كذا قدمناه فقال ورث أباه ما لا فالاب والمال كلاهما موروث وقول فاطمة في هذا الحديث من يرثك ومالي لأرث أبي موافق له وكذا قوله يرثي ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود ولما ثبت أنه يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة إلى القول بالحذف والإيصال وأما ما حكى في تفسير يرثي ويرث عن ابن عباس والحسن والضحاك والسدي ومجاهد والشعبي من أن المراد يرث مالي فهو وبناء على أن لا نورث خاص بنبي صلى الله عليه وسلم والجهموع على خلافه أقوله نحن معشر الأنبياء لا نورث فالمراد بالارث الثابت ورثة النبوة والعلم وبالمعنى ارث المال ويمكن أن يكون قولهم يرثي المال مجعولا على المعنى المجازي بأن يقال المراد به أخذ المال في الحياة كما ارتكب المجازي في حديث أن الأنبياء أغنا بورثون العلم لأن أخذ العلم أعم من أن يكون في الحياة أو بعد الممات والله أعلم بالحالات • وحاصل معنى الحديث أنا لا نورث وإن مات تركه فهو صدقة عامة لا يختص بالورثة (ولكني أعول) أي انفق على • من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه • كما الظاهر أنه عطف تفسير كما قاله الحنفية لما في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم قاتهم وانفق عليهم ويمكن أن يفرق بينهما بأن يخص قوله أعول بأهل داخل بيته كما يشير إليه لفظ العيال ويراد بقوله انفق على من كان ينفق عليه من غير أهل بيته فاندفع ما جزم به ابن حجر من أنه جمع بينهما تأكيذا وكذا ما ذكره بقوله وقيل أراد دخول فاطمة في ذلك لأنها أفضل أولاده صلى الله عليه وسلم وأجهن إليه انتهى وفيه نظر واضح إذا مداره هنا إيس على الأفضلية بل على أنه ينفق على من كان صلى الله عليه وسلم ينفق ومن المعلوم أن نفقة فاطمة إنما كانت على علي رضي الله عنه - ما لأعليه علم ما السلام انتهى وفيه أنه ليس الكلام في الانفاق الواجب بل يراد به المعنى الأعم والله أعلم ثم قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة إلى الأنبياء أن لا يمتد إلى بعض الورثة موته فيهلك وإن لا يظن بهم أنهم - م راغبون في

(٢٩ - شمائل - في) عظم تفسير قوله أعول أقول ومما يؤيد الصديق رضي الله عنه ولم أر من عرج عليه ما أخرجه ابن جرير بهذا في مختصر تهذيب الآثار بسنده عن المغيرة أن فاطمة - أت أباهما أن يجعل لها فد كافيا قال ابن جرير وفيه جواز القضاء بما أعلم لأن أباهما بكر فضي بعلمه بقول المصطفى لا نورث فلم يعط فاطمة والألحاح كما إلى أحد غيره وأعلم أن الحديث يتناول الحقوق جميعا حتى غير المالية لكن أشار الإمام الغزالي إلى أنه أتورث عنه حيث قال لو عفا واحد من بني أعمامة عن قاذفه ينبغي أن يسقط عنه حد القذف أو تقول دم لا يقتصرون فهو كقذف ميت بلا ورثة انتهى يمكن بحث الرافعي أنه لا نورث فقال يجوز أن حد قاذفه لا يورث كما لا يورث ما تركه انتهى

قال أبو زرعة وهذا الحديث الثالث حديث أبي الجعثري (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو غسان) المصري ثقة من
التامة خرج له الجماعة مات سنة ست ومائتين (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الجعثري) بالخاء الممهلة نسبة إلى جعفر فرج بن
المثني (ان العباس وعليهما آ إلى ٢٢٦ عمر يختص ما يقول كل واحد منهما صاحبه أنت كذا أنت كذا) ليس كناية عن سب

أحد هـ لا لا يخرج كما
وهم بل المراد أنت
لا تستحق الولاية على
هذه الصدقة ونحو ذلك
بما يذكر المخاصم في
ردية خصه من غير
شتم ولا سب (فقال عمر
لطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص أشدكم
بالله) أي أسالكم وأقسم
عليكم به (أ) استم (ستم)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبي
صدقة (أي كل مال
كل نبي صدقة إذا ذكرت
في الأنبياء لله يوم
واضافه كل كما تفيد
عموم الخكم لجميع أفراد
ما أضيف هو إليه تفيد
عموم جميع أفراد
المضاف إليه كذا قرره
شارحون وهو كما ترى
أقدم من تقرير الشارح
لذلك بقوله كل هنا
انما تفيد العموم
في أفراد مال النبي
صلى الله عليه وسلم
لا في أفراد الانبياء
لكن رواية ثخن
معاشر الانبياء تبين
العموم في المتضامين
والعمل تنكير بني هاشم
إشارة إليه (الأمأطعمه)
في نسخة أطعمه الله وفي

الدنيا ويجمعون المال لو رزقهم وأن لا يرغب الناس في الدنيا وجهه إبقاء على ظنهم أن الانبياء كانوا كذا
والانبياء هم أولئك الذين لا يقر الانبياء لم يكن اختياريا أو أمأطعمه بل انهم لا ملك لهم فضعيف وهو بإشارات القوم أشبه
ولذا قبل الصوفي لا يملك ولا يملك هـ ذاك أن فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث
ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وغيره لا يمنع أن يورث عنه كذا ذكره ميرزا وهو مخالف لظاهر كلامها
في الحديث من السؤال والجواب بل أرادت أن حكم الانبياء حكمكم غيرهم في عموم الارث لا طلاق الآيات
والاحاديث فاجاب الصديق بأن حكم الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع بالنسبة إلى الصديق
وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وأما بالنسبة إلى غيرهم فهو مشهور ويجوز أن يخص به السكاب
والله أعلم بالصواب وصيأتي أن جمعا كثيرا وواحد هذا الحديث فلا يبعد أنه وصل إلى حد التواتر بالنسبة إلى
الصحابه وإن كان بالنسبة اليهم من جملة الأحاد المفقدة للظن وأيضا قرر الصديق رجوع المنافع الخاصة له من
المخالفات إلى ورثته لئلا يكون لا يطرق التملك بل على وجه الانتفاع لهم وغيرهم بعد مماته على من كان ينفق
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يستردك لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه
وسلم لا نورث أنه كيف يكون حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وهل ينفق عليهم من منافع
المخلفات أم لا سيما في زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو
غسان) بفتح مجهلة وتشديد مهمله ثم عا (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
الجعثري) بفتح مجهلة وتشديد مهمله ثم عا (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
ابن فبر وزر وهو موافق لما في المغني وفي بعض النسخ المعمدة بضم المثناة الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقهر
عليه في شرح مسلم وقيل ابن فبر وزر على ما في المغني فقول ابن حجر بالخاء الممهلة منسوب إلى الجعثري وهو حسن
المشي وقع سهوا مع أن ضبطه مناقض لآخر كلامه فان الجعثري والتجتر بالمججمة مشبهة حسنة والجعثري المختال
على ما في القاموس (ان العباس وعليهما آ إلى عمر) أي أيام خلافة (يختص ما يقول كل واحد منهما
صاحبه أنت كذا أنت كذا) أي أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة وأنا أولى منك بها ونحو ذلك وأخطأ
شارح في جعل كلامه على السب والشتم (فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد) أي من
حضر مجلسه من أكابر الصحابة (يؤشدكم بالله) يقال نشدت فلانا أنشده نشدا إذا قلت له نشدك الله أي
سأنتك بالله كأنك ذكرت ما به فشد أي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال نشدتك الله والله
أي سأنتك وأقسمت عليك وتعدته إلى المعصاة إماما لأنه بمنزلة دعوت كما يقال دعوت زيد أو لا نهـم
ضمنوه معنى ذكرت وقيل المعنى سأنتك بالله رافعا نشيدي أي صوتي (ستم ستم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل مال نبي صدقة) أي وقف في سبيل الله عامة (الأمأطعمه) أي الله كما في نسخة أو النبي ويؤيده
ما في بعض النسخ بصيغة المضارع أي أنا أكوني المتصرف في أموال المسلمين (انا لا نورث) بفتح الراء وفي
نسخة بكسرهما والجملة استثنائية متضمنة للتعليل وقد أفاد السيد جمال الدين أنه وقع في أصل سمعنا أطعمه
بضم الهمزة وكسر الهمزة على المضارع المتكلم فعلى هـ ذاق الكلام التفات من القيمة إلى التكلم والصواب
أطعمه بفتح الهمزة والهمزة بين كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية أبي داود هـ هذا الاسناد بلفظ
كل مال نبي صدقة الأمأطعمه أهله وكساهم انا لا نورث انتهى ولا يخفى في أنه قد تقدم هـ ذاق
الحديث أن مال كل نبي صدقة في حال حياته أيضا الأمأطعمه أهله وكساهم وأما ما قاله ابن حجر أن
معناه الأمأطعمه على أنه باكل منه كما تلتزمه وزوجاته فهو خلاف الظاهر أو محمول على ما بعد وفاته

أخرى أطعمه بضم الهمزة أي أنا أكوني المتصرف في أموال المسلمين وضمير أطعمه على الأول عائذ على النبي أو لله أي الامانص الله على (وفي
أنه باكل منه عباله انا لا نورث) زاد المصنف في علمه بسنده أن فاطمة حافت أن لا تكلم أباهم وعمر أبا فانت ولم تسكهم ما انتهى وحكمة
عدم الارث من الانبياء لا يقتضي الوارث موت نبي فيه لك ولما لا يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيه لك الظان وينفر عنهم ولا نهـم أحياء

(وفي الحديث قصة) هي التي سببها بالطويلة وسببها في تنبيهه كما قال الحافظ ابن حجر الذي يظهر ان ما ترك النبي بعده من جنس الاوقاف المطاعة ينفع به من يحتاج اليها وتقر تحت يده من يؤمن بعلمه ولهذا كان له عند من قبله وعند انس آخرو عند عبد الله ابن سلام آخرو كان الناس يشربون منها تبركا وكانت حبيته عند اسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف . الحديث الرابع حديث عائشة (نسنا محمد بن المنثي ثناصفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن ٢٢٧ عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)

وفي الحديث قصة في أي طوله باليس هذا عمل به ظاهره ومن جملته اجوابهم اعبر بقولهم اللهم نعم كما ياتي وقد ذكر ميرك أنه وقع في رواية أبي داود من طريق عمر بن مرة عن أبي الجعفي أنه قال سمعت حديثا من رجل فاجعني فقلت له اكتب لي فاتي به مكتوبا مر بداخل العباس وعلي على عمر وعنده طهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر اطهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه أهله وكساهم انا لا نورث قالوا بلى قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوايها أبو بكر نتين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية اخرى له ايضا عن مالك بن أوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صغابا بنو النضير وخيبر وفدك فابانوا النضير فكانت حيسا النواثية واما فدك فكانت حيسا لابناء السبيل واما خيبر فخرزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أجزاء بين المسلمين وخزنة نفقة فافضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين اه والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قال الحنفى ولعل تذكر نبي اشارة اليه وبوضحه قول ابن جرير هنا غايته في العزم في افراد مال النبي الواحد لا في افراد الانبياء اكن الر واية اخرى الصحيحة نحن معاشر الانبياء تبين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه في حديثنا محمد بن المنثي حدثناصفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث في أي نحن معاشر الانبياء في ما تركناه ما موصولة والاعايد محذوف أي كل ما تركناه فهو صدقة في خبر ما واو اقول بالرفع خبر ما واو اقول الشبهة مانافية وصدقة مفعول تركناه غلط فيجيب عن سؤاله فاجاب بقوله فهو صدقة فقومهم فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر بظهور لك الصواب وحاصل الحديث ما مر انما الا واقع ومنحصر في صرف احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث آخر ان النبي لا يورث انما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا ذكره ميرك وفيه اشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما تركناه صدقة قال المالكي ما في ما تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صليته والاعايد محذوف وصدقة خبر قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وتؤيده رواية الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشبهة ان مانافية وصدقة مفعول تركناه فان زور وجمتان ومناقضته اصدر الكلام عيان فلم يصحمت رواية النصب لكان ينبغي ان يخرج على معنى يطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة بان يقال هي مفعول للخبر المحذوف أي الذي تركناه مبدول صدقة وظاهر ما جاء في التزيل ونحن عصبه بالنصب في قراءة شاذة في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم في بقة القحية وفي نسخة بالقوية مرفوعة وفي نسخة بحز وما وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة وما زال الكل الى واحد والنفي بمعنى النهي ابلغ من النهي الصريح في ورتي في أي من هم الوتر باعبار انهم كذلك بالقوة اكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة في دينار اولادهم في والتقيد بهم ابقاء على الاغلب

وسلم قال لا نورث) قال الفسوطي جميع رواة هذه الآفة في الصحيحين وغيرهما يقولون لا نورث بالذوق وهي نون جماعة الانبياء (ما موصولة) تركناه صليته والاعايد محذوف أي تركناه (فهو صدقة) خبر مات وهو جواب سؤال تقديره اذ لم تورثا فابان في بخلافكم فاجاب بقوله فهو صدقة وبه يعرف ان صدقة في رواية ما تركناه صدقة بالرفع خبر ما واو اقول الشبهة مانافية وصدقة مفعول تركناه غلط فيجيب عن سؤاله فاجاب بقوله فهو صدقة فقومهم فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر بظهور لك الصواب وحاصل الحديث ما مر انما الا واقع ومنحصر في صرف احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث آخر ان النبي لا يورث انما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا ذكره ميرك وفيه اشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما تركناه صدقة قال المالكي ما في ما تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صليته والاعايد محذوف وصدقة خبر قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وتؤيده رواية الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشبهة ان مانافية وصدقة مفعول تركناه فان زور وجمتان ومناقضته اصدر الكلام عيان فلم يصحمت رواية النصب لكان ينبغي ان يخرج على معنى يطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة بان يقال هي مفعول للخبر المحذوف أي الذي تركناه مبدول صدقة وظاهر ما جاء في التزيل ونحن عصبه بالنصب في قراءة شاذة في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم في بقة القحية وفي نسخة بالقوية مرفوعة وفي نسخة بحز وما وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة وما زال الكل الى واحد والنفي بمعنى النهي ابلغ من النهي الصريح في ورتي في أي من هم الوتر باعبار انهم كذلك بالقوة اكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة في دينار اولادهم في والتقيد بهم ابقاء على الاغلب

أما والله حتى تحزوار قابنا بالناشير قال الهيثمي وفيه موسى بن جعفر ضعيف . الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن اوداد المدني مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم كان يكتب المصاحف من الثالثة خرج له الجماعة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بالرفع على الخبر أي ايس يقدم فهو نفي لانهم لان النهي عنه شرطه الا مكان وارث الذي غيرمكن (ورتي) أي من يصلح لورثتي لو أمكنت (دينارا) أي متقلا لذهبها (ولادهم) نفقة فافوقها أولى فذكرهم ما تنبيهها على ما فوفته انه ومن قبيل قوله تعالى فنعمل مثقال ذرة خيرا يره ومنهم من ان تأمنه

بدنار لا يؤدء البلى فليس المراد التقييد بهما أو أن المراد ما هو مقرر بهما وهذا عام في الانبياء على الأصح خلافاً للحسن البصري وقوله دينار بلفظ الأفراد هو المحفوظ وفي رواية يحيى الأنديسي عن مالك دينار بلفظ الجمع قال أبو رزعة والصواب الأول لأن الواحد في هذا الموضع أعم عند أهل اللغة لاقتضائه الجنس والقليل والكثير واغفر وأية ابن عيينة ميرانا (ما تركت به - صدقة نسائي) زواجي وخصم من عن الصدقة بوجوب نفقتهن في تركته مدة حياتهن لأنهن في معنى المعتدات لحرمة النكاح عليهن أبداً وليس ذلك لارتئنه منه ولذلك اختصصن بمساكنهن مدة حياتهن ولم يرهنه ورثنه بعدهن (ومؤنة عاملي) هو الخليفة بعده أو القائم على تلك الصدقة والمناظر عليهم أو خادمه في حوائطه وركيله وأجيرته أو كل عامل ٢٢٨ للمسلمين إذا هو عامل له صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وقد كان يأخذ من صفابا

من الخلفات الكثيرة أولان مرجع الكل في القسمة إليهم أو المعنى ما ساوى قيمة أحدهما وهذا أولى عما قاله ابن حجر من أن التقييد بهما لا يقتضي على أن ما فوقه - ما بذل لك أولى فإنه يبقى مفهوم مادونه - ما وهو من القائلين بالمفهوم ما تركت به صدقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة للمؤنة الثقيل فعوله من مانت القوم أى احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز وقال الفراء مفعلة من الابن وهو التعب والشدة وقيل هى مفعلة من الاون وهى الجرح والعدل لأنها تنقل على الانسان كذا فى شرح المشرق ثم اعلم أن رواية مسلم لا يقتسم ورثتي فقال الطبري خبر و ليس بنسبى ومعهناه ليس يقتسم ورثتي بعدهم في دينار أى لست أخلف بعده ديناراً أملاً كما فيقتسمون ذلك ويجوز أن يكون معنى النهى فهو على منوال قوله على لأحب لا يهتدى بمناره أى لا دينار هناك يقتسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النهى لأن النهى إنما ينهى عما يمكن وقوعه وارتبه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمنى الاخبار ومعهناه لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارث لى وليس معنى نفقة نسائي ارتئنه منه بل لا يكونن محبوسات عن الأزواج بسببه فهن في حكم المعتدات مادام حياتهن أولهظم حقوقهن وقد لم يهجرتهن وكوئن أمهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرهنه ورثنه وقال العسقلاني لا يقتسم بالسكان الميم على النهى وبضمها على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه وتوجيه رواية النهى أنه لم يقطع بانه لا يخلف شيئاً بل كان ذلك محتملاً فنهاهم عن قسمة ما يخلف أن اتفق اه وقيل لأعدة على أزواجه صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز أن ينكحن أبداً فخرت لهن النفقة وأراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفابا التي كانت له من أموال بني النضير وقدك وبصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم ولها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت الى عثمان استغنى عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميرك عن العسقلاني أنه اختلف في المراد بقوله عاملي ف قيل الخليفة بعده وهذا والمعتمد وقيل يريد بذلك العامل على النخل والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بطال وأبو عبد الله من قال المراد به عامله حافر قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد به عامله خادمه على الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير وأستدل به على أجرة القسام اه وقيل كل عامل للمسلمين إذا هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو بمسند جديد بل ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح المحمة وتشديد اللام الأولى (حدثنا بشر بن معمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثنان) بفتح ختين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمحة وسعد وجاء على والعباس يختصمان فقال لهم أى الثلاثة) (عمر أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المحمة أى أسألكم أو أقسم عليكم

النبي أبو بكر وعمر ولما استغنى عنها عثمان أقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز (فهو صدقة) وفيه أن من كان مشغولاً من الأعمال بما فيه لله بر والله عليه من الله أجر يجوز أخذ الرزق على اشتغاله به إذا كان في قيامه سقوط مؤنة عن جمع من المسلمين أو عن كافتهم ونساقول من حرم للقيام أخذ الاجور على أعمالهم والمؤذنين أخذ الارزاق على تأذنيهم والمعلمين على تعليمهم وذلك لأن المصطفى جعل لولى الامر بعده فيما كان لله عليه مؤنته وإنما جعل ذلك لاشتغاله فكان كل قائم بامر من أمور المسلمين بما يعينه نفسه سبيله سبيل عامل المصطفى في أن له المؤنة في بيت المال والكفاية

مادام مشتغلاً به كالعلماء والقضاة والأمراء وسائر أهل الشغل فنافع الاسلام الحديث السادس حديث مالك بن أنس (بالذى ثنا الحسن بن علي الخلال) ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشر خرج له البخارى ومسلم وأبو داود (ثنا بشر بن معمر) الحكم الزهري الأزدي البصري ثقة من التاسعة خرج له الجماعة (قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثنان) بفتح المهمتين والمثلثة الزهري بالنون أبو سعيد المدني قبل رأى أبا بكر وسمع عمر وعثمان وعن الزهري خرج له الجماعة اتفاقاً على توثيقه (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمحة وسعد وجاء على والعباس يختصمان) (عمر أنشدكم) أسألكم وأقسم عليكم من الشبذ وهو رفع الصوت

(بالذي باذنه) بإرادته وقدرته (تقوم) تدوم (السما والارض) أو بالذي بامر قيام السموات والارض وبقاؤهما على ما خلفنا عليه (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) قال أبو البقاء في أعراب هذه الرواية ما يعني الذي والفعل صلة والعامائد محذوف أي ما تركناه وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي وقال ابن مالك ما يعني الذي وتركناه صلة والعامائد محذوف وصدقة خبره على رواية من رفع وهو الأجود - لامتة من التصكاف وما وافقته الرواية السابقة ما تركناه فهو صدقة وأما نصب فتقديره ما تركناه مبذول صدقة لحذف الخبر وبقي الحال كالموضع منه ونظيره ونحن عسبة وقال النوروي هو برع صدقة وما يعني الذي وأما نهت عليه لأن بعض جهلة الشيعة تصحفه وقال القرطبي صدقة مرفوع على أنه خبر المبتدأ والكلام جملتان الأولى فعلية وثانية اسمية لا خلاف بين المحدثين في ذلك وقد صحفه الشيعة فقلوا لا يورث ما تركناه صدقة بالنصب وجعل الكلام جملة واحدة على أن خبر ما دفعه ولا لم يسم فأنله وصدقة ينصب على الحال ويكون معناه أن ما تركه صدقة لا يورث ويورث جميع أمواله وقال الباجي في شرح الموطأ كان ابن شاذان من أهل العلم بالحديث ولم يكن قرأ العربية فناظر في هذه المسئلة ابن المعلم امام الامامية وكان من أهل العلم بالعربية فاستدل ابن شاذان على أن النبي لا يورث بهذا الحديث فقال ابن المعلم صدقة نصب على الحال فيقتضي أن ما تركه على وجه الصدقة لا يورث ونحن لانفع منه أنما يمنع من ذلك فيما تركه على غير هذا الوجه فاعتمد هذه النكتة لما علم أن ابن شاذان لا يعرف ولا يفرق بين الحال وغيره (فقالوا اللهم) صدر روابه في مقام ادعاء الشهادة أو ادعاء ما هو حق في ذمهم وتأكيد للحكم واحتياط وتحرر زاعن الوقوع في الغلط أو الكذب على النبي في الشهادة (نعم) بفتح العين وكسرها لغة حكاهما ٢٢٩ الكذب كالتحاج أي تعلم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك السيد السعدي عن الواقدي وغيره كانت تركة النبي التي جعلها صدقة أموال المخيرق اليهودي أوصى له بها وقتل باحد وهي سبع حوائط الدلال وبرقة والاعراف والصافة

(بالذي باذنه) أي بأمرة وقضائه وقدرته (تقوم السما والارض) أي تثبت ولا تزول وهو أول من قول ابن حجر أي تدوم (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) بالرفع ونقدم الكلام عليه (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا أو تصديره بالهمام التأكيد للحكم أو الاحتياط والتحرر عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن الميم فيه بدل عن حرف النداء أو المقصود من النداء في حقه سبحانه هو التضرع والتذلل لاحقية النداء فانه ليس ببعيد حتى ينادى ولا يفتأ ثاب حضوره فيرتجى بل هو أقرب إلى العبيد من جبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه وقد أتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة فشرح المشكاة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) على زنة فعالة وعاصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راويه أبو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (بن جبير) تصغير جبير (عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

والثابت وحسنوا مشربة أم ابراهيم وهذه الحوائط مما طلبته فاطمة وعلى والعباس من أبي بكر وعمر فاليها واحتج بها بهذا الحديث وما أشبهه فعلى والعباس وفاطمة فهم وامن قوله عليه السلام لا واللام ما تركناه صدقة الوقف وراوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته وراى أبو بكر أن الامر في ذلك له وأما عمر فاعطاهما إلى والعباس ليعمل لهما فيهما ما عمل المصطفى فكانت هذه الصدقة بيد على وغلب العباس علمهم ثم بيد الحسن ثم على بن الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة يولي عليها ويوزل ويقسم عليهم في أهل الحاجة من أهل المدينة (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه ثم انه يحتمل أنه أراد بطولها ما لوز كرت طال الكلام ويحتمل أنه أراد امتداد القصة حتى امتدت من زمن أبي بكر إلى زمن عمر وهو طلب فاطمة ميراثها من المصطفى وعدم اجابة أبي بكر لها ثم طلب على والعباس عند ذلك وابائهم ثم طلب ما ذلك من عمر وابائهم ونشده وفي القصة أشكالات من قبل فاطمة وعلى والعباس والشعبي صارت من ضلالات المبتدعين وعمايات الناقصين والاعراض عن معامها والبحث عنها أولى واقد أحسن المصنف حيث تركها وفي أحاديث الباب دال على حل اتخاذ الأموال واكتساب الضعيف وفيه رد على الصوفية ومن ذهب مذهبه في قطع الاكتساب المباح * الحديث السابع حديث عائشة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) كذا حجة بوحدة تخنية ومهملات المقرئ المشهور ومولى بني أسد وثق وقال الدارقطني وغيره في حفظه شئ وحديثه في الصحيحين (عن زر بن جبير عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم دينار اولادهم ولا شاة ولا بعيرا) ارادت ما يتخذ للرحى والنتاج لانحو اللقاح والمطابق قد كان له افاح نحو والعشرين منها الخناء بالتشديد وعريس مصغرا واقوم والسمراء وردة ومردة والسعدية وجوده ومهرة وبسرة وزياد الشقراء والصهباء والجدعاء والقصواء وغيرها وكان له جمال منها اجل يسمى الثعلب وجل اجر وغيرهما وكان له منائح نزعها من ام ايمن وهن بركة وزمزم وسفيا وعجرا ورشة واطلال واطراف وفروغن وغوثة واغشية وغ-ير ذلك بل في ابي داود انها كانت مائة شاة من الغنم (قال) فاع-له يحتمل ان يكون زر بن حبيش وهو الراوى عن عائشة ويحتمل كونه من دونه (واشك في العبد والامة) هل قالت ولا عبد ولا امة وفي نسخ والشك في العبد والامة بقرينة قال ابن عبد البر ٢٣٠ في احاديث الباب دليل على صحة ما ذهب اليه فقهاء اهل الحجاز واهل الحديث من تجوز الاوقاف

الله عليه وسلم لم دينار اولادهم ولا شاة ولا بعيرا) أى مملوكين زادم-لم ولا اوصى بشئ على ما في المشكاة (قال) أى الراوى اوزر الراوى عن عائشة على ما هو الظاهر كما قال به ميرك وجرم به ابن حجر ولكن الاول اولى لاحتمال ان تكون القائل من دونه (واشك في العبد والامة) وفى نسخة والشك في العبد والامة أى فى ان عائشة هل ذكرتهما أم لا والافقد تقدم رواية البخارى عن جويرية ولا عبد ولا امة والمراد به ما مملوك كان اذ نبى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه

(باب ما جاء فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام)

وفى نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنام النوم واختلف فى ان الرؤية رؤى ياتح-دنان أو مختلفتان ذكره ابن حجر والظاهر ان الاولى اعم ولهذا قيدها بالمنام والله تعالى أعلم قال صاحب الكشف الرؤى ياتى فى الرؤية لانها مختصة بما كان منها فى المنام دون البقطة فلا حرم فرق بينهما-ما يحرف التأنيث كما قيل فى القرى والقرية وجعل ألف التأنيث فيها مكان ناء التأنيث للفرق بينهما وقال الواحدى الرؤى ياتى مصدر كالبشرى والسقيا والشورى لانه لما صار اسم هذا المخيل فى المنام جرى مجرى الاسماء وقال النووى الرؤى مقصورة مهموزة ويجوز ترك هـ زها تخفيفا قالت وكذا الرؤية واقرءان فى السبعة ثم الرؤى على ما حققه البيضاوى فى نفسه-برهانهما انطباع الصورة المتحدرة من أفق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور عاينها مما باقى بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تخاطبه بصورة تناسبه فتتسلل الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت جديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الابال-كلمة أو الجزئية لاستغنت الرؤى عن التعبير والاحتجاج اليه وقال المازرى مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤى ياتى خلق الله تعالى فى قلب النائم اعتقادات تخلفها فى قلب البقطة وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يعنه نوم ولا بقطة وخاق هذه الاعتقادات فى النائم علم على أمور أخرى لم يقفها فى نائم الحال كالغيب علم على المطر ثم علم ان الرؤى على ثلاث مراتب ما يرى به الملك الموكل على الرؤى بان ذلك حق وما يرى به ومثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤى بالملك يضرب من الحكمة الامثال وقد اطاع على قصص بنى آدم من اللوح المحفوظ فاذا نام عثل له الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشارة ونذارة أو معاتبته كذا فى شرح المشارق وقال صاحب المواقيف اما الرؤى بانحياز باطل عند المتكلمين أما عند المعتزلة فلقد شراط الادراك وأما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة قال ميرك ولا يخفى انه خلاف ما فى الحديث بل وما فى القرآن واجيب بان ذلك مجعزة أو كرامة على خلاف العادة أو ان الرؤى بالحسية خيال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال

وان للانسان أن يحبس ماله على سبيل الخير تجرى عليه بعد وفاته اه (وحيكى) امام الحرمين فيما تركه المصطفى فى وجه-ين أحدهما انه باقى على ملكه يتفق منه على أهله تخلياته قال وهو الصحيح والثانى ان ما خلفه سيده المصدقات به قطع الروايات اه ومال السبكى الى الاول لان الانبياء احياء فى قبورهم وقضيتهم يعطون بعض أحكام الدنيا بديلا ما صبح انهم يحجون ويصلون ولا ينافيه اطلاق الموت عليه فى الكتاب والسنة لانهم احيوا بعد موته فانقضاء الموت مشروط بموت مستمر ثم حكى الامام وجهين فى انه هل يصبر وقفا على ورثته وانه اذا صار وقفا هل هو الواقف

اقوله ما تركه صدقة اه وصوب النووى والملكه وانه صدقة قال المحقق أبو زرعة وبذلك ظهر ان الاستدلال على صحة الوقف احتمال من الاحتمالات (باب ما جاء فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام) أى النوم وقد اختلف الناس فى الرؤى باوطال خطبهم فلا طباة والحكماء والنجمين والمعتزلة فيه كلام كهرجهم بالغيب وقول بلا دليل فالطباة يثيرون جعلوها اغلبة الاخلاط وكثير من الحكماء ذكروا انهم ورالم معتزلة فى ظل العرش فعند زوال الجلب الظلمانية تنتهش الصور الغيبية فى غيب النفس ومال اليه ابن العربى وزعمه متقدم والمعتزلة الى انها خيالات لاحقيقة لها والقاضى أبو بكر انها خواطر واعتقادات وابن فورك أوهاهم الى غير ذلك وفيه سبعة احاديث الحديث الاول حديث عبد الله

(ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام) أى في حال النوم وقول المصام في وقت النوم فيه نظر (فقد رأى) (رواه مسلم فقد رأى في البقرة أو فكا نأى برانى في البقرة أو فقد رأى الحق أى من رأى في نوم ما بى صفة كانت فيعلم انه رأى الحق أى رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد النراط والجزء دل على غاية السكالم وتناهى المبالغة أى من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والتشبه فلا يس المراد رؤية جسمه بل مثاله فالشكل المرئى ليس وجهه ولا روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام ثم انه أردف ذلك بما هو كائن كيد لاني بالذليل للحكم فقال (فان الشيطان لا يتم على) أى لا يستطيع ذلك سواء رأى الرائي على صفة المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند أهل العقول لانه سبحانه وتعالى جعل له رحمة للعالمين هاديا للضالين محفوظا عن وسواس الشياطين واذن تنور العالم بنور وجوده ورجعت الشياطين لميلاده وهدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور ان يتمثل الشيطان بصورة ولو قد ران يتمثل بصورة لتمثل في الخارج كذلك فرؤياه حق على أى صورة كانت ثم ان كانت بصورة الحقيقة في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجولته أو كهولته أو اخر عمره لم يحتج لتأويل والا احتجت التعبير بما بالرائى ومن ثم قبل من رآه شيخافه وفي غاية سلم أو شائها وفي غاية حرب أو متبسمافه ومتسك بسفنه أو على حالته ومهيته فهو دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهدته وظفره وعكسه لانه كالمراة السقيمة ينطبع فيهما ما يابلها واران كان ذاتها على أحسن حال وبه علم صحة رؤية جمع له في أن ٢٣١ واحد في أقطار متباعدة وأوصاف

متخلفة وكما ان الشمس
براهما كل انسان في
الشرق والغرب في
ساعة واحدة وبصفات
مختلفة فكذلك هو
وحكى عن البارزى
والياقنى والجليلى
والشاذلى والمرسى
وعلى وفا والقطب
القطاى وغيرهم
انهم راوه بقرعة قال ابن
ابى جيرة ومنكر ذلك
ان كان من يكذب
بكرامات الاولياء فلا
كلام معه والافهذه منها

ه قالت وقد حكى المازرى عن الباقلانى ان حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره واماله قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين فان ذلك غلط في صفاته صلى الله عليه وسلم ويحبل لها على خلاف ما هو عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتقبل مرتب طابا يرى في منامه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم متقبلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئى مدفونا في الارض ولا ظاهر اعلم او غائبا يشترط كونه موجودا ولم يبق دلائل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضى بقاءه صلى الله عليه وسلم وسيجى زيادة تحقيق لذلك والله تعالى أعلم وقال ميرك اعلم ان ايراد باب الرؤية في آخر الكتاب بهد اهتمام صفاته الظاهرية واخلاقة المعنوية اشارة الى انه ينبغي أولا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقة بعد الرؤية في المنام عليها قلت أولا لاشعار بان الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته حيا في البقرة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الجلية بين ما يتعلق بالرؤى بالمناصية هو حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى حقا أو حقيقة أو بقرعة وسيأتى تحقيق ذلك كله هو فان الشيطان لا يتمثل بي كما قال السيوطى في الجامع الصغير رواه احمد والبخارى والترمذى

اذ يكشف لهم يحرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى اه وسبقهم للحجوة حجة الاسلام فقال في المنذوهم معنى ارباب القلوب في بقرتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء وبسهم ومنهم أصواتا وبقية تبسون منهم فوائده اه وقال القونوى في السبب الاقوى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العالم العلوية بقرعة ومنامهم وجود المناسبة ومابه الاتحاد وكثرة الاجتماع وقلته راجع الى قوة آثارها وضعفها فان المناسبة قد ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والاحوال والافعال وقد ثبتت من حيث الافعال لحسب وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك في المرتبة كان أقوى فان قدر مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الامر فن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح السكامل من الانبياء والاولياء اجتماعهم متى شاء بقرعة ومنامهم او قد كان شيخنا الاكمل متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء على ثلاثة أنحاء ان شاء اشرك رعايته في هذا العالم وأدركه منجى دافى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية انصهر به التي كانت له في حياته الدنيا ولا يتغير منها شئ وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به ولا نستبعد مثل هذا افتقار الى تأويل مضمين فقيرك والله قد رأى غير واحد من هؤلاء الى هنا كلامه وانكر ذلك طائفة منهم الفرطى محجبين بان القول به جنون لا يتلزامه خروج من قبره ومشييه بالسوق ومحاط به للناس وخلق قبره عنه ورؤية اثنين معاه في البقرة في مكانين وغير ذلك وينطه ما تقر ران من كرامات الاولياء خرق الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولاعادة ان الولي البعيد عنه بكرمه الله سبحانه وتعالى

بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة اثر ولا حاجا كالزاج يحكي ما وراءه وهو خفي في قبه فلا مانع ان يكرم الله الولي بمعادته ورؤيته بعين البصيرة فلا اثر للقرب والبعد في مكانه وقول الحافظ ابن حجر ما ذكر الاولون مشكل ولو حل على ظاهره لمكان هؤلاء صحابة ولبقيت الصحبة للقيامه رديان شرط الصحبة الرؤية في الحياة وهذه خوارق والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد الكلية ولا حجة للمؤمنين في ان فاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كدابعده ستة أشهر وبينها محجور اضربحه ولم ينقل انه ارأته لان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم الله المفضل بما لا يكرم به الفاضل ٢٣٢ * الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا انا محمد بن

جعفر ثنا شعبه عن أبي حمزة (كبير ربيع) محمد بن عبد الله بن بونس التميمي الكوفي من العاشرة (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من التمثل وكذا التشبه قال بعض شراح المصابيح ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة اه وما ذكره احتمالا جزم به النووي في شرح السنة فقال وكذلك حكم القوم من الوجوه والسحاب الذي ينزل فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشئ منها قال ورؤية الانبياء والملائكة بمكان نصره لاهله وفرج ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في جذب ورؤية الانبياء شرف في الدنيا ورؤية

عن أنس وروى أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلطف من رأي فتدري الحق فان الشيطان لا يترأى في واستشكل في الحديث الاول بان الشرط والجزاء متحدان في الفائدة فيه وأجيب بان اتحادهما دال على التناهي في المبالغة كما يقال من أدرك الضممان فقد أدرك المرعى أي أدرك مرعى متناهيا في باب أي من رأي فقد رأي حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ترتيب فيما رأي كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي الحق والحق هناك صدم مؤكدا أي من رأي فقد رأي رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتيميم للمعنى والتعليل للحكم والتعليل بتمتعى بالباء وبه نفسه وباللام اه ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير انضاف أي من رأي فتدري حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة فان الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع ان يتصور بشكلي الصوري والافهوي بعيد عن التمثل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ نبيه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من غير ان الشيطان منه وايضا الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يتمثل بصورته وان يتخيل للرأى بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة رؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتمثل بكل بصورة ويتخيل الى الرأى انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأي صورة كانت ان يبرهنا او يظن انه شئ آخر وان رأى بغير صورته في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد رأي النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرائي لا الى المرئي كما في المرأة فنراه متبسما ثم لا يدل على انه يستبسم على الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا اه وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه قد ترجع الى محل الرأى كما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى في قطعة من مسجد كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت منسوبة **حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا** أي كلاهما **حدثنا محمد بن جعفر** حدثنا شعبه عن أبي حمزة **حدثنا** اوله **حدثنا** عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في أي حقيقة أو حقا أو فقد تحقق انه رأي أو فقد رأي ولم ير غيري **حدثنا** فان الشيطان لا يتصور **حدثنا** أي لا يقدر ان يظهر أو يظهر بصورتي **حدثنا** أو قال لا يتشبه بي **حدثنا** والشيطان لا يتصور والتشبه هو التمثل متقاربة المعنى وان كانت مختلفة المبني **حدثنا** لا يبعد ان يراد بقوله فقد رأي في فسراني وانه أتى بالصيغة الماضية المؤكدة بقدر الحقيقة إشارة الى كمال تحققه مع ان الشرط يحول الماضي الى الاستقبال كما هو معلوم عند ادراك الحال فيوافق ما رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا من رأي في المنام فسراني في اليقظة فيكون إشارة الى بشارته التي له عليه الصلاة والسلام لا يحصل موته على الاسلام ووصوله الى رؤيته في دار المقام ويقويه ما رواه جماعة وصححه المصنف بلطف فقد رأي في اليقظة والظاهر ان يقال المعنى فكأنما رأي في اليقظة كما ورد في رواية وفيه انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه وسلم

الملائكة شرف فيهم وشهادة في العقبي لان الانبياء كانوا مخاطبون الناس والملائكة لاتراهم الناس لانهم عند ربهم وقال تعالى في الشهداء لهم اجرهم عند ربهم قال ومن رأي المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام لم يزل خفيف المال مقلما من الدنيا من غير حاجة الحديث الثالث حديث طارق بن اشيم

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف بن خليفة) بن صاعد الاشجعي مولا هـ م الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط آخر اعزم انه رأى عمرو بن حريث الصحابي وانكر عليه (عن أبي مالك الاشجعي) روى له الجماعة ٢٣٣ (عن أبيه طارق بن اشيم) به مزة

مفتوحة فمجمعة
ساكنة فمفتوحة فمجمعة
ابن مسعود الاشجعي
صحابي لم يرو عنه الا
انه خرج له خم من
(قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
رأى في المنام فقد
رأى قال ابو عيسى وابو
مالك هذا هو سعيد بن
طارق بن اشيم) بين به
انه من تابعي التابعين
وسعيد هذا وثقه احمد
وغیره (وطارق بن
اشيم هو من اصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدرى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث) فهذا
الحديث من الرباعيات
(وسمعت علي بن حجر
يقول قال خلف بن
خليفة رايت عمرو بن
حريث صاحب النبي
وانا غلام صغير) فعلى
ابن حجر وقتيبة من
تابعي التابعين والترمذي
تبع تبع التابعي
وحديث طارق هذا
مندرج في الحديث
قبله الحديث الرابع
حديث كليب عن أبي
هريرة والخبر (ثنا

وسلم أي من رأى في المنام يوفقه الله تعالى لروى في البيهقي بعد هذا المعنى مع عدم ملائمة
العموم من في المبني على انه يحتاج الى قبوله منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان جنس الصحابة غير داخل في العموم
ومنها تقييد رؤى البيهقي بالاعيان فان رؤيته بغيره كالارؤيته سواء فيه الرؤيا والرؤية هذا وقد قال ابن بطال
قوله سلم براني في البيهقي يؤيد تصديق تلك الرؤيا في البيهقي وصحتها وخروجها على الحق لانه يراه في الآخرة
لان كل أمته كذلك وقال المازري ان كان المحفوظ كذا فثما رأى في البيهقي فمعه ظاهر أو فسراني في البيهقي
احتمل ان معناه انه أوحى اليه بان من رآه من أهـ لعمره فوفا ولم يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيمهاجر اليه
اه وتقدم وجه بعده وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوما بصفته المعروفة وجبة لشكره الرائي برؤيته خاصة في
الآخرة ما بقرب أو شفاعة بعلود درجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاق بعض المذنبين بالحب عنه صلى الله
عليه وسلم في القيامة مدة اه وهو يؤيد ما قدمناه وقيل معناه فسراني في المرأة التي كانت له صلى الله
عليه وسلم ان أمكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه يوما دخل على بعض أمهات المؤمنين فأخرجت
له مرآة صلى الله عليه وسلم فرأى صورته عليه الصلاة والسلام ولم ير صورته نفسه قال بعض الحفاظ وهو من
أبعد الماهل أقول لو صح فهو ما معجزه صلى الله عليه وسلم أو كرامة لابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى
أعلم بحدوث قتيبة في أي ابن سعيد كما في نسخة بحدوثنا خلف في بفتحين بحدوثنا خلف في أي ابن صاعد
الاشجعي مولا هـ م إبراهيم الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن
حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة وأحمد من الثالثة مات سنة إحدى وعشرين ومائة على الصحيح ذكره
ميرك عن النقيب بحدوثنا خلف عن أبيه في أي طارق بن اشيم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في قال الفزالي ليس المراد بقوله فقد رأى في رؤيته الجسم بل رؤيته المثال
الذي صار له بتأدي به المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسراني في البيهقي ليس المراد انه يرى جسمي
وبدني قال والآلة اما حقيقة واما خيالية والنفس غير المثال المتخيل فاشكل المرئي ليس روحه صلى الله عليه
وسلم ولا نفسه بل مثاله على التحقيق وكذا رؤيته تعالى فثما فان ذاته منزوعة عن الشكل والبوردة ولكن تتجسسي
تغير بقاءه تعالى الى العبد بواسطه مثال محسوس من نور أو غيره وهو آله حق في كونه واسطه في
التعريف فقول الرائي رايت الله نوما لا يعني اني رايت ذاته تعالى كما يقول في حق غيره وقال أيضا من رآه صلى
الله عليه وسلم نوما لم يرد رؤيته حقيقة شخصه المودع ووضه المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن
الشكل والصورة اه وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشكاكة بعض ما يتعلق برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض أكابر علمائنا من الحنفية والله تعالى أعلم بالامور الجلية والخفية قال
ابوعيسى في أي المصنف هو وابو مالك هذا في أي المذكور في هذا الاسناد هو سعيد بن طارق بن اشيم في
به مزة مفتوحة فمجمعة ساكنة فمفتوحة فمجمعة وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في أي غير هذا الحديث ثبت ان له صحبة ورواية وان أبا مالك
من التابعين وأغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعين فكأنه تبع كلام الحنفى عند
قول المصنف بوسمعت علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رايت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم وانا غلام صغير في حيث قال فعلى هذا كل من قتيبة وعلي بن حجر تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا
واسطه وأكثرتهم اه وحاصله ان بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علموا الاسناد
وأما قول شارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة لخطأ اذ لا خلاف في كونه
صحابيا بل الخلاف في رؤيته خاف اياه والله تعالى أعلم بحدوثنا خلف بن سعيد حد ثنا عبد الواحد بن زياد

قتيبة هو ابن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد (٣٠ به شمائل - ني)
العبدى مولا هـ م البصرى قال النسائي لا بأس به وقال غيره ثقة في حديثه عن الاعمش وحده مات سنة ست وسبعين ومائة
خرج له الجماعة

الرؤفة العظيمة (قال
رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام زمن
ابن عباس فقلت لابن
عباس اني رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال ابن عباس
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم كان يقول
ان الشيطان لا يستطيع
ان يشبه بي فمن رأى
في النوم فقد رأى في دل
نفسه تطيع ان تنعت
هذا الرجل الذي
رأيت) النعت وصف
الشيء بالحسن الا ان
يقيد بسوء والوصف
أعم (قال نعم أنعت لك
رجلايين الرجلين) في
القصر والطول لابن
ولا قصير كما سبق
(جسمه ولحمه) مبتدأ
مؤخر وبين رجلين
خبره أو هو فاعل
الظرف بريدانه متوط
في القصر والطول
والعين ومقاله (أمر إلى
لبياض أ تحل العينين
حسن الضحك جميل
دوائر الوجه) حسن
أطراف الوجه (قد

ملائت بحبته ما بين هذه الى هذه) أى ما بين اذنيه وذقنه أو بين هذه الاذن وهذه الاذن أى لم تكن خفيفة (قد ملأ مسترسلة الى صدره كثة) كالعوف ولا أدرى ما كان مع هذا التثنية (أى لا أعلم الذى وجد من صفاته فى الخارج مطابقا) (أى لا) فقال ابن عباس لورأيتهم فى الآية ظنة ما استطعت ان تنعته فوق هذا) أى كأنه لم يترك شيئا من أوصافه ابن عباس هذا الا انه نسي عوف بعض ما ذكره كما قاله المصنف (قال أبو يعسى ويزيد الفارسي ويزيد بن هرمز

وهو أقدم من يزيد الرقاشي) فمن توهم اتحادهما للاتحاد اسمهم (وروي يزيد عن ابن عباس أحاديث وي زيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان الرقاشي) القاضي (الزهد) وهو ضعيف كافي الكاشف وغيره روى له المصنف وابن ماجه (وهو مروي عن أنس بن مالك وي زيد الفارسي وي زيد الرقاشي كرمهم من أهل البصرة) ورعا القيسا ونا واحدا فتعين التمييز بينهما (وعوف بن أبي جميلة هو عوف الاعرابي) الرازي عن أبي عابدة والهندي وأبو رجاء وخلف وعنه القطان وغيره قال النسائي ثقة ثبت مات سنة سبع وأربعين ٢٣٦ ومائة (ثنا أبو داود سليمان بن سلم) البلخي (ثنا النضر بن شمير) قال قال عوف الاعرابي أنا

أكبر من قتادة (عرف منه كون قتادة يروي عن ابن عباس لأنه كان رأي يزيد وأدركه وهو وان لم يستلزم رؤيته لكنه يستأنس به لذلك فالمتصوداته من أكابر التابعين ففي الحديث رواية نابغة عن نابغة الحديث السادس حديث قتادة (حدثنا عبد الله بن أبي الزناد ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري) الثابت الحارثي (ثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه) شهاب يريده أنه حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري من أكابر الأئمة وسادات الأئمة روى عن ابن عمر وسهـل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع ابن خديج في النسائي وعنه مالك ومعه

أنه غيره فان يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين وي زيد الفارسي بصري مقبول من صغار التابعين كما بهلم من التقریب وتهذيب السكالك والله تعالى أعلم بحقيقة الحال قال ميرك نقلا عن التقریب ان يزيد بن هرمز المدني مولی بنی ایت وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ثقة من الثالثة على رأس المائة وهو غير يزيد الفارسي البصري فإنه مقبول من الرابعة وأخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (وهو) أي ابن هرمز (أقدم من يزيد الرقاشي) بتخفيف القاف ثم مجمعة (وروي يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث) أي عديده (وروي يزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان) بالصرف ويجوز منه (الرقاشي) قال في التقریب هو أبو عمر والبصري القاص بن شد يد الملهة زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة (وهو) أي الرقاشي (وروي عن أنس بن مالك وي زيد الفارسي وي زيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة) أي فن قال انه ما واحد للاتحاد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن أبي جميلة) أي الرازي عن يزيد الفارسي (وهو عوف الاعرابي) * حدثنا أبو داود (وفي نسخة قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فالشارح إليه كونه عوف هو الاعرابي (سليمان بن عبد الله) أو بيان بن سلم (بفتح فسكون) البلخي حدثنا النضر بن شمير (بالضمير) قال (أي النضر) قال عوف الاعرابي أنا أكبر من قتادة (أي ثنا والمقصود من إيراده هذا الاسناد ان عوف هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه بهوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا لشارح عرف من هذا ان قتادة يروي عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي هو عوف أكبر من راوي ابن عباس لزم ان يزيد أدرك ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان يزيد روى عن ابن عباس وأدركه وان لم نلزمه رؤيته الا انه يستأنس به لذلك (وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان يزيد الفارسي روى عن ابن عباس أحاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلاما من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤية يزيد الفارسي ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالضرورة مع ان المدعي ذلك (حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري (ابن شهاب هو محمد بن مسلم وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم) عن عمه (أي الزهري) قال (أي عمه) قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم (يعني في النوم) فقد رأى في الحق (أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث في الأحلام ذكره الكرماني وقال الطبري الحق هنا مصدر مؤكد أي من رأى في النوم فقد رأى في رؤية الحق ويؤيده انه جاءه كذا في رواية وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأى في رؤية الحق وقال ميرك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل (ولهل وجه التأمل انه أراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهره ومن رأى في فسيري الله سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيرا بقطعة في دار السلام فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في

وخلق قال المدني له نحو أني حديث وقال أبو داود أسند أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائة نصفها مسندة في مات سنة سبع وعشرين ومائة ومحمد بن عبد الله بن مسلم صدوق منهم من الرابعة خرج له الستة (قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في الحق) أي الرؤية الصحيحة الصادقة والحق مفعول به أي رأى الامر الثابت لا الموهوم فهو في معنى رأى ونسخة رأى في الحق وعليه فالحق مفعول مطلق بفتح دير رؤية الحق فالحق هنا ضد الباطل وضد الكذب الحديث السابع حديث أنس

في المنام فسر الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة أو مبشرة لذلك المرام وقال الحنفى الحق مفعول به أى الامر
الثابت الذى هو انما يرجع الى معنى قوله فقد رأى الله وتبعه ابن حجر فندبر قال القاضى عياض يحتل ان
المراد به ان من رأى بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه باطلا وأغرب
النوى وتعقبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كانت على صورته المعروفة أو غيرهما واجاب
بعض الحفاظ بان كلام القاضى لا ينافى ذلك بل ظاهر كلامه انه براه حقيقة في الحالين لكن في الأولى لا يحتاج
تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية تحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقلانى وغيره من سبق ذكره في الحديث
المتقدم فانهم الزعمون قال محل هذا ان الرؤيا توجد في صورته التى كان عليها انه يلزم من هذا ان من رأى بغير
صفته تكون رؤياه أضغاث أحلام وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حاله اللائق به بخلافه لخالته في
الدنيا ولو تمكن الشيطان من التشبه لاشىء مما كان عليه أو ينسب اليه امارض عموم قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي على ما سبق فالأولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه أوفق في الحرمة واليق بالعممة كما عصم من
الشيطان في البقرة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاث باطل هي حق في نفسها وان رؤى بغير
صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بحججنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن انا وفي نسخة أخبرنا محمد بن يعقوب بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى في حقيقة المرام فوفان
الشيطان لا يتخيل بي أى فلا تكون رؤياى عن أضغاث أحلام * حكى عن ابن أبي جرة والمازرى واليا ففى
وغيرهم وجاعات من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن أبي جرة عن جمع انهم حملوا
على ذلك رواية فسراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فراه بيقظة بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاخبرهم
بوجوه تفرجها في كان كذلك بلا زيادة ولا نقصان وقد أشرنا اليه سابقا قال ومن ذكر ذلك ان كان ممن يكذب
بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما أثبتته السنة والا فلهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن أسماء
في العالم العلوى والسفلى وحكى رؤيته صلى الله عليه وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلي
كما هو في عوارف المعروف والامام أبي الحسن الشاذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام أبي
العباس المرسي والامام على الوفاي واقطب القسطلاني والسيد نور الدين الايجي وجرى على ذلك الغزالي
فقال في كتابه المتقدم من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في يقظتهم بشاهد دون الملائكة وآرواح الانبياء
ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائدها وانكر ذلك جماعة منهم الاهل البيني حيث قال اقول
بذلك يدرك فساد باوائ العقول لاستلزامه خروج من قبره ومشيئه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبته
له وخلق قبره عن جسده المقدس فلا يبقى منه شيء بحيث يزار مجردا القبر وبسليم على غائب وأشار كذلك
القرطبي في الرد على القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة ثم يراه كذلك في اليقظة قالوه هذه جهالات
لا يقول بشئ منها ان له أدنى مسكة من المعقول وما تزم شئ من ذلك محجول محجول اه وهذه الزامات كلها
ليس شئ منها بالازم لذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد وبه انه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة
لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله تعالى يخرق لهم المحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا
ولاعادة ان الولي وهو باقصر المشرق والمغرب بكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في
محله من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك المحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن ان
يكون الولي يقع نظره عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حى في قبره صلى واذا أكرم
انسان بوقوع بصره عليه الصلاة والسلام فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وان يجيبه
عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات والنتائج غير منكر بن عقلا ولا شرعا فانه كارهها
او انكار أحدها غير ملتفت اليه ولا موقل عليه وبه ذاهل ان ما ذكره القرطبي غير لازم أيضا كيف وقدم
القول بان الرؤيا في النوم روية تحقيقية عن جماعة من الأئمة ومنهم أيضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر
عن ابن أبي جرة وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحابة الى يوم القيامة

(ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن) الدارمي (نا على
ابن اسيد) بصيغة
المفعول به - ملات أبو
الهيثم العمى البصرى
أخوه بركة - ثبت
ذو صلاح ودين قال أبو
حاتم لم يخط الا في حديث
واحد من كبار العاشرة
مات سنة ثمان عشرة
ومائة خرج له الشيخان
والقاسم وابن ماجه
والنسائي (ثنا عبد
العزيز بن المختار)
البصرى الدناغ روى
عن ثابت ومنصور
وعنه مسدد وأبو الربيع
الزهري رانى ثقة مكث
خرج له الجماعة جميعا
وقد قصر نظرا اعصاب
في هذا المقام فقال لم
أجد ترجمته (ثنا ثابت
عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد
رأى فان الشيطان
لا يتخيل بي) أى لا يمكنه
ان يظهر لاحد بصورتي
ففى التخيل يقرب
من معنى التصور

(قال ورؤيا) مصدر كال جعي (المؤمن) أي الصالح يعني غالب رؤى المسلمين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا (جزء من ستة وأربعين) وفي رواية من خمسة وأربعين ٢٣٨ وفي رواية من سبعين وفي أخرى من ستة وسبعين وفي أخرى من ستة وعشرين وفي أخرى من

و يرد بان الشرط في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا أم لا على أن هذا أمر خارق للعادة والامور التي كذلك لا تعتبر لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك أيضا بانه لم يحل ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم ولا نفاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كذا بعد ستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المدة اه ويرد أيضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققة فلا جرح في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وتأويل الاهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك انما هو في حال غيبته فيظنونها بقلة فيه اساءة ظن بهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية البهظة وهذا لا يظن بادون العقلاء فكيف با كبر الاولياء قالت ايس هذا من باب اساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمع بين المنقول والمشاهد المعقول فانه لو جمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي واثبات ونفي ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك اجماعا كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائي من اكابر الانام وقد صرح المازري بان من رآه بامر يقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المخيلة لا المرئية فمتعين ان تحمل هذه الرؤية أيضا على رؤية عالم المثال أو عالم الارواح كما سبق بتحقيقه عن الامام حجة الاسلام وبعد جملنا على عالم المثال فنزل الاشكال على كل حال فان الاولياء في عالم الدنيا مع ضيقه قد يحصل لهم ابدان مكنته وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أو واحد منهم بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف آخر من الاماكن والازمان وحينئذ لا نقول بان الرسول صلى الله عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في قبره بل نقول انه يجوز في العالم السفلي والعالم العلوي فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء اذا كانت في اجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود الى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقررو في محله محرز مع انه لم يقل أحد ان قبورهم خالية عن أجسادهم وأرواحهم غير متعلقة بأجسادهم املا يسميهم واسلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء يلبون ويحجون فنبينا صلى الله عليه وسلم اولى بهذه الكرامات وأتمه مكرمة بحصول خوارق العادات فمتعين تأويل الاهدل وغيره فتأمل ومن جملة تأويلاته قوله في قول العارف أبي العباس المرسى لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسليا بان هذا فيه تجوز أي لو حجب عني حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل أي عرفا وعادة اذا لا يعرف استمرار خارق العادة أصلا لاشراعا ولا عقلا فاندفع قول ابن حجر لا استحالة فيه بوجه أصلا قال في أي أنس كما هو الظاهر والاقوال وقال ليكنه موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد ان يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم استغناء عن التصریح بمقتضى التوضيح في رؤيا المؤمن في أي الكامل لرؤية البخاري الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح بجزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والمراد غالب رؤيا الصالحين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا القلة تسلط الشيطان عليه كما انه قد يرى غير الصالح أيضا الرؤية الحسنة وما يدل على ان حديث الاصل موقوف عن أنس مرفوع عن غيره ان السيوطي قال في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس وهم وأبو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت وأحمد والشيخان وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد ولفظه رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الحاكم الترمذي والطبراني عن العباس ولفظه رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله وهي جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن أبي رزيس بن علقمة رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة فاختلاف الروايات يدل على ان المراد بالاعداد اغماها والكثرة لا التحديد بالاجزاء المعبرة ولا يبعد ان يحمل على اختلاف أحوال الرائي أو الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والاضياء عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المقام والظاهر رفع العبد ولا يبعد منسبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرؤيا جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باقية وهو معنى قوله

أربعة وعشرين (جزء من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة وهي وان انقطعت فانارها باقية وعلمها باقى وذلك من قبل خبر دى الصالح والحال والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة على ان جزء الشئ ليس هو ذلك الشئ فلا يلزم من اثبات الجزء اثبات الكل فلا ملجأ الى دعوى المجاز في إطلاق الجزء فيه بل وحكمة كونها من ستة وأربعين ان زمن الوحى ثلاثه وعشرون سنة منها ستة أشهر قبلها رؤيا ونسبة ذلك الى سائرها نسبة جزء الى ستة وأربعين جزءا ورده جمع منهم الخطابي بانه لم يثبت كون زمن الرؤيا ستة أشهر ولم يسمع في ذلك أثر وكان قائم له بناء على انظن وانظن لا يغنى عن الحق شيئا قال النوربشتي وهذا وان لم يساعده النقل لكن لا حرج على أحد في الاخذ بظاهره فان جزءا من النبوة لا يكون نسبة كما ان جزءا من الصلاة لا يكون صلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

صلى الصلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

وهو ما أفاده بقوله (ثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي أبو عبد
الرحمن شيخ الإسلام عن سليمان التميمي وعاصم الأشجول وحيد وعنه ابن مهدي وابن معين ٢٣٩ وابن عرفة أبو زكريا مولى تاجر

وأما خوارزمية ولد
سنة ثمان عشرة ومائة
ومات سنة إحدى
وثمانين ومائة وقبره
ببيت برارو بتبرك به
(إذا التفت) بصيغة
الجهول والخطاب عام
والابتلاء في الأصل
الاختبار والامتحان
(بالقضاء) أي الحكم
بين الناس عده بليّة
لشدة خطره (فعليل
بالاثر) أي الاقتداء
بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدين
في أحكامهم وأقضيهم
فيه في القاضى أن
لا يقتنه دعوى الرأى
فالمراد بالاثار الحديث
وما هو في حكم المرفوع
لما صطلح عليه الفقهاء
من استعماله في كلام
السلف قال النووي
في شرح مسلم الأثر عند
المحدثين بعم المرفوع
والموقوف كالخبر
والمختار اطلاقه على
المروى مطلقا سواء
كان من الصحابي أو
المصطفى صلى الله عليه
وسلم وخص فقهاء
خراسان الاثر بالموقوف
على الصحابي والخبر
بالمرفوع والثاني عن
ابن سيرين واليه

صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق الا المبشرات الرويا الصالحة والتعبير بالمبشرات لغالب والافن الرويا
ما يكون من المنذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السمعت الحسن والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين
جزء من النبوة أى من اخلاق أهل النبوة وقيل معناه انها نجى على موافقة النبوة لانها جزء باق منها وقيل
المراد من هذا العدد المخصوص الحاصل الحميدة أى كان النبي صلى الله عليه وسلم ستة واربعون خلة والرويا
الصالحة جزء منها وبث هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا
وما المبشرات قال الرويا الصالحة براهنا الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وأمثاله
لامفهوم له اتفاقا للمرأة كذلك فقبل كان زمان نزول الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في
أول البعثة مؤيدا بالرويا الصالحة الصادقة ستة أشهر فحينئذ كانت الرويا جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة
وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصره سني الوحي فانه مما ورد به الروايات الممتد بها على اختلاف ذلك
وأما كون زمان الرويا فيها ستة أشهر فشي قدره هذا القائل في نفسه ولم يساعد النقل قال التوربشتي وارى
الذهابين الى التاويلات التي ذكرناها فدها لهم القول بان الرويا جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على أحد في الأخذ بظاهر هذا القول فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما كان جزء من
الصلاة على الأفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبة من شعب الإيمان وأما وجه تحديد
الاجزاء بستة واربعين فالأولى في ذلك ان يجنب القول فيه ويتأقيا تسليم كونه من علوم النبوة التي
لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له باقيا من ذلك مثل ما قال في حديث عبد الله بن مرسس في السمعت
الحسن والتؤدة والاقتصاد انما جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة وقيل ما يصيب مؤول في حصر الاجزاء
واثن قبض له الاصابة في بعضها مما يشهد به بعض الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في البقية والله تعالى
أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل أيها الرجل روا كل أحد فقال أبا النبوة تطلب ثم قال الرويا جزء من النبوة
فليس مراده انها نبوة باقية بل انها لما أشبهت من جهة الاطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير
علم فذلك الشبه سميت جزءا من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء لشي اثبات الكل له كما مر تحقيقه في حديثنا محمد
بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك إذا التفت بك بصيغة المجهول والخطاب عام أي امتحنت
في القضاء كالأوتعت له وفيه إشارة الى ان الحكومة والقضاء من أنواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة
وسائر الأتقاء في فعليلك بالاثار كمن يتهين أي يتابع آثاره واقتفاء أخباره صلى الله عليه وسلم وكذا الاقتداء
الاخبار من الصحابة لقوله عليهم سني وسنة الخلفاء الراشدين فعليلك اسم فعل بمعنى الزم وتراد الباء في معوله
كثير الضعفة في العمل قال ميرك والاثار بالتحريك من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره اه
ولما كان القضاء خلافة النبوة ناسب وصية القاضى باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء بالقضاء ثم ايراد هذا
الاثار وما في اثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملائمته اعنوان الباب للاهتمام بشأن علم الحديث
والاخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة في التوضيح كابتداء كتنب الحديث بخبر انما الاعمال
بالنمات والحديث الآتي مناسبة خفية للرويا وهي انه ورد عن ابن سيرين انه قال اني اعتبر الحديث ومراده كما
قال في النهاية انه يعتبر الرويا على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في تأويل الرويا مثل ان يبر
الغراب بالرجل الفاسق والصلح بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا وجملة المرأة كأفضل
في حديثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن عون عن ابن سيرين كوهو غير منصرف لما سبق في قوله هذا
الحديث كأي هذا الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث في دين كأي مما يجب ان يتدين به ويعتقد
أو يعمل بقتضائه فانظر واعن تأخذون دينكم كقال ميرك وقع في أكثر الروايات بلفظ ان هذا العلم دين

الإشارة بقوله (ثنا محمد بن علي ثنا النضر بن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين) قبل اللام له هـ وهو ما جاء به المصطفى صلى
الله عليه وسلم لعلم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد الاخذ من العدل والثقات دون غيرهم (فانظر واعن
تأخذون دينكم) عن متعلقة بتأخذون على تعهين هـ تروون والجار دال على الاستفهام وأخرج الشافعي عن عرو أنه كان يسمع الحديث

يسخسه ولا يرويه لا يوثق به مضرواته لا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه والكشف عن حال رجاله واحدا ٢٤٠ بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر لحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق

الخ كبراهم مسلم وغيره قلت وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ووافقه الهـ لم دين والصلاة دين فانظروا
عن تأخذون هذا العلم وكيف تأخذون هذه الصلاة فانكم تأخذون يوم القيامة قال الطيبي التعريف فيه لاهل الهدى
وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد بالماخذ منه
المدول الثقات المتقنون وعن صـ لـه تأخذون على تضمن معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام كدخوله
في قوله تعالى على من تنزل الشـ بطان وتـ دبره تأخذون عن وعن انظر واهـ معنى العلم والجملة الاستفهامية
سدت مسد المغـ وابن تعليقا والله سبحانه وتعالى اعلم بتحقيقا وبهـ وبه يوجد العلم لغيره توفيقا والحمد لله أولا
وأخرا والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا وقد فرغ مؤلفه عن تسيده بـ ومن الله وتأييده
منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الالف المعظم وأنا أنقر عباد الله الغني خادم
الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان محمد الهروي عامله ما الله باطه الخفي وكرمه الوفي أمين

يقول رحمه الله تعالى ابراهيم بن حسن القيومي

حمد الواجب الوجود المطلق المبدع له العلم لاهل على مثال سبق وصلاة وسلاما على المنعوت باحسن الشـ مسائل
والله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل (وبعد) فقد تم طبع الكتاب المسمى جميع الوسائل
في شرح الشـ مسائل العلم الدراية وعالم الرواية من ليس له في مضمنا راـ سبق مجازي العلامة الشيخ علي بن
سلطان محمد قاري وبالهـ من شرح لقد كشف النقاب عن أسرار هذا الكتاب وقد حلـ هـامته بشرح
آخر للشـ مسائل أيضا وهو افضل المدققين وأوحد المحققين سيدي الشيخ عبد الرؤف المناوي فرجه الله تعالى
اقد التزم فيه مراعاة الانصاف وتجنب الاتصاف حتى عذ هذا الكتاب لذلك من المواهب وطرح حسن
عبارة في المشارق والمغارب رضى الله عن الجميع وأسكنهم من جناته المحل الاعلى الرفيع وحشرنا وياهم
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين وكان طبعه هـ الميمون وتمثيل
شكلا الرائق المصون بالمطبعة العامة الشرفية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المحمية وذلك

أوائل شهر ذي القعدة الحرام من عام سنة ١٣١٨

من هجرة النبي بدر التمام عليه أفضل

الصلاة والسلام



فهرست الجزء الثاني من كتاب شرحي الشـ مسائل

صفحة	باب	صفحة
٢	باب ما جاء في تـ طر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١٦
٨	باب كيف كان كلام رسول الله الخ	١٢٤
١٥	باب ما جاء في ضحك رسول الله الخ	١٢٨
٢٣	باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله	١٤٩
٢٣	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله الخ	١٧٣
٤٧	باب ما جاء في كلام رسول الله في السمرة	١٧٥
٥٩	باب في صفة نوم رسول الله الخ	١٨١
٦٤	باب في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٨٤
٨٥	باب صلاة الضحى	١٩٩
٩٣	باب صلاة التطوع في البيت الخ	٢٠٢
٩٤	باب ما جاء في صوم رسول الله الخ	٢٢٢
١١٠	باب ما جاء في قراءة رسول الله الخ	٢٣٠

وتسـ مـين وتسـ مائة من هجرة المبعوث لكافة الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توقيفه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كما ذكرنا في الأناكير ونغفل عن ذكره الغافلون